

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190520

UNIVERSAL
LIBRARY

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No. A9. Y. 5 L C D

LIBRARY
Accession No. A189

Author

ۛۛ

عزیز الدین عارف

Title

رشد و نمو
مجلس
مجلس

This book should be returned on or before the date last marked below.

[illegible]

كِتَابُ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ

تأليف الشيخ ناصيف
البارجي اللبناني
عُفِيَ عَنْهُ

طُبِعَ رَابِعَةً فِي بَيْرُوتٍ فِي الْمَطْبَعَةِ الْأَدَبِيَّةِ ١٨٨٥ هـ
مُسَيَّجَةً الْمَوَاقِفَةَ ١٢٠٢ هـ هَجْرِيَّةً

مَسَامِيحُ

الحمد لله الذي ^(١) ~~بالحفاظ~~ ^{بالحفاظ} الكرامات * حمداً يُزلفنا ^(٢)
 الى مقامه الاسنى * ويُحَفِّنا ببركات اسمائه المحسنى * اما بعدُ فيقول
 الفقير الى آلاء ^(٣) ربه المنان * ناصيف بن عبد الله البازجي احد الأمة
 العيسوية في جبل لبنان * انني قد تطفلت ^(٤) على مقام اهل الادب * من
 أئمة العرب * بتلفيق ^(٥) احاديث تقتصر من شبه مقاماتهم على القلب *
 ونسبت وقائعها ^(٦) الى ميمون بن خزام ورواياتها ^(٧) الى سهيل بن عباد *
 وكلاهما هي ^(٨) بن بَيٍّ ^(٩) مجهول النسبة والبلاد * وقد تحريت ^(١٠) ان اجمع
 فيها ما استطعت من الفوائد والقواعد * والغرائب والشوارد * والامثال
 والحكم * والقصص التي يجرب بها القلم * وتسعى لها القدم * الى غير
 ذلك من نوادر التراكيب * ومحاسن الاساليب * والاسماء التي لا يُعثر
 عليها الا بعد جهد التنقيب والتفتيح ^(١١) * هذا مع اعترافي بان ذلك ^(١٢)

- | | | | |
|----|--|---|--------------------------------|
| ١ | يجهل ان يكون جمع مقام او مقامة | ٢ | يقربنا |
| ٢ | الاعلى | ٣ | تخلقت بخلق طليل الكوفي |
| | الذي كان باقي الولايم من غير ان يدعى اليها | ٤ | متعلق بفعل التطفل |
| ٧ | اي انها تشبه مقاماتهم بالاسم فقط | ٥ | المحادث الواقعة فيها |
| ٨ | المحدث عنها | ٦ | كتابة عن لا يعرف ولا يعرف ابوه |
| ١١ | الزمت نفسي | ٧ | اشارة الى انشاء هذه |
| | المقامات | ٨ | للمت والتفتيح |

ضرب من الفضول * بعد انتشار ما ابرزه اولئك الفحول^(١) * غير أنني
نطاولت عليه مع قصر الباع * طمعا في طلاق الجديد^(٢) وان كان من
سقط المتاع * وانا التمس من أولي الالباب^(٣) ان يقابلوني بالمعذرة *
وبعاملوا ذنبي بالمغفرة * فان الاغصاء
عن الملام * من شيم الكرام *
والسلام

١ اي بعد اشتهار المقامات التي انشأها كبار الأئمة كالمحريري وبيع الزمان وغيرها
٢ اشارة الى قولهم لكل جديد طلاق اصحاب العنول

الْمَقَامَةُ الْأُولَى

وَتَعْرِفُ بِالْبُدْوَةِ

حَكِي سُهَيْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ مِلْتُ الْحَضَرَ ^(١) * وَمِلْتُ إِلَى السَّفَرِ *
فَامْتَطَيْتُ ^(٢) نَاقَةً تُسَابِقُ الرِّيحَ * وَجَعَلْتُ أَخْتَرِقُ الْهَضَابَ ^(٣) وَالْبِطَاحَ ^(٤) *
حَتَّى خِيَمَ الْغَسَقُ ^(٥) * وَتَصَرَّمُ الشَّقَقُ * فَدُفِعْتُ إِلَى خِيَمَةٍ مَضْرُوبَةٍ * وَنَارٍ
مَشْبُوبَةٍ ^(٦) * فَقُلْتُ

مَنْ يَا تُرَى الْقَوْمُ التَّزُولُ هُنَا هَلْ بِهِمْ أَخَوْفُ أَمْ الْأَمْنُ لَنَا
فَدَكَازَ عَنْ هَذَا الطَّرِيقِ لِي غَيَّ
وَإِذَا رَجَلْتُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ ^(٧) * قَدْ اسْتَضَحَكَ وَأَجَابَ
إِلَيَّ مَيُومَنُ ^(٨) بَنِي الْخِزَامِ ^(٩) * وَهَذِهِ لَيْلِي أَبْنِي أُمَامِي
نَعَمْ وَهَذَا رَجَبٌ غَلَامِي * مَنْ رَامَ أَنْ يَدْخُلَ فِي ذِمَامِي ^(١٠)
يَأْمَنْ مِنْ بَوَائِي ^(١١) الْأَيَّامِ

قَالَ فَسَكَنَ مِنِّي مَا جِاسَ ^(١٢) * مِنْ الْجَاشِ * وَدَخَلْتُ فَذَا رَجُلٌ

- | | | |
|---------------------|---------------------------|----------------------------|
| ١ ضجرت من الإقامة | ٢ أي ركبت | ٣ الجبال المنبسطة |
| ٤ الأراضي المسعرة | ٥ الظلام | ٦ موقدة |
| ٧ أي من داخل الخيمة | ٨ اسم الرجل | ٩ اسم عشيرته |
| ١٠ عهدتي وجواري | ١١ دواي | ١٢ يقال جاشت القدر إذا غلت |
| | ١٣ اضطراب القلب عند الخوف | |

اشمط^(١) الناصبة^(٢) * يكتنفه^(٣) الغلام^(٤) والجارية^(٥) * فحيث^(٦) تحية
ملناج^(٧) * وجئت^(٨) حمة^(٩) مرتاج * وبات الشيخ^(١٠) بطرفنا^(١١) * بمحدث^(١٢) يشفي^(١٣)
الأوام^(١٤) * ويشفي^(١٥) من السقام^(١٦) * الى ان رقى^(١٧) جلباب^(١٨) الظلماء^(١٩) * وانشق^(٢٠)
حجاب^(٢١) السماء^(٢٢) * فنهضنا^(٢٣) بهم^(٢٤) في تلك^(٢٥) الهباء^(٢٦) * حتى اذا اشرفنا على
فريق^(٢٧) * بناوح^(٢٨) الطريق^(٢٩) * عرض^(٣٠) لنا لصوص^(٣١) قد اطلقوا^(٣٢) الأعنة^(٣٣) *
واشرعوا^(٣٤) الآسنة^(٣٥) * فاخذ^(٣٦) الشيخ^(٣٧) القلق^(٣٨) * وقال^(٣٩) اعوذ^(٤٠) برب^(٤١) القلق^(٤٢) * من
شر^(٤٣) ما خلق^(٤٤) * ولها^(٤٥) ألقت^(٤٦) العين^(٤٧) بالعين^(٤٨) * على^(٤٩) أدنى^(٥٠) من قاب^(٥١) قوسين^(٥٢) *
قال^(٥٣) يا قوم هل ادلكم^(٥٤) على^(٥٥) تجارة^(٥٦) * تقوم^(٥٧) بحق^(٥٨) الغارة^(٥٩) * قالوا وما عسى^(٦٠) ان
يكون^(٦١) ذاك^(٦٢) * حياك^(٦٣) الله^(٦٤) ويأك^(٦٥) * فقال^(٦٦) يا غلام^(٦٧) أهبط^(٦٨) بهم^(٦٩) الى مراعي
الريف^(٧٠) * وانا^(٧١) أقف^(٧٢) هنا^(٧٣) أراعي^(٧٤) كاللغيف^(٧٥) * قال^(٧٦) سهيل^(٧٧) فلما^(٧٨) توارى^(٧٩)
بهم^(٨٠) اوفض^(٨١) الشيخ^(٨٢) على^(٨٣) ناقته^(٨٤) القلوص^(٨٥) * حتى^(٨٦) اتى^(٨٧) المحي^(٨٨) فنادى^(٨٩) للصوص^(٩٠) *
وطلب^(٩١) المرأى^(٩٢) فانها^(٩٣)الت في^(٩٤) أسرع^(٩٥) الرجال^(٩٦) * واذا^(٩٧) اللصوص^(٩٨) قد ساقوا^(٩٩)

- | | | |
|------------------------|--|---------------------|
| ١ مختلط السواد بالبياض | ٢ شعر مقدم الرأس | ٣ يحيط يوم من جانيه |
| ٤ اي رجب | ٥ اي ليلي | ٦ متلف |
| ٧ ربيعت في مكاني | ٨ يتعفنا | ٩ يروي |
| ١٠ العطش | ١١ فيص | ١٢ نسير متغيرين |
| ١٣ فلاة لا ماء فيها | ١٤ حي من العرب | ١٥ يقابل |
| ١٦ الصبح | ١٧ اي قاتي قوس وهما طرفاها من المقبض الى السية. وهذا | |
| ١٨ من باب القلب | ١٩ اتباع كما في قولم ذهب دمه خضرًا مضرا | |
| ٢٠ الارض المنصبة | ٢١ الذي يجرس ثياب اللصوص ولا يسرق معهم | |
| ٢٢ اخذني عن العين | ٢٣ اسرع | ٢٤ الفتيه |
| ٢٥ انصبت | | |

قِطْعَةً مِنَ الْجِمَالِ * فَاطْبِقُوا عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَاخْذُوهُمْ أَسْرَى إِلَى
 الْمَضَارِبِ ^(١) * حَتَّى إِذَا أَتَخْتَنَوْهُمْ ^(٢) شَدُّوا الْوِثَاقَ * وَقَدْ كَادَتْ أَرْوَاحُهُمْ
 تَبْلُغُ التَّرَاقِ * ثُمَّ ادْخُلُونَا إِلَى بَيْتٍ طَوِيلِ الدَّعَائِمِ * فِي صَدْرِهِ شَيْخٌ كَانَتْ
 قَيْسٌ ^(٣) بِنْتُ عَاصِمٍ * فَقَالَ أَحْسَنْتَ أَيُّهَا النَّذِيرُ فَسُنُوْنِي لَكَ الْكِيلَ *
 وَنَعِطِيكَ مَا لِهَؤُلَاءِ اللَّصُوصِ مِنَ الْأَسْلَابِ ^(٤) وَالْحَيْلِ * فَابْتَسَمَ الشَّيْخُ مِنْ
 قُوْرِهِ ^(٥) * وَقَالَ جَدَحَ جُوبَيْنٌ مِنْ سَوِيْقٍ غَيْرِ ^(٦) * قَالَ قَدْ رَأَيْتَ
 مَا لَا يُرَى ^(٧) * فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السَّرَى ^(٨) * وَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ أَهَابَ
 بَنَاءَ ^(٩) دَاعِي الْأَمِيرِ * وَنَحْنُ ^(١٠) بَصْرَةٌ مِنَ الدَّنَانِيرِ * فَضَمَّهَا إِلَى اسْلَابِ

١ الخيام ٢ اكثروا جراحهم ٣ جمع تَرْقُوةٌ وهي أعلى الصدر. واصلها التراقي فوقف عليها بالحذف كما في الكبير المتعال ونحوه
 ٤ رجلٌ من بني منقر كان من اجللاء العرب. ومن حديثه قيل انه كان له ولد يقال له
 عمارة فاراد ان يزوجه وكان من عادنهم انهم قبل الزفاف يلعبون على ظهور الخيل بالجرید
 وكان عمارة بينهم وقتله يلعب معهم وكان له ابن عمٌ فضربه جريفة عن غير عمد فاصابت
 منه مقتلاً فخر صريعاً. فأتى قيسٌ بابن اخيه القاتل مكثراً ينادي بالويل. فقال ذعرتم الفتى. ثم
 اقبل عليه فقال يا ابن اخي قتلت ابن عمك واوهيت ركلك واشمت عدوك واسأت الى
 قومك. خلوا سبيله واحملوا الى ام المقتول دينه. فانصرف القاتل ولم يظهر على قيس
 انزعاج ولا تغيّر وجهه. وله نوادر كثيرة لا موضع لذكرها هنا

الامتنعة المسلوقة ٦ اي لساعته ٧ يقال جدح السوق اذا ثبته
 باليمن او غيرهِ وجوبين مصغراً اسم رجل وهو مثل يضرب لمن يجود من مال غيره
 ٨ اي ما لا يبراه غيرك ٩ مشي الليل وهو مثل يضرب لرجاء الخبر بعد المشقة.
 اول من قاله خالد بن الوليد وكان قد سافر الى العراق قتل مائة. ولما امسى راي ما
 يدل على الماء فقال ايتانا منها قوله

عند الصباح بحمد القوم السرى ونجلي عنهم غيابات الكرسي

اعطانا

١ دعانا

اللصوص وخرجنا نجدُ المسير * ولما استوى الشيخ على القَب * اخذته
هَزَقُ الطرب * فانشأ يقول

انا الخزامى سليلُ العربِ اذمَبُ بين الناس كل مذهب
واليسُ الجِدُّ ثيابَ اللَّعبِ واستني من كل برقي خَلَبِ^(٣)
وانقي باللفظ كل مَخْلَبِ^(٤) والفتي الرُوحَ بِلَدِنِ^(٥) القَصَبِ
ولا ابالي بالفتي الخُجْرِبِ لو أَنَّهُ عرو^(٦) بنُ معدي كَرِبِ
عليّ دِرْعٌ من نسجِ الادبِ تَكِلْ عنها ماضيات^(٧) القُضِبِ^(٨)
ولي لسانٌ من بقايا الخُجْبِ^(٩) يَقْنِصُ بالمرأسود الهَضَبِ^(١٠)
والصدق ان الفاك تحت العُطْبِ لاخير فيه فاعنصم^(١١) بالكذبِ

بمثل هذا كان يوصيني ابي

قال فلما فرغ من انشاده * تَزَمَّلَ^(١٢) بِجاده^(١٣) * وقال يا قوم اتيعوا من
لايسألكم اجرا * ولا تستطيعون بدونه نصرا * ثم انطلق بين ايدينا
كالدليل * وهو يَمْزُجُ^(١٤) الوخد^(١٥) بالذميل^(١٥) * الى ان نُشِرَت راية
الاصيل^(١٦) * فترلنا واربطنا الأنعام^(١٧) * واضرمنا النار للطعام * وقامر

- | | |
|---------------------------|--|
| ١ رجل النافق | ٢ خَنَّةٌ ناخذ الاثمان من السرور او غيره |
| ٣ فارغ من المطر | ٤ الخَلَبُ للسباع وجراح الطير بمنزلة الظفر للانسان |
| ٥ لين | ٦ هو فارس بني زيد كان من ابطال العرب المحدثين |
| ٧ نافذات | ٨ السيوف الفاطمة ٩ السنين والخُجْبُ بضمين الدهر |
| ١٠ المجال المنبسطة | ١١ تمسك ١٢ التفت |
| ١٣ ثوب مخطط من اكية العرب | ١٤ السير السريع |
| ١٥ السير اللين | ١٦ ما بعد العصر الى المغرب ١٧ المواشي |

الشيخ حتى دنا من ناقتي فحلَّ العقال * واخذ يخطي ويمطى^(١) ذات اليمين
وذاة الشمال * فنفرت الناقة في مجاهل تلك الارض * وجعل يستوقفها
زجرًا فتشدُّ في الركض * فبادرتُ اعدو^(٢) اليها حتى استأنست من
النفار * ورجعتُ بها أتنورُ تلك النار * واذا الشيخ قد اخذ كل ما هناك
وسار * فصفتُ صفةً الأولى^(٣) * وقلت لاحول ولا قوة الا بالله * ثم
عمدتُ الى عقال ناقتي الحيلة * واذا طرس قد عفل به مكتوباً فيه بعد
البسلة^(٤)

قل لسهل لست بالمغبون: لولاي ذقت غصة المنون^(٥)
فأنت والناقة في يميني مُلكٌ بحقٍ ليس بالمنون
لكن عنوتُ عنك كالمديون وهبته الدين لحسن الدين
فقدم الشكر الى ميمون

قال فعبئت من اخلاقه * وأسفتُ على فراقه * ووددتُ على ما بي من
الفاقة^(٦) * لو مكث واستتبع الناقة

المقامة الثانية

وتُعرف بالمحجازية

٢ الليف

٢ اركض

١ يذباغ

٦ الفتر

٢ الموت

١ بسم الله الرحمن الرحيم

حَدَّثَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ نَهَضْتُ مِنَ الْأَهْوَازِ ^(١) * أُرِيدُ قَطْرَ
الْحِجَازِ * فَخَرَجْتُ أَطْوَى السَّبَاسِبِ ^(٢) وَالسَّبَاسِبِ ^(٣) * فِي عُصْبَةٍ ^(٤) مِنْ أُولِي
الْمُخْلَاسِ ^(٥) * فَكُنْتُ أَتَفَكَّهُ مِنْهُمْ بِالْحَدِيثِ * وَانْتَقَلْتُ ^(٦) مِنْهُ بِالْقَدِيمِ إِلَى
الْحَدِيثِ * وَمَا زِلْنَا نَطْعُنُ ^(٧) فِي الْمَنَاوِزِ ^(٨) وَنَضْرِبُ ^(٩) * حَتَّى دَخَلْنَا مَدِينَةَ
يَثْرِبَ ^(١٠) * فَاقْتَمْنَا بِهَا غِرَارَ ^(١١) شَهْرٍ * كَعُفْرِ فِي جَبِينِ الدَّهْرِ * وَبَيْنَمَا نَحْنُ
فِي لَيْلَةٍ بَيْنَ الرِّجَالِ * إِلَى جِيعٍ بِمَكَانِ الْكَلْبَتَيْنِ مِنَ الطِّحَالِ ^(١٢) * سَمِعْنَا
زَفَرَ ^(١٣) مُتَنَهِّدٍ * بِلَيْهَا صَوْتُ كَتِيبٍ يُنْشِدُ

يَا مَنْ بَرَدُ عَلَيَّ مَا فَقَدْتُ يَدَيْهِ هِيَاهُ لَيْسَ يُرَدُّ أَمْسِي إِلَى الْغَدِ
فَقَدْتُ يَدَيَّ طَيْبَ الْحَيَاةِ وَهَلْ نَرَى لِي مَطْمَعٌ فِي الْغَايَةِ ^(١٤) التَّجْدِيدِ
مَاذَا يَفِيدُ الْعَيْشُ صَاحِبَ كَرْبَةٍ لَهْفَانٍ يُبْسِي فِي الْهَيُومِ وَيَغْتَدِي
الْمَوْتَ أَطِيبَ مِنْ حَيَاقِ مَرْغٍ تُنْضِي لِيَا لَيْهَا كَقَضَمِ ^(١٥) الْجِلْدِ ^(١٦)
مَضَّتِ اللَّيَالِي الْبَيْضُ فِي زَمَنِ الصَّبَا وَإِنِّي الْمَشِيبُ بِكُلِّ يَوْمٍ أَسْوَدُ

١ نَحْ كُورَ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَفَارِسَ ٢ الْفُلُوتُ الْمَلَكَةُ

٣ الْقَنَارُ ٤ جَمَاعَةٌ ٥ الْحَدِيثُ الرَّفِيقُ

٦ بِحَسْبِ أَنْ يَكُونَ مِنَ النَّثْلِ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ كَالنَّائِكَةِ وَنَحْوَهَا أَيْ انْتَقَلَ مِنْهُ بِالْقَدِيمِ حَتَّى
لَهَبِي إِلَى الْحَدِيثِ وَأَنْ يَكُونَ مِنْ مَعْنَى الْانْتِقَالِ أَيْ انْتَقَلَ بِوَسْاطَةِ ذِكْرِ الْقَدِيمِ مِنْهُ إِلَى

ذِكْرِ الْحَدِيثِ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِطْرَادِ ٧ نَذْهَبُ

٨ فُلُوتٌ لَا مَاءَ فِيهَا ٩ نَسِيرٌ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ ١٠ مَدِينَةُ الْمُرْسَلِ

١١ مَقْدَارٌ ١٢ أَيْ مِلَاصَفَةٌ لَنَا وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ

فَكُونُوا أَنْتُمْ وَنَحْنُ أَيْكُمْ مَكَانَ الْكَلْبَتَيْنِ مِنَ الطِّحَالِ

١٣ نَفْسًا طَوِيلًا ١٤ الْبَاقِي ١٥ أَكَلَ بِأَطْرَافِ الْإِنْسَانِ

١٦ الصَّخْرُ

يا حَبِّذا ما فرَّ من ايماننا لو كان يُمسك عندنا كَهَيْدِ
انفقت صفو العيش حتى انه لم يبق لي إِلَّا نُهَالُ^(١) البوردِ
بالبِت ذبِ الاكدارِ اولَ معهدٍ كانت وذاك الصفو آخرَ معهدٍ
ويحي مني أُمسي ولي نفسٌ بلا صَعْدٍ^(٢) وانفاسٌ بغيرِ تصعْدٍ
ما كنتُ احسدُ سَيِّداً في ملكه واليوم احسدُ عبدَ عبدِ السَيِّدِ
قال فلما سمع القومُ لهجته الشَّجِيهَ^(٣) * ورأوا ماله من سلامة السَّجِيهَ^(٤) *
رَقَّتْ أَفْئِدَتُهُمْ عَلَيْهِ * وَصَبَتْ عَوَاطِفُهُمْ إِلَيْهِ * وَقَالُوا هَلْ لَنَا مِنْ يَطْرِقِ^(٥)
مُضِجَهُ * وَيُؤْنِسُنَا بِالْفَازِجِ مَعَهُ * فَاعْتَمَ^(٦) الرَّجُلُ أَنْ وَقَفَ بِنَا مُتَصَباً *
وَأَنشَدَنَا مُتَضَباً^(٧)

انا الذي ساج^(٨) البلا في ساحتي ابا حَسْرَةٍ واستباحَ باحتي^(٩)
روحي كَرِيحاني وراحِي راحتي رِيحاً^(١٠) فراحَت راحتي من راحتي
فاستَحَلَّ القومُ هَذَا التَّجَنُّيسَ * وَاحْلُوا الرَّجُلَ مَحَلَّ الْأَنيسِ * ثُمَّ اسْتَطْلَعُوهُ طِلْعَ
امْرِئٍ * وَمَا ذَاقَ مِنْ خَلِّهِ وَخَمِيرٍ * فَقَالَ يَا كَرَامَ الْعَرَبِ * وَكَعْبَةَ الْأَرَبِ *
أَنْبِي لَقَدْ كُنْتُ أَفْرِي^(١١) * وَأَفْرِي * وَأَفْدِي * بِأَسْدِي^(١٢) * وَمَا زِلْتُ
أَلَيْسَ وَأُطْعِمُ * وَأُجِيزُ وَأُنْعِمُ * حَتَّى ذَهَبَ مَا فِي السَّفَطِ^(١٣) جُزْأً^(١٤) *
.....^(١٥)

- | | | |
|------------------------|------------------------------|--------------|
| ١ ما يبق في اسفل الحوض | ٢ اي مشقة وشدة | ٣ المطربة |
| ٤ الطبيعة | ٥ مالت | ٦ باقي ليلاً |
| ٧ ابطلاً | ٨ مرتجلاً | ٩ من السباحة |
| ١٠ ساحة دارية | ١١ اي مثل الرمح | ١٢ اقطع |
| ١٣ احسن | ١٤ وعاء كالصندوق بليس بالجلد | |
| ١٥ اي بلا نظام | | |

وَنَدَّ^(١) مَا فِي الْكُظَيْمَةِ^(٢) اسْتِزَافًا^(٣) * فَصِرْتُ أَجْوَعُ مِنْ ذُوَالِهِ^(٤) * وَاعْطَشَ
 مِنْ ثَعَالَةٍ^(٥) * وَإِنِّي لَطَالَمَا كَانَتْ تَصْدَعُ^(٦) وَطَائِي الصَّفَا^(٧) * وَيَخْدَشُ
 بِرَاجِي^(٨) السَّنَا^(٩) * فَصِرْتُ امْشِي بِقَدَمِ الْأَخْنَبِ^(١٠) * وَأَبْسُطُ رَاحَةَ
 الْأَكْتَبِ^(١١) * وَلَمْ يُقِ لِي الدَّهْرُ سَوْى وَلَدٍ * أَذِلُّ مِنْ بِيضَةِ الْبَلَدِ^(١٢) * وَقَدْ
 خُطِبَتْ لَهُ جَارِيَةٌ تَعُولُنِي وَآيَاهُ * لِأَفْضِي غَابِرَ هَذِهِ الْحَيَاةِ * فَلَمَّا حَانَ
 الْهَدَاةُ^(١٣) * وَأَنَّ الْبِنَاءَ^(١٤) * قَالَ ذُووَهَا^(١٥) لَا صِهَارَ * إِلَّا بِالْإِمَّهَارِ^(١٦) *
 فَفَنَدْتُمُ مَا رَاجَ^(١٧) * وَخَرَجْتَ اسْعَى بِمَا غَيْرَ^(١٨) كَجَائِي الْخَرَاجِ * وَقَدْ ابْرَزْتُ
 لَكُمْ حُضِيضَتِي * وَبِضِيضَتِي^(١٩) * وَأَطْلَعْتُمْ عَلَى عُجْرِي * وَبُجْرِي^(٢٠) * فَاَنْ
 أَحْسَنْتُمْ فَنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ * وَالْأَفَانِي مِنَ الْعَاذِرِينَ * فَاسْتَحْسِنُوا إِشَارَتَهُ *
 وَاسْتَطْلِفُوا عِبَارَتَهُ * وَقَالُوا رَحَّبْتُ بِكَ الدَّارَ * وَحَبَاهُ^(٢١) كُلُّ وَاحِدٍ

- ١ فرغ
- ٢ يقال نرف ماء البئر اذا نرعه كله
- ٣ استزاف
- ٤ علم للثعلب وهو مثل في العطش
- ٥ جمع صفة وهي الصخرة الملساء
- ٦ تذق
- ٧ مغاصل اصابعي
- ٨ ناعم من رف لكثرة الرغد وسعة العيش
- ٩ من غلظت يده من العمل
- ١٠ الضعيف الرجلين
- ١١ قالوا هي بيضة تركها النعامة في فلاة من الارض فلا ترجع اليها
- ١٢ الرفاف
- ١٣ اي بناء الخيمة عليها للدخول بها
- ١٤ اي لم يعطوا اياها حتى يقبضوا المهر
- ١٥ اي اهلها
- ١٦ اي نيسر
- ١٧ اي عيوي وكل امري
- ١٨ اي اعطاه
- ١٩ اي كل ما عندي
- ٢٠ اي عيوي وكل امري
- ٢١ اي اعطاه

بدينار * فاشنى ^(١١) وهو يُثني جميلاً * ويمشي ذميلاً ^(١٢) * فلما أصبحت قصدتُ
 مشواهُ ^(١٣) * لِاصْطِجَ ^(١٤) بِجَواهُ ^(١٥) * واذا هو صاحبنا ابن الخزام ^(١٦) * وقد قام
 لديه ذاك الغلام ^(١٧) * فقلت اهَذَا الخطيب المهود * فابن الهلاك ^(١٨)
 المشهود ^(١٩) * قال ارجو ان يكون خطيباً ^(٢٠) * فاني اراهُ لييباً * ثم قال
 يا بُنيَّ ان الراعي يعلِّه الورشان ^(٢١) * ياكلُ رُطَبَ المُشان ^(٢٢) * وهذه احدى
 حُطَبَات ^(٢٣) لقمان * فان رايتَ ما سيكونُ ذَهَاتَ عَمَّا كان * واعلم ان
 العيشُ نُجعة ^(٢٤) * والحربُ خُدعة ^(٢٥) * فاذا لم تَغْلِبْ * فَاخْلِبْ ^(٢٦) * واذا

- ١ رجع ٢ مشياً دون السريع ٣ منزلة
 ٤ من الصبح وهو الشرب في الغداة ٥ اي بمحادثته
 ٦ اي الشيخ مبين صاحبه في السفرة الاولى ٧ اي الغلام الذي كان معه
 وهو رجب خادمه ٨ وليمة الخطبة ٩ الذي يحضر الناس
 ١٠ صرف معنى الخطيب الذي ذكره سهل الى معنى الواعظ ودل عليه بقوله اني اراهُ لييباً
 وهو يريد ان يعرفه بان تلك حيلة منه. وذلك من باب تلقى المخاطب بغير ما يترقب وهو
 من مباحث علم المعاني ١١ طائر وهو ذكر القاري ويقال له ساق حر
 ١٢ نوع من الثمر. والعبارة مثل اي ان الصياد بمجته سعيه في اثر الصيد يدخل بين النخل
 فياكل الثمر بهذه العلة. يضرب لمن يتظاهر بطلب شيء والمراد منه شيء آخر
 ١٣ جمع حُطْبَة مصغر حظرة وهي سهم صغير لا فصل له. ولقمان هو ابن عاد المشهور.
 وكان من حديثه ان عمر بن ثن بن معوية العادي طلق امرأته فتزوجها لقمان وكانت
 لا تزال تذكر عمرًا وزوجها الاول فكان ذلك يغضب لقمان. ولما ضجر من كثرة ذكرها لعمر
 قال أكثر من ذكره فلا قتلته. وكان لعمر واخيه كعب سمره يستظلان بها حتى ترد
 اليهما فيستقيانها. فصعد لقمان الى السمرق وكن فيها حتى وردت الابل فتجرد عمر وواكب
 على البئر يستقي. فرماه لقمان من فوقه بسهم فاصاب ظهروهما فاصاب عمر ونبوحاً فقال لقمان
 هذه احدى حُطَبَات لقمان. فذهب مثلاً يضرب لمن عرف بالشر ثم جاءت منه هبة بعيرة
 ١٤ طلب المرعي في مكانه ١٥ مثل
 ١٦ اخذع واصلة الضم لضمهم

بَلَيْتَ بِسَوْءِ الْمَصِيرِ * فَعَلَيْكَ بِحَسَنِ التَّدِيرِ * فَلَيْثُ عَنْدُ بَوْمِي أَجْمَعِ *
 ائْتَمَعَ بِالْمَنْظَرِ وَالسَّمْعِ * وَهُوَ يُطْرِفُنِي بِمَا مَرَّ بِرَأْسِهِ مِنَ الْعَبَرِ * وَتُجَدُّنِي بِمَا
 خَلَّ^(١) وَخَتَرَ^(٢) * وَالْخَبْرُ عِنْدِي يَعْضُدُ الْخَبَرَ^(٣) * إِلَى أَنْ زَالَتْ^(٤) الشَّمْسُ أَوْ
 كَادَتْ تَزُولُ * فَاسْتَلَقْتُ^(٥) عَلَى وَسَادَتِهِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

اعُوذُ بِالْمُهَيَّمِينَ ^(٦) الْفَيَّاضِ	مَنْ أَهْلُ هَذَا الزَّمَنِ الْمُهْتَاضِ ^(٧)
أَسْلَمَهُمْ كَالْأَرْقَمِ ^(٨) اللَّضْلَاضِ ^(٩)	يَلْسَعُ كُلَّ قَادِمٍ وَمَاضٍ
أَيَاكَ يَا صَاحِبَ مِنَ التَّغَاضِيِ ^(١٠)	وَأَحْذَرُ لَوْ مِنْ طَلْحَةِ الْفَيَّاضِ ^(١١)
مَنْ عَاشَرَ الْخَلْقَ بِخُلُقٍ رَاضٍ	وَبَاشَرَ الْجَنُونَ بِالْإِعْضَاضِ
هِيَاتِ أَنْ يَخْلُوَ مِنْ انْتِبَاضٍ	مَا الْخَلْلُ يَا بَنِيَّ مِنْ أَغْضَاضٍ
لَكِنْ تَصْدَى ^(١٢) الظُّلْمَ لَانْتِهَاضِي	أَنْ أَدْفَعَ الْأَمْرَاضَ بِالْأَمْرَاضِ
وَالظُّلْمُ مِنْ خِبَائِثِ الْحَيَاضِ ^(١٣)	يُلْبِي ^(١٤) إِلَى تَدَنُّسِ الْأَعْرَاضِ
لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ اسْتِرَاجَ الْقَاضِيِ ^(١٥)	

كسره للزواجة وهو مثل ١ خلع ٢ غدر

٣ أي إن اختياره له بما شاهدته منه بصادق اخباره عن نفسه

٤ مالت إلى الغروب ٥ نام على ظهره ٦ من أسماء الله ومعناه الشاهد

٧ الظالم ٨ الحية التي فيها سواد وبيض

٩ المتلفت يمينا وشمالا ١٠ التغافل ١١ رجل من كرام العرب وهو

طلحة بن عبد الله التميمي أحد الطلحات الخمسة المشهورين عندكم. والأربعة الآخرون هم

طلحة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ويقال له طلحة الندى. وطلحة بن عمرو بن عبد الله

التميمي ويقال له طلحة الجود. وطلحة بن عبيد الله ويقال له طلحة الخير. وطلحة بن عبد الله

بن خلف الخزاعي ويقال له طلحة الطلحات. قيل إنه وهب في سنة واحدة ألف جارية

فكانت كل جارية إذا ولدت غلاما سمته طلحة فقل له ذلك ١٢ تعرض

١٣ جمع حوض وهو بركة الماء ١٤ يضطره ١٥ مثل

قال ولما فرغ من ارتجازه^(١) دعا بالطعام * وقطع الكلام * فجلسنا نتناول
ما حضر * ثم قمنا نتذاكر السمر * في ظل القمر * الى ان تهافت^(٢) الليل *
ومال علي الكرى^(٣) كل الميل * فاوغلت^(٤) في النوم حتى حدّثني^(٥) قارصة
الشمس * واذا الشيخ قد ارتحل فساء^(٦) في اليوم أكثر مما سرّني امس

أَقَامَةُ الثَّالِثَةِ

ونُعرف بالعقيبة

حكى سهيل بن عباد قال بكرتُ يوماً بكور الزاجر * في مَمَعان^(٨)
ناجر * خوفاً من اصطكاك^(٩) الهواجر * فامغنت^(١٠) في السباحة *
وجعلت اقطع ساحة بعد ساحة * حتى اذا تَخَلَّلْتُ^(١١) بعض الغيطان *
وقد سال عليها مُحَاطُ الشَّيْطَانِ^(١٢) * رايت كتيبة^(١٣) من الرجال * على
كتيب^(١٤) من الرمال * فبذلتُ في شاكلة^(١٥) الجواد المهاز * ورددتُ

١ اي من انشاده هذه الايات التي هي من بحر الرجز ٢ حطبت الليل

٣ تسافت متتابعاً ٤ الناس ٥ تعبت

٦ لذعني ٧ الذي يتقاتل بالطير فيبكر في التعرض لما عند مرورها

٨ شدة الحر ٩ اسم لشهر الصيف ١٠ اشتداد الحر

١١ جمع هاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد حره

١٢ يقال تَخَلَّلْتُ القوم اي دخلت بينهم

١٣ غزل عين الشمس ١٤ جماعة ١٥ نل

١٦ غارصة ١٧ ما يُقَسُّ به

صدور الارض على الأعجاز^(١) * حتى ادركت النوم * في مُتَصَف اليوم *
 واذا جِنَازَةً قد اودعوها التراب * وشيخٌ على دَكَّةٍ^(٢) قد افتتح الخطاب *
 فقال يا كرام المعاشر^(٣) والعشائر * وأولي الابصار والبصائر * أرأيتم ما
 اخرج^(٤) هذا البيت * واسم هذا الميث * طالما جدّ وكدّ * واشتدّ واعندّ *
 وركب الاهوال * واحشد^(٥) الاموال * فانظروا ابن ما جمع * وهل اتي
 بشي * منه الى هذا المضع * وطالما شخ^(٦) * وبدخ^(٧) * واسرف * واستطرف^(٨) *
 وتأنق^(٩) في الطعام والشراب * واستكرم المهاد^(١٠) والثياب * وتضخخ^(١١) *
 بالعبير^(١٢) والملاب^(١٣) * فاعبروا كيف صار جِنَّةٌ لا نطق * وكرهية لا
 تستطيع ان تلحظها الاحداق * فان كنتم قد ضيتم الخلود^(١٤) * وأمينتم اللحد *
 فتمتعوا بئهم وانكم ملياً^(١٥) * واتركوا ما رأيتم نسباً منسياً * والأفاليدار
 اليدار * الى طرح العالم الغرار * فان السعيد من نظر الى دينه دون
 دُنياه * واخذ الأهبة لأخراه قبل أولاه * والشقي من نظر قريباً * فبات
 خصيباً * وعاش رحيباً * وغفل عن يوم يجعل الولدان شيباً^(١٦) * ثم
 فاضت عيناه بالدموع * واطرق^(١٧) برأسه من الخشوع * وانشد

- | | | | | | |
|---|------------------------|-----------|------------|-------------------|------------------|
| ١ ما جعلت ما اماي ورأي | ٢ جماعات الناس | ٣ تكبر | ٤ اضيق | ٥ جمع | ٦ مسطبة |
| ٧ ماخوذ من قولم ناقة مطراف اي لا تثبت على مرعى واحد | ٨ تنقل من طعام الى آخر | ٩ تظلم | ١٠ المضاجع | ١١ اخلاط من الطيب | ١٢ نوع من الطيوب |
| ١٣ جمع الثياب | ١٤ نظر الى الارض | ١٥ طويلاً | ١٦ | | |

واهأ^(١) لمن خافَ الآلهةَ وأنقى وعافَ مُشترى الضلال بالهدى
 وظلَّ ينهى نفسه عن الهوى إنَّ الى الربِّ الكريم المنتهى
 وليس للإنسان إلا ما سعى نعر وإنَّ سعيه سوف يَرى
 ماهذه الدنيا سوى طيف^(٢) كرى فاتنبوها يا غافلين للسرى
 وشتموا الذليل وبادروا الوحي^(٣) من قبل ان يدعوك داعي الردى^(٤)
 وأطرحوا كُلَّ نعيمٍ وغنى واستهدفوا^(٥) لوقع اسمهم اليلى
 وأفرضوا اللهَ فينمَ من وفى ما اجهل الناس واذهل النهى^(٦)
 لو أن هذا المال في هذا الورى^(٧) قال أَلَسْتُ رَبُّكُمْ قالوا بلى
 ولما فرغ من آياته زفر^(٨) زفرة الضرام^(٩) * وقال كلُّ من عليها^(١٠) فان
 ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام * ونزل وهو يسبح عبَّراته^(١١) بفضلته
 اللثام * فحِيلَ للقوم انه قد هبط من السماء * وقالوا هذا ممن يمشي على الماء *
 ثم اقبلوا يهرعون اليه^(١٢) * وطِفِفُوا يُقِيلُونَ يديه * وينبركون بمسِّ برديه^(١٣) *
 واتحنه كلُّ منهم بما شاء * وقالوا له الدعاء الدعاء * فلما احرز المال
 هب^(١٤) الى القرس * بأسرع من رجع النفس * وقام القوم فودَّعوه * ثم

- | | | | | | |
|----|---|----|---|----|--------------------------|
| ١ | كلمة نجيب | ٢ | الخيال باقى في النوم | ٣ | عاجلاً |
| ٤ | الموت | ٥ | اجعلوا انفسكم هدفاً وهو ما يُنصب ليرمى بالسهم | | |
| ٦ | العقول | ٧ | الخلقى | ٨ | اخرج نفثة بعد مدَّة اياه |
| ٩ | يُقَال زفرت النار اذا سمع لها صوت عند النهايا | ١٠ | اي على الارض | | |
| ١١ | دموعه | ١٢ | يمشون مسرعين | ١٣ | مثنى بُرد وهو نوع من |
| | الباب | ١٤ | ثاب | | |

تَطَرَّفُوا^(١) فَشَيَّعُوهُ^(٢) * فَلَمَّا ابْعَدَ عَنِ الرَبْوَةِ^(٣) * قِيدَ^(٤) غُلُوهُ^(٥) * إِذَا امْرَأَةً^(٦)
 كَانَتْهَا مِنْ حُورِ^(٧) الْجِنَانِ * تَنْتَظِرُ عَلَى الْمَكَانِ * فَنَاقَفَ^(٨) وَقَالَ يَا لَكَاعِ^(٩)
 لَوْلَا حَاجَةُ الرِّفَاقِ * لَأَشْهَدْتُ عَلَيْكَ بِالطَّلَاقِ^(١٠) * فَقَالُوا مَا هَذِهِ الْجَارِيَةُ *
 يَا مُبَارَكَ النَّاصِيَةِ * قَالَ هِيَ امْرَأَةٌ لِي صَبَّحْتُهَا فِي هَذِهِ الرِّحْلَةِ * لَتَخَفَّ عَنِي
 بَعْضُ الثَّقَلَةِ * فَانْضَاهَا^(١١) الْكَلَالُ^(١٢) حَتَّى لَا تَسْتَطِيعَ أَنْ تَمْشِيَ فَنَذَّهَبَ *
 وَلَا اسْتَطِيعَ أَنْ يَتَرَجَّلَ لِتَرْكَبَ * فَتَقَدَّمَ إِلَيْهَا فَتَى بِيَرْذَوْنَةٍ^(١٣) قَدْ
 امْتَنَاهَا^(١٤) * وَقَالَ أَرَكِي بِأَسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا * فَقَالَ الشَّيْخُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرَ
 الْجَزَاءِ وَجَزَاءَ الْخَيْرِ * ثُمَّ اقْسَمَ عَلَى الْقَوْمِ^(١٥) فَعَادُوا وَكَانَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ
 الطَّيْرُ^(١٦) * قَالَ سَهْلٌ وَكُنْتُ قَدْ عَرَفْتُ حِينَ أَمَاطَ^(١٧) اللَّثَامَ * أَنَّهُ مِمَّنْ
 ابْنُ خِرَامٍ * فَقُلْتُ إِنَّ الشَّيْخَ قَدْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ * وَاللَّهِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * يَدَّ^(١٨) أَنِّي طَوَيْتُ عَنْهُ كَشْفِي^(١٩) * لِأَعْلَمَ هَلْ أَصَابَ

- ١ اخذوا في الطريق
- ٢ مشوا معه بعد انصرافه
- ٣ التل
- ٤ مسافة
- ٥ مقدار رمية السهم
- ٦ جمع حوراء وهي التي سواد
- ٧ عندها حالك وبياضها ساطع
- ٨ نصبحر
- ٩ بالثبته وهو يستعمل في
- ١٠ النداء خاصة مونيأ على الكسر
- ١١ يريد ان يريهم انه بازوجه
- ١٢ هذا
- ١٣ الاعياء
- ١٤ البرذون صف من الخيل يتخذ للجل غالباً
- ١٥ اي اقسم عليهم ان يرجعوا
- ١٦ اي ساكنين من الهبة
- ١٧ واسله ان الغراب يقع على راس البعير فيلنقط منه ما يؤذيه من الدبيب فلا يحرك البعير
- ١٨ راسه لتلايطير الغراب عنه
- ١٩ ايه ازاج وذلك عند ما مسح دموعه بفضل بعد انتضاء
- المخطبة
- ١٧ اي غير اني
- ١٨ الكشح ما بين الخاصرة الى
- الضلع يقال طويت عنه كشي اي اعرضت عنه

فَدَحِي^(١) * فَنَرَجَعْتُ^(٢) مَعَ الرَّاجِعِينَ * وَتَوَلَّيْتُ^(٣) عَنْهُ حَتَّى حِينٍ * فَكَشْتُ
 هُنَيْهَةً^(٤) اَتَرَقَّبُهُ * ثُمَّ انْبَعَثَ اَتَعَقَّبُهُ^(٥) * حَتَّى اَنْتَهَى اِلَى حُسْكِرِي^(٦) فِي الطَّرِيقِ *
 بِجَانِبِ الْعَتِيقِ^(٧) * فَتَزَلَّ عَنِ الْحَجَرِ^(٨) وَاعْتَزَلَ اِلَى حُجْرَةٍ^(٩) * وَافْتَرَشَ
 اَرِيكَتَهُ^(١٠) فِي ظِلِّ حُجْرَةٍ^(١١) * فَاعْنَسْتُ^(١٢) اِلَيْهِ مِنْ بَعْضِ الْجَوَانِبِ *
 وَكُنْتُ لَهُ كَالضَّاعِبِ^(١٣) * وَادَايَهُ قَدْ احْتَجَرَ^(١٤) دَسْتِجَةً^(١٥) مِنَ الرَّاحِ^(١٦) *
 كَرُّ جَافَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ * وَاخَذَ يَتَعَاطَى الْاَقْدَاحِ * وَيُغَازِلُ^(١٧) تِلْكَ
 الْحَوْدَ^(١٨) الرَّدَاحِ^(١٩) * فَلَمَّا لَبِثَ يَعْطِفُهُ الشَّمُولُ^(٢٠) * مَالَ عَلَى اَحَدِ جَانِبَيْهِ
 وَأَنْشَأَ يَقُولُ

سَقَى الْغَامُ تُرْبَ ذَاكَ الْقَبْرِ	فَقَدْ سَفَانِي مِنْ لَذِيذِ الْحَمْرِ
مَا لَمْ أَذُقْ نَظِيرَهُ فِي الْعَمْرِ	أَفَادَنِي فِي الْيَوْمِ قَبْلَ الْعَصْرِ
مَا لَسْتُ اسْتَفِيدُهُ فِي الشَّهْرِ	وَأَنْ أَكُنْ رَكْبْتُ إِثْمَ السَّكْرِ
فَقَدْ أَفَدْتُ الْقَوْمَ عِنْدَ الذِّكْرِ	مَوَاعِظًا تُبْلِي صِلَدَ الصَّخْرِ
فَنَلْتُ مِنْ ذَاكَ عَظِيمَ الْأَجْرِ	وَصَرْتُ أَرْجَوَانِ يَقُومُ عَذْرِي
عِنْدَ الْإِلَهِ فِي مَقَامِ الْحَشْرِ	بِأَنِّي كَفَرْتُ ^(٢١) قَبْلَ الْوِزْرِ ^(٢٢)

- ١ سَهِي اسْبَحَ لَا عَمَلٌ إِلَّا صَابَ ظَنِّي فِيهِ
 ٢ اَدْبَرْتُ
 ٣ زَمَانًا يَمِيرًا
 ٤ اَتَبَعُهُ
 ٥ مَزْرُوعَةٌ
 ٦ سَبِيلُ الْمَاءِ
 ٧ نَاحِيَةٌ
 ٨ فَرَاشَةٌ وَمُتَكَأٌ
 ٩ غُرْفَةٌ
 ١٠ مَشِيَّتٌ فِي غَيْرِ طَرِيقٍ
 ١١ الَّذِي يَخْتَبِئُ لِيَفْرَغَ مِنْ بَرٍّ يَوْمًا
 ١٢ وَضَعٌ فِي حُجْرَةٍ
 ١٣ زَجَاجَةٌ كَبِيرَةٌ
 ١٤ مَجَادِثُ
 ١٥ الْمَجَارِيَةُ النَّاعِمَةُ
 ١٦ الْمُمَثِّلَةُ
 ١٧ الْحَمْرُ الْمُبْرَدَةُ بِرِيحِ النِّعَالِ
 ١٨ قَدَّمْتُ كَفَّارَةً أَيِ وِفَاءٍ
 ١٩ الْإِثْمُ
 ٢٠ أَيِ تَظَاهَرَتْ بِالرَّجُوعِ

قال فلما فرغ من انشاده الهمزيب * طلعت عليه طليعة الذيب * وقلت
السلام على الخطيب * فاجفل اجفال الحمل^(١) * وقال سبق السيف
العدل^(٢) * اذا كنت طنبلياً^(٣) * فلا تكن فضولياً^(٤) * قلت فمن التي
تشرب الكاس من يديها * أحليلة^(٥) بنيت بها ام خليلة^(٦) أنست اليها *
قال ان بينهما نقطة^(٧) فلا نحاسب عليها * والآن قد غلبتني سورة المدام^(٨) *
وتلعم^(٩) لساني عن الكلام * فاذهب الليلة بالسلام * واذا التقينا غدا
ابرزت لك المكنون^(١٠) * وحرأت^(١١) عنك الظنون * قال فعلت انها

١ المخروف ٢ الملامة وهو مثل يضرب لمن لام بعد وقوع ما لام عليه .
وأول من قاله ضبة بن اذ المضرى وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد . فنفرت
ابن لضبة تحت الليل فارسها في طلبها فوجدها سعد فردها ومضى سعيد بطلبها في طريقه
الآخرى . فلقية الحرث بن كعب وكان على سعيد بردان فسأله الحرث اياها فابى عليه فقتله
واخذها . وكان ضبة اذا امسى فرأى تحت الليل سوادا قال أسعد ام سعيد . فذهب قوله
مثلا . ومك بعد ذلك ما شاء الله ثم حج فلما وافى عكاظ لقي بها الحرث بن كعب ورأى
عليه بردى ابنو سعيد فعرفها فقال له هل انت بخبري ما هلن البردان فقد اعجبني
منظرها . قال لقيت غلاما وما عليه فسالته اياها فابى علي فقتله واخذها . فقال اسبغك
هنا قال نعم . قال الان يري اياه فاني اظنه صار ما فاعطاه اياه . فلما اخذه منه مزه وقال ان
الحديث ذو شجون فذهب قوله مثلا . ثم ضرب به فقتله فقبل له باضبة اقتل في الشهر الحرام
فقال سبق السيف العدل . فذهب قوله مثلا ايضا ٢ نسبة الى طنبيل بن زلال الكوفي
وقد مر ذكره في المقدمة ٤ نسبة الى الفضول وهو دخول الانسان في ما لا يعبى

• زوجة ٦ صديقة ٧ يريد النقطه التي على الخاء
من الخيلة وليس بينها وبين الخيلة فرق غيرها في الخط ٨ الخمر . وسور بها وثوبها الى
الراس ٩ احبب ١٠ الخبا

من خُرْعِيَّاتِهِ ^(١) * لكنني اجربته على عِلَّاتِهِ ^(٢) * فتثبت عنه عِنَانِي *
وانثبت ^(٣) لِسَانِي

الْمَقَامَةُ الرَّابِعَةُ

وَتَعْرِفُ بِالشَّامِيَّةِ

اخبر سَهْلُ بن عِبَادٍ قال دخلتُ يوماً على صاحب لي بالشام *
اعوده ^(٤) من دَاءِ البرسام ^(٥) * فجلستُ يَازَانِي * وانا استخبِهُ عن دَائِهِ *
وبينا هو يبيثُ شكواه * ويتأوهُ لبلواه * اذ قيل قد جاء الطيب * فقلت
قَطَعْتَ جَهَنَّمَ ^(٦) قول كل خطيب * ونظرتُ فاذا رجلٌ قد اقبل يجرُ
ذيل طيلسانِهِ ^(٧) * ويقرع اديم ^(٨) الارض بصولجَانِهِ ^(٩) * حتى دخل فسلم *
ثم جلس مُعْرِضاً ولم يتكلم * فتوسَّمتُهُ ^(١٠) واذا هو شيخنا ابن خزام *
فاحتفزتُ ^(١١) للقيام * واردت ان استأنف ^(١٢) السلام * فاومض ^(١٣) اليَّ
بجفْنِيهِ * واستوقفني عن التسليم عليه * فقال له المريض يا مولاي ارى أنَّ

- | | | | | | |
|----|--|----|--|----|--|
| ١ | خُرَافَاتِهِ وَاِبَاطِيلُو | ٢ | تَفَاضَيْتُ عَنْهُ مَعَ عِيُو | ٣ | رَجَعْتُ |
| ٤ | ازوره وهو خاص بزيارة المريض | ٥ | مرض في الصدر | ٦ | جارية كانت لقوم من العرب وكان اعيانهم قد اجتمعوا بخطوبون في المصاححة عن دم |
| ٧ | قتيل بينهم واذا بها قد جاءت تقول ان اهل القتل قد ظفروا بالفانل فقالوا قطعت | ٨ | جَهَنَّمَ قول كل خطيب فمار قولهم مثلاً | ٩ | نوب تلبسة المشايخ |
| ١٠ | وجه | ١١ | عصاه المنعطفة الراس | ١٢ | تقرست في ولاعرفة |
| ١٣ | عجبات | ١٤ | اجدد | ١٥ | اشار |

صدره قد ضاق * وتواتر^(١) علي الفواق^(٢) * فقال ذكر الأستاذ بقراط *
 ان ذلك يدل على نضج الاخلاط^(٣) * وقد وصف له الإمام ابن عاتكة^(٤) *
 ان يُسقى شراب المثلثة^(٥) * لكنه لا يشتري إلا بمائة درهم * فان بذلتها
 نجوت من البلاء الادهم * فدفعها اليه وقال حُبًّا وكرامة * ان ظفرت
 بالسلامة * قال وكان اهل المريض قد استضعفوا رجاء الشفاء * ورأوا
 طيبهم كالكتاب على صفحات الماء^(٦) * فاستحضروا بعض نطس^(٧) الاطباء *
 ووافق تلك الساعة وفد عليه * فدخل وهو يتهادى^(٨) بين برديه * ثم
 جلس والشيخ بصوب^(٩) طرفه وبصعد^(١٠) اليه * فقال ان شئت ان نُحَفِّنا
 بمعرفتكَ * فذلك من عارفك^(١١) * قال انا من اطباء جزيرة العرب *
 كنت قد انتصبت للتدريس حتى انقطع الطلب^(١٢) * فاعتزلت عن
 مزاوله العلاج واصطناع الادوية * وخرجت اتفقد العقاقير^(١٣) في الجبال
 والادوية * فعظم الشيخ في عين الطبيب * واراد ان يسبر^(١٤) غوره ليرى
 أَيْحِطِي ظَنَّهُ ام يصيب * فقال يامولاي اني رجل من المتطيين^(١٥) *

- | | | |
|-----------------------------------|--|--------------------------|
| ١ شابع | ٣ ريج يتردد في الصدر | ٢ قال ذلك من باب المخرقة |
| ٤ لانه لا يعرف الطب | ٤ هذا الرجل لا يوجد في علماء الطب وإنما ذكره خرافة | |
| ٥ لترويج حيلته | ٥ وهذا الشراب لا يوجد في الادوية وإنما ذكره بهذا الاسم | |
| ٦ تعظيماً له لباخذ له مما جازيلاً | ٦ مثل بضرب لمن لا يؤتمر عمله شيئاً | |
| ٧ حطّاق | ٨ يتمايل | ٩ مجتهد |
| ١٠ يرفعه | ١١ احسانك | ١٢ اي طلب العلم |
| ١٣ اصول النبات الذي يتداوى به | ١٤ من قولم سبر المجرح ونحوه | |
| ١٥ اذا اضغن عمقه | ١٥ المتداخين في صناعة الطب | |

وقد عَثَرْتُ^(١١) على مسائلَ أنا منها بين الشك واليقين * قال على الخبيرها
سقطت^(١٢) * فصل عما التقطت * فان وجدتُ لذلك عِبة * اعطيتك
الجوابَ صُبراً^(١٣) * قال كيف يترَكُّ الرسام * مع البرسام^(١٤) * وما هي
مقادير الاخلاط بالنسبة الى بعضها في الاجسام^(١٥) * وما هو المراد عند
الأول^(١٦) * بقسمة الطب الى علم وعَمَل^(١٧) * وما هي الكيفية المنفعلة^(١٨) والكيفية
الفاعلة^(١٩) * وما هي الاسباب السابقة^(٢٠) والبادية^(٢١) والواصلة^(٢٢) * فقال الله
أكبر ان الحديث ذو شجون^(٢٣) * وان لك اجرا غير ممنون^(٢٤) * لقد
ذكرتني مائة من المسائل * جمعتها في بعض الرسائل * وهي مما يُشكِلُ على

- ١ وقت
- ٢ من امثال العرب واول من قاله مالك بن خبير العامري وكان قد سُئِلَ عن امرٍ هو اعلم الناس به فقال لسائله على الخبير سقطت
- ٣ جملة واحدة
- ٤ الرسام والبرسام اسمان اعجميان معنى الاول ورم الراس ومعنى الثاني ورم الصدر. فاذا استقرت اعراض البرسام وشاركت الدماغ تركب الرسام مع البرسام
- ٥ اي كم يكون مقدار كل واحد منها بالنسبة الى الآخر.
- ٦ والجواب في ما قيل ان البلغم سدس الدم والصفراء سدس البلغم والسوداء ثلثة ارباع الصفراء. وذلك في الاصلان المعتدلة
- ٧ اي عند الطوائف الاول من اطباء
- ٨ يريدون بالعلم النظر في نفس الامراض وعلاماتها واسماها
- ٩ وبالعلم قوانين استعمال العلاج كاستعمال الروادع ابداء في الاورام ثم المرخيات ثم المحجرات ونحو ذلك لاقوانين تركبها الادوية كما يظن بعض الناس
- ١٠ هي الرطوبة والهبوسة
- ١١ في الحرارة والبرودة
- ١٢ اي المتقدمة كالطعام والشراب
- ١٣ اي الظاهرة كالضربة والسقطة
- ١٤ هي التي يوجد المرض بوجودها
- ١٥ طريق وهو مثل قاله ضبة
- ١٦ ولا يزول الا بزوالها كالغفن للحيات
- ١٧ بن اذ حين اخبر الحوث بن كعب قاتل ابنه سعيد بانه قتله واخذ برديو وهو لا يعرف انه ابوه. وقد مر الكلام عليه في شرح المقامة التي قبل هذه
- ١٨ مقطوع

الالباء * وتناقش به فحول الأطباء * فان شئت جعلنا الساعة ^(١) موعدا *
واتيناك بها غدا * قال ذاك اليك * فنهض وقال السلام عليك * وخرج
وهو قد اعنضد ^(٢) الصولجان * وانساب ^(٣) انسياب الأفعوان * قال
سهيل فابتدرت الخروج على الأثر * قبل ان يتوارى ^(٤) عن النظر *
فادركته عن أمي ^(٥) يسير * وهو ينشد كحادي البعير ^(٦)

الحمد لله وللإسراي ^(٧) فقد نجوت من فضوح العاري
أفلت ^(٨) من جراحة العياري ^(٩) مالي وللنضال ^(١٠) والجواري ^(١١)
ما انا بالرازي ^(١٢) ولا البخاري ^(١٣) وليس لي في الطب من اسفار ^(١٤)
أدرسها في الليل والنهار ^(١٥) وسائل ^(١٦) مما حكي ^(١٧) مهنار ^(١٨)
يسألي عن غامض الاسرار ^(١٩) جعلت مثل ^(٢٠) الخادع الغرار ^(٢١)
موعده ^(٢٢) الساعة ^(٢٣) فوق النار ^(٢٤) فقل له صبرا على انتظاره

- ١ اي مثل هذه الساعة من الغد
- ٢ جملة على عضد
- ٣ ينسب
- ٤ الذي يغني له لمشي
- ٥ امي
- ٦ تنصيل من الافلات وهو شاذ
- ٧ اسم رجل كان انرم التي جراحة ذات يوم في النار ثم التام في فوهي حية ففرت من بين اسنانه فصارت مثلاً
- ٨ اصله في الترامي بالسهم ثم استعمل في الكلام مجازاً
- ٩ المراجعة في الكلام بين اثنين فاكثر
- ١٠ هو الشيخ محمد بن زكريا
- ١١ صاحب كتاب الحاوي في الطب
- ١٢ هو الحسن بن سينا صاحب
- ١٣ كتاب القانون في الطب
- ١٤ اي ورث سائل
- ١٥ كُنْ
- ١٦ متعنت في المحال
- ١٧ كبير الكلام
- ١٨ متعنت في المحال
- ١٩ مفعول اول لقول جعلت
- ٢٠ مفعول آخر والمراد بالساعة هنا القيامه وذلك مبني على

قال فما استتم^(٢) الإنشاد * حتى وقفت له بالمرصاد^(١) * وقلتُ عهدتُك بالامس
خطيباً * فمضى صرتَ طبيباً * فقال البس لكل حاله لبوسها * إنا نعيمها
وإما لبوسها * دخلتُ يا ابن أخي هذا البلد * وأنا غريب لا سبد لي ولا

١ الطريق

قولوه ان شئت جعلنا الساعة موعداً

٢ اشارة الى خطبته على المجازة في المقامة التي قبل هذه ٢ مثل قوله يبهس الزاربي
المنقلب بالنمامة . وكان من حديثه انه كان سابع سبعة اخوة وهو اصغرهم فخرجوا يوماً
بابلهم فاغار عليهم قوم من بني اشجع وكان بينهم وبين بني فزارة حرب فقتلوا ستة منهم وبقي
يبهس وكان دميم المنظر وعليه لوائح الحمى فارادوا قتله ثم قالوا دعوه فانه يحسب علينا
رجلاً ولاخير فيه فتركوه . فقال دعوني اتوصل معكم الى المحي فانكم ان تركتموني وحدي
اكلتني السباع ففعلوا . ولما كان من الغد نزلوا فخرجوا جزوراً في يوم شديد الحر ثم قالوا
ظالموا الحكم لثلاثا ينسد . فقال يبهس لكن بالاثلاث لهما لا يظلم يريد لحم اخوتي المتولين
فذهبت مثلاً . واخذ التوم في طعامهم من تلك الجزور فقال بعضهم ما اخضب هذا
اليوم فقال يبهس لكن على بلدح قوم عجنى اى على المكان الذي يقال له بلدح قوم وضعناه
وهم اخوته فارسلها مثلاً . ثم انتصب طريقهم ففارقهم واى امه فاخبرها الخبر فقالت وماذا
جاءني بك من بين اخوتك فقال لو خبرت لاخوتك فذهبت مثلاً . ثم انها عطفت عليه
ورقت له خلافا له ادمنها فقال ثكل اراهم ولذا اى ان قتل اخوته عطفتها عليه فارسلها مثلاً .
ثم جعلت بعد ذلك تعطيه ثياب اخوته فيلبسها ويقول يا حبيذا التراث لولا الذلة فذهبت
مثلاً . ثم اتى على ذلك ما شاء الله من الزمان فمر بنسوة من قومهم يصلحن شلن امرأة منهم
بردن ان يهدبها لبعض القوم الذين قتلوا اخوته فكشف ثوبه ورفعته على راسه فقتل له
وبلك ما نصنع يا يبهس فقال البس لكل حاله لبوسها اما نعيمها واما لبوسها فارسلها مثلاً .
ثم جلس الناس على الطعام فجلس يأكل وهو يقول حبيذا كثرة الايدي في غير طعام فارسلها
مثلاً . ثم قالت امه الا يطلب هذا بنار فقال لا تامن الاحق وفي يده السيف فارسلها مثلاً .
ثم اخبر ان رجلاً من اشجع في غار يشربون فيه فأتى خاله ابا حنش وقال له هل لك في
غنيمة باردة فارسلها مثلاً . قال وما ذاك يا يبهس قال ظلمت في غار ارجوان نصيب منها .
فانطلق يوحى اقامه على في الغار ثم دفعة فسقط على القوم فقال احدم ان ابا حنش كبطل

لَبْدُ * فَرَأَيْتُ الْأَدِيبَ عِنْدَ أَمْتِهِ * أَهْوَنَ مِنْ قُعَيْسٍ عَلَى عَمَّتِهِ * فَلَمَّا
رَأَيْنَهُمْ مَعَارِجَ لَا تُرْتَقَى * وَارَاقِمَ لَا تُقْبَلُ الرُّقَى * جَرَدْتُ الْمِبْضَعَ
وَالْمِشْرَاطَ * وَسَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَهُمْ إِذَا وَقَفْنَا عَلَى الصِّرَاطِ * قَالَ وَبَيْنَا
نُحْنُ كَذَلِكَ إِذَا صَاحَتِ الصَّوَاخُ * وَعَلَا ضَجِجُ النُّوَاحِ * فَقُلْتُ لَهُ فَاتَّكَلْ
اللَّهُ مَا أَقْتَلَكَ * وَأَحْبَطَ * عَلِمَكَ وَعَمَلَكَ * قَدْ كُنْتَ أَهْوَنَ مِنْ قُعَيْسٍ *
فَصُرْتَ أَشْأَمَ مِنْ طُوبَيْسٍ * لَوْ رَمَى اللَّهُ بِكَ أَصْحَابَ الْفِيلِ * أَشْنَيْتَ
عَنِ الطَّيْرِ الْإِبَابِيلَ * فَنَظَرَ إِلَيَّ شَزْرًا * وَاتَّشَدَّ يَقُولُ شَعْرًا
لَا خَيْرَ فِي النَّاسِ دَعْنِي أَفُتْكَ بِهِمْ يَا فُلَانُ

فقال بيهس مكره اخوك لا بطل فارسلها مثلاً

١ السبد الشعر واللبد الصوف يكتن بها عن الثقليل والكثير

٢ اي عند اهل هذا البلد ٣ رجل من الكوفة رار عمته في الشتاء وكان بينها ضيقاً
فادخلت الكلب الى البيت وتركت الرجل خارجاً فأت من البرد وقيل رهته على صاع

من الحنطة ثم لم تنكه فصار عبداً للبائع ٤ مصاعد

٥ من آلات الأطباء في الجراحة ٦ قيل هو جسر يمد للناس

يوم القيامة ٧ افسد ٨ هو المذكور آنفاً

٩ هو طوبيس المغني كان محتسباً برب يوم المثل في الشوم وكان يقول انني ولدت يوم
مات الرسول وفطميني اي يوم مات ابو بكر وبلغت الحلم يوم قتل عمر بن الخطاب
وتزوجت يوم قتل عثمان وولدت لي يوم قتل علي بن ابي طالب

١٠ اراد باصحاب البيل الحيشة اصحاب ابرهة الاشرم قيل انهم قصدوا البيت المحرام
لهدموه فارسل الله عليهم هذه الطير وكانت ترميهم بحجارة صغيرة حينما اصابها الرجل
تنفذ من الجانِب الآخر فاهلكهم وذلك من قول القرآن الم تر كيف فعل ربك
باصحاب النبل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيراً ابابيل ترميهم بحجارة من
سجيل ١١ المنفرقة ١٢ يؤخر عنه غضباً

فليس فيهم رجاءٌ وليس منهم أمانٌ
يا ليت ألفَ طيبٍ مثلي يسوقُ الزمانُ
فكلُّها قَصْرُ العيشِ يقصرُ العِصيانُ
فحُفَّتْ عنهم عذابُ آلٍ آخرَهم وقلَّ الهوانُ

ثم قال هذه معذرتي فان شئت القبول * والأفدعُ عنك الفضول * واذا
فارقتني فقل ما شئت ان تقول * ثم وليَّ بهزول * والناائحاتُ تُولولُ *
وهو يقول لو قَدَرْتُ ان ادفع الموت لبقيتُ الى الابد * ولو شئني الطيب
كلَّ مريضٍ لم يُمِتْ احدٌ * فرجعت اقول ههنا كلَّ العجب * لا بين
جُمادى ورجب ^(١)

١ مغايرة لقولهم في المثل العجب كل العجب بين جمادى ورجب . واصلة ان ايده بن
المشعر الضبي كان بهوى امراء الخنيس بن خشرم الشيباني . وكان الخنيس اغبر اهل
زمانه واشجعهم وكان ايده عزيزاً متبعاً . فبلغ الخنيس ان ايده مضى الى امرائه فركب فرسه
واخذ رمحه وانطلق يبرصد ايده . واقبل ايده وقد قضى حاجته راجعاً الى قوموه وهو يقول
ألا ان الخنيس فاعلموهُ كما سماءُ والدُ اللعين
بهم اللون مخفّر ضئيل لثيماتُ خلائفة ضئيل
ابوعدي الخنيس من بعيد ولما ينقطع منه الوتين
لموت بجاريته وحاد عني ويزعم انه انف شقوت
فشدَّ عليه الخنيس . فقال ايده اذكرك حرمة خشرم فقال وحرمة خشرم لاقتلتك . قال
فامهلني حتى استلم قال اوستلم الخاسر فقتله وقال

ايا ابن المشعر لثمت ليتنا له في جوف ابكتو عرين
يقول صددت عنك خناوجينا وانك ماجدٌ بطلٌ متين
وانك قد لموت بجاريتنا فهماك ايده لافاك القرن
ستعلم اثبتنا احى ذماراً اذا قصرت شمالك واليهين

المقامة الخامسة

وتعرّف بالصعديّة

اخبر سهيل بن عباد قال دخلت مجلس فاضي الصعيد * وقد جلس
للهيشة بالعبد * فبينما دنوت اليه * وسلمت عليه * دخلت امرأة غضة ^(١) *
كانها برّج فضة * وقالت السلام عليك ايها المولى * ولا زلت بالكرامة
أولى * فاحسن ردّ السلام * وقال ما وراءك يا عصام ^(٢) * قالت انني
امرأة من كرائم ^(٣) العفائل * وكرام القبائل * قد خطبني الى والدني
العجوز * رجل يدعي انه من اصحاب الكنوز * وقد جعل كل ماله لي

لموت بها فقد بدلت قبرا * ونائمة عليك لها رنين
فلما بلغ نعمة اخاه عاصبا لبس اطمارا من الثياب وركب فرسه ونقله سبيله وكان ذلك في
آخر يوم من جمادى الاخرة. فبادر قتله قبل دخول رجب لانهم كانوا لا يقتلون احدا فيه
وانطلق حتى وقف ببناء خباء الخنيس ونادى يا ابن خشرم اغيث المرحق فطلما اغثت.
فقال ما ذاك قال رجل من بني ضبة غصب اخي امرأته وشدّ عليه فقتله وقد عجزت عنه.
فاخذ الخنيسن رحمة وخرج معه وانطلقا. فلما علم انه قد ابعد عن قومو داناه حتى فارته ثم
ضربه بالميف فاطار راسه وقال العجب كل العجب بين جمادى ورجب فارسلها مثلاً
ناعمة ١ من امثال العرب قاله الحرث بن عمرو ملك كندة وكان
قد ارسل امرأة يقال لها عصام لتنظر له فتاة يريد ان يخطبها. فلما عادت اليه قال ما
وراءك يا عصام يريد ان يستخبرها عما ذهبت اليه. وعلى هذا يروى بكسر كاف الخطاب.
وقيل بل قاله النابغة الذبياني لعصام بن شهير حاجب الملك النعمان وكان النعمان مريضاً
يريد ان يستخبر عن حاله. فصار قوله مثلاً تشدوله الناس. وعلى هذا يروى بفتح الكاف

٢ جمع كريمة وهي كريمة المحي

وقفاً * وصرّفي في بيته عيناً ووصفاً ^(١) * فلما حضرت الى بيته وجدته
كبيت العنكبوت * لا شيء فيه من الأثاث والقوت * وهو قد امسكني
جبراً ^(٢) * وكلفني ما لا استطيع عليه صبراً * فمره ان شئت بالإنفاق *
والأفلاطلاق * فإشار القاضي الى الغلام بإحضاره * والمرأة دليلاً له في
آثاره * فما كان إلا كبراًة هل آتني ^(٣) * حتى عادت المرأة والنفي * وبين
أيديهما رجل طويل القامة * كبير العمامة * فتقدم الى القاضي وهو يقول *
أيّد الله المجالس على بساط الرسول * قال أيّد الله الحقّ المبين *
وعصمنا وإياك بحبله المتين * ما نقول في دعوى هذه الجارية * وما ادراك
ما هيّة ^(٤) * قال هي فريّة ^(٥) وسوس بها اليها الشيطان * ومريّة ^(٦) ما انزل
الله بها من سلطان * قال فادفع عن نفسك بالتي هي احسن * ولا تُجادل
في أشياء ان تبد ^(٧) لك تسوّك ^(٨) فتحزن * قال لاحول ولا قوة الا بالله
العليّ العظيم * ثم اشار الى القاضي وانشد بصوت رخيم ^(٩)
انا ابو ليلى ^(١٠) اخو العجاج ^(١١) وصاحب الأرجاز ^(١٢) والاحاجي ^(١٣)
عندي من العلم لدى المناجي كثر ومن مطارف ^(١٤) الديباج ^(١٥)

- ١ اي ولأني على ما في بيته افعلى ما اريد وادبره كما اريد ٢ غصباً
٣ سورة صغيرة من القرآن يقول في اولها هل اتى على الانسان حين من الدهر
٤ ضمير الموتى لحنّة ما السكت
٥ اكدوبة مختلفة
٦ مظنة وجدال
٧ نظهر
٨ مضارع ساء
٩ هو ابورؤية المشهور كان من
١٠ كينة
١١ نوع من الشعر قد مر ذكره
١٢ نوع من الغاز سجدكر
١٣ اربية
١٤ الثياب الثمينة

ما لبس من صناعة النُّسَاجِ ^(١) لكنني من قِلَّةِ الرَّوَّاحِ ^(٢)
 قد اشتريتُ دُمُجًا من عاجٍ ^(٣) بدرهمٍ كالنهر الوهاجِ
 كنتُ أصونهُ إلى احبِّاجِ ^(٤) اذ لم أكن لغيرِ براجِ
 فذاك ^(٥) مالي يا ابا فرَّاجِ ^(٦) جعلتهُ في يَدِ بنتِ الناجي ^(٧)
 وقفًا لها فلستُ بالمُدَّاجي ^(٨) وفيَّ على يني كالحجَّاجِ ^(٩)
 تحكُمُ في الإدخال والإخراجِ ^(١٠) من غيرِ عُرْضَةٍ ولا حِجَّاجِ
 مَصُونَةٌ في احصن الأبراجِ ^(١١) آمنَةٌ من طارقٍ مُفْجِجِ ^(١٢)
 مرتاحةٌ من كل ذي إزعاجِ ^(١٣) لا نحملُ الزيتَ إلى السراجِ ^(١٤)
 ولا نُعاني الرِّحْضَ ^(١٥) للسنَّاجِ ^(١٦) وطاجينِ ^(١٧) الفالودِ ^(١٨) والسكَّاجِ ^(١٩)
 وعَرَبِ ^(٢٠) الكباشِ ^(٢١) والنَّعَاجِ ^(٢٢) فلم تزلْ صحبةَ البزَّاجِ ^(٢٣)
 نقيَّةً من وُضَرٍ ^(٢٤) الأَمْشَاجِ ^(٢٥) غنيَّةً عن خَطَرِ العِلاجِ ^(٢٦)
 والمرءُ لا يَرْضَى ولو بالتاجِ ^(٢٧)

- ١ كناية عن الشعر فانه يزين الممدوح به كما ترى في الباب الفاخرة
- ٢ اي من كساد العلم والشعر ٣ عظم الغيل
- ٤ كنية القاضي ٥ اسم ايها
- ٦ نفى المدحاة عن نفس ولان
- ٧ الوقف في اللغة يراد به السوار من العاج ايضاً وهو قد اشتراه بكل ماله وجعله في يدها
- ٨ هو كليب بن يوسف التقي كان ملكاً في الشام
- ٩ انه لغيره لا يزوره احد ١٠ اذ لا زيت عنده
- ١١ الثريد خان السراج على الحائط
- ١٢ نوع من الحلوى ١٣ طعام
- ١٤ لفلة تناول الاطعمة واختلافها
- ١٥ الاخلاط ١٦ اي ولو صار ملكاً
- ١٧ ما يعلق باليد من دسم اللحم
- ١٨ دنس

قال وكانت المجلس حافلاً باهل العبد * ومزدحمًا بالأحرار والعبيد *
 فقبجوا من بداهة^(١) الرجل وفكاهته^(٢) * ونزعة لفظه ونزاعته^(٣) * وقالوا ما
 نراه اخطأ في الدعوى^(٤) * لكنها اخطأت في الفحوى^(٥) * فليجبر قلبها كل
 واحد بدينار * ولنجعلها زكوة عيد الإفطار * ثم حصبها^(٦) كل بدينار
 حسب وعده * وقالوا لها أنيني ما رزقك الله حتى يأتي الله بالنفع او امر
 من عنده * فاستشاط^(٧) الرجل وقال اراكم قد امرتموها بالإلفاق فقد
 جعلتموها لي بعلًا^(٨) * وجعلتموني لها اهلاً^(٩) * فلا تلبث ان تقول قد
 استنوق الجمل^(١٠) * وتطلّفي البتات^(١١) لعكس العمل^(١٢) * قالوا لله درك ايها
 المجدلة^(١٣) * فانقول في المسئلة * قال قد رأيتم في الكتاب رأي العين *
 ان للذكر مثل حظ^(١٤) الأنثيين * فان احسنتم فإليكم^(١٥) * ولا فكتاب
 الله عليكم * قالوا فضي الامر الذي فيه تستفتيان * فقد احسنت وما جزاء

- ١ سرعة خاطره في النظم ٢ طلاق كلامه ٣ نقاونه
- ٤ اي انه كما ادعى لنفسه ٥ اي اخطأت في فهم فحوى دعواه لانها فهمت انه اراد كثر
- المال والوقف الذي هو حبس الملك على جهة مخصوصة وان المراد بالبيت امتعة . وهي
- يريد بالكثرة العلوم المكونة في صدره وبالوقف العوار من العاج والبيت نفس البناء
- القام . وهو قد وفي بكل ذلك فكان الخطأ من جهتها لان جهته
- ٦ رماما ٧ غضب شديداً ٨ زوجا
- ٩ زوجة ١٠ مثل اصله ان المسبب بن عكس كان عند عمرو بن هند
- ينشد شعراً فقال فيه وقد آتانا في المم عند احضارو * بناجر عليه الصعيرة ميكم
- وكان طرفة بن العبد حاضراً فقال قد استنوق الجمل اي صار ناقه لان الصعيرة سمه شخص
- بالباق فذهبت مثلاً ١١ اي طلاقاً لا مرجع فيه ١٢ اي بسبب عكس عملكم في
- توقيض الاتفاق اليها لان ذلك للرجال ١٣ الصخرة . كناية عن متانته في
- الحجة ١٤ نصيب ١٥ اي فاحسانكم الى انفسكم

الإحسان إلا الإحسان * فأشرأب^(١) الرجل واستطال * واقبل على القاضي وقال

ان أخطأت جارية في النهم لا يُخطئ القاضي المتين العلم
في قهم شكواي وفرض السهم^(٢)

فقال القاضي شهيد الذي اخرج المرعى * انك تريد ان تلسع الافرعى *
فخذ هذه الجبدوى^(٣) * على ان لا تحضرني بدعوى * فلما احزن
الرجل ما اعطاه * برزت المرأة كالسيلة^(٤) * وقالت أيد الله
القاضي ان الدعوى من قبلي * فقد كان ذلك لي^(٥) * فاطرق القاضي
إطارق المشفق^(٦) * وقال ان البلاء موكل بالمنطق^(٧) * ثم قال

١ مدعئته متطاولاً ٢ النصيب ٣ العطية ٤ انثى الغول

• تريد انما هي التي حضرت بالدعوى على الرجل فاذا كان
القاضي يريد ان يقطع المحضور اليو بدعوى ينبغي ان تكون العطية لها حتى لا ترجع ثانية
٦ الخائف الحذر ٧ مثل يضرب لمن سقط بكلامه واصله ان ابا بكر الصديق
دخل مجلساً من مجالس العرب وكان نساء فقال ممن القوم قالوا من ربيعة . فقال آمن
ها مني ام من لهازها قالوا من هامننا العطي . قال فمن اي هامننا العطي انتم قالوا من ذهل
الاكبر . قال افنكم عوف الذي يقال فيه لا حر بوادي عوف قالوا لا . قال افنكم بسطام
ذو اللولاء قالوا لا . قال افنكم جساس بن مرة حامي الذمار ومانع الجمار قالوا لا . قال افنكم
الحوثران قاتل الملوك قالوا لا . قال افنكم المزدلف صاحب العامة الفرقة قالوا لا . قال
افانتم اخوال الملوك من كندة قالوا لا . قال فلسنم بذهل الاكبر انتم ذهل الاصغر . فقام اليو
غلام يقال له دغفل وقال ان على سائلنا ان نعالة * والعيب لا نعرفه او نحملة . يا هذا انك
قد سألنا فلم نكمل شيئاً فمن الرجل قال رجل من قريش . قال فمن ايها انت قال من نيم بن
مرة . قال افنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل من فهر قال لا . قال افنكم هاشم الذي
هشم الثريد لقومو قال لا . قال افنكم شيبه الحمد مطعم طير السماء قال لا . قال افن

لِلشَّرْطِيِّ^(١) اِنِّي اراها يتداولان مكر الليل والنهار * وَيَصْلَانِ الدَّرَمَ
بِالدِّينَارِ * فَنَحْذَاهُمَا بِهَذِهِ السُّفْجَةِ^(٢) * وَأَكْفِي كُرْبَةَ الْحَشْرَجَةِ^(٣) * وَأُرْبَةَ^(٤)
السَّهْرَجَةِ^(٥) * قَالَ سَهِيلٌ وَلَمَّا ارَادَ الرَّجُلُ الْخُرُوجَ عَطَفَ الْحَيَّ * وَقَدْ
اَغْمَضَ احَدُ عَيْنَيْهِ لِتَغْفِي مَعْرِفَتُهُ عَلَيَّ * وَقَالَ اُعِيذُكَ بِاللّٰهِ اِنْ لَا تَكُونُ
مِنَ النَّاسِ^(٦) * فَاِنْ اَعْذَرْتَ فَلَا بَأْسَ^(٧) * قُلْتُ لَيْسَ مَعِيَ إِلَّا دِينَارٌ وَاحِدٌ
فَاَقْتَسَمَاهُ * وَلَا فَنَظَرْتُ^(٨) اِلَى مَيْسَرَةٍ مِنْ رِزْقِ اللّٰهِ * قَالَ نَعَمْ وَلَكِنْ اِذَا
تَخَلَّصْتَ قَائِبَةً مِنْ قُوبٍ^(٩) * فَيَا بَاكَ مَطْلَ عُرْقُوبٍ^(١٠) * ثُمَّ خَرَجَ فَانْطَلَقْتُ
فِي أَتْرَعٍ * لِأَقِفَ عَلَى كُنْهٍ^(١١) خَبَرٍ * فَلَمَّا اَبْعَدَ عَنْ دَارِ الْقَضَاءِ * وَاقْتَضَى^(١٢)

الْمُنَافِقِينَ بِالنَّاسِ اسْتَ قَالَ لَا . قَالَ اخِيْنَ اَهْلَ التَّدْوَةِ قَالَ لَا . قَالَ اخِيْنَ اَهْلَ الرَّفَادَةِ قَالَ
لَا . قَالَ اخِيْنَ اَهْلَ اَلْحِمَاةِ قَالَ لَا . قَالَ اخِيْنَ اَهْلَ السَّقَايَةِ قَالَ لَا . وَقَامَ مُتَصَرِّقًا . فَقَالَ دَغْنَلُ
صَادَفَ دَرَّ السَّبِيلِ دَرًّا يَصْدَعُهُ . وَيَحْكُ لَوْ ثَبَتَ لَاخْبَرْتُكَ اَنْتَكَ مِنْ زَمَعَاتِ قَرِيْشٍ . وَلَمَّا
اَتَى أَبُو بَكْرٍ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَدَّثَهُ بِمَا كَانَ لَهُ مَعَ الْغُلَامِ فَقَالَ عَلِيٌّ لَنْدَوَقَعْتَ مِنْهُ عَلَى
بَاقِعِيَةٍ قَالِ تَعَمْ اِنْ لِكُلِّ طَائِفَةٍ طَائِفَةٌ وَاِنْ الْبَلَاءِ مُوَكَّلٌ بِالْمَطْقِ . فَذَهَبَ قَوْلُهُ مَثَلًا

١ اَيُّ الْمَجْنُونِي ٢ كِتَابُ الْحَوَالَةِ ٣ الْغُرُغُرَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ

٤ شِدَّةٌ ٥ اسْتِخْرَاجُ الْخُرَاجِ فِي ثَلَاثِ مَرَّاتٍ

٦ اَيُّ اِنْ النَّاسَ الْحَاضِرِينَ كُلَّهُمْ اَعْطَوْهُ فَاِذَا خَرَجَ عَنْ طَرَفِهِمْ لَمْ يَكُنْ مِنَ النَّاسِ

٧ اَيُّ اِنْ ارْحَمْتَ اِنْ لَا تَكُونُ مِنَ النَّاسِ فَلَا بَأْسَ عَلَيَّ بِذَلِكَ

٨ مَهْلَةٌ ٩ الْقَائِبَةُ الْيُضَةُ وَالْقُوبُ الْفَرْخُ وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ لِمَنْ

اَنْفَضَلَ مِنْ صَاحِبِهِ ١٠ رَجُلٌ مِنَ الْعَالِيَةِ اَنَّهُ اَجَّ لَهُ بِسَالَةٍ فَقَالَ اِذَا اطْلَعْتَ هَذِهِ

الْخَيْلَةَ فَلَمْ تَطْلُعْهَا . فَلَمَّا اطْلَعْتَ اَنَّهُ قَالَ دَعْمَا حَتَّى تَصِيرَ بَلْعًا . فَلَمَّا اَلْجَمْتَ قَالَ دَعْمَا حَتَّى

تَصِيرَ زَمْوًا فَلَمَّا اَزْهَتْ قَالَ دَعْمَا حَتَّى تَصِيرَ رُطْبًا . فَلَمَّا ارْطَبْتَ قَالَ دَعْمَا حَتَّى تَصِيرَ غَرًّا .

فَلَمَّا اَثَرْتَ عَمْدَ الْبِهَارِ عُرْقُوبٌ مِنَ اللَّيْلِ فَجَذَّمَا وَلَمْ يَعْطُرْ اَخَاهُ شَيْئًا . فَصَارَ مَثَلًا فِي

اِخْلَافِ الْوَعْدِ وَالْمَاطِلَةِ ١١ نِهَايَةٌ ١٢ اسْتَوْفِي وَاقْبُضْ

سُفِّجَتْهُ الْيَضَاءُ * فَخَ الشَّعْرَى الْغَمِيضَاءُ ^(١) * فَاذَا هُوَ صَاحِبِنَا مَيَمُونٌ ^(٢)
 بِعَيْنِهِ ^(٣) * وَقَدْ انْتَضَى الْعَوْرُ مِنْ عَيْنِهِ * فَاثْبَهَتْ بِرَأَاهُ * وَاعْتَبَطَتْ
 بِمَلْتَقَاهُ * وَقُلْتُ لَهُ مَا خَطْبُكَ ^(٤) وَهَذِهِ الْجَارِيَةُ * وَمَتَى تَزَوَّجْتَ فِي الْبَادِيَةِ *
 قَالَ هِيَ فِي الْبَيْتِ أَبْنَتِي * وَفِي الْحِكْمَةِ زَوْجَتِي ^(٥) * ثُمَّ انْشَدَ
 حَبَّتِ الدَّهْرُ فَصَارَتْ أَنْفُسُ النَّاسِ بِحِيلِهِ
 وَإِذَا حَالُكَ سَاءَتْ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ حِيلُهُ
 ثُمَّ غَزَى بَانَا مِلْهُ مَرْفِي ^(٦) * وَقَبْلَ مَرْفِي ^(٧) * وَقَالَ أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ إِلَى أَنْ تَلْتَقِي

أَلَمَامَةُ السَّادِسَةِ

وَتُعَرَفُ بِالْخُرْجِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ دَخَلْتُ بِلَادَ الْعَرَبِ * فِي النَّهْاسِ بَعْضَ الْأَرَبِ ^(١) *

١ في نَجْرٍ بَطْلَعَ بَعْدَ الْمَجُوزِ أَسْكَنَى بِهَا عَنْ عَيْنِهِ الَّتِي كَانَ قَدْ اغْمَضَهَا . وَهَذَا شِعْرِيَانِ أَحَدَاهُمَا
 هَذَا الْآخَرُ الشَّعْرَى الْعَبُورُ . وَالْعَرَبُ يَزْعُمُونَ أَنَّ سَهِيلًا تَزَوَّجَ بِهَذِهِ وَذَهَبَ بِهَا حَتَّى عَبَرَ
 الْبَحْرَ وَفِي نَهْرٍ فِي السَّمَاءِ قَبِيلٌ لَهَا الشَّعْرَى الْعَبُورُ . وَجَاءَتْ اخْتِبَاهَا فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَعْبُرَ
 فَلَبِثَتْ تَبْكِي حَتَّى لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَفْتَحَ عَيْنَهَا فَقِيلَ لَهَا الشَّعْرَى الْغَمِيضَاءُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ لَهَا
 الْغَمِيضَاءُ بِالْصَادِ الْمِهْمَلَةِ مَأْخُودَةٌ مِنَ الْقَصَصِ وَهُوَ الرِّيحُ الَّذِي يَسِيلُ مِنْ عَيْنِ الْأَرَمَدِ
 ٢ يَنْفُسُهُ ٣ شَانِكُ ٤ أَيِ إِنِّهَا فِي الْحَقِيقَةِ هِيَ ابْنَتُهُ
 لَيْلَى وَلَكِنَّهَا فِي الْحِكْمَةِ تَدْعِي إِنِّهَا زَوْجَتُهُ أَحْيَا لَهَا
 الْعُضْدُ . وَغَمْنٌ ضَغْطٌ عَلَيْهِ يَدُهُ . وَالْأَنَامِلُ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ ٦ حَيْثُ يَفْتَرِقُ الشَّعْرُ فِي
 الرَّاسِ ٧ الْحَاجَةُ

فقصدتُ نادِي^(١) الأوس والمخزَج^(٢) * لا تفرَجْ وانخرَجْ * وأخذَ من
السِّتْهم بعض النُهْج * فلما صرت في بُهْر^(٣) النادي * أخذ بجماع قوادي *
فجلست بين القوم ساعة * وأنا أُحدِّق^(٤) الى الجماعة * واذا شيخنا ميمون
ابن خزام * قد تصدَّر في ذلك المقام * وهو يقول من اراد ان يعرف
جُهينة^(٥) * او شاعر مزيَّنة^(٦) * فليحضر لسمع وبرى * فان كلَّ الصيد في
جوف الفرا^(٧) * فعُد اليه رجلٌ وقال اَطْرِقْ^(٨) كَرَى * ان النعامة في
القرى^(٩) * فقال الشيخ كل فتاةٍ بايها مُعجبة^(١٠) * فكُن سائلاً او مسوِّلاً
لنرى ما في القِداح^(١١) من الأَنْصبة^(١٢) * قال انما يُسألُ العالمُ^(١٣) * فاهي

- ١ مُجَنَّب
٢ اي نادي بني الاوس وهو ابن حارثة بن ثعلبة من عرب
البن والمخزج اخوه. كلٌّ منها ابو قبيلة تنسب اليه وسط
٣ رجل من البن يضرب به المثل في كثرة الروايات
٤ انظر
٥ والاخبار حتى يقال له جُهينة الاخبار
٦ هو زهير بن ابي سلى احد
اصحاب المعلقات
٧ الفرا حمار الوحش. وهو مثل اصله ان ثلثة رجال خرجوا
يصطادون فاصطاد احدهم ارنبا والآخر ظيياً والآخر حمار وحش. فاستبشر الاولان
وتطاولا فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا. اي انه اعظم الصيد فن ظفر به اغناه
عن كل صيد
٨ اخفض راسك
٩ قيل ان المراد بالكرى
الكر وان قيل طائر اخر وهو منادى باضمار الحرف. اي لا تستكبر فان النعامة التي هي
اعظم منك قد صيدت وحسبت في القرى. وقيل المراد بقولهم ان النعامة في القرى تخوفه
اي انها تاتي وتندوسه باخفافها. ويروى ان النعام في القرى. وهو مثل يضرب لمن يتكلم
وليس عنده غناء
١٠ مثل يضرب في افتخار كل رجل بما عنده. واول من قاله
العجفاء بنت علقمة السعدي وكانت قد جلست مع نسوة من الحي وجرى بينهما ذكر
الآباء. فاخذت كل واحدةٍ منهن بُتني على ابيها وتعظم شانه فقالت العجفاء كل فتاةٍ بايها
معجبة. فذهب قولها مثلاً
١١ سهام الميسر برى بها قاراً
١٢ جمع نصيب
١٣ اي انت بحق ان تسأل لانك عالم

اسماء المطاع * قال ليك وسعديك * وانشد كهزار ^(١) الآية ^(٢)
 للنساء الخرس ^(٣) والعيقه ^(٤) للطفل عند عارف الحقيقه
 كذلك الإعذار الختان وذو الحذاق حافظ القرآن ^(٥)
 للخطبة الهلاك والوليمه للعرس والميت له الوضيمه
 وللبناء جعلوا الوكيعه ولهلال رجب العقيمه
 وقبل تحفه ^(٦) لزائر يرد ^(٧) وسندخ لما يضل اذ وجد
 كذا نعيه القدوم من سفر ثم القرى للضيف عندما حضر
 وحيثما لم يك من ذاك سيب فانها مأذبة عند العرب
 وان تعمر دعوة ^(٨) فالجملى تدعى وان خصت فتلك النقرى ^(٩)
 قال احسنت يا ضريب ^(١٠) الضرب ^(١١) فاي نيران العرب * فانشد
 اول نار عندهم نار القرى ^(١٢) وذكر نار الوسم ^(١٣) بعدها جرعه
 ونار الاستسقاء ^(١٤) والتحالف ^(١٥) والصيد ^(١٦) والحرب لدى التزاحف ^(١٧)

- ١ طائر حسن الصوت ٢ الشجر الكبير الملقب ٣ المراد به طعام الولادة لاما
 نطعمه النساء عيها وكذا البواقي ٤ كانوا يصنعونها عند خلق
 شعير ٥ اي ان الطعام الذي يبتاع لحفظ الولد القرآن يقال له
 الحنلق ٦ نائب قبل ٧ اي اذا دعا صاحب الطعام
 كل القوم في الجملى واذا دعا افراداً منهم فهي النقرى ٨ نظير
 ٩ العسل الايض الغليظ ١٠ الضيافة ١١ كانوا يسمون اهل الملوك
 لترد الماء اولاً ونار الوسم هي التي توفد ليعنى بها الميسم ١٢ كانت الجمالية توفدها طلباً
 للطر ١٣ توفد عند التعاهد على امر ١٤ توفد للظباء لتعشى ابصارها
 ١٥ توفد على جبل اعلاماً للاحلاف الاباعد ١٦ مشي الجيوشين الى بعضها

ونار غدير^(١) وسلامة^(٢) تعد ونار راحل^(٣) كذا نار الاسد^(٤)
والنار للسليم^(٥) والنداء^(٦) فجملة النيران هؤلاء

قال اعتنك الله من النار * فهل تعرف ساعات النهار * فانشد
اول ساعة من النهار هي البكور والبزوغ طار^(٧)
والرأد والضحي المتوغ بعد ظهيرة ثم الزوال عدوا
فالعصر فالاصيل ثم الطفل وبالحدور والغروب تكمل

قال قد اسبغت^(٨) الذيل * فهل تعرف ساعات الليل * فانشد
اول ساعة من الليل الشفق وبعدها العشوة يتلوها الغسق
فهداة^(٩) ثم شرع^(١٠) ثم قل جح^(١١) وزلفة^(١٢) هزبع^(١٣) يا رجل
وبعد ذلك غبش^(١٤) وسحر^(١٥) والفجر والصبح الذبي بنجر^(١٦)
قال قد حرات^(١٧) الشبهات * فهل تعرف رياح الجهات * فانشد

ماهب^(١٨) من شرقي فذلك الصبا ثم الجنوب عن يمين ذهبا
ثم الشمال والدبور وجرت^(١٩) نكبا^(٢٠) بين كل رجبين سرت
فذلك الأزيب^(٢١) ثم الصايه فالهيف^(٢٢) ثم الجرياء^(٢٣) آتية^(٢٤)

- ١ كانوا اذا غدر الرجل صاحوا ويقولون نارا بمى ايام الحج ثم يقولون هذه غدره فلان
- ٢ توفد للقدام من سفر سالما ٣ توفد للمسافر اذا لم يجدوا ان يعود
- ٤ توفد عند الخوف من سطوع الاسد حتى اذا راها ينفر منها ٥ السليم المسموع يقال له
- ذلك تناؤا بالسلامة وهم يكرهونه على السهر ويقولون له نارا ليسهر على ضوءها
- ٦ كانوا اذا سبغت نساء الاشراف منهم وقدوهن يخرجوهن ليلا ويقولون لهن نارا
- يستضيئ بها ٧ حادث اي واقع بعدها ٨ اتممت واطلت
- ٩ اي ان الأزيب رجب بين الصبا والجنوب والصايه بين الصبا والشمال والهيف بالفتح
- بين الجنوب والدبور والجرياء بكسر الجيم والباء وسكون الراء بين الشمال والدبور

قال قد جلوت الرموز * وفتحت الكنوز * فهل تعرف ايام برد العجوز *
فانشد

صِنْ وَصَنْبَرٌ وَوَبْرٌ يَذْكُرُ وَبَعْدُ الْآيِرُ وَالْمُوْتَمِرُ
كَذَا مَعْلَلٌ وَمُطْنِي الْجَمْرِ هَاتِيكَ ايام العجوز فَادِرِ

قال حَيْثَ يَاقُطَبُ^(٢) الْعِرَاقُ * فَاَسْمَاءُ خَيْلِ السِّبَاقِ * فانشد

اَوَّلُ سَابِقٍ هُوَ الْجَلْبِي ثُمَّ الْمَصْلِي بَعْدُ الْمُسْلِي
نَالٍ وَمُرْتَاجٌ عَلَيْهِ يُقِيلُ وَالْعَاطِفُ الْحَظِي وَالْمُوْمِلُ
كَذَلِكَ اللَّاطِئُ وَالسَّكِيْتُ فَاحْظُ فَاِذَا أُعْطِيَتْ قَدْ أُعْطِيَتْ^(٤)

قال لله دَرُكٌ لَقَدْ جَمَعْتَ فَأَوْعَيْتَ * وَقَدَحْتَ فَأَوْرَيْتَ * فان شئت
فَسَلْ * قال أَحَلَّ^(٦) * وَلَكِنْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ^(٧) * فان أَبْطَأْتَ فِي
الْجَوَابِ فلي عَلَيْكَ نَاقَةٌ حَمْرَاءُ^(٨) * وَعَلَى قَوْمِكَ فَرَسٌ غَرَاءُ^(٩) * قال هَاتِ

- ١ في الايام السبعة التي بين اواخر شباط واوائل اذار والعامية تقول لها المستقرضات
- ٢ بكسر الصاد وفخ النون المشددة وسكون الباء ٣ سيد القوم الذي يدور عليه امره
- ٤ اشارة الى قولهم في الملل وانما نعطي الذي اعطينا. واصلة
- ان امرأة كانت تلد البنات فيجهرها زوجها وتحول عنها الى بيت له آخر فقالت
ما لابي الذلفاء لا ياتينا وهو في البيت الذي بلينا
يفضب أن لم تلد النينا وانما نعطي الذي اعطينا
- يقال اورى الزند اذا اخرج منه نارا ٦ نَمَ
- ٧ من كلام القرآن. والمراد بالعجل الطين لكنهم تأولوه على المتبادر من اللفظ بالسرعة كما
قال بعضهم عاتبت انسان عيني في تسرع * فقال قد خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ. والمراد
انه يجب ان يعجل في الجواب كما عجل الشيخ. وذلك لانه يريد ان يسأله عما لا يمكنه الجواب
عنه بالعجلة
- ٨ النياق الحمرة عند العرب افضل الابل
- ٩ الفرس تذكر وتؤنث ١٠ لها ياض في جبهتها اوسع من الدرهم

وبالله التوفيق * الى سَوَاء الطريق * فقال ماهي بَرْق العرب المذكورة *
 وداراتها^(٢١) المشهورة * فضايق الرجل ذَرْعاً في الجواب * وقال اللهم آمين
 صراط^(٢٢) الحق والصواب * ثم قال قد وَجِبَتْ راحلة الشيخ علينا * ليسهل
 وفك^(٢٣) الينا^(٢٤) * فقال الشيخ قد علمتم يا قوم ان الخير مغفود بنواصي
 الخيل * وهي التي ينجو بها الواصل من جوارح النهار وطوارق الليل *
 قالوا كلاها وتمراً * فقد فرضنا لكل بيت صلة^(٢٥) أخرى * على أن تكتبها
 لنا سطرًا فسطرًا * ففعل وقال الشرط أملك * عليك ام لك^(٢٦) * فجاءوا
 بناقية وجناب^(٢٧) و فرس كُسميت^(٢٨) * وشاة لكل بيت * فانكر الشيخ
 الشويبات^(٢٩) * وقال قد أجزتم^(٣٠) نصف الايات * قالوا بل أجزنا كلها
 جميعاً * فان كنت قد ادخرت شيئاً فأنشدك لنجيم سريعاً * فضحك الشيخ

- ١ مواضع في بلاد العرب تنتهي الى نحو مائة مريض منها رقة تمهد المذكورة في معلنة طرفه
- ٢ مواضع اخرى تنتهي الى مائة وأربع عشرة دارة منها دارة
- ٣ تجلج المذكورة في معلنة امرئ القيس الكندي
- ٤ طريق
- ٥ قال ذلك رياء لانه لم يرد ان يتظاهر بالعجز عن الجواب
- ٦ حديث
- ٧ جوارح النهار ما يحدث من آفات وكذلك الطوارق في
- ٨ الليل وهو قد استعان بول الرجل انه يريد ان يسئل زيارته فقال ذلك استدعاء لاعطائه
- ٩ الفرس ايضاً من الجماعة
- ١٠ مثل اصله ان عمر بن حمران الجعدي كان جالساً وبين
- ١١ يديه زبد وتامك وتمر فانه رجل وقال اطعمني من هذا الزبد والتامك فقال كلاها وتمراً .
- ١٢ اي لك كلاها وازيدك تمراً . والتامك سنام الجمال . ويروي كلهما بالياء اي اطعمك
- ١٣ كلهما وازيدك تمراً . وقيل هو منصوب في رواية الالف ايضاً على لغة من يجعل المثني
- ١٤ بالالف مطلقاً
- ١٥ عطية
- ١٦ مثل يضرب لحفظ الشرط
- ١٧ شديدة
- ١٨ يخاطب حمرتها سواد
- ١٩ جمع شويبة مصغر شاة
- ٢٠ اعطيت جائرة

على الأثر * وقال أربها السهو وتربني القمر^(١) * ان هذه الايات
مشطورة^(٢) * توهم الأنصاف^(٣) * لكنها تحسب اياتاً عند الإنصاف^(٤) * والأ
كما جاز في قوافيها ما رأيت من الخلاف^(٥) * فان تمسكتكم بالعروة الوثقى^(٦) *
والأ فالله خير وأبقي * فقالوا لله درك ما اقواك في الحجة^(٧) * واهدك الى
الحجة^(٨) * قدرضينا بما حكمت * فنخذ ما احنكت^(٩) * قال فاستمد على عصاه
وقال رب ثبث قدمي * وأشد دعصاي التي أتو كاعليها وأهش بها^(١٠)
على غني * ثم اشار الى المشهد^(١١) * وانشد

مَنْ كَانَ يَبْغِي السَّيْرَ فِي الْمَنْجِ^(١٢) فَلْيَأْتِ نَادِي الْأَوْسِ وَالْخَزْرِجِ
يَلْقَ الْغَطَارِيفَ الْأُولَى^(١٣) هُمُ رَّبُّ الْقَنَا^(١٤) لَارَبَّةُ الْهُودَجِ^(١٥)

١ اي اربها الخفي وتربني الواضح . وهو مثل يضرب لمن يغالط في ما لا يخفى . قاله عروة
بن الرزايدي لامرأة في الجاهلية

٢ اي توهم انها انصاف ايات لا ايات كاملة

٣ اختلفت علماء العروض في المشطورات على سبعة مذاهب منها ان كل شطر بحسب بيتا
باعتبار الشطر الاخر الساقط وهو المذهب الاقوى • اية اذا كانت لا تحسب

اياتاً مستقلة لا يجوز الاختلاف في قوافيها كما رايت في الايات لانها حينئذ تكون قصيدة
واحدة فلا بد ان تكون على قافية واحدة . وإنما في ايات كل بيتين منها على قافية وها كانها
من قصيدة وما يليها من قصيدة اخرى وهلم جرا

٦ أي بالمذهب الاقوى

٧ اخترت لنفسك

٨ معظم الطريق

٩ المفضل

١٠ الذين

١١ البرهان

١٢ اضرب بها الشجر اليابس ليسقط ورقه

١٣ الطريق الواضح

١٤ السادات

١٥ صاحب الرماح

١٦ مركب للنساء

يُذْكَونَ^(١) نيرانَ القَرَى^(٢) في الدَجَى^(٣) ويغرونَ الكُومَ^(٤) في السَّجَى^(٥)
 اذا دعا الداعي استقامت له خيلٌ نسبناها الى اَعْوَجَ^(٦)
 لَئِنْ افادونا بأكرومية^(٧) من مُلَقَّحٍ^(٨) يَبْلَى^(٩) ومن مُتَجَمِّعٍ^(١٠)
 فقد جزيناها بهما ذكره^(١١) يبقى بقاءَ الجبل الاصلح^(١٢)
 فقالوا قد تفضّلت علينا^(١٣) في الثناء * فلك اليدُ البيضاء^(١٤) * وهذه نفقة^(١٥)
 لسفرك * فسيرٌ مسروراً بظفرك * قال فلما فصل عن النادي * قفوتة^(١٦)
 الى الوادى * وقلت له هنيئاً مريراً^(١٧) * لقد جئت شيئاً فرياً^(١٨) *
 فأنتى^(١٩) لك هذا السجال^(٢٠) * وكيف أجبت كلَّ سُؤالٍ بالارتجال^(٢١) *
 نال يا ابن اخي الحقُّ أولى أن يُقال^(٢٢) * شهدت^(٢٣) سوقَ عُكاظ^(٢٤) *
 وتخلّلتُ تلك الأوشاظ^(٢٥) * فسمعهم يتناشدون القطعة^(٢٦) والبيت^(٢٧) *

- ١ يضرمون ٢ الصيافة ٣ جمع دُجّة وهي ما يسك
 الليل من سواده ٤ القطعة من الابل . ويحتمل ان يراد بها جمع الكوماء وهي
 الناقة العظيمة السنام ٥ الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس
 ٦ فرس كريم كان لبني هلال ٧ عطية ٨ اي كبش
 ٩ اي نجعة ١٠ اي بالمدح النسب مدحناهم به
 ١١ الشديد الاملس ١٢ اي زاد معروفك على عطائنا
 ١٣ المنة والجبل ١٤ المحفل ١٥ ثبته
 ١٦ ماخوذة من قولهم للشارب هنيئاً وللاكل مريراً اي جعلك الله تسبغ الشراب والطعام فلا
 تشرق ولا تغرب ١٧ عظيماً ١٨ اي من اين
 ١٩ المباراة ٢٠ من غير تفكير ٢١ مثل
 ٢٢ حضرت ٢٣ صحراً بناحية مكة كانوا يجتمعون بها كل سنة في اول
 ذي القعدة فيقيمون عشرين يوماً يتبايعون ويتفاخرون ويتناشدون الاشعار
 ٢٤ الجماعات ٢٥ ابيات الشعر الى سبعة وقيل الى عشرة وما فوق ذلك قصيدة

ويتذاكرون من كَيْتٍ ^(١) وَذَيْتٍ ^(٢) * فالتقطت منهم ما التقطت * وسقطت
 به على من سقطت * ثم اشار الي بعضاه * وانشد وهو يسوق الشياه ^(٣)
 تُرَى عيني نقرٌ وعينٌ ليلي ^(٤) تراقبُ عودتي حيناً فحيناً
 تُسائلُ عن ايها كل ركبٍ فلا تدرى له خبراً يقينا
 نذرت ^(٥) لها الفراهيد ^(٦) اللواتي اعودُ بها واحرجت ^(٧) اليهينا
 تضيفُ بها بناتِ الحَيِّ يوماً كما قد كنتُ اصنعُ للبنينا
 ولما قرعَ من انشاده * غطى في بداده ^(٨) * على جواده * ثم ودعني وانطلق *
 وأودعني القلق * فأتبعته عيني الى ان غاب * ورجعتُ أسنطرُ له السحاب

المقامة السابعة

ونعرف بالمنية

حكى سهيلُ بن عبادٍ قال لفظتني ^(١) أحداث الزمن * الى مشارف
 اليمن ^(٢) * فحلمتها أنكر ^(٣) من شيء ^(٤) * وأنقل ^(٥) من في * لا اعرفُ بها
 جليسا * ولا أجد لي انيسا * فلما مللت الإقامة فيها * هممت بالرحيل عن

- ١ • كتابة عن القول
 - ٢ • كتابة عن الفعل . اي انهم كانوا يقولون فلان قال كذا
 - ٣ • وفلان فعل كذا
 - ٤ • جمع شاة
 - ٥ • ابتته
 - ٦ • ادعى بانه نذر الشياه لما ليقطع طبع سهيل في شيء منها ٦ صغار الغنم
 - ٧ • عظمت
 - ٨ • ما يجشى ويجعل تحت السرج ونحوه . اي في سرجه
 - ٩ • طرحتني
 - ١٠ • اعالي ارضها
 - ١١ • تفصيل من التكره تنفيض
 - ١٢ • قالوا ان الذي انكر التكرات لانه يطلق على جميع
 - ١٣ • من معنى الانتقال لان الغزال لا يثبت له
- المعرفة
الموجودات

فيافيا^(١) * فرأيت رجلاً في الرحال * يُطالبُ شيخاً بمال * والشيخ يتبرأ
من طلبه * ما لم يحكم الشرعُ به * فتنافذا^(٢) الى القاضي بسببه * قال وكنت
قد تبينتُ أنَّ الشيخَ صاحبنا ميمون * فابتعثتُ كافي أو تيت مال قارون *^(٣)
وتبعته الى دار القضاء لآنظرَ ماذا يكون * فلما دخلا على القاضي حيَّاهُ
الشيخُ بالسلام * وقال أيدَ الله شرعَ الإسلام * فكانَ القاضي نظر الى رثائه
برديه * فلم يحفل بالردِّ عليه * فأخذتِ الشيخَ الحميمة^(٤) * حمية الجاهلية *
وقال اراك قد ارتكبتِ الخلة^(٥) المنهي عنها * فقد قال الكتابُ اذا حيينم
بجبة فحيوا بأحسن منها * فان كنت تعتبر الحرق^(٦) دون الأخلاق * فتلك
مدارجُ الخز^(٧) في الأسواق * والأفانظر الى الألباب^(٨) * دون الجلباب^(٩) *
فان المرءَ بأصغريه^(١٠) * لا بثوييه * قال فحجل القاضي واعذَرَ اليه * وقد
عَظُمَ في عينيه * وقال هل للشيخ دعوى تُرفع * قال لا بل لصاحبنا دعوى
لا نسمع * فأشار القاضي الى الرجل * وقال تقدِّم فقل * فقال يامولاي
لا تطعم العبد الكراع * فيطعم في الذراع^(١١) * ان هذا الشيخ استأجر مني ناقة

- ١ فلواتها ٢ يقال تنافذ المحضمان الى القاضي بالنال المعجمة اي ذهب
اليه. فاذا اوضحا جنتها يقال تنافذا بالمهمله ٣ رجل يضرب به المثل في
الغنى ٤ الآنة ٥ مطاوي الثياب المحررية ٦ العقول
٧ اي الثوب ٨ اي قلبه ولسانه. وهو مثلُ قالة شقة بن ضمر الغيمي حين
دخل على النعمان فلم يحفل به لدماثة منظره فقال ايت اللعن ليس الرجال بجُرُ نراد
منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ٩ مثل قبل لعمر بن عدي
ابن اخوت جذية الابريش. وكان قد هام على وجهه في البراري حتى نوحش. واتفق ان
رجلين من البين جلسا في بعض الطريق يأكلان ومعها امرأة تسقيها الخمر فاقبل عليها

مهريّة^(١) * في الديار المصرية * وقال اذا بلغنا اليمن لأُسَلِّمَكَ الزِّمام *
 حتى أُسَلِّمَكَ الأَجْرَ عن تمام * فرَخَّصْتُ لَهُ في النسيئة^(٢) * وَغَفَلْتُ عن
 الحبيّة * فلما بلغنا موطنَ القَدَمِ^(٣) * اذا هو أَضْبَطُ من عائشة بنِ عُمَ *^(٤)
 فامسك الهِطِيّة * فضلاً عن العطية * فقال القاضي ما نقول ايها الشيخ
 في دعواه * فضحك حتى استلقى على قناه * وقال قد جعلتُ تسليمَ الاجرة
 موعداً لتسليم الزِّمام * فانا لا اسلمُهُ الاجرة والسلام * فَعَجِبَ القاضي
 لافتنانه * وأَعْجَبَ بِسِحْرِ بيانه * وخاف من ظبّة^(٥) لسانه * فقال للرجل
 نَجْعَلُها بينَ بين^(٦) * خُذِ العَيْنَ^(٧) * واترك الدين^(٨) * فويلُ أَهَوْنُ من
 ويلين^(٩) * فقال اذا لم يكن غيرُ هذا عند المولى * فالرِّضَى بهِ أَوْلَى * ولما
 خرج الرجل لسانه * اشار القاضي الى بعض غلمانِه * وقال لَهُ شِيعَ الشيخ
 الى مُجْبُوحة^(١٠) الرِّبع * وخُذْ منه دينار المنع^(١١) * فقال الشيخ اراك أَيْها
 الإمام * قد جعلتُ زادك مَحْ النعام^(١٢) * ولقد بلوتك^(١٣) لِأَرَى هل نَحْكُم

عمرو وجلس معها على الطعام ثم سال المرأة ان تسقيه فقالت لا تطعم العبد الكراع فيقطع
 في الذراع فسار مثلاً بضرب لمن يُرَحَّصُ لَهُ في القليل فيقطع في الكثير

- ١ منسوبة الى قُمّة بن حَيْلَن رجل من العرب ٢ تاخير الاجرة
- ٣ اي مكان التزول ٤ على وزن عُمر . ويُرَوَّى بفتح العين وسكون الناء وبضمها
 وسكون الناء المثناة . وهو رجل من العرب كان اخوه يَنْزَحُ ماءً المرّ واذا تَكَرَّم من الجبال
 قد انغم البئر حتى يهبط فاخذ عائشة بذَنَبِه وضبطه عن الهبوط ثم انتشله فضرب به المثل
- ٥ حد السيف ٦ اي منسوبة بين الطرفين ٧ اي النافقة
- ٨ اي الاجرة ٩ مَثَلٌ يُضْرَبُ في الاقتصار على احدي البليتين
- ١٠ فصحى ١١ ما ياخذهُ القاضي من المدعى عليه اذا منع الدعوى عنه
- ١٢ الخِ الوَدَك الذي في العظم . وهو مَثَلٌ لما لا يوجد ١٣ امتحنتك

بالعِسط^(١) بين الناس * فوجدتك تميلُ الى حيثُ ترجو ثمالة الكاس^(٢) *
 او تجهلُ إخراج القضايا على مُقتضى القياس^(٣) * فلا هجوتك بما لم يُهَج به
 قاضي من قبل * ولا شكوتك الى من يُؤدبك بالعزل * او تشتري
 عِرْضك مني ولي عليك الفضل * فندم القاضي على قضائه الخاسر * وقال
 هذا جزاء مجير أم عامر^(٤) * ثم اقبل على الشيخ وقال قد فرضت في مالي من
 الزكوة نصيباً^(٥) * فخذ وسجِّ مجد ربك واستغفره انه كان تواباً * قال فلما
 قبض الشيخ الذهب * نهض وقال لي يا رجب^(٦) * خذ من القاضي دينار
 الآداب^(٧) * فقال القاضي انني بحكمك راض * فأقض ما انت قاض *
 فتلقفت الدينار^(٨) وخرجنا للحين * والقاضي يقول ان الله لا يُضيع أجر
 المصلحين^(٩) * ولما فصلنا عن المكان * دعوت الشيخ الى منزلي بالخان *
 فقال ان نفسي لا تطيب بمقام * حتى افتقد الناقة والغلام * قلت وما ذاك
 يا حجة العقرب^(١٠) * فضحك حتى استغرب^(١١) * وقال أما الناقة فركوبتي
 التي جرت على اجرتها الخاصة * واما الغلام فخصمي الذي رأيتُه في
 المحاكمة * فقلت وماذا حملك * على ان تُحيط^(١٢) عمك * قال وصلت الى

١ العدل ٢ ما يفضل في اسفلها ٣ يريد ان القاضي قد حكم
 بالحياة او بالجهالة لان الحكم الصحيح لا يكون هكذا وكلا الوجهين يوجب عزلة
 ٤ كية الضيع . قيل انها قدست يوماً وهي مذعورة على اعرابي في خيمته فاجارها واطعمها
 ما عنده حتى شبعت واستأنست فلما صادفت فرصة منه اقترسته فضرب به التل
 ٥ عشرين ديناراً ٦ اسم غلامه سماء به ٧ في مقابلة دينار المنع الذبي
 ٨ طلبه القاضي اي انه يريد ان يؤدبه ٩ اخذته بسرعة

١٠ اجري هذا الكلام مجرى النكاح على نفسه لانه اراد ان يصلح بينها
 ١١ شوكتها التي تندغ بها ١٢ الغ في الضحك ١٣ نفد

هذه البلاد * وقد خَلَّتْ وَفَضِي^(١) من الزاد * فتوصلت الى القاضي بسبب
 لعلني انه اَطْعَمَ من فرعون ذي الاوتاد^(٢) * واجل من كلاب بني زياد^(٣) *
 ورصدت له حتى طلب دينار القضاء * فكان عليه اشأم من رغيف
 المحولاء^(٤) * فقلت له لله درك ما أطول باعك * وأهول قاعك^(٥) * قال
 من ليس يُؤَخَذُ بالبنان^(٦) * فخذ بالسنان * ثم انساب بي الى منزله
 كالحجاب^(٧) * واذا غلامه الذي كان يخاصمه بالباب * فإشار اليه وانشد
 هذا غلامي الذبي خاصته اني لمثل ذلك استخدمته
 حتى اذا الصيد اني قاسمته بما كسوته وما اطعمته
 وان تآدى الدهر بي علمته ما قد أذعته وما كتمته
 وهو مقام ولدي أقمته فان ذخرت عنه^(٨) او حرمته
 عاقبني الله فقد ظلمته

قال فعجبت من افانينه في المكر * واساليبه في النظر والنثر * وعدلت اذ
 ذاك عن الرحيل الى المقام^(٩) * حتى اراد الشخوص^(١٠) الى الشام * فأنطلق

- ١ جرابي ٢ يريد به صاحب مصر الذي طغى قديماً
 ٣ يضرب المثل في بخل هذه الكلاب لشدة بخل القوم فانها لا تزال جائعة حريصة على ما
 تناله ٤ هي امرأة من العرب كانت في بني سعد بن زيد مناة بن
 تميم فخطف رجل رغباً عن راسها فاجارته واتسع الخصام حتى اتصل بين الاحلاف فقتل
 فيه الف رجل ٥ القاع الارض المهلهة المنخفضة التي انفرجت عنها الجبال
 ٦ عبر بها عن البدن باب تسمية الكل باسم البعض ٧ الحجة
 ٨ اي ان ذخرت عنه شيئاً من علي ٩ اي الاقامة
 ١٠ الرحيل

الى دار الحرب^(١) وانطلقت الى دار السلام^(٢)

أَقَامَةُ الثَّانِيَةِ

وَتُعَرَّفُ بِالْبَغْدَادِيَّةِ

قال سهيل بن عبادٍ حلتُ بالزوراء^(٣) في بعض الأسفار * وأنا غريبُ
الدار * بعيدُ المزار * فكنتُ اترددُ فيها سحابةَ النهار * وأتفقَدُ ما بهما من
المشاهد والآثار * حتى دخلتُ يوماً بعضَ المدارس * وإذا شيخنا الخزامي
هناك جالس * والطلبة^(٤) قد اقبلوا عليه * واحدقوا به وإليه^(٥) * فسلمتُ
عليه تسليمَ المشوق * وانتهجتُ به ابنهاجَ العاشق يلفاءَ المعشوق * وجلسنا
نَتَشَاكِي النوى^(٦) * وتبَاكِي للجوى^(٧) * وإذا امرأةٌ تُنادِي يا شاري اللبن *
الرخيص الثمن * وهي في أثناءَ الكلام * تتلاعبُ في الإعراب على الثلاثة
الأحكام^(٨) * فَعَجِبُوا لِإِفْتِنَانِهَا * وتافَت^(٩) أنفُسُهم الى استنباط^(١٠) بيانها *

١ يعني انه حينما انصرف لابنك عن معركة مثل هذه فكنتي عن ذلك بدار الحرب

٢ يريد السليم نقيض الحرب لانه ليس في شيء من ذلك ٣ لقب بغداد

٤ اي طول النهار ٥ التلامذة الطالبون للعلم ٦ احدقوا به اسبه احاطوا

واحدقوا اليه اي شخصوا باصارهم ٧ اي كل واحد منا بشكو

فراق الاخر ٨ المحرفة وشدة الوجد ٩ اي تقلب العبارة بين الرفع

والنصب والمختص ١٠ مالت ١١ استخراج

فَدَعَتْهَا السِّتْمُ لِلشِّرَاءِ * وَأَقْدَتْهُمْ لِلِيرَاءِ^(١) * فَبَجَّاتِ حَتَّى وَقَفَتْ
 بِالْبَابِ * وَأَرْسَلَتْ الْبَتَّابِ * وَقَالَتْ السَّلَامُ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ * قَالَوا سَلَامٌ
 يَا كَرِيمَةَ الْأَعْرَابِ * فَمَا بِالْكَ تَلَحَّيْنَ فِي الْأَعْرَابِ * قَالَتْ أَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّ
 خَيْرَ الْكَلَامِ مَا كَانَ لِحَنًا^(٢) * أَوْ لَمْ تَبْأَسُوا^(٣) * أَنَّ الْكِتَابِ^(٤) قَدْ أَقَامَ لَهُ
 وَزْنًا^(٥) * قَالُوا أَعَيَّنِي بِأُشْرٍ * فَكَيْفَ بَدُرْدُرٍ^(٦) * إِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ يُفَسِّرُ
 الْمَاءَ بِالْمَاءِ^(٧) * فَانْحَنِ مِنْ يَسْتَجِيرُ بِالنَّارِ مِنَ الرَّمْضَاءِ^(٨) * قَالَتْ شَهِدَ مَنْ

١ الجدل . اي دعوها ظاهراً ليشتروا منها وباطناً ليناقضوها

٢ هذه العبارة مأخوذة من قول الشاعر

منطقٌ رائعٌ وتلحن احباً تا وخير الكلام ما كان لحناً

تريد باللحن معنى آخر غير الخطأ في الاعراب وهو ان يخاطب الرجل صاحبة بكلام يفهمه
 بنفسه ولكنه يخفى على غيره من السامعين . قال الآخر

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا واللحن يفهمه ذوو الالساب

وهذا من باب اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر ٢ تعلموا

٤ القرآن • حيث يقول ولتعرفنهم في لحن القول

٦ حروز لطيفة في الاسنان ٢ مغارز الاسنان من اللثة . وهو مثلُ قائله رجلٌ من العرب
 لزوجته وكان يكرهها لحمتها . وذلك انه كان يحمل طفلاً له فيلأعبه ويقبل لينة اسنانه اذ لم
 يكن له اسنان بعد . فظننت المرأة انه يستحسن . ثم بلا اسنان فكسرت اسنانه فلما رآها
 كذلك قال المثل . اي كان يكرهها باسنان فكيف وقد ذهبت اسنانه والمراد هنا عند
 الطلبة انهم قد انكروا عليها اللحن مع انتظارهم ان تعذر عنه فكيف وقد جعلته خيراً الكلام
 وراادت ان تثبت من القرآن ٨ مثل يضرب لمن لا فائدة في كلامه

٩ الارض الحارة وهو مأخوذ من قول الشاعر

المسجبر بعمره عند كربته كالمتجبر من الرمضاء بالنار

اراد بعمره جسّاس بن مرق البكري قاتل كليب فانه لما خر على الارض من طعنته وقف على
 راسه فقال كليب يا عمرو اغتني بشربة ماء فاجهز عليه اي اتم قتله فقبل البيت . والطلبة

رَفَعَ الْقَبَّةَ الْخَضْرَاءَ ^(١) * اِنِّي مَا جِئْتُكُمْ اِلَّا بِالْحَنِيفَةِ الْيُسَاءَ ^(٢) * لَكُنْكُمْ
تَشْتَرُونَ دَرَّ الضَّوَامِرِ ^(٣) * وَتَسْتَوْهَبُونَ ^(٤) دُرَّ الضَّمَامِرِ ^(٥) * فَلَمَّا رَأَوْا مِنْهَا
دَهَاءَ لُفَّانِ بْنِ عَادٍ ^(٦) * عَلِمُوا أَنَّهَا صَخْرَةٌ وَادٍ ^(٧) * فَرَضَ ^(٨) كُلُّهَا بِدِرْهَمٍ *
وَقَالُوا اِنْ اَعْرَبْتَ ^(٩) عَنِ الْمَعْجَمِ ^(١٠) * فَهَذَا ^(١١) بِالْمَشُوفِ الْمُعَلِّمِ ^(١٢) * قَالَ وَالشَّيْخُ
بَيْنَ ذَلِكَ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِي السَّمَاءِ * وَيَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ *
فَلَمَّا جَلَّتِ الْمَكُونُ ^(١٣) * وَاجْتَلَّتِ ^(١٤) الْمُوزُونُ ^(١٥) * قَالَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ *
إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مِنْ بَشَاءٍ بَغَيْرِ حِسَابٍ * وَالْأَفْوَاقُ كُلُّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ^(١٦) *

يَشْتَبِهُونَ الْفَرَارَ مِنَ اللَّحْنِ إِلَى اثْنَانِ مِنَ الْقُرْآنِ وَكَلَامِ الْعَرَبِ بِالْفَرَارِ مِنَ الْأَرْضِ الْحَارَّةِ إِلَى
النَّارِ ١ أَيِ السَّمَاءِ ٢ مِنْ الْحَدِيثِ يَرِيدُ بِهَا

عِبَادَةَ اللَّهِ. وَالْمُرَادُ هُنَا الْحَقُّ ٣ أَيِ لَبِنِ الْبَاقِ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْمَوَاقِ

٤ تَطْلُبُونَ أَنْ يُعْطَى بِلَا شَيْءٍ ٥ أَيِ الْكَلَامِ الَّذِي يَشْبَهُ الدُّرَّ

٦ مِنْ حِكْمَاءِ الْعَرَبِ يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي الدَّهَاءِ وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ

٧ يَضْرِبُ بِهَا الْمَثَلَ فِي الثَّبَاتِ ٨ الرِّضْخُ الْعَطَاءُ الْقَلِيلُ

٩ كَشَفْتُ ١٠ الْمَشْكَلُ. أَيْ أَنَّ يَنْتَ لَنَا وَجْهَ الْكَلَامِ الَّذِي أَشْكَلَ عَلَيْنَا

١١ أَيِ اعْطَيْنَاكَ ١٢ أَيِ الدِّينَارِ

١٣ أَيِ كَشَفْتُ الْمَسْتَوْرَ. يَعْنِي أَنَّهَا أَوْضَحْتُ كَلَامَهَا الْمَشْكَلُ. وَذَلِكَ أَنَّ اللَّبْنَ يُرْفَعُ عَلَى أَنَّهُ

خَبِرٌ لَمُبْدَاً مَحْذُوفٌ أَيِ هَذَا اللَّبْنِ. وَيُنْصَبُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِعَامِلٍ مَحْذُوفٍ أَيِ هَاكَ

اللَّبَنِ أَوْ أَشْتَرِ اللَّبَنِ وَعَلَى الْوُجْهِينِ تَكُونُ يَاءُ شَارِي سَاكِنَةً لَا يَنْبَغِي عَلَى ضَمِّهِ مَقْدَرَةٌ.

وَيُجَرُّ أَيْضًا بِالْإِضَافَةِ فَيَكُونُ شَارِي مَنْصُوبًا بِفَتْحِ ظَاهِرَةٍ. وَالرَّخِصُ يَنْبَغِي اللَّبْنُ فِي الْأَحْكَامِ

الثَّلَاثَةِ. وَأَمَّا التَّمْنُ فَيُرْفَعُ فَاعِلًا لِلصَّفَةِ. وَيُنْصَبُ تَشْبِيهًا بِالْمَعْمُولِ. وَتُخَفِّضُ بِالْإِضَافَةِ كَمَا

فِي الْحَسَنِ الْوَجْهِ ١٤ أَيِ أَخَذْتُ ١٥ كِتَابَةً عَنِ الدِّينَارِ

١٦ يَرِيدُ أَنَّ تِلْكَ نِعْمَةً قَدْ صَدَرَتْ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى اسْتِحْقَاقِهَا وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ أَحَقُّ مِنْهَا

بِالْعَطَاءِ لِأَنَّهُ أَطْوَلُ مِنْهَا بِأَمَّا

وإنَّ الفضلَ بيدَ الله يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ واللهُ ذو الفضلِ العظيمِ * قالوا ان
 هذا هو الحقُّ المبين * فَأَتَتْ بَايَةَ من مثل ذلك ان كنتَ من الصادقين *
 قال قد جاءَ من أمثال ذلك في كلام القوم * قولهم لاصمَّتْ يومٌ ^(١) * فان
 شئتم ما فوقه من تصارييف العرب * فقولهم هذا بُسرٌ ^(٢) أَطِيبُ مِنْهُ رُطْبٌ ^(٣) *
 فَإِنْ أَسْتَزِدْتُمْ فقولهم في المثل * لاناقة لي في هذا ولا جَمَلٌ ^(٤) * قال وما فرغ
 الشيخُ من الكلام * حتى ابتدرَ القيامَ * فتعلَّقوا به وقالوا لآتَ حينَ
 مَنَاصٍ ^(٥) * فان حوَّاءَ الشَّقِّ أَنْ يُجَاصَ ^(٦) * ولقد آتيتَ من حيثُ أَيْسٌ * فلا
 تذهب من حيثُ لَيْسٌ ^(٧) * فعاد الى المقام * وقال صبراً على مجامر

١ اي ان الانسان لا يمكنه ان يصمت عن الكلام يوماً. فيجوز رفع يوم على الخبرية ونصبه على الظرفية. وجره بالاضافة

٢ الضم من ثمر النخل. وهم يرفعون البسر والرطب على ان الاول خبر والثاني مبتدا مؤخر اوفاعل الصفة. وينصبونها على المحالية. اي ان هذا الثمر حال كونه بسراً اطيب من نفسه اذا كان رطباً. ويرفعون الاول وينصبون الثاني على ان الاول خبر والثاني حال على التاويل المذكور. وبالعكس على ان الاول حال والثاني مبتدا اوفاعل كامر. اي ان هذا الثمر حال كونه بسراً يكون الرطب اطيب منه. فلك اربعة اوجه

٤ قالت هذا المثل الصدوق بنت حليس العذرية زوجة زيد بن الاخنس العذري. وكان له بنت من امرأة غيرها يقال لها الفارعة معتزلة عنها في خبائها. وان زيدا خرج مرة الى الشام وكان قد هوى الفارعة رجل من القبيلة يقال له شيت فكان يضي بها كل ليلة الى مكان هناك وبلغ اباه ذلك في قدمه فاقبل على زوجته في خبائها وهو غاضب. فلما ائنه عرفت الشر في وجهه فقالت يا زيد لا تعجل وانف الأثر لا ناقة لي في هذا ولا جمل. فسار قولها مثلاً يضرب في التبرؤ من الشيء وهو يجري مجرى لاحول ولا قوة الا بالله في احتمال خمسة اوجه بين الاعراب والبناء

٦ بخاط. وهو مثل يضرب في تلافي الامر

٧ آيس نفيس وآيس ومعناها الوجود. قيل واصل آيس لا آيس فخذت المهزعة تخفيفاً ثم سقطت الالف لانقاء

الكرام^(١) * ثم اندفع في شرحه كاليعقوب^(٢) * حتى ملأ العيون والقلوب *
فأنهالت عليه الجوائز حتى لم تبق حاجة في نفس يعقوب * ولما قضى
الود^(٣) * نهض على الأثر * فقام القوم يودعون * وهم يودون لو يتبعونه *
وقالوا بأنفسنا نفديك * لقد سعد بك نادياك^(٤) * فلا تجعلها بيضة
الدبك^(٥) * قال نعم لي صبي^(٦) ليس كمثله في بغذاذ * أريد أن أجز^(٧)
يوما الى الأستاذ * قالوا نراك قد جررت^(٨) مذ الآن * فهل تفيدنا بشي
من البيان * قال اذا عدنا * أفدنا * لكنني لا ارى لقاء مثله من ذوي
الشان * حتى يستر أطاري^(٩) الطيلسان^(١٠) * قال سهيل ولم يكن بعد

السالكين . والمعنى اتينا بشي فلا تذهب ملا تبي
كان قد اتي الى بلاد المحضر بمال جزيل فارادوا ان يزوجه بامراة منهم طمعا في ماله .
وفي اثناء ذلك اتوه بجمعة فيها بخور وهو لا يعرف ذلك فلذعنه النار ولم يرد ان يظهر
امر فنجلد وقال صبرا على مجامر الكرام . فذهب قوله مثلاً ٢ المجدول الكثير الماء

٢ الحاجة ٤ مجلسك ٥ يقال ان الدبك بيض
بيضة واحدة في عمره . قال الشاعر

قد زرينا مرة في الدهر واحدة
نصغير صبي بالتشديد على وزن فعيل . فقد اجتمعت في تلك آيات وهي آية التصغير
وباء فعيل والياء التي هي لام الكلمة . وهذه الياء الاخيرة يسقطونها مطلقاً لتقل اجتماع
الآيات فلا يعتدون بها . ويجعلون الاعراب على الياء التي قبلها فيقولون هذا صبي رفعا
بضمه ظاهرة . وكذا رايت صبياً ومررت بصبي . ويجوز اسقاطها في حالة الرفع والمجر ف يكون
الاعراب مقدراً عليها ويقي ما قبلها مكسوراً كسر بناء كما في قاضي . وعلى هذا جرى في
قوله لي صبي فظنهم مجروراً . كذا قالوا . واستدرك بعض المحققين ما اذا كان قد بُني على
فعل كاسم الفاعل من حي فلا تحذف نقول هذا نحى ورايت محيياً باثبات الياء

٢ اسحبه ١ ارادوا جز الاعراب حملاً لكلامه على خلاف مقتضى
الظاهر ١ ثانياً البالية ١٠ رداء تلبسه المشايخ

انصرافه إلا كلعج البصر * حتى دخل الأستاذ فاطرفوه بالخبر * فقال
صبرٌ جميل * نام عصام ساعة الرحيل^(١) * والله حسبي ونعم الوكيل * ثم
التى بطيلسانه الي * وقال هل لك ان تلقاه به فتدعه علي * فقرعت
الساق حتى ادركته بالسوق * وابلغته سباق الخبر المسوق * فقال ان
ليلى قد فصلت عن مجلسنا المعهود * ولنا موعدٌ انتظرها به أن تعرد *
فاذا لقيت الأستاذ فقل له المَعذرة * وإن غداً لناظرٍ قريب^(٢) فمن

١ مَثَلٌ يضرب لمن غاب في وقت الحاجة ٢ مَثَلٌ يضرب في التسويف
واصلة ان النعمان بن المنذر خرج بتصيد على فرسه المحموم فاجراه على اثر حمار وحش
فذهب به النرس في الارض ولم يتدر على رده . وانفرد عن اصحابه واخذته السماء بالمطر
فطلب ملجأً يتقي به حتى دُفع الى خباء . واذا فيورجل من طي يقال له حظلة بن ابي غفراء
ومعه امرأة له . فقال النعمان هل من مأوى قال حظلة نعم وخرج اليه وانزله وهو لا
يعرفه . ولم يكن للطائي غير شاة فقال لامرأته اري رجلاً ذا هيئة وما اخلته ان يكون
شريكاً خطيراً فاذا تفر به . قالت عدي شي من الدقيق فاذبح الشاة وانا اصنع الدقيق
خبزاً . فقام الرجل الى شاة فاحتلبها ثم ذبحها واتخذ من لحمها مضجعة فاطعمه وسفاه من
لبنها واحتال له بشراب فسفاه وبات النعمان عنده تلك الليلة . فلما اصبح ليس ثياباً وركب
فرسه ثم قال يا اخا طي انا الملك النعمان فاطلب ثوابك . قال افعَل ان شاء الله . ثم لحقته
الحبل ففضى نحو الحيرة . ومكث الطائي بعد ذلك زماناً حتى اصابته نكبة وسأت حالة
فقاتلت له امرأته لوانيت الملك لاحسن اليك . فاقبل حتى انتهت الى الحيرة . وكان النعمان
قد سكر في بعض الایام وله نديمان يقال لاحدهما خالد بن المضلل وللآخر عمرو بن
مسعود بن كلفة فامر بتلها . ولما سأل عنها فأخبر بما خبرها فحزن عليها حزناً عظيماً
لانه كان يحبها محبة شديدة . وامر بدفنها وبنى فوقها بناءً من طوبلين يقال لها القريتان
وجعل لنفسه كل سنة يوم بُوس ويوم نعيم يجلس فيها بين القريتين . فكان يكرم من وفد
عليه في يوم النعيم ويقتل من وفد عليه في يوم البوس وبطي القريتين بدمه . ولما وفد
عليه حظلة وافق وفده يوم البوس فلما نظر اليه النعمان ساءه وفوده في ذلك اليوم وقال

بِعَشْرَ بَرٍّ ^(١) * قُلْتُ أَوْ هِيَ خَاتُ اللَّبَنِ ^(٢) * قَالَ إِنْ لَمْ تَكُنْ فَهِنَّ * قُلْتُ

لَهُ يَا حَظُّظَةً مَلَأْتُ فِيهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ . فَقَالَ آيَتُ اللَّعْنِ لَمْ يَكُنْ لِي عِلْمٌ بِمَا أَنْتَ فِيهِ . فَقَالَ
لَوْ سَخَّ لِي فِي هَذَا الْيَوْمِ قَاوُسٌ لَمْ أَجِدْ بَدَأَ مِنْ قَتْلِهِ فَاطْلُبْ حَاجَتَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَاسْلُ مَا
بِذَلِكَ فَانْكَ مَقْتُولٌ لَا مَحَالَةَ . قَالَ آيَتُ اللَّعْنِ وَمَا أَصْنَعُ بِالدُّنْيَا بَعْدَ نَفْسِي . فَقَالَ النِّعْمَانُ
لَا سَبِيلَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . قَالَ إِنْ كَانَ لَا بَدَمَتُهُ فَاجْلُتِي حَتَّى أَعُودَ إِلَى أَهْلِي فَأَوْصِي الْيَوْمَ
وَأَقْضِي مَا عَلَيَّ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْكَ . قَالَ فَاتَمَّ لَكَ كَفِيلًا . قَالَ فَالْتَمَسْتُ الطَّائِي إِلَى شَرِيكَ
ابْنِ عَمْرٍو بْنِ قَيْسِ الشَّيْبَانِيِّ وَكَانَ يَكْنَى أبا الْخَوْفَزَانِ وَهُوَ صَاحِبُ الرَّدَافَةِ فَقَالَ
يَا شَرِيكَ يَا ابْنَ عَمْرٍو هَلْ مِنْ الْمَوْتِ مَحَالَةٌ * يَا إِذَا كُلُّ مُصَابٍ * يَا أَخَا مَا لَا أَخَا لَهُ
يَا أَخَا النِّعْمَانِ فِيكَ الْيَوْمَ عَنْ شَيْخٍ كَفَالَهُ * ابْنُ شَيْبَانَ كَرَّمَ * أَنْعَمَ الرَّحْمَنُ بِهِ
فَأَبَى شَرِيكَ أَنْ يَكْفُلَهُ . فَوُشِبَ إِلَيْهِ قِرَادُ بْنُ أَجْدَعَ الْكَلْبِيِّ وَقَالَ لِلنِّعْمَانِ آيَتُ اللَّعْنِ عَلَيَّ
ضَمَانُهُ . فَرَضِيَ النِّعْمَانُ بِذَلِكَ وَأَمَرَ لِلطَّائِي بِخَمْسِ مِائَةِ نَاقَةٍ . فَانْصَرَفَ الطَّائِي وَقَدْ جَعَلَ
الْأَجَلَ حَوْلًا كَمَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَى مِثْلِهِ مِنَ النَّاقِلِ . فَلَمَّا حَالَ الْحَوْلُ وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الْأَجَلِ
يَوْمٌ وَاحِدٌ قَالَ النِّعْمَانُ لِقِرَادٍ مَا أَرَاكَ إِلَّا هَالِكًا غَدًا فَقَالَ قِرَادُ فَإِنْ يَكُ صَدَرُ هَذَا الْيَوْمِ
وَكُنِي فَإِنْ غَدًا لَنَا ظَعْنٌ قَرِيبٌ . فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا . وَلَمَّا أَصْبَحَ النِّعْمَانُ رَكِبَ كَمَا كَانَ يَنْعَلُ
حَتَّى أَتَى الْقَرِيِّينَ فَوُفِّقَ بَيْنَهُمَا وَأَمَرَ بِقَتْلِ قِرَادٍ . فَقَالَ لَهُ وَزَرَأَتُ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَهُ حَتَّى
يَسْتَوْفِيَ يَوْمُهُ . فَتَرَكَهُ النِّعْمَانُ وَهُوَ يَسْتَهْزِئُ أَنْ يَقْتُلَهُ لَيْسَ لِلطَّائِي . فَلَمَّا كَادَتْ الشَّمْسُ
تَغِيْبُ وَقِرَادُ قَائِمٌ مُجَرَّدٌ فِي أَزَارِهِ عَلَى النُّطْعِ وَالسِّبَاقِ إِلَى جَانِبِهِ رُفِعَ لَهُمْ شَخْصٌ مِنْ بَعِيدٍ .
وَكَانَ النِّعْمَانُ قَدَامَ قِرَادٍ فَقِيلَ لَهُ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَهُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الشَّخْصُ فَكَفَّ عَنْهُ
حَتَّى دَنَا وَإِذَا هُوَ الطَّائِي . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ النِّعْمَانُ قَالَ مَا الَّذِي جَاءَ بِكَ وَقَدْ أَقْلَتَ مِنَ الْقَتْلِ
قَالَ الْوَفَاءُ . قَالَ وَمَا دَعَاكَ إِلَى الْوَفَاءِ قَالَ دِينِي . قَالَ وَمَا دِينُكَ قَالَ النِّصْرَانِيَّةُ . قَالَ
فَاعْرِضْهَا عَلَيَّ فَعَرَضَهَا فَتَنَصَّرَ النِّعْمَانُ وَأَهْلُ الْحَيَّةِ جَمِيعًا وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى دِينِ الْعَرَبِ .
وَتَرَكَ تِلْكَ السَّنَةَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَمَرَ بِهَدْمِ الْقَرِيِّينَ وَهَنَا عَنْ قِرَادٍ وَالطَّائِي وَقَالَ مَا
أَدْرِي أَيْكَا أَكْرَمَ وَارِئِي . هَذَا الَّذِي نَجَا مِنَ السِّبْفِ فَعَادَ إِلَيْهِ هَذَا الَّذِي ضَمَنَهُ . وَإِنَا
لَا أَكُونُ إِلَّا ثَلَاثَةً

١ مِثْلُ آخَرٍ يَضْرِبُ فِي النَّسُوفِ . وَهَلَا فِيهِ لِلْسَّكْتِ

٢ أَيُّ صَاحِبَةِ اللَّبَنِ الَّتِي كَانَتْ تَنَادِي عَلَيْهِ
يَكُونُ . يَرِيدُ أَنْ غَيَّرَهَا مِنَ النِّسَاءِ لَا يَتَصَلَحُ لِذَلِكَ

انها لَنِعَمِ البُيَّةِ * قال وان العصا من العَصَةِ ^(١) * ثم جلس على عُرْفَةٍ ^(٢)
 هناك * وجعل يُقَلِّبُ طَرَفَهُ بين هذا وذاك * فلما طال اَمَدُ ^(٣) الانتظار *
 قال اظنّها تنتظرني في الدار * فهل لك ان تَصْحَبَنِي الى الرُصَافَةِ ^(٤) *
 وتُوَسِّلَنِي اللّيلةَ بالضِيفَةِ * فقلتُ اني على ما تُريد * وسرنا وهو يقول
 اَسْعِدْ اَمَّ سَعِيدٍ ^(٥) * حتى انتهينا الى باب حديد * واذا ليلى بالوصيد ^(٦) * فلما
 راها تهلّل وجهه بِشَرًّا * وانشد يقول شعراً
 حُبِّيتِ يالِئِلي اَبْنَةَ الخِزَامِ ^(٧) كَرِيمَةَ الْأَخْوَالِ وَالْأَعَامِ

١ العصافرس جذية الابرش كانت من جباد الخيل والعَصِيَّةُ امها . وهو مَثَلٌ يضرب
 في مجيئ بعض الامر من بعض
 ٢ مكان مرتفع
 ٣ مَدَى
 ٤ مكان في بغداد
 ٥ وَيُرْوَى سَعِيدٌ بِلُغْظِ التَّصْغِيرِ
 وهو مَثَلٌ قاله ضَيْفٌ بن اَدِ المضري حين ارسل ابنه في طلب الابل الضالّة فرجع سعيد ولم
 يرجع سعد . وقد مرّ الكلام عليه في شرح المقامة العتوقية ٦ ساحة الدامر
 ٧ ادخل ال على خزام للحم الصفة التي هي طيب الرائحة . وهو جَذَلِيٌّ ولذلك ثبتت ههنا
 ابنة بينها في الخط لانها لا تحذف في مثل هذا . وقد جمع بعضهم المواضع التي ثبتت فيها ههنا
 ابن واسنة في الرسم بقوله

قد اثبتوا الف ابن في مواضع من
 كلامهم كائنة خذها بتصوير
 اذا اُضْيِفَ لاصمار رضى اُتُكَّ او
 لجله مثل عمار ابن منصور
 او ذي مجاز كقناد ابن الأسود اذ
 ابوه بالحق غمرّ غير متكومي
 او امو نحو عيسى ابن البتول ما
 او كان مُسْتَهْمًا عنه كقولك هل
 او كان ثنية كالمُرْتَضَى وان
 زيد ابن عمرو ابن القاسم السوري
 او عكس ذاك بان قدّمت ثنية
 خديجة ابنا عليّ مشرق النومي
 او جاء الابن بغير اسم تقدّمه
 كالخالدان ابن يسر وابن ميسومي
 او كان اول سطر او دعا سبب
 نحو ابن موسى وزيد وابن مذكومي
 لقطيعهم همزوا في نظر منخومي

اصبحت في مدينة السلام^(١) غريبة الموطن والكلام^(٢)
 ما زلت لي عوناً على الأيام^(٣) تهديدن سبلي أماي
 وتغيرن الصيد في الآجام^(٤) حتى يكون غرض^(٥) السهام^(٦)
 إن كنت من ربائب الخيام^(٧) فالسر في الشراب لا في الخيام^(٨)
 رب أبنه أنفع من غلام
 قال ولما فرغ من آياته أدخلنا إلى البيت * وأفاض في حديث أشهى من

كجآنا خالد ابن الوليد وفي
 زيد وعمر و يحيى ابنا أبي رجب
 او جاء لنظا ابسه بعدة مثلاً
 او آخر أم عن ابن خوقالك قد
 او حال بينها وزن كجآ لنا
 او كان نصب باعني فيو مضمرة
 او بعد إنما لتلك جاءني حسن
 او حال بينها وصف كاكرمنا
 او كان من بعد جمع كالعبادلة ابن المرتضى وابن عمرو وابن معصوم
 او كان الابن مضافاً لابن أو لآخر
 او كان الابن منادى نحو حدثنا
 او كان بينها ضبط كقال لنا
 جمع على أبنين في بعض المناكير
 جاءوا وقد حفظوا هذا بذكر
 كجعفر ابن ابيو صاحب الصوم
 جاء ابن زيد علي خير مشكور
 ردني كظري ابن موسى صاحب الطور
 كمثل اكرمني زيد ابن مسروم
 إنما ابن سعد وإنما ابن منظور
 يحيى الكرم ابن ميمون بن محبوب
 او عنه كالمعلّى ابن ابن عصفوي
 موسى ابن مشكور يعني يا ابن مشكور
 شحان بالضم ابن المرتضى الدوري
 ١ لقب هنداد
 ٢ اشارة الى كلامها الذي كانت تنثني فيو جيفا كانت تبيع
 ٣ الاشجار الكثيرة الملتفة
 ٤ ما يرمى بالسهم
 ٥ الاناء من فضة كفي بالشراب

اللبن
 اي من الاناث المربيات في الخيام
 عن النفس وبالجمام عن الجسم . اي ان الشراب اذا لم يكن نفيساً فلا فائدة فيو ولو كان في
 اناء من الفضة . يريد ان النفس اذا لم تكن كريمة لم يند كونها في جسم غلام

حَلْبَةُ الْكُحَيْتِ ^(١) * قَبَيْتَها لَيْلَةً كَانِها لَيْلَةُ الْقَدَرِ ^(٢) * وَأَحْبَيْنَاها ^(٣) بِالْحَدِيثِ
حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ * وَمَا زِلْنَا كَذَلِكَ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ

عَاقِبَةُ الْمَقَامَةِ التَّاسِعَةِ

وَنُعرف بِالْحَلِيَّةِ

أَخْبَرَ سَهِيلَ بْنَ عُبَّادٍ قَالَ كَانَ لِي صَدِيقٌ بَظَاهِرِ الشَّهْبَاءِ ^(٤) *
يَنْتَبِئُ ^(٥) إِلَى الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ ^(٦) * وَكَنتُ وَأَيَّاهُ ^(٧) كَلَمَاءً وَالرَّاحِ ^(٨) * أَوْ كَدَيْعِي
جَذِيمةَ الْوَضَّاحِ ^(٩) * فَخَضَرْتَنِي مِنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ بِطَاقَةِ ^(١٠) * يُطَالِنِي فِيهَا بِحَقِّ

١ اسم كتاب فيه نادر طريقة. والْكُحَيْتُ مصغراً يجئ ان يراد به الخمر التي يشوب
حمرتها سواد فتكون الحلبة من معنى الحَلْبِ كما في قول حسان بن ثابت

كَلْبَاهَا حَلَبُ الْعَصِيرِ فَعَاطَنِي بِزُجَاجَةٍ أَرْخَاهُمَا لِلْمِنْصَلِ

وان يراد به النرس الذي بهذا اللون فتكون الحلبة بمعنى الدفعة من سباق الخيل

٢ قبل هي في أثناء العشر الأخيرة من رمضان ولعلها الساعة منها. والمراد بهذا التشبيه
الإشارة الى وصفها في القرآن بأنها خير من الف شهر ٢ سهرناها كلها

٤ خارج المدينة • لقب حلب ٦ يتنصب

٧ الخالصين ٨ الأووال للمصاحبة أي وكنت معه ٩ الخمر أي متزججين

١ هو جذيمة الأزدي من ملوك الحيرة كان يمرض فكان يقال له الْوَضَّاحُ تَأْذِيًا وَيُقَالُ لَهُ
الْبَرَشُ أَيْضًا. وكان قد ضل ابن أخيه عمرو بن عديٍّ فارسل في طلبه رسلًا شتى ولم يظفر
بـو فجعل لمن يأتيه بـو أن يحكم عليه بما شاء. وانتفى بعد ذلك أن مالك بن فارج وإخاه عقيلاً
من بني القين وجداه في طريقهما إلى الملك وقد سمعت الإشارة إلى ذلك عند الكلام على
قول المرأة لا تطعم العبد الكراع فيطلع في الذراع. ولما وفد الرجلان على جذيمة بـو ابن أخيه
قال لها احكمي فطلبا مدامته. وما زالوا نديبوه حتى فرّق بينهم الموت فضرّب بها المثل

١١ رقعة من القراطيس الأصل فيها أن تلصق بالثوب فيكتب فيها رقم الثمن ثم استعملت للرسالة

الصّدّاقه * ويطلب ان أبادر اليه ببعض الأَشربة * مما وصفه له بعض
 اهل التجربة ^(١) * فسأني ما به من توعك ^(٢) الهزاج * وأسفتت ^(٣) من تأخر
 العلاج * فبادرت برقعته الواصلة * الى سوق المصايد ^(٤) * وأخذت له
 ما أراد كما يريد * وأنطلقت اليه أعدو وكحل البريد ^(٥) * وبينما انا اجري
 مليحاً ^(٦) * وأقعد طليحاً ^(٧) * لحث شيخنا الخزامي وابنته بجانب الطريق *
 ولديهما فتى قد لبس البياض ونختم بالعقيق ^(٨) * فوثبت كالظبي المقهر ^(٩)
 اليه * حتى اقبلت عليه * فتقدمت * ثم سلمت * فأجابني بالفارسية *
 وأعرض عن تامل التحيّة * فقلت هذه إحدى مكاييد * قد جعلها من
 مصاييد * وطويبت عنه كشحاً ^(١٠) * وضربت صفحاً ^(١١) * فتماشيت التهرى ^(١٢) *
 وتواريت ^(١٣) بحيث أرى ولا أرى * فرأيت الشيخ قد أشاح ^(١٤) بوجهه عن
 الجارية والغلام * وجعل يدمدم بِلغة الأعجم * والفتى بخالس ^(١٥) الجارية
 النظر * ويغازلها على حذر * فقالت ان صاحبنا أعجم طبعه ^(١٦) * لا يفهم
 ولا يفهم * وقد لقينته وفاقاً ^(١٧) * لا رفاقاً ^(١٨) * لكنني ارى عينه قد

١ احد الطرفين المستناد منها علم الطب وها التجربة والقياس

٢ انحراف ٣ خفت ٤ الذين يبيعون الادوية

٥ التي يعينها السلطان لرسائله ٦ من قولهم الاّج الرجل اذا

اشفق وحذر ٧ اي اجري خائفاً على المريض من الملاك ٨ كلباً من التعب

٩ ما كناية عندهم عن الظرافة يقولون من لبس البياض ونختم بالعقيق فقد حاز الظرف كله

١٠ يقولون ان الظبي اذا امتلأ النمر يزداد نشاطه ١١ اي تركته

١٢ اي اعرضت عنه ١٣ الى الوراء ١٤ استترت

١٥ اعرض ١٦ لا ينفع ١٧ لا يسارق

١٨ مصادفة ١٩ مصدر رافق

طَحَّتْ^(١) اِلَى * فَلَا يَزَالُ حَرَالِي * وَهُوَ يَعْزُضُ لِي طَوْرًا بَصْرَةً * وَتَارَةً
بِدْرَةً * وَاِنَا أَنْفَرُ مِنْهُ كَالنَّافَةِ الْهَوَجَاءِ^(٢) * وَلَا أَنْيْسُ^(٣) لَهُ بِجَوَجَاءٍ وَلَا
لَوَجَاءٍ^(٤) * فَقَالَ سَاءَ قَالَ الْخُنْثُ^(٥) * أَنَّهُ لَا أَحَقُّ مِنْ شَرَنْبِثٍ^(٦) * أَفَلَا
نَصْرِفُهُ اِلَى حَيْثُ يَعْوِي الذِّيبُ^(٧) * وَنَرْفَعُ ثَقْلَ مَنْظَرِ الْمَذِيبِ * فَقَالَتْ
اِشَارِ اِلَيَّ بِأَنَّهُ قَدْ اِعْيَاهُ الصُّدَاعُ^(٨) * وَلَوْ كَانَتْ لِي سَكَابٌ^(٩) لَمَا قُلْتُ لَا تُعَارِسْ
وَلَا تُبَاعِ * فَاشَارِ اِلَى بَرْدَوْنَ لَهُ أَطِيرُ مِنْ عَنَقَاءٍ مَغْرِبٍ^(١٠) * وَقَالَ نَعَمْ
الْقَتِيلُ يُجِيرُ^(١١) اِنْ اَصْلَحَ يَبْنِي بَكْرٍ وَتَغْلِبُ^(١٢) * فَأَرْكَبْتُهُ ذَلِكَ الْبَرْدَوْنَ

١ ارتفعت ومالت ٢ المضطربة الطائفة ٣ انطق وأكثر ما يستعمل في
النبي ٤ حسنة ولا فيجعة ٥ الرجل المخلق باخلاق النساء
٦ رجل أحق يحكى عنه انه اراد ان يدفن ماله فجرح به الى فلاة ودفنه في ظل شجيرة
كانت قد التت ظلها هناك ثم عاد لياخذ منه شيئاً فلم يكن يهتدي الى مكانه لان الشجيرة
كانت قد اقمشت ولم يبق علامة للارض التي دفن المال بها فضاع المال عليه
٧ مثل اسيء الى البرية المفقدة ٨ وجع الراس
٩ سكايب بالبناء على الكسراسم فرس كانت لرجل من بني نعيم طلبها منه الملك النعمان
فامتنع وقال من ابيات

ايبت اللعن ان سكايب علق نيس لا تعار ولا تباع

فسلم ذلك مثلاً
ويضربون المثل بطيرانها فيقولون للذهاب البعيد طارت به العنقاء . وهي تُضاف الى
مغرب فتفتح الميم ولا تُضاف فتضم
١٠ يزعمون انها طائر عظيم
١١ يجير هو ابن الحرث بن عبادة
الشكري قتله الماهل بن ربيعة لان قومه فزقوا من بني بكر . فظن الحرث ان الماهل
يحميه كفواً لاختيه كليب فيكفي بقتله ويرفع الحرب فقال نعم القتل يجير ان اصلى بين
بكر وتغلب . والنبي هنا كانه يقول نعم الذهاب هذا البردون ان اصلى شاتنا مع هذا الرجل

الآدم * وقالت اذهب الى حيث ائت رحلتها أم قشع^(١) * فلما خلا الفتى
 بالجارية قال لها أبشري * خلا لك الجو فيضي واصفري^(٢) * لكنني قبل
 ذلك * أريد أن أطالع طالع حالك^(٣) * فقالت اني فتاة كريمة الاصل *
 قليلة الاهل * لا أب لي ولا بل * وقد سئمت^(٤) من طول حبسي *
 وتولي امر نفسي^(٥) * فان كان لك أرب^(٦) في النساء * فأتبعني لأخذ مالي
 من الاشياء * وأتبعك الى حيث تشاء * قال أفعل وكرامة^(٧) * ونهض
 معها راكباً بناحي النعامة^(٨) * قال سهيل فاذهلني ذلك الطويل
 العريض^(٩) * عن الدواء والمرىض * ورجعت أذراجي^(١٠) في أثر
 الصاحبين^(١١) * حتى دخلا البيت كالفرقدين^(١٢) * فاخذ الفتى برزم ما لها

١ ناقة الفت رحلتها في النار فسارت مثلاً
 البكري. وذلك انه كان مع عمه في سفر وهو صبي فتزلوا على ماء فذهب طرفه فبغ له
 يقتص القنابر ويغيب يومه لم يصد شيئاً فرجع الى عمه ونحلوا من ذلك المكان فرأى
 القنابر يلتطن ما كان قد نثر لهم من الحب فقال

بالك من قنبع بمعبر
 ونفري ما شئت ان تنفري
 ورفع الخ فماذا تحذري
 لا بد من صيدك يوماً فاصبري
 ٢ اي افق على حقيقة امرك ٤ ضجرت
 ٥ اي في قضاء حوائجي

٦ حاجة ٧ اي افعل ذلك واكرمك كرامة

٨ مكل يضرب في السرعة ٩ يكي بذلك عن الامر العظيم. قال الشاعر
 تغلب الشعر على ردفه
 اوقع قلبي في الطويل العريض
 ١٠ اي في الطريق الذي اتيت منه
 ١١ اي الفتى والجارية

١٢ نجهان لايزالان متزئنين. قال الشاعر

وكل اخ يفارقه اخوه
 لعمر ايك الا الفرقدان

من الحُطام^(١) * وَخَرَجَتْ تُحْضِرُ مَا تَبَسَّرُ مِنَ الطَّعَامِ * وَإِذَا بِأَبِيهَا قَدْ هَجَمَ
 هُجُومَ الْأَسَدِ * عَلَى النَّقْدِ^(٢) * وَقَالَ وَبِلَكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ مَا كَفَاكَ أَنْ تَكُونَ
 فَاسِقًا * حَتَّى صَرْتَ سَارِقًا * فَلَا فَيْمَنَ عَلَيْكَ الْحَدَّ^(٣) وَالْقَطْعَ^(٤) * وَلَا جَعَلَنَّاكَ
 عِبْرَةً إِلَى يَوْمِ الْجَمْعِ^(٥) * فَطَارَتْ نَفْسُ الْفَتَى شَعَاعًا^(٦) * وَاسْتَطَارَ^(٧) فَوَادُهُ
 أَرْتِبَاعًا * وَجَعَلَ يَتَهَوَّرُ^(٨) لَدَيْهِ بِالسَّوَالِ * وَيُدْمِثُ^(٩) لَهُ الْمَقَالَ * وَالشَّيْخُ
 يَشْخُ بِأَنفِهِ^(١٠) * وَيَهْزُ مِنْ عِطْفِهِ^(١١) * وَبِرِمَحٍ^(١٢) بَرَجْلِهِ وَيُشِيرُ بِكَفِهِ *
 فَكَادَ الْفَتَى يَذُوبُ مِنَ الْحَيَاءِ * وَظَنَّ أَنْ صَاعِقَةً هَبَطَتْ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ *
 فَأَنْقَادًا إِلَيْهِ أَنْقِيَادَ الْأَسِيرِ * وَقَالَ قَدْ فَدَيْتُ نَفْسِي بِهَذِهِ الدَّنَانِيرِ * قَالَ قَدْ
 قَبِلْتُهَا مِثْلَ الْكَرَامِ * عَلَى أَنْ لَا تُعْرَضَ لِبَنَاتِ الْأَعْجَامِ * فَذَعَلَ الْفَتَى عَنْ
 مَعْرِفَتِهِ بِالتَّلْمِيعِ^(١٣) * وَمَا صَدَّقَ أَنْ أُطْلِقَ سَاقِيهِ لِلرِّيحِ * فَغَضِيَ يَنْهَبُ
 الطَّرِيقَ * وَالشَّيْخُ مِنْ خَلْفِهِ يَهْدُرُ كَالْفَنَيْقِ^(١٤) * حَتَّى إِذَا ثَابَ^(١٥) إِلَى
 الْوَقَارِ^(١٦) * وَقَفَ بَعْرَصَةً^(١٧) الدَّارِ * وَأَنْشَدَ
 يَا هَلْ تُرَى ابْنَ سَهْلٍ يُطْلَعُ^(١٨) يَا لَيْتَهُ كَانَ بَرَى وَيَسْمَعُ

- | | | |
|--|----------------------|--|
| ١ الامتعة | ٢ نوع من الغنم | ٣ قصاص الفاسق أي الزاني |
| وهو مائة جلد | ٤ قصاص السارق | ٥ يوم القيامة |
| ٦ متفرقة . وهو كناية عن شدة الخوف | ٧ تقطع ونطائر | ٨ من المطر وفي تذلل الغير للفتى إذا سأله |
| ٩ يتكبر | ١٠ جانبه | ١١ يرفس |
| ١٢ الرمز . أي أنه لم يشبهه عند ذكر بنات الأعجم أنه هو ذلك الأعجمي الذي صادفته في | ١٣ فحل الجبال الكريم | ١٤ رجع |
| ١٥ السكينة | ١٦ ساحة | ١٧ نسب إليه الطلوع لأنه اسم نجم |

برى الفنى مهزولاً يندفع تكاد تذرّيه الرياح الأربع
 أعطاني البرذون وهو بطع في وصل ليلى لاهناه المضجّع
 سبقت عليه فهو أسرع لكنّه^(١) بالماء ليس يفتح
 فقممت ابتغي له ما يشيع لكن بدون المال ماذا اصنع^(٢)
 وان يكن نال الفنى ما يجزع منه فقد نال به ما يردّع^(٣)
 والنصح من وصل البنات انفع

قال سهيل فبرزت من الوكنة^(٤) التي كمنت فيها * وانشدت بدبيها^(٥)
 هذا سهيل طلعا وقد رأى وسبعا
 انسيته المريض وال دواء والداء معا
 أنت صديق لم يدع لمن سواه موضعا
 فقال اهلاً بأبي عبادة * متى عهدك بالشهادة^(٦) * قلت منذ عهدك
 بالفارسية التي نلت منها السعادة^(٧) * أفلا تعلمني هذا اللسان * لاسغني
 معك عن ترجمان^(٨) * قال اراك تستبج قطع الارزاق^(٩) * فليس لك
 عندي من خلاق^(١٠) * ومرّ يعدو كالبرق او كالبراق^(١١)

- ١ الضمير للبرذون ٢ اي انه احتاج الى المال لعلف البرذون فاضطر ان ياخذ
 من صاحبه ثمن العلف ٣ يريد انه نفع الفنى بذلك لانه كان موعظة له تردعه
 ٤ العش ٥ اخبات ٦ من غير تفكر
 ٧ كنية سهيل ٨ المحصور ٩ اي منذ عهد جلوسه في
 الطريق حيث كان الفنى مع الحجارة واجابه عن نحيبه بالفارسية
 ١٠ قال ذلك على سبيل الرفاعة لان ابائلي لم يكن يعرف الفارسية
 ١١ قال ذلك مجازة له في رفاعته اي انه يريد ان يقطع رزق الترجمان الذي يترجم عنها
 ١٢ قالوا انه حيوان يضع بدو عند منتهى بصره

المقامة العاشرة

وتُعرف بالكوفية

حكى سهيل بن عبادٍ قال كَلَفْتُ منذُ الصِّبا بعلم الأَدب * وشَغِفْتُ^(١)
 باستقراء^(٢) لُغَةِ العَرَبِ * فَكُنْتُ أَنْصِي^(٣) إليها المطايا^(٤) * وانتَقَدَ^(٥) الخبايا
 في الزوايا * حتى كنت يوماً بالكوفة^(٦) * وأنا اتعَدُّ^(٧) معاهدها المألوفة *
 واشهد^(٨) مشاهد^(٩)ها^(١٠) الموصوفة * فمررتُ بعُصْبَةٍ^(١١) من العلماء * كانوا من
 بني ماء السماء^(١٢) * وهم قد جلسوا إلى شيخٍ أَغْبَرَ^(١٣) الشَّيْبَةَ^(١٤) أَلْبَجَ^(١٥) الهيبة * وهو
 يشير تارةً بالبَّنان * وطوراً بالصَّولجان * فجعلت أروح تِلْقَاءَهم وأُحِي *
 وأقول ليس هذا بعِشْلِكٍ فأدرُجِي^(١٦) * حتى حَدَّثَنِي^(١٧) القُطْرُبِيَّةَ^(١٨) *

١ مجهول شَغَفَ من قولم شَغَفَ الحبُّ أي بلغ شغاف قلبه وهو غلافه

٢ شَيْع أي اهزمها بكثرة العفر ٤ الركائب

٥ انتَقَدَ مدينة بالعراق ٦ انتَقَدَ ٧ احضر

٨ محاضرها ٩ جماعة ما بين العشرة إلى الأربعين

١٠ في ماوية بنت عوف بن جُثَم وقيل بنت ربيعة التغلبي وهي أم المنذر ملك العراق

وكانت تُلقَّب بماء السماء لجمالها ١١ ظاهر

١٢ اذهبي وهو مثل يضرب لمن يريد الدخول في ما ليس من أهله

١٣ أي جلستني ١٤ نسبة إلى قُطْرُب وهو محمد بن المستنير كان يكر إلى

سبويه ليأخذ عنه علم النحو فكان سبويه كلما فتح بابه وجدته لدى الباب فقال ما انت إلا

قُطْرُب ليل فلقب بذلك والنطرب ذباب يطير بالليل ولا ينام

على الأشعبية^(١) * فالقيت دُلوي في الدلاء^(٢) * طمعا في اجتلاء المجلاء^(٣) *
 وتطفلت على تلك الحضرة المجلى^(٤) * وان كنت مهن عبس وتولى^(٥) * فلما
 نخلت المقام * حيث القوم بالسلام * وتفرست في الشيخ فاذا هو ميمون
 ابن خزام * فقلت لله الامر كله * قد عرف النخل اهله^(٦) * وجعل النور
 يخوضون في حديث العربية * ومسائلها الاعرابية * حتى حلت الحى^(٧) *
 وبلغ السيل الربى^(٨) * والشيخ ينظر من طرف خفي الى الناس * والقلم في
 يد يجرى على قيرطاس^(٩) * الى ان نفذ^(١٠) ما عند الجماعة * من اسرار
 الصناعة * وهم يرون انه يلتقط اللآلي * وينظم في سبط^(١١) الأماي^(١٢) *
 فقالوا ايها الشيخ نراك تجمع * ما تسمع * قال ان لكل ساقطة * لاقطة^(١٣) *

١ نسبة الى اشعب وهو رجل من اهل المدينة كان مولى لعثمان بن عفان وكان يكنى بأبي
 العلاء. توفي سنة اربع وخمسين من الهجرة وكان شديد الطمع حتى ضرب به المل فقال
 هو اطع من اشعب. يقول سهيل ان الرغبة في العلم حلت على الدخول في الطامعية الاشعبية
 ٢ اي بين الدلاء. وهو مثل يضرب للدخول مع الناس في ما هم عليه
 ٣ استكشاف الامر المجلى ٤ تأنيث الاجل • ادبر

٦ مثل يضرب عند وصول الامر الى اهله. واصلة ان بني عبد النيس ساروا يطلبون
 السعة والريف حتى بلغوا ارض هجر والبحرين فوجدوا بلادا افضل من بلادهم فزلوا
 هناك وجاروا بني اباد والازد وشدوا خيولهم بكرانيف النخل وهي ما تبقى في جذوعه بعد
 قطع السعف. فقالت اباد عرف النخل اهله فذهبت مثلاً ٧ جمع حبة وهي ان يجمع
 الرجل ظهوره وساقه ويديه في جلوسه. يكنى بذلك عن التمكن في الامر
 ٨ مثل يضرب في بلوغ الامر الى غايته. ويروى بلغ السيل الزبى بالزاي جمع زبية وهي
 الراية التي لا يعلوها الماء ٩ ورق ١٠ فرغ

١١ خبط القلادة ١٢ جمع املاء وهو تلقين الكاتب. اي انه يلتقط الفوائد
 ويكتبها في تلك الصحيفة ١٣ مثل. اي لكل كلمة ساقطة اذن لاقطة

ولكن اريد ان تنظروا ما كتبت * لتروا هل أخطأت أم أصبت *
 فتناولوا الرقعة بديها * واذا هو يقول فيها * ما الفرق بين التمييز والحال ^(١) *
 وبين عطف البيان والإبدال ^(٢) * وابنُ بُسْتَوَيْ حَقُّ الإسناد * ولا يخرج
 بُرْكِيه عن حكم الأفراد ^(٣) * وايُّ الضمير * يتردُّ ذين التعريف والتنكير ^(٤) *
 وابنُ بَرَأى ما يُقدِّر * ولا يُبالي بما يُذكر ^(٥) * وايُّ اسمٍ يجمع فيه خمس من
 موانع الصرف ^(٦) * وايُّ لفظٍ يُشارك الاسم والفعل والحرف ^(٧) * وفي أبي

- ١ يشترك الحال والتمييز في كونها اسمين نكرتين فضلتين منصوبتين رافعتين للإبهام .
 ولكنهما ينفردان في سبعة أمور . الأول ان الحال تأتي جملة نحو جاء زيد برخص او هو
 ضاحك والتمييز لا يكون إلا اسماً مفرداً . والثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها
 نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى بخلاف التمييز . والثالث ان الحال تبين الصفة والتمييز
 بين الذات . والرابع ان الحال تأتي متعددة نحو جاء زيداً ركاباً ضاحكاً بخلاف التمييز .
 والخامس ان الحال تنفرد على عاملها المتصرف نحو خشعاً ابصارهم يخرجون وليس التمييز
 كذلك في الصحيح . والسادس ان الحال حكمها الاشتقاق وحكم التمييز الجمود . والسابع
 ان الحال تقع موكدة لعاملها نحو تبسم ضاحكاً ولا يقع التمييز كذلك
- ٢ ينفرد عطف البيان عن البديل بأنه لا يكون ضميراً . ولا تابعاً لضمير . ولا جملة . ولا
 تابعاً لجملة . ولا فعلاً . ولا تابعاً للفعل . ولا بلفظ متبوعه . ولا مخالفاً له في التعريف والتنكير .
 ولا في نية احلاله محله . ولا من جملة اخرى في التفسير بخلاف البديل في كل ذلك
- ٣ فلك في اسم الفاعل ونحوه فانه يشتمل على المُسند والمُسند اليه وهو الضمير المستتر فيه
 ولا يكون جملة بل يبقى على افرادة ٤ هو ضمير الغائب فانه اذا
 عاد على معرفة كان معرفة نحو جاء زيد فاكرمه . واذا عاد على نكرة كانت نكرة نحو رُبَّ
 رجلٍ لقيته ٥ ذلك في نحو ياسيبويه الكريم فان الكسرة الظاهرة في
 اخر سيبويه لا يُعتدُّ بها حتى تُكسر الصفة حملاً عليها وانما يُعتدُّ بالضممة المقدرة للداء فتُرْفَع
 الصنة لاجلها ٦ هو اذ يجان اسم مقاطعة من بلاد الفرس فان فيه العلمية
 والثانيث والعجمة والتركيب وزيادة الالف والنون ٧ هو اسم الفعل فانه يشارك

الاماكن * يجتمع ثلثة من السواكن ^(١) * وأي فعل يعطى ما للأسماء ويمنع ما
للأفعال ^(٢) * وأي أسم يجري مع قبيلته على هذا المنوال ^(٣) * قال فلما وقفوا
على تلك المسائل * رأوها من المشاكيل * فقالوا له الله أنت * فقد
أحسنّت * ولكن لو أبنت * فعبس * حتى ما نبس ^(٤) * وصارت مقلناه
كالقبس ^(٥) * فاشفقوا ^(٦) من غضبه * وسألوه عن مُحَضِّبِهِ ^(٧) * فقال قد
تكلفت لكم الخطاب * ثم أتكلّف الجواب * ولعلي فوق ذلك أن تكلف
لكم الثواب ^(٨) * قالوا لا وأيدك ^(٩) الله بل ان جئت بالبيّنة السافرة ^(١٠) *
وجاوت الشرود النافرة * فالتفتد عند المحافرة ^(١١) * فلما آنس الندى ^(١٢) *
ووجد على النار هدى * فتح خزانة أسرارهِ * وسخّ بمكنونات أفكارهِ *
حتى امتلأت حفائب ^(١٣) الهلا ^(١٤) * وقالوا هكذا هكذا والأفلا * بيد
أنهم ^(١٥) مالوا الى استملاء ^(١٦) ما أبان * حرصاً على ثباتهِ في الأذهان *
فقال اكتب ياسهيل * واندفق في إملائهِ كالسيل * حتى اذا أنزع ^(١٧)

- الاسم في التنوين . والنعل في المعنى . والمحرف في البناء . ذلك في نحو مواد اذا
وقعت في الوقف فان الالف والذال المدغمة والذال المدغم فيها سواكن
٢ هو افعال النجب فانه يصغر كالاسماء ولا يتصرف كالأفعال
٢ هو افعال التفضيل فانه يمنع من الكسر والتنوين كالأفعال ولا يثنى ولا يجمع كالاسماء
٤ نطق بكلمة . شعلة النار . ارتاعوا
٧ يقال احتضب النار اذا اوقدها . الجزاء
٩ الواو زائدة لدفع الابهام لان تركها يوم ان المراد الدعاء عليه بني النابيد
١٠ الظاهرة
١١ مثل يضرب في سرعة القبض
١٢ اوعية تشد الى الرحال
١٤ الجمجمة
١٥ اي غور انهم
١٦ استكتاب
١٧ ملأ

الْكُؤُوسُ * وَقَادَ الشُّمُوسُ ^(١) بِالْشُّمُوسِ * قَالَ لَا مَحْبَأَ لِعِطْرِ بَعْدَ عُرُوسِ * ^(٢)
ثُمَّ أَشَارَ إِلَيَّ وَانْشَدَ

الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنْ صَلَوةِ النَّافِلَةِ ^(٤)	بِهِ إِلَى اللَّهِ الْعِبَادُ وَاصِلُهُ
فَأَحْرَضَ عَلَيْهِ وَأَنْتِظُ مَسَائِلَهُ	وَدَعَى كُنُوزَ الْمَالِ فَهِيَ بَاطِلُهُ
وَلَا تَبِيعَ أَجَلَةً بِعَاجِلِهِ ^(٥)	وَلَا تُضِعْ وَاصِلَةً ^(٦) بِمَحَاصِلِهِ
وَأَعْرِضْ عَنِ اللَّيْلَةِ نَحْوِ الْقَائِلِهِ	فَذَاكَ مُشْرَبُ النِّفَاتِ الْكَامِلِهِ
وَلَيْسَ خَيْرٌ فِي النُّفُوسِ الْعَاقِلِهِ	إِنْ غَفَلَتْ عَنِ الْقُلُوبِ الْغَافِلِهِ
وَالنَّاسُ إِنْ كَانَتْ طَغَامًا ^(٧) جَاهِلِهِ	فَمَا يَكُونُ الْفَرْقُ يَا أَبْنَ الْفَاعِلِهِ

بَيْنَ الرِّجَالِ وَيُقَالُ الْقَافِلَةُ

١ المَحْرُورُ
٢ مثلُ قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَذْرَاءُ . وَكَانَ لَهَا زَوْجٌ مِنْ قَوْمِهَا يُقَالُ لَهُ عُرُوسُ فَمَاتَ
وَتَزَوَّجَ بِهَا رَجُلٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ نَوْفَلٌ وَكَانَ مَجْنُونًا دَمِيمًا أَبْجَرَ أَيْ خِيْتُ رَاغِمَةُ الْفَنَمِ أَعْسَرَ
الْيَدَيْنِ بِمُخْلَافِ الْأَوَّلِ . فَلَمَّا رَجَلَ بِهَا مَرَّتَ عَلَى قَبْرِ عُرُوسٍ وَجَلَسَتْ تَبْكِي وَتَرْثُو بِقَوْلِهَا
أَبْكِي عَلَيْكَ يَا عُرُوسَ الْأَعْرَاسِ يَا ثَعْلَبًا فِي أَهْلِ الْإِبِلَاسِ
وَأَسَدًا بَيْنَ الْأَعَادِيهِ فَرَّاسٍ كَانَتْ عَنِ الْمَهْمَةِ غَيْرَ تَعَاسِ
وَيُعْمِلُ السِّيفَ صَيِّحَةً الْبَاسِ ثُمَّ أَمُورٌ لَيْسَ تَدْرِيهَا النَّاسُ
فَقَالَ نَوْفَلٌ وَمَا فِي تِلْكَ الْأُمُورِ فَقَالَتْ

كَانَ عَيْبُوقًا لِلْخِثْمِ وَالْمَنْكَرِ * وَطَيْبَ النِّكْهَةِ غَيْرَ أَبْجَرَ * وَأَيْسَرَ الْيَدَيْنِ غَيْرَ أَعْسَرَ
فَعَلِمَ نَوْفَلٌ أَنَّهَا تَعْرِضُ بِهِ فَاغْرَهَا بِالْهَيُوضِ . فَلَمَّا تَهَضَّمَتْ سَقَطَتْ مِنْهَا قَارُورَةُ الْعِطْرِ فَقَالَ
لَهَا نَوْفَلٌ خُذِي عِطْرَكَ فَقَالَتْ الْمَثَلُ . وَقِيلَ أَنَّهَا قَالَتْ لَا عِطْرَ بَعْدَ عُرُوسٍ . وَالْمُرَادُ هُنَا
أَنَّهُ لَا مَكَانَ لِهَذِهِ الْمَسَائِلِ بَعْدَ هَذَا الْجُلُوسِ ٤ الزِّيَادَةُ عَنِ الْفَرَضِ وَهِيَ

مِنَ الْمُحَدِّثِ
٥ أَيْ لَا تَبِيعُ الْآخِرَةَ بِالدُّنْيَا ٦ قَادِمَةٌ
٧ أَوْ بَاقًا

قال فلما فرغ من سحر السحري^(١) * انهال عليه الشمسي^(٢) والقصري^(٣) *
فاشار نحوي وقال اسقي اخاك النهرى^(٤) * فالوا علم الله أن سيكون^(٥) *
ولكن السابقون السابقون^(٦) * حتى اذا قضا فريضته المكتوبة * عادوا
الى سني^(٧) المندوبة * فخرجنا نجر الدلائل^(٨) * ونحمد البذل والبازل^(٩)

المقامة الحادية عشرة

وتعرف بالعراقية

حدثنا سهيل بن عباد قال دخلت مجلس امير العراق * وقد

١ اي الواضح كالبحر ٢ كناية عن الدينار ٣ كناية عن الدرهم
٤ مثل اصله ان كعب بن مامة الابادي خرج في ركبة معهم رجل من بني النهر بن فاسط
وكان ذلك في معظم الصيف فضلوا وقل مأثم فكانوا يتصافنون الماء. وذلك ان يطرح
في القعب حصاة ثم يصب فيه من الماء بقدر ما يغير المحصة فيشرب كل واحد قدر ما
يشرب الاخر ولما نزلوا للشرب ودار القعب بينهم حتى انتهى الى كعب راي الرجل النهرى
يمجد النظر اليه قائمًا بماثو وقال للساقى اسق اخاك النهرى. فشرب النهرى نصيب كعب
من الماء ذلك اليوم. ثم نزلوا من القدر متزلم الاخر فتصافنوا ببقية مأثم فنظر اليه النهرى
كظنونه امس وقال كعب كقولهم امس. ولرحل القوم وقالوا يا كعب ارحل فلم يكن له
قوة للنهوض. وكانوا قد قربوا من الماء فقالوا له رد يا كعب انك وراة فجز عن الجواب.
ولما يتسوا منه خيلوا عليه بشوب يمنة من السبع ان ياكله وتركوه مكانه فأت. فذهب ذلك
مثلا في تفصيل الرجل صاحبه على نفسه ٥ اي علم الله اننا ستعطيو

٦ اي الاول فالاول ٧ ما حون الفرض من الاعمال الدينية ٨ اي العطاة والمعطي
٩ ما يلي الارض من اسافل التوب

عَصَّ حَتَّى التَفَّتَ السَّاقُ بِالسَّاقِ * فَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْأَرِيبِ ^(١) * وَوَقَفْتُ
مَوْفِعَ الْغَرِيبِ * حَتَّى إِذَا رَكَّدَ ^(٢) النَّسِيمُ * وَصَفَتِ الْكَأْسُ لِلنَّدِيمِ ^(٣) *
دَخَلَ شَيْخٌ أَغْبَرُ النَّاصِيَةِ * عَلَيْهِ شِعَارُ الْبَادِيَةِ ^(٤) * وَهُوَ قَدْ أَخَذَ يَدِي فَتَنِي
تَرَفَ الْبَنَانِ * كَأَنَّهُ مِنْ وَلَدَانِ الْجِنَانِ * وَقَالَ أَيَّدَ اللَّهُ الْأَمِيرَ * وَأَبَدَ لَهُ
السَّرِيرَ * إِنْ هَذَا الْغُلَامُ سَرَقَ نِصْفَ آيَاتٍ مَدَحَتْ بِهَا بَعْضُ الْأُمَرَاءِ *
فَتَحَوَّلَ الْمَدِيحُ فِيهَا إِلَى الْهَجَاءِ * وَلَمَّا بَلَغْتُهُ أَمْرَ مَجْبِسِي * إِلَى أَنْ يَسَرَ اللَّهُ
لِي بِالْإِطْلَاقِ وَقَدْ كِدْتُ أَقْتُلُ نَفْسِي * فَعَلِيهِ حَقُّ الْجِنَانِيَةِ وَقَطَعَ السَّارِقُ ^(٥) *
وَعَلَيْكَ تَأْدِيبُ كُلِّ طَاغٍ وَفَاسِقٍ * فَقَالَ الْأَمِيرُ يَا هَذَا قَدْ تَقَرَّرَ فِي عِلْمِ
الْأُصُولِ ^(٦) * أَنَّ الدَّعْوَى لَا تَصُحُّ فِي الْمَجْهُولِ * فَهَاتِ آيَاتَكَ الَّتِي أَغَارَ
عَلَيْهَا فَأَنْشُدْ يَقُولُ

إِذَا أَتَيْتَ نَوَقَلَ بْنِ دَارِمٍ أَمِيرَ مَخْزُومٍ ^(٧) وَسَيْفَ هَاشِمٍ ^(٨)
وَجَدْتُهُ أَظْلَمَ كُلِّ ظَالِمٍ عَلَى الدَّنَائِيرِ أَوْ الدَّرَاهِمِ
وَأَجَلَّ الْأَعْرَابِ وَالْأَعَاجِمِ بَعْرِضِهِ وَسِرِّ الْمَكَامِ ^(٩)
لَا يَسْتَعِي مِنْ لَوْمٍ كُلِّ لَائِمٍ إِذَا قَضَى بِالْحَقِّ فِي الْمَجْرَامِ

١ العاقل ٢ سكن ٣ المجلس على الشراب

٤ أي زي أهل البادية . مأخوذ من شعار القوم في الحرب وهو علامتهم ليعرف بعضهم بعضاً
٥ أي قطع يده

٦ أي أصول اللغة ٧ أي بني مخزوم وهو ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي
٨ أي بني هاشم وهو عمرو بن عبد مناف القرشي . كنى

بذلك عن كونه من بني قُريش ٩ أي المكائيم له من قولم كائنة

الامر أي كئنة عنه ولا يجوز ان يقال المكائم بفتح الهمزة حذراً من وقوع السناد فيه وهو عيب في النافية كما سيأتي في شرح هذه المقامة

ولا بُرَاعِي جانبَ المكارمِ في جانبِ الحقِّ وعدلِ المحاكمِ
 يقرعُ من يأتِيهِ سِنَّ النادمِ إِذْ لم يَكُنْ من قَدَمٍ بقدامِ^(١)
 إِنَّ الشقيَّ وافدُ البراجمِ^(٢) وضيْفُ نوفلٍ كضيْفِ حاتمِ^(٣)
 قال فكيفَ سَرَقَ * وعلى أَيِّ نَسَقِ * قال قد أخذَ أصحابُ الشمالِ ونَبَذَ^(٤)
 أصحابُ اليمينِ^(٥) * فقال كمن يقرأ شجرَ الصينِ^(٦)
 إِذا أَتَيْتَ نوفلَ بنَ دارمِ وجدتهُ أَظْلَمَ كلِّ ظالمِ
 وأَجَلَ الأعرابِ والأعاجمِ لا يستغي من لَوَمِ كلِّ لائمِ
 ولا بُرَاعِي جانبَ المكارمِ يقرعُ من يأتِيهِ سِنَّ النادمِ
 ان الشقيَّ وافدُ البراجمِ^(٧)

١ اي الذي باقى اليه يندم على تأخره الى ذلك الوقت لاجل ما يجد عنده من الكرامة .
 والباء زائدة فيه لمكان النفي كما في قوله

وردت الجنار بسيفي الذي دعوتُ فلم يكُ بالمخاذلِ

٢ البراجم خمسة من اولاد حنظلة بن مالك بن عمرو بن نعيم . وقوله ان الشقي وافد
 البراجم مثل قالة عمرو بن هند ملك العراق . وكان سُويد بن ربيعة التميمي قتل اخاه
 وهرب فحلف ان يقتل من نعيم مائة رجل . وسعى في طلبهم فقتل تسعة وتسعين منهم واقام
 في طلب الباقي فلم يظفر باحد . وكان رجل من البراجم مسافراً لا يعلم بشي من ذلك
 فمرّ بالقرب من الملك وراى الدخان فظن ان هناك طعاماً فاقتبل حتى اناخ اليه . فقال
 من انت قال انا رجل من البراجم . قال فماذا جئت قال رايت الدخان وانا جائع فامر
 بقتله وقال ان الشقي وافد البراجم

٣ اي ضيف الملوك قد يشقى
 بوفوده عليهم واما ضيف هذا الامير فهو كضيف حاتم الطائي الذي يضرب به المثل في
 الكرم

٤ طرح
 ٥ اي من اعلى الى اسفل كما ترى وهو اصطلاح اهل الصين
 ٦ يريد ان الوافد عليه يلقي السوء عنده كما لقي وافد البراجم
 في كتابهم

فقال الامير أُولَى لَكَ ^(١) يا غلام * كيف سَلَّتَ الخَمَّ من الطعام ^(٢) * قال كَلَّا
 إِنِّي مَا انشَدْتُ إِلَّا لِنَفْسِي ^(٣) * وَلَا جَنِيْتُ إِلَّا مِنْ غَرْمِي * فإِنْ سَلَّمَ بَنَوَارِدُ
 الشَّاعِرِينَ ^(٤) * فَقد سَقَطَتِ الدَّعْوَى عَنْ الْفَرِيقَيْنِ ^(٥) * وَالْأَفْلَا يَتَعَيَّنُ
 السَّارِقُ * حَتَّى يَتَعَيَّنَ السَّابِقُ ^(٦) * قَالَ فَأَنْفَ الشَّيْخُ مِنْ ذَلِكَ الْهَرَاءِ ^(٧) *
 وَقَالَ وَيَحْكَ هَلْ أَنْتَ مِنَ الشُّعْرَاءِ * قَالَ عِنْدَ الْإِمْتِحَانِ * يُكْرَمُ الْمَرْءُ
 أَوْ يُهَانَ ^(٨) * قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ^(٩) * فَأَهِيَ أَجْرُ الشِّعْرِ عِنْدَ
 الْعَرَبِ * فانشد

أَطْلُ مَدًّا وَأَبْطُ فِرْزًا وَكَيْلَ كَهَازِجٍ ^(١١)

وَأَرْجَزَ بِرَمْلٍ وَأَسْرَعَ أَسْرَخَ مُحْتَفًا
 وَكُنْ ضَارِعًا ^(١٢) وَأَقْضِبَ ^(١٣) مِنْ أَجْنَثٍ وَأَقْتَرِبَ ^(١٤) ^(١٥)
 بِرَمْزٍ لَنَا عَنْ أَجْرِ الشِّعْرِ قَدْ كَفَى

- ١ كلمة تهجد
 - ٢ شبه المحذوفات التي اقتطعها بالخ الذي يصلح الطعام
 - ٣ يقول ان هذا الهجو هو قد نفعني ولم يسرقه من الشيخ ٤ التوارد ان يقول الشاعر ما قاله شاعر آخر من غير علم له به . وهو كبير في اشعار العرب
 - ٥ اي ان سلم ان الشاعرين قد يتواردان فليس لاحدنا دعوى على الآخر
 - ٦ اي اذا لم يسلم بالتوارد وحكم بالسرقة فلا يمكن ان يتعين السارق حتى يتعين السابق منها في النظم . وهذا غير معلوم بين الشيخ والغلام
 - ٧ استكبر
 - ٨ الجذل
 - ٩ مثل
 - ١٠ يراد بالادب علم العربية
 - ١١ مترنم
 - ١٢ مبهلأ
 - ١٣ اقطع
 - ١٤ قَطَعَ
 - ١٥ كنى بذلك عن اجر الشعر الخمسة عشر وهي الطويل
- والمديد والبسيط والوافر والكامل والمزج والرجز والرمل والسريع والمنسرح والمخفيف والمضارع والمقتضب والمجنث والمقارب . ولم يذكر التندر ك لانه ليس منها في الاصل

قال قد وَفَّيتَ العُرُوضَ * فهل تعرفُ أَجْزَاءَ العُرُوضِ * فانشد
 جميعَ أَجْزَاءِ العُرُوضِ حاصله من سَبَبٍ وَوَتْدٍ وفاصله^(٢)
 يُصاغُ منها كَلِمَاتُ أَحْرَفٍ تَجْمَعُنَّ مُعْلَنَاتُ يَوْسُفَ^(٣)
 قال قد حُجِّتَ بالجواب الشافي * فهل تعرفُ أَلْقَابَ القَوَافِي * فانشد
 إِن رُمْتَ أَلْقَابَ القَوَافِي كُلِّهَا فُهْناكَ خَمْسٌ لَا يَلِيها سِلاَسٌ^(٤)
 هِيَ عِنْدَهُمْ مُتَرَادِفٌ مُتَوَاتِرٌ مُتَدَارِكٌ مُتَرَاكِبٌ مُتَدَاوِسٌ^(٥)
 قال وهل تعرف ما للقوافي من الأجزاء * وما لأجزاءها من الأسماء * فانشد
 إِذَا رُمْتَ أَجْزَاءَ القَوَافِي فَسَلِّ بِهَا خَيْرًا يُجِيدُ القَوْلَ حِينَ يَقُولُ

١ هي الأجزاء التي يتألف منها الشعر
 ٢ السبب حرف متحرك بعده ساكن نحووني . أو حرفان متحركان نحو لك . والاول يقال له الخفيف والثاني الثقيل .
 والوند حرفان متحركان يليهما ساكن نحو لكم أو بينها ساكن نحو قام . والاول وتند مجموع والثاني وتند مفروق . والفاصلة ثلاثة احرف متحركة بعدها ساكن نحو ضربت . أو اربعة كذلك نحو ضربتاً . والاولى فاصلة صغرى والثانية فاصلة كبرى
 ٣ اي نصاغ من هذه الأجزاء كلمات يوزن بها . وهي فعولن ومناعيلن ومناعلنن وفاعل لاتن وهي الاصول . وفاعلن ومستفعلن ومناعلن ومنعولات وهي الفروع . وهذه الكلمات مركبة من احرف يجتمعها قولك معلنات يوسف اي الامور التي اعلنها . وهذه الاحرف عشرة يقال لها احرف التنطيع . وهي الميم والعين واللام والنون والالف والياء والواو والسين والفاء كما رايت وهي دائرة في جميع هذه الأجزاء وفي غيرها من الأجزاء المتفرعة منها كما يشهد الاستقراء
 ٤ اي ههناك خمس قوافي لا يليها عدد سادس . المترادف ما اجتمع فيه ساكنات كقوله الجبل خير من سوال الجبل . والمتواتر ما كان فيه متحرك بين ساكنين كقوله في بالركب او سبرني . فان كان بينهما متحركان فهو المتدارك كقوله قلبي بمحدثي بانك متلاني . او ثلاثة فالمتراكب كقوله دعني اقبل شفتك . او اربعة فالمتكاوس كقوله سورة وجد علفت بكدي

رَوِيَّ وَوَصَلَ وَالْخُرُوجُ وَرَاءَهُ وَرَدَفُ وَتَأْسِيسُ يَلْبِهِ دَخِيلٌ^(١)

قال وهل تعرف حركاتِ القافية * ما هيّة * فانشد

حَرَكَاتُ قَافِيَةٍ نَظِيرُ حُرُوفِهَا سِتٌّ بِهَا الْمَجْرَى عَدَدُنَا أَوَّلًا

ثُمَّ النَّقَادُ وَحَدُّوْهَا وَالرَّسُّ وَالْإِشْبَاعُ وَالتَّوْجِيهُ فَأَحْفَظْهَا وَلَا^(٢)

قال حيّاك عالمُ الغُيوب * فهل تعرف ما للقوافي من العُيوب * فانشد

عَابَ الْقَوَافِي إِكْفَاءً وَاقْوَاءً إِجَازَةً ثُمَّ إِصْرَافٌ وَإِطْلَاءٌ

كَذَاكَ تَضْمِينُهَا التَّحْرِيدُ مُجْتَنَبٌ وَمِثْلُ ذَلِكَ سِنَادٌ وَهُوَ أَنْحَاءُ^(٣)

١ الروي هو الحرف الذي بُنِيَ عليه القصيدة كاللام من قوله قفانيلك من ذكرى حبيب ومنزل . والوصل ما يتصل به من ماء أو حرف لين كقوله يا من يريد حياته لرجالو . وقوله نسب يزيدك عندهن خبالا . والخروج ما يتصل بهذه الماء من حرف لين كقوله عَفَّتِ الدِّبَارُ مَحْلُهَا فَمَقَامُهَا . والردف حرف لين يقع قبل الروي كقوله سُبَيْتِ الْغَيْثِ ابْنَتَا الْحَيَامِ . والتأسيس الف يفتصل بينها وبين الروي حرف كقوله فهي الشهادة لي باني كامل والدخيل هو الحرف الفاصل بين التأسيس والروي كاليم من كامل المذكور

٢ أي ما هي ثم زبدت الماء للسكرت
عند البديعين بالإكفاء . والمجري هو حركة الروي . والنقاد حركة ماء الوصل . والحدو حركة ما قبل الردف . والرس حركة ما قبل التأسيس . والإشباع حركة الدخيل . والتوجيه حركة ما قبل الروي الساكن
إذا اقترنت الروي بما يقاربه

في المخرج كقوله

بَيَّ أَن الْبَرَّ نِيَّ لَا هَيْنُ المنطق اللين والطعنين
فَهِوَ الْإِكْفَاءُ . فَنَاقَرْتَنِ بِمَا يَبَاعِدُهُ كَقَوْلِهِ

أَن بَنِي الْبَرْدِ أَحْوَالُ أَبِي وَأَن عِنْدِي أَن رَكِبْتَ مَحْمِلِي

فهو الإجازة . وإذا اقترنت حركة الروي بما يقاربه كما إذا اقترنت الضمة بالكسرة فهو الإقواء
فان اقترنت احداها بالفتحة فهو الإصراف . والإطلاء ان تعاد القافية مكررة بلفظها ومعناها .
والتضمين ان يتعلق معنى القافية بما يليها من البيت الثاني كقوله

قال اراك تُحسِنُ الجوابَ في الحال * فما أبرُّك من أنْتِحال^(١) * فان كنت
شاعراً فقل ابياتاً تمدحُ الأميرَ فيها * قال بل الهجوك وإنشد بدعيها
قُلْ لهذا الشيخِ الخزامي صبرا قد توسّدتَ من هجائي حِجراً
ذلك الخمرُ بيننا صارَ خلاً وبعيدُ أنْ يرجعَ الخُلُّ خمرًا
يا خزامَ البعير^(٢) ليس خزامُ آلِ روض^(٣) أنْ الخزامَ يعقبُ نشرًا^(٤)
انت ميمونُ أمّةٍ التُركَ لا ميمومُ نُغُربِ^(٥) فاليمُنْ منك تَدراً
كنتَ ترجو من الأميرِ هباتٍ وانا قد اخذتها منك جبرًا^(٦)
لا ترُمَ بعدها خضاباً لشيبٍ فالخازي تُسودُّ الشيبَ دهرًا^(٧)

وم وردوا الجَنارَ على غيمٍ وم اصحابُ يومٍ عكاظَ آني
شهدتُ لم مواطنَ صادقاتٍ شَهِدْنَ لِم بصدقِ الوَدِّ مَنِي

والتحرير ان يختلف ضروب الابیات في الوزن كما اذا كانت احدى قوافي الطويل المعنى
والاخرى الغنى . والسناد قد يكون في الحروف وهو ان تقع الف التأسيس في قافية دون
اخرى كما اذا كانت احدها العالير والاخرى الميم . او ان يكون الردف في قافية دون
اخرى كما اذا كانت احدها الطير والاخرى الدهر . وقد يكون في الحركات وهو ان
تختلف حركة ما قبل الروي في القوافي الساكنة كالغُرب والكُتب او حركة ما قبل
الردف كالغُرب والحُين او ما بعد الف التأسيس كالمنازل والتعاذل

- ١ ان يدعي الشاعر لنفسه شعر غيره
- ٢ نبات طيب الرائحة ينبت في البساتين . وهو غير الخزامى التي تنبت في البادية
- ٣ الميمون في لغة الترك هو الفرد . وفي لغة العرب المبارك
- ٤ رائحة طيبة
- ٥ يريد ان يستدعي الأمير الى اعطائه باثباته اخذ الهبات
- ٦ البركة
- ٧ يقول انه لا يحتاج بعد ذلك الى تخضيب لحيته بالسواد لان
لنفسه
- ٨ الخازي التي يرتكها تسود الشيب زماناً طويلاً بخلاف الخضاب الذي يذهب لونه في
زمن يسير

ان رأيت الغلام^(١) يحب ذيلًا من غناه وانت تسحب فقرا
 لا نقل انت سارق لي مالا مثلها قلت سارق لي شعرا
 فأقسم الأمير بالسقف المرفوع^(٢) * إن الغلام لشاعر مطبوع^(٣) * وقال
 أشهد أن هذا الشيخ قد نجى عليك^(٤) * واساء بما نسب اليك * فخذ هذه
 الدنانير * جبرًا لقلبك الكسير * وان شئت ان نقيم بداري * فانت اكرم
 أنصاري^(٥) * قال انا على ما نروم * ان انتصفت لي من هذا الظلوم * بأن
 لا يئوه بعدها بمنظوم * فلما رأى الشيخ صبح ليلته ومساءها^(٦) * ظن ان
 وراء الأكسمة ما وراءها^(٧) * فانتصب كئالة الاثافي^(٨) * وقال أريد
 ان اودع القوافي^(٩) * وانشد

- ١ يريد بالغلام نفسه . وقد اراد بهذا ان يثبت الأمير على عزم الاعطاء له
 - ٢ كناية عن السماء ٣ اي شاعر بطبعه لا حاجة له الى سرقة شعر الغير
 - ٤ اي ادعى عليك ذنبًا لم تفعله • اعواني
 - ٦ اي لما رأى ابتداء امره وعاقبته ٧ الأكسمة الجبل الصغير . وهو
 - مثل أصله ان جارية كانت تقوم وكان لها صديق يواعدها ان تاتيه الى وراء أكسمة هناك .
 - فلم تستطع ليلة ان تنصرف اليه وغلبها الشوق فقالت قد ابطأت وان وراء الأكسمة ما
 - وراءها . والمعنى انه ظن به السوء ٨ يعتبرون بثالثة الاثافي عن
 - الهامية . والاثافي حجارة ترفع عليها القدر . والعرب قد يتزلون بجانب الجبل فيضعون
 - حجرين الى جانبيه ويجعلونه مكان الحجر الثالث فيقال انه ثالثة الاثافي . وكلا المعنيين
 - محتمل هنا ٩ ابيه نظم القوافي . والمراد
- بالقوافي هنا ما هو اعم من اواخر الايات فان القافية قد تطلق على كل البيت وربما
 أطلق على كل القصيدة وعليه قول الخنساء
 وقافية مثل حد السنان تبقى ويذهب من قالها

قد فسَدَ الدهرُ لطولَ الأَمَدِ^(١) فلا يسودُ فيه غيرُ الأمرِ
 إنَّ الفَتَى قد جدَّ لي في اللَّدَدِ^(٢) إذ ليس لي من سَنَدٍ أو عَضْدٍ
 شَكَوْتُهُ إلى أميرِ البلدِ وقد رجوتُ أن يكون مُنْجِدِي
 فكانَ خصماً مثله لم أجِدِ كَأَنَّمَا قَطَعْتُ رَأْسِي يَدِي
 لَئِنْ مُنِعْتُ عن قَرِيبِ المُنْشِدِ^(٣) فالنثرُ أَشْفَى لَغَلِيلِ الكَدِيدِ^(٤)
 وإن تجاوزتُ العِرَاقَ في غَدٍ فكنْ لِرُكبانِ^(٥) السُّرَى بمرَصَدِ
 أن حَمَلْتُ شعري لاهلِ الهَرَبِ^(٦)

قال فكانَ الأميرُ افاق * وأشفقَ من التَّنِيدِ^(٧) به في الآفاق * فقطع^(٨)
 لسانَ الشَّيْخِ بِنِصابِ^(٩) * وقال هذا أيسرُ ما به نُصاب * ثم قال له دَعِ
 التَّهَمَ بَيْنَكَ وبين الفَتَى^(١٠) * فليذهب أَمَامَكَ من حيثُ اتى * فانصرف
 الشَّيْخُ والفَتَى يتضاحكان * كَأَنَّهُمْ لم يكن بينهما شيءٌ مَّا كان * قال سهيلُ
 وكنت قد تبَيَّنْتُ أن الشَّيْخَ صاحبنا ابنَ الخِزَامِ * فهرعت^(١١) على أثرِهِ لا أنظر
 ذلك الغلامَ * وإذا به قد ناولهُ الدنانيرَ * وقال أشكرُ نعمةَ الأميرِ *

١ المَدَى . يريد أن الدهرَ لطول مَكُونِهِ قد فسَدَ كما يكون في أكثر الأشياءِ

٢ الخصام ٣ أي الشعر ٤ أي أن النثرَ يشفي غليل

الإنسان أكثر من الشعر . لأنه يستطيع الاتساع فيه بما لا يستطيعه في الشعر

٥ جمع راكب ٦ البربد ساحة في البصرة . يقول إذا خرجتُ من العراق

فارصد أي الأميرَ طريقَ القوافل التي تجل شعري في هجوك إلى مرصد البصرة

٧ الشهرة بالسوء ٨ النواحي ٩ يقال قطع لسانه إذا سكت

١٠ يعني ١١ عشرين ديناراً . وهو في الأصل قدر ما تجب فيه الزكاة من

المال ١٢ أي لا تنتهني بالعلام كما انتهت بالسرقة

١٣ أسرع

فجئبت من استخالة تلك المحالة * وقلتُ سرعاناً ^(١) ذا إهالة ^(٢) * فأبتدري ^(٣)
 الشيخ بالسلام وهنائي بالسلامة * وقال اهلاً بابي عبادة الذبي لا تنوته
 مقامة * قلت بل اهلاً بالمفيد المقيم ^(٤) * فاهذا الملك الكريم * فاهتز
 اهتزاز الهند ^(٥) * وتبسم اليّ وانشد

هذا غلامي بل انا غلامه يا طالها افادني استخامه
 ينفعني في منزلي قيامه وفي الدجى يؤنسني كلامه
 وفي السرى يسعفني اهتمامه حتى اذا أعوزني طعامه
 سعى بسدّ خلتي خصامه ^(٦)

ثم قال انت راويتي ^(٧) وشاهدي * وجلسي في مشاهدي ^(٨) * فلك ان
 تشاركي في العطاء * ولكن عليك ان نخل عني شطر الهجاء ^(٩) * قلت
 ليس من هجاءك الا كمن هجا الورد ^(١٠) * فعليه كل هجائه ولا شريك له من
 بعد * قال قد احسنت الجواب وان لم يصب موضعه ^(١١) * فخذ هذه

١ اي ما اسرع . وهو اسم فعل مبني على الفتح
 والعبارة مثل يضرب في سرعة الاستخالة . واصلة ان رجلاً اشترى نجة مهزولة فاطعمها .
 ولم تلبث ان جعل الرغام اي المخاط يسيل من انفا فقبل له ما هذا قال هذا ودكها يريد انها
 قد همنت حتى فاض دسها من انفا . فقبل سرعاناً ذا اهالة فسارت مثلاً

٢ سبقي
 ٣ اي الذي يبعد الناس ويقيمهم اضطراباً
 ٤ اي اذا لم يكن عندي ما اطعمه جعلت الخصام بيني وبينه
 ٥ السيف
 ٦ سبب التحصيل ما اسدق فري
 ٧ الراوية الذي يحفظ الحديث والشعر وينقلها
 ٨ محاضري
 ٩ يشير الى الهجو الذي هجأ به الغلام
 ١٠ هو ابن الرومي فانه هجا الورد هجواً فيمّا على خلاف ما ينبغي لانه مدوح عند الجميع
 ١١ يريد ان الجواب حسن في نفسه وان لم يكن مصيباً بالنسبة الى من قيل فيه

النحلة^(١) وأدعُ لي بالفلاح والسعة * فودَّعْنَهُ مُطِنِبًا بشكره * متعوذًا
من مكره

المقامة الثانية عشرة

وتُعرف بالازهرية

حكى سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ قال شخِصْتُ^(٢) الى القاهرة من بلاد الشام * في
رَكْبٍ^(٣) فيه ميمون بن خزام * فكانَ يَحْمِلُنَا بِمَجْدِيثِهِ في المَراحِلِ *^(٤)
وَيُنْسِينَا لَغَبَ^(٥) السَّيْرِ في المَنَازِلِ * حَتَّى تَبْطُنَّا السُّرَى في لَيْلَةٍ حَالِكَةٍ^(٦)
الْأَدِيمِ^(٧) * وَفَدَّرْنَا القَمَرَ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ^(٨) الْقَدِيمِ * فَشَمَدْنَا^(٩)
إِزَارَ السَّفَرِ * وَאוْغَلْنَا^(١٠) في تِلْكَ القِفْرِ * وَمَا زِلْنَا نَخْطُ^(١١) فِي ذَلِكَ
الدَّيْجُورِ^(١٢) الْآرِيدِ^(١٣) * حَتَّى تَبَيَّنَ لَنَا النَّخِيطُ الْإِيضُ^(١٤) مِنَ النَّخِيطِ
الْأَسْوَدِ^(١٥) * فَمَالَتْ أَعْنَاقُ النَّاسِ * مِنَ النُّعَاسِ * وَاشْفَقَ^(١٦) الشَّيْخُ مِنْ

٢ قافلة

٢ سافرت

١ العطية

٤ اي بسلينا فنقطع الطريق ولا نشعر بالتعب . وهو ماخوذ من قول شَنِّ لرفيقه الجملي
٥ تعب

٦ ام احملك كما سيأتي في شرح المقامة الهزلية

٨ العود المتوي كصنف دائر

٧ المجلد

٦ شديدة السواد

٩ رفعنا . كناية عن التشهير

١٠ اي اسرينا في ذلك الشهر حتى دخل القمر في الحاق

١١ نسير على غير هدى

١٠ نعيمنا

١٠ والجد

١٢ يياض الصبح

١٢ الاغبر

١٢ الظلام

١٦ خاف

١٥ سواد الليل

طوارق البادية ^(١) * فاراد تنبيه الأعين الساهية * فانتدب سجيته ^(٢)
 السبط ^(٣) * ورفع عقيرته ^(٤) الضبط ^(٥) * وانشد يقول
 ايها الراكب الميمر ^(٦) مصرًا ألق سمعًا فللمحديث فنون
 دون مصرعين وعين ^(٧) وعين ^(٨) قام فيهانون ^(٩) ونون ^(١٠) ونون ^(١١) ونون ^(١٢)
 قال فطارت السنة ^(١٣) من الجفون * بين تلك العين والنون * ونحدث
 القوم بما يكون وما لا يكون * هذا وقد أخذت المطايا في الذميل ^(١٤) * وهي
 تقطع ميلاً بعد ميل * حتى وردت ماء النيل * فتهلل وجه الشيخ مبهمون *
 وقال هذه عين يشرب بها عباد الله ويسج فيها النون ^(١٥) * فقال القوم قد
 فتح الشيخ لنا الباب ^(١٦) * فليتكز أولو الالباب * قال اذا اتينا العصا ^(١٧)
 فسنفتح ابواباً أخرى * وسنجعلها للناس تبصرة وذكرى * قال وما زلنا
 نستقبل الحفيلة ونستدير الدابن * حتى دخلنا مدينة القاهرة * فلما اصبحنا
 دعاني الشيخ الى ما اراد * وخرجنا نسن ^(١٨) نكيل الطراد * حتى اتينا
 الجامع الازهر * فاوحى الي ^(١٩) ما اوحى وقال اصدع ^(٢٠) بما تؤمر * فمكثت

- | | |
|---|---|
| ١ اي لصوصها الذين بسطون ليلاً | ٢ قريحنة |
| ٣ الماضية | ٤ صوتة |
| ٥ القاصد | ٦ ماء |
| ٧ رئيس | ٨ حوت |
| ٩ دواة. يعني ان بينهم وبين مصر ميالاً تنف فيها الاسماك ولصوصاً تقوم بايديهم السيف | ١٠ السبر اللين |
| ١١ وروساة ذوي محابر واقلام | ١٢ النعاس |
| ١٣ الحوت | ١٤ اي فسّر اول عين ونون ١٥ اي اذا وصلنا |
| ١٦ تركض | ١٧ كلمني كلاماً خفياً |
| | ١٨ تكلم جهوراً |

رَبَّنَا^(١) دَخَلَ الْمَقَامَ * وَفَرَّغَ مِنَ السَّلَامِ * ثُمَّ دَخَلَتْ فَحْيَتُ الْقَوْمِ * فَقامَ
 مُسَلِّمًا عَلَيَّ كَأَن لَّا عَهْدَ بَيْنَنَا مَدُّ الْيَوْمِ * وَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِي الْفَرَارُ اِشَارَ اِلَيَّ *
 وَقَالَ مَهْمٌ^(٢) يَا بَنِيَّ * قُلْتُ قَدْ هَجَمَتْ بِي عَلَى هَذَا الْجَلِيسِ * رُفْعَةُ كَصَحِيفَةِ
 الْمُنْتَلِسِ^(٣) * فَاِنْ كَشَفَ لِي هَذَا النَّادِي حِجَابَهَا الْمُسْتَوْرَ * وَلَا أَفْقَدُ
 يَسْتُ مِنْهَا كَأَيْسَرَ الْكُفَّارِ^(٤) مِنْ اصْحَابِ الْقُبُورِ * قَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ
 الَّذِي خَلَقَ * فَكَمْ رَكِبَ هُنَا مِثْلَهَا طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ * فَقَرَأْتُهَا اِقُولُ
 سَحَّحْتُ فِي الشَّامِ بِالْفِ كَامِلٍ^(٥) مُقْتَبَسًا^(٦) مَسْئَلَةً مِنْ سَائِلِ
 يَقُولُ اَيْ اَسْمٍ بَغِيرِ طَائِلِ^(٧) يَرْكَبُ فِي التَّرْكِبِ^(٨) مَنَ الْبَاطِلِ
 لَيْسَ بِمَعْمُولٍ وَلَا بِعَامِلٍ وَرُبَّمَا افَادَ غَيْرَ الْعَاقِلِ
 فَوْقَ اِفَادَةِ اللَّيْلِ الْفَاضِلِ وَقَدْ جَعَلْتُ^(٩) مِثْلَ ذَاكَ النَّائِلِ^(١٠)

لَمِنْ يَحْيَى بِالْجَوَابِ الْفَاضِلِ

قَالَ فَاطْرَقَ كُلُّ مَنْ حَضَرَ * وَلَمْ يَتَفَوَّضْ عَلَى خُبْرٍ وَلَا خَبَرٍ * وَجَعَلَ الطَّلَبَةُ

- ١ مهلة ما ٢ استنهام عن الحاجة . وهي من لغة اهل اليمن
 ٣ هو رجل من العرب اسمه عبد المسبح بن جرير اراد عمرو بن المنذر ان يقتله سرًّا
 فاعطاه كتابًا الى ابي كريب عامله على هجر يامر بقتله . فاخذ الكتاب ومو لا يعلم ما فيه
 وسار حتى مر بنهر الحيرة فرأى غلامًا مملعون وكان لا يعرف القراءة فدفع اليهم الكتاب
 ليقرأوه له فلما قرأوه وعرف ما فيه القاء في النهر وفر هاربًا فصار به المثل . وسهيل يقول
 انه لا يعرف ما في هذه الرقعة كما كان المنتلس لا يعرف ما في كتاب الملك
 ٤ اي السائر من باب الاسناد المجازي
 ٥ اي لا معنى له
 ٦ مستفيدًا
 ٧ اي الف درهم
 ٨ اي في تركيب الكلام
 ٩ فرضت
 ١٠ اي الف درهم

هنالك * يخبطون في ليلها المحالك * والشبح يعجب منها ويعجب ^(١) * ويعظم
امرها ويطبب * فقال الأستاذ اني قد جعلت على نفسي ما جعل هذا
الشاعر ^(٢) * فان الفوائد تُشترى بالذخائر * فترنحت أعطاف الشيخ ^(٣)
ابتهاجاً بالظفر * وقال ان الناس يستزلون البدر باليد ^(٤) * ثم انشد
يقول على الأثر

قُلْ يَا أَبَنَ عِبَادٍ لِهَذَا السَّائِلِ ذَاكَ أَسْمُ صَوْتٍ ^(٥) شَاعَ فِي الْقِبَائِلِ
وَهُوَ مِنَ الْأَعْفَالِ ^(٦) وَالْعَوَاطِلِ لَا يُتَنَّى مِنْهُ كَلَامٌ قَائِلٌ ^(٧)
وَأَمَّا تَرْكِيبُهُ فِي الْحَاصِلِ مَزْجٌ بِمَا قَدْ كَمَّ فِي الْأَوَائِلِ ^(٨)
فَهُوَ مَعَ التَّرْكِيبِ غَيْرُ قَائِلٍ لِنَحْوِ مَفْعُولٍ بِهِ أَوْ فَاعِلٍ ^(٩)
وَيَسْتَفِيدُ مِنْهُ قَلْبٌ صَاهِلٌ ^(١٠) مَا لَيْسَ قَلْبٌ نَاطِقٍ ^(١١) بِشَاغِلٍ ^(١٢)

فَلَا تُكُنْ عَنْ حِفْظِهِ بِغَافِلٍ

قَالَ فَعَظَّمَ الشَّيْخُ فِي أَعْيُنِ الْجَمَاعَةِ * لَمَّا رَأَوْا عِنْدَهُ مِنَ الْبَرَاعَةِ * وَقَالُوا لَنَدَّ

١ يحل على العجب ٢ اي سمحت بالف ٣ اي الذي كسب الايات في
الرفعة ٤ اي اهترطت ٥ جمع بكرة وهي عشرة آلاف
درم ٦ وكى بالبدر عن الامر البعيد النوال ٧ نحو هلا زجرا للخيول وعس

للبلغى وغاق لصوت الغراب وروي لصوت الحزن وما شبه ذلك
٨ التي لا وسم لها اي المهملة ٩ اي لا يركب منه كلام ١٠ اي ان تركيبة انما يكون
تركيب مزج مع ما قبله كما في سيبويه لا تركيب اسناد ١١ اي ولذلك لا يعقل مع هذا
التركيب مواقع الاسماء فلا يقع فاعلاً ولا مفعولاً ولا مبتدأ ولا خبراً وهلم جراً
١٢ كناية عما لا يعقل ١٣ كناية عن العاقل ١٤ اي يستفيد منه الفرس مثلاً
ما لا يستفيد الرجل ولا يدخل في قلبه ١٥ فانك اذا قلت هلا ازجرو الفرس ولم يؤثر
شيئاً في الفارس

حق لك الثواب * ان كنت مبتكر الجواب ^(١) * فاستشاط من الغضب *
 حتى كاد يخرج عن الأدب * وقال يا هؤلاء قدر ميتوني بهم ان اصاب
 جرح ^(٢) * وان اخطأ ففصح ^(٣) * فلا ركب معكم ما شئتم من المسائل * ليحقق
 الله الحق ويبطل الباطل * فقال احدهم انني مشتغل بعلم العروض * فهل
 لذلك عندك من عروض ^(٤) * قال اللهم نعم . ما الفرق بين المعاقبة *
 والمكافئة والمراقبة ^(٥) * وما الفرق بين ماتم من الايات وما وفي * وبين
 المصراع منها والمتقى ^(٦) * واي بحر يستيج اجزاء صاحبه ولا حرج عليه *
 فان اخنلس منه صاحبه جزا سيق برمته ^(٧) اليه ^(٨) * فاجاب الرجل

١ اي ان لم تكن قد حفظته عن غيرك ٢ اي جرح الذي يرمى به

٣ اي فصح الراعي ٤ من عرض له الامر اي خطر على قلبه واستبان له

• اذا اجتمع سببان بحيث لا يجوز مزاحمتها معاً فان جازت في احدهما فقط فذلك هو
 المعاقبة وان وجبت فالمراقبة . واما المكافئة فهي ان تجوز المزاحمة في كلا السببين وهذا هو
 الفرق بينهما ٥ اذا استكمل البيت اجزاء دائرته فان استوت عروضه

وضربه مع اجزاء حشوه في احكامها قيل له التام كقولوه

واذا صحوت فما اقصر عن ندي وكما علمت شمائل ونكرمي

والاقيل له الوافي كقولوه

واذا دعوتك عيهم فانه نسب يزيدك عندهن خبالا

واذا اتفق عروض البيت وضربه في الروي فان كانت العروض تابعة للضرب في الوزن
 على خلاف حكمها فالبيت مصرع كقولوه

الابا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجدا على وجدي

وان كان ذلك على حكمها فهو المتقى كقولوه

فنا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحول

٦ اي باسمه ٧ ذلك بين الكامل والرجز . فان الكامل يستعمل فيه

بعض الإجابة * وهو يزجُ الخطأ بالإصابة * ولما رآه الأستاذ عكس
الفضية * ثارت به الحمية * فقال للشبح ان كنت من علماء اللغة فكم هي
تخارج الحروف * وما هي صفاتها التي يميز بها الموصوف^(١) * وماذا يمنع

مستغلن محمولاً على الاضرار وهو تسكين الثاني المتحرك ولا يهمل به ذلك شيئاً. وما الرجز
فاذا وقع فيه متناعل من واحدة في بيت من النصيدة خرج عن كونه رجزاً وعدت النصيدة
كلها من الكامل
واحداً منها يختص بحروف معلومة. قالوا ان اقصى الحلق الهمة والهاء والالف. ووسطة
للعين والحاء. واداءه للعين والحاء. وما يليه للفاء. وما يليه للكاف. وما يليه للجيم والسين
والباء. واول حافة اللسان وما يليه من الاضراس للضاد. وما دون حافته الى منتهى
طرفه ومحاذي ذلك من الحنك الاعلى للام. وما بين طرفه وتوابع الناياء للون والراء
وهي ادخل في ظهر اللسان قليلاً. وما بينه وبين طرفه واصول الناياء للظاء والذال والناء
وما بينه وبين الناياء للزاي والسين والصاد. وما بينه وبين اطراف الناياء المظا والذال
والناء. واطن الشفة السفلى واطراف الناياء العليا للفاء. وما بين الشفتين للباء والواو والميم.
واما صفات الحروف فمنها المهموسة وهي التي لا تجنيس معها جري النّس. ويجمعها قولك
سَكَتَ فمَنَّهُ شخص. والمجهورة بخلافها وهي ما عداها. والنسيدة وهي ما ينحصر جري صوتها
عند اسكانها في مخرجها. ويجمعها قولك اُجِدْكَ تُطِيق. والمتوسطة بين الشدة والرخاوة
وهي حروف لم يَرَوْ عَنَّا. والرخوة ما عداها. والمطيفة وهي ما ينطبق اللسان معها على الحنك
الاعلى وهي الصاد والضاد والطاء والظاء. والمنفخة بخلافها وهي ما عداها. والمستعلبة وهي
لم يرتفع اللسان معها الى الحنك وهي المطيفة والحاء والعين والناف. والمختنضة بخلافها وهي
ما عداها. واحرف الذلاقة وهي ما يسرع النطق بها ويجمعها قولك مَرُّ بَقَل. والمُصَنِّعة
بخلافها وهي ما عداها. واحرف القفلة. وهي ما ينضم فيها الى الشدة ضغط عند سكوتها وهي
حروف قطب جَد. وحروف الصغير. وهي ما اذا وقنت عليها سمعت صوتاً يشبه الصغير
لانها تخرج من بين الناياء وطرف اللسان وهي الزاي والسين والصاد. والحروف المعتلة
وهي الواو والالف والياء. وعد بعضهم الهمة منها لقبولها الاعلال. وفي هذا الباب تفاصيل
ثني لا موضع لاستيفائها هنا

الإدغام والإعلال * بخلاف القياس في الأفعال ^(١) * ولماذا يُكْتَب نحو
أَصْطَفَى بِالْيَاءِ * وقد كُتِبَ مَجْرَدُهُ بِالْأَلِفِ الْمَلْسَاءِ ^(٢) * فقال الشيخ إن
أَخْطَأْتُ فِي الْجَوَابِ فَلَيْسَ لِي عِنْدَكُمْ شَيْءٌ * وَإِنْ أَصَبْتُ زِدْتُمُونِي أَرْضَ ^(٣)
جَنَابَتِكُمْ عَلَيَّ * قَالَ قَدْ أَحْسَنْتَ فِي الشَّرْطِ وَالْمُجَزَّاءِ * فَأَنَا عَلَى مَا تَشَاءُ *
فَأَفَاضَ الشَّيْخُ فِي شَرْحِهِ حَتَّى شَرَحَ الصُّدُورَ * وَقَالَ هَلْ يَسْتَوْبِي الْأَعْيُ
وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ * ثُمَّ اعْتَمَدَ عَلَى عَصَا * وَقَالَ
أَسْتَوِدِعُكُمْ اللَّهَ * فَهَضَّ إِلَى وَدَاعِهِ الْأُسْتَاذُ الْكَبِيرَ * وَأَلْقَى فِي رُودْنِهِ ^(٤)
صُرْعَ مِنَ الدَّنَائِرِ * فَخَرَجَ بِحُرِّ الدَّيْلِ * وَقَالَ هَلُمَّ يَا سَهْلٌ * فَلَمَّا صَرْنَا
بِمَعْرِزٍ قَالَ قَدْ حَمَلَتْ رُقْعَةَ الْمَسْئَلَةِ * وَاسْتَفَدْتَ حُلَّ الْمُعْضَلَةِ * أَفْتَبِغِي
أَنْ يَبْذِلَ كُلُّ لَصَاحِبٍ مَا عَلَيْهِ * أَمْ نَطْرَحُ الْحِسَابَ مِنْ طَرَفِهِ ^(٥) * قُلْتُ
كِلَاهَا خَطَرٌ ^(٦) * فَلَكَ النَّظَرُ * قَالَ أَنْتَ ضَيْغِي مَا دُمْنَا فِي هَذِهِ الْبُقْعَةِ *

١ الذي يمنع الإدغام والإعلال هو الإحاق في نحو جَلَبَبَ وَدَهَوَّرَ فانها لا يجربان على
القياس وإن كان فيها سبب الإدغام والإعلال لتلايفوت الإحاق المقصود فيها
٢ يُكْتَب نحو أَصْطَفَى بِالْيَاءِ وإن كان من بنات الواو وإن وُؤُ قد قُلِبَتْ يَاءً جَرَبًا على قياس
الإعلال لانها لام كلمة فوق الثالثة . ثُمَّ قُلِبَتْ تِلْكَ الْيَاءُ الْقَائِلَةُ لِنَظَرِهَا وَإِنْتِجَاجُ مَا قَبْلَهَا . فَمِنْ
تَكْتَب بِالْيَاءِ لانها مقبولة عن الياء في الحاصل كما هو القياس . وإما نحو صَفَا فَيُكْتَب بِالْأَلِفِ
لأن وُؤُ قد قُلِبَتْ الْقَائِلَةُ دَفْعَةً وَاحِدَةً فَتَأْمَلُ . وَالْمَلْسَاءُ اللَّيْنَةُ وَهِيَ نَعْتٌ لِلتَّائِيدِ كَمَا فِي أَمْسٍ
الدَّابِر ٢ الْأَرْضُ دِيَّةُ الْمَجْرَاحَاتِ وَمَا يُدْفَعُ بَيْنَ السَّلَامَةِ وَالْعَيْبِ فِي
السَّلْمَةِ ١ كَمَا • يَقُولُ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَ تِلْكَ
الصَّحِيفَةُ الَّتِي كَانَتْ سَبَبًا لِنَيْلِ هَذِهِ النِّعَةِ فَقَدْ حَقَّ لَكَ عَلَيَّ الْمُجَزَّاءُ . وَلَكِنَّكَ اسْتَفَدْتَ حُلَّ
الْمَشْكِلَةِ الَّتِي فِيهَا قَدْ حَقَّ لِي عَلَيْكَ الْمُجَزَّاءُ أَيْضًا . أَفَتُرِيدُ أَنْ يَقْرَأَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بِمَا لِلْآخَرِ
عَلَيْهِ أَمْ تَتْرَكُ الْحِسَابَ فَتُظْهِرُ بَعْضُهُ فَلَا يَكُونُ لِأَحَدِنَا عَلَى صَاحِبِهِ شَيْءٌ
٦ أَيِ أَنَّ إِنْ حَاطَبَهُ ذَهَبَ مَا لَهُ فَتُظْهِرُ مَا عَلَيْهِ . وَإِنْ تَرَكَ الْحِسَابَ لَا يَبْزَالُ فَارْتِجَا أَيْضًا

فلا حاجة لك بدينار ولا قطعة * قال سهيل فكتت حيناً من الدهر
وأيّاه * آتيم^(١) بهلال حمياه * وأتعلل بزلال حمياه * الى ان حلت
الشمس برج الأسد * ففارقني فراق الروح للجسد

المقامة الثالثة عشرة

وتُعرف بالتغلبيّة

قال سهيل بن عبد شمس شخصت في نفر^(٢) من اهل العالية^(٣) * الى
أطراف تلك البادية * فسرنا لانا لوجهد^(٤) * ولا نعلم ههنا * حتى تبطننا
منازة^(٥) قد ضربت اساهيجها^(٦) الريح * كأنها اهاجج^(٧) شوق^(٨) او
سطيح^(٩) * فارسلنا ابلتنا العراك^(١٠) * واخذنا في الرسم^(١١) الدراك^(١٢) *

- ١ اتبرك ٢ وجهه ٣ التعلل الشرب مرة بعد
- ٤ اخرى والحبب الخمر كنى بها عن طيب معاشرته ٥ هو البرج الذي تنزله الشمس
- ٦ في شهر غوز . كنى بذلك عن اشتداد حر الصيف . جماعة
- ٧ ما فوق نجد الى ارض عمامة وهي التي كان فيها حتى كليب التغلبي
- ٨ أي لانفصر في الجهد ٩ فراشا ١٠ فلاة مهلكة
- ١١ خطوط الرمل ١٢ ما يخطه الساحر في الرمل بحسب صناعته
- ١٣ اسم كاهن من اليمن يقال انه كان نصف رجل ١٤ كاهن اخر يقال انه كان
- ١٥ بلاعظام ١٦ أي معتركة بمعنى مزدحمة . وهو ماخوذ من قول لبيد
- ١٧ العامري ١٨ فارسها العراك ولم يذها ١٩ ولم يشفق على نقص الدخال
- ٢٠ السبر السريع ٢١ المتتابع

ويضا نحنُ كذلك اذا فرسانٌ قد اشرعوا العوامل ^(١) * ونادوا يا تغلبُ بنتُ
 وائل ^(٢) * فما كان الا كرجع النفس * اولمع القبس ^(٣) * حتى احاطوا بنا
 احاطة الاسورة ^(٤) بالمعاصم ^(٥) * وقالوا لا مانع لكم اليوم من امر الله ولا
 عاصم ^(٦) * فسرنا بينهم كالعجاج بين الذئب * حتى انتهينا الى خيلة ^(٧) كثيرة
 الخيام والقياب * مكتظة ^(٨) بالخيول والركاب ^(٩) * فطرحونا الى
 سُرّاق ^(١٠) كقبّة نجران ^(١١) * فيه شيخٌ كعبد المذان ^(١٢) * على قصعة

١ اسنة الرماح ٢ هو تغلب بن وائل بن قاسط بن وهب بن أنصى بن
 دُعْي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وإنما قال ابنة وائل لانه
 اراد بها القبيلة . قال الرزدق

لولا فوارس تغلبُ بنتُ وائل ورد العدو عليك كل مكان

واسقط همزة ابنة خنثى لوقوعها بين علمين كما تستقط همزة ابن بينهما

٢ شملة النامر ٣ جمع سوام ٤ مكان الاسورة من الابدی

٦ وائى ٧ منزلة القوم ٨ مجتمعة

١ الايل ١٠ خيمة من نسج النطن ١١ قبة عظيمة يقال انها كانت
 تظلل الف رجل . وكان اذا نزل بها مستجيرٌ أُجير او خائفٌ أُمن او جائعٌ اشبع او
 طالب حاجةٍ قضيت او مسترفدٌ اعطي ما يريد . وكانت هذه القبة لعبد المسيح بن دارس
 ابن عديّ مصنوعة من ثلثائة جلد . وكان عبد المسيح ينفق فيها كل سنة عشرة الاف دينار .
 وكانت العرب تسميها كعبة نجران لانهم كانوا يقصدون زيارتها كما يقصدون زيارة الكعبة
 وعلى ذلك قول الاعشى يخاطب ناقته

وكعبة نجران حتم عليك حتى تُشاخي يا ابن اباها

نزور يزيداً وعبد المسيح وقبسا وم خير اربابها

ونجران بلد باليمن كانت هذه القبة بجانب نهر فيه ١٢ المذان اسم صنم . وعبد المذان
 هو عمرو بن الريان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة الحارثي كان من
 اشراف الناس واكابرهم وفيه بقول لقيط بن زرار

بجفنة^(١) عبد الله بن جُدعان * وحواليه حَلَقَةٌ من ذوي البُوسى^(٢) * كانوا
من بقايا قوم موسى^(٣) * فبتنا نَحْصُ^(٤) في الرباط عند القوم * وإنالم تأخذني
سِنَّة^(٥) ولا نوم * حتى اوشك صَبْغُ الليل ان يحول * وإذا بجانبا قائل
يقول

يا بلبلُ قد طُلْتَ فهل ماتَ السَّحَرُ * أمِ اسْتَحَالَتْ شِمْسُهُ الى الفَهَرِ^(٦)
طُلْتَ على شَيْخٍ قَلِيلٍ المُصْطَبَرِ^(٧) * قد باتَ في الفيدِ كما شاءَ القَدَسُ
ما لبثَ قومي يعلمونَ بالْحَبَرِ * وليتَ لَيْلَى نَظَرَتْ هذا النظرَ
يا أيُّها الظالمُ كُنْ على حَدَسٍ * كلُّ صغيرٍ وكبيرٍ مُسْتَطَرِ^(٨)
مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ كَفَرَ

قال فلما توجَّستُ^(٩) هذا الكلامَ * تنسَمْتُ منه نَسِيمَ الخزامِ^(١٠) * فقلت

شربت الخمر حتى خلت اني ابو قابوس او عبد المذان
والمراد بابي قابوس النعمان بن المنذر الخفي ملك العرب . وكان يزيد بن عبد المذان قد
تزوج برُهيمة بنت عبد المسيح بن دارس صاحب قبة نجران فلما مات عبد المسيح استولى
يزيد على القبة وغيرها ما كان له . ويزيد هذا هو المراد بقول الاعشى نزور يزيدا وعبد
المسيح كما مرَّ قبل هذا ١ قصعة يقال انها كانت عظيمة في الغاية حتى يتناول منها
الراكب لارتفاع جذرائها ٢ نقيض العنى ٣ مأخوذ من قول الشاعر
كالك من بقايا قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام

١ تأوُّد من الضيق ٢ نعام ٣ اي ام صارت الشمس قرأ
فاننا لا نزال نراه ولا نراها ٤ اي الاصطبار ٥ اي مكتوب عند الله
٦ تسبعت ذلك الصوت الخفي ٧ اي انه لما سمع الايات لمح من
فجواها ان قائلاً بميمون بن خزام لما ذكره من صنوه والهجو باسم ليلي ابتو

قد سَطَعَتْ ^(١) رِيحُ الْخِزَامِ ^(٢) لَيْلًا فَادْرَكَتْ مِنْ قَوْرِهَا ^(٣) سَهِيلًا ^(٤)
عَسَى تَفِيدُ بَعْدَ ذَاكَ سَيْلًا ^(٥)

فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ * قَدْ هَانَ عَلَيَّ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ * قُلْتُ نَفْسِي فِدَاءُ
نَفْسِكَ * فَكَيْفَ أَمْرُ حَبْسِكَ * قَالَ أَخَذْتُ مِنْ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ *
عَلَى غَيْرِ جَزِيرَةٍ * وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِالسَّرِيرَةِ * وَإِذَا رَجَلٌ قَدْ تَنَلَّلَ إِلَيْهِ
الْأَسْرَرَةِ * كَانَهُ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبَرَى * وَقَالَ هَيْهَاتِ لَا تُغْنِي
نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ^(٦) وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى * ثُمَّ أَخَذَ يَدَهُ
وَقَادَهُ كَالْبُعِيرِ * حَتَّى وَقَفَهُ بِحَضْرَةِ الْأَمِيرِ * فَتَلَقَّاهُ الْأَمِيرُ بِالْوَجْهِ
الْعَبُوسِ * وَقَالَ أَفَ لَكَ يَا أَشَامَرُ مِنَ الْبُسُوسِ * أَ تَهْجُو

١ انتشرت ٢ يجتمل ان يراد به الشيخ يمون او النبات الطيب الرائحة .
والاول هو المقصود ٣ اي في الحال ٤ يجتمل ان يراد به الرجل او
النجم . والاول هو المقصود ٥ اي عسى ان يكون بعد ذلك فائنة كما جرت عادة المطر
بعد هبوب الرياح ٦ كناية عن القتل . اي انه لما علم بمحضور سهيل هناك طابت
نفسه حتى هان عليه القتل ٧ اي انا افديك من القتل بنفسى
٨ جزيرة العرب ٩ ذنب ١٠ اي الله اعلم بالسبب الذي
اخذوني لاجل ١١ اي دخل بينهم ١٢ جواب عن قول سهيل نفسي
فداء نفسي ١٣ اي لا تفعل مذنبه ذنب اخرى . يعني انهم لا يقبلون نقسا
فداء نفس ولا ياخذون رجلا بذنب غيره ١٤ كلمة تضجر
١٥ هي البسوس بنت منذ التبيبة خالة جساس بن مرة قاتل كليب بن ربيعة . كان لها
جار من بني جرم يقال له سعد بن تميم . وكان له ناقة يقال لها سراب . وكان كليب قد
حى ارضا من العالية فلم يكن يرى فيها غير ابل جساس لان اخنة الجلييلة كانت زوجة
كليب . فخرجت يوما ناقة الجرمي نرعى في حيا كليب . فنظر اليها كليب فانكرها فرماها
بسمه فاصاب ضرعها . فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها بشخب دما ولبنا . فلما

العَرَبُ^(١) الذينَ منهم أُخِذَ الشَّعْرُ وَالْخِطَابُ * وَعَلَى كَلَامِهِمْ بُنِيَ التَّصْرِيفُ
وَالْإِعْرَابُ * وَمِنْهُمْ تَعَلَّمَتِ النَّاسُ النِّصَاحَةَ * وَاجْتَرَأَتْ^(٢) الْكِرَامُ عَلَى

رَأْمَا صَاحٍ فَخَرَجَتْ الْبُيُوسُ وَنَظَرَتْ إِلَى النَّاقَةِ . فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِهَا ضَرَبَتْ بِدُمَا عَلَى رَأْسِهَا
وَنَادَتْ وَادَّأَتْ . ثُمَّ انْشَأَتْ تَقُولُ

لَمَعْرَكَ لَوْ أَصْبَحْتَ فِي دَارٍ مُنْقَذَةٍ لَمَا ضَيَّعَ سَعْدُ وَهُوَ جَارٌ لَا يَسَاتِي
وَلَكِنِّي أَصْبَحْتُ فِي دَارٍ غَرِيْبَةٍ مَتَى يَعْدُ فِيهَا الذُّبُّ يَعْدُ عَلَى شَاتِي
فَيَا سَعْدَ لَا تُغَرَّرَ بِنَفْسِكَ وَارْتَحِلْ فَانْكَ فِي قَوْمٍ عَنِ الْجَارِ أَمَوَاتِ

فَلَمَّا سَمِعَ جَسَّاسٌ قَوْلَهَا سَكَنَهَا وَقَالَ ابْنُهَا الْمَرْأَةُ لَيُقْتَلَ غَدًا جَمَلٌ أَتَظُنُّ مِنْ نَاقَةِ جَارِكَ . وَكَانَ
لَكَلْبِيبٍ جَمَلٌ مِنْ كِرَامِ الْأَيْلِ يُقَالُ لَهُ عَلَيَّانُ فَلَمَّا بَلَغَهُ قَوْلُ جَسَّاسٍ ظَنَّ أَنَّهُ بَرِيدَانٌ يَقْتُلُ
عَلَيَّانَ فَقَالَ مَا يَنْشَأُ جَسَّاسٌ مِنْ عَلَيَّانٍ وَدُونَهُ خَرَطَ الْقَتَادَ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ . وَمَا زَالَ
جَسَّاسٌ يَتَوَقَّعُ غَرَّةَ كَلْبِيبٍ حَتَّى خَرَجَ يَوْمًا فَخَرَجَ فِي أَثَرِهِ وَتَبِعَهُ الْحَرُثُ بَنَ كَعْبٍ فَلَمْ يَدْرِكْهُ
أَلَّا وَقَدْ طَعَنَ كَلْبِيبًا فَنَدَقَ صَاحُهُ وَالنَّاقَةُ قَتِيلًا كَمَا مَرَّ . وَاقْبَلُ جَسَّاسٌ بِرُكُضٍ حَتَّى هَجَرَ عَلَى قَوْمِهِ
فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُوهُ فَقَالَ لِمَنْ حَوْلُهُ قَدْ أَنَا كَمَ جَسَّاسٌ بِدَاهِيَةٍ . قَالُوا وَكَيْفَ عَرَفْتَ ذَلِكَ قَالَ قَدْ
رَأَيْتُ رُكْبَتَهُ بِأَدِيَةٍ وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهُمَا بَدَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ . ثُمَّ قَالَ مَا وَرَأَيْتُكَ يَا جَسَّاسُ قَالَ قَدْ طَعَنْتُ
طَعْنَةً تَرَقُّصُ لَهَا عَجَائِزُ وَأَثَلُ . قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ قَتَلْتُ كَلْبِيبًا . قَالَ تَكَلَّمْتُكَ امْكُ بِشْ مَا
حَبِيبَتِ عَلَيْنَا . ثُمَّ قَوَّضُوا الْأَبْنِيَّةَ وَجَمَعُوا الْخَيْلَ وَالْمَوَاشِيَ وَازْمَعُوا الرَّحِيلَ . وَكَانَ هَمَّامُ بْنُ
مَرْةً نَدِيمًا لِلْهَلْهَلِ أَخِي كَلْبِيبٍ وَهُوَ جَالِسٌ مَعَهُ حِينَئِذٍ عَلَى الشَّرَابِ فَبِعَثُوا جَارِيَةً لَمْ تَعْلَمْ
بِالْخَبَرِ . فَاتَتْهَا الْجَارِيَةُ وَهَامَا عَلَى شَرَابِهَا وَاسْرَتْ إِلَى هَمَّامٍ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ كَلْبِيبٍ فَسَأَلَهُ
الْهَلْهَلُ وَكَانَ بَيْنَهُمَا عَهْدٌ أَنْ لَا يَكْتُمُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَةَ شَيْئًا . فَقَالَ زَعِمْتُ أَنَّ أَخِي جَسَّاسًا قَتَلَ
أَخَاكَ . فَضَحِكَ وَقَالَ يَدُ جَسَّاسٍ أَقْصَرَ مِنْ ذَلِكَ . فَصَكَتْ هَمَّامٌ وَاقْبَلَتْ عَلَى شَرَابِهَا حَتَّى
صَرَعَتْ الْخَمْرُ الْهَلْهَلُ فَانْدَلَّ هَمَّامٌ فَرَأَى قَوْمَهُ قَدْ تَحَمَّلُوا فَتَحَمَّلَ مَعَهُمْ وَانْتَشَبَتْ الْحَرْبُ بَيْنَ
بَكْرِ وَتَغْلِبَ فَدَامَتْ أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى كَادَ يُفْنِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا . ثُمَّ أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ
مَلِكُ الْعَرَبِ وَرَدَّهُمْ عَنِ الْقِتَالِ . وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ الْبُيُوسِ الدَّيْخِيَّةِ فَصَارَتْ مَثَلًا فِي
الشُّؤْمِ

١ الاستنهام للتوبخ لانهم كانوا قد اتهموه بهجومه العرب

٢ تجاسرت

كما ستري

السَّاحَةِ * وَهُمْ ضُرَابُ السُّبُوفِ * وَشُرَابُ الْحُتُوفِ ^(١) * وَقُرَاةُ الضُّبُوفِ *
وَحُبَاةُ ^(٢) الْأُلُوفِ * وَحُجَاةُ السُّجُوفِ * وَأَنَارُهُمْ فِي الْحَذَاقَةِ وَالْكَرْمِ * وَحِفْظُ
الْجَوَارِ وَالذِّمَمِ ^(٤) * أَشْهَرُ مِنْ نَارٍ عَلَى عِلْمٍ ^(٥) * فَكَيْفَ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُولَ
لِلصَّبْحِ يَا لَيْلَ * وَلِلشَّمْسِ يَا سَهِيلَ ^(٦) * قَالَ سَهِيلُ وَكَنتَ بِمَرَأَى مِنْ ذَلِكَ
وَمَسْمَعٍ ^(٨) * فَقُلْتَ لِلْحَارِسِ أَنْ الْأَمِيرَ يَدْعُونِي ^(٩) فَلَا تَمْنَعُ * فَأَطْلَقَنِي وَهُوَ
بِرَعَائِي ^(١٠) حَتَّى دَخَلْتُ فِي الْجَمَاعَةِ * وَإِذَا الْأَمِيرَ يَقُولُ ذَاتِ آيَاتِ الشَّيْخِ ^(١١)
يَا أَخَا قُضَاعَةَ ^(١٢) * فَقَامَ فَنَى بَيْنَ الْعَشَدِ ^(١٣) * وَنَظَرَ إِلَى الشَّيْخِ وَانْشَدَ
مَنْ رَأَى أَنْ يَلْقَى تَبَارِجَ ^(١٤) الْكُرْبِ مِنْ نَفْسِهِ فَيَلِاتِ اجْلَافَ ^(١٥) الْعَرَبِ
بَرَى الْجَالِ وَالْجَالِ ^(١٦) وَالْخَشَبِ ^(١٧) وَالشَّعَرِ وَالْأَوْبَارَ كَيْفَهَا أَتَقَلَّبَ
أَسْرَقُ أَهْلَ الْأَرْضِ عَنْ أُمِّ وَأَبٍ ^(١٨) وَأَسْحَجُ النَّاسِ وَأَخْزَى مِنْ نَهَبِ

- ١ جمع الخنف وهو الموت ٢ من الحباء بمعنى العطاء ٣ السنور. كتابة عن المحرم
٤ اليهود ٥ جَبَلٌ . وهو مثلٌ عندهم في الشهرة
٦ أي تجعل النور ظلاماً ٧ يريد النجم الصغير . أي كيف استطعت أن تصغر العظيم
٨ ونحفي الشهير ٩ أي كنت بحيث أرسى وأسمع
١٠ بناءً على قول الأمير وللشمس ياسهيل . لأن الحارس كان قد عرف اسمه وسمع قول الأمير
فقال طه بان الأمير يدعوك باسمه ١١ أي يراقبني لئلا أعدل عنه
١٢ مجلس الأمير هارثاً ١٣ يريد آيانه التي هجا بها العرب
١٤ أحد أعوانه كان من بني قضاة . وهم من ولد مالك بن حنبل بن سبأ
١٥ جمع جلف وهو الرجل
١٦ الخلف الجاني ١٧ جمع جُلٍّ للفرس ونحوه ١٨ أي خضب الرجال
١٩ أي أن السرقة ارتث لهم عن أسلافهم

لَا تُعْرِفُ الْأَقْدَارُ^(١) فِيهِمْ وَالرُّتَبَ وَلَا يُيَالُونَ بِأَحْرَارِ النَّسَبِ
لَكِنْ يَغَارُونَ عَلَى حِفْظِ النَّسَبِ^(٢)

قَالَ فَصَنَقَ الشَّيْخُ عَجَبًا وَأَقْسَمَ بِثُرَّةِ نِزَارٍ^(٣) * أَنَّهُمْ مِمَّنْ يُجْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ
مَوَاضِعِهِ وَيُيَدِّلُونَ الْحَبَّةَ بِالنَّارِ * قَالَ إِنْ يَبِغْ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبِغْ عَلَيْكَ
الْقَمَرُ^(٤) * فَهَاتِ مَا صَحَّ عِنْدَكَ مِنَ الْأَثَرِ * فَانْشُدْ يَقُولُ

مَنْ رَأَى أَنَّ يُلْبِغِي^(٥) تَبَارِجَ الْكَرْبِ مِنْ نَفْسِهِ فَلْيَأْتِ أَحْدَافَ^(٦) الْعَرَبِ
يَرَى الْجَمَالَ^(٧) وَالْجَلَالَ^(٨) وَالْحَسْبَ^(٩) وَالشَّعْرَ وَالْأَوْتَارَ^(١٠) كَيْفَا أَنْقَلَبَ
أَشْرَفُ أَهْلِ الْأَرْضِ عَنْ أُمِّ وَأَبٍ وَأَسْمَحُ النَّاسِ وَأَجْرَى مِنْ يَهَبٍ^(١١)
لَا تُعْرِفُ الْأَقْدَارُ^(١٢) فِيهِمْ وَالرَّيْبَ وَلَا يُيَالُونَ بِأَحْرَارِ^(١٣) النَّسَبِ
لَكِنْ يَغَارُونَ عَلَى حِفْظِ النَّسَبِ

قَالَ فَسَرَى غَضَبُ الْأَمِيرِ وَامْسَكَ عَنِ التَّعْنِيفِ^(١٤) * وَجَعَلَ يَعْجَبُ مِنْ

١ يعني أقدار الناس ٢ المال ٣ جد التغلبيين وهو نزار بن
معد بن عدنان المذكور آنفاً ٤ مثل أصالة ابن بني ثعلبة بن سعد بن ضبة نراهنوا على
الشمس والقمر ليلة أربع عشرة . فقالت طائفة تطلع الشمس والقمر يرى . وقالت طائفة بل
ينيب القمر قبل أن تطلع الشمس . فتراضوا برجل جعلوه بينهم حكماً فقال أحدهم إن
قومي يبغيون عليّ فقال الرجل الذي تراضوا به إن يبغي عليك قومك لا يبغي عليك القمر
أي إن ذلك يُعرف بالملاحظة للقمر عند مغيبه فإنه لا يغير عليك كما انصرف النوم .
ومراد الأمير هنا إن كنا ظلمناك بالتهبة لا تظلمك إيانك إذا لم تكن كما اتهمناك

• أي إذا كانت هذه الآيات محرفة فهات الآيات الصحيحة ٦ بطرح

٧ أحزاب ٨ يعني في النساء ٩ يعني في الرجال

١٠ ما ينشئه الرجل لنفسه من المناخر ١١ أي آلات الطرب

١٢ مضارع وهب ١٣ الأنداس ١٤ حفظ

١٥ الملازمة والتوبيخ

ذلك التصحيف^(١) والتخريف^(٢) فقال يا مولاي حاشا ان الهجو قومي الذين
 منهم حُسِبَتْ^(٣) * والبهم نُسِبَتْ * وبهم يُشَدُّ أَرْزِي^(٤) * ويستنم امرئ * قال
 فإنت وعَرَبُ الفُفَارِ * وما عندك لهم من الآثار^(٥) * قال عندى ما
 أَحَبَّتْ * فلا تَسْأَلُ عن شيءٍ * إلَّا أَجَبْتُ * قال هل تعرف مشاهير^(٦)
 العرب الذين تُرْسَلُ بهم الامثال * قال اللهم نَعَمْ . وانشد في الحال
 من أشهر الامثال في القبائل عِرَّةُ ذِي الْحِمَى كَلْبٌ وَأَنْثَلُ^(٧)
 وَطَلَبُ النَّارِ إِلَى الْمُهْلِلِ يُنْسَبُ كَالْوَفَاءِ لِلسَّوَالِ^(٨)

١ تبديل الحركات

١ تبديل الحروف بتغيير النطق

٢ ظهري

٢ بدعي اء من العرب نقربا الى قلب الامير

٣ الرجال المشهورين

٣ الواو للمصاحبة ٦ الاخبار المنقولة

١ يقال في المثل فلان اعز من كليب وانثل . وذلك لانه كان عزيزا عظيم المهابة
 فكانت لا توقد نار مع ناره ولا ترد ابل على الماء حتى ترد ابله . وكان بمجي المراعي فلا
 يقر بها احد وبجي الصيد فلا يصاد . وكان لا يتكلم احد في مجلسه حتى يسأله ولا يجلس
 حتى يامر فيه تيب في جلوسه متادبا ١ اما المهليل فهو عدي بن

ربيعه التغلبي اخو كليب وانثل . اقام في طلب نار اخوه من بني بكر اربعين سنة وهو لا
 ينزع لأمة حريه ولا يشرب الخمر ولا يدهن راسه بالطيب ولا يأتوي الى مضاجع النساء .
 فضرب به المثل في طلب النار . وانما قدم الشيخ ذكر كليب والمهليل لانهما من قوم الامير
 واما السموال فهو ابن حبان بن عادية من عرب اليمن كان امرؤ القيس الكندي قد
 استودعه دروعا لما خرج الى قبصر . ثم مات في الطريق فطلب الدروع ملك من ملوك
 الشام لانها كانت من افضل دروع العرب . وهي خمس الف فاضة والصفاية والمحصنة
 والخبرق وام الذبول . فلم يسلمها اليه فغزاه وحاصره في حصن له يقال له الابلق النرد .
 ثم وقع ابن السموال في يد وكان خارجا من الحصن فتهدهد بذجو او يسلمه الدروع فابى .
 فذبحه الملك وانصرف وجاء السموال بالدروع الى ورثة امرئ القيس فدفعها اليهم فصام
 يضرب به المثل في الوفاء

ورأي قيس مثل جود حاتم شاع وفتك الحرث بن ظالم^(١)

١ اما قيس فهو ابن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحرث بن مازن بن قُطَيْعَة بن عيس بن يعنيس بن رَيْث بن غَطَفَان. كان من دُهاة العرب وكان يقال له قيس الراي لجودة رايه. قال الكلبي لما فرغ قيس من نوبة بني فزارة في حرب السباق خرج حتى لحق باليمر بن قاسط فقال يا بني اليمر اما قيس بن زهير غريب طريد متور فانظر والي امرأة من نساءكم قد ادبها الغنى وادلها الفقر. فزوجوا بأسرة منهم. فقال اني لا اقيم فيكم حتى اخبركم باخلاقني. اني رجل فخور غيور انوف. ولكنني لا افخر حتى أبلى ولا اغار حتى أرى ولا آف حتى أظلم. فرضوا اخلاقه واقام فيهم زمنا. ثم اراد التحول عنهم فقال يا بني اليمر اري لكم علي حقًا يجاري لكم. واني اوصيكم بخصال امركم بها وخصال انهاركم عنها. عليكم بالآناة فان بها تدرك الحاجة وتنال الفرصة. والوفاء فان به يعيش الناس. واعطاء ما تريدون اعطاه قبل المسئلة. ومنع ما تريدون منعه نبل الانعام. واجارة الجار على الدهر. وتنفيس الديون عن الأيامي (اي الذين لا ازواج لهم من الرجال والنساء) واياكم من الرهان فاني به تكلمت اخي مالكًا. ومن البقي فانه صرع زهيرًا ابني. ومن السرف في الدماء فان قتلي اهل الهبة اورثني العار. ولا تعطوا في النضول فتعجزوا عن المحتوق. ولا تخططوا الضيف بالعيال. ولا تزوجوا نساءكم بغير الأكفاء فان لم تصيبوا لهن أكفاء فاجعلوا يوتنهن القبور. واعلموا اني اصبحت ظالمًا ومظلومًا. ظلمي بنو بدر يقتلهم ما نكًا وظلمتهم يقتلي من لا ذنب له منهم فنيكوا كلا الطرفين

واما حاتم فهو ابن عبدالله بن سعد بن الحشرج بن امرئ النيس بن عدي بن اخزم ابن زبيعة بن ثعل بن الغوث بن طي. كان يكي بابته سفانة وكانت من اجود نساء العرب وكان يعطيها القطعة من الابل فتعطيها الناس. فقال لها يا بنية ان الباذلين اذا اجتمعوا على المال اثلثاه فاما ان اعطي وتمسكبن او امسك وتعطين فانه لا يبق علي هذا شي. وكان حاتم جوادًا متلاً اذا سئل وهب واذا غم انهب واذا أسر اطلق. وكان اذا استهل رجب يفر كل يوم عشرة من الابل ويطلع الناس فيأتونه من كل فج. كان عبيد بن الابرص وبشر ابن ابي خازم والتابعة الذياني سائرين في الطريق يطلبون النعمان بن المنذر. فانام حاتم وهو لا يعرفهم. فقالوا له يا فتى هل من قري قال تسالوني عن القري وانتم ترون الابل. فحمر لهم ثلثة من الابل. فقال عبيد انما اردنا اللبن وكان يكفيننا بكرة اذا كنت لا بد

وَجِلْمٌ مَعْنِي وَهُوَ ابْنُ زَائِدٍ وَقُسُّ ذُو النَّصَاحَةِ ابْنُ سَاعِدٍ^(١)

مَجْشَمًا لَنَا شَيْئًا. فَقَالَ قَدْ عَرَفْتَ ذَلِكَ وَلَكِنِّي رَأَيْتُ وَجُوهًا مُخْتَلِفَةً وَالرَّائِيَاتُ مُتَبَايِنَةٌ فَعَلِمْتُ أَنَّ الْبِلَادَ غَيْرَ وَاحِدَةٍ وَارْدَتْ أَنْ يَذْكُرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا رَأَى إِذَا اتَى قَوْمُهُ. فَاْمْتَدَحُوهُ بِأَيَّاتٍ مِنَ الشَّعْرِ وَذَكَرُوا فَضْلَهُ. فَقَالَ ارْدَتْ أَنْ أَحْسِنَ إِلَيْكُمْ فَصَارَ لَكُمْ النُّضْلُ عَلَيَّ. وَأَنَا أَعَاهِدُ اللَّهَ أَنْ أَضْرِبَ عِرَاقِيْبَ الْبَلِي عَنْ آخِرِهَا أَوْ يَقُومُوا إِلَيْهَا فَتَقْسِمُوهَا. فَفَعَلُوا فَاصْأَبَ كُلُّ رَجُلٍ تِسْعَةَ وَثَلَاثِينَ بَعِيرًا. وَمَا يَحْكِي عَنْهُ أَنَّهُ خَرَجَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ يَطْلُبُ حَاجَةً لَهُ. فَلَمَّا كَانَ بِأَرْضِ عَنَزَةَ نَادَاهُ أَسِيرٌ لَهُمْ يَا أَبَا سَنَانَةَ أَهْلَكِي الْإِسَارَ. فَقَالَ وَيْلَكَ قَدْ ظَلَمْتَنِي إِذْ نَوَّهْتَ بَأْسِي فِي غَيْرِ قَوْمِي. وَسَاوَمَ فِيهِ الْعَتَرِيْبَتَ وَاشْتَرَاهُ مِنْهُمْ وَقَالَ خَلُّوا سَبِيلَهُ وَأَنَا أَقِيمُ مَكَانَهُ فِي قَبْرِكَ حَتَّى أُعْطِيَ الْفِدَاءَ. فَفَعَلُوا وَأَقَامَ فِي أَسْرِ الْقَوْمِ حَتَّى فَدَى نَفْسَهُ. وَلَهُ نَوَادِمُ كَثِيرَةٌ يَطُولُ الْكَلَامُ عَلَيْهَا

وَأَمَّا الْحَرْثُ فَهُوَ ابْنُ ظَالِمِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ غَيْظَ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذِيْيَانَ بْنِ بَغِيضَ بْنِ رَبِثَ بْنِ غَطَّانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ. كَانَ فِتْنًا كَأَجَسُورًا. قَالَ أَنَّهُ قَتَلَ خَالِدَ بْنَ جَعْفَرِ الْكَلَابِيِّ وَهُوَ فِي جَوَارِ الْمَلِكِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُنْذَرِ كَمَا سَيَأْتِي فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ السَّرُوجِيَّةِ. فَطَلَبَهُ الْمَلِكُ فَلَمْ يَجِدْهُ فَسَبَى جَارَاتِهِ لَهُ مِنْ قَضَاعَةٍ وَاسْتَأَقَ أَمْوَالَهُنَّ فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ رَجَعَ حَتَّى بَلَغَ الْمَرَايَ فَرَأَى نَاقَةً لَهَا يُقَالُ لَهَا اللَّيْنَاعُ فَقَالَ إِذَا سَمِعْتَ حَتَّةَ اللَّيْنَاعِ فَادْعِي أَبَا لَيْلَى وَلَا تُرَاعِي ذَلِكَ رَاعِيكَ فَنَعِمَ الرَّاعِي

وَأَسْتَخْلَصَ السَّبَايَا وَالْأَمْوَالَ. ثُمَّ أَخَذَ عَلَامَةً مِنْ رَجُلِ سَنَانَ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ زَوْجَ أَخِيهِ سَلَمَى وَكَانَتْ حَاضِنَةً لِشُرْحَيْلِ بْنِ الْمَلِكِ الْأَسْوَدِ وَمَضَى إِلَيْهَا فَأَعْطَاهَا الْعَلَامَةَ أَنْ تَعْطِيَهُ الْعَلَامَ لِيَذْهَبَ بِهِ إِلَيْهِ فَعَلَتْ فَأَخَذَهُ وَقَتْلَهُ وَأَنْصَرَفَ. فَكَانَ يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِتُكُوِّهِ وَجَسَارَتِهِ

١ أَمَّا مَعْنَى فَهُوَ ابْنُ زَائِدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَطَرِ بْنِ شَرِيكَ بْنِ عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ. وَهُوَ الَّذِي قَبِلَ فِيهِ حَدِيثٌ عَنْ مَعْنٍ وَلَا حَرَجَ. تَوَلَّى أَمَارَةَ الْعِرَاقِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ سَلَفٌ فِي ذَلِكَ. وَكَانَ يَوْصَفُ بِالْحِلْمِ وَطُولِ الْإِنَاءَةِ. وَمِنْ حَدِيثِهِ أَنْ أَعْرَابِيًّا أَنَاهُ فِي أَيَّامِ أَمَارَتِهِ وَدَخَلَ عَلَيْهِو بَغْدَادَ

أَذْنَرٌ وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَتَخَنَّهُ فَقَالَ
أَنْذِرْكَ إِذَا لَحِقَتْكَ جِلْدُ شَاةٍ وَإِذَا نَعَلَكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ

فقال معن نعم اذكر ذلك ولا انساه . فقال الاعرابي
فسبحان الذي اعطاك ملكاً وعلّمك الجلوس على السرير

قال سبحانه على كل حال . فقال

فلست مسلماً ان عشت دهرًا على معن بتسليم الامير
قال السلام سنة تأتي به كيف شئت . فقال

امير يا اكل الفالوذ سرًا ويطعم ضيفه خبز الشعير
قال الزاد زادنا ناكل ما نبتاه ونطعم ما نبتاه . فقال

سارحل عن ملاء است فيها واوجار الزمان على النقيير
قال ان جاورتنا فرجاً بك وان رحلت عنا فمصحوب بالسلامة . فقال

فجد لي يا ابن ناقصة شيء فاني قد عزمت على المسير
قال اعطوه الف درهم . فقال

قابل ما اتيت به واني لا طمع منك بالمال الكثير
قال اعطوه الفاً آخر . فنقدم الاعرابي وقبّل الارض بين يديه وقال

سالت الله ان يبقيك ذخراً فالك في البرية من نظير
قال اعطيناه على هجونا الفين فاعطوه على مدبحنا اربعة . وله نوادر اخرى لا يسعنا ذكرها هنا

واما قس فها من ساعده بن عمرو بن عدي بن مالك بن النمر بن وائلة بن عبد مناة بن
أفصى بن دُعْي بن اباد خطيب العرب وشاعرها وحكيها وقاضيه في عصره . وهو اول
من صعد على شرف وخطب عليه . واول من قال في كلامه اما بعد . واول من اثنى عند
خطبته على سيف او عصا . ومن كلامه قوله في خطبة ايها الناس انظروا . واذكروا . من
عاش مات . ومن مات فات . لبّ داج . وسباء ذات ابراج . وبحار ترخر . ونجوم
تزه . وضوء وظلام . وشهور وابام . ومطعم ومشرب . ومليس ومركب . مالي ارس
الناس يذهبون . ثم لا يرجعون . أرضوا بالانعام فاقاموا . ام تركوا فاناموا . ثم انشد

في التاميين الاولين من القرون لنا بصائر

لما رايت موارد للوث ليس لها مصادر

ورابت قومي نحوها نسي الاصاغر والاكابر

لا يرجع الماضي الي ولا من الماضين غابر

وشاعت الحكمة عن لقمان وهكذا الخطبة عن سحبان^(١)
وأشهرت قراسة الأفراس^(٢) عن عامر^(٣) والحذق عن إياس^(٤)

أبقت أفي لا محالاً لهُ حيث صار القوم صائر

١ أما لقمان فهو ابن عاد المشهور. كان من حكماء العرب ودهانهم وقد مرّ ذكره
وأما سحبان فهو سحبان وإثل الباهلي. كان من خطباء باهلة وشعرائها. وهو الذي يقول
لندعلم المحي البانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها

٢ أي الخلفة في ركوب الخيل
٣ هو عامر بن الطهليل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري. كان احذق العرب بركوب الخيل وأجولهم على متونها
وابصرهم في التصرف عليها. وكان مناديه ينادي بمكاظ هل من راجل فاحماة او جائع
فاطعمة او خائف فأومة. قيل مرّحيان بن سلى بن عامر بقبعة فوقف عليه وقال انهم
ظلاماً يا ابا علي فلقد كنت تشن الفارة وتحمي الجارة. سريعاً بوعدك بطيئاً بوعيدك.
وكنت لا تفصل حتى يضل النجم. ولا تهاب حتى يهاب الليث. ولا تعطش حتى يعطش
البعير. وكنت خير الناس حين لا نظن نفس بنفس خيراً

٤ هو إياس بن معاوية بن قرّة المرّي يضرب به المثل في الزكّ وهو التفرّس واصابة الظن
فيقال هو اركن من اياس. وإنما كان الحذق في البيت بدل الزكن لضرورة الوزن كما
كان الذكاء بدلاً منه لذلك في قول ابي تمام الطائي

أقدام عمرو في ساحة حاتم في حلم احف في ذكاء اياس

كان اياس قاضياً في البصرة لعمر بن عبد العزيز. ومن نوادر زكّوه ان رجلين احكما اليه
في ودبعة مال فجدح المستودع المال. فقال للطالب اين دفعت اليه المال فقال تحب
شجرة في مكان كذا. فانكر خصمه وقال انه لا يعرف ذلك المكان. وكان اياس قد ظنّ
الخيانة في المستودع فقال للمودع اذهب الى ذلك المكان لعلك تذكر كيف كان امر هذا
المال فرمى بها كان المستودع رجلاً غبر هذا. فضى الرجل وجلس خصمه ساعة. فقال له اياس
انرى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا. فقال يا عدوّ الله كيف عرفت ذلك وانت
لا تعرف المكان ثم فاحضر الودبعة فافتر بالخيانة وردّ المال. ومن ذلك انه رأى يوماً مرعى
بعير فقال هذا البعير اعور. فنظروا فكان كما قال. فقبل له كيف عرفت ذلك قال

وَالْحَضْرُ يُعْزَى ^(١) لِسُلَيْكِ ^(٢) السُّلْكَه ^(٣) وَجِلَّةُ الْقَصِيرِ ^(٤) نِعَمَ الْمَلَكَةِ ^(٥)

وجدت رعية من جهة واحدة. وسبع يوماً بناج كلب فقال هذا الكلب ينبع على شفير بئر فنظروا فكان كما قال. فقيل له في ذلك فقال سمعت عند بناحو دويّا من مكان واحد ثم سمعت بعد صدّي ينجيه فعملت انه عند بئر. وراى جارية تحمل طبقاً مغلى بمندبل فقال معها جراد. فسئل فقال رايته خنيئاً على يدها. كان اياس قوي الهجة مغم الجواب. قيل انه دخل دمشق وهو غلام فتمآك مع شيخ عند قاضيها فصار يقيم الهجة على الشيخ. فقال القاضي انه شيخ كبير فاحفظ كلامك فقال اياس الحق اكبر منه. قال اسكت يا غلام قال ومن ينطق مجبتي. قال اراك لا تقول الحق قال لا اله الا الله الحق هذا باطل. فحكم القاضي بيتها وانصرف. ولما دخل عبد الملك بن مروان البصرة راى اياساً وهو فتي وخلفه اربعة من القراء اصحاب الطبايسة والعائم. فقال عبد الملك اما فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الفتى. ثم التفت الى اياس وقال كم عمرك يا فتى. وكان عمره سبع عشرة سنة فقال يا امير المؤمنين انا في عمر أسامة بن زيد حين ولّاه رسول الله جيشاً فيه او بكر وعمر

١ الرقص ٢ ينسب ٣ هو الحرث بن عمرو بن زيد مناة التميمي. وكان يعرف بالسليك مصغر السلّك وهو ولد الحجل. قيل له ذلك لان امه كانت تسمى السلّكة وهي انثى الحجل. وكانت العرب تسميه سليك المقاسب وهي جماعات الحجل الواحدة منها ما بين الثلاثين الى الاربعين. وكان السليك ادل الناس في الارض واعداهم على رجله لا تلحظه جباد الحجل. ومن حديثه انه رآه طلائع جيش بكر ابن وائل جاءوا بمجردين ليغيروا على قومو بني تميم فقالوا ان علم السليك بنا اندر قومو فبعثوا اليه فارسين. فلما هاجموا خرج يعدو كأنه ظي فطاردها بحماية يومه ثم قال اذا كان الليل اعبي فمسقط فناخذته. فلما اصبحا وجدا له اثر أشدّياً في الارض. فايقنا انها لا يتدران ان يدركاه فرجعاه. وله احاديث كثيرة غير هذا

٤ هو قصير بن سعد اللخمي صاحب جذية الابرش. جدد انه احتيالاً على الزباء ملكة الجزيبة التي قتلت مولاه جذية الابرش حتى تمكن منها بدعواه ان عمر بن عدّي فعل به ذلك لانه اتهمه بانه اشار على خاله جذية بالتوجه اليها حتى قتله. ولما صادف سيلاً اتى بعمر بن عدّي ورجال له في الصناديق فقتلوا بشار جذية. ولذلك حديث طويل لاموضع له هنا الهيئة الراحنة في النفس

وهكذا رواية ابن أصمَع (١) تُذَكِّرُ والجَمَالُ للمُنْعَم (٢)
 وأشهر الحزن عن الخنساء (٣) مثل اشتهار بصِر الزرقاء (٤)

١ هو عبد الملك بن قُريب بن عاصم بن عبد الملك بن اِصمَع بن مطهر بن عُمَر بن عبد الله الباهلي . يُضْرَبُ به المثل في سعة الرواية وكثرة الحكايات والنوادر

٢ هو المعروف بالمنع الكندي وهو محمد بن ظنر بن عُمير بن فرعان بن قيس بن الاسود . عبد الله بن الحرث بن عمرو بن معوية بن كندة . كان اجمل الناس وجهًا وكلامه خَلْقًا واعدلهم تَرَامًا . وكان اذا سُرَّ الشام عن وجهه اصابته العين فيمرض فكان لا يمشي الا مُنْعَمًا اي مُعْطِبًا وجهه كالمرأة

٣ هي ثَمَاز بنت عمرو بن الشريد السليبية الشاعرة . كان لما اُجَّ من ابيها يقال له صخر وكان اجمل رجل في العرب . اغار على بني اسد بن خزيمة فطعنه يزيد بن ثور الاسدي فادخل في جوفه حلتًا من الدرع . ثم اندمل الجرح عليها وقد نَدَّتْ قِطْعَةً فوقها من جنبه مثل اللبد . فاضناه ذلك حولًا ثم شَقَّ عنها فأت منها . فحزنت عليه اخيه الخنساء حزنا شديدًا لم يسمع بهنلو وجلست على قبره زمانًا طويلًا تنبكي وترثيه . ولها فيه كثير من المراثي التي لا تاتي فحول الرجال باحسن منها

٤ هي حذام الجديسية وتُعرَفُ بزرقاء البامة . كانت تبصر مسافة ثلاثة ايام . وكان قومها قد نكبوا بني طسم بكبة عظيمة فخرج رجل منهم الى حسان بن تُعج الجديري ملك اليمن واستجاشه ورغبة في الغنائم فجهَّز الى بني جديس جيشًا . فلما صاروا على مسيرة ثلاثة ايام من القوم امروا ان يحمل كل واحد منهم شجرة يستريح بها لئلا تراهم الزرقاء فتندبر قومها بهم . واتفق ان الزرقاء صعدت الى حصن لم يقال له الكلب فنظرتهم وقالت يا قوم قد دب اليكم الشجر او اشتهم حِمِير فلم يصدقوها وغفلوا عن الحذر حتى صَبَّهم حسان فاملك منهم خلقًا كثيرًا . فقيل البيت المشهور

اذا قالت حَظْمُ فصدقوها فان القول ما قالت حَظْمُ

فيل انها نظرت يومًا فرأت سربًا من القطا طائرًا في الجو فأحصت عدده وقالت ملغزة فيه

يا ليت ذا القطا لنا ومثل نصفه ليه

الى قِطَاةِ اهلنا اذا لنا قِطَاةٌ ميه

قال حيّاك من كور^(١) النهار على الليل * فهل تعرف مشاهير الخيل *

فانشد

أشهر خيل العرب المشهر^(٢) ثم النعام^(٣) التي لا تنكر^(٤)
 وذاحس منهم والغبراء^(٥) كذلك الخطار^(٦) والحنفاء^(٧)
 وأعوج^(٨) ولاحق^(٩) سكاب^(١٠) كذلك العيد^(١١) والعقاب^(١٢)
 كذا العصا^(١٣) وأما العصبة^(١٤) وكم لهم أمّا وكر بنيّه^(١٥)

قال قد أحسنت في الإعراب * فهل تعرف أبيات الأعراب * فانشد

خباة صوف^(١٦) ومجاد الوبر^(١٧) وقشع جلد ستر^(١٨) من مدر^(١٩)
 وخيمة الغزل وقسطاط الشعر^(٢٠) وقبة اللبن حظيرة الشجر^(٢١)
 وهكذا الطرف من أديم^(٢٢) تنزله العرب من القديم^(٢٣)

وذلك انه كان ستا وستين قطاة . فاذا أضيف اليه نصف عدده صار تسعا وتسعين .
 واذا أضيف المجموع الى القطاة التي عند أهلها صار مئة

١ جمع او ادخل ٢ فرس الملهل بن ربيعة ٣ فرس الحرث بن عباد
 البشكري ٤ فرس قيس بن زهير العبسي

٥ فرس جذيفة بن بدر الفزاري ٦ فرس اخر لحذيفة

٧ فرس اخرى لنيس ٨ فرس ابن الهلالية . قبل له اعوج لان غارة وقعت على
 اصحابه وكان مهرا فحملوه على الابل فاعوج ظهره . وكان هذا الفرس لبني كندة ثم صار لبني
 سليم ثم لبني هلال بن عامر ٩ فرس لمعوية بن ابي سنيان ١٠ فرس الاجدع بن مالك .
 يجوز اعرابه وينادى على الكسر ١١ فرس العباس بن مرداس السلمي

١٢ فرس زيد الخيل النبهاني ١٣ فرس جذيفة الابرش ١٤ فرس جذيفة ايضا

١٥ اي كم فرس لم واللف وكم فرس مولودة مثل العصبة والعصا

١٦ البان ١٧ طين يابس ١٨ جلد مدبوغ

١٩ اي اذا كان البيت من الصوف سمي خباة او من الوبر فهو مجاد . وكذا البواقي

قال ان كنت من اهل هذا المقام * فهل تعرف ما لم من الوان الطعام *
فانشد

بعضُ طعامِ العربِ الرغيدُ ^(١) رهيدٌ ^(٢) لهيدٌ ^(٣) نهيدٌ ^(٤)
وضيعةٌ ^(٥) ربيعةٌ ^(٦) ليكةٌ ^(٧) حريقةٌ ^(٨) سهيكةٌ ^(٩) وديكةٌ ^(١٠)
وزيمةٌ ^(١١) سخيئةٌ ^(١٢) قحجاءٌ ^(١٣) حريئةٌ ^(١٤) خزينةٌ ^(١٥) حساءٌ ^(١٦)
مَضيرٌ ^(١٧) عيشةٌ ^(١٨) ثريدٌ ^(١٩) وحسبنا هذا فلا نزيدُ ^(٢٠)
قال وهل تعرف ما هذه الأَطعمة * من الآنية المُنعمَةِ * فانشأ يقول
آنيةُ الطعامِ عند العربِ أعظمُها دسيسةٌ في الرتبِ
فجِنَّةٌ فقَصعةٌ نُعدُّ فصحفةٌ مِكلةٌ من بعدُ
ففيحةٌ لواحدٍ مَقْدَره وفوقه ما فوقها للعشر ^(٢١)

- | | |
|--|----------------------------------|
| ١ اللبن الحليب بُغلى وبُذِرَ عليه الدقيق | ٢ الحنطة تُدقُّ ويُصبُّ عليها |
| ٣ لبن | ٤ حبُّ الحنظل المالح يطبخ |
| ويضاف اليوشي من الدقيق | ٥ طعامٌ من حنطة وسمن |
| ٦ طعامٌ يُتخذ من الاقط والتمر والسمن | ٧ طعامٌ من السويق والعسل |
| ٨ طعامٌ اغلظ من الحساء | ٩ طعامٌ ردي يستعملونه في المجاعة |
| ١٠ طعامٌ من الدقيق والشحم | ١١ طعامٌ من لحم الضباب |
| ١٢ طعامٌ من الحساء والنوال | ١٣ دقيقٌ يُطبخ باللبن |
| ١٤ طعامٌ يُطبخ باللحم والدقيق | ١٥ دقيقٌ يُطبخ بالماء والسمن |
| ١٦ طعامٌ يُطبخ باللبن الحامض | ١٧ طعامٌ يجعل فيه الجراد |
| ١٨ طعامٌ يُتخذ من اللحم واللبن والخبز | ١٩ يشير الى ان لم اطعمة غير |
| هذه ولكنه يكفي بما ذكره فلا يزيد عليه | ٢٠ اي التي تُلأ |
| ٢١ اي ان النخعة تكفي رجلاً واحداً. والدسيسة تكفي عشرة. وما بينها لما بينها | |

قال وهل تعرف هذه المسئلة الباقية * عن أزلَامِ الميسر^(١) في البداية *
فانشد

فَدُّ وَتَوَامُّ رَقِيبٌ نَافِسُ وَالْحِلْسُ وَالرَّابِعُ قَبْلَ الْخَامِسُ
كَذَلِكَ الْمُسِيلُ وَالْمَعْلَى مَّا عَلَى النَّصِيبِ قَدْ تَوَلَّى
ثُمَّ السَّفِيجُ وَالْمَنْجِيُّ الْوَعْدُ لَيْسَ لَهَا إِلَى النَّصِيبِ رُشْدُ^(٢)
قال فحجب الأمير من جريه هذا المجري * وقال قد كذبت من قال
صاحب البيت أدري^(٣) * فلا جرم^(٤) انك من صميم^(٥) العرب العرباء *
وأبلغ من تحت الجرباء^(٦) * ولقد جنينا عليك بما أسرنالك^(٧) * فأعذرنا كما

١ الارلام السهام قبل ان تُراش وتُرَكَّبَ لما النصال . والميسر قار العرب بهذه الارلام
٢ كان اهل الثروة من الجاهلية يشترون جزوراً فيخربونها ويقسمونها ثمانية وعشرين قسمًا .
ويتساهمون عليها بعشرة فداج يسمونها الارلام . وهي المذكورة في الايات . ويفرضون لسبعة
منها انصبة مقدرة فيعملون للفد نصيبًا واحدًا وللتوام نصيبين وللرقيب ثلاثة وهكذا الى
المعلّى فان له سبعة انصبة . واختلف في ترتيب النافس بينها فقبل هو الرابع وقبل بل هو
الخامس وهذا معنى قولهم الرابع قبل الخامس . واما الثلاثة الباقية فلا نصيب لها . وكانوا
يكتبون على كل فداج اسمهم ويجمعون هذه الفداج في خريطة يسمونها الرابطة ويضعونها في
يد رجل عدل يسمونه الحجيل او المنيض . فيجلبها في تلك الخريطة ويخرج منها فداجًا
للرجل منهم . فمن خرج له فداج من فوات الانصبة اخذ نصيبه . ومن خرج له فداج
لانصيب له غرم من الجزور

٣ اشارة الى قولهم في البتل صاحب البيت ادري بالذي فيو . يقول انك قد كذبت
هذا القائل لاننا وجدناك ادري منا بما عندنا

٤ السبأ

٥ خالص

٦ ما مصدرية أي بأسرنالك

عذرناك^(١) * ثم امر بالطعام * وقال كيف انت والهلام^(٢) * قال اذا
 اصابني الطبايب الماء فلا عباب * واذا لم تُصبه فلا آباب^(٣) * على آني
 لا أزدرد^(٤) الطعام السليج^(٥) * ولا أسيع^(٦) اللبن السليج^(٧) * ما لم تكن يد
 غلامي^(٨) قبل يدي * فانه بمنابة^(٩) ولدي * قال سهيل وكنت قد اضرمت^(١٠)
 الفرار * اذا تعذر^(١١) القرار * فلما آنست صفوا الكاس^(١٢) * برزت^(١٣) من
 موقفي بين الناس * فدعاني الامير الى بساطه * واقبل علي بانيساطه *
 وأقمناعه ثلثا من الليالي * أنقى من اللآلي * حتى اذا ازعنا السفر^(١٤) *
 وودعنا النفر^(١٥) * قال للشبح نَحْمِلُكَ^(١٦) كما حملناك على الادم^(١٧) *
 فدونك هذا الجواد المظم^(١٨) * قلت مثل الامير من حمل على الادم
 ولا شهب * فاني اذهب كما يذهب^(١٩) * قال قد وجبت لكما العطية *

- ١ اي فاقبل عذرنا في اسرنالك كما قبلنا عذرك في التبرؤ من تهمة الهجو
- ٢ المخمر
- ٣ اي اذا وجدت الغزلان الماء فلا تلج في شربه واذا لم
 نجده فلا تنهأ لطلبه. وهو مثل يُشرب لمن لا يرغب في الشيء ولا يكرهه
- ٤ ابتلع
- ٥ اللبن السهل
- ٦ من قولم ساغ الشراب اذا
 سهل دخوله في الحلق
- ٧ اللبن السهل
- ٨ يريد به سهيلاً بدعواه انه
 غلامه
- ٩ بمنزلة
- ١٠ نويت
- ١١ لم يمكن
- ١٢ اي شعرت به
- ١٣ ظهرت
- ١٤ عزمناعليه
- ١٥ المجاعة
- ١٦ اي نركبك جواداً
- ١٧ القيد
- ١٨ التام الخلق
- ١٩ قول الامير نَحْمِلُكَ كما
 حملناك على الادم ماخوذاً من قول الحجاج بن يوسف الثقفي لعجم الدين القبصري لا حملتك
 على الادم يريد به القيد متهدداً اياه. وقول سهيل مثل الامير من حمل على الادم ولا شهب
 هو جواب القبصري للحجاج حين قال له ذلك. يريد بالادم الجواد الاسود وقد دل على
 ذلك بضم الاشهب اليه وهو من صفات الخيل. فصرف معنى الادم عن مراد الحجاج الى

فضلاً عن المَطيّة * فخرجنا بالخيّل والمال والزاد * ونحن نذمُّ المبدأ
ونحمدُ البعَاد^(١)

عَاقِبَةُ الْمَقَامَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ

ونعرف بالمزلية

حكى سهيل بن عبادٍ قال كان لي زوجة صناعُ اليدين^(٢) * كريمة
النبعتين^(٣) * فحسدني عليها المنون^(٤) * وخانتني فيها الدهرُ الخوون *
فلبثتُ بعدها طويلاً * ارددُ زفرة^(٥) وعويلاً^(٦) * وانوحُ بكراً واصيلاً^(٧) *
حتى حال عليها الحول^(٨) * وآلتِ الفريضة الى العول^(٩) * فناجني^(١٠)
الحوباء^(١١) * أن أستبدلَ ما طاب لي من النساء * ولما لم أجِد في الحي *
من تروق بعيني * ازمعتُ الاغتراب^(١٢) * وبكرتُ بكور الغراب^(١٣) *

مراده . وكذلك فعل سهيل هنا وزاد على ذلك بقوله فاني اذهب كما يذهب . يريد انه
ينبغي ان يساويها في اعطاء الركوبة كما هما متساويان في ارادة السفر

١ اي نذم أول الامر ونحمد عاقبته ٢ حاذقة في العمل
٣ الاب والام ٤ الموت ٥ نفساً طويلاً
٦ صوت البكاء ٧ اي مساء ٨ انت عليها سنة . يشير الى

قول لبيد العامري حين اوصى ابنيهِ ان تيكيا عليه بقوله

الى الحول ثم اسم السلام عليكما . ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

١ العول في الفريضة الشرعية ان تزيد سهامها فيدخل النقصان على اهل الفرائض . كفي

بذلك عن زيادة مدة البكاء على هذا القدر المنروض لها ١٠ حدثني

١١ النفس ١٢ عزمتم على التغرب ١٣ مَثَلٌ

فَهَلَجَتْ ^(١) سَحَابَةً ^(٢) النَّهَارِ * عَلَى هَمَلَةٍ ^(٣) عِبْرِ أَسْفَارِ * ^(٤) حَتَّى إِذَا جَنَّ ^(٥)
 الظُّلَامُ رَقَرَفَ * نَزَلَتْ بِقَاعِ ^(٦) صَنْصَفَ * فِي خِلَالِ ^(٧) تَنْتَفَ ^(٨) * فَيَمِينَا
 الْقَيْتِ وَسَادِي * وَتَلَقَّيْتُ مَاءِي وَزَادِي * سَمِعْتُ غَطِيطًا ^(٩) كَأَطِيطِ ^(١٠)
 الْبَعِيرِ * وَزَقَرَاتٍ تَصَاعِدُ كَالزَّفِيرِ * فَجَنَحْتُ ^(١١) عَنِ الْقَمَرِ * إِلَى ^(١٢)
 السَّهَرِ * وَأَخَذْتُ لِنَفْسِي الْحَذَرَ * وَلَيْثُ أَتَنَكَّبُ الْغَضَّ * وَأَقْلِبُ
 طَرَفِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ * وَإِذَا جَارِيَةٌ قَدْ تَنَهَّدَتْ * ثُمَّ أَنْشَدَتْ
 هَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِي إِلَى الْعَتَاقِ * مِنْ رِقٍّ ظَلَمَ أَوْ إِلَى الْإِبَاقِ ^(١٣)
 مَا زِلْتُ مِنْ ذَلِكَ فِي وَثَاقٍ * تَكَادُ رُوحِي تَبْلُغُ التَّرَاقِ ^(١٤)
 أَطْوَى عَلَى الطَّوَى ^(١٥) مِنَ الْأَمَلِاقِ ^(١٦) * حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ دُجَى الْأَغْصَاقِ ^(١٧)
 أَضْوَى ^(١٨) إِلَى شَيْخِ جَوْ ^(١٩) خَفَاقِ ^(٢٠) * وَهِيَ الْقَوَى مِنْهُتِكِ الصِّفَاقِ ^(٢١)

- | | | | |
|----|--|----|------------------------|
| ١ | أسرعت في المسير | ٢ | طول |
| ٤ | قوية أو معزدة على السفر | ٥ | جزء من الليل |
| ٦ | من قولهم رفرफ الطائر بجناحيه أي بسطها . نسب اليه ما للجناح المناسبة بينها في اللفظ | ٧ | جمع خلل وهو العرجة بين |
| ٨ | قرار من الأرض | ٩ | صوت الباع من خياشيمه |
| ١٠ | الشبين | ١١ | صوت البعير من ثقل حملو |
| ١٢ | صوت البعير من ثقل حملو | ١٣ | صوت الباع من خياشيمه |
| ١٤ | ملت | ١٤ | الظل حيث لا يشرف ضوء |
| ١٥ | القمر . ومن ذلك قولهم لا أكلمه القمر والسر | ١٥ | أي تجنب النوم |
| ١٦ | فرار العبد | ١٦ | المجوع |
| ١٧ | القمر | ١٧ | أضم |
| ١٨ | صفة من الجوى وهو وجع في الصدر | ١٨ | ضعيف |
| ١٩ | منشوق | ١٩ | غشاء في مرقا البطن |

ذبي لحية أثينة^(١) الأعراق^(٢) تضرُّها الرياحُ في الآفاق^(٣)
 تلبَّدت طافاً وراء طاق منها دثار^(٤) اللبلب حتى الساق^(٥)
 يجري عليها رمص^(٦) الآماق^(٧) وظلَّة^(٨) النهار كالرياق^(٩)
 ووَضِر^(١٠) الخياط والبصاق حتى ترُدُّ المشط بالازلاق^(١١)
 فهل كريم النفس والأخلاق بجنال لي بفرجة الطلاق^(١٢)
 وزدته ثوب إلى النطاق^(١٣)

قال سهيل فافتنت بفصاحتها * ولم التفت إلى قيد ملاحيتها^(١٤) * وفلت
 لاجرم أنه قد خازمني^(١٥) التوفيق * من معاجيل^(١٦) الطريق * فانشدت
 الحمد لله وبالله الثقة قد صادف الكحل سواد الحدقه^(١٧)
 وأها^(١٨) لهذه الطرفة^(١٩) المتفقه^(٢٠) ان لم نقل وافق شن طيفه
 فأننا احق من هيفه^(٢١)

- | | | |
|---|------------------------------|-----------|
| ١ كثيرة ملتنة | ٢ الاصول | ٣ النواحي |
| ٤ غطاء | ٥ ما يستظل به من الشجر وغيره | |
| ٦ ستر يند فوق صحن الدار او سقف في مقدم البيت | ٧ ما يسبل من العين الرمضاء | |
| ٨ جمع موق وهو مقدم العين ما يلي الانف | ٩ وضح | |
| ١٠ شفة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل اعلاها على اسفلها الى الركبة | | |
| ١١ اي لم التفت الى كونها حسنة المنظر او لا | ١٢ يقال خازنته اذا اخذت في | |
| طريق واخذت في طريق اخر حتى تتلاقيا | ١٣ بمنصرات | |
| ١٤ عبارة عن وقوع الشيء في موضعه | ١٥ كلمة تحجب | |
| ١٦ الواقعة المستطرقة اي المستعمله | ١٧ قوله وافق شن طيفه مثل | |
| اصلها ان رجلاً من بني عبد القيس يقال له شن كان يطوف البلاد في ارباب امراء يتزوج | | |

قال وإذا بالشيخ قد استوى ^(١) * وقال ماضلٌ صاحبكم وما غوى ^(٢) * وما
ينطق عن الهوى ^(٣) * ثم انشد يقول
قد علم الله الذي له البقا لو ترك الدهر لكفي رَمَقًا ^(٤)

بها فصادف شيخًا في طريقه فرافقه . وبينما هما يسيران قال له شئ انحمني ام احملك . فانكر
عليه ذلك وقال يا جاهل اجهل الراكب الراكب . فسكت حتى اتيا على زرع قد استخصد
فقال يا شيخ نرى هذا الزرع قد أكمل ام لا . فقال الشيخ اما نراه يا احق في سنبله . فامسك
شن حتى دخلا القرية التي كان الشيخ ينصدها وهي وطنه فلقبتهما جنازة فقال شن نرى
حي صاحب هذه الجنازة أم ميت . فضجر الشيخ وقال ما رايت اجهل منك انراهم يحملون
الاحياء الى القبور . فامسك وما زال سائرًا معه حتى وصل الى منزله . وكان للشيخ ابنة
ينال لها طبقة فلما دخل عليها سالته عن ضيقه فشكا لها ما رآه من جهل وحدثها بحدِيثه .
فقالت يا ابي ما هذا بجاهل . اما قوله انحمني ام احملك فقد اراد به التحذير ام احذرك
حتى نقطع طريقنا ولا نبالي بالمشقة فكان احذنا حمل صاحبه . واما سؤاله عن الزرع
فمراده هل استسلف اصحابه ثمنه ام لا . واما سؤاله عن صاحب الجنازة فمراده هل اخلف
عقبًا يجي به ذكره ام لا . فخرج الشيخ وقال لشن اتحب ان افسر لك ما سألني عنه قال نعم
ففسره . فقال ما هذا من كلامك فاخبرني عن صاحبه فاخبره فخطبها اليه وتزوج بها . فلما
راى قومه ما فيها من الدهاء قالوا وافق شن طبقة فسارت مثلاً

واما هبنة فهو رجل من بني قيس بن ثعلبة اسمه يزيد بن ثروان يضرب به المثل
في الحمق . كان قد اتخذ فلادة من الودع والمخز الملون وجعلها في عنقه لكي يعرف نفسه
بها اذا ضل . وكان له اخي يقال له مروان فسرق الفلادة من عنقه وهو نائم وجعلها فلادة
له . فلما اتته يزيد رآها في عنق اخيه فقال يا مروان سرقتني مني . انت يزيد فمن انا . وله
نوادير كثيرة . وسهل يقول هنا للمرأة ان لم تنق معاً على الزواج كما وقع بين شن وطبقة
فنحن احق من هذا الرجل ١ جلس مستويًا ٢ يريد انه ليس بغافل عما
دار بينهما من الكلام ٣ اي انه ينطق بالحق لا بحسب هوى نفسه

٤ الرمن بقية الروح في المريض . والمراد به هنا فضلة من المال

لم تبقَ إِلَّا رَيْثَ أَنْ نُطْلَقَا^(١) ولم تَجِدْ عِنْدِي قَوْلًا شَيْئًا
 وَلَا ذَكَرْتُ جِدَّهَا^(٢) الْمَطُوفَا وَلَا جِئْتَهَا النَّفْيَ الْيَقِيَا^(٣)
 وَلَا سَوَادَ عَيْنِهَا ذَاتِ الرُّقَى^(٤) وَلَا مُجَيَّأَهَا^(٥) الْجَمِيلَ الطَّلِيَا^(٦)
 وَلَا حَذِيثَهَا وَذَاكَ الْمَنْطِقَا^(٧) لَكِنْ لَهَا عَلَيَّ مَهْرٌ سَبَقَا
 وَمَهْرٌ آخَرٌ بَعْدَهَا قَدْ لَحِقَا فَأَنَا الْإِنْسَانُ زَوْجًا خُلِقَا^(٨)
 فَإِنْ أَرَاكَ الْمَهْرَيْنِ عِنْدِي غَسَقَا^(٩) طَلَعَتْهَا وَالصَّحْبُ^(١٠) لَمْ يَنْتَقِهَا^(١١)
 لَا عَيْشَ لِلزَّوْجَيْنِ لَمْ يَنْتَقِهَا^(١٢) وَمَنْ تَرَاهُ مُعْرِضًا^(١٣) قَدْ وَثِقَا
 بِالْهَجْرِ^(١٤) فَأَهْجُرُهُ إِلَى يَوْمِ الْإِلْقَا

قال فاستغفرني^(١٥) آياتُ الشيخِ فرحًا * حتى كدتُ أَصْفِقُ مَرَحًا * ولم

- ١ أي لم تمكك عدي الأمة ما أقول لما انت طالق ٢ عنها
- ٣ الشدب البياض ٤ من أعمال البحر ٥ وجهها
- ٦ المشرق ٧ يريد الشيخ بذكر هذه المحاسن أن يجيبها إلى سهيل ويشوقه
- ٨ يقول أنه يلزمني أن أعطيها ما لها من المهر ثم يلزمني ما
- ٩ أمهر به امرأة أخرى أتزوج بها لأن الإنسان قد خلق ذكراً وإناثاً فلا بد للرجل من زوجة
- ١٠ ليلاً ١١ الواو للحال ١٢ يقول إذا رايت
- ١٣ هذين المهرين عندي ليلاً طلعتهما قبل الصبح . والالف المتصلة بالمضارع المجزوم منقلبة
- ١٤ عن نون التوكيد الخفيفة أي لم يَنْتَقِهَا ١٥ حال ١٦ أي غير متيقنين
- ١٧ أثبت الالف في قوله تراه على صلح من عن الشرط واستعمالها كالذي . ويمكن أن يُجْمَلَ
- على الجوازات الشعرية كما في قوله

الم آتاك والآية تنسى بما لاقت لُبُونِ بني زياد

١٨ أي ما نال أبوجهو عنك ١٩ أي طابت نفسه به ٢٠ استغفرتني

٢١ نشاطاً

أَتَمَّا لَكَ^(١) أَنْ دَلَمْتَ^(٢) إِلَيْهِ دِلْفَةً^(٣) مِنْ تَيْمَنٍ * وَفَلْتُ حَيَّ اللَّهَ الشَّيْخَ فَمِنْ
أَنْتَ وَمِمَّنْ^(٤) * قَالَ أَنَا الْبَارِكُ بْنُ رَجْحَانَ * مِنْ بَطُونٍ قَحْطَانٍ * وَأَنِّي
لَأَرَى الْفَتَاةَ قَدْ شَغَفَتْكَ حُبًّا * وَخَلَبَتْ^(٥) مِنْكَ لُبًّا * فَإِنْ كُنْتَ تَهْلِكُ
النَّفْدِينَ^(٦) * فَأَبْذُلُ^(٧) الْحَبِينَ^(٨) * وَاعْنَمِ قُرَّةَ الْعَيْنِ * قَالَ فَسَهِّلْ عَلَيَّ
الْوَجْدَ^(٩) بِذَلِ الْحِكَةِ^(١٠) * وَنَفْعُهُ^(١١) بِمَا مَعِيَ حَتَّى أَفْعَمَ^(١٢) رُدْنُهُ^(١٣) وَيَدُّهُ^(١٤) *
فَاشْهَدْ عَلَيَّ اللَّهَ وَالْمَلَكَةَ الْمُقَرَّرِينَ^(١٥) * وَقَالَ لِي بِالرَّفَاءِ وَالْبَنِينَ^(١٦) * فَلَمَّا
طَرَحْتُ^(١٧) النَّفْدَ * وَاسْتَبَحْتُ^(١٨) الْعَقْدَ^(١٩) * أَرَدْتُ أَنْ أَتَحَوَّلَ^(٢٠) بِأَهْلِي * إِلَى
رَحْلِي^(٢١) * فَقَالَ حَاشَا لَكَ أَنْ تَتْرَكِي اللَّيْلَةَ سَمِيرَ الْفَرَقْدِينَ^(٢٢) * وَلَكِنْ
غَدًا تَذْهَبُ أَنْتَ بِالْعُرُوسِ وَأَنَا بِخَفِيِّ حَنْزِينٍ^(٢٣) * فَبِتُّ عِنْدَكَ بَلِيلَةَ

- ١ املك نفسي ٢ نقدت ٣ تبرك
٤ أي من أي قوم ٥ اتخذ معنى اسم واسم أيو دون لفظها . فان المبارك بمعنى
ميمون والرجحان جنس للزمام ٦ البطون في اصطلاح علماء
النسب اوساط الانساب في القرب من الجَد الأعلى والبعد عنه . وبهذا الاعتبار تنقسم العرب
إلى طوائف أعظمها الشعب . وأخص منه القبيلة . ثم العارة . ثم البطن . ثم الفخذ . ثم الفصيلة .
ثم العشيرة وهي أدنى الأقارب . وقحطان هو الجَد الأعلى لعرب اليمن
٧ سلبت ٨ عتلا ٩ مهر الأولى والثانية
١٠ النفقة ١١ المحبة والشوق ١٢ ما يوجد معي
١٣ أعطيت ١٤ ملأ ١٥ كبة
١٦ أي أشهدهم بالطلاق ١٧ الرفاء الاتفاق والألفة . وهو دعاء عندهم للزوج يدعون
له بالالفة وولادة البنين ١٨ أي عقد الزواج ١٩ زوجتي
٢٠ مكان نزولي ٢١ أي فريداً أسامر العجوم ٢٢ مثل يضرب في الرجوع
بالخبيبة . وإصله ان اسكافاً بالخبيبة كان يقال له حنين أتاه أعرابي فسأوه في خفي وأخفنا
حتى غضب حنين . فاراد كيد الأعرابي فاخذ الخنف وطرح شقاً منه في طريق الأعرابي ثم

المسوع^(١) * وعيني لا يأخذها الهجوم^(٢) * حتى آذن الصبح بالطلوع *
 فنبئت وإذا الفتاة ليلى الخزامية والشيخ ابوها ميمون * فقلت إنا لله وإنا
 اليه راجعون * ما أرى بعل هذه الصبية * ألا كعكاش بعل طيبة^(٣) *
 فاستغرب^(٤) الشيخ في الضحك * ثم انشد غير مرتبك^(٥)

سلاماً يا أبن عباد سلاماً أهلاً^(٦) فمت فينا امر غلاماً
 أريتك^(٧) إن ملكت طلاق ليلى فهل عقد ما كت به الزمام^(٨)
 عروس ليس تخلو من خداع وقد لا تعدمر المحسناء ذمام^(٩)
 فطلعتها كما طلقت وأعلم^(١٠) لقد جعلت على كل حرام^(١١)

التي الآخر على مسافة منه في الطريق وكمن بينها بحيث لا يراه . فلما مرّ الاعرابي بأحدها
 قال ما أشبه هذا بجف حنين ولو كان معه الآخر لأخذته ومضى . فلما انتهى إلى الآخر ندم
 على تركه الأول فترك ناقته ورجع في طلب الآخر فاخذ حنين الناقه وما عليها ومضى . فلما
 عاد الاعرابي إلى قومه سئل بماذا أتيت من سفرك فقال بخفي حين فسار ذلك مثلاً
 الذي لسعته الحية . وهو مأخوذ من قول الشاعر

أتيت ربان الجفون من الكرى وأيت منك بليلة المسوع

والمراد بذلك الكناية عن طول الليلة

٢ عكاش جبل يقابل أرضاً ببلاد بني سعد يقال لها طيبة . فيقولون عكاش زوج طيبة
 لدوام اقترانه بها . وسهيل يقول إن الشيخ بعل هذه المرأة على سبيل المخرافه كما أن ذاك
 أنجل بعل تلك الأرض ٤ تعمق وبالغ ٥ مضطرب مشوش
 ٦ الكهل من وخطة الشيب ٧ أي أرايت نفسك ٨ يريد أن الزواج إنما يكون

بالعقد لا بطلاق المرأة من بعلها الأول . ولا عقد له عليها فلا زواج لها بها

٩ عيباً . وهو مثل أصله أن بعض ملوك غسان تزوج بابة مالك بن عمرو العدوانية
 وكانت أجمل نساء زمانها . فلما أهديت إليه شعر منها بعيس فانكره عليها فقالت لا تعدم
 المحسناء ذاماً ١٠ يقول سهيل من باب التهمك والسخرية كأنه قد صار بعلها

طلعتها أنت كما طلعتها أنا فانها حرام عليك كما هي حرام علي

عرفت وقائي في كل أرض ولكن لست تعرفها تماماً^(١)
ولست ترى سقماً في مريض فتعرفه كمن ذاق السقام^(٢)
رزأ^(٣) أنك يا أعز الناس عندي لشدة فاقة^(٤) برئت العظاما
ورب كريمة^(٥) أكلت بنيتها اذا جاعت ولم تجد الطعاما
قال فقلت له شهيد الله أنك لأمكر اهل الخافقين^(٦) * وأقدرهم على الزين
والشين^(٧) * قال يا بني ان الخلة^(٨) * تدعو الى السلة^(٩) * والصدق خمر
ميراجها الكذب^(١٠) * والحمد ثوب طرازه اللعب * ورب طرفه^(١١) * خير
من تحفة^(١٢) * فان كنت قد ظيئت^(١٣) الى الضحل^(١٤) * ونسيت أن لا بد
دون الشهد من ابر النحل^(١٥) * فهب^(١٦) المال عندي كاحدى القرض *
ربنا أرزأ من استنض^(١٧) لك منه العوض^(١٨) * قلت قد علم من عنده

١ اي ولكن لست تعرفها معرفة تامة ٢ هذا بيان لما في البيت السابق
يقول أنك رايت وقائي مع الناس ولكن لم تشعر بكيدها كما اذا كانت في نفسك . ومثل
له المريض الذي يزوره فانه لا يشعر باوجاعه ولا يعرف مقدار علته كما يعرفها المريض
٣ اي اصبتك باخذ المال منك ٤ حاجة

٥ اي امرأة كريمة ٦ الشرق والغرب ٧ اي الحسن والقيج
٨ النفر ٩ السرقة . وهو مثل ١٠ اي الماء الدسيه تخرج به .
وهو يعطيها فكاكة وليتا وقبولا ١١ ملحمة

١٢ هدية ١٣ عطشت ١٤ الماء القليل يريد به المال
الذي اخذه منه ١٥ شطر لابي الطيب المتني حيث يقول

تريدين ادراك المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النحل
اي ان النفاس لا يوصل اليها الا بعد احتمال المشقة والعناء

١٦ احسب ١٧ حصل ١٨ يقول ان كنت قد اسفنت
على دراهمك التي اخذتها منك فاحسبها قرضه عندي الى ان اصيب احداً بمكر فاحصل

علم الغيب * ان هذه الطرفة عندي خير من نخل هجر^(١) وعرائس
 الحصب^(٢) * فاعنتني كمن تملق^(٣) * وقال كلانا اقلس من ابن المذلق^(٤) *
 فمن أحرز المال فعليه الإنفاق يعلق^(٥) * قلت انا والمال في يدك * وكلانا
 لك واليك * قال حباك الله فسنسبدل الجهر بالتمر^(٦) * ولكن اليوم
 خمر * وغدا امر^(٧) * ففضيناه يوما صنازل^(٨) * وغاب عذالة^(٩) * الى ان
 آذنت الشمس بالأفول^(١٠) * وهم النجم بالقول^(١١) * فجلسنا على الطعام
 معا * ثم اخذ كل منا مضجعا * وطبق الشيخ بطرفنا من القصص * بما
 يسبغ الغصص * وما زال كذلك مذاطبقت الجونة^(١٢) على الصبر^(١٣) *
 حتى أقبل فحمة بن جمبر^(١٤) * فران^(١٥) على جنني الكرى^(١٦) * حتى سقطت

لك عوضها منه . يعني ان هذه الدراهم بعينها لا مطمع في رجوعها لانها وقعت في يده ولكن
 يمكن ان يرجع مثلها من غيره . ١ بلد في اليمن يوصف بكثرة

النخل . ومنه قولهم في المثل كسنبضع التمر الى هجر . ٢ موضع في اليمن يوصف
 بحسن النساء . ومنه قولهم اذا دخلت ارض الحصب فهرول . اي اسرع في مرورك لئلا
 تنتفك نسائه بجمالها . ٣ اي اراد ان يلاطفني . ٤ رجل من بني عبد شمس بن
 سعد بن زيد مناة لم يكن عنده قوت ليل فصار مثالا في الافلاس .

٥ اي من كان للمال معه فهو ينفق على اصحابه . ٦ الجهر عندهم كناية عن الشر
 والتمر كناية عن الخير . ٧ مثل قالة امرؤ القيس بن حجر الكندي حين قتل اباه
 بنو اسد بن خزيمه وجاءه الاعور العجلي بنجره وهو على شرايه .

٨ مأوه العذب السليس . كناية عن طيبه . ٩ اي لم يكن عليهم رقيب ولا
 مناقش . ١٠ الغروب . ١١ الرجوع . كانه كان عند

خضاتوه في النهار قد ذهب ثم رجع ليلا . ١٢ اسم للشمس عند غروبها
 ١٣ مكان غروب الشمس . ١٤ نصف الليل . ١٥ غلب

١٦ النعاس

على الثرى ^(١) * محلول العرى * لا أسمع ولا أرى * فلم انتبه إلا وقد ذرَّ
 قرن الغزالة الضاحي ^(٢) * ولا رجل ولا امرأة في تلك الضواحي ^(٣) *
 فاستعدت بالله من مكرب ونكير * وثرث إلى الناقة لارنخل في إثره *
 فلما حنوت من قتيها ^(٤) * اذار فعة ^(٥) قد كتب بها
 قل لسهل اذ يهب ^(٦) في السحر ائذير فخير الناس عندي من عذر
 خلقت مطبوعاً على كيد البشر وليس للانسان تغيير الفطر ^(٧)
 ولا يعاند القضاء والقدر إلا الذبي عصى الآله او كثر ^(٨)
 وإن تجد سيئة في ما ندر ^(٩) فكم وكم حسنة في ما عبر
 وإن يكن غرك منها ^(١٠) ما ظهر فتلك لا علم لها ولا خبر
 إلا الذبي علمها في ما استر ^(١١) فإن نرد صاحب هذه الغمر
 فخذ أباه الله أمر العبر والمهر من أمس إليه قد حضر
 جرياً على المفروض من حظ الذكر ^(١٢)

- ١ التراب ٢ يقال ذرَّ القرن اي نبت . وذرَّ الشمس اي طلعت .
 وقرن الشمس اول ما يبدو منها عند طلوعها . والغزالة اسم للشمس عند طلوعها وهو
 نبض المجونة . والضاحي الظاهر ٣ النواحي ٤
 رحلها ٥ صحيفة ٦ ينتبه من النوم ٧
 جمع فطرة وهي الخلقة التي خلق عليها الانسان . يقول ابن الله خلقتي على هذه الصفة
 والانسان لا يقتدر ان يغير خلقة الله . وهذا وجه العذرة ٨ هذا مبني على معنى البيت
 الذي قبله ٩ اي في النادر ١٠ اي من المرة ١١
 اي اذا كان قد غرك من ليلي ما رايت من فصاحتها فهي لا تعرف شيئاً من ذلك ولما
 انا عليها اياه خفية ١٢
 يقول اذا كنت تريد ان تاخذ صاحب هذه النثرين فخذني انا لانني انا صاحبها . ولما

فلما فرأت تلك الرُفعة * عَجِبْتُ من تلك الرَقاعة^(١) * وعلمتُ انه لا يجوز
 عن هذه الصَّنعة^(٢) * ولا يتركُ هذه الصَّناعة^(٣) * فشكرتُ نعمته اذ لم يأخذ
 الناقة^(٤) * ورجعتُ اذراجي^(٥) لهما اَعْتَرَضَ دونَ سفري من الناقة^(٦)

المقامةُ الخامسة عشرة

وتُعرفُ بالرملية

قال سهيل بن عبادٍ حلتُ بالرملية^(٧) لوَطِر^(٨) أَقْضِيهِ * ودَيْنِ
 أَقْضِيهِ^(٩) * فَأَقِمْتُ بها شهرًا * وكنتُ أَحْسَبُ دهرًا^(١٠) * حتى اذا بلغتُ
 اللدنة^(١١) * خرجتُ تحت الدُّجْنَةِ^(١٢) * وكان الشهر قد وقع في اللَّائِنِ^(١٣) *
 فاعنستُ^(١٤) بين الشكِّ واليقين * أَتَجَانَفُ^(١٥) تارة ذات الشمال وأُخْرَى
 ذات اليمين * وما زلتُ أَخِيطُ^(١٦) الظلَماءَ * حتى أَقْهَرَتِ السماءُ^(١٧) *

عَرَضَ نَفْسُهُ لِرِوَاكِ الرِّجَالِ بِأَدْخُلِ نَفْسَهُ فِي النَّائِبِ فَقَالَ إِنَّهُ أُمُّ الْعَبْرِ. ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْمَهْرَ
 قَدْ سَبَقَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْسٍ مَضَاعِفًا عَنْ مَهْوَرِ النِّسَاءِ لِأَنَّ الذَّكَرَ لَمْ يَحْظَ بِالْأُنْثَى كَمَا تَقَرَّرُ
 فِي الْفَرَائِضِ الشَّرْعِيَّةِ ١ الْحَاجَةُ ٢ الْعَمَلُ

٣ الْحَرَفَةُ ٤ أَيِ شَكَرْتُ نِعْمَتَهُ لِأَنَّهُ تَرَكَ لِي النَّاقَةَ وَلَمْ يَأْخُذْ بِهَا إِضْمًا كَمَا
 أَخَذَ الْمَالُ ٥ أَيِ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جِئْتُ مِنْهُ.

٦ الْفَقْرُ. أَيِ رَجَعْتُ فِي طَرِيقِي إِذْ لَمْ يَبْقَ مَعِيَ نَفَقَةٌ لِلسَّفَرِ ٧ الْبَلَدَةُ الْمَعْرُوفَةُ
 ٨ الْحَاجَةُ ٩ اسْتَوْفِيهِ ١٠ أَيِ كُنْتُ اسْتَطَلْتُ مَدَنَهُ
 ١١ لَشِدَّةُ الضَّجْرِ ١٢ الْحَاجَةُ ١٣ الظُّلْمَةُ

١٤ يَكُونُ بِذَلِكَ عَنْ دُخُولِهِ فِي الْعَشْرِينَ وَمَا بَلَّيْهَا لَمَّا فِيهَا مِنَ الْغَنَةِ كَالْأَيْنِ. وَمُرَادُهُ أَنْ
 الْقَمَرُ كَانَ يَتَأَخَّرُ طُلُوعَهُ ١٥ مُشَبَّهٌ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ ١٦ أَمِيلُ
 ١٧ أَيِ طَلَعَ فِيهَا النَّهَرُ

فَتَبَيَّنْتُ وَجَهَ الْهُدَى * وَإِذَا أَنَا مَشِيٌّ عَلَى مِثْلِ الْهُدَى * مِنْ حَرَارِ تِلْكَ
الْكُدَى * فَوَقَفْتُ كَالْحَائِرِ اللَّهْفِ * لِأَنْظُرَ مِنْ أَيْنَ تَوَكَّلُ الْكَتِفُ *
وَإِذَا رَكِبْتُ يَضْرِبُونَ أَكْبَادَ الْإِبِلِ * وَفِي صَدْرِهِمْ شَيْخٌ يُشَدُّ بِصَوْتِ
زَجَلٍ^(١٠)

يَا مَنْ بَرَى مَا لَا يَرَى وَلَا يَرَى^(١١) وَيَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى فِي الْوَرَى^(١٢)
دَعَاكَ اللَّهُ إِذْ طَالَ السَّرَى^(١٣) وَمَالَتْ الْأَعْنَاقُ مِنْ خَيْرِ الْكَرَى
يَسِّرْ لَنَا رِزْقًا مِنَ الْعَرْشِ جَرَى أَوْ فَادِمْنَا لِبابِ رِزْقِي يُعْتَرَى^(١٤)
نَعْدُ إِلَيْهِ مِثْلَ عَدُوِّ الشَّنْفَرَى^(١٥)

١ السكاكين . اي على حجارة محددة
٢ جمع حرة وهي ارض فيها
حجارة سود تحرق
٣ الاراضي الغليظة
٤ اي لانظر من اين ينبغي ان
يسار . وهو مثل في اسبانه الامر المبهم . يقال ان اكل الكتف مشكل عند العرب .
قال بعضهم توكل الكتف من اسفلها ويشق اكلها من اعلاها . ويقولون ان المرقه تجري
بين اللحم والعظم منها فان اخذتها من اعلى تجري عليك المرقه فتتصب . وان اخذتها من
اسفلها تنشر عن عظمها وتبقى المرقه مكانها . ولذلك يقولون عن الرجل الداهية انه يعلم
من اين توكل الكتف . جمع راكب
٦ اي يسوقونها سوقا عنيفا
٧ اي في مقدمتهم
٨ من قولهم زجل اذا رفع صوته وطره فيه
٩ معطوف على يرى الاولى اي يا من يرى ولا يراه احد
١٠ الخلق
١١ المشي في الليل
١٢ يُصَدِّدُ
١٣ تركض
١٤ رجل من بني الازد قيل له الشنفرى لعظم شنتيه . وهو صاحب لامية العرب التي
يقول في مطالها

اميلوا بني اي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لا ميل
وهو احد محاضير العرب الموصوفين بسرعة الركض . وهم خمسة منهم الشنفرى هذا وسلمك
ابن السلكة وهو اشد عدوا وعمرو بن براق واسير بن جابر وتابط شرا

قال فلما سمعتُ ذلك الدُّعاءَ خَشِيتُ أَنْ يُسْتَجَابَ * وَأَكُونَ أَنَا ذَلِكَ
البَابُ ^(١) * فَوَقَعْتُ فِي حَيْصٍ يَبِصُ * إِذْ لَمْ أَجِدْ لِي مِنْ مَحِيصٍ * وَلَمْ يَكُنْ
إِلَّا كَغُفَّةٍ طَائِرٍ * حَتَّى حَمَلَ عَلَيَّ كَالثَّائِرِ ^(٢) * وَقَالَ قَدْ أَنْجَحَ ^(٣) رَبُّكَ
الطَّلَبَ * فَخَلَّ عَنْ السَّلْبِ * حَتَّى إِذَا كَادَ يُدْرِكُنِي بِسِنَانِهِ * أَخَذَتْ
جَارِيَةً بَعِثَانِهِ ^(٤) * وَقَالَتْ بَنُورَةَ خِزَامٍ ^(٥) كَعَا بِمَضِي لِسَانِهِ * فَلَمَّا آنَسْتُ
رَبِّي ^(٦) الْخِزَامَ * تَفَرَّسْتُ فَإِذَا مِمُّونٌ وَلَيْلَى وَالْغُلَامُ * فَاطْمَأَنَّ ^(٧) هُنَالِكَ
قَلْبِي * وَانْفَثَّتْ ^(٨) لَوْعَةُ كَرْبِي * وَنَزَلْنَا جَمِيعًا عَلَى تِلْكَ السِّلَامِ ^(٩) *
وَتَطَارَحْنَا السَّلَامَ بِالسَّلَامِ ^(١٠) * وَقَضِينَا ثِمِيلَةَ ^(١١) لَيْلِنَا الْبَارِحِ * إِلَى أَنْ
صَدَحَ الصَّادِحُ ^(١٢) * وَسَكَتَ النَّاسِجُ ^(١٣) * فَقَالَ إِنَّا نُرِيدُ الرَّمْلَةَ * فَهَلْ أَنْتِ
فِي الْجُمْلَةِ * قُلْتُ أَنْ الْعَوْدَ مَعَ مِثْلِكَ أَحْمَدُ * وَلَوْ إِلَى بُرْقَةِ نَهْمَدُ ^(١٤) * وَقُمْنَا

١. أي خفت أن يستجيب الله دعاءهم ويهديهم إلى باب رزقي وأكون أنا ذلك الباب الذي
يبتدون إليه فيسلبون مني ما معي

٢. أي في ارتباك لا يخرج لي منه

٣. مهرب

٤. أي هلة ما يشرب الطائر • صاحب النار الذي يقوم لاختفه

٥. بسر وقضى

٦. أي انرك ما معك من الامتعة

٧. سير الجمام

٨. أي انوسل اليك بنيرة اييك خزام

٩. يقال انثنت القدر اية

١٠. راحة طيبة

١١. سكن

١٢. انطفت رغوها

١٣. عظام الاصابع اراد بها

١٤. اي تركم الطائر

١٥. بقية

١٦. أي الكلب. كني بذلك عن طلوع الصبح لان الطائر يترغم عند الصبح والكلب يسك

١٧. عن النباح

١٨. مثل اول من قاله خدش بن حابس. كان قد خطب

جارية يقال لها الرباب فردد ابوها. فتركها زمانا ثم اقبل حتى انتهى الى حلتهم وتفق

بايات يشوق بها اليها. فسمعه الرباب وارسلت اليه ان باقي خاطبا فلا يرد. فاقبل

نسيرُ الوَحْيَ ^(١) * فدخلناها رائحة الضُّحَى * وإذا أنا قد كنتُ امشي مِشْيَةَ
الرحَى ^(٢) * ولما ألقينا العصا ^(٣) * اخذ الشيخُ بجمَهِ ^(٤) لطرق الحصى ^(٥) * ثم قام
بي ينفقُ المعاهد ^(٦) * ويتعهدُ المشاهد * حتى انتهينا الى مكتبة * مكتظة
بالطلبة ^(٧) * ففتحلنا المقام * وقلنا سلاماً قالوا سلام * وكان بينهم شيخٌ قد
ليسَ العامِّ الثلاث ^(٨) * فأشارَ الى بعض أولئك الأحداث ^(٩) * وقال هل
تذكر الآيات العواطل ^(١٠) * أم ذهبت عنك بالباطل * فانشد ولم يُبَاطِلْ
أحمدُ لله الصَّد حال السُّرورِ والكَمَد
الله لا اله الا الله مولاك الأحَد
لا أمَّ ثَنُه ولا والدَ لا ولا وَلَد
أولُّ كلِّ أولِ أصلُ الأصولِ والعَمَد
الواسعُ الآلاء ^(١١) وآل آراءَ علما والبدَد
المحول ^(١٢) والطول ^(١٣) له لا دِرْعَ إلا ما سَرَد ^(١٤)

- خداش اليهم وقال العود احمد فذهبت مثلاً . وبرقة نههد مكان في بلاد العرب . يقول ان
العود اذا كان مع مظلك فهو محمود ولو كان الى مكان بعيد مثل برقة نههد
١ سريعاً ٢ اي يياض الضحى . وهي منصوبة على الظرفية
٣ اي فوجئت انني كتبت امشي في الليل كما غشي الرحي . اي ادور وانا في مكاني . وذلك
لانهم وصلوا في مديرة يسيرة ٤ كناية عن وصول المسافر . وقد مر
٥ يتأهب ٦ من اعمال الصحرة اي اخذ بهمياً لاعمال مكرو
٧ ممتلئة بالتلاميذ ٨ المواضع المصودة لاجتماع الناس
٩ يراد بالعامم الثلاث الشعر الاسود ثم الاشعث ثم الايض كناية عن بلوغ غاية السن
١٠ العلما ١١ التي لا تطفئها ١٢ التيم
١٣ القرة ١٤ نسيج . اي لا وقاية الاوقاية

كلٌ سِوَاهُ هَالِكٌ ^(١٣) لَا عَدَدَ ^(١٢) وَلَا عُدَدَ ^(١١)
 صَاحٍ ^(١٤) أَدْعُ مَوْلَاكَ لِمَا أَوْعَدَ وَأَسْأَلُ مَا وَعَدَ ^(١٥)
 وَأَصْدَعُ ^(١٦) رَدَاءَ اللَّهِ وَاللَّهُ وَالْأَلَدَدَ ^(١٧)
 وَأَسْلُ الْمُدَامَ ^(١٨) وَالْمَهْمَا ^(١٩) وَأَرْمِ الْبِرَاءَ ^(٢٠) وَالْحَسَدَ
 وَأَحْ رُسُومًا مَا لَهَا حَدٌّ وَلَا لَهَا عَدَدَ
 وَسَاحِجِ الْبَرِّ سَهًا ^(٢١) لَهَا رَمَاكَ ^(٢٢) أَمْ عَمْدَ ^(٢٣)
 وَأَرْدَغُ هَوَاكَ كَارَهَا مَا وَدَّ وَأَعْكُسُ مَا طَرَدَ ^(٢٤)
 وَأَعْلَمُ وَعَلِمَ وَأَطْرَحُ ^(٢٥) أَحْكَامَ عَادٍ وَأُدَدَ ^(٢٦)
 وَدُرٌّ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا دَارَ وَلَوْ طَالَ الْأَمَدُ
 وَسِرٌّ مَعَ الرَّوْدِ ^(٢٧) وَدَغُ حَرِّ السَّمُومِ ^(٢٨) وَالْوَمَدَ ^(٢٩)

- ١ مائتٌ أو ذاهبٌ تلقاً ٢ جيشٌ
 من ذلك يمنع الموت ٣ أي يا صاحب
 في الخبير ٤ شقٌّ
 ٥ المخاضة ٦ الخمر
 النساء المحسان العيون ٧ الجدال
 ٨ أي أصابك بالسوء ٩ قصد
 هوى نفسك ١٠ إِفْعَلٌ من الطرح
 وأدُدُ أبو قبيلة من اليمن وكلاهما من جاهلية العرب. أي أطرح أحكام الجاهلية المتعسفة.
 وهي كما يُحكى عن عمرو بن فخذ العبسي أنه كان يقول لبني عجمٍ من كلمكم فاشتموه. ومن
 شتمكم فاضربوه. ومن ضربكم فاقتلوه. ومن قتلكم كلنته أما إن يجيبكم ويعطي الدية وأما
 إن يعطي الدية واقتله. وأمثال ذلك كثيرة عندهم فلا نطيل الكلام بذكرها
 ١١ الرمح البينة ١٢ الرمح الحارّة بهاراً
 ١٣ شدة الحرّ ليلاً. بهاراً بالملاينة
 والملاينة وترك العصف والدخول في المسالك العسرة

وَأَعِدْ دَوَاءَ الدَّاءِ لِلْ دَهْرِ وَاحْجَالِ الرَّمَدِ
 وَأَسَلْ رِوَاءَ مَاطِرٍ لِهَاطِلٍ وَلَوْ رَعَدٌ^(١)
 لِلرُّسْهِمِ مُرْسَلٌ وَهَبَا وَكَمْ سَهْمٌ صَرَدٌ^(٢)
 وَكَمْ وَكَمْ حُلْوٍ لَهُ مَرٌّ وَكَمْ وَارٍ صَلَدٌ^(٣)
 هَوَلُ الْحِمَامِ طَالَعٌ مَطْلَعٌ رَوْعٌ^(٤) كَالْأَسَدِ
 كَأَنَّ لِكُلِّ دَوْرَهَا وَالْكُلُّ لِلْكَاسِ وَرَدٌ
 وَكُلُّ غَيْرِ كَالْكَلَّا^(٥) وَالْدَهْرُ لِلْكَلِّ حَصَدٌ
 وَكُلُّ رَسْمٍ دَارِسٌ^(٦) وَمَاهِدٍ^(٧) وَمَاهِدٌ
 اللَّهُ أَهْلُ اللَّهِ رَا عِ كُلِّ عَدْلٍ وَأَوْدٌ
 كُلُّ هَوَاهُ عَامِلٌ وَاللَّهُ لِلْكُلِّ رَصَدٌ^(٨)

فَقَالَ أَحْسَنْتَ يَا بُحَيْرَ * يَا سُلَافَةَ^(٩) الدَّيْرِ * ثُمَّ نَادَى بِاعِزَّةٍ^(١٠) *

- ١ أي لا تنق بسلام الماطل الذي لا يفي بوعده ولا ترج أن نروى بطريق من صحابه ولو سمعت له رعداً . ولكن ينبغي ان تسلموا ما ترجوه منه اذ لا مطمع فيه
- ٢ خطأ . أي ان الانسان يرسل سهام ظنه كثيراً ولكن كثيراً منها يخطئ ولا يصيب
- ٣ يقال ورى الزند اذا اخرج ناراً فان لم يخرج يقال صلد . يقول ان الحلوم من الناس يصبر مراراً في احيان كثيرة . والمعودة افادته يذهب احياناً كثيرة بلا فائدة . وذلك على خلاف ظن الانسان فينبغي له ان لا يثق بظنه
- ٤ الموت
- ٥ طلوع
- ٦ مخافة
- ٧ الحنثيش
- ٨ بقية الدار
- ٩ يقال درس الرسم أي افنى
- ١٠ أي وكل ما هدى على حدة قوله
- ١١ أكمل أمرى تحسين أمراً ونار تأنج في الليل نارا رقيب . أي يا اهل الله ان الله يراقب كل استقامة وعوج .
- ١٢ اسم رجل
- ١٣ خمر
- ١٤ اسم رجل

هاتِ أَيْبَاتَكَ الْمُعْجَمَةَ ^(١) * فَبَرَزَ غُلَامٌ أَنْتَى مِنَ الْعَاجِ * ^(٢) وَاجْمَلُ مِنْ نَصْرِ
ابْنِ حَجَّاجٍ * ^(٣) وَانْشُدْ

بِشْجِي ^(٤) بَيْتٌ فِي شَجَنٍ ^(٥) فَنِينَ ^(٦) يَنْتَشِينَ ^(٧) فِي فَنِينَ ^(٨)
شَقِيقٍ ^(٩) تَقِيقٍ ^(١٠) تَجْنِبُ فِي ^(١١) نَفَقٍ ^(١٢) ضَيِّقٍ ^(١٣) يَقِيقُ ^(١٤) فَفَنِي ^(١٥)
شَغَفٍ ^(١٦) شَغَفِي ^(١٧) بِدَيْبٍ ^(١٨) تَقِيَةٍ ^(١٩) نَجِبٍ ^(٢٠) شَنِ ^(٢١) جَيْشِ ذِي بَزَنٍ ^(٢٢)
شَيْبَةٍ ^(٢٣) فِي شَيْبَةٍ خُضِبَتْ ^(٢٤) بِشَقِيْقٍ ^(٢٥) غَضِيٍّ ^(٢٦) يَنْضُجُنِي ^(٢٧)

- ١ المنطة
- ٢ هو رَجُلٌ من اهل المدينة يقال له نصر بن حجاج بن علاط السُّلَبي كان بارعا في
الجمال . وله قعدة مع الفارعة ام الحجاج بن يوسف الثقفي حين قالت
هل من سيل الى خمر فاشربها ام من سيل الى نصر بن حجاج
- ٣ صفة من قولهم شَجِي اي اشتغل . وهو خبر مقدم • حزن
- ٤ مبتدأ مؤخر
- ٥ من انتشاب السهم
- ٦ اي داخله في فتن اخرى
- ٧ صفة من الشوق
- ٨ من التوق وهو ميل النفس
- ٩ مجهول تَجْنِبُ
- ١٠ متعلقة بقوله بقي في اواخر البيت
- ١١ سرب في الارض . كتابة عن الحبس والضيق
- ١٢ اي ان بقاءه في هذا الضيق
- ١٣ كان سببا لفنائو
- ١٤ شدة الحب
- ١٥ اغلني
- ١٦ البلاء متعلقة بالشغف
- ١٧ اي بحبيب يوثق به
- ١٨ كرم
- ١٩ شن الفارة على القوم اي فرها عليهم من كل جهة
- ٢٠ اسم وايد كان يحميه فقبل له ذويزن . يقول ان هذا الحبيب الذي اغلني حبه اغار علي
- ٢١ وهم واحزان من هجر . كانوا جيش هذا الملك
- ٢٢ اي لي شيبه
- ٢٣ صفة لشيبه
- ٢٤ يريد النبات الاحمر الزهر . كني به عن حزن الدمع التي
- ٢٥ صبغت شيبته
- ٢٦ طري
- ٢٧ برشح
- ٢٨ نعت اخر للشقيق . يقال شَرَّ جُنِي اي قريب العهد بالقطف

يَمَنَّ جَنِيَّ شَقَّةً ^(١١) خَشِنَتْ ^(١٢) فِي قَضِيضٍ ^(١٣) تَيْبَتْنِي خَشِنٌ ^(١٤)
 قَضَتْ ^(١٥) جَفَنِي بِقِظَّةٍ ثَبَّتَتْ ^(١٦) غَبٌ ^(١٧) يَمَنَّ ^(١٨) فَيْتٌ فِي غَبَنٍ ^(١٩)
 لِي شَقِيقٌ ^(٢٠) يَغِيبُ غَيْبَةً ذِي ضَعْفٍ ^(٢١) يَمَنَّ ^(٢٢) تَجَنَّبَنِي ^(٢٣)
 شَيْخٌ ^(٢٤) فَنُ قَتِي شَنْشَنَةً ^(٢٥) شَبَّ ^(٢٦) فِي يَمَنَّ نُجْبَةٍ فَنِي ^(٢٧)
 يَنْتَقِي ^(٢٨) زَيْنَ جَنَّةٍ جُنَيْتٍ ^(٢٩) يَنْتَقِي ^(٣٠) شَيْنَ ضَنْةٍ ^(٣١) بَغْنِي ^(٣٢)
 غَيْثٌ ^(٣٣) فَيضٌ يَغِي فَيَنْبِتُ فِي قُنٍ ^(٣٤) بَغْتَةً ^(٣٥) بِذِي ^(٣٦) قَنْ ^(٣٧)
 فَقَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ يَا بَنِي * وَأَقْرَبَكَ عَيْنِي ^(٣٨) ثُمَّ نَادَى يَا صَلَمَةَ بَنَ

- ١ مسافة. كنى بها عن احشائه
- ٢ مكان غليظ
- ٣ متعلنة بقوله تَيْبَتْنِي
- ٤ نعت قضيض
- ٥ من المتأبضة بمعنى المبادلة
- ٦ اي دامت
- ٧ بعد
- ٨ فراق
- ٩ يريد انه سلب النوم من عينه واعطاها اللفظة بدلاً منه فكان مغبوتاً في هذه المتأبضة
- ١٠ اي يُنْدَى بنفسي
- ١١ أج
- ١٢ حند
- ١٣ ظاهر
- ١٤ تحرير معنى البيت افدىه بنفسه اَخاً لي يغيب عني غيبة
- ١٥ طبيعة
- ١٦ يقول انه شيخ في علمه وفنونه
- ١٧ بخناس
- ١٨ اي هو بخناس اطايب الفنون التي يمكن اجتنائها
- ١٩ وتحصيلها ولا يخل بافادة الناس منها لان الخجل يشين الغني فهو يتجنبه لكلاً يعاب به
- ٢٠ اعالي الجبال
- ٢١ الباء للتعدية كما في ذهبت به
- ٢٢ غصن رطب. يقول انه مطرب في حق الري فيُنْبِت سريراً في اعالي الجبال التي لا يرحى منها
- ٢٣ يقول اقر الله عينه اي اعطاه
- ٢٤ ذلك اشجاراً مخصبة رطبة الاغصان
- ٢٥ حتى يكفي فلا تطعم عينه الى من هو فوقه. وقيل حتى تبرد ولا تخن لان السرور دمة باردة والحزن دمة حارة

قَلَمَةٌ ^(١) * ابن الأبيات الملمعة ^(٢) * فوثب يافع ^(٣) من الأنباط ^(٤) * معتدلُ
الشَّطاط ^(٥) * وأنشد

أَسْمَرُ كَالرَّحْمِ لُهُ عَامِلٌ ^(٦) يُغْضِي ^(٧) فَيَقْضِي ^(٨) نَجَبٌ ^(٩) شَيْقُ ^(١٠)
مِسْكُ لَمَاهُ ^(١١) عَاطِرٌ سَاطِعٌ ^(١٢) فِي جَنَّةٍ ^(١٣) تَشْفِي ^(١٤) بِنَشَقِ ^(١٥)
أَكَلٌ ^(١٦) مَا مَارَسَ كَحَلَالُهُ جَنُّ غَضِيضٍ ^(١٧) غَنَجٍ ^(١٨) ضَيْقُ ^(١٩)
دُرٍّ دَمُوعٍ حَوْلَهُ كَاسِدٌ ^(٢٠) فِي جَنْبِ زَيْفٍ ^(٢١) بَيْنَ يَنْقِ ^(٢٢)
لَا لِعَهْدٍ ^(٢٣) الْوُدِّ رَاعٍ ^(٢٤) وَلَا فِي شَجْنٍ ^(٢٥) ذِي فِتْنَةٍ ^(٢٦) يُشْفِقُ ^(٢٧)
مَا مَالَ الْأَرَاغَ ^(٢٨) أَحْلَامُهُ ^(٢٩) خِفَةُ شَنْفٍ ^(٣٠) خِتٍ ^(٣١) يَحْفَقُ ^(٣٢)

- ١ كناية عن لا يعرف نسبة ٢ التي شطر منها مهمل من النقط وشرط معجم كاتري
- ٣ شاب
- ٤ قوم ينزلون سواد العراق ٥ حسن التامة
- ٦ سنان ٧ اراد به عينه الشبيهة بالسنان في الهيئة والمضاء ٨ وهي استعارة مدلول عليها بقوله يغضي وهو من خواص العين
- ٩ بكسر جنة
- ١٠ رجل لا قلب له ١١ فأنح الراتحة
- ١٢ كناية عن وجهه
- ١٣ اراد به الحب المشتغل القلب وحذف الياء منه في حال النصب نحوراً كما في قوله يقلب رأساً لم يكن رأس سيّد وعيناً له حولا باد عيوبها
- ١٤ وكان الوجه ان يقول بادياً
- ١٥ اهداب عيون سوداء خلقة ١٦ غش
- ١٧ بذرفونها حوله كالدر كاسد ١٨ غش الوشاة الذي هو نافق عنده
- ١٩ حزن ٢٠ جملة تعجب
- ٢١ جمع حلم وهو الاناة والعقل
- ٢٢ حيلة تعلق في اعلى الاذن ٢٣ يقول ان له نعلاناً ووفراً فاذا مال اضطرب شنته في اذنه فتعجب وفاره منه وذلك كناية عن كثرة تردده في الميل للين قوامه

ولاحَ سَطَرَ^(١١) الْأَسِرِ^(١٢) أَكْهَامَهُ^(١٣) بَيْنَ شَقِيقٍ^(١٤) غَضَّةٌ^(١٥) تَفْتَقُ^(١٦)
فَقَالَ عِشْتُ وَنُعِشْتُ * يَازَهْرَةَ الْبَيْجِ كَشْتُ^(١٧) * ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا أَبَا الْهَيْفَاءِ *
وَأَنْشِدِ الْآيَاتِ الْخَفِيَّةَ^(١٨) * فَقامَ فَتَى مَيْمُونِ النَّفِيَّةِ^(١٩) * أَتَى مِنْ مِرْآةِ
الْغُرَيْبَةِ^(٢٠) * وَأَنْشَدَ

ظُبِيَّةٌ^(٢١) أَدَمَاءُ^(٢٢) تُفْنِي الْأَمَلَا^(٢٣) خَبِثَتْ كُلُّ شَجِيحٍ^(٢٤) سَأَلَا
لَا تَقْبَلِ الْعَهْدَ فَتَشْفِينِي^(٢٥) وَلَا تُخْزِ الْوَعْدَ فَتَشْفِي الْعِلَلَا^(٢٦)
غَضَّةٌ^(٢٧) الْعُودِ تَنْتُ مَرَحًا^(٢٨) بَضَّةٌ^(٢٩) الْمَسِي تَجَنَّتْ مَلَكًا^(٣٠)
تَقْضِي أَحْكَامَ بَغِي طَالَمَا نَفَذَتْ أَحْكَامَهَا بَيْنَ الْمَلَا
مُجِيبٍ^(٣١) كِهْلَالٍ فَتَنْتَ كُلُّ ذِي عِلْمٍ يَزِينُ الْعَمَلَا
فِي لَمَاهَا بِنْتُ كَرَمٍ تَخْشِي^(٣٢) سُكْرَ جَفَنِ حَكْمَةٍ نَقَضُ الْوَلَا^(٣٣)

- ١ صَفَتْ
- ٢ كِتَابَةٌ عَنْ عَذْرُوهُ وَهُوَ مَا نَبَتْ مِنَ الشَّعْرِ فِي صَفْحَةِ وَجْهِهِ
- ٣ جَمْعُ كَمْ وَهُوَ غُلَافُ الزَّهْرِ
- ٤ الْبَنَاتُ الْمَعْرُوفُ كَتَبَ يَوْعَنُ
- ٥ أَي تَنْشَقُّ
- ٦ التَّرْنِيفُ
- ٧ اسْمُ امْرَأَةٍ
- ٨ الَّتِي كَلِمَةٌ مِنْهَا مَقْطَعَةٌ وَكَلِمَةٌ بِلَا نَقْطٍ . مَا خُذَ مِنْ خَيْفٍ
- ٩ الْعَيْنَيْنِ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الْوَاحِدَةُ سَوْدَاءَ وَالْآخَرَى زُرْقَاءَ
- ١٠ مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي النِّفَاقِ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ الْغُرَيْبَةَ لَا تَزَالُ تُشْهَدُ مِرْآةً وَتُجْلَوُهَا
- ١١ غَزَالَةٌ
- ١٢ صَفَّةٌ مِنَ الْأَدَمَةِ وَهِيَ سَمْعٌ تُضْرَبُ إِلَى الْبَيَاضِ
- ١٣ حَزِينٌ
- ١٤ تَسْكَنُ غَيْظِي
- ١٥ رَطْبَةٌ
- ١٦ تَمَاطَلَتْ
- ١٧ نَشَاطًا
- ١٨ رَخْصَةٌ
- ١٩ مِنَ الْجَنَابَةِ
- ٢٠ ضَجِيرًا
- ٢١ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ فَتَنْتَ
- ٢٢ خَمْرٌ
- ٢٣ بَرِيدٌ أَنْ جَفْنَهَا شَدِيدُ الْإِسْكَارِ حَتَّى أَنْ الْخَمْرَ تَخَافُ أَنْ يَسْكُرَهَا . ثُمَّ يَقُولُ أَنْ هَذَا الْجَفْنُ حَكْمَةُ نَقْضِ الْعَهْدِ لِأَنَّهُ يُخْلَفُ مَا يُشِيرُ بِهِ مِنَ الْإِنْسِ إِلَى

بَيْنَ وَرْدٍ ^(١) شَفَّةٍ وَارْدُهَا يَبْتَغِي الْمَاءَ فَيَغْبِي الْعَسَلَا
 دُرُّهُ يَبِضُّ لَهَا فِي أَحْمَرٍ فِي سَوَادٍ بَيْنَ مَسْكِ فِي طِلَا ^(٢)
 فِتْنَةٍ ^(٣) صَمَاءَ ^(٤) يَتَّبِعِي ^(٥) وَصَلُهَا فِتْنَةٌ ^(٦) الدَّاءُ فَيَغْبِي حَوْلَا ^(٧)
 شَفَتِ ^(٨) سَمِعَ شَيْءٍ ^(٩) كُلُّهَا قَبَضَتْ عُرْدًا ^(١٠) فَغَنَّتْ رَمَلًا ^(١١)
 قَالَ عَافَاكَ وَشَفَاكَ * وَلَا فَضَّ ^(١٢) فَكَ * ثُمَّ نَادَى يَا أَبَا الشَّمْطَاءِ ^(١٣) *
 عَلَيَّ بِأَيَاتِكَ الرِّقَاطَ ^(١٤) * فَوَثَبَ غُلَامٌ مِنَ الْخَوَاصِ * كَدْرَةَ الْعَوَاصِ *
 وَأَنشَدَ

وَنَدِمَ بَاتَ عِنْدِي لَيْلَةً مِنْهُ غَلِيلٌ ^(١٥)
 خَافَ مِنْ صُنْعِ جَبِيلٍ قُلْتُ لِي صَبْرٌ جَبِيلُ
 فَرَّقَ ^(١٦) لِي مِيلُ قَلْبٍ مِنْكَ يَا غُصْنًا يَمِيلُ
 سَيِّدِي ^(١٧) رِقٌّ لِدُنْيَا سَيِّدِي عَبْدٌ ذَلِيلُ ^(١٨)

من يَنَظُرُ كما قَالَ الشَّاعِرُ

- وَعَدَّ لَعِينِيكَ عِنْدِي مَا وَفَيْتَ بِهِ يَا طَالِمًا كَذَبْتَ عَنِّي عَيْنَاكَ
 ١ عبارة عن خدعها ٢ كنى بالدر عن الأسنان. وبالأحمر عن اللثة. وبالسواد
 عن النلى أي السمرة في الشفة كما مر. وبالمسك عن النكهة وهي رائحة النَمِّ. وبالطلا أي الخمر
 عن الريق ٣ أي هي فتنة ٤ شديدة
 ٥ برد ٦ بليّة أو عذاب ٧ أي إن وصلها يدفع فتنة
 الداء فتحوّل عن المرض ٨ وضعت شفتها وقدم ٩ طروب مشتغل القلب
 ١٠ آلة طرب ١١ نوع من الحان الغناء مركب من النوى والعراق
 ١٢ فرق ١٣ يريد بواسنانه ١٤ اسم امرأة
 ١٥ التي حرف منها مهمل وحرف معجم ١٦ حرارة العطش. وهو فاعل
 يات ١٧ ما قرئت بوالعين ١٨ منادى
 ١٩ أي أنا عبدٌ

قلبه قد ذاب من وجد^(١) به^(٢) ظل يسيل^٣
 لذلي حجر قدم^(٤) تحت هجر يستطيل^٥
 قاتلي وجه بديع زاجر به عنه قليل^٦
 فلما استتم^(٧) الإنشاد * وقف الشيخ بالبرصاد^(٨) * وقال أعيذك بالله من
 أعين الإنس وأنفس الجن * فقد خرج من أفواهكم اللؤلؤ والمرجان *
 ولقد أباهي^(٩) بكم كل من نطق بالصاد^(١٠) * حتى يقال أين العين^(١١) من
 الصاد^(١٢) * قال سهيل فلما انتهت الكنانة^(١٣) الى الأهرع^(١٤) * ولم يبق في
 القوس مزرع^(١٥) * وثب الشيخ بمون * كأنه ريب المنون^(١٦) *
 وقال ما بالك ذكرت اللجين^(١٧) وتركت اللجين^(١٨) * ابن عاقل
 العاقل الذي لا نقطة في اسمه ولا مسماه كاللال دون العين^(١٩) *

- ١ شوق وحزن ٢ الضمير للوجد ٣ حبس عن التصرف
 ٤ المكان الذي يرصد فيه • ٥ افاخر ٦ يكى بمن نطق بالصاد عن
 العرب لان هذا الحرف لا يوجد الا عندم ٧ الذهب
 ٨ الخحاس ٩ الجمعية التي توضع فيها المهام
 ١٠ اخر سهم في الكنانة ١١ مصدر قولم نزع في القوس اذا جذب ونرها. يريد بذلك
 ان القوم افرغوا جهدهم حتى لم يبق لهم شيء ١٢ حوادث الدهر
 ١٣ الزيد الذي يخرج على شدة البعير ١٤ النضة . اي مالك ذكرت
 الخسيس وتركت النفس ١٥ العاقل هو الحرف الذي لا نقطة له . ماخوذ من عاقل
 المرأة وهو خلوها من الحلي . ونقضة الحلي وهو المنقط . ماخوذ من الحلية وهي ما يتزين
 به من الذهب والنضة . والعاقل قد يكون بالنظر الى مسماه فقط كما في الايات السابقة
 مع قطع النظر عن اسمه كحرف العين مثلاً فانه باعتبار مسماه اذا وقع في التركيب لا تحقه
 نقطة . ولكن باعتبار اسموقع فيه الباء والنون من قولك العين . وقد يكون بالنظر اليها
 جميعاً كاللال فانه اذا وقعت في التركيب لا تنقط . وكذا اذا نطق باسمها لم يكن لها نقطة

قَالَ هِيَاتِ ذَلِكَ مَا يُخَالُ^(١) * وَلَا يُقَالُ * حَتَّى يُصَاغَ مِنَ الْخَاتَمِ خُتَالُ *
فَإِنْ اسْتَطَعْتَ جَعَلْنَاكَ حَالِي الْحَالِي فِي الْحَالِ * فَصَوِّبْ^(٢) الشَّيْخَ نَظْرُ^(٣)
وَصَعْدُ^(٤) * ثُمَّ أَفْعَسَسَ^(٥) وَأَنْشَدَ

حَوْلَ دُرٍّ حَلٍ وَرَدٍّ^(٦) هَلْ لَهُ الْخَرِّ وَرَدٍّ^(٧)
لِحُصُورٍ خَلَوٍ وَضَلٍّ^(٨) وَرَدُّهُ لِلصَّخْرِ طَرَدٍّ^(٩)
وَلَهُ صَوْلٌ وَطَوْلٌ^(١٠) وَلَهُ صَدٌّ وَرَمَدٌ^(١١)
دَهْنٌ حَرٌّ صُدُومٍ هَلْ لَهُ لِلَّهِ حَدٌّ^(١٢)

قَالَ فَلَا أَعْتَبِرُ الْجَمَاعَةَ * سِرَّ تِلْكَ الصَّنَاعَةِ * تَكَالَوْا^(١٣) عَلَيْهِ مِنَ الْأَمَامِ
وَالْخَلْفِ * وَقَالَ الرَّبُّ وَاحِدٌ يُعَدَّلُ بِأَلْفٍ * وَإِنَّا لَنَرَاكَ شَاسِعَ^(١٤) الْوَطَنِ *

أَيْضًا كَمَا تَرَى . وَلِذَلِكَ سَمَّاهُ عَاطِلُ الْعَاطِلِ . وَهُوَ مَا لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ
١ يُظَنُّ وَيُصَوَّرُ فِي الْخَيَالَةِ ٢ أَيْ لَا يُنَظَّمُ شَعْرٌ مِنْ هَذَا النَّوْعِ وَلَا يُبْنَى كَلَامٌ حَتَّى يُصَاغَ
مِنَ الْخَاتَمِ خُتَالُ . يَرِيدُونَ أَنْ ذَلِكَ مُسْتَحِيلٌ وَلِذَلِكَ عَلَنُوهُ عَلَى أَمْرٍ مُسْتَحِيلٍ لِأَنَّ الْخَاتَمَ
لَا يُمْكِنُ أَنْ يُصَاغَ مِنْهُ خُتَالٌ . وَذَلِكَ لِأَنَّ الْحُرُوفَ الَّتِي فِي عَاطِلِ الْعَاطِلِ ثَمَانِيَةٌ فَقَطْ . وَهِيَ
الْحَاءُ وَالذَّالُ وَالرَّاءُ وَالصَّادُ وَالطَّاءُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ وَالْوَاوُ . فَلَا يَسَعُ الْمُتَكَمُّ أَنْ يَرْكَبَ مِنْهَا
كَلَامًا كَثِيرًا . وَلِذَلِكَ قَالُوا لَهُ أَنْ اسْتَطَعْتَ جَعَلْنَاكَ حَالِي الْحَالِي مُقَابِلَةً لِعَاطِلِ الْعَاطِلِ .

أَيْ أَعْطَيْنَاكَ عَطَاءً كَثِيرًا تَتَزَيَّنُ بِهِ حَتَّى تَكُونَ زِينَةَ الْمُتَزَيِّنِينَ

٥٢ أَحَدُ ٤ رَفَعَ ٥ أَخْرَجَ صَدْرُهُ وَادْخَلَ ظَهْرُهُ

٦ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِسْتِثْنَاءِ ٧ نَزَلَ

٨ عِبَارَةٌ عَنِ الْخُذِّ ٩ أَيْ هَلْ لِلرَّجُلِ الْكَرَمُ وَرُودُ الْيَدِ

١٠ يَعْنِي أَنَّ هَذَا الدَّرَّ وَالرَّادَّ لِلشَّخْصِ حُصُورٍ أَيْ بِجَيْلٍ ضَيْقٍ الْخَلْقِ

١١ سَطْوَةٌ ١٢ غَلَبَةٌ ١٣ أَيْ كُلُّ أَيْامٍ حَرَارَةٍ لَصُدُومٍ

الْمُحِبِّينَ فَمَنْ لَهُ حَدٌّ يَنْفَعُ عِنْدَهُ . وَأُخْرِجَ مِنْ قَوْلِهِ هَلْ لَهُ اللَّهُ الْجَنَاسَ الْمُسْتَوِيَّ الْمَقْلُوبَ

١٤ أَجْنَعُوا ١٥ بَعِيدٌ

واسع النطن * فخذ هذه النفقة عداً^(١) * وإن شئت أن نقيم معنا اجرينا
 عليك ماء عداً^(٢) * قال حبنا لولا دين أثقل حاذي^(٣) * وحال^(٤) دون
 نفاذي * وهذا غربي^(٥) قد لصق بي كالغار * ولو هبطت الى النار * حتى
 أسعى له بمائة الدينار^(٦) * قال فنقدوني مائة ندرى^(٧) * وقالوا قد
 صادفت قدراً^(٨) * فأخذ لوردك صدراً^(٩) * فشكر الشيخ ذلك
 الامتنان^(١٠) * وانشد بصوت مرنان^(١١)

ساعِدوني على جميل الثناء عن جميل أضع حق الوفاء^(١٢)
 وهبوني قلباً يقهر أُمّامي فانا قد تركت قلبي وراءه^(١٣)
 بشرّوا زوجتي وأُمّي وأُختي وغلامي براحة وهناء^(١٤)
 فعلى الرملة أبنت عهودي وعلى الدرس قد عقدت ولاهي^(١٥)

- ١ معدودة أي محصورة في عدد معلوم
 نفقة جارية مستمرة ٢ ظهري
 ٣ الإشارة الى سهل، يدعي انه هو غريمه الذي له الدين ٦ ابيه بمائة الدينار المعهودة.
 اشارة الى ان له عليه هذا القدر ٧ يقال اعطاه مائة ندرى أي
 اخرجها له من ماله ٨ أي عناية من الله ٩ رجوعاً، أي أكف عن
 ملازمتي ١٠ الانعام ١١ مفعال من الرنين
 ١٢ يقول يا ايها الناس ساعدوني على شكر هذا الجميل الذي اضع مني حق الوفاء، ومن
 قد اراد الابهام بهذه الايات، فقوله اضع حق الوفاء بمحمل ان يكون قد اضع حق الوفاء
 بالشكر عنه، وحق الوفاء بالهدى على رجوع الهم واقامته معهم
 ١٣ بمحمل ان يكون قد ترك قلبه عند الجماعة الذين يريد ان يفارقهم، وعند اهلوا الذين
 يريد ان يرجع اليهم ١٤ بمحمل ان تكون هذه البشارة لاهله محمولة على السعادة وهم
 في اوطانهم، وعلى الانتقال الى الرملة حيث يجدون الراحة ورغد العيش فلا ينجولون عنها
 ١٥ بمحمل ان يراد بالرملة اسم البلد فيكون البناء صحيحاً، وقطعة الرمل فيكون ساقطاً.

قال فأعجب القومُ بآيائه الخيلة ^(١) * ولم يأبها ^(٢) لما فيها من الدخيلة ^(٣) *
 ثم ضرب ^(٤) الشيخ لم موعداً ^(٥) * وودعهم مرتعداً * وخرج من بينهم وعداً ^(٦) *
 فلما بنا ^(٧) * وأمننا ^(٨) * قال يهشك المغنم البارد ^(٩) * فرب ساع لقاعد ^(١٠) *
 وإن الحسنات * يذهبن السيئات * فأغفر ما فات ^(١١) * لكن أغرب إلى
 حيث لا مناقش ^(١٢) * لئلا يفريط منك بادرة ^(١٣) * فتجني على أهلها براش ^(١٤) *
 وأنا غداة غد أخرج من المحيط ^(١٥) * وأدع النوم ينتظرون حتى يرجع
 نسيط ^(١٦) * ثم كبر واستغفر * وأنشد حين ادبر

وكذلك الدرس يحفل أن يكون من مراجعة القراءة فيشير إلى حفظ العهد. ومن الموهو كما

في قولهم درست الرمح رسم الدار فيشير إلى نكوه ١ الموهبة
 ٢ يظنوا ٣ الدسيسة الباطنة ٤ أي جبل

٥ أي مبعاداً لرجوعه ٦ أسرع ٧ أبعدنا

٨ من الأمن. أي أمنا أن يطلع أحد على ما تتكلم به ٩ أي الغنيسة التي نلتها بلا
 تعب يعني الدنانير ١٠ أي رب شخص يسعي لأجل آخر قاعد عن السعي وهو مثل

أصله أن قوماً من العرب وفدوا على الملك النعمان بن المنذر وكان فيهم رجل من بني
 عيس يقال له شقيق فات عند النعمان. ولما انعم عليهم الملك بالعطايا بعث إلى أهل شقيق

بمثل عطية النوم. وكان عنده النابغة الذبياني فقال رب ساع لقاعد فذهبت مثلاً

١١ يشير بقوله ما فات إلى ما كان يريها في أحياناً كما مر

١٢ محاسب ١٣ ما يسبق به اللسان ١٤ مثل أصله أن قوماً كانوا

هاريين من وجه أعداء لم وكان لم كلبة يقال لها براش. فبيهاهم يسبرون لئلا تجمت وكان
 الأعداء بالقرب منهم ينتشون عليهم فاهتدوا إليهم بنباح الكلبة وأوقعوا بهم فسار بها المثل.

يقول لمسهل أن يعتزل إلى مكان لا يخشى فيه رقيقاً محاسب عليه في مكره لئلا ينسط بكلمة
 فيعرف القوم أنه قد مكر بهم. فيكون سهيل قد أحدث هذه المجازية

١٥ اخذه من محيط الدائرة. أي أخرج من دائرة البلد ١٦ هو رجل من مرو كان

بنياً. بنى لزياد ابن أبيه داراً بالبصرة وأنصرف إلى مرو قبل انقائها. فكان ينتظر رجوعه

رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ قَامُوا عَلَى زُورٍ وَبُهْتَانٍ^(١)
 فَلَا يَرْعَوْنَ مِثَاقًا وَلَا حُرْمَةَ إِحْسَانٍ
 فَإِنْ رَاعَيْتَ إِنْسَانًا فَمَا أَنْتَ بِإِنْسَانٍ^(٢)
 قَالَ سَهِيلٌ فَتَرَكْنَاهُ وَانْطَلَقْتُ مِنْ هُنَاكَ * وَلَمْ أَدْرِ مَاذَا فَتَكَ بَعْدَ ذَلِكَ

الْمَقَامَةُ السَّادِسَةُ عَشْرَةَ

وَتُعَرَفُ بِالصُّورِيَّةِ

قَالَ سَهِيلٌ بْنُ عَبَّادٍ لَفْظَتْنِي^(٣) الثُّغُورُ^(٤) * إِلَى مَدِينَةِ صُورٍ * فَخَلَّتْهَا
 شَهْرًا أَجْرَدًا^(٥) * فِي سَنَةِ جَرْدَاءَ^(٦) * وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ فِي أَمْرَدٍ * فَطُفْتُ كُلَّ
 شَجَرَةٍ^(٧) وَمَرَدَةٍ^(٨) * حَتَّى دَخَلْتُ يَوْمًا إِلَى حَدِيقَةٍ^(٩) * فِي إِيَّانٍ^(١٠)
 وَدِيقَةٍ^(١١) * وَإِذَا الْقَاضِي جَالِسٌ عَلَى قُطَيْفَةٍ^(١٢) * كَانَهُ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ^(١٣) *
 فَبَيْنَمَا طَارِحُهُ نَجْمَةُ الْأَدَبَاءِ * وَاخْذَلْتُ مَجْلِسًا عَلَى تِلْكَ الْحَصْبَاءِ^(١٤) *

وَكَلِمَا قِيلَ لَهُ تَنَمَّ دَارَكَ يَقُولُ حَتَّى يَرْجِعَ نَشِيطٌ مِنْ مَرَوْ. فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا

- | | |
|--|---|
| ١ كَذِب | ٢ أَيِ أَنَّ النَّاسَ قَدْ تَغَلَّفُوا بِهَذِهِ الْأَخْلَاقِ حَتَّى صَارَتْ طَبِيعَةً |
| ٣ لَمْ . فَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِثْلَهُمْ لَمْ تَكُنْ إِنْسَانًا مِنْهُمْ | ٤ طَرَحْتَنِي |
| ٥ مَوَاضِعَ الْحَرَسِ مِنَ الْعَدُوِّ | ٦ كَامِلًا |
| ٧ جَدِيدَةٍ مَفْخُطَةٍ | ٨ أَرْضَ لَا شَجَرَ فِيهَا |
| ٩ بَسْتَانٌ عَلَيْهِ حَائِطٌ | ١٠ شِدَّةٌ حَرٌّ |
| ١١ دَنَاءٌ مُخْمَلٌ | ١٢ هُوَ التَّعَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْإِمَامِ |
| ١٣ الْأَعْظَمُ فِي عِلْمَاءِ النَّهْ | ١٤ الْحَصَى |

اذ دَخَلَتْ امرأةٌ سادلةً ^(١) القِنَاعَ * سابعةً ^(٢) اللِّفَاعَ * فاستَرَعَتْ
السماعَ * وقالت ^(٥)

يا قاضي العدلِ الكريمِ المنصفِ إِنِّي ابِي فِي جَوْرِهِ قد أُسْرِفَا
أَقْعَدَنِي عَنِ الزَّوْاجِ غُنْفًا ^(٦) وليس يكفيني ولو تَنَشَّفَا ^(٧)
فَانْظُرْ لَنَا حُكْمًا إِلَى اللَّهِ صَفَا أَوْ لَا فَإِنَّ اللَّهَ حَسْبِي وَكَفَى
قال وكانت بين ذلك تَحْطِرُ ^(٨) كالسَّمْهَرِي ^(٩) * وَتَنْتَنُ ^(١٠) فِي إِنْشَادِهَا
كَالْبُخَيْرِي ^(١١) * فَفَتَنْتَ بِأَفْتِنَانِهَا مَنْ حَضَرَ * وَأَسْتَهْوَتْ ^(١٢) الْقَاضِي فَعَجَلَ
بِخَالِهَا ^(١٣) النَّظَرَ * فَلَمَّا فَرَعْتَ مِنْ إِنْشَادِهَا أَطْرَقَ ^(١٤) إِطْرَاقُ الْمِرْتَابِ *
وقال شَرُّ أَهْرَ ذَا نَابٍ ^(١٥) * فَمَنْ هَذَا الظَّالِمُ الَّذِي لَا يَعْرِفُ السُّنَّةَ
وَالكِتَابَ * قالت هو شَيْخٌ يَفَنُ ^(١٦) * قد صَارَ جِلْدُهُ كَالسَّفَنِ ^(١٧) * يَضْبِي
إِلَى اضْلَاعِهِ كَالنَّعْشِ فَتَغْشَانِي لِحَيْتُهُ كَالْكَنْفِ * وَلَقَدْ خَطَبَنِي كِرَامُ

- ١ مَرخِيَّة ٢ مَا تَغْطِي بِرَأْسِهَا ٣ طَوِيلَةٌ ٤ مَا تَلْتَفُتُ بِهِ ٥ طَلَبْتَ أَنْ يُسَمِعَ لَهَا ٦ قَهْرًا ٧ كِنَافًا مِنَ الثَّوْتِ ٨ تَقَابِلُ ٩ الرَّجْحُ ١٠ نِسْبَةٌ إِلَى سَمِيرٍ وَهُوَ رَجُلٌ كَانَ يَقُومُ الرِّمَاجَ . وَهُوَ زَوْجُ رُدَيْنَةَ الَّتِي كَانَتْ تَقُومُهَا أَيْضًا . وَالرِّمَاجُ تَنْسَبُ إِلَيْهَا فَيُقَالُ رِمَجٌ سَمِيرِيٌّ وَرِمَجٌ رُدَيْنِيٌّ ١١ تَأْخُذُ فِي طَرِيقٍ مُخْتَلِفَةٍ ١٢ شَاعِرٌ كَانَ يَتَغَنَّى فِي إِنْشَادِهِ الشَّعْرَ وَيَكْثُرُ مِنَ الْحَرَكَاتِ وَالْإِشَارَاتِ . وَسَبَاقِي الْكَلَامِ عَلَيْهِ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ السَّخَرِيَّةِ ١٣ دَعْنَةٌ إِلَى الْمَوْتِ ١٤ يَمَارِقُهَا ١٥ الْمَرِيرُ صَوْتُ الْكَلْبِ إِذَا فَرَعَ مِنْ شَيْءٍ . وَذُو النَّابِ هُوَ الْكَلْبُ هُنَا . وَالْعِبَارَةُ مِثْلُ وَالْمَعْنَى مَا جَعَلَ الْكَلْبُ بِهِرًا أَوْ شَرًّا عَرَضَ لَهُ . وَمِنْ هَذَا التَّيْلِ مَا ارَادَهُ الْقَاضِي . أَيْ أَنَّ هَذِهِ الْحَاجِرَةَ مَا جَعَلَهَا تَشْكُو هَذِهِ الشَّكَايَةَ إِلَّا ضَيْقَ أَصَابِهَا ١٦ بِالرَّ ١٧ هُوَ جِلْدٌ خَشِنٌ غَلِيظٌ يَجْعَلُ عَلَى قَوَائِمِ السِّبُوفِ

الأصهار * فأني إلا أن أكون منه مَعِدَ الإزار^(١) * وهو فقير يَتَمَنَّى
 القلس * وتغلبه عَزَّةُ النَّفس * فيعتد^(٢) * ولا يسترفد^(٣) * ويذوبُ غليلاً^(٤) *
 ولا يستسقي^(٥) خليلاً^(٦) * ويغضي^(٧) على الفَدَى^(٨) * ولا يشكو الأذى *
 ويتبَلَّغ^(٩) بالثَوِينَا^(١٠) * على الهَوِينَا^(١١) * ويقنع من الشَّراب *
 بالسَّراب^(١٢) * فترأى يكظم^(١٣) الغيظ * ويتبرَّد بالقيظ^(١٤) * ويرضى من
 البيض بالبيظ^(١٥) * وأنا فتاة غَضَّة^(١٦) الشَّباب * لا تُشِيعني كُثَى^(١٧)
 الضَّباب^(١٨) * ولا أَرْضَى بِمَخْلَق^(١٩) الجَلْبَاب^(٢٠) * ولطالما حرصتُ على بَرِّ^(٢١) *
 فطوبيتُه على غَرِّ^(٢٢) * وكلفتُ نفسي كَمَّ سَرِّ * حتى صِرتُ أَهْزَلُ من
 الجوزَل^(٢٣) * وأجوعُ من كلبه حَوَمَل^(٢٤) * فأعْدِر ما جرى * وأحكم بما

- ١ مثل بكى به عن القرب ٢ يغلق بابه عليه حتى يموت جوعاً ولا يسأل الناس
 ٣ يستعطي ٤ عطشاً • يطلب الماء
 ٥ صديقاً ٦ يغمض جفنيه ٧ ما يقع في العين من غبار
 ٨ ونحوه . والعبارة مثل ٩ يفتات ١٠ ما يبرش من الدقيق تحت
 ١١ العيين عند رفو على اللوح ١٢ السهولة ١٣ ما تراه نصف النهار كأنه
 ١٤ ماء ١٥ يخفي ١٦ حر الصيف
 ١٧ يبيض النمل ١٨ رطبة ١٩ جمع كُثَيَّة وهي شجرة تكون
 في أحشاء الضب . ومنها قولهم في المثل اطعم أخاك كُثَيَّة الضب أي اطعمه شيئاً ولو كان
 قليلاً مثل هذه ٢٠ جمع ضب وهو دُوَيَّة صغيرة
 ٢١ بالي ٢٢ حسن القيام بمجهو علي وهو
 ضد العفوق ٢٣ القرائن الطي في الثوب . يقال طويت الثوب على غره أي
 على مكسره الأول . ومنه استعير للرجل أي تركته على ما انطوى عليه . وهو مثل
 ٢٤ فرخ الحمام قبل أن ينبت ريشه . يضرب به المثل في الهزل
 ٢٥ امرأة من العرب كان لها كلبه تربطها في الليل لتحرس بينها ونظردها في النهار لتلتهم

نرى * فأكبر^(١) القاضي شكواها * وأوى^(٢) لبلواها * وقال يا أمة الله صبرا *
فإن مع العسر يسرا * وما أتم^(٣) كلامه إلا وأبوها قد أقبل * وقال يا مولاي
لا تكن كقاضي جبيل^(٤) * وانشد

ما كذبت ولا بهما من عاري لكن ذاك ليس يا خنياري
فأنها من أحسن الجواربي بديعة في أعين النظاربي
كالشمس في رابعة النهار^(٥) فصتها كدرة البحاري
حتى أرى كفا من الأصهار^(٦) وانبي شيخ غريب الداربي
صفر^(٧) من الدرهم والديناري أنتظر العفو^(٨) من الأحراري
وأحسن الصبر على الأقداري فأحكم بما نرى ولا تهابي
ولما فرغ الشيخ من آياته * قال شهد الله أن موت الذليل خير من
حياته * وانني قد كنت نوبة * فصرت غيبة^(٩) * وطالما كنت أكمل
الفصاع^(١٠) * وأجم^(١١) الكليجة والصاع^(١٢) * حتى استولت الخوس * وخلت

لها طاماً . فلما طال عليها ذلك أكلت ذنبها من الجوع فصارت مثلاً
١ عظم ٢ رقب ٣ اسم مدينة كان بها فاض
يحكم للنعم الواحد اذا حضر مجلسه . فاذا جاء الآخر ينقض حكمه الاول ويحكم بخلافه .
٤ فمريب والمثل يقال فلان اجهل من قاضي جبيل ٥ معظمة وافضلة . ويقال رابعة
بالياء اي الساعة الرابعة منه . خال ٦ ما باقي بغير طلب
٧ مثل . اي كمت اذا نشبت برجل اصبت بما شئت واليوم قد اعقت ورجعت
٨ يقال قصعة مكلة اذا كانت مغشاة بقطع اللحم ٩ آجم المكيال ملاء الى راسه
والكليجة مكيال ياخذ اربعة ارطال . والصاع مكيال ياخذ ثمانية

قَدَرُ بَنِي سَدُوسٍ ^(١) * فَأَنْكَرَنِي الصِّمِيمَ ^(٢) وَالْحَبِيمَ ^(٣) * وَجَنَانِي السِّمِيرَ ^(٤)
وَالنَّدِيمَ ^(٥) * فَيَا لَيْتَنِي مَتَّ قَبْلَ هَذَا الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ * قَالَ وَكَانَ الْقَاضِي قَدْ
أَشْرَبَ قَلْبُهُ حُبَّ قَتَاتِهِ * لِمَا رَأَى مِنْ بَلَاجَتِهَا وَسِعَ مِنْ صِفَاتِهِ ^(٦) * فَقَالَ
يَا هَذَا أَنْكَ قَدْ أَثْبَتَ بِجِسْكَ هَذِهِ الْحُرَّةَ * أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ أَمْرَأَةً دَخَلَتْ
النَّارَ فِي هَرَّةٍ ^(٧) * فَخَذَ هَذِهِ الْخَمْسَ الْمَيِّينَ ^(٨) * وَدَعَا الْفَتَاةَ عِنْدِي فِي قَرَارِ
مَكِينٍ * إِلَى أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ بِالْفَتْحِ الْمَيِّينَ * فَأَذْعَنَ ^(٩) الشَّيْخُ لِحُكْمِهِ * عَلَى
رَغْبِهِ * وَقَالَ عَلَّمَ اللَّهُ أَنِّي مَا كُنْتُ لِأَرْضِي ^(١٠) يَدُونِ ^(١١) * وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَكُنْ
مَا تُرِيدُ فَأَرَادَ مَا يَكُونُ ^(١٢) * ثُمَّ انْتَهَى إِلَى وَدَاعِ ابْنَتِهِ * وَدَمَعُهُ يُسِيلُ عَلَى
وَجْهِهِ * وَانْشَدَ

لِلَّهِ يَا لَيْلَى أَذْكُرُكِ أَبَاكِ إِذَا رَأَيْتِ فَنَقْرُ اغْنَاكِ ^(١٣)
أَتَيْتِي عَلَى الْقَاضِي الَّذِي أَحْيَاكِ بِلَطْفِهِ فَإِنَّهُ مُوَلَّاكِ
وَإِنِّي هِيَمَاتٍ أَنْ أَرَاكِ

١. بنو سدوس قبيلة من العرب كان لهم قدرٌ عظيمةٌ تسعُ جزورين. وكان العلم بن
عبّاش السدوسي يطبخ فيها ويطعم الناس حتى مات فلم يجلفنه احد في ذلك فقيل خَلَّتْ
قَدَرُ بَنِي سَدُوسٍ ٢. الخالص النسب ٣. الصديق .
٤. المجلس على الحديث ليلاً . المجلس على الشراب ٥. اي من اوصافه التي ذكرها
عنها ٦. قطعة . وهو حديثٌ يقول ان امرأة دخلت النار في هرة
حسنتها فلا اطعمتها ولا تركتها تاكل من خشاش الارض . اي دخلت النار لاجل هرة
فعلت بها ذلك فكيف اذا كانت امرأة ٧. جمع مائة
٨. اللام المحجود ٩. شيء دني
١٠. مثل ١١. اي انها قد اتصلت الى السعادة عند القاضي بسبب فقر
ايها

قال سهيل وكان الشيخ قد تنكر^(١) فاستنبت^(٢) الى ان ذكر ليلى^(٣)
فانتهت^(٤) لكنني ضربت عنقه^(٥) صفحا^(٦) لعلي ارى لذلك المتن شرحا^(٧) فلما
انصرف اشار القاضي الى بعض حشمه^(٨) أن ينطلق بالفتاة الى دار حرمه^(٩)
فبواها^(١٠) صهوة^(١١) مهر غراء^(١٢) واخذ بها بخترق الغبراء^(١٣) حتى اذا
مرت على دسكرة^(١٤) وقفت مسنكرة^(١٥) وقالت يا فل^(١٦) قد أنهكتني^(١٧)
اللعب^(١٨) وأهلكني السغب^(١٩) فهل تتركني ريثما أستجم^(٢٠) من الفلق^(٢١)
وتدركني بما يمسك الرمح^(٢٢) فلي^(٢٣) وأنطلق^(٢٤) قال وكنت قد تبعنها
بنافتي عن كتب^(٢٥) حتى لم يكن بين السرج^(٢٦) والقتب^(٢٧) إلا كما بين
الرّتب^(٢٨) والعتب^(٢٩) فلما لوى عذاره^(٣٠) قالت ياسهيل تلف^(٣١) مني^(٣٢)
وأبلغ الغلام عني

- ١ غريزة ٢ اي حين قال باليلي اذكرني ابالك
٣ اي اركبها ٤ مقعد الفارس من الفرس ٥ ذات غرة وهي بياض في
جبهتها فوق الدرهم ٦ الارض ٧ مزرعة
٨ اي يا فلان وهو يستعمل في النداء وتندر في غير كقول ابي النجم العجلي في لجة أميك
٩ فلانا عن قل ١٠ اضعفني ١١ الجمع
١٢ اسرج ١٣ القوة ١٤ اجاب مطبعا
١٥ قرب ١٦ اي سرج مهرها
١٧ ابي قتب نافتي وهو رحلها ١٨ الرتب ما بين السباية
والوسطى والعتب ما بين الوسطى والبصر والسباية هي ثمانية الاصابع ما يلي الابهام
وكذلك البصر ما يلي المخصر والوسطى ما بينها بقول انه كان محاذيا لها حتى لم يكن
بين سرج فرسها ورحل نافتي الا كما بين هاتين المسافتين من اصابع اليد
١٩ اي امال وجهه عنها ٢٠ اي خذ

شَيْخٌ أَشَدُّ جُنُونًا مِنْ دُقَّةَ بْنِ عُيَابَةَ^(١)
 قَدْ خَالَتُهُ^(٢) فَنَاءٌ^(٣) وَاسْتَجْهَلَتْهُ^(٤) صَبَابَةُ^(٥)
 فَحَيَّ شَيْخَكَ^(٦) عَنِّي وَقُلْ مَتَى جِئْتَ بَابَهُ
 مِيعَادُنَا يَوْمَ حَشِيرٍ إِذَا اسْتَجَدَّ شَبَابُهُ^(٧)
 ثُمَّ عَصَفَتْ^(٨) بِمَطْبِنِهَا كَمَا انْتَشَبَ السِّهْمُ * أَوْ كَمَا خَطَرَ الْوَهْمُ * فَعَلَقْتُ
 الْأَبْيَاتَ فِي رُفْعَةٍ * وَأَوْدَعْتُهَا تِلْكَ الْبُقْعَةَ^(٩) * وَأَنْطَلَقْتُ فِي أَثَرِ الْفَنَاءِ
 إِحْضَارًا^(١٠) * فَلَمْ أَحَقِّقْ لَهَا غُبَارًا * وَلَا عَرَفْتُ لَهَا قَرَارًا * فَخَرَجْتُ مِنْ
 الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ * وَأَنَا أَحْسِبُ^(١١) اللَّهَ عَلَى الْفِتَنِ الْخَزَامِيَّةِ^(١٢)

أَلَمَامَةُ السَّابِعَةِ عَشْرَةِ

وَتُعَرَفُ بِالْحَكِيمَةِ

أَخْبَرَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ خَرَجْتُ فِي قَافِلَةٍ^(١٣) * بِعِصَابَةٍ حَافِلَةٍ^(١٤) *

- | | |
|-----------------------------------|---|
| ١ رجل يضرب به المثل في شدة الجنون | ٢ خدعة |
| ٣ جعلته جاهلاً | ٤ شوق |
| ٥ نريد الشيخ في السن | ٦ نقول لغلام الفاضل ان يقول له متى عاد اليه ان ميعاد الاجتماع بينها وبينه يوم القيامة حين يعود الى شبابها لانه شيخ وهي لا ترضى به وكل ذلك على سبيل التهمك |
| ٧ اسرعت | ٨ الفكر |
| ٩ الى ان يعود | ١٠ ركضاً شديداً |
| ١١ اني استعبد به | ١٢ النسوة الى ميمون بن خزام وصاحبه |
| ١٣ رفقاء في السفر | ١٤ اي مع جماعة كثيرة |

فَكُنَّا نَصِلُ الْإِنْسَادَ^(١) بِالنَّوَيْبِ * وَنُرَاحُ بَيْنَ الْإِهْذَابِ وَالتَّقْرِيبِ *^(٢)
 حَتَّى أَفْضَتْ^(٤) بِنَا الرِّحْلَةَ * إِلَى شَاطِئِ دِجْلَةٍ * فَتَزَلْنَا الْقَضُ^(٥)
 وَالتَّضْيِضَ * فِي أَكْنَافِ^(٦) ذَلِكَ الْحَضِيضِ * فَرَأَيْنَا^(٧) فَاكْهَنَهُ وَفَكَاهَنَهُ *^(٨)
 وَشَاقَيْنَا نَزْهَتَهُ وَنَزَاهَتَهُ * فَأَقَمْنَا ثَلَاثًا نَجْنِي قُطُوفَ أَفْنَانِهِ الْمَيْلَاءِ *^(٩)
 وَنَشْرَبُ صَافِي تِلْكَ الْحَجَلَاءِ *^(١٠) حَتَّى إِذَا أَرَفَ^(١١) الرَّحِيلَ * وَزُمْتَ^(١٢)
 الْقَهْمَةَ^(١٣) وَالرَّعِيلَ * قَبْلَ هَذَا يَوْمَ النِّيروزِ * وَلَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ
 الْبُرُوزِ * فَلَبَدَّ الْقَبْرَ وَأَنْ عَجَّاجَتَهُ * وَبَلَدَ^(١٤) لِحَاجَتَهُ * وَلَمَّا أَلْفَتْ^(١٥)
 الْغَزَالَ^(١٦) لَعَابَهَا * وَضَرَبَتْ الضُّحَى^(١٧) أَطْنَابَهَا * نَفَرَ^(١٨) الْقَوْمُ ثُبَاتٍ^(١٩)
 فِي تِلْكَ الرَّبَاعِ * وَانْتَشَرُوا مَشْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ * فَلَمَّا انْتَضَمَتْ

- ١ سير الليل كلو
- ٢ سير النهار كلو
- ٣ الاهذاب الرض الشديد
- ٤ انتهت
- ٥ نهر بغداد
- ٦ اي باجمعنا
- ٧ اي سكتنا
- ٨ الارض المنخفضة
- ٩ اعجبنا
- ١٠ طلاوة
- ١١ نظافته
- ١٢ اي سقطت ثمار اغصانها
- ١٣ المائلة ثقلًا
- ١٤ الماء الذي لا تصيبه الشمس
- ١٥ جماعة الابل
- ١٦ جماعة الخيل
- ١٧ موسم يكون في ايام الربيع فيخرج الناس فيه للتنزه
- ١٨ اي الخروج الى ظاهر المدينة
- ١٩ اي سكنت القافلة غبارها
- ٢٠ وهو مثل يقال لبدا فلان عجاجته اي عدل عما كان قد عزم عليه
- ٢١ من البلادة وهي ضد الحدة
- ٢٢ شعاها
- ٢٣ جمع ضحوة وهي ارتفاع النهار
- ٢٤ انتشر
- ٢٥ جماعات
- ٢٦ جمع ربع
- ٢٧ اي اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعه اربعة

الِقَامُ ^(١) * وجلست الِقيَامُ في الخيام * نُحِرَت ^(٢) الجُرُورُ ^(٣) وَشَبَّتِ ^(٤) النار *
 وفَاجَ العُثَانُ ^(٥) والْتَنَارُ ^(٦) * واخذ القومُ في تداوُلِ الأَلْحَانِ * وتَنَاولُ بنتِ
 الحانٍ ^(٧) * الى ان نَثَرَ الاَصِيلُ ^(٨) على نُورِ الشمسِ نَوْرَ البَهارِ * وكاد
 جُرْفُ ^(٩) النَّهَارِ يَنهارُ ^(١٠) * فنهضنا * من حيث رَبَضْنَا ^(١١) * وَأَقْبَلْنَا * الى
 حيثُ قَابَلْنَا ^(١٢) * واذا مَوَكِبٌ ^(١٣) من الرجال * قد ازدحوا على شَيْخِ
 بالٍ ^(١٤) * رَثَّ ^(١٥) الجِسْمُ والسَّرْبَالُ ^(١٦) * وهو قد أَنَّ من شِدَّةِ الكَلَالِ ^(١٧) *
 وَشَرَعَ يُوْصِي رَجُلَا بَيْنَ يَدَيْهِ فقال * يا بَنِيَّ لَا تَسْلَمَنَّ نَفْسُكَ الى هَوَاكَ *
 وَلَا تَسْتَوْدِعَ سِرَّكَ سِوَاكَ * وَلَا تَفُوضْ أَمْرَكَ * إِلَّا لِمَنْ يَعْرِفُ قَدْرَكَ *
 وَتَنِيعَ نَفْسَكَ عَنِ الْخَسَائِسِ ^(١٨) * وَقَلْبَكَ عَنِ الدَّسَائِسِ ^(١٩) * وَأَحْفَظْ
 لِسَانَكَ مِنَ الْخَلَلِ * قَبْلَ أَنْ تُحْفَظَ رِجْلُكَ مِنَ الزَّلَلِ * واقتصد ^(٢٠) *
 فِي مَا تَعْتَدُ * وَلَا تَسْتَعْجِلْ * فِي مَا تَسْتَعْل * وَلَا تَهْرِفْ * بِمَا لَا تَعْرِفُ *
 وَلَا تَطْمَعُ * فِي مَا يَجْمَعُ * وَلَا تُصَدِّقْ كُلَّ مَا تَسْمَعُ ^(٢١) * وَلَا تُنْقِلِ الْقَدَمَ * الى

- | | | |
|--|--|--|
| ١ الجِماعَات | ٢ ذُبِحَتْ | ٣ الذَّبائِحُ |
| ٤ أَضْرِمَتْ | ٥ الدَّخَانُ | ٦ مَا يَفُوحُ مِنْ بَخَارِ اللَّحْمِ عَلَى |
| النَّارِ | ٧ المَحْمُوقُ | ٨ آخِرُ النَّهَارِ بَعْدَ الْعَصْرِ |
| ٩ التُّورُ الزَّهْرُ . وَالبَهارُ نَبَاتٌ لَهُ زَهْرٌ أَصْفَرُ . كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ اقْتِرَابِ زَوَالِ الشَّمْسِ | | |
| ١٠ الجُرْفُ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ الَّذِي أَخَذَ السَّيْلُ جَوَانِبَهُ | ١١ يَتَهَدَمُ | |
| ١٢ جَلَسْنَا | ١٣ أَيِ إِلَى الْمَكَاتِ الَّذِي قَابَلْنَاهُ | |
| ١٤ عَمِلَ | ١٥ أَيِ رَثِيثٌ . مَا خُوِذَ مِنْ بِلَى الثَّوبِ | |
| ١٦ الثَّوبِ | ١٧ الْأَعْيَاءُ | ١٨ الْأُمُورُ الدِّينِيَّةُ |
| ١٩ الْحَبَائِثُ الْمَضْمُونَةُ | ٢٠ لَا تَبَالُغْ | ٢١ أَيِ لَا تُتَكَلَّمُ . وَاصِلَةٌ مِنَ الْمَرْفِ |
- وهو الاطناب في المدح او المذم عن غير خبيرة . والعبارة مثل ٢٢ مثل

مَا يُعِيبُ النَّدَمَ * وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ^(١) * وَلَا يَسْتَفْزِكَ ^(٢) الدَّهْرُ
 قَرَحًا أَوْ تَرَحًا ^(٣) * وَلَا تَمْنَحِ ^(٤) الضَّعِيفَ السَّاقِطَ * وَلَوْ كَانَ مَا قَطَبَ بَيْنَ
 لَاقِطٍ ^(٥) * وَلَا يَكُنْ حُبَّكَ كَلَفًا ^(٦) * وَلَا بُغْضُكَ تَلَفًا ^(٧) * وَإِذَا اسْتَغْنَيْتَ
 فَلَا تَبْطَرْ * وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَفْجَرْ * وَإِذَا ابْتُلَيْتَ فَاصْطَبِرْ * وَإِذَا رَأَيْتَ
 الْعِبْرَةَ فَاعْتَبِرْ * وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُطَاعَ * فَسَلْ مَا يُسْتَطَاعُ ^(٨) * وَإِذَا
 حَدَّثْتَ فَعْلِيكَ بِالْإِيْجَازِ ^(٩) * وَلَا تُلَيْسِ الْحَقِيقَةَ بِالْجَوَازِ * وَلَا تَعْدِ الْإَوَانَاتِ
 قَادِرٌ عَلَى الْإِنْجَازِ * وَلَا تُبَادِرِ بِالْجَوَابِ * قَبْلَ اسْتِيفَاءِ الْخِطَابِ * وَلَا
 تُنْقِصِ الدِّينَ بِالْدِّينِ ^(١٠) * وَلَا تَطْلُبْ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ ^(١١) * وَاعْلَمْ أَنَّ

- ١ نَشَاطًا وَطَرًا ٢ يَسْتَفْزِكَ ٣ أَيِ يَنْفِي إِنْ تَزِمُ الْوَقَارَ
 وَالرَّصَانَةَ فِي حَالِ السُّرُورِ وَالْحُزَنِ ٤ تَحْفَرُ
 • يَقُولُونَ فَلَانِ مَا قَطَبَ بَيْنَ لَاقِطٍ أَيِ خَسِيسٍ دَنِيٍّ وَالْلاقِطُ هُوَ الْعَبْدُ الْمُتَعَنِّقُ وَالْمَا قَطَبَ عَبْدُ
 الْلاقِطِ فَيَكُونُ عَبْدُ الْعَبْدِ ٦ غَرَامًا ٧ أَيِ إِذَا أَحْبَبْتَ فَلَا تَكُنْ
 عَاشِقًا وَإِذَا ابْغَضْتَ فَلَا تَكُنْ عَدُوًّا • يَرِيدُ التَّوَسُّطَ فِي ذَلِكَ • وَهُوَ مِثْلُ
 ٨ أَيِ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يُتَبَلَّ سَأَلَكَ فَاطْلُبْ مَا يُسْتَطَاعُ بِذَلِكَ لَكَ • وَهُوَ مِثْلُ
 ٩ الْإِخْتِصَارِ ١٠ أَيِ إِذَا عَلَاكَ دِينٌ فَلَا تَسْتَدِينِ أَيْضًا لَوْ فَاتَهُ وَلَكِنْ اجْتَهِدْ
 فِي اكْتِسَابِ مَا نَقِيَ ١١ مِثْلُ أَوَّلِ مَنْ قَالَهُ مَالِكُ بْنُ عَمْرِو الْعَامِلِيُّ • وَذَلِكَ أَنَّ
 بَعْضَ مُلُوكِ غَسَّانَ كَانَ يَطْلُبُ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَامِلَةَ فَظَنَرِ بِرَجُلَيْنِ وَهُمَا مَالِكُ وَسَيَّكَ ابْنَا
 عَمْرِو فَوَجَسَهَا عَنْهُ زَمَانًا ثُمَّ دَعَاهُمَا فَقَالَ لَهَا إِنِّي قَاتِلُ أَحَدِكُمَا فَإِذَا قَاتِلُ فَعَمِلَ كُلُّ وَاحِدٍ
 مِنْهَا يَقُولُ اقْتُلْنِي مَكَانَ أَخِي فَقَتَلَ سَيَّكَ وَخَلَّى سَبِيلَ مَالِكٍ • فَقَالَ مَالِكُ
 أَلَا أَلْبِغُ قُضَاعَةَ أَنْ جِئْتُمْ وَخَصَّ سَرَاةَ بَنِي سَاعَةَ
 وَأَلْبِغُ تَزَارًا عَلَى نَائِبِهَا بَانَ الرَّمَاحِ فِي الْعَائِدَةِ
 وَأَقْسَمُ أَوْ قَتَلُوا مَالِكًا لَكُنْتُ لَهُمْ حِجَّةً رَاصِدَةً
 فَبَا أَمْ سَيَّكَ لَا يَنْجِزُنِي فَلَمُوتُ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ

لكلِّ صَارِمٍ ^(١) نَبْوَةٌ * ولكلِّ جَوَادٍ ^(٢) كِبْوَةٌ * ولكلِّ عَالِمٍ هَفْوَةٌ ^(٣) *
 ولكلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ * ولكلِّ دَهِيرٍ رَجَالٌ * ولكلِّ قَضَاءٍ جَالِبٌ * ولكلِّ
 دَرٍّ جَالِبٌ * ومن حَسُنَتْ سِرْبْرُتُهُ * حُدِثَتْ سِيرَتُهُ * ومن اِطَاعَ
 غَضَبَهُ * اضَاعَ آدَبَهُ * ومن تَأَنَّى * نَالَ مَا تَمَنَّى * ومن سَعَى * رَعَى ^(٤) * ومن
 جَالَ ^(٥) * نَالَ * ومن قَلَّ * ذَلَّ * والمحْرُ حُرٌّ * واب مَسَّهُ الضَّرُّ *
 والكَذِيبُ دَاثٌ * والصدقُ شِفَاءٌ * وطعنُ اللِّسانِ * كوخزُ السِّنانِ *
 وظَنُّ العاقلِ * اصْحٌ من يقينِ الجاهلِ * والظَّمَا الفاحِ * خيرٌ من الريِّ
 الفاضحِ ^(٦) * وعليكَ بالمُحَاجَّةِ ^(٧) * قبلَ المُنَاجَاةِ ^(٨) * وبالإيناسِ * قبلَ
 الإِبْسَاسِ ^(٩) * وبالعِتَابِ * قبلَ العِقَابِ ^(١٠) * وأستعِذْ باللهِ من الشَّيْطَانِ

وانصرف مالك الى قومو فلبث فيهم زمانا . ثم ان ركبا مروا بهم فتغنى احدهم بقول ماعك
 واقسم لو قتلوا ماعكا الى اخره فسمعته امة فقالت يا مالك لا كانت الحبيوة بعد سبكك اخرج
 في طلب دم اخيك . فخرج فلقي قاتل اخيه يسير في اناس من قومه فهم يقتلوا فقالوا له
 يا ماعك لك مائة من الابل فكف عنه فقال لا اطلب اثرا بعد عين اي لا اخذ الدية وهي
 اثر الدم واترك العين اي القاتل . ثم حمل عليه فقتله فذهب قوله مثلاً

١ سيف قاطع ٢ كلال ٣ فرس كريم

٤ غنار ٥ زلة ٦ اي صادف المرعى

٧ طاف في الارض ٨ الظما العطش والناصح اسم فاعل من قولم فجع البعير اسبه
 اشتد عطشه حتى فتر شديداً . وكأنة من الاسناد المجازي كما في ليلة سامرة ونحوه . هذه الرواية
 المتعارفة . قال الازمري وهذا خلاف ما سمعناه من العرب والمسيوع منهم الظما الفادح
 خير من الري الفاضح ومعناه العطش الشاق خير من ري ينفض صاحبه

٩ المانة ١٠ المبارزة والقتال . اي عليك بالمسالة قبل المعالجة في الشر

١١ هو ان يقال للناقة عند الحلب بس بس لتسكن وتدبر . والمعنى عليك بالمؤانسة
 لصاحب الحاجة قبل طلبها ١٢ كل ما مر من قولو لكل صارم نبوة الى هنا من امثال العرب

الخناس^(١) * الذي يوسوس في صدور الناس * قال فلما استتم كلامه
قال انه من سليمان^(٢) * وانها لمن وصايا لقمان^(٣) * فادرسها كلها شهدت
الشهر^(٤) * واذكر شيخك^(٥) الذي اعترك الدهر * وقلب اهله البطن
والظهر * فعرف منهم السر والمجهز * ثم تاب^(٦) اليه بعض الرمق^(٧) فجلد *
ورأى^(٨) مجدتيه وانشد

اني لقد جربت اخلاق الورى حتى عرفت ما بدا^(٩) وما اخفى
كل يذمر الناس فالذي نجى من دمه يدخل في ذم الملائ^(١٠)
والمر مطبوع على الخيل اذا جاد فجوده عن العريض فدى^(١١)
يريد ان يغترف البحر ولا يترك منه قطرة ترويه الظما
ينسى من الحسنى طودا^(١٢) قدرسا وليس ينسى ذرة مهن آسا^(١٣)
ولا يحب غير نفسه فما احبه فهو الى النفس انتهى^(١٤)

١ الذي عادة ان يخس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه

٢ اي ان هذا الكلام الذي تكلم به هو من سليمان بن داود صاحب المحكمة الشهيرة . يريد

ان يشبه نفسه به على سبيل التجريد ٣ حكيم العرب المذكور آنفا .

٤ اوصى بنوه عند وفاته وصية جليلة لاموضع لها هنا ٥ اي كلما رايت هلال الشهر

٦ يريد نفسه . اي اذكرني كلما رايت الهلال ٧ رجع

٨ بقية الروح في المريض ٩ نظر نظرا مضطربا ١٠ ظهر

١١ اي كل واحد يذم الناس مستثنيا نفسه حيث ذر . ولكنه يدخل في هذا الذم متى تكلم غيره

١٢ بالجماعة ١٣ يعني ان الانسان يجبل

بالطبع فاذا جاد لم يكن جوده مجردا وانما يكون فداء عن عرضه فلا يقال انه يجبل فيعباب

ذلك ١٤ اي اذا احسنت اليوا حسنا

عظيما كالجبل ينسأه . فان اسات اليه بقدر المحبة الصغيرة من الهباء لا ينسى

١٥ يقول ان الانسان لا يحب غير نفسه محبة صحيحة لذاتها . فان احب غير نفسه فانما ذلك

يعرف كل حاله في ما مضى إلا الذي كان دنياً فارتقى
 وكل علم يدرك المرء سوى عرفان قدر نفسه كما أفضى^(١)
 بالعقل والدين له كل الرضى أما بهاله وجاهه فلا^(٢)
 وكلها عقل الفتي قل أكتفى به كما ظن فسراً وأزدهى^(٣)
 قد طبع الناس على الظلم فما سلم أمر لأمري إلا بغى
 يؤذي المجهول نفسه فإن جنى يوماً عليك لا يلامر بالأذى
 ويذخر الشيخ لدهر ويرى بعينه الموت لدى الباب أستوى^(٤)
 ينعم البعض بمال بخبي وبعضهم يبذل في ما أشتى
 من عاش بالتقير^(٥) من ذوي الغنى فانه أفقر من فوق الثرى^(٦)
 كى يعد نفسه نعيم الفتي فمن هو اللئيم منا يا ترى^(٧)
 لو عرف الإنسان عيبه لما رأت عيباً فيه ما طال المدى^(٨)

العلاقة تعود الى نفسه . كما اذا احب نسيباً له او صديقاً يسره او من يرجو فائدة منه ونحو ذلك . فكل ما ذكر لا بد ان ينتهي الى نفسه ١ اي ان الانسان يستطيع ان يدرك كل علم في الارض . واما علم معرفة النفس فلا يستطيع ان يدركه على حسب ما يقتضيه الحال . ولذا لك نرى كل انسان يعتقد نفسه فوق ما هي في الواقع او اقل ما هي او بخلاف ما هي في الجوده والرداءة ٢ اي فلا يرضى تكبر وانفخ ٤ اي ان الشيخ يذخر اموالاً لاجل دهر طويل مع انه يرى الموت متصّباً يابوا لانه قد بلغ غايه ما يمكن ان تعيش الناس ٥ ضيق العيش والشح ٦ يقول ان من عاش عيشة ضيقة ويحل على نفسه وهو غني فذلك افقر الناس . لان كثيرين من الفقراء يعيشون عيشة اوسع من عيشته ٧ يقول ان الناس لا بد ان يكون فيهم رجل كريم واخر لئيم ونرى كل واحد يعد نفسه كريماً فمن هو اللئيم منهم على هذه الحالة ٨ اي لو كان الانسان يعرف العيب الذي فيه لكان يتزهد من نفسه لانه لا يرضى ان يكون فيه عيب . وعلى ذلك يلزم ان يكون سالماً من العيوب وهو محال

وكلُّ عيبٍ كانَ من طَيِّ الحَشَى ^(١) في المرءِ ينمو فيه كلما نشأ
لا يشعرُ الجاهلُ بالجهلِ كما لا يشعرُ السكرانُ إلا أن صحا
لا يعرفُ الصحيحُ قِيَمَةَ لِمَا كانَ مِنَ الصِّحَّةِ حتَّى يُبْتَلَى ^(٢)
لا يحمَدُ القومُ الفتى إلا متى ماتَ فَيُعْطَى حَقُّهُ نَحْتَ الْيَلَى ^(٣)
لو كانَ كلُّ يعرفُ الحقَّ سَوَى ^(٤) لكانَ كلُّ الناسِ أهلاً للقَضَا ^(٥)
مَنْ قالَ لا أَغْلَطُ في امرٍ جرَّه فانها أولُ غلطةٍ تُرَى ^(٦)
وقلنا ابصرتَ نِعْمَةً على شَخْصٍ ولا تقولُ قد ضاعتَ هُنَا ^(٧)
وقلنا كانَ شُجاعاً في اللِّفَا ^(٨) إلا عَزِزُ النِّفْسِ والجودُ كَذَا ^(٩)
وكلُّ ما في غيرِ مَثْوَاهُ ثَوَى ^(١٠) يَسْمُجُ ^(١١) في العَيْنِ ويُوْذِي مَنْ رَأَى ^(١٢)
وكلُّ ما عَنِ مَنَهِجِ ^(١٣) الطَّبِيعِ التَّوَى ^(١٤) تُنَكِّرُ النِّفْسُ ولو نَفَعَا جَنَى ^(١٥)
وكلُّ مَنْ تاهَ ^(١٦) دَلالاً وأدعى مُسْتَكْبِراً فذاك ناقصُ الحِجَى ^(١٧)

- ١ اي من اصل الخلفة ٢ اي حتى يبلى بالمرض ٣ اي ان الناس لا يعرفون
قيمة الانسان في حياته ولا يحمدون افعاله ولكن متى مات يتأسفون عليه ويذكرون احسانه
فيعطونه حقه وهو قد بلى في التراب ٤ اي مستقيماً
٥ اي يصلح ان يكون قاضياً ٦ اي من ادعى انه لا يغلط في امر فهذا اول غلط رايته منه
لانه لا يمكن ان يكون معصوماً من الناطق فقد غلط في حكمه هذا
٧ اي قل من يقوم بحق النعمة اما لنصوره عن حسن التصرف بها واما ليجلو مع السعة
المستفادة منها فتكون قد ضاعت عنه ٨ يعني ان الشجاعة تستلزم عزة
النفس فليس احد يحب الموت ويكره الحياة ولكن الشجاع لعزة نفسه وشهامته يتناظر بنفسه
ويتعرض للقتل حتى لا يقال انه جبان ضعيف، وكذلك الكريم يبذل ماله لا كراهة للمال
ولكن حتى لا يعاب بالبلل ٩ يقع
١٠ موضوعة يكون قيماً في العين ومؤذياً في النفس ١١ طريق
١٢ اي ولو افاد منفعة ١٣ تكبر ١٤ العقل

وكلُّ مَنْ شَابَ عَلَى خُلُقِي فَلَا تَنْصَحُهُ قَوْمٌ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْهَدَى^(١)
وكلُّ مَنْ لَا خَيْرَ مِنْهُ يُرْجَى إِنْ عَاشَ أَوْ مَاتَ عَلَى حَدِّ سَوَا
فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ آيَاتِهِ اسْتَهْلَتْ^(٢) دُمُوعُهُ مِنَ الْمَأْتِي^(٣) * وَقَالَ سُجَّانُ الْحَيِّ الْبَاقِي *
ثُمَّ سَجَّأ^(٤) عَلَى مُضْجِعِهِ حَتَّى خَبِلَ أَنَّ رُوحَهُ قَدْ بَلَغَتِ التَّرَاقِي^(٥) * فَأَخَذَتْ
الْقَوْمَ الشَّقَّةَ * وَقَالُوا لِعَلَامِهِ خَذْ هَذِهِ الصَّدَقَةَ * إِنْ مَاتَ فَلِلتَّجْهِيزِ^(٦) وَإِنْ
عَاشَ فَلِلنَّفَقَةِ * ثُمَّ وَلَّوْا الْأَدْبَارَ * وَهُمْ يَفْجُونَ بِالْدُّعَاءِ لَهُ وَالْإِسْتِغْفَارِ *
قَالَ سَهِيلٌ فَلَمَّا خَلُونَا وَانْتَفَتِ التَّقِيَّةُ^(٧) * نَفَضَ عَنْ نَفْسِهِ غُبَارَ الْمَنِيَّةِ *
وَقَالَ يَا غَلَامُ أَذْهَبَ بِهَذِهِ الدَّسْتَجَةُ^(٨) * فَجِئْنَا بِمَا نَشْرَبُ الْهَفْتَجَةَ^(٩) * فَاِبْتَهِجْتُ

١ أي كل من بلغ المشيب وفيه خصلة منكدة لم يغيرها فلا تطعم في تركها ما بعد ذلك.
واعلم ان هذه الايات تخجل ان تكون من تأم الرجز مَقْنَاءَ او من مشطوره على مذهب من
يقول ان المشطوره نصف بيت لايت. وهو احد الاقوال السبعة كما ذكرنا في شرح المقامة
المخرجة واليه ميل ابن الحاجب. وعلى كلا الوجهين لا يكون فيها نفسين لان التعلقي
انما يكون قد وقع في وسط البيت لا بين الغافية واول البيت الثاني. وعلى ذلك قول سَهَّارِ
بن بُرْد

يا بنت من لم بكِ يهوى بنتا ما كنتِ الا خمسة او سِتًّا

حتى حلت في الحثى وحتى قَتَّتْ فلي من جَوْسَ فاننتا

وقول سهل بن مالك الغساني

قد علم الاقوام ان شِئْرًا كان ملكًا في الانام دهرًا

وقبله المحرث كان عصرا أُعْطِيَ على كل الملوك نصرا

٢ سالت

وامثال ذلك كثيرة في اشعارهم

٣ شَخَصَ بصره

٤ جمع المأْتِي وهو مقدم العين ما يلي الانف

٥ المحذر

٦ قضاء حوائج دفنو

٧ اعالي الصدر

٨ سبعة اسابيع من الابهام

٩ الزجاجاة الكبيرة

بَارِجَاءَ حَيْنِهِ ^(١) * وَتَأَمَّلْتُهُ فَذَا هُوَ الْخَزَائِيُّ بَعِينِهِ * فَجِئْتُ مِنْ رِيَاءِهِ
وَمَبِينِهِ ^(٢) * وَقُلْتُ يَا أَبَا لَيْلَى كَيْفَ تَعْظُبُ بِمَا ذَكَرْتُ * وَتَصِفُ النَّاسَ بِمَا
انْكُرْتُ * فَأَشَاحَ ^(٣) بِوَجْهِهِ حَجَلًا * ثُمَّ انْشَدَ مَرَجَلًا ^(٤)

وَصَفْتُ النَّاسَ بِالنُّكْرِ وَإِنِّي لَسْتُ بِالنَّاسِي

وَلَكِنْ نَبِيَّ الْغَافِلِ ^(٥) أُنْبِ أَحَدُ النَّاسِ ^(٦)

ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عُبادَةَ لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ * سُرْعَةُ الْعَدْلِ * وَمَنْ لَا يُؤْخَذُ
بِالْأَشْعِيَةِ ^(٧) * فَخَذَ ^(٨) بِالشَّغَرِيَّةِ ^(٩) * وَإِنِّي قَدْ أَفَدْتُ مِنَ الْحَكَمِ وَالْأَمْثَالِ *
مَا لَا يُعَادِلُ بَدْرَهُمْ وَلَا مُتَقَالِ ^(١٠) * فَلَمَّا انْ تَبَدَّلَ كَمَا بَدَّلَ الْقَوْمَ * وَالْأَ
فَالسَّكُوتَ عَنِ اللَّوْمِ ^(١١) * قَالَ فَا مَسَكْتُ عَنْ مُعَاذِيرِ الْمَلْفَةِ * وَإِنْ لَمْ
يَضِلَّ دُرَيْصٌ نَفَقَهُ ^(١٢) * وَلَيْثُ فِي ضُحْبَتِهِ بِالْعِرَاقِ * إِلَى أَنْ قَضَى اللَّهُ
بِالْفِرَاقِ

- ١ أي بتأخير موته
- ٢ كذبه
- ٣ أعرض
- ٤ من غير تفكير
- ٥ يقول أنني وصفت الناس بالمسكرات ولم أنس ذلك .
- ٦ الملامة . وهو مثل
- ٧ أي من لا يطمع في معروفه .
- ٨ حيلة تكون بين المتصارعين بأن يُعثر أحدهما الآخر حتى يصرعه . وقد تستعار للحيلة في غير ذلك
- ٩ أي من الغضة والذهب يريد أنه لم يظلم القوم بما أخذه منهم لأنه نال أقل مما يستحقه بالنسبة إلى ما أفادهم به
- ١٠ أي أنه صار يجب على سهل أن يكافئه على تلك الفوائد لأنه كان من حملة السامعين لها . فيقول له أما إن نبي ما عليك كما فعلت الجماعة والأفليكن جزاءني منك السكوت عن الملامة
- ١١ يقال ضللت المجد والدراي لم أعرف موضعها . ودُرَيْصٌ ولد الفارة والبربوع والنتن الحجر . وهو مثل يضرب لمن يعني بامرئ ويعدُّ لخصمه حجة ثم ينسأها عند الحاجة . يقول أنني أمسكت عن جزاؤه ولو كنت لم أعجز عنه ولم أنس المحبة التي أحس بها علي

المقامة الثامنة عشرة

وَنُعرف بِالرَّجَبِيَّةِ

حكى سهيلُ بْنُ عَبَّادٍ قالَ نَزَلَتْ بِقَوْمٍ ^(١) مِنَ الْعَرَبِ * فِي أَثْنَاءِ رَجَبٍ *
وَكَانُوا قَدِ ارْتَبَطُوا بِالْقُنَابِلِ * وَاعْتَزَلُوا الصَّوَارِمَ ^(٢) وَالذَّوَابِلَ ^(٣) *
وَاجْتَمَعُوا حَتَّى اخْتَلَطَ الْحَابِلُ بِالنَّابِلِ * فَرَايْتُ جَيْشًا كَأَوْلَادِ فَارِسٍ ^(٤)
وَعُفْقَانٍ * قَدْ تَأَلَّفَ مِنْ أُسُودٍ بِشَّةٍ ^(٥) وَظُبَاءٍ عُسْفَانٍ ^(٦) * فَلَيْثُ عَنْدهُمْ
بِضْعَةٌ ^(٧) أَيَّامٍ * فِي بَعْضِ اطْرَافِ الْخِيَامِ * وَكَنتُ كُلَّ يَوْمٍ أَشْهَدُ الْحَافِلَ *
وَأَتَخَلَّلُ الْمَحَافِلَ ^(٨) * وَاسْمِعُ الشَّاعِرَ * وَالنَّائِرَ ^(٩) * وَأَطْرِبُ لِلشَّادِيَةِ ^(١٠) *
وَالْمَحَادِي ^(١١) * حَتَّى إِذَا كُنْتُ يَوْمًا بِبَعْضِ الْأَنْدِيَةِ ^(١٢) * وَقَدْ سَالَتِ الشَّعَابُ

- ١ أي عند قوم ٢ الشهر المعروف . وكانت عادتهم أن يتركوا الحرب فيو
حتى إذا لقي الرجل قاتل أيولا يتعرض له . ولذلك يقال له الأصم لأنه لا يسمع فيوصه
المخيل ولا رنة السلاح ولا جلبة القتال
٣ السيوف ٤ الرماح ٥ مثل يضرب للاشتباك .
٦ جد النمل الأسود ٧ يقال إن المراد بالمخيل السدى وبالنابيل الحمة
٨ جد النمل الأحمر . أي رايت جيشاً كبيراً كالنمل ٩ وإد بطريق البامة يوصف
بالأسود ١٠ مكان يوصف بالغزلان . والمراد بالأسود رجالهم والغزلان
نساءهم ١١ بين الثلاثة والعشرة وهو مجري مجرى أسماء العدد في
التذكير والتانيث ١٢ المجوش ١٣ المتكلم بالنثر وهو ما ليس
بشعر ١٤ المغني ١٥ الذي يسوق الحمال بالغناء ١٦ الجامع

وَالْأَوْدِيَّةُ ^(١) * أَقْبَلَ شَيْخٌ ضَبِيلٌ ^(٢) * تَلِيَهُ امْرَأَةٌ أَكْبَرُ مِنْ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٣) *
 فَلَمَّا وَقَفَ بِنَا قَالَ حَيَّ اللَّهُ الْمَوْلَى ^(٤) * وَأَعَزَّ بِهِمُ الْمَعَالِي ^(٥) وَالْعَوَالِي ^(٦) * أَنِّي
 طَالَمَا أَيَمَنْتُ ^(٧) وَأَسَأَمْتُ ^(٨) * وَأَنْجَدْتُ وَأَتَمَمْتُ * وَأَحْجَرْتُ وَأَعْرِقْتُ *
 وَغَرَبْتُ وَشَرَقْتُ * وَشَهِدْتُ الْوَلَائِمَ ^(٩) وَالْوَضَائِمَ ^(١٠) * وَشَاهَدْتُ الْعِزَائِمَ
 وَالْعِظَائِمَ * وَرُضْتُ ^(١١) الرِّجَالَ * وَخُضْتُ الْأَجَالَ ^(١٢) * وَلَقِيتُ السَّرَّاءَ
 وَالضَّرَّاءَ * وَمَارَسْتُ الْحَسَنَاءَ وَالْخُسَنَاءَ * وَأَنْرَعْتُ ^(١٣) الْعِيسَاسَ ^(١٤)
 وَالْحِجْنَانَ ^(١٥) * وَمَلَأْتُ الثُّبْنَ ^(١٦) وَالْأَرْدَانَ ^(١٧) * وَأَجَزْتُ الْخُطْبَاءَ وَالشُّعْرَاءَ *
 وَاحْسَنْتُ إِلَى الْعَنَاءِ ^(١٨) وَالْفُقْرَاءَ * وَمَا أَنَا إِلَّا أَنْ قَدْ صِرْتُ نَحْسًا مُسْتَمِرًّا *
 لَا أَمْلِكُ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا * وَلَا أَذْكَرُ مِمَّا لَقِيتُ حُلُومًا وَلَا مُرًّا * حَتَّى كَانِي الْآنَ
 قَدْ وُلِدْتُ عَلَى هَذَا السِّبَاطِ * تُدْرِي جَنِّي ^(١٩) هَذَا الْخَيْزُبُونَ ^(٢٠) بِالْفَيْطِ * ^(٢١)
 فَاعْتَبِرُوا بِمَا رَأَيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ * وَخُذُوا الْأَهْبَةَ لِنَفْسِكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ * فَإِنَّ
 الزَّمَانَ * لَيْسَ فِيهِ أَمَانٌ * وَالدُّنْيَا الْغُرُورُ * لَا يَنْتُمْ فِيهَا سُرُورُ * وَالْحَيَاةُ
 ظِلٌّ زَائِلٌ * وَالنَّعِيمُ لَوْ نُحَاطِلُ ^(٢٢) * وَالسَّعِيدُ مَنْ نَظَرَ لِنَفْسِهِ * قَبْلَ

- ١ أي كان ذلك غيباً مطرياً سالت المياه بعده. ومن عادتهم الخروج في مثل هذا الوقت
- ٢ تخوف الجسم
- ٣ السادات
- ٤ المراتب العالية
- ٥ اتيت الشام. وهكذا. ما يليو
- ٦ اطعمة الرماح
- ٧ اتيت اليمن
- ٨ اتيت الشام. وهكذا. ما يليو
- ٩ اطعمة المناجح
- ١٠ من ترويض الخيل
- ١١ اوقات الموت
- ١٢ ملائت
- ١٣ الاتذاج العظيمة للشراب
- ١٤ اتية الطعام
- ١٥ جمع ثبنة وهي ذيل الثوب اذا عطفته ووضعت فيه شيئاً
- ١٦ الاكام وقد مر
- ١٧ أعطيت جائزة
- ١٨ النصاد
- ١٩ تلغني
- ٢٠ العجوز الكبيرة
- ٢١ لغافة الطفل
- ٢٢ متغير

حلول رمسه * وكفر^(١١) عن ذنبه * قبل لقاء ربه * فلما فرغ الشيخ من كلامه اعتمد على عصاه * وبرزت العجوز كالسعلة^(١٢) * وقالت يا كرام العرب إن الله قد أمر بالمعروف عبادته * كما أمر بفروض العبادات * فعليكم بالهروء والكرم * ورعاية الذمم^(١٣) والحرم^(١٤) * وحافظوا على الوفاء ولو أفضى^(١٥) إلى الخسف * وأحدسوا^(١٦) لو قدكم^(١٧) ولو بمطنة الرضف^(١٨) * فإن يس الرذف لا بعد نعم^(١٩) * والكثير خير من القليل والقليل خير من العدم^(٢٠) * قال فرضخوا^(٢١) لها بما حضر * وقالوا خير الناس من غير^(٢٢) * فتناول الشيخ مبسورهم^(٢٣) وقال اني قد قبلت بركم^(٢٤) بالحنان^(٢٥) * لا بالبنان * وحق علي مدحك بالقلب لا باللسان * ثم دنا فتدلى^(٢٦) * وانشد وهو قدولى

حلموا فاسأت لهم شيم^(٢٧) سحوا فاشحت لهم من^(٢٨)
سليموا فلا زلت لهم قدمر^(٢٩) رشدا فالا ضلت لهم سنن^(٣٠)

- | | | |
|--|---|---------------------|
| ١ قبر | ٢ قدم كثارة | ٣ انشئ الغول |
| ٤ العهد | ٥ كرامات الناس | ٦ أدى |
| ٧ المشقة ونحوها المكروه | ٨ من الحدس وهو اجماع الشاة للذئب | |
| ٩ القادمين عليكم | ١٠ الرضف الحجارة تحصى وتلقى عليها اللطم . ومطنة الرضف | |
| النجمة المازولة التي نطق الرضف بما يسيل منها من المائية . اي اكرموا ضيفكم ولو بمثل | | |
| هذه النجمة . وهو مثل | ١١ الرذف الركاب خلف الركاب . اي يس الرضف المتعاقبة | |
| ان نقول لا بعد ما قلت نعم . وهو مبني على قولها حافظوا على الوفاء . والعبرة مثل | | |
| ١٢ وهذا مبني على قولها أحدسوا لو قدكم ولو بمطنة الرضف | | |
| ١٣ أعطوا قليلا | ١٤ مثل | ١٥ ما يسر معهم |
| ١٦ احسانكم | ١٧ القلب | ١٨ تعلق بنعمو مخنيا |
| ١٩ اخلاق | ٢٠ نمر | ٢١ طرق |

قال وكان في الموقف فتى شديد الخنزوانة^(١) * قد انتصب كالأسطوانة^(٢) *
فلما ادبر الشيخ قال اني لأعرف هذا الخبيث * وقد رايتني ذكر القلب في
الحديث^(٣) * فاقبلوا اليه * لعل بها شيئاً من الشين * فابتدر رجل
الى قلبها * بعد كتبها * واذا هو يقول بها

مِنْهُمْ لَمْ تَحْتَفِمْ سَحْوًا شِيمٌ لَمْ سَاءَتْ فَمَا حَلَمُوا
سُنُّهُمْ ضَلَّتْ فَلَا رَشْدُوا قَدَمٌ لَمْ زَلَّتْ فَلَا سَلَمُوا
فَلَمَّا سَمِعَ التَّوَمُ ذَلِكَ اسْتَشْطَلُوا^(٤) غَضَبًا * وقالوا مَنْ لَنَا بِرِدِّ هَذَا الرَّجِيمِ^(٥)
فَجَعَلَهُ لِلنَّاسِ أَدَبًا * قال الفتى انا لها^(٦) فاني أعلمُ بِهَيْبِ رِيحِهِ * ومدبِ
طَلْحِهِ^(٧) * فأركبوه مِنْ طِمَرَةٍ^(٨) * وقالوا هَلَّا^(٩) يَا أَبْنَ الْحُجَرِ * قال سهيل
وَكُنْتُ قَدْ عَرَفْتُ سُرْبَ تِلْكَ الصَّنَاعَةِ^(١٠) * فانسلتُ في أثر الفتى من بين
الجماعة * فاذا ركنتهُ إِلَّا عَلَى بَرِيدٍ^(١١) * واذا هو قد جلس بين الخزاعي وابته
على ذلك الصعيد^(١٢) * فلما رآني^(١٣) وَتَبَّ إِلَيَّ وَقَالَ لَا يَغُلُّ^(١٤) الْحَدِيدَ
إِلَّا الْحَدِيدُ^(١٥) * فَاهْتَزَّ الشَّيْخُ تَيْهًا^(١٦) * وانشد بدبها^(١٧)

- | | | |
|---|----------------------------------|--------------------------------|
| ١ الكبرياء | ٢ العمود | ٣ اية حيث قال وحق علي |
| ٤ المصدر اي العكس | ٥ احتوا | ٦ اي من يسعى لنا برده البنا |
| ٧ اي انا لهذه المهمة | ٨ الطلج الجبل الذي جهده السير | ٩ بريد انه اعلم الناس |
| ١٠ بمالك وطرقه | ١١ فرس كريمة | ١٢ كلمة تُزَجِّرُهَا الخيل حنا |
| ١٣ اي عرف الاشخاص الذين كانوا يتداولون هذه الوقائع وعلم | ١٤ اربعة فراخ وهي اثنا عشر ميلًا | ١٥ على المسير |
| ١٦ اي اجملة منهم | ١٧ اربعة فراخ وهي اثنا عشر ميلًا | ١٨ وجه الارض |
| ١٩ وجه الارض | ٢٠ اي الفتى | ٢١ يكمر |
| ٢٢ مثل معناه انه لا يفعل بالشيء الا ما كان كفتى له | ٢٣ كبرًا | ٢٤ ارنجًا |

هَذَا غُلَامِي ^(١) لَا تَسَلْ عَنْ خِيَمِهِ ^(٢) إِنْ الشِّرَاكَ ^(٣) قَدْ ^(٤) مِنْ أَدِيمِهِ ^(٥)
لَهَا رَأَى الْحَيَّ إِلَى زَعِيمِهِ ^(٦) قَصَّرَ فِي الْوَفَاءِ عَنْ تَعْلِيمِهِ
تَلَقَّى ^(٧) الْمُهْرَةَ لَا مِنْ شَوْمِهِ ^(٨) لَكِنْ لِيَقْضِيَ الدِّينَ مِنْ غَرِيمِهِ ^(٩)
ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عُبَادَةَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْصُصْ بِرِزْقِهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ * فَمَنْ ظَنَرَ
بِشَيْءٍ فَقَدْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ ^(١٠) * لَكِنْ خَافُ أَنْ الْقَوْمَ ^(١١) لَا يَأْخُذُونَ بِهَذِهِ
الْفِتْوَى * فَلْتَنْصَرَفْ قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ بِنَا الْبُلُوَى ^(١٢) * ثُمَّ نَهَضَ إِلَى بَعِيرِهِ
الْمَعْقُولِ ^(١٣) * وَهُوَ يَقُولُ
أَنَا بَيْنَ أُمِّ الدَّهْرِ ^(١٤) يَا أَبْنَ الْمُنْجِبَةِ ^(١٥) رُزِقْتُ بَيْنَ النَّاسِ حَظَّ الْعَلْبَةِ
بِكُلِّ وَاحِدٍ أَثَرٌ مِنْ تَعْلَبَةٍ ^(١٦)

- ١ هو غلام رجب كان معنوم لا يدرون انه غلامه ٢ طبعته وخلته
- ٣ سائر يشد به النعل ٤ قطع طولاً ٥ اي من الجلد الذي قد منه الشراك وهو مثل يضرب للفتنارين في الامر يقول هذا غلامي وهو يقرب مني في التدبير والحيلة لانه قد اخذ الصناعة عني
- ٦ رثيسو
- ٧ اخذ بسرعة ٨ اي رداً
- ٩ يعتذر عن اخذ الغلام للمهر بقوله انه لما رأى اهل الحي حتى اميرهم قصروا في وفاء حتى التعليم الذي وعظهم به ولم يعطوا مولاه الا قليلاً اخذ المهر نظير ما بقي له عندهم من هذا الحي كما يستوفي صاحب الدين بقية دينه من غريمه
- ١٠ هذا تهديد اخر لاخذ الفرس يقول ان الله خلق الرزق شائعاً بين عباده غير مختص باحد منهم فكل واحد له حق في هذا الرزق كما للاخر وعلى ذلك فمن ظنر بشيء فقد اخذه بحقه
- ١١ اي العرب اصحاب المهر
- ١٢ اي قبل ان يبعونا فيوقعون بها
- ١٣ المتبذ
- ١٤ اي انا اخو الدهر ١٥ التي ولدت النجباء ١٦ اي في كل مكان مكيدة مني وهو مثل قاله رجل من بني ثعلبة رأى من قوم ما يسوءه فانتقل الى غيرهم فرأى منهم مثل ذلك

قال سهيلٌ فسرْتُ في صُحبته على حَذَرٍ^(١) * ولَيْثنا في اجتماعنا الى ان
فرَّقنا القَدَسَ^(٢)

المقامة التاسعة عشرة

وتُعرف بالخطيبية

حدَّثنا سهيلُ بنُ عبادٍ قال ارتبعتُ ربيعاً بالبادية * أصفى من ماء
غادية^(٣) * فانركتُ حياً ولا نادياً^(٤) * ولا جبلاً ولا وادياً * الأسعيتُ اليه
على قدَمي * وخاطرتُ في اعناره^(٥) يَدَي * فبينما انا في حِلَّةٍ^(٦) اذ قام مُنادٍ
على كئيبٍ^(٧) * يقول حيّ هل^(٨) على الخطيب * فوفدتُ اليه في من وقد *
واذا شيخٌ أكبر من لُبْدٍ^(٩) * عليه حِلَّةٌ من سَبْدٍ^(١٠) * فلما تألَّب^(١١) الجيش *
وسكنَ الطَّيْشَ * كَبَّرَ^(١٢) وأستغفر^(١٣) * وقرأ ما تيسر^(١٤) * ثم قال الحمد لله
الذي جعل العَرَبَ في وجنة العبادِ شامة^(١٥) * كما جعل ارضهم على

٢ امر الله

١ اي وانا خائف من اصحاب الفرس ان يدركونا

٤ مغفلاً وقد مر

٣ الغادية السحابة المنتشرة صباحاً . وهو مثل

٧ تل رمل

٦ متزلة قوم

٥ فصلاً

٨ اسم فعل مركب كخمسة عشر يُسَمَّحُ به على الاقبال ١ اسم نسر من النور السبعة
التي اختارها لقمان بن عاد على ما يزعمون . عاش دهرًا طويلاً فنُصِرَ به المثل في الكبر .

١٠ شعر . وهولباس الزقاد

وهو المراد بقولم طال الابد على لُبْد

١٢ قال استغفر الله

١١ اجمع

١٥ نقطة سوداء في الجلد . اي جعلهم زينة للناس كما تزان

١٤ اي من الثران

بَدَنُ^(١) الْيَلَادِ هَامَةٌ^(٢) * أَمَا بَعْدُ فَانْكُم بِمَعَاشِرِ الْعَرَبِ أَكْرَمُ النَّاسِ نَسَبًا *
وَأَفْضَلُهُمْ حَسَبًا^(٣) * وَأَفْصَحُهُمْ لِسَانًا * وَابْتَنَاهُمْ جَنَانًا^(٤) * وَأَضْرَبَهُمْ
بِالسُّيُوفِ * وَأَقْرَاهُمْ لِلضُّيُوفِ * وَأَكْثَرَهُمْ أَيْدِيًا لِلْمَكَارِمِ * وَأَحْنَمًا لَا
لِلْمَغَارِمِ^(٥) * وَأَعْنَقًا لَا^(٦) بِالرِّمَاحِ وَأَشْنَمًا لَا^(٧) بِالصُّوَارِمِ^(٨) * وَلَكُمْ حِفْظُ
الْمُيُودِ * وَانْجَازُ الْوُعُودِ * وَمُرَاعَاةُ الْإِحْوَارِ * وَالْفِرَارُ مِنَ الْعَارِ * وَحِمَايَةُ
الْأَرْبَابِ^(٩) * وَبَذْلُ النُّفُوسِ دُونَ الْأَعْرَاضِ * وَخَوْضُ اللَّيْلِ بِالرَّجْلِ
وَالنَّجْلِ * وَلَكُمْ الْخُطَابُ الْمُنْعِمُ^(١٠) * وَالْجَوَابُ الْمُنْعِمُ^(١١) * وَالنَّظْمُ الْبَدِيهِيُّ^(١٢) *
وَالنَّثْرُ النَّبِيهِيُّ^(١٣) * وَالْقُلُوبُ الْحَجَرِيَّةُ^(١٤) * وَالنُّفُوسُ الْآيِيَّةُ^(١٥) * لَا تَدِينُونَ^(١٦)
لِسُلْطَانٍ * وَلَا يُتَبَسَّمُ^(١٧) هَوَى الْأَوْطَانِ * وَلَا تَرْتَكِبُونَ الدُّنْيَا^(١٨) * وَلَا
تُبَالِغُونَ بِالْمُنْيَا * وَلَا تَرُوعُكُمْ الْأَهْوَالُ * وَلَوْ أَنَّهَا مِنَ الْأَغْوَالِ^(١٩) * وَلَا
تَقْبَلُونَ الْهَوَانَ^(٢٠) * وَلَوْ جَاءَ بِالْهَيْلِ وَاهْلِكَمَا^(٢١) * بِلَادَكُمْ أَفْضَلُ الْأَرْضِ

- الوجه بالشامة ١ البدن ما دون الراس من الجسد
٢ راسًا ٢ ما ينشئه الرجل لنفسه من المفاخر
٤ قلبًا ٥ ما يلتزم الرجل به من الدية والكفالة وغيرها
٦ وضع الرمح بين فخذ الفارس والسرّج ٧ وضع السيف تحت الثوب
٨ السيوف الفاطمة ٩ ما حول الدار ١٠ الذي يلاّ السامع
١١ المسكت ١٢ بلا استعداد ١٣ الذي يذكر بين الناس
١٤ من الجراءة أجري مجرى نبي ونحوه ١٥ العزيزة
١٦ فخصعون ١٧ يستعبدكم ١٨ الامور الدنية
١٩ يزعمون ان الاغوال مخلوقات منفردة وعلى ذلك قول عنترة
والقول بين يدي يرمي نفسه فيكاد يثر بالعاك الاغزل
بنواظر زرق ووجه اسود واظافر يشبه حد النجل
٢٠ الذل ٢١ اي بالمال الكثير والخبرات العظيمة وهو من امثاله

تُرْبَةٍ * وَأَرْفَعُهَا هَضْبَةً ^(١) * وَأَحْلَاهَا مَاءً * وَأَصْفَاهَا هَوَاءً * وَأَطْيَبَهَا جَرَنِي ^(٢) *
وَأَخْصَبَهَا مَرَعِي * وَأَطْوَلَهَا نَخْلَةً * وَأَسَمَّنَهَا رِخْلَةً وَسَخْلَةً ^(٣) * وَغَلَامَكُمْ أَحْكَمَ
مَنْ كُھُولُ ^(٤) النَّاسِ * وَأَفْتَكُ مِنْ فُتَيَانِهِمْ صَبِيحَةَ الْبَاسِ ^(٥) * وَقَتَاتِكُمْ أَحْذَقُ
مَنْ فُحُولِ الرِّجَالِ * وَأَفْصَحُ مِنْهُمْ فِي الْمَقَالِ * وَشَاعِرَكُمْ الْمَرْنَجِلَ ^(٦) * أَبْلَغُ مِنْ
شَاعِرِهِمُ الْخَنْفَلَ ^(٧) * وَصُغْلُوكُمْ ^(٨) الْمُعِيرَ * أَجْوَدُ مِنْ أَمِيرِهِمُ الْهُوسِرَ ^(٩) * وَفِيكُمْ
الْكَاهِنُ ^(١٠) وَالْعَائِفُ ^(١١) وَالْحَكِيمُ ^(١٢) وَالْقَائِفُ ^(١٣) وَالْفَقِيهُ ^(١٤) وَالْخَطِيبُ ^(١٥) *
وَالنَّجْمُ ^(١٦) وَالطَّيِّبُ * وَمِنْكُمْ التَّبَايَعَةُ ^(١٧) وَالْمَنَازِرَةُ ^(١٨) * وَالْأَبْطَالُ وَالْجَبَابِقَةُ *
وَالْكَرَامُ الَّذِينَ تَسِيرُ بِهِمُ الْأَمْثَالُ * وَيَعْرِزُ ^(١٩) لَمْ يَمِثَالُ * فَجِدُّوَانِي جَدِّ ^(٢٠)
الْفَخْرِ * وَتَوَاصَوْا ^(٢١) بِالصَّبْرِ * عَلَى نَوَائِبِ ^(٢٢) الدَّهْرِ * وَحَافِظُوا عَلَى مَا لَكُمْ مِنْ

- ١ جَلَا
- ٢ الرخلة النخلة والسخلة ولدها
- ٣ بين الشيوخ والشباب وإنما
- ٤ اخنص الكهول لان الشيوخ قد تضعف عقولهم كبراً والشباب قد لا تكون استحكمت عقولهم
- ٥ أي يوم الحرب
- ٦ الذي يقول الشعر من غير روية ولا استعداد
- ٧ المستعد اهتماماً
- ٨ فقيركم
- ٩ الغني
- ١٠ الساحر
- ١١ الذي يتفائل بأسماء الطير ومساقطها وأصواتها . وينال
- ١٢ صاحب الرأي والدهاء
- ١٣ الذي يتبع الآثار فيعرف
- ١٤ أصحابها من هيئتها . وهي قبافة الآثار . وقد يستدلون من هيئات الاعضاء على المشاركة
- ١٥ والاتحاد بين الشخصين في النسب والولادة وغيرها . وينال لما قبافة البشر . وهي مخصوصة
- ١٦ بيني مدلج من العرب لم يكن يعرفها غيرهم
- ١٧ العالم بالشرية
- ١٨ الواعظ
- ١٩ العالم بأحكام النجوم
- ٢٠ ملوك البين
- ٢١ ملوك العراق
- ٢٢ لا يكاد يوجد
- ٢٣ الأرض الصلبة . وهي احسن
- ٢٤ المسالك عديم فانهم يقولون من سلك المجدد آمن العنابر
- ٢٥ اوصوا بعضهم بعضاً
- ٢٦ حوادث

الماثر^(١) والآثار * وأشطروا شطر^(٢) من تقدمكم من خوالي^(٣) الأعصار *
 وأذكروا أيامهم المخلدة في بطون الاسفار^(٤) * لتكون لانفسكم كالريحان^(٥)
 ولعرائكم كالإحصار^(٦) * قال فأنبري^(٧) له شيخ^(٨) كالأفعوان^(٩) * عليه حلة
 أرجوان^(١٠) * وقال يا مولاي قد مدحت فأكرمت * ونصحت فأحكمت *
 ولكن ما هي أيام العرب التي أشرت اليها * ومواقعها^(١١) المنصوص عليها *
 ففكر * ثم قدر * ثم قال قد أنسانها الشيطان فذكر^(١٢) ان كنت ممن
 تذكر^(١٣) * فأطرق برهة وهو ينكت^(١٤) في الارض * ثم قال تعالوا أتل
 عليكم ما بيني ذكركم الى يوم العرض^(١٥) * وانشد

قد ذكر القوم لي أيام العرب موافعا تدعى بهن كاللنب
 من ذلك الكديد والبيداء بعات والفتنة والهيماء
 كذا كلاب منيح الجفار والحجر والزخج والسنار
 شمة والزور غيط المدره كذا الغيطان اللوى وبث
 جو نطاع ذو طلوح والعنب درني الكحل والغدير ذو نجب
 نخلة قبف الريح قرن قلج طواله وقب زروذ المرج
 غويرض الحقائق النصار فشاوة كفافه سنجار

- | | |
|------------------------------|--------------------------------|
| ١ المناخر | ٢ يقال شطرت شطرة اذا قصدت قصده |
| ٣ مواضي | ٤ الكتب |
| ٥ الميدان الذي يراض به الخيل | ٦ اعترض |
| ٧ ذكر الافاعي | ٨ اي عليه ثياب حجر |
| ٩ اي ذكرني بها | ١٠ الامكنة التي وقعت فيها |
| ١١ حفظ | ١٢ يضرب باصبعه |
| ١٣ القبابة | |

ذَرَّحَرْحَ خَوْ خَوْي دَابُّ عَيْنُ أَبَاغٍ قَادِمٌ إِرَابُ
 عُرَايَرُ النَّبِ الرِّبْعُ مَلَمٌ نَجْرَانُ وَالْعَيْنَانُ غَوْلُ رَقَمُ
 ذُو الْأَثَلِ ذَاتُ الرَّمَرَمِ النَّشَّاشُ عُنَيْنَةُ عَقَبَةُ أَعَشَاشُ
 وَوَارِدَاتُ الْجَنُورِ رَحْرَحَانُ وَالْدَرَكُ السُّوْبَانُ وَالسَّلَانُ
 شَعْبُ خَزَارَى وَالْعُظَالَى حَاطِبُ قُرَاقِرُ الدُّثَيْنَةُ الذَّنَابُ
 جَبَلَةُ الْفَرَعَاءِ وَالصَّالِبُ ظَهْرُ ذَاتِ الْحَرَمَلِ الْكَثِيبُ
 أَوَارَةُ لِهَابَةُ ذُو قَامِرٍ أَقْرَنُ وَجَّ حِينَةُ سَنَاسِرِ
 شَعْوَاءَ وَالْهَبَاءَةُ الْمُرْتَبُ قَطْنُ ذُو حَسَى الْفُرُوقُ يُحَسِّبُ
 بُسَيَانُ وَالْمَرِيرُ ذُو أَحْثَالٍ وَمَاعَسَى نُحْصِي مِنَ الرَّمَالِ^(١)

١ هذه الاسماء لاممكنة وقعت فيها المحرّوب بين العرب فُسِّمَتْ اليها ، وإما تنصليها فكان
 يوم الكديد بين بني سليم وبني كنانة . ويوم البدياء بين بني حمير وبني كلب . ويوم بعث
 بين الأوس والخزرج . وكذلك يوم الحذائق ويوم الربيع ويوم الدرك ويوم حاطب * ويوم
 الفدرة بين بني عامر وبني خالد . ويوم الميماء بين نيم اللات ونجاشع . ويوم الكلاب بين نيم
 وتغلب . ويوم منبج بين يربوع وكراب . ويوم المنبار بين بكر وقيم . وكذلك يوم السنار
 ويوم الزور ويوم بثة ويوم خرنى ، ويوم النطالي ويوم الصليب ويوم سنار وهو بيني على
 الكسر ويوم المبرير ويوم ذي اَحْثَالِ * ويوم الحجر بين دوس وكنانة . ويوم الزخج بين نيم
 واليمن . ويوم شطة بين هاشم وعبد شمس . ويوم غيط المدرة بين يربوع ونجاشع . وكذلك يوم
 الفيظين * ويوم اللوى بين ثعلبة وربيوع . ويوم جَوْنَطَاعٍ بين سعد وهوذة . ويوم ذي
 طلوح بين ضربة وربيوع . ويوم العنب بين قرش وعامر . ويوم دُرْنَى بين طوينة وقيم
 اللات . ويوم الكحل بين سعد وحظلة . ويوم الغدير بين غطفان وجشم . ويوم ذب
 نجب بين نيم وعامر . وكذلك يوم رَحْرَحَانِ * ويوم نخلة بين قرش وقيس عيلان . ويوم
 فبف الريح بين خضم وعامر . وكذلك يوم الْقَرْنِ * ويوم قلمج بين عامر وحنيفة . ويوم
 طوالة بين غطفان وعامر . ويوم وقى بين مازن وبكر . ويوم زُرُودٍ بين تغلب وربيوع

وكذلك يوم ارباب * ويوم المرج ويقال له مرج حلبيّة بين تميم وغسان . ويوم غويرض
 بين بكر وتغلب . وكذلك يوم النهي ويوم عنترة وفيه قُتل مرة ابو جساس . ويوم العقبة
 وفيه وقع المهمل في اسر الحرث بن عباد الشكري . ويوم واردات وفيه قُتل همام بن مرة .
 ويوم المجتو ويوم الشعب ويوم الذنائب . وهي ايام حرب البسوس * ويوم اليسار بين
 ضبة وتميم . ويوم قشاعة بين شيبان وبربوع . ويوم كفافة بين فزارة وتميم . ويوم سنجار بين
 تغلب وقيس . ويوم ذرحرح بين سعد وغسان . ويوم خو بين بربوع واسد . ويوم داب
 بين ضبة وكلاب . وكذلك يوم قادم ويوم الغول * ويوم عين اباغ بين غسان ولخم . ويوم
 عراعر بين عبس وكلب . ويوم ملهم بين تميم وحنيفة . ويوم نجران بين تميم والحرث بن
 كعب . ويوم العيتين بين منقر وعبد القيس . ويوم الرقيم بين فزارة وعامر . ويوم دسب
 الاثل بين جثم وعبس . ولذي الاثل يوم آخر بين سليم واسد وفيه قُتل صخر اخي
 الخمسة . ويوم ذات الرمم بين عامر وعبس . ويوم النشاش بين عامر واهل اليمامة .
 ويوم اعشاش بين مالك وشيبان . ويوم السوبان بين عبس وحنظلة . وكذلك يوم اقرن *
 ويوم السلان بين ربيعة ومذحج . ويوم خرازي بين قحطان ونزار . ويوم قراقر بين بكر
 ومجاشع . ويوم الدثينة بين مازن وسليم . ويوم جبلة بين عبس وذيان . ويوم القرطاء بين
 مالك وبربوع . ويوم ظهر بين تميم وحنيفة . ويوم ذات الحرمل بين عبس وتميم . ويوم
 الكتيب بين شيبان وضبة . وفيه قُتل بسطام بن قيس الشيباني . ويوم اواره بين لحم وتميم .
 ويوم لهابة بين كعب وعبد شمس . ويوم ذي قار بين شيبان وجنود كسرى . ويوم وج بين
 ثقيف وهوذة . ويوم الحيرة بين لحم وتغلب . ويوم شعواء وما يليه الى الفروق بين عبس
 وفزارة . وهي ايام حرب سباق الخيل . والفروق يوم آخر بين عبس وسعد تميم قبل وفيه
 قتل عنترة بن شداد . وكان قاتله معوية بن حصين بن عباد القيسي . والمشهور ان قاتله
 وزر بن جابر النبهاني الملقب بالاسد الرهيب . وكان قد اغار على قومه فطرد لهم طريدة
 وهو يقول

كلما آثارها بالمحنتِ آثار ظلمانٍ بقاعٍ محدثِ
 وكان وزر في عودٍ فرماهُ وقال خذها وانا ابن سُلَى . فماد الى اهله مجروحاً وهو يقول
 ولان ابن سُلَى فاعلوا عنده دمي ومهبات لا يرجى ابن سُلَى ولادي
 رماني ولم يدعش بارق لهدم عشية حلوا بين نَعْفٍ وتخرم

قال سهيل فكبّر القوم وقالوا حدث عن البحر ولا حرج^(١) * انك لأحفظ
من حماد^(٢) وأجمع من أبي الفرج^(٣) * قال عليه الله اني لست من الافاضل
الكملة * ولكن عرّف حقيق جملة^(٤) * فسقط في يد الخطيب^(٥) وأستكان^(٦) *
وقال قد قدّير فكان * ولقد أبتت فأحسننت * فمن ومن أنت * قال
ان كنت لا ترضى * ان تأكل الحجين عرضاً^(٧) * فانا سرّ نذل بن عرنذل *

وقيل غزا بني طي بقوم فانهزمت عيس فدخل غابة هناك وكان فيها رقيب للقوم فرماه
بهم فقتله . والله اعلم * واما يوم بستان وهو الباقي من الايام فكان بين فزارة وجثم . وقوله
وما عسى نخصي من الرمال اي ان هذه الايام كثيرة لا تحصى . وهو كذلك فان الشيخ ابا الفرج
الاصفهاني وضع فيها كتاباً جمع فيه الف وتسعمائة يوم ١ مثل يضرب لمن توسّع في

الامر ٢ هو حماد بن مسرة بن المبارك بن عميد الديلمي الكوفي
كان اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها ولغاتها فقتل له حماد الراوية . قيل ان
الوليد بن يزيد الاموي قال له يوماً كم تحفظ من الشعر فقال اني انشدك على كل حرف
من حروف الهجاء مائة قصيدة كبيرة سوى المقاطيع من شعراء المجاهلية فضلاً عن شعراء
الاسلام . فامر بالانشاد فانشد حتى خبر الوليد فوكل به من يسمع له فانشد الذين وتسعمائة
قصيدة للمجاهلة . فامر له بمائة الف درهم ٣ هو علي بن الحسين بن

محمد بن احمد بن المهيم الأموي المعروف بابي الفرج اصفهاني صاحب كتاب الاغانى الذي
وقع الاتفاق على انه لم يكتب في بايو مثله . قيل انه جمعه في خمسين سنة وجمعه الى سيف
الدولة بن حمدان فاعطاه الف دينار واعذر اليه . ويحكى عن صاحب بن عباد انه
كان يستصحب في اسفاره حمل ثلثين جلاً من كتب الادب ليطالها فلما وصل اليه
كتاب الاغانى اكتفى باستصحابه فلم يستصحب غيره . وكان ابو الفرج شديد العناية باخبار
العرب فجمع من ايامهم ما جمع كما مر ٤ مثل معناه ان الاحق بها

كان ناقص العقل يعرف جملة . والشيخ يقول انه ليس من الافاضل الباقين في المعرفة
ولكنه ما كان غيباً يعرف هذه المسئلة التي لا يجملها مثله . اراد ان يخبر هذه المسئلة تنبيهاً
على غباوة الخطيب وتصغيراً له في عين القوم ٥ اي يندم على خطبته

٦ خضع ونذل ٧ يقال كل الحجين عرضاً اي لا تسأل من عمله

من بني السَّمَرْدَل^(١) * فَعَجِبَ القوم من براعته ورقاعته * واكبروا سِرَّ
صناعته * وقالوا هل نُملي علينا ما انشدت * وسنجزيك بما أفدت * قال
ان لي كاتباً اجري من السبيل * في الليل^(٢) * ثم قال هَلُمَّ يا سُهَيْل^(٣) * فلما
اقبلت عليه قال اكتب يا بُنَيَّ * وأخذ يُلي عليَّ * فلما فرغنا من الاملاء
والعليق * افرغوا علينا ما يليق * واعندروا من الإجحاف^(٤) بالخليق *
قال وكنت قد عرفت ان الشيخ صاحبنا ابنُ الخزام * فما صدقتُ ان أفلتَ
من الزحام * حتى تعقبته^(٥) وهو يعدو في آخريات^(٦) الخيام * فاستوقفته
فأبى * وقال مَوْعِدُنَا مَهَبُ الصَّبَا^(٧) * فرجعتُ بين الحَبِيَّةِ وَالظَّنَرِ * اذ
حُرِمْتُ صُحْبَتَهُ وَرُزِقْتُ نَفَقَةَ السَّفَرِ

المقامة العشرون

وتُعرف بالبصرية

١ قوله فانا سمرندل بن عرندل اراد بذلك ان يموت عليه ولا يعرفه باسمه ونسبه . وذلك
قد وقع في نسب بعض المحدثين وهو سدد بن مسرهد بن مجرهد بن مسربل بن مغربل
بن مرعبل بن مطربل بن آرندل بن سرندل بن عرندل بن ماسك بن المستورد
الاسدي . واما بنو السمردل فلا تعرف قبيلة بهذا الاسم . فيقول الشيخ ان كنت لا ترضى ان
تسمع هذا الكلام ما لم تعرف اسم القائل ونسبه فانا فلان ٢ مثل يضرب للماضي في
امور ٣ يريد ان يكتب سهل لياخذ منهم اجره الكتابة

٤ يقال اجحف بواي انتقص منه . الواجب

٦ مشيت وراءه ٧ اطراف ٨ الرمح الشقية . اي ميعاد
اجتماعنا مهبط هذه الرمح وهو مكان مجهول . قال ذلك لانه لم يريد ان يفله ولا يعرفه

حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ ذَاتَ الْعَوِيمِ ^(١) * فِي رَكْبٍ مِنْ بَنِي الْهُجَيْمِ ^(٢) * فَجَعَلْتُ اطُوفُ بِهِمَا اطُوفُ * حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مِرْبَدَهَا ^(٣) الْمَوْصُوفِ * وَإِذَا فِي سَاحَتِهِ قَوْمٌ قَدْ تَوَسَّدُوا ثَرَاهَا ^(٤) * وَهُمْ كَالْحَمَاقَةِ الْمَفْرَغَةِ لَا يُدْرِي أَيْنَ طَرَفَاهَا ^(٥) * فَطَارَحْتُهُمْ سُنَّةَ التَّسْلِيمِ * وَقُلْتُ هَلْ فِي الْكَأْسِ حَظٌّ لِنَدَمٍ ^(٦) * قَالُوا قَدْ آتَيْتَ أَهْلًا * وَتَزَلَّتْ سَهْلًا ^(٧) * فَجَلَسْتُ لَدَيْهِمْ جُلُوسَ التَّلَامِيذِ * بِحَضْرَةِ الْأَسَاتِيذِ * وَاخَذُوا يَتَدَلَّوْنَ الْفَنُونَ * وَيُزَيِّزُونَ كُلَّ مَكُونٍ * حَتَّى خَاضُوا فِي فَنِّ الْبَدِيعِ ^(٨) * وَافْضَاؤِ فِي التَّجْنِيسِ وَالتَّنْوِيعِ ^(٩) * وَكَانَ فِي صَدْرِ الْحَمَاقَةِ شَيْخٌ أَفْطَسُ الْعَرَبِيَّةِ ^(١٠) * كَأَنَّهُ أَحَدُ الْأَغْرِبَةِ ^(١١) * فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ أَيُّهَا النَّاسُ * أَنَّ أَعْظَمَ

- بِالْمَكَانِ الَّذِي يَنْصَرَفُ إِلَيْهِ
- ١ أي في بعض الأعوام
- ٢ بطن من بني هجيم
- ٣ ساحة تُجْبَسُ فِيهَا الْقَوَافِلُ. وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَجْمَعُ إِلَيْهَا مِنْ الْأَقْطَارِ فَكَانُوا يَتَنَاشَدُونَ الْأَشْعَارَ وَيُشْتَرُونَ كَمَا يَفْعَلُونَ بِسُوقِ عَكَاظَ
- ٤ أي اضْطَجَعُوا عَلَى تَرَاهِهَا • دَذَا مِثْلُ قَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحَوْشِبِ الْأَنْمَارِيَّةِ امْرَأَةُ زِيَادِ الْعَبْسِيِّ. كَانَ لَهَا سَبْعَةُ أَوْلَادٍ ذَكَورٍ مِنْ نَجْبَاءِ الْعَرَبِ فَقِيلَ لَهَا يَوْمًا أَيُّ أَوْلَادِكَ أَفْضَلُ قَالَتْ الرَّبِيعُ لِأَبْلِ عِمَارَةَ لِأَبْلِ فَلَانٍ. ثُمَّ قَالَتْ تُكَلِّمُهُمْ أَنْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَيْهَمُ أَفْضَلُ. هُمُ كَالْحَمَاقَةِ الْمَفْرَغَةِ لَا يُدْرِي أَيْنَ طَرَفَاهَا. أَيُّ هُمُ كَالدَّائِرَةِ لَا يُدْرِي أَوَّلُهَا مِنْ آخِرِهَا. وَسَيَاتِي ذَكَرُهُمْ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْعَبْسِيَّةِ
- ٥ أي هل لي نصيب في مجالستكم
- ٦ هَذَا تَقْدِيرُ قَوْلِهِمْ لِلْقَادِمِ أَهْلًا وَسَهْلًا فَصَرَّحَ بِهِ هُنَا
- ٧ هُوَ الْفَنُّ الْمَشْهُورُ. قَبْلَ أَوَّلِ مَنْ وَضَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ الْمُعْتَصِمِ بْنِ هُرُونِ الرَّشِيدِ الْعَبَّاسِيِّ وَصَنَّفَ فِيهِ كِتَابًا أَطْلَقَهُ. وَكَانَتْ وَفَاءَةً سَنَةً مِائَتَيْنِ وَسِتٍّ وَتِسْعِينَ لِلْهِجْرَةِ
- ٨ من البدیع ما يقال له المجناس وهو اللفظي. ومنه ما يقال له النوع وهو المعنوي. وهذا هو المراد هنا بالتجنيس والتنويع
- ٩ ١٠ الألف
- ١١ أي أغربة العرب وهم سودانهم سُمُّوا بِذَلِكَ لِسَوَادِهِمْ. وَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَتَنَةُ بَنِ مَعُوءَةَ بْنِ

الجناس * ما لا يستخيل بالانعكاس ^(١) * فمن ظفر بفرائد ^(٢) المحسن * فانرا
 بالمقام الأسنى ^(٣) * وسلم له البديع لفظاً ومعنى * قالوا نراك من اهل
 الدار * وفرسان المزار ^(٤) * فحدث بنعمة ربك * ولا تكتم ذخيرة لك *
 قال نعم كنت قد نظمت اياتاً منه في الصبا * وهي معجزة عند الأدباء *
 قالوا ان رابت أن تُشيدنا اياها فلك المنة * وقد دفعت عن نفسك
 الظنة ^(٥) * فتلا إن بعض الظن إثم * ثم قال اسمعوا يا أولي العلم * وانشد
 يقول

قَهْرٌ يُرِطُ عَمْدًا مُشْرِقُ رَشٍّ مَاءٌ دَمَعُ طَرْفٍ بِرْمَقٍ ^(٦)
 قُرْطُهُ يَدْبِي جِلَاهُ أَهْنٌ مِنْ مِيَاهِ الْحَيْدِ فِيهِ طَرْقُ ^(٧)

شداد وخفاف بن نذبة وابو عتبة بن الحباب وسليك ابن السلكة وهشام بن عتبة وهو
 من المخضرمين . وفي الاسلام عبد الله بن خازم وعتبة بن ابي عتبة وهشام بن مطرف
 ومشر بن وهب ومطر بن اوفى ونابط شرا والشنفري وحاجز
 ١ هو جناس يقال له المقلوب المستوي ايضاً . وهو ان باقي المتكلم بكلام يستوي في القراءة
 طرداً وعكساً نحو ربح احر . فانك اذا ابتدأت في القراءة من آخر حروفه بالتعبية الى
 اولها كان المحاصل من ذلك ربح احر ايضاً . وكذلك ارض خضراء وعقرب تحت برقع
 وكل في فلك وغير ذلك ٢ جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة في العقد
 ٣ الاشرف ٤ الميدان وقد مر ٥ اي اذا انشدتها دفعت
 عن نفسك التهمة بانك قد ادعيت بما ليس عندك ٦ قوله يرط اي يتجاوز الحد
 ويرمق ينظر . اي ان العين التي تنظر ترش دمعها في محبو
 ٧ الترط ما يعلق في اسفل الاذن . والجيد العنق . يعني ان قرطه المعلق في اذنه اليمنى
 يكون قد الفأ بدنه لانه انق منه . وراى بالمياه المضافة الى الجيد ما يكون في فصل
 السيف من الفريد تشبيهاً للجيد بالسيف في البياض والعمان . اي ان جيد يكسر الترط
 فريداً تشعب منه طرق فيو كما تشعب فريد السيف في صفحو

قَبَسٌ يَدْعُو سَنَاهُ إِنْ جَفَا فَجَنَاهُ أَنْسُ وَعْدٍ يَسْبِقُ^(١)
 قَدْ حَلَا كَاذِبٌ وَعْدٍ تَابَعُ لَعِبًا تَدْعُو بِذَلِكَ الْحَدَقُ^(٢)
 فَرَحَتْ ذَا عِبْرَاتٍ أَرْبَعِ عِبْرَاتٍ أَرْبَعٍ إِذْ تُحْرِقُ^(٣)
 قَلْبُ بَلَيْمٍ نَادِيهِ عِبْلَةٍ لَبْعِيدٍ إِنْ مِثْلِي قَلِقُ^(٤)
 قَفَرُ الرِّبْعِ إِهَالَتْ فِتْنَةً فَتَلَاهَا عِبْرٌ لَا تَرْفُقُ^(٥)
 قَدْ حَا هَارَكْبُ لَيْلٍ حَافِظُ فَاجٍ لَيْلٌ يَكْرَاهَا مُحْدِقُ^(٦)
 قَرَفِي إِلْفٍ نَدَاهَا قَلْبُهُ يَلْقَاهَا حَنَفٌ لَا يَفْرَقُ^(٧)

١ القَبَسُ شعلة النار . وسَنَاهُ نوره . أي ان نور هذا القبس يدعو الناس اليو كما تدعو الاضياف نار القرى . فان جفا كانت الفائدة منه التعلل بما سبق من وعد هذه النار بالضيافة
 ٢ الاشارة في قوله بذلك الى اللعب من باب وضع المظهر موضع المضمهر كما في قول الشاعر
 تريد ين قلبي قد ظفرت بذلك . أي قد حلا وعده الكاذب الذي يتبع تلاعب احلافه
 التي تدعو به الى الهوى

٣ قوله ذَا عِبْرَاتٍ أي صاحب دموع يريد به العاشق . ويمكن ان يكون على تقدير حذف مضاف أي جنن ذي عِبْرَاتٍ أو محاجرهُ ونحو ذلك . وذكر انها اربع لان كل عين يسيل منها عبرتان من طرفيها . وقوله اذ تحرق لان دموع الحزن حارة فهي تفرح بجرارها
 ٤ الناديه المجلس . والعبله الممتلئة البدن . وبعيد صفة لموصوف محذوف . أي يقبل ارض نادي امرأة هذه صفتها . وهذا النادي لصاحب بعيد كتابة عن رحيل قومها بها . وقوله ان مثلي قَلِقُ أي ان مثلي لا بد ان يكون قَلِقًا وهو الغفائت من الغيبة الى التكلم
 ٥ يقول ان هذه الحبيبة قد افترت دارها را رحلها فالنت هولاً على الفتيان الذين يتصبون بها فجرت ورائها منهم دموع متنازع لا تتلطف بهم ولا تكف عن سيلانها
 ٦ أي انها مصونة تحبها فرسان في الليل عند نومها . ثم يقول ان الليل الذي تنام فيه يتعطر بانفاسها فتفوح رواحه
 ٧ نداها جودها . والدنف المريض الجهود . وهو مبتدأ والجملة قبله خبر . ويفرق بخاف . أي ان هذا العاشق المريض كان قد استقر قلبه من الخفتان عند الفتوة على جودها باللقاء فكان طيب القلب لا يخاف

قَطَنْتَ هَيْفَاً فِيهِ آمِنَا إِنَّمَا هَيْفَاً فِيهِ تَنْطِقُ^(١)
 فَيْفَ الْآقَاضِ فَإِنِّي ضَاقَ بِي رَيْبُ قَاضِيْنَا فَضَاقَ الْآقُوقُ^(٢)
 قَلَمٌ يَجْرِبُ سَبْكَى ضَرَمًا مَرَّضِيْقٍ لَيْسَ يُرْجَى مَلَقُ^(٣)
 فَيْلٍ إِفْخَ بَابَ جَارٍ تَلَقُّهُ قُلْتُ رَاجِ بَابَ حَنْفٍ أَلَيْقُ^(٤)
 قَلٌّ طَعْمٌ دُونَهُ رُدٌّ بِكُمْ كَيْدٌ رَهْنٌ وَدَمْعٌ طَلِقُ^(٥)
 فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ آيَاتِهِ صَفَّقَ الْقَوْمُ * وَقَالُوا لَا عَهْدَ لَنَا بِمَثَلِ هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ *
 فَإِنَّ هَذَا الْجَنَاسَ كَالْعَدَدِ الْمَعْدُولِ * لَمْ يَتَجَاوَزْ أَرْبَعَةً فِي الْمَقُولِ^(٦) * قَالَ

هَيْفَاً اسم الحبيبة أي أنها سكنت في قلبه فأَمِنَ بذلك . وإذا تكلم فهي التي تشكركم في قلبه لأن الكلام ينبعث من القلب ٢ يقول لصاحبه قف عليّ
 اليس قاضٍ آخر ينصفني فإن بقي قاضينا نحن العشاق قد جعلني في ضيقٍ حتى ضاقت عليّ جوانب الأرض ٣ المراد بالضم النار وبالمثل التلطف . أي أن قلم هذا القاضي الذي يجري في الحكم علينا سيأتي ناراً من عذاب الله . وقوله ليس يرجى ملقٌ يحتمل أن يكون صفة قد حذف عاندها كما في نحو وأنقوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً أسبه لا تجزي فيه . فيكون التقدير ليس يرجى له ملقٌ . ويحتمل الاستئناف على تقدير سؤال كانه قيل اليس يرجى له ملقٌ فقال ليس يرجى ٤ حاصل ما في البيت أنه يقول قد أشير عليّ باستبدال هذه الحبيبة البعيدة بغيرها من حولي من الجيران فقلت إن الراجي لتفتح باب الموت أجمل من الراجي لتفتح باب الاستبدال . انصرف في هذا البيت إلى خطاب أحبه فقال إن العلم الذي يؤدّي في معيهم إلى فك كبدٍ المرهونة وكفت دمعو الطلق هو قليل لا يعتدّ به . أشار بذلك إلى الحنف المذكور في البيت السابق أي أن طعمه قليل عند أدّى إلى الردّ المذكور لأن الحالة التي هو فيها أمرٌ منه . ويحتمل أن يكون المراد أن طعم الموت المذكور في البيت السابق هو الذي يترك رهن كبدٍ ويكفّ انطلاق دمعو وما دون هذا العلم ما ينقص هذه الحاجة فهو قليل في الوجود . وفي قوله رُدٌّ بكم عليّ كلا الوجهين استعمالاً لا يخفى ٦ العدد المعدول في نحو جاء القوم أحاد ومثنى ونحوهما أي واحداً واحداً واثنين اثنين .

سهيلٌ فَأَنْبَرَى لَهُ رَجُلٌ أَشْمَطُ^(١) الْعَارِضِينَ^(٢) * يَكَادُ يَشْرِبُ الرَّافِدِينَ^(٣) *
 وقال يا هذا ان الخمرَ بِالْأَثِيرِ^(٤) * لا بِالكَثِيرِ * وَاِنَّمَا يُنَاقِسُ فِي الثَّمِينِ *
 لا في السمينِ * فكم فِتْنَةً قَلِيلَةً غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ
 الصَّابِرِينَ * قال صدقت ان خيرَ الكلام ما قلَّ وجَلَّ * ولكن من ادعى
 بلا بَيِّنَةٍ فَقَدْ زَلَّ وَخَلَّ * قال اعودُ بالله من زَلَّةِ الْعَبْدِ^(٥) * وَسَفَاهَةِ
 الْعَبْدِ * اني نظمت بيتين لبعض الأمراء طَرَدُهَا^(٦) مَدْحُهَا * وَعَكْسُهَا
 هِجَاةُهَا * فَكَانَ يُنْظَرُ إِلَيْهَا بَعَيْنِ الْأَحْوَلِ^(٧) * وَيَتَصَرَّعُ عَنْهَا الْبَاغُ الْأَطْوَلُ *
 قال فهُلِمُ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ * قال كَلَيْكَ وَسَعْدَيْكَ^(٨) * وَانْشُدْ
 بَاهِي الْمَرَا حِمٍ لَا يَسُ كَرَمًا قَدِيرٌ مُسْتَدِيرٌ^(٩)

وهو لم يُسَمَّعْ من العرب الا الى الاربعة فلم يقولوا جاء واخماس في رواية الاكثرين. وكذلك
 هذا الجناس فانه لم يُنْظَمْ منه أكثر من اربعة ابيات وهي التي نظمها الشيخ الحريرى في
 مقاماتوه

٢ الفرات وِدْجَلَةٌ ٤ النفس ٥ اي الزلَّة التي صدرت عن
 قصيد ٦ تقيض العكس ٧ يقال ان الاحول يرسى

المنظورات مضاعفة فيرى الواحد اثنين والاثنين اربعة وهلم جرا. فيقول ان هذين
 البيتين اذا عكسا يحصل من عكسها بيتان غير الاولين بخلاف الايات السابقة فان البيت
 منها اذا عكس يكون المحاصل منه ذلك الكلام بعينه. وعلى هذا فيكون كل بيت منها بيتين
 احدهما مدحٌ والاخر هجاء وهي صناعة غريبة لم يسبق اليها احد من الشعراء

٨ اجابة بعد اجابة ٩ مساعدة بعد اخرى ١٠ قوله باهي المراحم اي حسن
 المراحم بناء على انها تقع منه بحيث تحسن الرحمة لان من المراحم ما ليس بحسن لوقوعه
 حيث يحجب القصاص. وقوله لايس كرمًا اي ان الكرم قد صار لباسًا لشدته اشبهه عليه.
 وقوله مُسْتَدِيرٌ صفةٌ لقدير كالقيد له لان القدير اذا لم يكن مستدًا للناس فلا خير في قدرته

بَابُ لِكُلِّ مُؤْمَلٍ غَنَمٌ لَعَنَكَ مُرْفِدٌ^(١)

ثم عمدا الى قلبها * فاذا هو يقول بها

دَنَسٌ مَرِيدٌ قَامَرٌ كَسَبَ الْحَارِمَ لَا يَهَابُ^(٢)

دَفِيرٌ مُكْرٌ مُعَلَّمٌ نَعْلٌ مُؤْمَلٌ كُلُّ بَابٍ^(٣)

قال فاستغزت الثور تلك الصناعة العذراء^(٤) * وقالوا عليم الله انها

لا غرب من العنقاء^(٥) * ثم اقبلوا على الرجل برجمونه بالاحداق^(٦) * وقالوا

قِدَاكَ اهل العراق * فن أنت ومن أي الآفاق * فتنهّد * ثم انشد

أَقْبَلْتُ مِنْ هَارِضِ الْبَهَامَةِ^(٧) أَبْغَى الْعِرَاقَ عَلَى اسْتِقَامَةٍ^(٨)

جُبْتُ^(٩) الدَّلَامِسَ^(١٠) بِالْعَرَا^(١١) مِسَ فِي النِّعَامَةِ^(١٢) كَالنِّعَامَةِ^(١٣)

زُرْتُ الْكِرَامَ لَا تَنْبِي قَدْ كُنْتُ مِنْ اهل الكرامة

أَتَلَفْتُ مَالِي فِي النَّدَى^(١٤) لَا فِي الصَّبَابَةِ وَالْمُدَامَةِ

١ الغنم بالضم ما ناله بغير مشقة . والمرفد المعين ٢ المرید العاني المتجبر . والقامر

الذي يلعب بالقامر ٣ الدفیر الثین وقوله مكر بجمل ان يكون من الكبر وهو

صوت الخنوق اي دفر محدث للكبر بجنبو . او ان يراد به صاحب الحملة في الحرب

فيكون بكسر الميم وفتح الكاف . والمعلم من وسم نفسه بعلامة الحرب . وصَفَ هذا الدفیر

بها كناية عن شدته وقوة ربحه الخبيث . والنبل الفاسد النسب وهو يعود الى الرجل

المهجو . فكانه يقول هو دفير شديد وهو نبل ايضا ٤ استخنت

• التي لم يسبق اليها احد ٦ طائر يضرب به المثل في الغرابة لعظم جنه واعتداره وقد

مر ذكره ٧ اي تراكم ابصاره عليه ٨ مدينة قديمة على ست عشرة

مرحلة من البصرة الى نحو الحجاز ٩ اي على خط مستقيم

١٠ قطعت ١١ الظلمات ١٢ النياق الشديدة

١٣ المفازة ١٤ تحمل الطائر المعروف وفرس الحرث بن عباد التي مر

١٥ الكرم

ذكرها في المقامة الخرجية

أَفْرِي الضُّيُوفَ وَأَقْتَرِي ^(١١) حَمَلَ الْحِمَالَةِ ^(١٢) وَالْغَرَامَةَ
وَأَسَدُ خَلَّةٍ مُقْتَرٍ ^(١٣) وَأَرْدُ لَهْفَةٍ ذِي ظُلَامَةٍ
وَأَجِيزُ كُلِّ مُقَرِّطٍ ^(١٤) عَنْ كُلِّ شَعْرِ أَوْ مَقَامَةٍ
فَسَمْتُ مَالِي فِي الْهَلَا . وَنَسِيتُ سَهْمِي فِي الْخُنَامَةِ ^(١٥)
وَسَقَيْتُهُمْ مَاءً بِفَرْحَتِي كَأَنِّي كَعْبُ بْنُ مَامَةٍ ^(١٦)
بَرَحَ الْخَفَا ^(١٧) فَتَدِمْتُ لَكِنْ حَيْثُ لَا تُجْدِي ^(١٨) النَّدَامَةَ
دَرَجَ ^(١٩) الصِّبَا وَالْمَالُ وَالْأَلْ نَفْسُ الْعَزِيزِ وَالشَّهَامَةَ
عَذِيبْتُ نَفْسِي بِالْفُتُو طٍ ^(٢٠) وَعَدَدْتُ بَنِي بِالْمَلَامَةِ
قَدْ كُنْتُ أَطْمَعُ فِي الْغِنَى وَالْيَوْمَ أَفْنَعُ بِالسَّلَامَةِ
فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ كَالْمَرِيضِ * وَقَالَ حَالٌ ^(٢١) الْمَجْرِيضِ * ^(٢٢)
دُونَ الْقَرِيضِ * وَأَثَرَتْ ^(٢٣) شُرُوءُهُ ^(٢٤) تَنْبِيضُ * فَرَأَى الْقَوْمُ لِبَلَاؤُهُ *

١ اتَّبَعَ ٢ مَا يَحْمِلُهُ الرَّجُلُ عَنِ الْقَوْمِ مِنَ الدِّينِ وَنَحْوِهَا

٣ أَيِ اقْضِي حَاجَةَ فَفِيرٍ ٤ أَيِ اعْطَى كُلَّ مَادِحٍ جَائِعَةٍ

• مَا بَقِيَ عَلَى الْمَائِدَةِ مِنَ الطَّعَامِ . أَيِ فَسَمْتُ مَالِي بَيْنَ النَّاسِ وَنَسِيتُ أَنْ أتركَ لِنَفْسِي

حَصَّةً مِنْ بَقِيَّةِ هَذَا الْمَالِ ٦ هُوَ الَّذِي سَقَى رَفِيقَهُ الْفَرِيضَةَ نَصِيبَهُ مِنَ الْمَاءِ وَمَاتَ عَطْشًا

كَأَمْرٍ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْكَوْفِيَةِ ٧ أَيِ ظَهَرَ الْمَكْتُومُ

٨ تَنْفَعُ ٩ ذَهَبُ ١٠ قَطَعَ الرَّجَاءَ

١١ اعْتَرَضَ ١٢ الرِّيقُ يُفَصُّ بِهِ ١٣ الشَّعْرُ . وَهُوَ مِثْلُ أَصْلِهِ أَنْ

رَجُلًا كَانَ لَهُ ابْنٌ نَبِغٌ فِي الشَّعْرِ فَفَنَاهُ عَنْهُ . فَجَاشَ بِصَدْرِهِ وَمَرَضَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ

فَإِذَا لَمْ يَبْرَحْ حِينَئِذٍ فِي قَوْلِ الشَّعْرِ فَقَالَ حَالُ الْمَجْرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ . أَيِ أَنَّ غَضَّةَ

الْمَوْتِ حَالَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِ الشَّعْرِ فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا

١٤ شَرَعَتْ ١٥ مَجَارِي دُمُوعِهِ

وَفَنَّا^(١) مَا جَاشَ^(٢) مِنْ جَوَاهِ^(٣) * وَقَالُوا جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَكَ * فَأَيْنَ خَلَفْتَ^(٤)
 أَهْلَكَ * قَالَ قَدْ خَلَفْتُ الْجَرَبَةَ^(٥) * فِي الشَّرْبَةِ^(٦) * لَا يَمْلِكُونَ حَبَّةَ^(٧) * وَهُمْ
 يَنْتَظِرُونَ إِيَّايَ^(٨) عَلَى الْأَثَرِ * كَمَا تَنْتَظِرُ الْأَرْضُ وَبَنِي^(٩) الْمَطَرِ * فَمَجْمَعُوا لَهُ
 قَبْصَةً^(١٠) مِنَ الْعَيْنِ * وَقَبْصَةً^(١١) مِنَ الْحَيْنِ^(١٢) * وَقَالُوا إِنْ الْكَرِيمُ أَوْلَى
 بِالْكَرَمِ * قَالَ نَعَمْ * وَاهْلُ الْحُرْمَةِ يَرْعُونَ الْحُرْمَ * قَالَ سَهْلٌ وَكَثُ
 قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ الْخَزَائِمِيُّ عِنْدَ نَظَرِي إِلَيْهِ * لَكِنِّي أَنْكَرْتُ أَشِدَّارَ عَارِضِهِ^(١٤) *
 فَلَمَّا فَصَلْنَا عَنِ الْمَكَانِ قُلْتُ حَيَّ اللَّهُ أَبَا لَيْلَى * قَالَ وَمِمُّونٌ يَفْدِي سُهَيْلًا *
 قُلْتُ عَهْدِي بِكَ شَيْخًا فَكَيْفَ رَجَعْتَ كَهَيْلًا^(١٥) * فَانْشُدْ
 لَا تُنْكَرَنَّ مَا نَرَى مِنَ الشَّمْطِ^(١٦) * إِنْ السَّوَادَ وَالْبَيَاضَ إِذَا وَخَطَ^(١٧)
 مِنْ طَرَفِ الْأُمُورِ فَأَخْتَرْتُ الْوَسْطَ^(١٨)

فَانْعَكَفْتُ عَلَيْهِ أَنْعَكَافَ الْمُغْرَمِ الْكَفِ^(١٩) * وَاعْنَقْتُهُ اعْنَتَاقَ اللَّامِ
 لِلْأَلِفِ^(٢٠) * فَاخْذُ بِسَائِرِي عَلَى رِسْلِهِ^(٢١) * حَتَّى أَنْتَهِيَ بِي إِلَى رَحْلِهِ * وَأَقَمْتُ

- | | |
|--|--|
| ١ سَكُونًا | ٢ بِقَالَ جَاشَتْ الْقَدَرُ إِذَا غَلَتْ |
| ٣ حَرَفُوهُ | ٤ تَرَكْتَ خَلْفَكَ |
| ٥ مَكَانٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ | ٦ مِنَ الذَّهَبِ أَوْ مِنَ الْحَبَّةِ |
| ٧ رَجُوعِي | ٨ مَطَرُ الْخَرْيَفِ |
| ٩ الذَّهَبِ | ١٠ مَا يُؤْخَذُ بَيْنَ الْأَصَابِعِ |
| ١١ | ١٢ مَا يَقْبِضُ بِالْكَفِ |
| ١٣ | ١٤ الْفَضَّةُ |
| ١٥ أَيُّ أَنَّهُ لَمْ يُثَبِّتْ مَعْرِفَتَهُ لِأَنَّهُ يَعْتَدِي أَشْبَهَ قَرَأَهُ بَيْنَ الشَّيْبِ وَسَوَادِ الشَّعْرِ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ خَضِبَ لِحْيَتَهُ | ١٦ مُتَوَسِّطُ السَّنِ . وَفِي تَصْغِيرِهِ دَلَالَةٌ عَلَى قَلَّةِ كَهُولِهِ فَيَكُونُ أَمِيلًا إِلَى الشَّبَابِ |
| ١٧ | ١٨ اخْتِلَاطُ السَّوَادِ بِالْبَيَاضِ ١٧ ظَهَرَ |
| ١٩ | ٢٠ أَيُّ أَنَّ السَّوَادَ وَالْبَيَاضَ طَرَفَانِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَسْطٌ وَهُوَ الْخِتَارُ فَانْهَمَ يَقُولُونَ خَيْرَ الْأُمُورِ |
| ٢١ | ٢٢ الْمَوَاقِعُ |
| مِمَّا | ٢٣ بِاعْتِبَارِ الْخَطِّ عِنْدَ اجْتِمَاعِهَا |
| | ٢٤ هَلُو |

في صُحْبَتِهِ قَرِيبَ الْعَيْنِ * إِلَى أَنْ نَعَبَ بَيْنَنَا غُرَابُ الْبَيْنِ

الْمَقَامَةُ الْحَادِيَّةُ وَالْعِشْرُونَ

وَنُفِرَ بِالدَّمَشْقِيَّةِ

أَخْبَرَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ نَحَوْتُ ^(١) مِنْ بَعْضِ الْأَنْحَاءِ * نَحْوِ دِمَشْقِ
الْفَيْحَاءِ ^(٢) * فَجَعَلْتُ اتَّبِعُ الرِّيَّاحَ الدَّوَّارِسَ * وَاتَّقَدُّ الْأَثَارَ الطَّوَامِسَ ^(٣) *
وَاتَعَهَّدُ الْأَنْدِيَّةَ وَالْمَجَالِسَ * حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى إِحْدَى الْمَدَارِسَ * فَتَخَلَّلْتُ
حَلْفَةَ الطَّلَبَةِ * وَفَدَسَكَنْتِ الْأَبْصَارُ وَسَكَنْتِ الْجَلْبَةَ ^(٤) * وَاخَذَ الْقَوْمُ
يَتَذَكَّرُونَ هُنَاكَ * حَتَّى جَرَى ذِكْرُ خُلَاصَةِ أَبِي مَالِكٍ * فَقَالَ الْأُسْتَاذُ
لَا جَرَمَ إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبَرِ ^(٥) * وَعِبْرَةُ الْعِبَرِ * وَلَكِنْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ إِذِ
النَّاسُ نَاسٌ * لَا يَلْهَجُونَ بِعِذَارِ الْأَسِ * وَحَبَبَ الْكَاسِ ^(٦) * قَالَ وَكَانَ
شَيْخُنَا مَيْمُونُ بْنُ خَزَامٍ * قَدْ رُبِّضَ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ * فَانْتَدَبَ مِنْ مَعْنَاهُ ^(٧)
كَالْصَّنْصَامِ ^(٨) * وَقَالَ يَا قَوْمُ إِنْ الْمَعْتَرِفَ بِالْفَضْلِ لِهَذَا الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ *

٢ لقب دمشق

٢ الجهات

١ قصدت

٦ اختلاط الاصوات

٥ الخنيفة

٤ التي نحو الآثار

٧ في الالفية المشهورة. وإنما قيل لها الخلاصة لانه كان قد نظم ارجوزة اطول منها سماها
بالكافية ثم استخلص منها هذه فسمها الخلاصة. وعلى ذلك قوله في اخرها احصى من الكافية

٩ كناية عن حب الجمال

٨ جمع كبرى

الخلاصة

١١ مجلسه

١٠ ما يطفو على وجه الكاس من الفقاقيع

١٢ السيف الصارم الذي لا يشني

كالمتعرف للشمس بالنور * او للطود^(١) بالظهور^(٢) * واما في هذا الزمان
فقد بقي من اذا سُئِلَ يُجيب * واذا تَجَشَّم^(٣) الانشاء يُصِيب * فللارض
من كأس الكرام نصيب^(٤) * قالوا ما نرى ذلك الا كالكبريت الاحمر *
يذكَر ولا يُبصر * فان لم يكن ذلك حديثا يُفترى^(٥) * لا تطئن قلوبنا
حتى نرى * قال أشهد الله إنكم لمن المنصفين^(٦) * والله يشهد أنني لست
من المُرَجِّين^(٧) * ان عندي اياتا مُعْصاة^(٨) * جامعة الباكورة^(٩)
والخاصة^(١٠) * خَلِيقَة^(١١) بان تُدعى خلاصة الخلاصة * قالوا اننا نتوقع^(١٢)
سماع مثلها * فان شئت فاستجلبها^(١٣) * فهب كعاصفة القبول^(١٤) * واندفع
يقول

بساطُ السلامِ حينَ يَنبئُ اسمٌ وفعلٌ ثمَّ حرفٌ معنًى^(١٥)
والمحرفَ واسماً مثله والفعلَ لا كاسمٍ بنوا وأعرَبوا ما فَضَّلَا^(١٦)

- ١ الجبل العظيم
 - ٢ يعني ان ذلك معلوم عند الجميع لا يستطاع انكاره فلا
 - ٣ تكلف
 - ٤ فضل للمتعرف
 - ٥ مثل اي ان العلماء الاوائل
 - ٦ مثل يضرب لما لا يوجد
 - ٧ اي انهم قد انصفوا في طلبهم الوقوف على حقيقة ما ادعاه لكي يثقوا بكلامه
 - ٨ يقال ارجف النوم اذا اكثرنا من الاخبار الكاذبة
 - ٩ ممنوعة
 - ١٠ اول الناكهة
 - ١١ ما يبقى في الكرم بعد قطفه
 - ١٢ حرية
 - ١٣ نتظر
 - ١٤ اظهرها
 - ١٥ الريح الشديدة
 - ١٦ ربح الفرق
 - ١٧ اراد بسائط الكلام اجزائه
 - ١٨ يقول ان العرب قد بنوا المحرف والاسم الذي يشبه المحرف
 - ١٩ المعنى
- وهو الضائر والموصولات والاشارات واسماء الافعال والاصوات والكلمات وبعض

وَأَسْمَا كَفَعَلٍ مِثْلَ فَعَلٍ كَأَسْمٍ إِفْتَحَ لِمَنْعٍ صَرْفِهِ وَضُمَّ^(١)
 رَكْبٌ وَزَيْنٌ وَأَعْدِلٌ وَأَنْثٌ وَاجْتَمَعَ^(٢) وَزِدْ وَصِفْ وَاعْجِرْ وَعَرِّفْ تَمْنَعُ^(٣)
 وَأَطْلِقِ الْمَصْرُوفَ ثُمَّ نَوِّنْ^(٤) وَالْجُزْمَ خُذْ لِلْفِعْلِ وَأَتْرُكْ مَا بَنِي^(٥)
 وَكُلُّ إِعْرَابٍ بِلَفْظٍ حَاصِلٍ أَوْ نِيَّةٍ حَيْثُ دَعَاهُ الْعَامِلُ^(٦)
 فَالرَّفْعُ فِي أَسْمٍ لِلذَّيْبِ قَدْ أُسْنِدَا^(٧) إِلَيْهِ وَالْمُسْنَدُ مِنْهُ أَعْنِيدَا^(٨)
 وَهُوَ إِذَا جُرِّدَ لَفْظًا يُعْتَبَرُ بِالْمَبْتَدَأِ وَالْمُسْنَدُ التَّالِي خَبَرٌ^(٩)

الظروف والمركبات. والفعل الذي لا يشبه الاسم وهو الماضي والامر. واعربوا ما بقي من
 الالفاظ وهو الاسم الذي لا يشبه الحرف وهو المتمكن في الاسمية. والفعل الذي يشبه الاسم
 وهو المضارع ١ اي ان الاسم الذي يشبه الفعل وهو ما لا ينصرف مجرى
 في الاعراب مجرى الفعل الذي يشبه الاسم وهو المضارع. فَيُفْتَحُ وَيُضَمُّ فَنَفْطُ وَلَا يُكْسَرُ وَلَا
 يُنَوَّنُ كما في الفعل وإنما قال لمنع صرفه تمييزاً له عما فيه شبه الفعل كاسم انفعال ولكنه لا
 مجرى هذا المجري لكونه منصرفاً ٢ لما ذكره منع الصرف في

البيت السابق ذكر العلل المانعة وهي التسع المذكورة في هذا البيت. ولا سبيل الى بسط
 الكلام عليها هنا اي اجر على الاسم المنصرف جميع الحركات متوئلاً واجعل

الجزم للفعل واترك المبنيات فانها ليست في شيء من الاعراب

٤ يقول ان كل اعراب يكون باللفظ وهو الظاهر. او بالنية وهو ما كان تقديرًا او مجازاً
 وإنما يكون ذلك حيث يدعوه العامل فاذا فقد العامل فتد الاعراب

اي ان الرفع في الاسم يكون للمُسْنَدِ اليه. ويدخل تحته المبتدأ والفاعل ونائبته. وللمُسْنَدِ
 ايضاً. ويدخل تحته خبر المبتدأ والصفة التي يتبدأ بها نحو هل قائم اخواك فانها مسندة
 الى ما بعدها. وذلك بحسب الوضع فلا يشكك بما تخلف عنه لعرض. وفي قوله اعند
 اشارة الى ذلك ١ اي ان الاسم اذا جُرِّدَ لَفْظًا فهو المبتدأ والمُسْنَدُ الذي يليه

خبر له. اراد بقوله لفظاً ما يقوم به الابتداء وهو التجرد عن العوامل للنظية. واخبر بقوله
 التالي عن المُسْنَدِ السابق في نحو هل قائم اخواك فانه ليس بخبر. ولا بشكل نحو قائم
 زيد لان العبرة بالوضع

او لا فإن كان اقامر فعلة ففاعل او لا فثائب ل^(١)
 والنصب للملابس الفعل على ما دون إسناد اليه جعلاً^(٢)
 فإن يكن نفس الذية تعلقاً به فمفعول يسمى مطلقاً^(٣)
 او إن يصبه فهو مفعول به او لا فبعضه ان يكن من صحبه^(٤)
 او لا ففيه اوله او دونه ان كان ذاك وبه يدعونه^(٥)
 او لا فما يبين الصفات حال وتبين مابين الذات^(٦)
 والخفض قد خصص بالضاف اليه مطلقاً بلا خلاف^(٧)
 وتابع ما مر ان يقصد حصل بالحرف عطف وبلا حرف بدل^(٨)

١ اي ان المسند اليه اذا لم يكن مجرداً فان كان فعلة قد قام به فهو فاعل والا فهو نائب
 الفاعل ٢ يقول ان النصب لما تعلق به الفعل على غير جهة اسناد
 اليه . ويدخل تحت ذلك كل ما سوى الفاعل ونائبه من متعلقات الفعل
 ٣ اي ان كان ذلك الاسم هو نفس الفعل الذي تعلق به في المعنى فذلك هو المفعول
 المطلق نحو ضربت ضرباً . فان الضرب في المعنى هو نفس الفعل المتعلق به
 ٤ اي اذا وقع الفعل على الاسم للملابس له فهو مفعول به . والا فان وقع الفعل بمصاحبه
 فهو المفعول معه . اي وان لم يكن كذلك فان كان قد وقع الفعل فيه فهو
 مفعول فيه . او لاجله فهو مفعول له . او كان قد وقع خلواً منه فهو المفعول دونه اي المستثنى
 وهي عبارة الجوهري . وذلك لان قولك قام النوم اريداً يفيد قيامهم دونه وهو ظاهر
 ٥ اي وان لم يكن شي من ذلك فاي بين الصفة منه فهو الحال . وما بين الذات فهو التمييز .
 واعلم ان الذات اعظم من ان تكون مذكورة او مقدرة كما ذكر ابن المحاجب فيشمل تمييز
 النسبة ٦ يقول ان الخفض مختص بما يضاف اليه مطلقاً اي على كل
 حال . فبدخل تحت المضاف اليه اللفظي والمعنوي والجمل المضاف اليها كتمت حين قام
 زيد . فان الجملة مخفوضة المحل باضافة الظرف اليها ٧ يقول ان التابع لهذه المذكورات
 ان كان مقصوداً بالنسبة بواسطة حرف فذلك هو العطف نحو جاء زيد وعمرو . فان

او لا فتأكيد لتقرير ومن وصف لكشف صف ومن ذات ابن^(١)
 ويرفع الفعل اذا تجردا وهو جميعا عامل مطردا^(٢)
 وحيثما اخنص جملة نصب ما بعد مرفوع له كيف انقلب^(٣)
 فإن كفاه واحد فهو خبر او لا فيمفعول على نسخ الآخر^(٤)
 والمحرف عامل اذا اخنص فما بمفرد اسم خص جرا لزم^(٥)
 او جملة فإن يكن كالنعل ينصب فيرفع بخلاف الاصل^(٦)

عمرا مقصود بنسبة اليه اليد ايضا وذلك بواسطة الواو. وان كان مقصودا بدون حرف
 فهو البدل نحو قام اخوك زيد. فان زيدا مقصود بالنسبة ولكن بدون حرف

١ اي وان لم يكن كذلك فان افاد تقريراً فهو التوكيد لانه يقرر النسبة او الشمول. وان
 افاد ايضاحاً فان كان صفة فهو النعت. وان كان ذاتاً فهو عطف البيان

٢ اي ان النعل المحرف يرفع اذا تجرد عن الناصب والجازم. واستغنى عن تنبيه بالمعرب
 هنا لما سبق في اول الايات. والنعل جملة عامل قياساً مطرداً. فلا يخلو من عمل في
 مذكور او مقدر سواء كان معرباً ام مبنيّاً. مشتقاً ام جامداً

٣ يقول ان النعل الذي يختص بدخوله على الجملة وهي المبتدأ والخبر يرفع ما أسند اليه
 وينصب ما يليه كيف كان. والمراد بذلك الافعال الناصخة للابتداء فانها تختص بالدخول
 على الجمل الاسمية ٤ هذا تفصيل لمعولات هذه الافعال. يقول ان كانت تكفي

بمعول واحد بعد المرفوع فهو خبر وذلك في باب كان وكاد. وان طلبت معمولين او ثلاثة
 فينصب ما تطلبه على المفعولية بناءً على نسخ اثر الابتداء والخبرية

٥ يقول ان المحرف يعمل بشرط اخنصاص. فا اخنص بالاسم المفرد عمل فيه الجرح ومن
 الاعراب المختص بالاسم. فان لم يختص كهل ونحوها لم يعمل

٦ اي ان المحرف اذا اخنص بدخوله على الجملة فان كان يشبه النعل ينصب ما يليه ويرفع
 الآخر عكس عمل النعل فانه يرفع ثم ينصب. والمراد بهذه الاحرف ان واخواتها فانها تشبه
 الافعال في معناها وهيئتها لانها على ثلاثة احرف فصاعداً وهي مفتوحة الاخر. ولذلك
 يقال لها المحروف المشبهة بالافعال

وَشَبَّهَ فَعَلَ النَّفْيِ مِثْلُهُ جُعِلَ فَإِنْ نَفَى الْجِنْسَ عَلَى الْعَكْسِ حِيلَ^(١)
 وَمَا يَخْصُ النَّفْيَ مِمَّا غَيَّرَ زَمَانَهُ وَلَيْسَ كَالْجُزْمِ بَرُّهُ
 إِنْ يَكْنِيهِ مُسْتَقْبَلٌ دُونَ طَلَبٍ يَنْصِبُ وَبَاقِيهِ بِهِ الْجُزْمُ وَجَبَ^(٢)
 وَالْأَسْمُ إِنْ ضَمِنَ مَعْنَى عَامِلٍ سِوَاهُ يَعْمَلُ مِثْلُهُ كَالْحَامِلِ^(٣)
 وَرُبَّمَا أَعْمِلَ بِالتَّشْبِيهِ مَا لَيْسَ لِلْإِعْمَالِ حَقٌّ فِيهِ^(٤)

١ اراد بشبه فعل النفي ما ولا النافيتين المشبهتين بليس وما حيل عليها وهو إن ولات.
 فان هذه الاحرف تعمل عمل ليس في رفع الاسم ونصب الخبر. وقوله فان نفى الجنس اشارة
 الى لا فانها اذا اريد بها نفى الجنس تعمل عكس هذا العمل فتنصب الاسم وترفع الخبر
 ٢ يقول في هذين البيتين ان الحروف التي تخص الفعل ما يغير زمانه وليست كالجزم منه
 هي التي تعمل فيه. لانها ان لم تغير معناه فتحويل زمانه لا تغير لفظه فتحويل اعرابه. واذا
 كانت كالجزم منه مثل سين الاستقبال لا تعمل فيه ولو غيرت زمانه من الشروع الى
 التخصيص لان جزء الكلمة لا يعمل فيها. ثم يفتصل هذا العمل فيقول ان هذه الحروف اذا
 كانت تكني بفعل مستقبل خالية من معنى الطلب كما في أن المصدرية تنصب. فان تخلف
 قيد الاكتفاء بالفعل الواحد كما في إن الشرطية او قيد بقاء الاستقبال كما في لم او قيد الخلق
 عن الطلب كما في لام الامر عملت الجزم ٣ يقول ان الاسم ليس له حق
 في العمل. غير انه اذا تضمن معنى عاملا غير يعمل عمله كانه حامل له. وذلك في الصفات
 والمصادر واسماء الافعال فانها تضمن معنى الفعل وتعمل عمل ما تضمنت معناه منه.
 وفي اسماء الشرط فانها تضمن معنى ان الشرطية وتعمل عملها
 ٤ يقول ان الغير العامل قد يشبهونه بالعامل فيعملونه. كالاسم الجامد الواقع مبتدأ فانه
 يرفع الخبر في الاصح. وانما عمل فيولانه طالب له طلبا لازما واصل العمل للطلب. فتشبهون
 بما يعمل فاعملوه. وكذا الواقع في باب التمييز نحو ملكتم عشرين عبدا. فانهم شبهوا ذلك
 بالضارين ريذا فاعملوه. ومن ذلك الصفة المشبهة فانهم يعملونها على اسم الفاعل لشبهها
 به. وهي لا تستحق العمل لدالتها على الثبوت بخلاف الفعل

وجُمْلَةٌ حَلَّتْ محلَّ المُفْرَدِ لها بإعرابٍ محلاً قَلْدٌ^(١)
 وَقَلٌّ ما نَدَّ وهذا يُعْتَمَدُ كَأَحْرِفِ الْعِجَاءِ حَتَّى فِي الْعَدَدِ^(٢)
 قال فَجَبَّ القَوْمُ من ذلك الجمع الضابط * والسردِ الرابط * وقالوا
 عَلِمَ الله الذي أَنْزَلَ الفُرُوضُ * إِنَّهَا لَأَجْعُ من قولهم كُلُّ شَرْفَاءٍ وَلُودٌ
 وَكُلُّ سَكَاةٍ يَبُوضُ^(٣) * فَمَنْ ضَارِبٌ^(٤) هَذِهِ الْحَدِيقَةُ^(٥) * وَنَاسِجُ هَذِهِ الْبُرْدَةِ
 الصَّفِيقَةُ^(٦) * قَالَ هُوَ صَاحِبُكُمْ^(٧) الذِّبِّي لا يَصْحَبُ بَنَاتٍ غَيْرَ^(٨) * وَقَدْ
 صَرَفْتُ عَلَيْهَا سَنَةً كَحَوِيلَاتِ زُهَيْرٍ^(٩) * لَكِنِّي طَالَمَا كَتَمْتُهَا عَمَّنْ لَا يَعْرِفُ

١ يقول ان الجملة التي نحل محل المفرد يعطى محلها من الاعراب ما يستحقه ذلك المفرد
 كالواقعة خبراً او حالاً او مضافاً اليها وغير ذلك ٢ اي قل ما شرد من هذه
 المحظرة . وذلك اما باعتبار النروع كاحكام المنادى . او باعتبار الضوابط كخروج وان
 المصاحبة عن عمل الجزع مع اختصاصها بالاسم المفرد . ثم يقول ان هذه الايات تعتمد
 كالاحرف العجائية في كونها واقعة بحيث تتألف منها مسائل شتى في النحو كما يتألف
 الكلام من الاحرف العجائية . وقد تم هذا الشبه بكونها موافقة لاحرف العجاء في العدد .
 وهي تسعة وعشرون في الصحيح . وقد جمعها بعضهم بقوله

غَيْثُ خِصْبٍ طَلُوقَ عَرِي ظَلُهُ نَاجٍ ذَكَرٍ ضِدُّ مُنْشٍ أَحْسَنُ

وكذلك هذه الايات باعتبار ان كل شطرين منها بيت كما جرى عليه شراح الخلاصة
 وغيرها حيث يقولون حاصل ما في البيت مثلاً ويعنون به الشطرين كليهما . وقد علمنا
 عليها هذا الشرح المختصر تقريباً لما أخذها . ولواستوفينا شرحها لاقتضى كتاباً بارساء
 ٢ الشرفاء الطويلة الاذن ونقيضها السكاه . يعنون بذلك ان ما كان لها اذن من اناث
 المحبوات فهي تلد . وما ليس لها اذن يبيض . وهو ضابطٌ يجري على كل انثى من الناس
 والبهائم والطير . فيقولون ان هذه الارجوزة قد جمعت من مسائل النحو فوق ما جمعت هذه
 العبارة

١ بستان مسور بجائط

٢ مقيم

٣ اي لا ياخذ كلام غيره

٤ يعني نفسه

٥ المتلذذة المتبنة ٦ هو زهير بن ابي سلى المزني الذي مر ذكره في المقامة الخرجية . له قصائد كان ينظم

قَدَرَهَا * وَلَا يُؤَدِّي مَهْرَهَا * قالوا قَدِ اسْتَكْرَمْتَ فَأَرْتَبْتُ ^(١) * وَقَلَجْتُ ^(٢)
 سِهَامُكَ فَأَغْنَيْتُ ^(٣) * لَكِنَّ ذَلِكَ يُرْتَبُ * عَلَى أَنْ تُبْلِيَهَا فَيُكْتَبَ ^(٤) * قَالَ
 نَعَمْ فَارْتَبْ يَا بَنِي * وَانْدَفَقْ فِي إِمْلَائِهَا عَلَيَّ * حَتَّى إِذَا فَرَعْنَا مِنْ
 تَعْلِيْقِ الْأَسَاطِيرِ * انْهَالَتْ ^(٥) عَلَيَّ الدَّرَاهِمُ وَعَلَيْهِ الدَّنَانِيرُ * فَلَمَّا أَفْعَمَ
 الْإِنَاءَ * وَدَعَا الْقَوْمَ وَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ * فَشَبَّعُوهُ إِلَى الْفِنَاءِ ^(٦) * وَخَرَجَ بِي
 يَعْدُو كَالطَّرِيدِ * حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ الْبَرِيدِ ^(٧) * فَقَالَ كَيْفَ أَنْتَ وَقِصَّةُ
 مَنْ تَرِيدُ * قُلْتُ عَلَى مَا تُرِيدُ ^(٨) * فَدَخَلَ بِي إِلَى غُرْفَةٍ أَبْهَى مِنْ قَصْرِ
 عُثْمَانَ * عَلَى وَدَفَةٍ ^(٩) أَبْهَجَ مِنْ شَعْبِ بَوَّانٍ * وَقَالَ يَا بَلِي ^(١٠) الْهَاجِدَ ^(١١) *
 قَدْ تَلَوْتُ لَكَ سُورَةَ النِّجْمِ ^(١٢) فَعَلَيْكَ بِسُورَةِ الْمَائِدَةِ ^(١٣) * فَقَالَتْ
 أَهْلًا بَيْنَ زَارِ دَارِ أَهْلِ * وَهُوَ لِنَحْرِ الْجَزْوِيِّ أَهْلُ

الواحدة منها في أربعة أشهر . ويَهْدِيهَا بِنَفْسِهَا فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرَ . وَيَعْرِضُهَا عَلَى أَصْحَابِ الشُّعْرَاءِ
 فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرَ . فَلَا يَنْبُهرُهَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهَا حَوْلٌ . وَلِذَلِكَ لُقِّبَتْ بِالْحَوَلِيَّاتِ . قِيلَ إِنَّهُ كَانَ
 أَشْعَرُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَكَانَ أَبُو رَيْعَةَ وَخَالَهُ بِشَامَةً وَإِبْنَاهُ كَسْبٌ وَبُجَيْرٌ وَإِخْتَاهُ
 سُلَيْمَى وَالْخَنَسَاءُ وَإِبْنُ ابْنِ الْمَضْرِبِ كُلُّهُمْ شُعْرَاءُ . وَذَلِكَ مَا لَمْ يَنْفَقْ لِنَفْسِهِ

- ١ مثل . يعني قد نزلت على كرام . فارتبط مطينتك ٢ فازت وظفرت
- ٣ من الغبطة وهي حمن الحال ٤ اسبه لكن هذه الكرامة لك
- ٥ ثوقف على ان غلي علينا هذه الاجزوة فنكتبها • المراد يسهل
- ٦ انصبت ٧ ساحة الدار ٨ مكان بدمشق
- ٩ طعام من اللحم واللبن والخبز وقد مر ذكره في المقامة التالية
- ١٠ اي انا على ما تريد ١١ قصر باليمن يوصف بالرونق والزخارف
- ١٢ روضة خضراء ١٣ مرج ببلاد فارس . وهو احدى جنان الدنيا الاربع
- ١٤ ابنته ١٥ المصلية ليلاً ١٦ احدى سور القرآن والمراد اني
- ١٧ سورة اخرى من القرآن . والمراد اتيانها بالطعام

تَطَابَقَ الضَيْفُ مَعَ فِرَاهُ ذَاكَ سَهْلٌ وَذَاكَ سَهْلٌ^(١)
 قَالَ فَأَبْتَدَرْتُهَا بِالتَّغْلِيَةِ^(٢) * وَقُلْتُ مِنْ غَيْرِ تَرْوِيَةٍ^(٣)
 بَعْضُ السُّهَيْلَيْنِ زَارَ لَيْلَى فِي اللَّيْلِ وَالْبَعْضُ زَارَ لَيْلَى^(٤)
 فَذَا سُهَيْلٌ وَذَا سُهَيْلٌ وَذَاكَ لَيْلٌ وَتِلْكَ لَيْلَى
 قَالَتْ حَبَاكَ اللَّهُ يَا أَبَا عُبَادَةَ * وَمَتَّعْنَاكَ بِالْوَفَادَةِ^(٥) * أَنْتَ فِي
 ضِيَاةِ الْوَالِدِ وَالْوَلَدِ^(٦) * مَا دُمْتَ جَلًّا بِهَذَا الْبَلَدِ * فَكُنَّا رَيْنًا انْقَضَى شَهْرًا
 قُصَّاحٌ^(٧) * وَقَالَ السَّفَرُ حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ^(٨) * فَاسْتَوَى كُلٌّ عَلَى مَطْبِئِهِ^(٩) *
 وَعَادَ لِطَبْنِهِ^(١٠)

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْعِشْرُونَ

وَتُعْرَفُ بِالسُّرُوجِيَّةِ

أَخْبَرَ سَهْلٌ بْنُ عُبَادَةَ قَالَ أَرَدْتُ الْخُرُوجَ * إِلَى سُرُوجٍ^(١) * لَعَلِّي

- ١ قالت ذلك لأنها لما قال أبوها قد تلوت لك سورة النجم عرفت أن المراد بذلك سهل
 - ٢ السلام من بعيد ٣ تفكر ٤ منقول بولا فيو، جعل
 - ظهوره في الليل بعد خفائه بمنزلة قدوم الزائر بعد غيبته ٥ الزيارة
 - ٦ تريد نفسها ٧ اشد الشتاء بردًا ٨ وما في مقابلة شهري ناجري في الصيف
 - ٩ أي وطاب السفر ١٠ ركوبه ١١ المكان الذي يقصده
 - ١٢ مدينة في أرض الجزيرة بين نهر الكوفة وهو الفرات ونهر بغداد وهو دجلة، وإليها نسبة
- أبي زيد السروجي الذي بنى الشيخ الحريري مقامات عليو، وهو المراد بقول سهل لعلي
 أجد لأبي زيد أثرًا كما ستري

أَجِدُ لِي زَيْدٍ أَثَرًا تَبَيَّنَ بِهِ * أَوْ أَعْتَرُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ عَيْبِهِ * فَخَسِرْتُ^(٣)
 عَنْ سَاقِي وَيَدِي * وَقُلْتُ سَرُوجٌ يَأْنِقُ فَيَسِيرِي وَخِدِي * وَمَا زِلْتُ
 اسْتَفْرُقُ^(٥) الْيَوْمَ رَمَلًا * وَأَتَّخِذُ اللَّيْلَ جَمَلًا *^(٦) حَتَّى كُنْتُ فِي لَيْلَةٍ أُغِيرُ
 وَأُنْجِدُ * وَاسْتَرْشِدُ وَلَا مُرْشِدَ * وَإِذَا رَاكِبٌ يُنْشِدُ
 أَتَيْتُهَا النَّاقَةُ إِنْ طَالَ السَّفَرُ لَا تُجْزِعِي مَنَّهُ فَقَدْ طَالَ الْحَضَرُ^(٧)
 أَقَمْتُ شَهْرَ صَفَرٍ حَتَّى صَفَرُ^(١٠) وَقَدْ أَتَى شَهْرُ رَبِيعٍ وَاشْتَهَرَ
 فَبَادِرِي لَا تَقْفِي إِلَى السَّحَرِ وَصَابِرِي فَإِنِّي مِنْ صَدْرِ^(١١)
 سَيَّانٍ عِنْدِي كُلُّ وَرْدٍ وَصَدَرُ^(١٢) وَكُلُّ نَوْمٍ عِنْدَ جَنْبِي وَسَهَرُ^(١٣)
 أَطْوَى^(١٤) وَلَيْسَ لِلطَّوَى^(١٥) بِي مِنْ أَثَرٍ وَأَخِيطُ اللَّيْلَ عَلَى غَيْرِ حَدٍّ
 يُؤْنِسُنِي سَهِيلُ^(١٦) إِنْ غَابَ الْقَمَرُ
 قَالَ فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذِهِ الْآيَاتِ الْحَمَاسِيَّةَ * اسْتَنْشَيْتُ مِنْهَا النَفْحَةَ الْخَزَائِمِيَّةَ^(١٧) *
 فَقُلْتُ

- ١ ائْتَبَرَك ٢ نَسَلُو ٣ شَرْتُ
 ٤ أَيِ اسْرَعِي . وَهُوَ تَضَمُّينٌ مِنْ آيَاتِ الْخُرَيْرِي فِي مَقَامَاتِهِ
 ٥ يُقَالُ اسْتَفْرَقَ الشَّيْءُ إِذَا احْطَا بِجَمَلَتِهِ
 ٦ بَيْنَ الْمَشْيِ وَالرَّكْضِ
 ٧ يُقَالُ اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا أَيِ سَارَهُ كَلَّةً
 ٨ أَيِ أَهْطَ إِلَى الْغَوْرِ وَهُوَ
 ٩ الْمَكَانُ الْمَخْفِضُ . وَاصْعَدَ إِلَى الْجِدِّ وَهُوَ الْمَكَانُ الْمَرْتَفِعُ
 ١٠ نَقِضَ السَّفَرُ
 ١١ مَثْنَى بَيْنِي وَهُوَ الْبَيْتُ
 ١٢ الْقُدُومُ عَلَى الْمَاءِ
 ١٣ فَرِغَ
 ١٤ الرَّجُوعُ عَنِ الْمَاءِ
 ١٥ اجْوَعُ
 ١٦ نَجْمٌ صَغِيرٌ
 ١٧ نَسَبَ إِلَى الْحَمَاسَةِ وَهِيَ أَنَّ يَفْتَخِرَ الرَّجُلُ بِنَفْسِهِ وَتَجَاعَتِهِ .
 وَيَحْتَمِلُ النِّسْبَةَ إِلَى دِيوَانَ الْحَمَاسَةِ الَّذِي جَمَعَهُ أَبُو نَعْمَانَ الطَّائِمِيُّ مِنْ مَخَنَارَاتِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ
 ١٨ يَرِيدُ أَنَّهُ اسْتَنْشَيْتُ مِنْهَا رَاحَةً مَبْهُونَ الْخَزَائِمِ

سَهْلُ اَرْضٍ اَمْ سَهْلُ الْفَلَكِ ^(١) يَا اَيُّهَا الْاِيَّاسُ ثَوْبَ الْحَلَكِ ^(٢)
 اِنَّكَ عِنْدِي مَلَكٌ فِي مَلِكِ ^(٣)

فَنَزَلَ الرَّجُلُ وَقَالَ مَا لَنَا وَسُرَى اللَّيْلِ * اِذَا طَلَعَ سَهْلٌ * رُفِعَ كَيْلٌ
 وَوُضِعَ كَيْلٌ ^(٤) * فَوُثِّتُ اِلَيْهِ كَايَ فِرَاسٍ ^(٥) * وَاِذَا كُنَّا فِي فِرَاسِنَا ^(٦) اِيَّاسُ ^(٧) *
 وَقَضِينَا غَايِرٌ ^(٨) لِيَلْتَنَا فِي تَنَكِ الْبَطَاحِ ^(٩) * اِلَى اَنْ تَبْلُجَ ^(١٠) وَجْهَ الصَّبَاحِ *
 فَهَضَّ وَقَالَ اَيْتَ الْوَجْهَةَ ^(١١) يَا صَاحِبَ ^(١٢) * قُلْتُ قَدْ مَلَكْتُ دَهْرًا *
 فَادِلْنِي ^(١٣) شَهْرًا * قَالَ اَنَا اِمْعَةٌ ^(١٤) لَكَ فِي هَذِهِ الْمَرْعَةِ * وَلَوْ نَزَلْتُ بِي عَلَى اَبِي
 مَرْعَةٍ ^(١٥) * فَسِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالدَّلِيلِ * وَسَارَ فِي اَثَرِي كَالضَّلِيلِ * وَاَخَذْنَا
 نَخْتَرُقُ الْاَدْغَالَ ^(١٦) وَالشَّوَاجِنَ ^(١٧) * وَنَزِدُ الْعَذَبَ ^(١٨) وَالْاَجْنَ ^(١٩) * حَتَّى

- ١ يعني أسهل الأرض الذي تريدُ بقولك يؤنسني سهل أي أنا أم هو سهل الفلك أي
 النجم المعروف ٢ شدة السواد . كنى بوعن سواد الليل الذي كان يستمرُّ
- ٣ أي أنك عندي واحدٌ من الملكة قد حلَّ في جسم ملكٍ من البشر
- ٤ مثلٌ يريدون بوان هذا النجم إذا طلع تنقضي أيام الحر وتقبل أيام البرد فيتركون
 حوائج ذلك وياخذون في حوائج هذا . ثم شاع استعماله في غير ذلك . وهذا الرجل يقول
 المثل مریداً بترك السفر واخذ النزول في ذلك المكان ٥ الامد
- ٦ الفراسة صدق النظر والظن ٧ هو اياس بن معاوية الذي
 يضربُ بوالثلث في الفراسة والمخاطبة . وقد مرَّ ذكره في القائمة التخلية
- ٨ باقى ٩ الاراضي المنخفضة ١٠ ظهر
- ١١ الناحية التي تتوجه اليها ١٢ أي باصاحب ١٣ أي فاعطني الدولة
- ١٤ تابعٌ مطيع ١٥ البلى ١٦ الغابات
- ١٧ الادوية الكثيرة النجم ١٨ أي تشرب ١٩ الماء الطيب
- ٢٠ الماء المتغير الطعم واللون

دخلنا سرُوجَ في صُبحِ يومٍ داجنٍ * فترجلنا ^(١) عن أنصائنا ^(٢) الطليعة ^(٣) *
ونزلنا في غُرفةٍ ^(٤) فسيحة * وليتنا هناك بضعا ^(٥) من الليالي * تنفقدُ البرجَ
المُشيدَ ^(٦) والطللَ ^(٧) البالي * ونلتمسُ آثارَ من كان في أنصُر الخالي *
حتى كان يومُ المهرجانِ ^(٨) * فضبَّنتُ ^(٩) مخالبَ ^(١٠) الشيخ بالصوَّجانِ ^(١١) *
وقال هذا يومٌ يجمعُ فيه الإنسُ والجنانُ * وخرج بي في صدرِ ذلك
اليومِ * حتى انتهينا إلى مُتدَى ^(١٢) القومِ * فوجدنا هناك فجاجا ^(١٣) *
وما تَجَّاجا ^(١٤) * وناسا يدخلون أفواجا * فتوسَّمُ الشيخُ أوجهَ الناسِ *
وجلس عن جانبِ أوجهِ ^(١٥) الجلاسِ * فلما سَكَنَتِ النضوضاءُ ^(١٦) *
أعرَضَ بوجهه إلى الفضاءِ * وقال يا أبا عبادةٍ اني قد ازعمتُ
السفرَ * ولا ادري هل يجمعُ بيننا القدرُ * فخذُ عني ما أليفه البك * والله
خليفتي عليك * قلتُ أطريفُ بما عندك * لا ذُفْتُ ففدك * ولا حيتُ
بعدك * فقال يا بُنيَّ اذا رَكِبْتَ من الصحرَاءِ ^(١٧) * فاطْلُبْ خدَّ

- | | | | | | |
|----|--|----|--|----|---|
| ١ | فيو غيوم | ٢ | نزلنا | ٣ | ركائبنا المهزولة |
| ٤ | التي جهدها السير | ٥ | علبة | ٦ | ما بين الثلث والعشر. وقد |
| مر | | ٧ | المرفوع | ٨ | رسم الناس |
| ٩ | يقال التهمة اي طلبة مفتشا عليه | ١٠ | الماضي | | |
| ١١ | موسم يكون في ايام الحريف تخرج الناس فيه للثقة. وهو من اعياد الثمن كالتيروم | | | | |
| ١٢ | علت | ١٣ | المخالب اظفار السباع استعارها لانه تشبها بها في الافتراس | | |
| ١٤ | عود منعطف الراس | ١٥ | مجمع | ١٦ | طرقا واسعة بين جبال |
| ١٧ | مندققا | ١٨ | تقرس فيها | ١٩ | افضل |
| ٢٠ | اصوات الناس | ٢١ | البرية فيكون الثمن ما ارتفع واصلب منها. او المطية التي | | |
| | | | | | في لونها بياض وحمرة فيكون الثمن ما حول صليها. والمراد اذا سافرت |

العدراء^(١) * واذا نمت فاعتنني الصبي^(٢) * ولا تصل على النبي^(٣) * وأقنع
بالسمراء^(٤) * اذا عرت^(٥) البيضاء^(٦) * وأشرب من كأس الفاجر^(٧) * لا من
كأس التاجر^(٨) * وتصدق على الأمير^(٩) * بحنى غرس الفقير^(١٠) * واذا كلفت
حمل الجنازة^(١١) * فأطلب المنازة^(١٢) * واذا اعتدت السلب^(١٣) في الليل *
فعليك بنهب الخيل^(١٤) * واذا دخلت الحلقة فأحذِفِ السلام^(١٥) *
وأقصر على ما كذب^(١٦) من الكلام * وحرِّم الصبر^(١٧) على الأسير *
والجبر^(١٨) على الكسير * وأقطع السواعد^(١٩) * ولا تتبع القواعد^(٢٠) *
وأختر من النساء العيلة^(٢١) المتنصفة^(٢٢) * وأحذر العجيلة^(٢٣)

١ لقب الكوفة . قبل لها ذلك لان ارضها مملوءة حمراء . ولما أمره بطلبها لانها مدينة
العراق الكبرى . وهم يصفونها بانها قبة الاسلام ودار هجرة المسلمين . وفيها كانت خطط
العرب في ايام عثمان بن عفان . واليها تنسب جماعة من العلماء والنحاة والشعراء . واهلها
ممن يؤتى بعريتهم ويُسْتَشْهَد بكلامهم . قال بعض الفضلاء حينها وجد خلاف بين
البصريين والكوفيين فذهب البصريين اصح من جهة اللفظ ومذهب الكوفيين اصح من

جهة المعنى ٢ السيف ٣ الطريق

٤ الحنطة كناية عن الخبز ٥ قل وجودها ٦ النضة

٧ مستنبت الماء من الينوع ٨ بائع الخمر ٩ فائد الاعى

١٠ حنف تترك حول النخلة الصغيرة ليجمع فيها ماء المطر ١١ زق الخمر

١٢ النجاة او الفلاة ١٣ المير ١٤ نوع من الركض . اي اسرع

لئلا يدركك سوء ١٥ خنفة ولا تطل به ١٦ وجب . ومنه قول الامام

عمر كذب عليكم الحج اي وجب ١٧ المحبس الى ان يموت المحبوس

١٨ النهز والاعتصاب ١٩ عبر مجاري المياه ٢٠ النساء اللواتي لم يتزوجن

٢١ المطيئة من بعد اخرى ٢٢ المستنعة بالنصيف وهو الخنصر

٢٣ التي تاكل الشحم

الْمَتَعِفَّةُ ^(١١) * وَأَعْرِضْ عَنِ الشَّافِعِ ^(١٢) * إِلَى الدَّافِعِ ^(١٣) * وَأَنْحَرِ الشَّارِي ^(١٤)
 كَالْبَانِعِ ^(١٥) * وَأَضْرِبِ السَّاعِي ^(١٦) * بَعْصَا الرَّاعِي ^(١٧) * وَقَضِّلِ النَّوَافِلَ ^(١٨) * عَلَى
 النَّوَافِلِ ^(١٩) * وَالْغَرِيبِ ^(٢٠) * عَلَى النَّسِيبِ ^(٢١) * وَالْإِجَارَةِ ^(٢٢) * عَلَى الْإِمَارَةِ ^(٢٣) *
 وَقَدِيمِ زِيَارَةِ الْبَيْتِ ^(٢٤) * عَلَى حُجِّ الْيَتِّ ^(٢٥) * وَاحْذَرِ لِنَفْسِكَ مِنَ الصَّوْمِ ^(٢٦) *
 وَادْخُلِ السُّوقَ عِنْدَ النَّوْمِ ^(٢٧) * وَاتَّبِعْ يِلَاحَ ^(٢٨) الْمَجْوَارِي ^(٢٩) * وَلَا تَتَّبِعْ
 الْكَاتِبَ ^(٣٠) وَالْقَارِي ^(٣١) * وَأَطْرِدِ اللَّابِسَ ^(٣٢) وَأَكْرِمْ الْعَارِي ^(٣٣) * وَأَفْتَرِسِ
 اللَّيْلَ ^(٣٤) وَالنَّهَارَ ^(٣٥) * حَتَّى يَتَسَرَّكَ الْفَرَارُ ^(٣٦) * وَأَحْرِصْ عَلَى
 الْأَعْرَاضِ ^(٣٧) دُونَ الْمَجَواهِرِ ^(٣٨) * وَأَعْدِلْ عَنِ الْمُسْلِمَاتِ ^(٣٩) إِلَى الْكُوفَرِ ^(٤٠) *

- ١ التي تشرب فضلة اللبن ٢ الشامة في الخد. كناية عن المنظر الحسن
 ٣ الناقة التي يدرب لها من نفسه ٤ واحد الشراء وهم طائفة من
 الكفار ٥ ولد الظبي ٦ النيام
 ٧ اللواحي. يريد أن يشكو إليه فيؤدبه ٨ الرفاق في السفر
 ٩ أولاد الأولاد ١٠ يريد الغريب من الكلام ١١ التغزل في النساء
 ١٢ من قولهم أجاره إذا حماه من بطله بسوء ١٣ من قولهم أماره إذا أعطاه
 زادا ١٤ المريض بخو الغشي والصرع
 ١٥ زيارة المنبر ١٦ القيام بلا عمل ١٧ الكساد
 ١٨ الريح التي تجري بها السفينة ١٩ الشئ
 ٢٠ الذي يجرز القرية إذا انشقت ٢١ صانع الضيافة. يريد أنه إذا
 ركب البحر مبعداً فذلك خير له من اتباع هذين لئلا يُظَنَّ أنه قد تبعهما طمعاً في الطعام
 والشراب ٢٢ المدلس ٢٣ الضيف
 ٢٤ ولد الكروان. وهو طائر ٢٥ ولد الحبارى. وهو طائر آخر
 ٢٦ حمار الوحش. أي أفعى بالليل حتى يتيسر لك الكثير ٢٧ جمع عرض بالكسر
 ٢٨ الحجارة الكبيرة ٢٩ اللواحي يتنزلن للرجال ٣٠ المستعترات

وَكُنْ مِنَ الْعَوَاطِلُ ^(١) * وَلَا تُحَاوِلْ قَطْعَ خِيطِ الْبَاطِلِ ^(٢) * وَأَنْكِرِ ^(٣) الشَّهَادَةَ ^(٤) *
 حَيْثُ لَا تَرَى الْإِفَادَةَ * وَأَضْرِبْ ^(٥) كَيْدَ ^(٦) الْإِمَامِ ^(٧) * وَأَسْتَعِذْ ^(٨) بِاللَّهِ مَا
 بَقِيَتْ وَالسَّلَامُ * قَالَ وَكَانَ الْقَوْمُ قَدْ أَرْعَوْهُ سَمَاعًا * فَانْكُرُوا عَلَيْهِ إِجْمَاعًا *
 لَكُنْهُمْ اعْتَصَمُوا ^(٩) بِالْحَزْمِ ^(١٠) * فَصَبِرُوا كَمَا صَبَرَ أَوْلُو الْعَزْمِ ^(١١) * حَتَّى إِذَا
 فَرَغَ مِنْ تَوْصِيَّتِهِ * اخَذُوا بِنَاصِيَتِهِ * وَقَالُوا أَوَّلَى لَكَ ^(١٢) يَا شَوْلَةَ
 عَدُوَانَ ^(١٣) * وَهَيْلَةَ غُطْفَانٍ ^(١٤) * قَدْ أَمَرْتَ بِالسُّوءِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْإِحْسَانِ *
 فَأَرَعَى الشَّيْخُ وَأَزِيدُ * وَقَالَ مَا أَشْبَهَكُمْ بَوْلِدَ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ^(١٥) * لَوْ كُنْتُمْ

١ الذين تركوا الأعمال ٢ ما يدخل من الكوة من شعاع الشمس كالخجل . اية كن
 منعطلاً فارغاً من العمل ولا نعل عبلاً لا فائدة فيه ولا اثر له كمن يريد قطع هذا الخيط
 ٣ لا تقبل ٤ المحصور ٥ افرغ
 ٦ وسط ٧ الطريق . اي اسلك في وسط الطريق غير منحرف الى
 احد الجانبين ٨ استعن به ٩ تمسكوا
 ١٠ ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة ١١ اية اصحاب العزم وهم
 المذكورون في القرآن . قال الزمخشري هم اصحاب الجِدِّ والثبات والصبر . وقيل المراد بهم
 نوح وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى
 ١٢ كلمة شتم وتهديد ١٣ جارية كانت لبني عدوان وكانت تنصمهم فتعود نصيحتها
 عليهم وبالأفصارت مثلاً ١٤ عترة كانت عند بني غطفان تنطح من ياتها بالعلف
 وناس من بجليلها . كنى بذلك عن معاكسة الواجب ١٥ هو الخليل بن احمد بن
 عمرو بن تميم الفراهيدي . وهو الذي استنبط علم العروض . قيل انه كان يوماً يتطعم بيتاً
 من الشعر فدخل عليه ولده وراه يتحدث نفسه بكلام غريب . فخرج وهو يقول جن ابي
 فاجتمع الناس عليه . ولما علم القصة نظر الى ولده وقال

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني او كنت اجهل ما نقول عذلتك
 لكن جهلت منالتي فعذلتني وعلمت انك جاهل فعذرتك

تعلون ما وراءَ الغدَامِ ^(١) * من صفوة المدام ^(٢) * لنكص ^(٣) عليكم الملام *
 قالوا فأرفع الغشاء ^(٤) * ولك عندنا ما تشاء * قال عليم الله انكم لو
 دخلتم البيوت من ابوابها ^(٥) * لكنتم اهلها وأولى بها * أما الآن وقد آتيت
 منكم الأمرين ^(٦) * وجاوز الحزام الطيبين ^(٧) * فلا صليتنكم بنارين * ولا
 ايعكم العبارة إلا بدينارين * فأذعن القوم لحكمه * اذ رأوا طليعة
 عليه ^(٨) * وقالوا قد كذبك الصيد فآرميه ^(٩) * حتى اذا فتق ما كان
 قد رنق ^(١٠) * صاحبت الجماعة الله اكبر * قد نُشِر السروجي ^(١١) قبل
 يوم المحشر ^(١٢) * قال إنا قد احصينا كل ذلك عددا * ولو شئنا لجئنا
 بمثله مددا ^(١٣) * فنحوه ^(١٤) بالدنانير * وألقوا اليه المعاذير * قال سهيل
 فلما تلقف المال اشار الي * وقال ان كنتم قد نسيم الراشن ^(١٥) فعلي *

والشيخ قد اشار الى هذه القصة مشبها ايامه في كونهم يتوقون خلاف المراد ويحكمون

بخلاف الواقع ١ ما يوضع في فم الابريق ليصني به ما فيه

٢ الخمر ٣ رجع ٤ اي اشرح لنا

٥ اي لو طلبتم ذلك بالطريق المانوس ٦ اسبه المجهد والبلاء . وهو

مثل ٧ مثل اي بلغ الامر غاية . والطبي حلة الضرع من الخيل

وغيرها ٨ اي احرقكم ٩ الطليعة مقدمة الجيش . اي

لما سمعوا كلامه الذي يدل على بلاغته كما تدل الطليعة على قدوم الجيش

١٠ فارك ١١ مثل ١٢ خاطا . اي شرح ما كان قد

اهم ١٣ عاد الى المحبة ١٤ يريدون ابا زيد الذي بنى

الحريبري مقامه عليه كما مر . وذلك مبالغة منهم في التشبيه

١٥ القيامة ١٦ اي كثيرا ١٧ اعطوه

١٨ الراشن ما يعطى لتليذ الصانع حلوانا . يدعي ان سهيلا تليذ فبقول ان كنتم قد نسيم

فحصه بوني^(١) بدرعها^(٢) * وقالوا لا تأس^(٣) على ما فات * فخرجنا نجر
الدُّبُول * وراح الشيخ يقول

ياربَّ يومٍ قد فرغتُ الظُّنُوبَ^(٤) مندفعاً فيه أندفاعَ الشُّؤُوبِ^(٥)
أشربُ بالزَّقِ^(٦) واسقي بالكُوبِ^(٧) والناسُ بينَ غالبٍ ومغلوبٍ
انا ابو ليلى وسيفي الملوب^(٨)

فقلت

أنتَ الخزاعيُّ الذي يشفي الضُّفَى طافَ بك المدحُ فمن رامَ الثنا

حلوانه فانا اعطيه ١ اصابوني ٢ اي دراهم قليلة
٢ نخرن ٤ عظم الساق . وذلك كتابة عن الجدد والاسراع
٥ الدفعة من المطر ٦ انا للخير من جلد ٧ الكوز الذي لا عروة له .
يريد انه لا يزال متغلباً على الناس ينال منهم الكثير ولا يبالون منه الا قليلاً
٨ الملوب سيف الحرث بن ظالم المري . كان يطلب خالد بن جعفر الكلابي بنار زهير
ابن جذيمة العبي . وكان خالد في جوار الملك الامود خوفاً من بني عيس فقصد الحرث
حتى دخل عليه عند الملك في الخورتن وجري بينهما كلام يدل على شدة غضب الحرث
فانذره الملك فلم ينشبه . ولما ذهب الى مضجعه اناه الحرث فركر رحمة ووقف فرسه على
الباب ودخل فوجده نائماً وبجانبه اخوه عروة . فرسه برجله فاتبه . فقال له خذ سيفك
قمض واخذ سيفه . ولما استوى والسيف في يده استطال عليه الحرث وابدره بضربة
فتقله . وصاح اخوه عروة فتهددت فسكت . وخرج الحرث فركب فرسه وانصرف . ولما
خرج الحرث صاح عروة فاتبه الملك وجنوده وسعت الخيل في طلبه فلما ادركه النوم
اشنى اليهم فقاتلهم وقتل منهم وجرح فكفوا عنه . فبضى لسبيلوه وهو يقول انا ابو ليلى
وسيفي الملوب . وكان يكنى بابنته كالحزاعي

لَقَبَ أَوْمَيَّ وَإِنْ شَاءَ كَفَى^(١) أَرْسَلَكَ اللَّهُ حَدِيقَةً^(٢) لَنَا
فِيهَا نَزَاهَةٌ وَظِلٌّ وَجَنَى^(٣)

قال أكرمت يا سهيل * فشهر الذيل * وبادير الليل * قلت اني لك
أطوع من ثواب^(٤) * وأتبع من البادية لمواقع السحاب^(٥) * وخرجت في
صحبتك تلك الليلة الى السواد^(٦) * وكنت أود لو أصحبته الى برك الغماد^(٧)

الْمَقَامَةُ الثَّالِثَةُ وَالْعِشْرُونَ

وتُعرف بالموصلية

قال سهيل بن عباد شخصت من حلب الشهباء^(١) * الى الموصل
المحذباء^(٢) * حتى اذا دخلتها اتيت الخان * واذا شيخنا الخزامي في جحر
على الخوان^(٣) * فلما رأيته وثب عن الطعام * وأبتدرني^(٤) بالسلام *

١ اي من رام ان يمدحك فان قال انك الخزامي كان ذلك مدحاً لك لانه نسبة الى نوع
من الرياحين . وان قال انك ميمون فكذلك لانه بمعنى مبارك . وكذا ان قال ابو ليلى فانها
كنية جرت على رجال من مشاهير الناس كالمهل بن ربيعة والحريث بن ظالم وغيرهما
٢ اي بستاناً ٣ ثمر ٤ ابيه اسبق قبل ان يدجي
علينا ٥ هو رجل من العرب سافر سراً طويلاً ثم انقطع خبيراً .
فندرت امرائه ان جاء ان نخزم انهم ونجيء الى مكة . فلما اقدم اخبرته بذلك فاطاعها عليه
فضرب يه المثل ٦ ذلك لان العرب يتبعون في

نزولهم الاراضي المطورة طلباً للمراعي ٧ اي الى سواد العراق وهو

قطعة منه ٨ يقال انها آخر معبورة في الارض

٩ لقب حلب ١٠ لقب الموصل ١١ المائدة قبل ان يوضع عليها

الطعام ثم استعمل لما مطلقاً ١٢ سبقتي

فانتهجتُ به أبنهاج الساري^(١١) بالقر* ونسبتُ ما مرَّ بي من بوارح^(١٢) السفر*
ثم جلسنا تناول ما طهت^(١٣) ليلى من الألوان* وهي تختلف^(١٤) البنا باللحوم
والألوان* فقال الشيخ قد جمعنا بين ليلى وعيها^(١٥)* أفلا نجتمع بين ليلى
وأُمها^(١٦)* فإلئت أن جاءت بزُجاجة بيضاء* فيها سُلَاقَة سوداء^(١٧)*
وقالت ما أحسن الليل* إذا اجتمع بسهيل* قال وكان في المحضرة فتى
من ركب القيروان^(١٨)* عليه مطرف^(١٩) من الأزجوان* فعلق الجارية^(٢٠)
وافتنن بها* لما رأى من ظرفها وأديها* فقال ليس في الموصل ان
شاة الله الأصلة المحبل^(٢١)* واجتماع الشمل* فقالت إذا اجتمع الرجل
باهله^(٢٢)* فسبغنيه الله من فضله* ففطن الشيخ ذو الهول والغول^(٢٣)*
لما دار بينهما من لحن القول^(٢٤)* وقال قد قضى الله باليسرى^(٢٥)* فلك
البشرى* واعلم أنه قد خطب اليّ أكرم الأصهار* على مهر الف دينار*
فلم يسع بفراق جنتي جنائي^(٢٦)* ولم يطب عن روحي وراحي^(٢٧) وربحائي^(٢٨)*
الماتى ليلًا

- ١ الماتى ليلًا
- ٢ شائد
- ٣ طيفت
- ٤ اصناف الطعام
- ٥ تردد مرة بعد اخرى
- ٦ اي سهيل
- ٧ اراد الخمرة السوداء لانهم يقولون لها ام ليلى
- ٨ خمر
- ٩ القافلة
- ١٠ ثوب
- ١١ تعلق قلبه بها
- ١٢ يريد انصالة بها تناولاً باسم الموصل وهو قد اضر في نفس الزواج بها
- ١٣ تريد زوجة
- ١٤ من قولم غالة اذا اخذت من حيث لا يدري
- ١٥ ما مخاطب به صاحبك بحيث يفهمه دون غيره. وقد مرَّ
- ١٦ نفوذ العسرى
- ١٧ قلبي
- ١٨ خمرتي
- ١٩ الربحان النبات الطيب الرائحة. كنى بهذه المذكورات عن المجارية

غَيْرَ أَنَّ الْبَيْعَ مُرْتَحَصٌ وَغَالٌ ^(١١) * فَلَا يَحُولُ ^(١٢) بَيْنَنَا الْمَالُ * قَالَ إِنْ فِي يَدَي
 مِائَةَ دِينَارٍ إِنْ كَانَتْ تَكْفِيهَا * فَبُورِكَ ^(١٣) لَكَ فِيهَا * قَالَ هِيَهَاتَ ^(١٤) * وَلَكِنْ
 هَاتَ * فَلَمَّا قَبِضَ الْمَالُ قَالَ جُعِلَ مُبَارَكًا إِنَّمَا كَانَ * وَلَكِنْ تُنْظِرُنِي ^(١٥)
 هُنَيْهَةً ^(١٦) مِنَ الزَّمَانِ * فَتَوَاعَدَا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى * وَذَهَبَ الْفَتَى جَدْلَانِ ^(١٧)
 بِكَشْفِ الْعَمَى * وَأَنْكَشَافِ الْمَعَى ^(١٨) * قَالَ فَلَمَّا حَانَ أَجَلُ الزِّفَافِ ^(١٩) *
 أَقْبَلَ الْفَتَى كَالْغُدَافِ ^(٢٠) * فَوَجَدَ الشَّيْخَ يَتَأَهَّبُ لِلرَّحِيلِ * وَيُودِّعُ مِنْ هُنَاكَ
 مِنْ أَبْنَاءِ السَّبِيلِ ^(٢١) * فَاجْتَلَى الْفَتَى أَيَّ إِجْنَالٍ * وَقَالَ مَا بَالَكُمْ تَزْمُونَ
 الْجَمَالَ ^(٢٢) * قَالَ يَا بَنِيَّ إِنْ قَدْ صَرَفْتُ الدَّنَانِيرَ بَيْنَ الْجِفَانِ وَالْكُؤُوسِ *
 فَلَمْ يَبْقَ لِي مَا يَقُومُ بِتَجْهِيزِ الْعُرُوسِ * فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَحَوَّلَ إِلَى الْحَلَّةِ ^(٢٣) إِذْ
 ذَاكَ * لَأَقْضِيَ حَقَّهَا بِتَلِيَّةٍ ^(٢٤) لِي هُنَاكَ * فَأَشْهَدُ الْفَتَى أَنَّ لَيْسَ لَهُ عِنْدُ

١ مثل أول من قاله أحمجة بن الجلاح الأوسي . كات قيس بن زهير العباسي صديقاً له
 فأنه لما وقع الشريعة وبين بني عامر الذين قتلوا أباه يريد أن يتجهز لقتالهم . وقال لأحمجة
 يا أبا عمرو نيتك أن عدك درعاً فبعتني أباهما أو قهبتها لي . فقال يا أخا عيس ليس مثلي
 يبيع السلاح ولا يفضل عنه . ولولا أنني أكره أن استلتم إلى بني عامر لو هبها لك ولحمك
 على سوابق خولي . ولكن اشتريها مني يا بني لأنك فان البيع مرتخص وغال فارسلها مثلاً

٢ يعترض ٣ مجهول برك ٤ أي هيهات أن تكفيها

٥ تمهلي ٦ حيناً يسيراً ٧ مسروراً

٨ الكلام الغامض . وهو يطلب على فن من فنون اللغز . أراد به ما كان يضره ويناجي

الجارية به ٩ الزفاف اهداء العروس

إلى بعها ١٠ النسر الكثير الريش ١١ المسافرين

١٢ كتابة عن الرحيل ١٣ أي بين الطعام والشراب

١٤ مدينة على غربي الفرات ١٥ بقية دين

عَرَضَ^(١) وَلَا تَقْدُ^(٢) * وقال هَلُمَّ اِلى القاضى لِامْضَاءِ الْعَقْدِ * فانطلق
معه الشيخ والجارية * وهو يُريدُ ان يأخذها ولو بُقُرْطَى مارية^(٣) * فلما
دخلوا على القاضى قال الشيخ يا مولاي ان هذا الفتى قد خطبَ امرأَتِي^(٤)
الى * وهي غيرُ مُطْلَقَةٍ من عِصْمَتِي وَلَا مُطْلَقَةٍ مِنْ يَدَيَّ * فَأَعِدْ لَهُ
عليها ان رأيت * والأقلُّ لَهُ اذهب من حيثُ اتيت * فقال الفتى كَلَّا
يا مولاي انها سَلِيلَتُهُ * لاحتِلْنَتُهُ * فقال القاضى ان جِئْتَ بَيِّنَةٍ لَذاكَ *
وَلَا أَفْقَدُ سَقَطَ دَعْوَاكَ * ولما نظر القاضى الى تَوَقُّفِهِ * امر بطرده عن
مَوْقِفِهِ * واخذ يُعِنِّفُ^(٥) الشيخ على سُوءِ تَصَرُّفِهِ * فتباكى^(٦) الشيخ وتنهَّد *
ثم اشار الى القاضى وانشد

قَدْ دَجَمَ^(٧) الدَّهْرُ بِشَبَّهِ^(٨) النِّفْسِ حَتَّى هَمَمْتُ بِفِرَاقِ عِرْسِي^(٩)
خَوْفًا عَلَيْهَا مِنْ حُلُولِ الرَّمْسِ^(١٠) لَشِدَّةِ الْعَيْشِ وَضَنْكِ^(١١) النَّفْسِ
مَا بَرَحْتُ مُذْ أَرَبِعَ أَوْ خَمْسَ نُصُجٍ فِي مَجَاعَةٍ وَتُمْسِي
وَلَا أَرَى فِي رَاحَتِي مِنْ فَلَاسٍ يَقُومُ بِالطَّعْمِ لَهَا وَاللِّبْسِ

- ١ واحد العُرُوض وهي الاسباب والامتنع
٢ واحد الفود وهي الدنانير
٣ مارية بنت ارقم بن ثعلبة الحميري من ملوك اليمن كان
لها فرطان في كل واحد منهما دُرَّة كبيضة الحمامة لم ير الناس مثلها ولم يدروا ما غنها . وهما
مثل يضرب في الشيء الثمين
٤ يدعي ان الجارية زوجته
٥ يلم
٦ تظاهر بالبكاء
٧ رعى
٨ هي ما يظهر في الليل كاسهم نارية . ومن الناس من يتشائم بها
٩ زوجتي . يريد ان يري القاضى انه كان يريد حقيقة ان يعطي الفتى اباما
١٠ القبر
١١ ضيق

وَفِي قَتَاةٍ مِنْ سَرَاةٍ عَيْسٍ
مَعْنَادَةُ نَحَرَ الْمَهَى ^(١٢) بِالْأَمْسِ
وَمَلَبَسَ السُّنْدُسَ ^(١٥) وَالْدِّمَقْسَ ^(١٦)
قَدْ أَنْفَتَ ^(١٧) مِنْ أَرْتَكَابِ الرَّجْسِ ^(١٨)
وَقَدْ شَكُوتُ عَلَيَّ لِلنَّطْسِ ^(١٩)
فِيَكْنِي النَّاقَةُ ^(٢٠) شَرَّ النَّكْسِ ^(٢١)

ولما فرغ الشيخ من الإنشاد * رَقَّ لَهُ الْقَاضِي حَتَّى اسْتَهْلَ ^(٢٢) دَمْعُهُ أَوْ
كَادَ ^(٢٣) * وَقَالَ أَيُّهَا الشَّيْخُ لَا عَجَبَ * إِذَا أَدْرَكْتَكَ حِرْفَةُ الْأَدَبِ *
فَاعْنِمْ ^(٢٤) الْآنَ بِهَذِهِ الدَّرَجَاتِ عَلَى أَمْرِ نَفْسِكَ * وَأَنْفِقْ مَا رَزَقَكَ اللَّهُ
حَلَالًا طَيِّبًا وَأَتَى اللَّهَ فِي أَمْرِ عَرْسِكَ * فَأَخَذَ نَجْلَهُ ^(٢٥) الْقَاضِي وَأَثْنَى عَلَيْهِ

- ١ اشراف
- ٢ بقر الوحش
- ٣ النياق الواردة
- ٤ السمان المكتنرات اللحم
- ٥ الدياج
- ٦ الحرير
- ٧ الاصل
- ٨ كبرت نفسها
- ٩ الدنس والاثم
- ١٠ الطبيب الحاذق يريد به القاضي
- ١١ ثم شجر يجلب من اليمن بلون الزعفران يقع في بعض تراكيب الادوية . كنى به عن الذهب
- ١٢ الخارج من مرضه
- ١٣ الرجوع الى المرض . اي فلا يحتاج ان يفعل مثل هذا
- ١٤ بعد ذلك
- ١٥ اي صناعته . وهو ماخوذ من قول بعضهم في عالم فقير ما فيو ليت ولا او فتنصه وانما ادركته حرفة الادب
- ١٦ يريد انه ليس فيوما يُعَابَ به ولكن قد ادركته حرفة الادب التي من شأنها الفقر . والى هذا اشار القاضي بقوله ادركتك حرفة الادب اي لا عجب في فركك فانك عالم وهذا شأن العلماء فان العلم مقرون بالافلاس
- ١٧ استعن

بما استحقق * وقال مثلك من قضى ^(١) المحق * وقضى ^(٢) بالحق * قال سهيل فلما
فصلنا عن باحة ^(٣) القضاء * وحصلنا في ساحة القضاء * قال يا بني
أقرب * وخذ هذه الرقعة وأكتب

قل للذي ^(٤) رام الفتاة المحصنة ^(٥) ان كنت تبغي شركة عن بينه

فلتتها يا سنة بعد سنة ^(٦) لكن هذا العام يفضي لي أنه ^(٧)

اذ قد بدأت فيه بعض أزمته ^(٨) حتى اذا ما نفذت هذي الهمة

زففتها حالية مزينة ^(٩) اليك اذ تبغي بأي الأمانة ^(١٠)

لكن على شريطة معينة ^(١١) تبذل لي من مهرها نصف الزينة

ثم قال يا فلان * قد استحييت من دخولي الخان * فأرى ان تترك

الجواد ونسأب * وتأخذ مالي هناك من الاسباب ^(١٢) * وتلصق هذه

٢ ساحة الدار

٢ حكم

١ وثي

• المصونة

٤ يريد النفي الذي خطب الجارية

٦ يقول ان هذه زوجتي فان كنت تريد ان تشاركني فيها شركة شرعية فلتكن لي سنة

ولك سنة وهو المراد بقوله فلتنتهايا . والمهياة من احكام الشريعة في ما لا يجنبه النسبة

كالعبد ونحوه . وهذا وما يليه من باب التهمك والتخيرية على النفي

٧ اسي انا بابدال الالف هاء وهو مستعمل في كلامهم . وعليه يردى قول حاتم هكلا

فصدي أنه ما سياتي في شرح المقامة الانبارية ^٨ يقول اذا تعبايا نا فلتكن هذه

السنة لي لانني قد ابتدأت فيها فلتبت عندي الى فراغها

٩ فرغت ^{١٠} يقول متى فرغت هذه المدة اليسيرة الباقية من السنة ارسل

المرأة اليك لابساً خلاها مزينة في الزمان والمكان اللذين تريداه

١١ اي نصف الدراهم التي وزنتها لاجل مهرها ^{١٢} الامعة

الرُقعة بالباب^(١) * ثم توافيني الى باب المدينة * لنرحل من هناك
 بالظبينة^(٢) * قال ففعلت كما أمر * لكنني لم أجِدْ إِلَّا خُفًا بَالِيًا فَوَافَيْتُهُ
 بِهِ عَلَى الْآثَرِ * حتى اذا افضيت^(٣) الى الميعاد^(٤) * لم أجِدِ الشَّيْخَ وَلَا الْجَوَادَ *
 فَانْتَفَيْتُ أُرِيدُ الدُّخُولَ * واذا رُقعة على الرِثَاجِ^(٥) قد كُتِبَ فِيهَا يَقُولُ
 أَلَا قُلْ لِابْنِ عَبَّادِ بْنِ صَخْرٍ عَلَيْكَ نَحْبَةٌ وَلَكَ الْبَقَاءُ^(٦) *
 تَرَكْتَ رَكُوبَةً^(٧) وَاخَذْتَ أُخْرَى^(٨) فَرَاخِلَةٌ بِرَاخِلَةٍ سَوَاءٌ
 قَالَ فَرَجَعْتُ حِينَئِذٍ بِخُفٍّ مَيَمُونٍ^(٩) * واستعدتُ بالله من مكر كل
 خَوُونٍ

الْمَقَامَةُ الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْمَعْرِيةِ

حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ اتَيْتُ مَعَرَةَ النُّعْمَانِ * فِي مَا مَرَّ مِنْ
 الزَّمَانِ * فَطَقِيتُ أَجُوبُ فِي شَوَارِعِهَا * وَأَجُولُ بَيْنَ أَجَارِعِهَا^(١) *
 وَأَنَا اتَسَمَّ أَخْبَارَ الْعُلَمَاءِ وَالشُّبُوحِ * وَانْفَقَدَ آثَارَ بَنِي تَنُوحٍ * حَتَّى

١ اي باب الخان ٢ الجارية ٣ انتهيت

٤ اي باب المدينة الذي واعدته اليه ٥ اي الى المدينة

٦ الباب العظيم وعليه باب صغير والمراد به باب المدينة ٧ كأنه يعزى عن فقد القرس

٨ اي القرس ٩ اي الخنف ١٠ اشارة الى خفي حين وقد

سبق ذكرهما في المقامة الهزلية . يقول انه رجع بخنف ميمون كما رجع الاعرابي بخفي حين

١١ جمع اجرع وهو ارض ذات نبات طيب ١٢ حي من بني قضاعة من

عرب اليمن وقيل من الازد خرجوا من مدينة مأرب الى البحرين ثم تفرقوا في العراق

دُفِعْتُ الى ضريح^(١) ابي العلاء^(٢) * واذا حوله جماعة من الفضلاء * وهم
يُحْدِقُونَ الى شيخ عليه شارة^(٣) الجلال * كانه من بقية الأبدال * فجعلتُ
أخترقُ الجمع * وأسترقُ السمع * واذا هو قد بسطَ ذراعيه * وخللَ
عذاريه^(٤) * وقال الحمد لله الذي جعل المحبة الدنيا * طريقاً الى جنته
العليا * أما بعد يا اهل الكتاب * أفتعلمون ما تحت هذا التراب * ان
نحنه رِمَ الأمراء والكبراء * والعلماء والعظماء * وذوي الجاه والسلطة *
وارباب السعة والثروة * وذوات الحُسن والجمال^(٥) * وربات الفضل
والكمال * فاذا رفعن هذه الرضام^(٦) * واستنبثن^(٧) هذا الرغام^(٨) * فهل
لكم ان تمسوا تلك المجامع * بإحدى البراجر^(٩) * او تئاملوا تلك
الضلوع * بقلب لا يخامر^(١٠) الهلوع * او تنظروا بقايا تلك الأعضاء *
بعين لا يغلبها الإغضاء^(١١) * وهل تعرفون المالك من الملوك * والغني
من الصعلوك^(١٢) * والبهيم * من السمج * والكريم * من اللئيم * وهل

والشام ونزل اناس منهم بمعة النعمان وهو النعمان بن بشير الانصاري فاقاموا بها

١ اي قبر ٢ هو احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي كان شاعراً اديباً

مشهوراً بالذكاء. توفي سنة اربع مائة وتسع واربعين للهجرة

٣ قبل انهم قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم فاذا مات

٤ هبته ٥ جاني لحيته. يقال خلل لحيته

٦ الغنى ٧ اي ادخل اصابعه بين فروجها

٨ قبل يترق بين الحسن والجمال بان الحسن يلاحظ ملاحه اللون. والجمال يلاحظ

٩ ملاحه شكل الاعضاء ١٠ المجارة العظيمة ١١ نبشتم

١٢ التراب المختلط بالرمل ١٣ مفاصل الاصابع ١٤ الخوف

١٥ النقص ١٦ الفقير

تُبَيِّزُونَ ابا العلاء * من راعي الابل والشاة * وماذا ترون من عهد *
 بلزومه ^(١) وسقط زنده ^(٢) * وابن صحة فكم * وسلامة ذكره ^(٣) * بل ابن
 عزة لسانه القاتل * اني لآت بما لم تستطعه الاوائل ^(٤) * هيهات قد صار
 الجميع قوما بورا ^(٥) * وجعلهم الدهر هباء مشورا * فاضحلت محاسنهم *
 واشتمعت خزاينهم * ونثلت ^(٦) كنائنهم ^(٧) * واصبحوا لا ترى الا مساكنهم *
 فليتنبه الغافل * ولا يشتبه العاقل * وليعتبر كل جبار عنيد * ويدكر
 من كان له قلب ^(٨) او ألقى السمع وهو شهيد * واعلموا ان الله قد ارساني
 اليكم نذيرا * واقامني بينكم سراجا منيرا * لأذكركم يوما عبوسا

١ اسم ديوان له ٢ ديوان اخر له

٣ كان بوصف بقوة الذكر حتى قيل انه كان يوما عند يهودي فأتاه يهودي آخر واستودعه
 صرة ، ثم جاء يطلبها بعد سنة فانكرها فرافعه الى القاضي ، ولم يكن بينهما شهود الا ابا العلاء
 فاستحضر القاضي وسأله فقال اني رجل اعى لم ابصر ما كان بينهما ولكنني سمعت كلاما
 بالعبرانية اذكر لفظه ولا اعرف معناه ، فدعا القاضي يهوديا خالي الذهن من هذه النصبة
 واعاد عليه الشيخ ذلك الكلام فاذا هو يشعر بصحة الدعوى ، وبلغ من ذلك انه جرسه
 حساب طويل بين رجلين في مكان يشرف عليه من غرفته ، ثم ضاعت اوراق الحساب
 بعد ايام فاملاها عليها ، ثم وجدت الاوراق فكانت طبق املاؤ ، وله نوادر كثيرة غير هذه
 ٤ هذا عجز بيت يقول في صدره واني وان كنت الاخير زمانه ، قيل انه لقي ذات يوم غلاما
 فسأله عن الطريق فدلّه ، وسأله الغلام عن اسمه فعرفه به ، فقال انت القاتل واني وان
 كنت الاخير الى اخره قال نعم ، فقال يا جاهل ان الاول وضعوا تسعة وعشرين حرفا
 للهجا فحل لك ان تزيد عليها حرفا واحدا ، فسكت وقال لصاحبه ان هذا الغلام لا يعمش
 لحدة ذهنه وكان كذلك ٥ ما لكن ٦ تبددت ٧

٨ استفترغت ٩ جواب سهام ١٠ اي عقل

قَهْطَرِيًّا^(١) * فلا تَغْفُلُوا عن ذِكْرِ شُرْبِ تِلْكَ الْكَاسِ * وهَوَلْ ذَلِكَ
 الْيَوْمَ^(٢) الْمَجْمُوعَ لَهُ النَّاسُ * وَأَتَعْظُوا بِنَقْدِمْكُمْ مِنَ الْقُرُونِ^(٣) وَالْأَقْرَانِ^(٤) *
 وَمَنْ دَرَجَ إِمَامُكُمْ مِنَ الْعِيُونِ^(٥) وَالْأَعْيَانِ^(٦) * وَتَوَبُوا إِلَى بَارئِكُمْ وَأَنْدَمُوا عَلَى
 مَا فَاتَ * فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ *
 وَأَعْنِدُوا حِفْظَ الْفُرُوضِ وَالسُّنَنِ * وَلَا تَلُؤُوا^(٧) عَلَى خَضْرَاءِ الدِّمَنِ^(٨) *
 فَإِنَّ الْحَافِظَةَ عَلَى الصَّلَوَاتِ * لَا تُفِيدُ مَنْ يَتَّبِعِ الشَّهَوَاتِ * فِي الْخَلَوَاتِ *
 وَمُكَابَدَةِ الصَّوْمِ * لَا تَنْتَفِعُ مَنْ يُؤْذِي الْقَوْمَ * وَنَجْشِمْ^(٩) الْحَمْحَمِ وَالْعَمَةِ^(١٠) *
 لَا يُزَكِّي شَارِبَ الْخَمْرِ * فَلَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ شَطْرَ^(١١) الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ * وَلَكِنَّ الْبِرَّ^(١٢) مَنْ آتَى وَالسَّلَامَ * ثُمَّ أَطْرَقَ وَتَهَدَّدَ * وَكَبَّرَ^(١٣)
 وَتَشَهَّدَ^(١٤) * وَأَنْغَضَ^(١٥) رَأْسَهُ وَانْشَدَ^(١٦)

قَدْ غَفَلَ النَّاسُ عَنِ الْيَقِينِ وَاخْذُوا بِالْوَهْمِ وَالظُّنُونِ
 لَا يَذْكُرُونَ غَمْرَةَ الْمُنُونِ^(١٧) وَمَوْقِفَ الْحِسَابِ يَوْمَ الدِّينِ
 وَهَوَلَ ذَلِكَ الْعَذَابِ الْهُونِ يَلْهُونُ بِالْفَاعِدَةِ^(١٨) وَالْمَيْسُونِ^(١٩)

- ١ شديداً ٢ أي كأس الموت ٣ أي يوم القيامة
 ٤ جمع قرن وهو اهل الزمان الواحد من الناس ٥ جمع قرن بالكسر وهو الكنف
 ٦ اهل البيت ٧ ما تلبد من اثار الدار كالزرايل ونحوها وهو مثل ابي لا
 ٨ تغطوا ٩ مناسك الحج وهي الحج الاصغر
 ١٠ تكلف ١١ أي صاحب البر على تقدير المضاف المحذوف
 ١٢ نحو ١٣ قال اشهد ان لا اله الا الله ١٤ حرك
 ١٥ قال الله اكبر ١٦ المرأة اللينة الباعجة
 ١٧ أي شدة الموت ١٨ الغلام الجميل

وبالجزورِ الودكِ^(١) السمينِ والراج^(٢) والقبنة^(٣) والقانون^(٤)
يا أيها الناس أنهم ضوا في الحين وأصغوا لنصح المُنذِرِ الميّنِ
لا تشتروا دُنياكم بالدينِ ولا تُباهوا^(٥) بالحمّا المسنون^(٦)
وليدعُ كلُّ خاشعٍ رزقِ بقلبِ عبدٍ خاضعٍ حزينِ
ياربِّ خذْ مِنِّي باليمينِ وأمنُ بروحِ القدسِ الأمينِ
عليّ وأقبلْ توبةَ المسكينِ

قال فلما فرغ من آياته نكسَ القومُ الرؤوسَ والأبصارَ * وخضعوا بين
يديهِ كالأسرى بين أيدي الأنصارِ^(٧) * فتهلّلَ الشيخُ بوجهِ صُبحِ *
وصدِرَ مشروحُ * وقال اللهُ أكبرُ قد تنزّلتِ المَلِيكةُ والروحُ * فألطفَ
الهمَّ بعبادِكِ وكنْ لهمْ هادياً ونصيراً * وحاسِبهمْ حساباً يسيراً * وأكفهمْ
خُطْبَ يومٍ كان شرُّ مستطيراً^(٨) * فأزدادَ القومُ على وِعْثهمْ وَهْناً^(٩) *
وصارتْ جِبَالُ قلوبهمْ عِهْناً^(١٠) * حتى إذا ازعمَ المسيرُ * عن أمدِ
يسيرِ^(١١) * نَبذوا إليه صُرْعَ من الدنانيرِ * وبسطوا لِدِيهِ المعاذيرِ * وقالوا

الدَّسِيمِ ١ الخمر ٢ الحجارة الغنيّة ٣

آلة طرب أنشأها الشيخ أبو النصر محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي وقدم بها على
سيف الدولة علي بن حمدان العدوي، فجرى بينها حديث طويل أفضى إلى أن ضرب بها
فاضحك كل من حضر في المجلس، ثم ضرب فابكاهم ثم ضرب فانامهم وتركهم نياماً وانصرف،
وكان أكبر فلاسفة المسلمين حتى أن الشيخ الرئيس ابن سينا كان يستفيد من مصنّعاته في
الفلسفة، وكانت وفاته بدمشق سنة ثمانمائة وتسع وثلثين

تفاخروا ٤ الطين الذي عركته الحوافر والاختاف ٥

اعوان الملك ٦ فاشياً مششراً ٧ أي على ضعفهم ضعفاً ٨

المهين الصوف، كنى به عن اللين ٩ أي بعد قليل ١٠

اننا من يُطعم الطعام على حَيْهِ ^(١) * ويكرم الكرم على رَبِّهِ ^(٢) * فشكر
 وأثنى * فرادى ومثنى * وأنصاع ^(٣) * وهو يدعو بالاسماء الحسنى ^(٤) * قال
 سهل * كنت قد عرفت الخزام بأنفاسِهِ * وان كان قد نكّر من
 لباسِهِ ^(٥) * فقفوته ^(٦) حتى ادركته عن كُثْب ^(٧) * واذا به قد جلس بين
 ليلى ورجب * وهو يُقسّم دنانير الذهب * فيقول هذا للجزور وهذا
 للشّراب * وهذان للعود ^(٨) والرّباب ^(٩) * فقلت تأمرون الناس بالبر ^(١٠) *
 والله يعلم السرّ * فنظر اليّ بعين دَحْرَش ^(١١) * وزجرني بصوت
 دَهْرَش ^(١٢) * وقال قد أردت ان أوجّع الدنيا * فاني قلما احى * واما
 انت ففي ريعان الصّبا وصحّة المزاج * فأقضم الصلصال ^(١٣) وتوجّر ^(١٤)
 الأجاج ^(١٥) * فامسكت عنه مستكفياً شرّ * وسدّكت به ^(١٦) حتى خرجنا
 من المعرّة

- ١ اي مع حيّله ٢ اي الذي له كرامة عند ربه
 ٣ رجع مسرعاً ٤ اسماء الله ٥ اي غير زينة . ومن زائدة
 كما في قولم جاء به من عطنو ٦ تبعته
 ٧ قرب ٨ آلة طرب ٩ آلة طرب اخرى
 ١٠ بعض آية من القرآن . والاصل اننا نمرّون الناس بالبر وننسون انفسكم فاكنتي بما ذكره
 ١١ اي بعين مثل عين دحرش . يزعمون انه واحد من آباء قبائل الجن
 ١٢ يزعمون انه اب آخر لقبيلة من الجن
 ١٣ من النضم وهو اكل الشيء
 ١٤ الطين اليابس ١٥ يقال توجّر الدواء اذا شربه
 ١٦ جرة بعد اخرى لكرهته ١٧ الماء الذي فيه ملوحة ١٨ لزمته

المقامة الخامسة والعشرون

وتسرف بالتيمية

حكى سهيل بن عباد قال رحلتُ رحلةً الى البادية * في مفازة^(١)
صادية^(٢) * فبذلت وجهي للهجير^(٣) * ونضوي^(٤) للعجابر^(٥) * حتى اذا انصبَّ
الماء^(٦) * وقد تمهل وجه السماء^(٧) * اخذتني رعدةً انظباءً^(٨) * فوصلتُ
السير^(٩) بالسرى^(١٠) * لعلِّي اظفر ولو بالصرى^(١١) * او ابلغ بعض القرى *
وبينما كنتُ اخب^(١٢) واخذ^(١٣) * وانا اجد ما لا اشتهي واشتهي ما لا
أجد^(١٤) * اذا راكب على أثري يجدو^(١٥) * وهو يشدو^(١٦)

ذكرت ليلى فاستهل مد معي حتى سقى رخلي وبل مضجعي
مالي وخل شكوة^(١٧) الماء معي

فوقع كلامه مني موقع البرء من أيوب * او بشرى يوسف من

- | | |
|--------------------------------------|--|
| ١ فلاة لا ماء فيها | ٢ اي معطشة . حول الاسناد اليها عجايزا مثل ليلة ساهرة |
| ٣ شدة الحر | ٤ مطبتي الممزولة • خطوط الرمل |
| ٥ اي فرغ ماؤه | ٦ كناية عن الصحو وصفاء الجو بحيث لا يرجى المطر |
| ٧ العطش | ٨ مثي النهار ٩ مثي الليل |
| ١٠ الماء المنتن | ١١ من الخبث وهو سير متوسط في السرعة |
| ١٢ من الوخذ وهو اشد من الخبث | ١٣ حكاية قول اعرابي قيل له |
| كف انت فقال اجد ما لا اشتهي الى اخره | ١٤ يسوق بعينه |
| ١٥ يترنم | ١٦ قرية |

يعقوب * فزففت^(٣) إليه زفيف^(٤) الرال * حتى أدركته على نافته
 المرقال^(٥) * وهو قد النتم بربطة^(٦) وأشتاد^(٧) يعقال * فسلمت عليه تسليم
 الصديق الأحص * وقلت أغني بشربة ماء ولا ثقل جاوزت شيئاً
 والأحص^(٨) * فقال إن أخا الهجاء من بسعي معك * ومن يضر نفسه
 لينفعك * وأعلم أنني لا أريد أن أسومك^(٩) الأثقال * فأفنع منك
 للجرعة بمنقال^(١٠) * قلت كل الحذاء يجنذي المحافي^(١١) الوقع^(١٢) * فأحكيم^(١٣)
 بحيث لا تكلفني ما لم استطع * فلما انعطفت الى الشكوة انحل اللثام * وإذا
 هو صاحبنا الميمون بن الخزام * فوجدت من الدهش * ما أذهلني عن
 العطش * وأستلمت يد^(١٤) البيضاء أستلام الحجر الأسود^(١٥) * وضمتته
 الي ضم العين للبرود^(١٦) * وبث تلك الليلة تحت رايته * متمتعاً بروائه^(١٧)

- ١ ذلك لانه سمع ذكر الماء معه
 ٢ فرخ النعام. واصلة بالمعز
 • ملاة
 ٣ قول كليب بن ربيعة لجساس بن مرة حين رماه ووقف فوق راسه. وقوله جاوزت شيئاً والأحص هو جواب جاس لجليب لما طلب ان يسقيه. وشيئ والأحص منهلان معروفان في تلك الديار
 ٤ قوله اغني بشربة ماء هذا
 ٥ نغم
 ٦ مثل يضرب في مساعدة الرجل لصاحبه مع اضرارها بنفسه
 ٧ اكنفك
 ٨ اي من الذهب
 ٩ الذي يمشي بلا فعل
 ١٠ الذي رقت قدمه من كثرة مروره على الحجارة. وهو مثل يضرب للرض عند الحاجة بما لا يرضي
 ١١ اطلب ما اردت
 ١٢ صافحت
 ١٣ هو الذي في البيت الحرام يقولون انه من جواهر الجنة كان ايض ساطعاً ثم اسود لكثرة لمس الحجاج وتقبيلهم له
 ١٤ من قولم ماء وآي كثر مروري
 ١٥ ميل الكحل

وَرُؤَيْتُهُ وَرِوَايَتُهُ^(١) * إِلَى أَنْ لَاحَ ذَنْبُ السَّرْحَانِ^(٢) * وَنَعَبَ غُرَابُ
 الصَّخْصَانِ^(٣) * فَأَدْلَجْنَا^(٤) فِي تِلْكَ السَّبَارِيثِ^(٥) * وَهُوَ يَتَرَوُ^(٦) تَزْوَانَ
 الْمَصَالِيثِ^(٧) * وَيُقَدِّمُ إِقْدَامَ الْخَرَارِيثِ^(٨) * وَمَا زِلْنَا كَذَلِكَ حَتَّى أَقْبَلْنَا عَلَى
 دِيَارِ بَنِي تَيْمٍ * فِي غَسَقِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ^(٩) * فَتَزَلْنَا فِي أَطْيَبِ جَرَعَى^(١٠) * وَتَرَكْنَا
 مَطَايَا نَارَعَى * ثُمَّ أَفْضَيْنَا بَيْنَ الْحَيِّ^(١١) وَاللَّيِّ^(١٢) * فِي حَدِيثٍ يُذْهِلُ
 غَيْلَانَ^(١٣) عَنْ مَيِّ * حَتَّى لَحَّتِ السِّنَةُ^(١٤) * وَتَلَجَّتِ^(١٥) الْأَلْسِنَةُ * فَهَجَعْنَا^(١٦)
 هَزْبَعًا^(١٧) مِنَ اللَّيْلِ * ثُمَّ قَمْنَا نَشِيرَ الذَّيْلِ * وَإِذَا نَاقَةُ الشَّيْخِ قَدَ نَدَّتْ^(١٨)
 قَدْعَا بِالْحَرْبِ^(١٩) وَالْوَيْلُ * فَفَلْتِ لَعْلَهَا قَدْ تَزَعَتْ إِلَى بَعْضِ اعْطَانِ^(٢٠)
 الْقَوْمِ * وَلَعْلْنَا نُصِيبُهَا^(٢١) قَبْلَ انْقِضَاءِ الْيَوْمِ * وَسَرْنَا نَتَعَاقِبُ^(٢٢) مَرَقَ
 وَتَرَادِفَ^(٢٣) أُخْرَى * حَتَّى أَتَيْنَا الْحِلَّةَ^(٢٤) وَإِذَا هِيَ بَيْنَ الْإِبِلِ شَاخِصَةٌ^(٢٥)

- ١ حديثه ٢ الفجر الكاذب ٣ المكان المستوي
 ٤ يقال أدلج بتشديد الدال إذا سار من آخر الليل فان سار من أوله قيل أدلج بالتخفيف
 ٥ القفار ٦ يثب ٧ الرجال الماضين في الأمور
 ٨ جمع خريث وهو الدليل المحاذق ٩ الاسود الخالص أي الذي
 ١٠ ليس فيه يباض للنجوم ١١ أرض طيبة النبات ١٢ الحق
 ١٣ الباطل ١٤ هو غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة
 ١٥ المضرّي القلب بذي الرئة كان يهوى مي بنت مقاتل بن طلحة بن قيس بن عاصم
 ١٦ المنفري وكان شديد الشغف بها فصار مثلاً ١٧ الناس
 ١٨ عجزت عن الافصاح ١٩ تمنا ٢٠ قطعة
 ٢١ ضلّت ٢٢ من قولم حرّيت الرجل إذا أخذت ماله وتركته بلا شيء
 ٢٣ مبارك الإبل ٢٤ نجاهما ٢٥ نركب واحداً بعد واحد
 ٢٦ نركب كلانا معاً ٢٧ منزلة القوم ٢٨ مرتفعة

الذِفْرَمِ^(١) * فلما رآها الشيخ صاح الله أكبر * ووثب اليها وثبة الذئب
 الاغبر * فدفعه بعض الرعاة وقال لا تُعرِض نفسك للهلكة * ولو كنت
 السليك ابن سلكة^(٢) * قال عليم الله انها ناقتي الشاردة * وغنيمتك
 الباردة^(٣) * فقال كذبت يا شيطان^(٤) البادية * بل هي من تِلَادِ صَعَصَعَةٍ^(٥)
 ابن ناجية^(٦) * فتمادى بينهما اللجاج^(٧) * حتى كاد يُفْضِي^(٨) الى الشجاج^(٩) *
 ورأى الشيخ أنه ينفخ في رماد^(١٠) * وان دون بُعَيْتِهِ خَرَطَ القَتَاد^(١١) *
 فقال يا أبتل من حاتم * وآبل من حنيف الحناتم^(١٢) * ان لي حاجة

١ قفا الراس ما يلي الاذن ٢ هو احد محاضير للعرب ومغاويرهم . وقد مر ذكره في
 المقامة التملبية ٣ التي جاءت بلا تعب

٤ هو رجل من بني ضبة بضرب به المثل في التلصص فيقال آلس من شظاظ . قبل انه
 مر بامرأة من بني نمير وهي تعقل بعيرها وتعوده من شر شظاظ . وكان شظاظ على حاشية
 من الابل وتحمته بعير صغير فتزل وقال لها اتخافين على بعيرك من شظاظ قالت نعم لا أمانة
 عليه . فجعل يشاغلها حتى غفلت عن بعيرها فاستوى عليه وانطلق به وهو يقول
 رَبِّ عَجُوزٍ مِنْ نُمَيْرٍ شَهْبَرَةٍ عَلِمْتُهَا الْإِنْقَاضَ بَعْدَ الْفَرْقِ

اي علمتها استماع صوت بعيري الصغير بعد استماع صوت بعيرها المسن . وله نوادر كثيرة
 • ما ولد عندك من المال ٦ هو صعصعة بن ناجية بن

عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي وهو جد الفرزدق الشاعر المشهور
 ٧ الخصام ٨ يؤذي ٩ اي الى ان يشج كل منها
 راس صاحبه ١٠ مثل يضرب في العمل بلا فائدة

١١ المحرط ان تقبض اعلى الفصن ثم تمر يدك عليه الى اسفله لتتزع ورقة . والقناد شجرة له
 شوك كالابر . وهو مثل يضرب في عمر الوصول الى الحاجة

١٢ حاتم هو الطائي المشهور بالكرم . وكان يرعى ابلأ لانيه فيبدها بالعطايا . والى هذا يشير
 بتفضيله على حاتم . وآبل تفضيل من حسن القيام على الابل والدراية في امورها . وهو شاذ
 لانه مأخوذ من لفظ جامد . وحنيف الحناتم رجل من بني تيم اللات بن ثعلبة يضرب به

بالحِجَار^(١) * ولا اتِمَّنْ^(٢) بغير هذه المعشار^(٣) * فانا أَسْتَأْجِرُهَا كل يومٍ
 بدِينار * وهذا غلامِي رهنٌ في يَدَيْكَ * حتى أَرُدَّهَا عَلَيْكَ * قال أَمَا هَذَا
 فغيرُ مَحْظُورٍ^(٤) * على أَنْ تُوَاعِدَنِي إِلَى أَجَلٍ^(٥) مَنظُورٍ * فَضَرَبَ^(٦) لَهُ
 الْأَجَلَ * وَضَرَبَ^(٧) بِهَا عَلَى عَجَلٍ * قال وَكَانَ قَدْ أَلَّاحَ^(٨) إِلَى فَاغْتَزَلَتْ^(٩) *
 حَتَّى إِذَا تَوَارَى^(١٠) أَقْبَلَتْ * وَأَرَدَتْ الْخُرُوجَ مِنْ حَيْثُ دَخَلَتْ * فَجَجَعَ^(١١)
 الرَّجُلُ بِي كصاحب السَّيْنِ^(١٢) * وقال هِيَهَاتَ قَدْ غَلِقَ الرَّهْنُ * إِلَى أَنْ
 يُوَوِّبَ^(١٣) مَوْلَاكَ مِنَ الظَّنِّ^(١٤) * فقلتُ أَنْ صَحَّ رَهْنُ الْمَرْءِ مَا لَيْسَ لَهُ * فَقَدْ
 رَهَنْتُكَ كُلَّ مَا فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ * وَأَصْرَ^(١٥) الرَّجُلُ عَلَى الْغِيِّ * حَتَّى رَافَعْتُهُ
 إِلَى أَمِيرِ الْحَيِّ * فَلَمَّا اتَيْنَاهُ سُئِلْتُ عَنِ الْمَسْئَلَةِ * فقلتُ قَدْ رَهَنْتَنِي صَاحِبُ
 تِلْكَ الْبَعْمَلَةِ^(١٦) * كَمَا بَاعَ نَعِيمَانُ^(١٧) سَوَيْطَ بْنَ حَرْمَلَةَ^(١٨) * فَهَلُمَّ بِالشَّيْخِ
 لِيُثَبِّتَ امْتِلَاكِي * وَالْأَفْلَاسِيْلَ إِلَى إِمْسَاكِي * قال الرَّجُلُ هِيَهَاتَ أَنَّهُ قَدْ
 سَارَ أَسْرَعَ مِنْ ظَلِيمِ الدَّوِّ^(١٩) * فَصَارَ أَمْنَعُ مِنْ عُقَابِ الْجَوْ^(٢٠) * فَقَالَ

- المثل في رعاية الأبل وحسن القيام عليها ١ منبل لبني تميم في نجد
 ٢ انتبرك. وهو من قيل الفأل الذي تعتقد به العرب ٢ الناقة النزيرة اللبن
 ٤ ممنوع ٥ ميعاد ٦ عين
 ٧ ذهب ٨ اشار بكى. يريد ان لا يراه متى ذهب لئلا يتبعه حيث يذهب
 ٩ تخبئت الى مكان ١٠ غاب عن العين ١١ امسك
 ١٢ النعجان ١٣ اي استحققه المرء من ١٤ يعود
 ١٥ المسير ١٦ اصّر على رايه تشدد في التمسك به ١٧
 ١٧ الناقة ١٨ هو نعيمان بن عمرو احد الصحابة
 ١٩ رجل من العرب باع نعيمان بعشرين ناقة ٢٠ ذكر النعام
 ٢١ الفلاة ٢٢ مثل قاله عمرو بن عدس حين اناه قصير الخنجر بدعو

الأمير من هذا الشيخ ومن أين * فاني أراه أحبل الثقلين ^(١) * قلت آيت
 اللعن ^(٢) يا مولاي اني لا اعرف له منبت أسلة ^(٣) * ولا مضرب عسلة ^(٤) *
 لكنني لقيته سها حايا ^(٥) عند إشرافنا ^(٦) على المعهد ^(٧) * فحن ^(٨) إليه وانشد
 هذا حي قوم تميم فأخلس فيه الخطى من هيبه كالحنرس
 فقد حماه كل ليث مفترس ليس بهباب الوغى ^(٩) ولا نكس ^(١٠)
 ينسبه العرق ^(١١) الكريم المنجس ^(١٢) الى كريم ذكره لا يندرس
 محي الويذات ^(١٣) الذي لم يبتس ^(١٤) بماله المبذول دون المنس
 علمت ما مجد تميم ملتبس ^(١٥) نعر ولا رقد تميم مجنس

الى القيام لاخذ نار خاله جذية الابرش من الزباء ملكة الجزيرة التي قتلته وكانت مخصنة
 في مدينة عُمان فقال عمرو من لي بها وهي آمنع من عقاب الجو فذهبت مثلاً
 ١ الانس والجن ٢ كلمة كانت تنال للملك العرب في الجاهلية معناها الدعاة
 بالبراة من النفاص اي لا فعلت ما تلعتك الناس بسبه ٣ شجع اي لا اعرف من اي
 مكان هو ٤ اي لا اعرف له أباً ولا قوماً وهما من الامثال
 ٥ لا يعرف راميو واصلة ان يرسل السهم فيذهب على الارض حبوا اي زحافاً فلا يشعر
 بانطلاقه وهو مثل ايضاً ٦ اقبالنا ٧ المنزل الذي اذا نركه القوم
 عادوا اليه يريد ان يوهه ان الشيخ كان من اهل الحبي قد بما فرحل عنه ثم عاد اليه
 ٨ من حين النافة وهو صومها عند انعطافها على ولدها ٩ الحرب
 ١٠ منقلب او مطأ على راسه ١١ الاصل ١٢ من انجاس الينايع وهو
 انفجارها بالماء ١٣ يقال واده اذا دفنه حباً ومحبي الويذات هو صمصعة بن
 ناجية المذكور آنفاً وكان بعض العرب اذا ولد له بنت يدفنها وهي حية خوفاً من عاس
 السبي اذا عاشت فكان صمصعة يشتري هذه البنات منهم ويربها في ابياتو حتى اشتري
 اربع مائة بنت فقيل له محي المؤرودات وبنو تميم يتفخرون به
 ١٤ يحزن ١٥ اراد ان يجري على لغة بني تميم في اهل ما النافة ليؤيد

يا ناقتي هاتيك نارُ المقتبس^(١) فإن بلغتِ الحَيَّ فالْبُشْرَى لِكِس^(٢)
 قال فاهتز الأميرُ عجباً وعجباً * حتى كاد يُصَفِّقُ طَرَباً * وقال شَهِدَ اللهُ كَأَنَّهُ
 أبو فِرَاس^(٣) * قد قامَ وعمرًا^(٤) في بُردَةٍ أخماس^(٥) * ثم قال للرجل يا هذا إن
 اللقطة^(٦) قد راحت كما جَاءَتْ * فَهَبْهَا^(٧) لَا أَحْسَنْتَ وَلَا أَسَاءْتَ * وَالْآنَ
 فعَاوِذْ إِيْلَكَ * وَأَحْسِنْ عَمَلَكَ * واقنع بما قَسَمَ اللهُ لَكَ * ثم قال عَلِمَ
 اللهُ العَظِيمُ * اني لقد وجدت في هذا الشيخ رَاحَةً تَمِيمَ^(٨) * فخذ لهُ هذه الناقَةَ
 الأُخْرَى * واذهب فقد يَسْرُتَكَ للبُشْرَى * لئلا يَضِيعَ قول شاعرنا إِنَّا

إيهامه للأمير فوقف على خبرها بالسكون ١ طالب النار. والعرب ينفخون
 بكثرة النيران لأنها تدل على كثرة الأطعمة ولأنها تكون دليلاً للضيوف حتى يقصدوها
 ٢ أي لك. جرى على لغة بني تميم أيضاً في المحاق السين لكاف خطاب المونث في الوقف
 محافظة على كسرة الكاف الفارقة بين المذكر والمونث. وقيل هي لغة بني بكر والشين
 المحجمة لبني تميم. والاول اصح وعليه الأكثرون. ويو قال الفبروزابادي في القاموس
 ونسب الشين الى بني اسد او ربيعة مكان الكاف او بعدها. وفي ذلك موافقة لما في صحاح
 الجوهري ٣ كنية الفرزدق شاعر بني تميم. وهو همام بن غالب بن
 صعصعة المذكور آنفاً. والفرزدق لقب غلب عليه

٤ الواو للمعبة وعمر واسم شيطان الفرزدق وكانت العرب تزعم ان لكل شاعر شيطاناً
 يلقنه الشعر. ولذلك يسمون الشعر نفث الشيطان

٥ يقال لها في بردة اخماس كتابة عن الاجتماع وشدة الملاصقة. وهو ما يجري مجرى المثل.
 يقول كان هذا الشاعر الفرزدق وقد قام مع شيطان في بردة واحدة يلقنه شعر

٦ أي الناقه التي التقطتها ٧ احسبها ٨ ذلك من حينئذ الى متلهم
 ومدحهم وذكرهم لما خرم وجريه على لغتهم

نَفْتُ الْأَسْرَى^(١) * قال سهيلُ فَنَسَمْتُ^(٢) تِلْكَ الدَّعِيلَةَ^(٣) الْقَوْدَاءَ^(٤) *
وَضَرَبْتُ^(٥) بِهَا فِي عَرْضِ الْبِيدَاءِ^(٦) * وَكَانَتْ لَيْلَةً بَدْرُهَا قَدْ انَارَ * حَتَّى
الْبَسَها جِلْبَابَ النَّهَارِ * فَبَيْنَمَا أَنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ * إِذَا الشَّيْخُ قَدْ تَدَثَّرَ
بِزُجْدٍ صَفِيقٍ^(٧) * وَهُوَ يَغْطُ^(٨) كَالنَّنِيقِ^(٩) * فَتَزَلْتُ عَنِ النَّاقَةِ * وَكُنْتُ
فِي بَطَاقَةٍ^(١٠)

قُلْ لِأَيِّ لَيْلَى أَنَا فَتَاكَ^(١١) رَهْتَنِي فِي نَاقَةٍ^(١٢) هُنَاكَ
وَقَدْ عَنَّا الْأَمِيرُ بَعْدَ ذَاكَ أَطْلَقَنِي بِنَاقَةٍ وَرَاكَ

١ إشارة إلى قصة الفرزدق مع الأسير الرومي بخصه سليمان بن عبد الملك الأموي .
وذلك أن الفرزدق كان في مجلس سليمان وكانوا قد قدموا إليه أسارى من الروم . فامر
الفرزدق أن يضرب عنق أحدهم ودفع إليه سيفاً ليضربه . فوفاً قال أنا لا اضرب إلا بسيف
مجاهد يعني سيفه . ثم ضرب الأسير فلم تؤثر ضربه شيئاً . وكان بين الفرزدق وجرير بن
عطية بن الخطمي التميمي مهاجرة . وكان جرير من شعراء العرب المشهورين . فلما بلغه
خبر الفرزدق قال يعبرُ بآياتٍ منها قوله

بسيف أبي رغوان سيف مجاشعٍ ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
يريد بآبن ظالم الرجل الذي ناوله سيفه فلم يقبله . فاجاب الفرزدق معتذراً بآياتٍ منها
قوله

وما نقتل الأسرى ولكن نفكهم إذا اتل الاعناق حمل المغارم

٢ يقال نعم البعير إذا علا سنامه وهو ما ارتفع من ظهره

٣ الناقة السريعة ٤ الطويلة الظهر والعنق ٥ ذهبت

٦ الغداة ٧ أي تغطي بثوب غليظ مكتنز

٨ يصوت في نومو ٩ الفحل الكريم من الجمال ١٠ رفعة وقد مر

١١ أي أنا غلامك الذي تملكه ١٢ أي على ناقه

أهداكها فنعَم ما أهداك لكنني أخذتها فكأ^(١)
 فهي فِدْأسي وانا فِدْأكا
 ثم القيتُ البطاقةَ بين يديه * وأوفضتُ^(٢) وانا اتلفتُ اليه * فنجوتُ من
 بنانه^(٣) * ولم أنجُ من لسانه

المقامة السادسة والعشرون

وتُعرف باللغزية

حدّث سهيلُ بنُ عبادٍ قال أدنفتي^(٤) ثم ناصب^(٥) * بليت منه بعيش
 شاصب^(٦) * وعذاب واصب^(٧) * فأجلتُ الفِلاج * في استخارة البراج *
 وخرجتُ اعدو الرهقي^(٨) * على فرس زهقي^(٩) * وجعلتُ اعنسف^(١٠) على

- ١ يقول انك قد رهنتني فصار يعني عليك ان تغتفرم فكأني . وهذه الناقبة قد اخذتها نظير
- الفكاك الذي يلزمك ٢ اسرعت ٣ اي من يده
- ٤ اوقعني في الدنف وهو المرض الثقيل الملازم ٥ متعصب
- ٦ فيه مشقة وعسر ٧ شديد ٨ الفلاج سهام لا تصل لما ولا
- ريش وقد مر ذكرها . كانوا يتخذون ثلاثة فلاج يكتبون على احدها امرتي ربي . وعلى الاخر
- بماتي ربي . ويتركون الثالث غنلاً . فاذا ارادوا امرأً يجيلون هذه الفلاج في خربطة
- ويخرجون منها واحداً . فان كان هو الامر مضوا على الامر الذي ارادوا . وان كان هو
- النافي عدلوا عنه . فان خرج الغنل اجلوها ثانية حتى يخرج احد المكتوبين . وكانت هذه
- الفلاج توضع عند سدنة الاصنام . ويقال لما قتلج الاستقسام او الاستخارة
- ٩ نوع من المبر السريع ١٠ تسبق الخيل ١١ امشي على غير طريق

غير هُدَّه * لعلي اجلو بعض الصدا^(١) * فلما تَمَادَى السفر * وأنسَ
 ما كان قد نَفَرَ * زَعَتْ^(٢) نفسي الى مُعَاوِدَةِ الحي * ولكن أَعَيْتَ^(٣)
 اللهنة^(٤) علي * فَأَخَذْتُ أَنْفَقِدُ الْمَشَاهِدَ جَلَاءَ^(٥) يومي * لعلي أَظْفُرُ بِمَا أَطْرَفُ
 بِهِ قومي * الى ان سَقَطْتُ على مَحْفِلِ حافل * يستوقف النعامَ الجافل^(٦) *
 فجلستُ في أُخْرِيَاتِ الناس^(٧) * كَانَنِي طُفِيلَ الْأَعْرَاسِ * وَأَجَلْتُ
 طَرَفَ طَرْفِي بَيْنَ الْجُلَاسِ^(٨) * واذا شَيْخٌ قد اشْتَلَّ الصَّمَاءَ^(٩) * وَأَعْنَمَ
 الْمَيْلَ^(١٠) * والقومُ قد تَكَوَسَّوْا^(١١) حَوْلَ مَجْمِئِهِ * حتى حَالُوا دُونَ
 تَوَسُّمِهِ^(١٢) * وبنَاهُمْ يَتَدَاوِلُونَ أَطْرَافَ الْأَسَانِيدِ^(١٣) * ويتناولون الطَّافَ
 الْأَنَاشِيدِ^(١٤) * اذْ دَخَلَ غُلَامٌ أَشْهَلُ الْأَحْدَاقِ^(١٥) * كَانَهُ مِنْ رَهْطِ

- ١ ما يعلو الجدي من الوح
- ٢ ما يهدو المسافر عند قدومه
- ٣ أي طول النهار
- ٤ يضرب المثل في شدة اجفال النعام . يقول ان النعام الجافل اذا مر على هذا المحفل يلتهى بالنظر اليه متفرجا فيقف عن اجفاله
- ٥ أي في اطراف المجلس
- ٦ هو طفيل بن زلال الكوفي الذي كان يأتي الولاثم بلا دعوة فقبل له طفيل الاعراس . وقد مر ذكره
- ٧ الطرف بالضم الفرس
- ٨ الكرم والفتح ما يتحرك من اشار العين
- ٩ اشغال الصماء ليصة عند العرب . وهي ان يرد الرجل كساءه من قبل يمينه على يده اليسرى وعاقبه اليمين ثم يردّه ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاقبه اليمين فيغطيها جميعا
- ١٠ نوع من الاعنم . قيل انه تكوير العامة منعطفة الى احد الجانبين
- ١١ اجتمعوا
- ١٢ النظر اليه لاجل معرفته
- ١٣ الاحاديث المصنعة الى من سمعت منه
- ١٤ جمع النشودة وهي ما يُشَدُّ من الشعر
- ١٥ أي في عيني وجهه

شَيْتَنَّا^(١) * فالتى رُقْعَةً بها كُحِطَ ابنُ مَقْلَةٍ^(٢) * وقال لا يُنْبِتُ البقلة * إلا
 المحققة^(٣) * فتصغّر الرُقْعَةُ^(٤) فاربها * وإذا فيها
 ما أَسْمُ ثَلَاثِي بِهِ أَجْنَحَتِ كُلُّ الْمَاطِعِ^(٥) غَيْرَ ذِي جِسْمٍ
 مِمَّا تَقَلَّبَتِ الْحُرُوفُ بِهِ يَأْتِي بِمَعْنَى صَادِقِ الرَّسْمِ
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ مَتَبِّهَا فَجَمِيعُ ذَاكَ تَرَاهُ فِي الْحُلْمِ
 فَطَفِقَ الْقَوْمُ يَصُغُّونَ وَيَكْسِرُونَ * وَيَرْدُونَ ثُمَّ يَصْدُرُونَ^(٦) * مِنْ

١ يزعمون أنه رئيس من رؤساء الجن

٢ أي بها كُحِطَ ابنُ مَقْلَةٍ . وهو محمد بن علي بن الحسين بن مقلّة وزير الامام المنتصر بالله . يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي حَسَنِ الْخَطِّ . وهو اول من نقل الكتابة من القلم الكوفي الى هذه الصورة المتعارفة . كان له جارية تهوى رجلاً يهودياً وكان اليهودي يكنى مولاهما فطلب منها درجاً بخطه فاعطته وجعل يماكي خطه في رسالة كتبها عن لسانه الى عدو لمولاه يشدده بها . ثم احنال في ايصالها الى مولاه فغضب عليه وعزله وامر بقطع يده . وكان ذلك ليلة عيد الفطر فاصبح مكئيباً حزينا ولم يرَ احداً من الذين كانوا يزدهجون به في مثل ذلك اليوم . واخذ يبحث عن شأنه حتى عرف الدخيلة فقررها للخليفة . فغضب عنه واعاده الى وزارته وامر بنقل اليهودي والجارية . واتفق ان ذلك كان ليلة عيد الفطر ايضاً فامر ان يكتب على باب داره

تحالف الناس والزمان فحيث كان الزمان كانوا

بايها المعروضون عني عودا فقد عاود الزمان

واخذ بهد ذلك بمن يده اليسرى على الكتابة حتى كتب بها واجاد . وقبل كان يشد

القلم على ساعد اليمين ويكتب . وكانت وفاته سنة ثلثمائة وثمان وعشرين للهجرة

٢ مثل . يعني ان هذه الرقعة ليس لها الا هذا الحمل ٤ أي نظر في صفحتها

• أي مقاطع الحروف ٦ تفيض يردون

حيث لا يشعرون * حتى صَفَرَتِ^(١) الوِطَابُ^(٢) * وأختلطَ الليلُ بالثرابِ *
فقالوا قَدْ أَتَلَانَا الخَيْثُ^(٣) بأحرَّ من دمع الصَّبِ^(٤) * وأَعَدَّ من ذَنْبِ
الصَّبِ^(٥) * فلو أَنَّ لَنَا من يقوم بحملِهِ * لَعَرَفْنَا فضلَ حملِهِ * فَبَرَزَ ذلكَ
الشَّيْخُ الحُجْبُ * وقال انا عُدَّيْهَا المُرْجَبُ^(٦) * وانشد

قد قَسَرَ الكَاتِبُ في نَظْمِهِ^(٧) وَقَصَرَ القَارِئُ في فَهْمِهِ^(٨)
لو فَطِنُوا للحِلمِ في قولِهِ لَعَرَفُوا اللُّغْزَ على رَغْمِهِ^(٩)
فلما رَأَوْا مَا خَامَرَهُمْ^(١٠) من تَوْرِيَةٍ^(١١) الغِشَاءِ * كَبُرُوا وقالوا ان الله يَهْدِي

١ فرغت ٢ جمع وطب وهو سقاء اللبن من جلد، كنى بذلك عن نناد

ما عندهم من النظر ٣ مثل يضرب في استنباه الامر وارتياد

٤ يريدون الغلام • العاشق ٥ ثوبية بزية في ذنبها عند

كثيرة يضرب بها المثل

٦ العذيق تصغير العذيق وهو النخلة بحملها • والمرجب الذبي وضعت له دعامة لكلا

تتكسر اغصانه • وهو مثل يضرب للرجل يعرض نفسه لما هو كفو له • وهو من قول

الحباب بن المنذر الأنصاري عند يعة ابي بكر يوم السقيفة انا جَذَبْتُهَا المحكَّ وعَدَّيْهَا

المُرْجَب • والجَذَل تصغير الجذل وهو اصل الشجرة والتصغير في كلها للتعظيم • والمحكَّ

ما تمحكك به يريد العود الذي ينصب في مبارك الابل تمحكك به الجرباء منها

٨ اي لانه قال تراه في الحلم ٩ لانه لم يظن لذلك

١٠ يقول انهم لو انتبهوا لقوله فجميع ذلك تراه في الحلم لعرفوا اللغز رغما عن قائله • لان

الحلم هو المراد بهذا الاسم الذي يسأل عنه وهو طبق ما وصفه به • فانه من ثلثة احرف • وقد

اجتمعت فيه مقاطع الحروف لان الحاء حلقية واللام لسانية والميم شفهية • وكلما قلبت

حروفه بالتقدم والتاخير يحصل منها اسم مستعمل • فيجتمع منه ستة اسماء وهي الحلم والحمل

واللع واللم والحل والمخ • ولكنه اوم بقوله متبها ان ذلك تراه في الحلم الذي يقابل البظنة

فلا يظن الواقف عليه للمقصود ١١ داخلهم

١٢ تنطية

مَنْ يَشَاءُ وَيُضِلْ مَنْ يَشَاءُ * فَاهْتَرِ الشَّجْعُ عَجْبًا وَقَالَ إِنَّهَا لِأَحَدَى
الْهَنَاتِ ^(١) الْهَيْنَاتِ * وَلَوْ شِئْتُ لَجِئْتُ بِمَا فَوْقَ ذَلِكَ مِنَ الْحَسَنَاتِ
الْمُحْصَنَاتِ ^(٢) * قَالُوا ذَاكَ لَكَ وَالْبِكْ * وَفِيهِ مِثَّةٌ عَلَيْنَا وَعَلَيْكَ ^(٣) * فَشَخَّ
بِأَنفِهِ ^(٤) كَأَنَّهُ مَلِكٌ أَوْ مَلِكٌ * وَانْشَدَ مُلْغِزًا فِي الْفَلَكِ

مَا عَدَمْتُ فِي الْحَقِّ لَكِنْ تَرَى مِنْهُ وَجُودًا حَيْثَا أَسْتَبَلَّكَ ^(٥)
ذَلِكَ لِلَّهِ بِإِجْمَالِهِ فَإِنْ قَطَعْنَا رَأْسَهُ فَهُوَ لَكَ ^(٦)
ثُمَّ حَدَّجَ الْقَوْمَ بِالْبَصْرِ * وَانْشَدَ مُلْغِزًا فِي الْقَمَرِ
وَمَوْلُودٍ ^(٧) بَدُونَ آبٍ وَأُمٍّ * بَلَا قُوَّةَ بَعِيشٍ وَلَا يَمُوتُ
لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ لَهُ إِسَانٌ * فَيُخْبِرُنَا وَيَلْزَمُهُ السُّكُوتُ ^(٨)
ثُمَّ قَالَ دُونَكُمْ يَا بَنِي الْخَالَةِ * وَانْشَدَ مُلْغِزًا فِي الْهَالَةِ ^(٩)
مَا قَوْلُكُمْ فِي مُخَيَّرِ حَسَنِ * لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرُ ^(١٠)
فِي قَلْبِهِ نُقْطَةٌ مُشْكَلَةٌ * قَدْ جَانَسَتْهُ بِشَكْلِهَا الظَّاهِرُ ^(١١)

١ الامور اليسيرة ٢ المصونات ٣ اي مفوض اليك

٤ المنة بالنظر اليهم بمعنى المجمل وبالنظر اليه بمعنى العمية . اي في ذلك يكون لك علينا
جبل ولنا عليك انعام ٥ اي تكبر ٦ اي ان الفلك الذي هو مدار
النجوم هو في الحقيقة عديم لانه خلا . ولكن الناظر يرى منه امرا وجوديا لانه ينظره كالنبة
٧ اراد براسه اوله . وهو الفاء فان حذفها منه كان الباقي لك . وهو عبارة عن اللام والكاف
الباقيتين بعد ذلك ٨ رمى ٩ اي رُبَّ مَوْلُودٍ

١٠ يريد انه يخبرنا بحساب الاوقات وهو ملازم للسكوت ١١ الدائرة التي تكون حول القمر
١٢ الهيزر الذي ينحصر في مكان . وهذا لا بد ان يكون له طرفان بخلاف هذا الهيزر الذي
ذكر فانه ليس له اول ولا آخر كما هو شان الدوائر

١٣ قوله في قلبه اي في وسطه . والمراد بالنقطة القمر . وقوله مشكلة اي ذات شكل وهو

ثم أشار الى بعض الصَّحاب * وأنشد ملغزاً في قوس السحاب
 ماذا تَرى يا ابنَ الكَرَامَةِ في قوسٍ بلا سهمٍ ولا وَترٍ
 تلقاهُ في بعضِ النَّهارِ ولا يَبْقَى له في اللَّيلِ من أثرٍ
 ثم جعل يُنضِضُ^(١) كالآثِمِ * وأنشد ملغزاً في الغيمِ
 حَلَلٌ بلا صبغٍ مُلَوَّنَةٌ تَرْتَدُّ عنها كَفُّ لايسها
 مرفوَةٌ^(٢) الأذْيَالِ باليةٌ في البرْدِ تَعْرِقُ دُونَ لايسها^(٣)
 ثم رفع طرفه الى السماء * وأنشد ملغزاً في الماءِ
 بُيْتُ وَيُحْيِي وَهُوَ مَيِّتٌ بِنَفْسِهِ وَيَمُتِي بِلَا رَجَلٍ الى كُلِّ جَانِبٍ
 بَرَى في حَضْبِضِ الارْضِ طَوْرًا وَتَارَةً نَرَاهُ تَسَامِي فَوْقَ طَوْرِ السَّحَابِ^(٤)
 ثم قال وهذه خاتمة الاسرار * وأنشد ملغزاً في النارِ
 أَيُّ صَغِيرٍ يَمُوتُ عَلَى عَجَلٍ يَعْيشُ بِالرَّيْحِ وَفِي نُهَيْكَةٍ^(٥)
 يَغْلِبُ أَقْوَى جِسْمٍ وَيَغْلِبُهُ^(٦) أَضْعَفُ جِسْمٍ^(٧) يَجِثُّ بِدِرْكَةٍ
 قال فلما فرغ من جلائل^(٨) الألغاز * وألقى عليهم دلائل الإعجاز^(٩) *

عبارة عن الطول والعرض والعمق . وهذه بخلاف نقط الدوائر فانها وهمية لا شكل لها
 وقوله جانسته بشكلها الظاهر يريد به ان القمر مستدير ايضاً مثل دارته وذلك على حسب
 ما نراه ظاهراً ١ يرد لسانه في فوه ٢ المجمة
 ٣ مرقعة ٤ يريد بلايسها الجوفانها هي التي تعرق دونه والمراد بعرقها
 ٥ اي انه يرى مرة في قرار الارض ومرة يعلو فوق السحاب
 ٦ يريد ان النار تنمو باصابة الريح لها ولكنها تنفي سريعاً
 ٧ كالحديد ونحوه ٨ يريد بالماء
 ٩ جمع جلية ١٠ علامات الغلبة . وهو اسم كتاب جليل في البيان للشيخ عبد
 القاهر الجرجاني الذي وضع هذا العلم

قَابَطَ^(١) عَصَا لَهُ كَالْحَفْضِ^(٢) * ثُمَّ نَهَضَ مِنْ حَيْثُ رَبَضَ * فَتَعَلَّقُوا بِهِ وَقَالُوا
نَرَاكَ تُرِيدُ أَنْ تَجْرَحَ وَتَسْرَحَ * فَهَيَّاتِ إِنْ تَبْرَحَ * حَتَّى تَشْرَحَ * فَخَوَّلَى^(٣)
وَأَسْتَبَّ^(٤) عَلَى تِنَائِهِ^(٥) * وَافَاضَ فِي شَرْحِ نَفَائِهِ^(٦) * فَلَمَّا كَشَفَ الْغَطَاءَ *
مَالُوا عَلَيْهِ بِالْعَطَاءِ * قَالَ سَهِيلٌ وَكَنتَ إِذْ بَرَزَ لَصَحِيفَةِ الْغُلَامِ^(٧) * قَدْ
عَرَفْتُ أَنَّهُ شَيْخُنَا ابْنُ الْخَزَامِ * فَهَمَّتْ بِالْجُنُوحِ^(٨) إِلَيْهِ * فَهَيَّاتِ بَرْمَزِ^(٩)
شَفَتَيْهِ * وَنَهْنَهْنِي^(١٠) عَنْ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ * فَلَمَّا قَضَى الْإِبَانَةَ * وَاقْتَضَى
الْإِبَانَةَ^(١١) * أَشَارَ إِلَيَّ وَقَالَ إِنِّي لَأَرَى عَلَيْكَ سِمَةَ^(١٢) الْغَرِيبِ * وَكُلُّ
غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ^(١٣) * فَخَذَ هَذَا الدِّينَارَ السَّاعَةَ * وَأَشْكُرُ نِعْمَةَ
الْجَمَاعَةِ * فَغَلَبَ عَلَى الْقَوْمِ الْحَيَاءَ * وَتَدَاوَلُونِي بِالْحَيَاءِ^(١٤) * حَتَّى إِذَا
اجْتَنَبْنَا الْفِرْصَادَ^(١٥) * خَرَجْنَا فَازًا الْغُلَامَ^(١٦) بِالْمِرْصَادِ^(١٧) * فَوَثَبَ إِلَيْهِ

- ١ جعل تحت إبطه
- ٢ عمود الخيمة
- ٣ قال لاحول ولا قوة إلا بالله
- ٤ جلس متمكناً
- ٥ رَكِبُو
- ٦ أي كلماته
- ٧ أي لما برز من بين الجماعة عند اللقاء الغلام تلك الرقعة
- ٨ المبل
- ٩ إشارة
- ١٠ كَنَنِي
- ١١ الحاجة
- ١٢ علامة
- ١٣ شَطْرَيْتَ لَأَمْرِي النَّفْسَ .
- ١٤ رأى قبر امرأة من العرب في جبل عسب وهو راجع من عند قبصر وكان مريضاً فاناخ بجانبه وقال اجارتننا ان المخطوب تنوبُ واني مقيمٌ ما اقام عسبُ
- ١٥ اجارتننا إِنَّا غَرِيبَانِ ههنا وكل غريب للغريب نسيبُ
- ١٦ والشَّيْخُ يَرِيدُ النِّظَاهَ بَأَنَّهُ قَدْ رَقِيَ لَهُ لِأَنَّهُ رَأَى غَرِيبًا مِثْلَهُ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ يَرِيدُ أَنْ يَنْفَخَ بَابًا لَأَكْرَامِهِ مِنَ الْجَمَاعَةِ
- ١٧ العطاء
- ١٨ التوت الاحمر كنى به عن الذهب
- ١٩ أي الذي اتى الرقعة وهو
- ٢٠ غلام الشيخ
- ٢١ مكان الرصد . أي ينتظرنا مراقباً لنا

الشيخ يعدو الجَمْزَى ^(١) * وَأَنْشَدَ مَرْجَزًا ^(٢)

جَزَيْتَ خَيْرًا يَا غَلَامِي رَجَبًا ^(٣) دَعَوْتُكَ أَبْنَا لِي فَتَدْعُونِي ^(٤) أَبَا
بَادِرَ إِلَى أَخِيكَ لِي فِي الْحَبَا وَقُلْ رُزِقْتَ تَرْهَةً وَمَرْكَبًا
وَمَلْبَسًا وَمَطْعَمًا وَمَشْرَبًا وَسَتْرَيْنَ مِنْ سُهَيْلٍ كَوَكَبًا
فَاسْتَقْبَلِي الضَيْفَ وَقُولِي مَرْحَبًا

ثُمَّ قَالَ يَا بَنِيَّ مَنْ حَادَّ عَنِ الْكَيْدِ ^(٥) * عَادَ بِلَا صَيْدٍ ^(٦) * فَاذْهَبْ مَعِيَ اللَّيْلَةَ
لِلْمَيْمِيتِ * وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ مَا بَقِيَتْ * فَانْطَلَقْتُ أَتَبِعُ ظِلَّهُ * حَتَّى أَتَيْنَا
الْمَظْلَّةَ ^(٧) * وَاحِينَا لَيْلَتَنَا ^(٨) بِالسَّمَرِ ^(٩) * حَتَّى انْبَثَقَ ^(١٠) السَّحَرُ * فَوَدَّعَنِي
وَقَالَ اذْهَبْ إِلَى أَهْلِكَ بِالْإِسْرَى ^(١١) * وَأَنَا أَذْهَبُ فِي ارْتِيَادٍ ^(١٢) فَتَدْعُ ^(١٣)
أُخْرَى * فَخَلَفْتُ أَلْهَمَ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ * وَعُدْتُ إِلَى أَهْلِي بِالدِّرْهِمِ وَالدِّيْنَارِ

الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ

وَتُعرفُ بِالسَّاحِلَةِ

- ١ مشية سريعة
- ٢ ناظماً من بحر الرجز
- ٣ منصوب على أنه عطف بيان
- ٤ خبر في معنى الانتشاء أي فادعني أبا
- ٥ المكر
- ٦ لأن الصيد لا يؤخذ إلا بالمكر والخائلة
- ٧ قضيناها كلها
- ٨ حديث الليل
- ٩ التوفيق وسعة الحال
- ١٠ القتر ما يستتر به الصياد من
- ١١ طلب
- ١٢ حجر أو شجر لتلا براءة الصيد

قال سهيل بن عباد أَلَتَنِي الرَاحِل * الى بعض السواحل *
 وكان عودي يومئذ رطباً ^(١) * وقودي غريباً ^(٢) * فطفتُ المعالم
 والمجاهل ^(٣) * ووردتُ الحِجَاضَ ^(٤) والمناهل ^(٥) * وشهدتُ المحاشد ^(٦) *
 وافتقدتُ المشاهد ^(٧) * حتى اذا كنت بجلس بعض الأمراء * وقد
 حَفَّتْ ^(٨) به العلماء والشعراء * دخل شيخ عريض اللثام * قد اخذ
 بتليب غلام ^(٩) * وقال أعز الله الأمير اني ريتُ هذا الغلام مذ دَبَّ *
 الى ان سَبَّ ^(١٠) * وأتخذته لي عمةً وعدةً * في كل رَخاءٍ وشدةٍ * واستأمنته
 في كل مُلِمةٍ ^(١١) * على كل مُهمةٍ * فلما كان بعض الأيام المواضي * ارسلته
 بتفريطٍ ^(١٢) الى القاضي * فاستبدلَ التوافي * وحول ما في الايات من
 المدح الصافي * الى الهجاء المجافي ^(١٣) * فحكم القاضي عليّ بالحبس * وقال
 المال فداء النفس * فخرجت لا درهم معي ولا فلس * فمَرِ الغلام ان
 يُعطيني حقَّ الجناية عليّ * ويُعوضني ما فُقد على يدك من يدَيّ * فقال
 الأمير وماذا كتبت من الايات * وكيف بدّل الحسَناتِ بالسَيِّئاتِ *
 قال أما المدح المكتوب * فعلى هذا الأسلوب

- | | |
|---------------------------------------|---------------------------------|
| ١ اي كنت في نصارة الشباب | ٢ جانب راسي |
| ٣ اسود حالكا | ٤ اي الاماكن المعلومه والمجهوله |
| ٥ يترك المياه | ٦ العيون |
| ٧ المجامع | ٨ المحاضر |
| ٩ جمع ثيابه عند صدره ونحوه ساحبا اياه | ١٠ احاطت |
| ١١ صار شابا . وهو مثل | ١٢ اي مذ كان طفلا الى ان |
| ١٣ تارة من نوازل الدنيا | ١٤ مدح |
| ١٥ التحسن الغليظ | |

أَرَى الْقَاضِي أَبَا حَسَنِ إِذَا اسْتَفْضَيْتَهُ عَدَلًا
وَأَنْ جَاءَتْهُ مُسْئَلَةٌ لَطَالِبٍ رَفِيعٍ بَدَلًا
إِمَامٌ لَا نَظِيرَ لَهُ نَرَاهُ يَبْنِي جَبَلًا^(١)
قَدْ اشتهرت خلائقُهُ فَأَصْبَحَ فِي الْوَرَى مَثَلًا
وَأَمَّا التَّيْدِيلُ الَّذِي طَرَأَ^(٢) * فَكَمَا تَرَى

أَرَى الْقَاضِي أَبَا حَسَنِ إِذَا اسْتَفْضَيْتَهُ ظَلَمًا
وَأَنْ جَاءَتْهُ مُسْئَلَةٌ لَطَالِبٍ رَفِيعٍ لَوْ مَا^(٣)
إِمَامٌ لَا نَظِيرَ لَهُ نَرَاهُ يَبْنِي صَنْمًا
قَدْ اشتهرت خلائقُهُ فَأَصْبَحَ فِي الْوَرَى عَدَمًا

فَقَالَ الْأَمِيرُ لِلْغُلَامِ أَفِ^(٤) لَكَ يَا عَتَقَ^(٥) * يَا أَبْنَ شَارِبِ الْفَلَقِ^(٦) * أَنْجِزِي
جَزَاءَ سِنِّهَارٍ^(٧) * وَلَا تَخَافُ مِنَ الْعَارِ * قَالَ يَا مَوْلَايَ إِنِّي غُلَامٌ
غَيْرُ^(٨) * لَا أَعْرِفُ الْهَرَّ * مِنَ الْبِرِّ^(٩) * غَيْرَ أَنَّ هَذَا الشَّيْخَ قَدْ اسْتَعْدَمَنِي

١ أي عظيمًا ٢ حدث ٣ بجل
٤ كلمة فضجّر ٥ الذي لا يفي إياه حق التربية

٦ الفلق فضلة اللبن . والعرب يعبرون بها فيقولون لمن يشتمونه يا ابن شارب الفلق
٧ سِنِّهَارٌ بكسر السين وتشديد الميم رجل من الروم بنى للملك النعمان بن امرئ القيس قصصًا
المعروف بالخزرتي في ظهر الكوفة . فلما فرغ منه الناء من اعلاه لتلاييني مثله لغبر فسقط
ميتًا فضرَبَ المثل بمزاثق . وقبل بل جرى له ذلك مع امرئ القيس بن النعمان الاعور
حين بنى له حصنه المعروف بالصنبر . والله اعلم ٨ غبي
٩ مثل يضرب في الجهالة . قيل المرء النط والبر الفارة . وقيل المراد الشر من الخير .
وقيل الحق من الباطل

بِضَعٌ ^(١) سَيْنِينَ * وهو لَا يُطْعِمُنِي وَلَا يَسْقِينِ ^(٢) * فلما اثبت القاضي بكتابه *
 شكوته الى بعض حُجَّابِهِ * فقال لا ظالمٌ إِلَّا سُبُلِي بِأَظْلَمَ ^(٣) * واخذ الايات
 فخرَّها والله اعلم * فان شئتَ قُمْ بِسَجْنِي * لَعَلِّي أَمْلَأُ بَطْنِي * فقال
 الشيخ بل فاصْبِرْنا جميعاً * فاني أَشَدُّ مِنْهُ جوعاً * وكان بينهما فتاة * كصدر
 القناة * فقالت يا مولاي أَرى ان تدفع اليها * ما سَتْنِفُهُ في السِّجْنِ عليهما *
 واغنم الراحة من كليهما * قال لا جَرَمَ ان ذلك أَحْزَمُ * وَحَصَبٌ ^(٤) كُلُّ
 واحدٍ منها بمائة دِرْهَمٍ * قال سهيلُ وكنتُ قد استروحتُ رِجْلَ الخزام *
 وعرفت الشيخ والفتاة والغلام * فلما انصرفوا خرجتُ على الأثر * واذا
 الشيخ يُنْشِدُ على حَدَرٍ

هذا ابو ليلى وهذه ليلاة مجومٌ في طِلابِ رِزْقِ مولاة

كطائرٍ وانما جناحاه ^(٥)

فرلنت مبتدراً اليه * وقيلت مفرقة ^(٦) ويديه * قلت يا مولاي أَلَمْ يَنْ ^(٧)
 لك ان تَسْلُكَ الجَدَدَ ^(٨) * وتَتَرَكَ اللَّدَدَ ^(٩) * فخلق ^(١٠) الي كالفول *

١ بين الثالث والعشر وقد مر ٢ حذف ياء المحكم كما ورد في

القرآن حيث يقول هو الذي يطعمني ويسقيني واذا مرضت فهو يشفين

٣ شطريته يقول فيه

وما من يدٍ إِلَّا يَدُ اللَّهِ فوقها ولا ظالمٌ إِلَّا سُبُلِي باظلم

٤ رعى • يريد بها ليلى والغلام شبه نفسه بالطائر الذي مجوم في

طلب رزقه • وشبهها بجناحي الطائر اللذين لا يتم سعيه إلا بها

٥ تقدمت ٦ مقدم رأسه حيث يفترق الشعر

٧ بحضر الوقت ٨ الأرض الصلبة • يشير الى قولهم في المثل من سلك الجدَدَ

أين العنابر ٩ الخصام ١٠ فح عنيو ونظر شديداً

وانشد يقول

للناس طبعُ البخل وهو يفودني كرمها^(١) لخلق عَصِيبة^(٢) ونفاق
قدع الجماعة بتركون طباغهم حتى تراني تاركا أخلاقي^(٣)
ثم قال يا بني ذاك المسجد ان كنت خطيبا * والأفلا تداو طيبيا^(٤) *
وأعلم أن الصبد لا يؤخذ إلا بالخل^(٥) * ولا يدرك إلا بالنبل^(٦) * والفرصة
لا تضاع * والمتعنت لا يطاع * قراع المصادر والموارد^(٧) * وكن ماردا
على كل مارد * ودع الناس يضربون في حديد بارد^(٨) * قال سهيل
فامسكت عن مرآئه^(٩) * وسرت من ورآئه * وأنا أعجب من سفاهة
رآئه^(١٠)

المقامة الثامنة والعشرون

وتعرف بالفلكية

- ١ اغتصابا
- ٢ كذب
- ٣ يقول ان طبيعة البخل التي
- في الناس تضطره الى طبيعة المكر لانهم لا يؤخذون الا به. فاذا تركوا هذه الطبيعة بترك
- طبيعته لانه لا يعود بمحتاج اليها
- ٤ اي ان الطيب يدوسه
- الناس فلا ينتفعر الى مداواتهم له. يريد انه اعلم منه بالمواعظ فلا وجه لوعظواياه
- ٥ الخديعة
- ٦ الشاب. اي انه لا يدرك باليد ولا يصاد بالسهولة من
- ٧ مأخذ قريب
- ٨ الذي يلومك لالوجه ولكن لطلب زلفه يرميك بها
- ٩ اي لاحظ حاله الناس الذين تقدم عليهم وكيف ترجع عنهم لتعرف كيف تنصرف
- ١٠ جدالو
- ١١ لغة في الرأي المهموز العين

حَدَّثَ سَهْلُ بْنُ عَمَّادٍ قَالَ نَدَّتْ^(١) لِي نَاقَةٌ بِالْبَادِيَةِ * فِي لَيْلَةٍ
 هَادِيَةٍ * فَخَرَجْتُ أَنْشُدُهَا^(٢) تَحْتَ الْغَاسِقِ^(٣) الْوَاقِبِ * كَانَنِي شَهَابٌ ثَاقِبٌ^(٤)
 وَكَأَنَّهَا تَوَارَتْ^(٥) بِأَحْجَابِ * فَوْقَ السَّحَابِ * أَوْ تَحْتَ التُّرَابِ * فَخِفْتُ أَنْ
 أَلْحَقَ بِالْفَارِظِ^(٦) الْعَزْزِيِّ * أَوْ الْغُلَّ الْيَشْكُرِيِّ^(٧) * وَلَيْثُ أُحْدِثُ نَفْسِي
 بِالْإِجْجَامِ^(٨) * وَهِيَ تُحَدِّثُنِي بِالْإِقْدَامِ * حَتَّى نَضَبَ^(٩) فَخْضَاجِ^(١٠) الرَّجَاءِ *
 وَأَسْتَبَهَّتْ^(١١) شَعَابِ^(١٢) الْأَرْجَاءِ * فَانْقَلَبْتُ عَلَى أَحَدِ جَانِبِي *
 وَازْمَعْتُ الْأَوْبَةَ^(١٣) إِلَى الْإِمْحَى * فَاشْعَرْتُ الْآ وَانَا بَيْنَ قَوْمِ ثِيِبِ^(١٤) *
 يَنْفِرُونَ إِلَى الدَّاعِي^(١٥) مُطِيعِينَ^(١٦) * فَفَقَوْتُهُمْ^(١٧) إِلَى الْمَشْهَدِ^(١٨) الْمَشْهُودِ *
 لَأَسْتَطِيعَ طَلْعَ الْأَمْدِ الْمَأْمُودِ^(١٩) * وَإِذَا شِخْ أَطْوَلَ مِنْ شَهْرِ الصَّوْمِ^(٢٠) *

- | | | |
|--|--|---|
| ١ شردت | ٢ اطلبها | ٣ الليل المظلم |
| ٤ الداخل | ٥ مُضِي | ٦ اخفت |
| ٧ الفارظ الذي يجني القَرظ وهو نبات يُدْبَغُ بِهِ . والمراد بورجل من عتق خرج لذلك ولم يرجع فصار مثلاً . وسياقي تفصيل ذلك في المقامة الجديدة | | |
| ٨ رجل من العرب كان يهوى المتجردة امرأة الملك النعمان . فلما انكر عليه ارسله في طريق لم يرجع منها . وقيل حبسة ثم غمض خبير . وله قصة طويلة | | |
| ٩ التأخر | ١٠ جفت | ١١ الماء القليل |
| ١٢ اشكلت | ١٣ الطرق في الجبال | ١٤ النواحي |
| ١٥ الرجوع | ١٦ جمع ثبة بالتخفيف وفي الجماعة | |
| ١٧ أي الى الرجل الذي دعاهم | ١٨ مصرعين | |
| ١٩ تبعهم | ٢٠ المحضر | ٢١ أي لا عرف حقيقة الغاية |
| المنتهى إليها | ٢٢ مثل يُضْرَبُ فِي الطول . قال الشاعر | |
| | نَبَشْتُ أَنْ فَنَاءَ كُنْتُ أَخْطِبُهَا | عَرَفْتُهَا مِثْلَ شَهْرِ الصَّوْمِ فِي الطَّوْلِ |
| | قَبْلَ أَنْ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ سَيْرِينَ الْبَصْرِيُّ الْمَشْهُورُ فِي تَسْبِيرِ الْأَحْلَامِ كَانَ يَمْتَلِئُ بِهَذَا الْيَثِ | |

قد قام في صدر القوم * وهو يُقسم تارة بالحنس^(١) * وطورا بالجوارس
 الكنس^(٢) * ويلج مرة بمواقع النجوم * واخرى بمواقع الرجوم^(٣) * وفي
 خلال ذلك يتفقد الغضون^(٤) والاسارير^(٥) * ويرجم بغيوب النقادر^(٦) *
 فصمد اليه رجل احرم^(٧) * كانه القضاء المبرم * وقال الله اكبر * ان
 البعث^(٨) قد استنسر^(٩) * ان كنت من علماء الفلك * فافيدنا ما سياره
 النجوم والفضل لك * فلم يكن الا كل عقال^(١٠) * حتى انشد فقال
 تلك الدراري زحل^(١١) فالمشتري وبعد مريخها في الاثر
 شمس فزهرة عطارد^(١٢) قمر وكلها سائقة على قدر^(١٣)
 قال ذلك من اجوبة العلماء * فاي ابراج السماء * فنظر اليه نظرة
 الصل^(١٤) الاصح^(١٥) * وقال اسمع وخلاك دم^(١٦)
 من البروج في السماء الحمل^(١٧) تثل فيه الشمس اذ تعندل^(١٨)

- فضحك حتى يسيل لعابه ١ الكواكب
 ٢ الشهب التي ترشق في الجو كاسهم من نار
 ٣ مكرس المجلد
 ٤ خطوط الكف والجبهة ٦ اي يقضي بالمغيبات التي يقدرها الله
 ٧ قصد
 ٨ سمين او منقنت الاسنان ٩ طائر دمهم ضعيف
 ١٠ صار نسرا . وهو من قولهم في المثل ان البعث بارضنا يستنسر
 ١١ ما تشد يد البعير وهو بارك لئلا ينهض من نفسه ١٢ الكواكب المضيئة . اراد بها
 النجوم السيارة التي سئل عنها
 ١٣ اي على منهج محكم
 ١٤ حجة خبيثة يقال انها ملكة الحيات
 ١٥ الذي لا يقبل رقية الحارثي
 ١٦ اي سقط عنك الدم ١٧ كنى بذلك عن نزولها في اول الربيع بين خروجها
 من البرد ودخولها في الحر فيكون ذلك في شهر آذار . ومن ثم يعلم تعيبت بقية الابراج
 بقية الاشهر على الترتيب

والثور والجوزاء نِعَمَ الْمَنَزِلَهِ وَسَرَطَانُ أَسَدٌ وَسَنْبَلَةُ
كَذَلِكَ الْمِيزَانُ ثُمَّ الْعَقْرَبُ قَوْسٌ وَجَدْيٌ دَلْوُ حَوْتٍ يَشْرَبُ
قال اراك من ارباب النظر * فهل تعرف منازل القمر * فانقض رأسه
واستطال * وانشد في الحال

الشَّرَطَانِ أَوَّلُ الْمَنَازِلِ وَبَعْدَهُ الْبُطَيْنُ فِي الْقَوَائِلِ ^(٢)
ثُمَّ الثَّرَيَا الدَّيْرَانُ الْهَقْعَةُ كَذَلِكَ الذِّرَاعُ بَعْدَ الْهَنْعَةِ
ثُمَّ طَرْفُ جَبْهَةِ غَرَاءَ وَزُبُرَةٌ وَصَرْفَةٌ عَوَاءَ
ثُمَّ السِّمَّاكُ الْغَفَرُ وَالزُّبَانِي كَذَلِكَ إِكْلِيلٌ وَقَلْبٌ بَانَا
وَالشُّوْلَةُ النِّعَائِمُ الْبَلَدُ مَعَ تِلْكَ وَسَعْدٌ ذَايَجٌ سَعْدٌ بُلْعٌ
سَعْدٌ السُّعُودِ ثُمَّ سَعْدٌ الْأَخْيِيهِ وَفَرَعُهَا الْمَقْدَمُ الْمُسْتَنْبِلِيهِ ^(٣)
وَبَعْدَ ذَاكَ فَرَعُهَا الْمُوَخَّرُ كَذَلِكَ بَطْنُ الْحَوْتِ خَتْمًا يُدْرِكُ ^(٤)

١ حَرَكُ ٢ اي في الليالي القادمة . وهو بدل من الظرف اي وبعد
ذلك في القوائيل البطين وما عطف عليه ٣ اي المستنبعة له
٤ الشَّرَطَانُ بالنظر الثنية كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب . والْبُطَيْنُ مصغراً
ثلاثة كواكب خفية . والثَّرَيَا ستة كواكب او سبعة صغار مجتمعة . والدَّيْرَانُ كوكب احمر
يَرى مع اربعة كواكب اصغر منه . والهَنْعَةُ ثلاثة كواكب مجتمعة . والهَنْعَةُ خمسة كواكب على
هيئة صولجان . والذِّرَاعُ كوكبان يَران معترضان بين الشمال والجنوب . والنَّزْرَةُ كواكب
صغيرة مجتمعة كأنها لطفة بحاجر . وقيل كوكبان بينهما مقدار شبر . والطَّرْفُ كوكبان
معترضان من الجنوب الى الشمال . والجبهة اربعة كواكب كالنعلش . والزُّبُرَةُ كوكبان
يَران معترضان بين الشمال والجنوب . والصَّرْفَةُ كوكب يَرى عنده كواكب صغار .
والعَوَاءُ خمسة كواكب مختلفة الابعاد . والسِّمَّاكُ كوكب يَرى في الجنوب . وهو السماك
الاعزل . واما السماك الراجح فليس من المنازل . والغَفَرُ ثلاثة كواكب معترضة من الشمال

قال حيّاك الذي سواه^(١) * فل تعرف لياليه الهسمة^(٢) * فنظر نظره
في السماء * ثم تلا إن^(٣) هي إلا أسماء^(٤) * وانشد
أما لياليه فذلك الغمر^(٥) ونفل^(٦) وتسع^(٧) وعشر^(٨)
وبعدهن البيض^(٩) ثم الدرغ^(١٠) وظلم^(١١) حنادس^(١٢) تستبعر^(١٣)
وبعدها الداد^(١٤) الحاق^(١٥) كل^(١٦) ثلث في أسما^(١٧) وفاق^(١٨)
والغر^(١٩) الأولى وصدر^(٢٠) البيض^(٢١) عفر^(٢٢) فالبلما^(٢٣) في التبعض^(٢٤)

الى الجنوب . والزباني كوكبان نيران . والاكيل ثلثة كواكب مصطفة وقيل اربعة .
والقلب كوكب^١ نيرانين كوكبين . والشولة كوكبان نيران متقاربان . والنعام ثمانية كواكب
اربعة منها في الجرة يقال لها النعام الواردة واربعة خارج الجرة يقال لها النعام الصادرة .
والبلدة رقة من السماء ليس فيها كوكب . واما الكواكب الستة التي يسمونها بها فهي القلادة
التي امامها . وسعد الذابج كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب . وسعد بلع كوكبان
احدهما مضي^٢ والاخر خفي^٣ . وسعد السعود ثلثة كواكب معترضة من الشمال الى الجنوب .
وقبل هو كوكب^٤ نيران مننرد . وسعد الاخيرة اربعة كواكب على شكل صليب . والفرغ
المقدم كوكبان نيران معترضان بين الشمال والجنوب . ومثله الفرغ المؤخر . ويطان
المحوت هيئة سمكة على بطنها كوكب^٥ . وفي متعلقات هذه المنازل تناصّل شئ لا موضع
لاستيفائها هنا ١ الضمير للقمر ٢ اي التي وضعوا لها اسما

٣ نافية ٤ بعض آية من القرآن حيث يقول إن هي إلا أسماء
سماواتها انتم وآباؤكم ٥ الثلاث ليالي الاولى من الشهر . وهكذا يلبها من الاسماء
كل واحد لثلاث ليال حتى تنتهي الى المحاق وهو اسم للثلاث ليالي الاخيرة
٦ اي كل ثلاث من هذه الليالي الشهرية تسمى باسم من هذه الاسماء . فيكون الشهر عشرة
اقسام كل قسم منها ثلاث ليال كما ترى

٧ يقول ان الليلة الاولى من ليالي القمر يقال لها الغرة . واول الليالي البيض التي ذكرها
وهي الليلة الثالثة عشرة يقال لها العفراء . وبعدها البلما وهي ليلة البدر . وقوله في
التبعض اية يقال ذلك في التكلم على ابعاض هذه الليالي افرادا لا اجمالا كما مر في

كذا الحاق صدره الدجاء وبعدهما الدهماء فالدلما^(١)
 قال قد عرفت سعد القمر * فهل تعرف السعد الآخر^(٢) * فانشد
 هاتيك سعد ملك سعد مطر سعد الهمام والهيام^(٣) في الأثر
 وسعد بارع وسعد ناشر وذاك عذ السعد العاشر^(٤)
 قال قد عرفت طالع الأضواء * فهل تعرف غوارب الأنواء^(٥) * فانشد
 أول نوء السنة البدرية وبعد الوسمي فالولي
 ثم الغبير ثم بسري خوس^(٦) وبارح القبط وأحراق الهوا^(٧)

الآيات الأولى اي ان اول ليالي الحاق وهي ليلة الثاني والعشرين يقال
 لها الدجاء. واليلة التي بعدها الدهماء والاخرى الدلما وهي الاخيرة

٢ سعد النجوم عشرة. منها اربعة في برج الجدي والدلو يتزلا القمر. وهي التي ذكرها في
 منازل القمر السابقة في الآيات. ومنها ستة ليست من المنازل وهي التي يذكرها هنا. وهي
 كواكب متناسقة وكل سعد منها كوكبان. وبين كل كوكبين مقدار ذراع في رأي العين
 ٣ عطف على الهمام اي وسعد الهمام اي وهذا السعد الاخير هو

العدد العاشر من السعد. جمع نوء وهو سقوط نجم من المنازل في المغرب مع
 النجم وطلوع رقبته من المشرق. وفي ذلك تفصيل عند اصحاب هذا الفن

٤ يقال خوى النجم اذا سقط ولم يطير في نوءه. وصفة بذلك لوقوعه بين حزيران
 ونوز كما سري

٥ يريد الهوا بالمد فقص للضرورة. قالوا ان البدرية منها يكون من ناسع البلول الى
 ثامن عشر تشرين الاول. ونوءه سقوط الفرغين ويطن المحوت. والوسمي من هناك الى
 ناسع كانون الاول. ونوءه سقوط الشرطين والبطين والثرياء والكبران. والولي من
 هناك الى ثامن عشر نيسان. ونوءه سقوط المقعة والمنعة والذراع والثقة والطرف والجمجمة
 والزينة والصرقة والعماء والساك. والغبير من هناك الى ناسع حزيران. ونوءه سقوط
 الغفر والزباني والاكليل والقلب. والبسري من هناك الى خامس تموز. ونوءه سقوط
 الشولة والنعام. وبارح القبط من هناك الى ثالث عشر آب. ونوءه سقوط البلدة وسعد

قال سهيل^(١) فلما رآوه عارضاً^(٢) مستقبل أوديتهم * وتباراً^(٣) مستغرق
أنديتهم^(٤) * قالوا شهيد الله إنيك لقطب الأرض والسما * فانظر لنا^(٥)
وأتني الله^(٦) إنما يخشى الله من عباده العلماء * فقام يستقري^(٧) الصفوف *
ويتوسم الحجابة والكنوف * ويستطلع الطوالع والمواليد * ويفرق بين
الشتي والسعيد * حتى خيل للقوم أن عنده علم الغيب فهو يرى * وإنه
يَعْلَم ما في السماء وما في الأرض وما بينها وما تحت الثرى * فأحرَّجوا^(٨)
عليه بالعطايا * كما تحرَّجهم على الماء المطايا * فلما قبضَ نهض * ثم نكص^(٩)
فربض * وقال قد تطيرت^(١٠) من نحس هذا الكابج^(١١) * فأخرجوه على
هذه الناقة الشوهاة^(١٢) فانها ضريبة^(١٣) له في المناجج^(١٤) * وهو بين ذلك

الذاج وسعد بلع . واحراق الهواء من هناك الى ثامن الملل . ونوؤه سقوط سعد السعود
وسعد الاخيرة ١ سجها ٢ موجا

٢ بمحمل ان تكون الاندية جمع النادي وهو مجلس القوم فيكون مستغرق من معنى
الغريق . وبمحمل ان تكون جمع الندي وهو الرطوبة التي تستط من الجو فيكون من معنى
الاستغراق وهو الاحاطة بمجمل الشيء بناء على تشبيهه بلجة البحر وتشبيهه من عندهم من العلماء
بالاندية عند مقابلتهم يو ٤ اي فانظر لنا في سعودنا ونعوسنا وعواقب امورنا

٥ اي وأتني الله في ذلك بان نخبرنا على حسب ما نرى بلاريا

٦ يتبع ٧ اجتمعوا ٨ عاد

٩ نشاءت ١٠ ما استقبلك ما تطير منه

١١ ذات العيوب ١٢ نظيرة

١٣ يقول انه بعد ما قبض المال وانصرف رجع كأنه لم يكن قدر اى سهيلاً قبل ذلك
وقال انه قد تطير من نحسه . وكأنه تطير ايضاً من نحس ناقة لم فارم ان يعطوه اياها لانها
مثله في المساوي ويخرجوها عنهم فلا يصيبهم النحس بسببها . وإنما ذلك جملة منه لكي يسي
لسهيل باعطاء الناقة

يَنْظُرُ مَرَّةً إِلَى كَالْعَائِفِ ^(١) * وَمَرَّةً إِلَى الْأَرْضِ كَالْعَائِفِ * فَاطْلُقُوا إِلَى
النَّافَةِ وَقَالُوا أَغْرُبَ عَنَّا إِلَى النَّارِ ^(٢) * وَجَعَلَ الشَّيْخُ يَرْمِي الْحَصْبَاءَ فِي أَثَرِي
كَأَنَّهُ يَرْمِي الْجِمَارَ ^(٣) * فَلَمَّا صِرْتُ بِمَعَزِلٍ * عَنِ الْمَتَرِلِ * إِذَا الشَّيْخُ فِي أَثَرِي
كَالْفَوْلِ * وَهُوَ يَقُولُ

إِنِّي خُلِفْتُ لِأَحْيَى حَتَّى يَشَاءَ الْقَضَاءُ ^(٤)
وَلَمْ يَفُودْ لِيَسْبِ ^(٥) يَجُولُ حَيْثُ يَشَاءُ
أَنْ ضَاقَتِ الْأَرْضُ دُونِي فَهِيَ تَضِيقُ السَّمَاءَ ^(٦)
ثُمَّ قَالَ خُذْ مِنْ جِذْعٍ مَا أَعْطَاكَ * وَلَا تَقُلْ كَيْفَ ذَاكَ ^(٧) * وَانْطَلِقْ

١ الذي يزرع الطير ويتفأل ويشتاقهم بها . وقد مر الكلام عليه في المقامة الخطيبية
٢ الذي يتفقد الآثار في الأرض من أقدام المشاة فيعرف الغريب من الأهل والرجل
من المرأة . ولم في ذلك نوادر كثيرة . منها أن رجلاً اختلنا على أثره بعبر فقال أحدهما
هو جمل وقال الآخر نافقة . فاقترنياه حتى ادركاه وإذا هو خنتي أي ذكر وإنني معاً
٣ يقول أنهم لشدة اعتقادهم بكلام الشيخ خافوا من نخس تلك النافقة فلم يحسروا أن يفودوها
إلى سهل ولكنهم اطلقوها له لكي يتقدم إليها ويأخذها وينصرف بها عنهم ليكتفوا شرهما جميعاً
٤ يقول أن الشيخ جعل يرمي بالحصى في أثره كأنه يريد أن يطرده ويحمله على السرعة . وإنما
يريد أن ينصرف هو أيضاً بهذه الحجمة . والجمار جمع حجرة وفي مجتمعات الحصى والمراد بها حمرات
ميتى وفي ثلث بين كل حمرتين مقدار غلوة ترميها الحجج بالحصى وذلك من مناسك الحج
٥ أي أن الله خلقتني لكي أحيى إلى أن يأمر بموتي
٦ عاقل
٧ يريد بها التلذذ . أي إذا لم يعد لي سبيل للأحवाल على معيشتي في الأرض اتخذت
لذلك سبيلاً في السماء ٨ أي خذ من القوم النافقة . وهو مثل يضرب في اغتنام ما
يجود به الجمل . وأصله أن سبطه بن المنذر السلمي أتى إلى جذع بن عمرو الغساني وطلب
منه الأمانة طلباً عتيقاً . وكان جذع فأنكأ شرساً فخرج عليه ومعه سيفٌ مُدْعَبٌ وقال خذ
هذا السيف رهناً إلى أن أجمع لك الأمانة . فتناول سبطه غمد السيف واستل جذع نصله
فصربه بوفيته وقال خذ من جذع ما أعطاك فذهبت مثلاً ٩ أي ولا تسألني عما

ينهبُ الارضَ بِمَجَادِهِ * حَتَّى غَمَضَتْ عَيْنُ سَوَادِهِ ^(١) * فَأَنْثَبْتُ مَتِيمًا ^(٢)
بِتِلْكَ الْمَنَاحِسِ ^(٣) * وَنَتَجِبًا مَا عِنْدُكَ مِنْ تُرَاهَاتِ الْبَسَائِسِ ^(٤)

الْمَقَامَةُ التَّاسِعَةُ وَالْعِشْرُونَ

وَنُعرفُ بِالمَصْرِيةِ

قال سهيلُ بنُ عبيدٍ أزمَعْتُ الشُّخُوصَ إِلَى الْكِئَانَةِ ^(٥) * فِي رَكْبٍ
مِنْ بَنِي كِنَانَةٍ * فَلَمَّا قَرَعْتُ مِنَ الْأَهْبَةِ أُنْبِتَ الْقَافِلَةُ * فِي اتِّخَاذِ الرَّاحِلَةِ *
فَعَرَضَ لِي رَجُلٌ أَدَمٌ * وَقَالَ أَجْرُنْكَ هَذَا الْمَطَمَّ ^(٦) * كُلَّ يَوْمٍ بِدِرْهَمٍ *
فَرَضْتُ بِأَشْرَاطِهِ * وَلَمْ أَتَبَسَّ بِأَشْتِطَاطِهِ ^(٧) * وَخَرَجْنَا نَطْوِي الْوَهَادَ ^(٨)
وَالرُّبَى ^(٩) * بَيْنَ الْحَيْزَلَى ^(١٠) وَالْهَيْذَلَى ^(١١) * حَتَّى حَلَلْنَا تِلْكَ الدِّيَارَ * فَتَزَلْنَا
عَنِ الْأَكْوَارِ ^(١٢) * إِلَى الْأَوْكَارِ ^(١٣) * وَأَحْفَظُنِي ^(١٤) صَاحِبُ الْمَطْبَةِ ^(١٥) *

فعلت من الخرفة ١ أي اخفت ذات شخصو ٢ متبركا

٣ يريد ان النخس الذي نسبة اليه الشيخ قد صار بركة له لانه اخذ الناقة بسببه

٤ الترهات الطرق الصغيرة تشعب من الطريق الاعظم والبسائس القنار . وهم يكونون

بذلك عن الخرافات والاباطيل • لقب مصر

٦ قبيلة من مضر ٧ الفرس التام الخلفة ٨ ابيه ولم اجد باسا بنجاوزه

الحمد ٩ الاراضي المنخفضة ١٠ الاراضي المرتفعة

١١ مشية متناقلة ١٢ مشية سريعة ١٣ رجال الجبال

١٤ أي الايات ١٥ اغضفني ١٦ أي الفرس

فَقَبِثْتُ مِنْهُ بِهْضَمِ الْعُطْبَةِ ^(١) * حَتَّى إِذَا تَعَذَّرَ ^(٢) التَّرَاضِي * وَجَّحَ فِي
 التَّقَاضِي ^(٣) * نَافَذْتُهُ ^(٤) إِلَى الْقَاضِي * فَبَيْنَمَا أَتَيْنَاهُ عَنْ كَثَبٍ ^(٥) * أَقْبَلَ الْخُزَامِي
 وَرَجَبٍ * فَتَقَدَّمَ الْغُلَامُ * وَقَالَ حَيَّ اللَّهُ الْإِمَامُ * أَنْ هَذَا الشَّيْخُ أَجَدَبُ ^(٦)
 مِنْ رَمِيلَةٍ * وَأَحْرَصُ مِنْ نَمْلَةٍ * وَأَسْأَلُ ^(٧) مِنْ فَحْلٍ ^(٨) * وَأَبْرَدُ مِنْ عَضْرَسٍ * ^(٩)
 يُذَخِّرُ الرَّمَصَ ^(١٠) * وَيَضُنُّ بِالْغَصَصِ * وَيَتَبَلَّغُ بِالْقَضَاعَةِ ^(١١) * فِي
 إِبَانٍ ^(١٢) الْحِجَاعَةِ * وَقَدْ اسْتَعْبَدَنِي لِظَاظًا ^(١٣) * لَا أَلْبَسُ لَهُ طَحْرِبَةً ^(١٤) وَلَا
 أَذْوُقُ لَهُ لَمَازًا ^(١٥) * وَهُوَ يَكْلِفُنِي حَمْلَ الْأَثْقَالِ * وَبِسُومَنِي ^(١٦) ذُلَّ
 السُّوَالِ ^(١٧) * فَانَا أَعُولُ نَفْسِي وَإِيَّاهُ * حَتَّى كَأَنِّي مَوْلَاهُ * فَمَهْرُهُ أَنْ يَقُومَ
 بِجَنِّي * أَوْ يَنْجَلِي عَن رِيقِي ^(١٨) * وَالْأَقْتَلْتُ نَفْسِي * وَخَلَصْتُ مِنْ حَبْسِي *
 قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ الْغُلَامُ مِنْ قِصَّتِهِ * مَالِ الْقَاضِي عَلَى مِئْصَتِهِ ^(١٩) * وَجَعَلَ
 يَتَأَفَّفُ ^(٢٠) لِنَفْصَتِهِ ^(٢١) * ثُمَّ سَأَلَ الشَّيْخَ فَتَنَّهُدَّ * وَأَعْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ بِالْأَدْمُوعِ

- | | |
|--|------------------------|
| ١ أي فانتحيت منه بتنفيس الاجرة | ٢ لم يمكن |
| ٣ قبض الذي له | ٤ رافعته |
| ٥ أي احمِل | ٦ أطلب للعطاء |
| ٧ ميلاً عزيزاً يطلب سهماً من غيبة الجيش وهو في يده لم يباشِر الغزو فيعطى | ٨ رجل من بني شيبان كان |
| ٩ لا امرأتوا فإذا أعطى طلب أيضاً ليعبر فسار به المثل | ١٠ البرد والثلج |
| ١١ الوضر الأبيض الجامد في موق العين | ١٢ الوضر السائل من موق |
| ١٣ العين | ١٤ غبار الرحي |
| ١٥ معظم | ١٦ قطعة من ثوب |
| ١٧ يسيراً من الطعام | ١٨ يكلّفني |
| ١٩ عبودي | ٢٠ كرسى |
| ٢١ أي لمصبيته | ٢٢ امتلأت |

وانشد

قد صدق الغلام في ما يدعي فانه منذ أشهر لم يشبع
 مزملاً^(١) في السمل^(٢) المرقع^(٣) مؤسداً فوق الحصى واليزم^(٤)
 بيت طول ليله لم يجمع^(٥) يدعو الى الله بقلب موجه
 لكنني شيخ شديد الزم^(٦) اذا نهضت بكرة من مضجعي
 امشي كما تمشي ذوات الأربع قد يعت حتى اني لم ادع^(٧)
 سواه عندي من جميع السلع^(٨) فصرت كالطفل الصغير الموضع
 لازاد في بيتي ولا مال معي فان اردت بيعه لم يقع
 لي في الحيرة بعد من مطمع^(٩) فهو انيسي في الخلاء البلع^(١٠)
 وسندي في عثره او مصرع^(١١) اراه في حديثه كالاصعي^(١٢)
 وفي الدهاء^(١٣) كقصير الاجدع^(١٤) وفي المضاء مثل سيف تبع^(١٥)
 يقوم بالامر فيامر المسرع وهو اذا ولي قريب المرجع
 ويحفظ الود بلا تصنع يحفظه سراير المستودع
 فانظر الى ما نحن فيه واسمع

- | | | |
|-----------|----------------|--------------|
| ١ ملتفت | ٢ الثوب البالي | ٣ حجارة رخوة |
| ٤ يرقد | ٥ الارتعاد | ٦ اترك |
| ٧ الامتعة | ٨ المنفر | ٩ سطة |

- ١٠ هو عبد الملك بن قريش صاحب الروايات والاحاديث. وقد مر ذكره في المقامة
 التغلبية
 ١١ جودة الرأي
 ١٢ هو قصير بن سعد اللخمي
 ١٣ احد جنود جذية البرش الذي مر ذكره في المقامة التغلبية. والاجدع المقطوع الانف
 ١٤ هو تبع بن حسان المحبري من ملوك اليمن كان له سيف طويل اخضر كالبلل لكثرة
 ١٥

قال فلما فرغ من آياته نظر إليه القاضي شزراً^(١) * وقال إن لك في امر
نفسك عذراً * ولكن عليك في امر الغلام وزراً^(٢) * فان رأيت ان تبيعه
وتستخدم^(٣) بشئنه * ولا تبكي على اطلال^(٤) الربع ودينه^(٥) * فليس للمرء
ثقة من زمنه * وكان الشيخ قد أغرى^(٦) بالغلام من حضر * عندما ذكر
من صفاته ما ذكر * فقام في المجلس بعض حاضريه * وقال ان كنت تبيعه
فانا اشتريه * فبكي الشيخ حتى أخضل^(٧) عارضاه^(٨) * وقال هل من يبيع
روحه برضاه * لكنني قد سئمت^(٩) العيش المديد * كما سئمت^(١٠) لبيد *
فضع الناس في الرأس^(١١) * وحيهل^(١٢) بهذه الكأس^(١٣) * فابتدر الرجل
صنفة^(١٤) العقد^(١٥) * وقف على اثرها بالتقد^(١٦) * وقال للغلام هيا^(١٧) * فان
الفرج قد تهايا * فلما نهض به لينطلق * اجهش^(١٨) الشيخ بصوت
صهليق^(١٩) * وانعكف على الغلام يودعه * ثم خرج يشيعه^(٢٠) * وانشد
لا تنسني يا من له النفس فيدي فلست انسانك ولو طال المدى

- | | | | |
|--|-------------------------------|-----------------------------|--|
| ١ مأثو يلقب بلسان الكلب | ٢ اي تساجر خادماً | ٣ بمؤخر عينو | ٤ جمع دمنه وهي ما تلبد من |
| ٥ آثار الناس | ٦ اولع | ٧ ابتل | ٨ جانب الحيتو |
| ٩ احدا اصحاب الملعنات | ١٠ هو لبيد بن ربيعة العامري | ١١ ضجرت | ١٢ واحد اصحاب الملعنات |
| ١٣ عاشر عمراً طويلاً فقال في اخر حياته | ١٤ ولقد سئمت من الحيرة وطولها | ١٥ وسؤال هذا الناس كيف لبيد | ١٦ مثل يضرب في طلب العجلة وانجاز الامر |
| ١٧ يريد كاس الموت لانه قد ايقن ببعده ذلك | ١٨ تقابض المتبايعين بالايدي | ١٩ دفع الثمن | ٢٠ أسرع |
| ٢١ بيع | ٢٢ شديداً | ٢٣ شديداً | ٢٤ شديداً |

ان نكُنِ اليومَ أَفْتَرَ فَنَافِدَا^(١) فَمَوَعِدُ الْفَنَاءِ يَنْتَ غَدَا^(٢)
والدهرُ لَا يَبْقَى لِحْيَ أَبَدَا
قال فلما قَضَى وَدَاعَهُ ذَهَبَ الرَّجُلُ يَهْرُولُ^(٣) * وَتَرَكَهُ وَهُوَ يُعْوِلُ^(٤) *
فَرَأَى لَهُ قَلْبَ كُلِّ جَبَّارٍ * وَجَبَرِ قَلْبُهُ كُلُّ وَاحِدٍ بِدِينَارٍ * فلما احْرَزَ الْمَالَ
انْقَلَبَ عَلَى عَقِيْبِهِ * وَهُوَ بِمَحْ مَدَامَعَ جَفْنِيهِ * وَاخْتَلَسَ^(٥) نَفْسُهُ بِحَيْثُ لَا
أَهْتَدِي إِلَيْهِ * فَبِئْسَ تِلْكَ اللَّيْلَةُ بَيْنَ شَوْقٍ إِلَى نَظَرِهِ * وَتَوَقُّ^(٦) إِلَى
اسْتِطْلَاعِ خَبَرِهِ * وَلَمَّا كَانَ الْغَدُ خَرَجْتُ أَنْخَلُّ الْمَوَاكِبِ^(٧) * وَأَتَقَدُّ^(٨)
الدَّهَالِيزَ^(٩) وَالْمَسَاطِبَ^(١٠) * حَتَّى رَأَيْتُهُ وَالْغَلَامُ بُجَانِيهِ * وَقَدْ لَبَسَ كُلُّ مِنْهَا
بِرَقٍّ^(١١) صَاحِبِهِ * فَلَمَّا رَأَيْتُ هَشًّا إِلَى وَبَشٍ * وَانْشَدَ بِصَوْتٍ أَجَشَّ^(١٢)
قَدْ خَالَفَ الشَّرْعَ الشَّرِيفَ فَاشْتَرَى خُرًّا بِجَهْلٍ نَفْسَهُ وَمَا دَرَى^(١٣)
فَفَرَّ مِنْهُ حَجَّ لَيْلٍ وَسَرَى^(١٤) فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ^(١٥) بِمِشْيِ التَّهْمَرِيِّ^(١٦)
وَأَنْتَبَ عَلِمَتُهُ بِمَا جَرَّهَ كَيْفَ يُدَارِي نَفْسَهُ بَيْنَ الْوَرَى
فَخَفَّ^(١٧) لِي مَا نَلِيتُهُ كَمَا أَرَى^(١٨)

- ١ قَطَعَا ٢ يَنْبُرُ فِي ظَاهِرِ الْعِبَارَةِ إِلَى يَوْمِ الْبُعْثِ وَهُوَ فِي الْبَاطِنِ يَرِيدُ
غَدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ ٣ يَمْشِي مُسْرِعًا ٤ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ
٥ سَرَقَ ٦ مِيلَ نَفْسٍ ٧ الْجَمَاعَاتُ الْمُتَنَاقِلَةُ فِي الْمَشْيِ
لَا زِدَاحَهَا ٨ مَا بَيْنَ الْأَبْوَابِ وَالْأُتُورِ ٩ مَنَاعِدُ الدَّكَائِنِ
١٠ ثِيَابٍ أَيْ إِبْنَةُ لَبَسِ ثِيَابِ الْغَلَامِ وَالْبِسَةُ ثِيَابُهُ لِكَيْ لَا يَعْرِفَهَا أَحَدٌ
١١ غَلِظَ ١٢ يَرِيدُ بِوَالرَّجُلِ الَّذِي اشْتَرَى الْغَلَامَ لِأَنَّ الشَّرْعَ لَا يَجِيزُ
بَيْعَ الْأَحْرَامِ ١٣ أَيْ فِي السُّلُوكِ عَلَى حَسَبِ شَرِيعَةِ اللَّهِ الَّتِي تَأْمُرُ بِالْإِطْلَاقِ
الْحَرِّ ١٤ رَاجِعًا إِلَى خَلْفِ
١٥ يَرِيدُ أَنْ يَهْرُ نَفْسُهُ فِي ذَلِكَ بَأَنَّهُ قَدْ عَلَّمَ الرَّجُلَ كَيْفَ يَتَصَرَّفُ بَيْنَ النَّاسِ أَيْ أَنَّهُ

قال سهيلٌ فقلتُ إن كلَّ العجب * بين ميمونٍ ورجب^(١) * وانصرفت وإنا
أصيقُ من بلابلٍ سمحٍ * واستعبدُ بالله من زلازلٍ مكورٍ

المقامة الثلثون

وُتُعرف بالطيِّبة

حكى سهيلُ بنُ عبَّادٍ قال خَرَجْتُ على فرسٍ جُمُوحٍ^(٢) * إلى نِيَّةٍ^(٣)
طُرُوحٍ^(٤) * فازعجني إهاجاً وخَبِيئاً^(٥) * وارهنني صَعْدًا وَصَبِيئاً^(٦) * حتى
نَهَكَنِي اللُّغُوبُ^(٧) * وإعياي الرُّكُوبُ^(٨) * فَتَرَلْتُ لِأَقِيلُ^(٩) * وَأَسْتَقِيلُ^(١٠) *
وَإِذَا نَافَةٌ تَرَعَى * وَهِيَ تَنَسَابُ كَالْأَفْعَى * فَوَقَفْتُ اسْتَشْرِفُ^(١١) الْهَضَابَ^(١٢)
وَالْوَهَادَ^(١٣) * وَإِنَّا أُرِيدُ أَنْ أَبْدِلَهَا بِالْجَوَادِ * وَإِذَا شَيْخٌ قَدْ انْقَضَ^(١٤) عَلَيَّ

لا يباشر امرأً مجهولاً حتى يتحقق صحته فيسلم من الخديعة والنش. وبحسب ذلك يكون قد
أخذ المال منه بمعنى التعليم

• هذا مثل قوله في المقامة الموصلية فرجعت بخفت ميمون. وقد مرَّ الكلام على المثل في
شرح المقامة الثامنة التي استعمل فيها رجب اسم شهر بخلاف هذه فإنه استعمل فيها اسم

رجل. لأن المراد به اسم الغلام

٢ جهة بُنَى السفر إليها ٤ بعيدة

ركض مضطرب ٦ أي حملني فوق طائفي صعوداً وانحداراً

٧ أي أضعفني التعب الشديد ٨ أي عجزت عنه

٩ أنا نصف النهار ١٠ اطلب الأقالمة من الجهد ١١ انظر ويدائي فوق حاجبي

١٢ التلال ١٣ الأراضي المنخفضة ١٤ هجر

كَسَرَ لُثْمَانَ بْنَ عَادٍ * وقال هَلَكْتَ وَلَوْ كُنْتَ سَهْلَ بْنَ عَبَّادٍ *
 فَتَوَسَّيْتَهُ * من تحت اللثام * وقلت فانك الله * ولو كنت ميمونَ بنِ
 خزام * ففضحك ثم كَبَّرَ * وقال الاجتماعُ مُدَّرٌ * ثم قال الطعام * يا غلام *
 فَأَحْضَرَ ما تَسَنَّى * ثم اندفع فتَغَنَّى * قال فكان عِنْدِي أَنَسُ ذلك
 اللِّثَامِ * أَطْرَبَ من شَذْوِ * سَلَامَةِ الزَّرْقَاءِ * وبث معه ليلةً من ليالي
 الدهر * أَحْسَبُهَا خَيْرًا من ألف شهر * حتى اشتعل رأسها شَيْبًا *
 وَعَطَّ * الصَّبَاحُ لَدَجُورَهَا * جَبِيًا * فاستوى الشيخ على القَتَبِ *
 وقال أَجْبُوا دَاعِيَ اللَّهِ الى ما كَتَبَ * فأَوْضُنَا في مَقَارِةٍ صَلْدَةٍ * حتى
 أَفْضَيْنَا * الى بَلَدَةٍ * بها مدرسة للطب عن الْحَرْثِ بنِ كَلْدَةَ * فحَلَّلْنَاهَا

١ يقال ان لقمان كان يعتني بتربية النور فرثي سبعة منها وهلك الا واحدًا كان اشدها
 وهو لبند المذكور في المقامة الخطيبية

٢ قال ذلك وهو قد عرفه ولج

انه يريد ان ياخذ الناقه

٤ قال الله اكبر

٥ اي انه يكون بامر الله وقضائه

٦ غناء

٨ هي جارية كانت لجعفر بن

سليمان بن عبد العزيز الاموي اشتراها بثمانين الف درهم. وكانت توصف بحسن الصوت

وطيب الغناء. قيل انها غنّت يوماً بحضور معن بن زائدة الشيباني وروح بن حاتم المهلب

وابن المنّفع. فانفرغ معن بين يديها بكرة من المال وفعل روح كذلك ولم يكن عند ابن

المنّفع مال فاعطاها صكاً فيه عهدة ضيعة له

٩ اي من لياليه المديدة

١٠ شق

١١ ظلامها

١٢ زيغ القميص من اعلاه

١٣ اسبه اسرعنا في فلاة صلبة

١٤ انتهينا

١٥ هو رجل من بني ثيف كان طبيب العرب وكان حاذقاً في صناعته. اخذ الطب عن

القرن فبرع فيه. وكانت وفاته في خلافة الامام عمر

حُلُولَ النون^(١) في القِفَار * أو الضَّبَّ^(٢) في البحار * ولما انجابت^(٣) وعكة^(٤)
السَّفَر * خرج الشيخ في اربيات^(٥) الظفر * حتى اتينا المدرسة وهي حافلة
بالطلبة * وقد قام في صدرها شيخٌ طويل الأَرَبَةِ^(٦) * عظيم العَرَبَةِ^(٧) *
فقال الحمد لله الذي شرف علمَ الأبدان * حتى قُدِّمَ على علم الأديان *
أما بعدُ فإن هذا العلم افضل علوم الدنيا جميعاً^(٨) * لأنه أشرُّها
موضوعاً * وهو أدقُّها نظراً * وأجلُّها خطراً^(٩) * وأقدمُها وضعاً *
وأعظمُها نفعاً * وأغضُّها سرباً^(١٠) * وأوسعُها حظيرةً^(١١) * وهو يستطلع
الخبايا * ويستوضح الخفايا^(١٢) * حتى قيل إنه وحيٌ قد هبطَ على الأطباء *
كما هبطَ الوحي على الأنبياء * وصاحب هذه الصناعة * أروج^(١٣) الناس
بِضاعة * وأرحمهم بِجارية * وأشاهم بِزيارة * وأكسبهم أَجراً * وأجراً * وأنفذهم
نهيماً وأمرأ^(١٤) * وعليه مدارُ الأعمال والمهن^(١٥) * وقيامُ الفروض والسُنن *
فإن كلَّ ذلك لا يتمُّ إلا بِصِحَّةِ البدن * وطالما كان هذا الفنُّ أعزَّ من

- | | | | | | |
|---|------------------|-----------------------|---|--|-----------------------|
| ١ المحوت | ٢ دُويبة برية | ٣ يعني | ٤ انكسفت وزالت | ٥ اثرا النعب | ٦ طرف المجاب الذي بين |
| لأنها ليست مكاناً لنا | ٧ طرف الانف | ٨ طرف المجاب الذي بين | ٩ إشارة الى ما ورد في الحديث من قوله العلم علان علم | ١٠ اي العلوم الدينية احترازاً عن العلوم الدنيوية | ١١ شرفاً |
| ١٢ هي في الاصل ساحة تُحاط بسياحر للغم ثم استعملت لغير ذلك | ١٣ اي على المرضي | ١٤ اي على المرضي | ١٥ اتفق | ١٦ اي على المرضي | ١٧ الصنائع |

جبهة الأسد ^(١) * حتى اغتاله الجهلاء فاوثقوا جيد ^(٢) بمجل من مسد ^(٣) *
 فواها ^(٤) له كيف نل ^(٥) عرشه * وآها ^(٦) لعليل ^(٧) كيف قل ^(٨) نعشه *
 قال وكان في المحضرة فتى باهر اللطافة * ظاهر القضاة ^(٩) * فقال
 يا مولاي اني قد منيت ^(١٠) بمجل المتطيين ^(١١) الرعاع ^(١٢) * الذين لا يعرفون
 الصافن ^(١٣) من جبل الذراع ^(١٤) * فلعلك توصيني بما يكون غنية الليب *
 عند غيبة الطيب ^(١٥) * فاطرق هنيئة للتروية ^(١٦) * ثم هب ^(١٧) في التوصية *
 فقال يا بني لا تجلس على الطعام إلا وانت جائع * وقم وانت بما دون
 الشبع ^(١٨) فافع * وباكر في الغداء * ولا تناس في العشاء * والزم
 الرياضة ^(١٩) على الخلا * واجتنبها عند الامتلاء * ولا تدخل طعاما على
 طعام ^(٢٠) * ولا تشرب بعد المنام * ولا تكثر من الألوان ^(٢١) * على
 الخوان ^(٢٢) * ولا تعجل في المضغ والازدراء ^(٢٣) * واجتنب كل ما لم

- ١ مثل في العزة والمنعة ٢ عنة ٣ ليف ٤ كلمة تحجب ٥ كبر او هدم ٦ كرسية ٧ اي كيف ذهب ٨ عزة ٩ وهو مثل ١٠ كلمة تحشر ١١ اي العليل الذي يعالجونه ١٢ رفع ١٣ مخافة الجسم ١٤ بليت ١٥ المدعين بالطب ١٦ الاحداث السئلة ١٧ عرق في الرجل ١٨ عرق في اليد ١٩ اي يكون غنية للعائل عند غيبة الطيب الصحيح ٢٠ اسم كتاب في الطب وضعه الشيخ شمس الدين محمد بن برهان الدين الاكفاني ٢١ التفكير ٢٢ اسم لما يشبع من الطعام ٢٣ شرع ٢٤ الحركة المؤثرة تعباً ٢٥ اي لا تاكل قبل الهضم لان الطعام الثاني يشغل المعدة عن هضم الاول فيفسد ٢٦ اي اصناف الطعام ٢٧ المائدة ٢٨ المضغ لحن الطعام بين الاضراس والازدراء البلع ٢٩ يريد ان الجملة فيها تترد بالطعام

يَنْفَجُ ^(١) وما بات من الطعام فهو مَجْلِبَةٌ لِلْفَسَادِ ^(٢) * وإذا امكتك الوجبة ^(٣) *
 فهي افضل نُجْبَةٍ * وأقطع العادة المُضِرَّ * مرَّ بعد مرَّ ^(٤) * وعليك بتنقية
 الفضول ^(٥) * في مُعْتَدِلَاتِ الْفُضُولِ * وإذا مَرِضْتَ فقايل السبب ^(٦) *
 وأحرص على القوة فانها الى الحياة سبب ^(٧) * وبالغ في الدواء * ما شعرت
 بالداء * ودعه ^(٨) متى وثقت بالشفاء * وإذا استغنيت بالهفردات ^(٩) *
 فلا تعدل الى المركبات * وإذا اكتفيت بالأغذية * فلا تتجاوز الى
 الأدوية ^(١٠) * وإذا تعاطم العرض * فاشتغل به عن المرض ^(١١) * واعتمد
 المحبة الوافية * مادامت العلة باقية * واحذر دواعي النكس ^(١٢) * فانه
 شر من العلة بالأمس ^(١٣) * وأعلم أن التجربة خطر ^(١٤) * فكف منها على

على المعدة جافياً فيشتق عليها هضمه ١ يشتمل ما لم ينضج من الطعام

والنهر ٢ اي لفساد الطعام في المعدة لعسر هضمه فلا تحسن التصرف

فيه ٣ الاكل مرة واحدة في النهار ٤ اية بالتدرج قال الشيخ

الرئيس في ارجوزته

وكل عادة تضُرُّ اهلها فاقطع بتدرج الزمان اصحابها

٥ الاخلاط ٦ اية انظر الى السبب وعالج به بضم كذا اذا كان المرض

عن حرارة فعالج بالبارد ٧ وسيلة قالوا ان القوة للمريض كالزاد للمسافر

٨ انركه ٩ اي بالدواء المنرد البسيط ١٠ اي اذا وجدت غذاء ينفع

من المرض فهو افضل من الدواء لانه لا ينعل بالطبيعة ما ينعل الدواء من النهر والنكابة

١١ اي اذا حدث عرض شديد يُخشى منه سقوط القوة فاشتغل بعلاج حتى يزول ١٢ ثم

ارجع الى علاج المرض ١٣ الرجوع الى المرض بعد التخلص منه وهو بالضم في الاصل

والفتح لغة فيه كما في الصحاح ١٤ اي المرض الذي كان قبلاً

١٥ يريد تجربة الادوية المجهول امرها فانها خطر على المريض يُخشى هلاكها احياناً

حَذَرُ * وَالْعِلَاجُ بَيْنَ اسْتِفْرَاغِ الْحَاصِلِ * وَقَطْعِ الْوَاصِلِ ^(١) * وَالصِّحَّةُ
تُحْفَظُ بِالشَّبَةِ وَتُسْتَرَدُّ بِالنَّقِيضِ ^(٢) * وَالْحَمِيَّةُ لِلصَّحِيحِ كَالْتَخْلِيطِ ^(٣) لِلْمَرِيضِ *
وَاسْتِعْمَالِ الدَّوَاءِ حَيْثُ لَا يُجْنَحُ * كَتَرَكِهِ عِنْدَ حَاجَةِ الْعِلَاجِ * وَالْمُضِرُّ
الْيَسِيرُ * خَيْرٌ مِنَ النَّافِعِ الْكَثِيرِ * وَكُلُّ مَا عَسَرَ قَضِيهِ ^(٤) * شَقٌّ ^(٥) هَضْمُهُ *
وَمَنْ كَثُرَتْ تُحْمُهُ ^(٦) * تَفَاقَمَ ^(٧) سَقَمُهُ * وَكَثُرَ الْأَوْصَابُ * يَكُونُ مِنْ
الطَّعَامِ أَوِ الشَّرَابِ * فَاحْظِ عَنِي هَذِهِ الْمَوَاقِعَ * وَاحْنِظْ بِهَا وَاللَّهُ الْكَافِظُ *
قَالَ فَلَمَّا فَرِغَ مِنْ كَلَامِهِ الْمَوْضُونِ ^(٨) * بَرَزَ شَيْخُنَا الْمَيْمُونُ * وَقَالَ إِنِّي لَأَرَاكَ
مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْفَصْلِ * وَارِبَابِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ * وَلَقَدْ عَثَرْتُ عَلَى
مَسَائِلَ * فِي كُتُبِ الْأَوَائِلِ * فَهَلْ تَأْذَنُ بِدَفْعِ الظَّنِّ * وَلَكَ الْمِنَّةُ * قَالَ
حَبَّذَا * قَبْلَ إِذَا ^(٩) * قَالَ مَا هُوَ الدَّشِيدُ ^(١٠) * وَكَمْ هِيَ الدَّلَائِلُ الَّتِي
تُؤَخِّدُ ^(١١) * وَمَا هُوَ أَعْدَلُ الْأَعْضَاءِ * بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَقِيَّةِ الْأَجْزَاءِ ^(١٢) * فَاخْذُ

- ١ أي إن العلاج يكون باستفراغ ما قد تولد منه المرض أولاً ومنع تجدد ثانياً
- ٢ أي إن الصحيح يحفظ صحته بما يوافق مزاجه . وإذا زالت يسترجعها بما يناقض مزاج المرض
- ٣ ضد الحمية . قالوا إن اثنين لا يصحان المريض المختلط
- ٤ مضغة
- ٥ عسر
- ٦ جمع تحمة وهي فساد الطعام في المعدة
- ٧ تكاثر
- ٨ الأمراض
- ٩ المسرود
- ١٠ أي فقل إذن قُلبت نونها
- ١١ هو مادة غضروفية تنبت على طرف العظم المكسور لينضم بها
- ١٢ قالوا إن الدلائل ثلاث . أحدها المذكورة . وهي التي تذكر الطبيب بما مضى من الأعراض فيستدل به على سبب المرض وكميته . والثانية الحاضرة . وهي التي تدل على حقيقة المرض الحاصل . والثالثة المنذرة . وهي التي تدل على ما سيحدث
- ١٣ قالوا إن أعدل الأعضاء مزاجاً بالنسبة إلى غيره من أجزاء البدن هو الجملة التي على

الأستاذ في قلب رأيه * حتى أفرط في لأيه ^(١١) * ثم قال ان الانساب *
 موضع النسيان ^(١٢) * فهل من مسائل أخرى * لعلني أصادف بها الذكري *
 قال قدر منك بالنصيح فاستعجم * فهل تفرق ^(١٣) من صوت الغراب وتقرس
 الأسد المشيم ^(١٤) * هيئات ان العلم بتحقيق القضايا * لا يتنبق ^(١٥) الوصايا *
 فغلب على الرجل الوجوم ^(١٦) * ولعبت بالقوم الرجوم ^(١٧) * حتى قالوا للشيخ
 مثلك من يستحق الإمامة ^(١٨) * فهل لك عندنا من إقامة * قال قد علمت
 ان الثقلة * ثقلة * ولا سبعا مع تطارح الشقة ^(١٩) * وتطارح المشقة ^(٢٠) *
 فان خفتني عني بالإمداد ^(٢١) * اتيتكم كورني الزناد ^(٢٢) * فنخوه ^(٢٣) يعلف
 من الدنانير * وقالوا استعين بالله والله على كل شيء قدير * قال سهيل
 فلما فصلنا عن المكان اخذ الشيخ مجلساً مكتوباً * ثم برز فناولني طرساً ^(٢٤)
 مخنوماً * وقال اذا أصبحت فألقه الى القوم * ولا تريب ^(٢٥) عليك ولا

طرف السبابة من اليد خُلِفَت كذلك لانها معرضة غالباً للس فتحتاج الى الاعتدال في نفسها
 لادراك ما تلاقي من الملهوسات فيترق بها بين الخشونة والبلاسة ونحوها
 ١ ابطأت ٢ مثل ٣ تخاف
 ٤ من الشبام وهو عود يُعرض في قم المجدي لئلا يرضع . استميل ذلك للاسد كناية عن
 شدة الجوع . وهو مقل يضرب لمن يقدم على الامر الخطير ويتزعج من البهيم . قيل اصله ان
 امرأة افترست اسداً ثم سمعت صوت غراب فانذرت منه

- ٥ زخرفة ٦ السكوت حزناً ٧ الظنون ٨ ان يكون اماماً ٩ تباعد المسافة ١٠ تقاذف ١١ التعمب ١٢ الاسعاف . يريد الاسعاف بالمال ليستعين به على مهمات ١٣ سقوط الشرار من الزند عند اقتناحه ١٤ اعطوه ١٥ قرطاساً مكتوباً ١٦ توبخ

لوم * فأَجَبْتُهُ إِلَى مَا طَلَبَ * وَإِذَا بِهِ قَدْ كَتَبَ
 أَنَا ذَاكَ الطَّيِّبُ وَإِنَّ طَبِي لِنَسِي لا لَزِيدٍ أَوْ لَعَمْرِي
 وَمَا عَالَجْتُ سَفَرِ النَّاسِ يَوْمًا وَلَكِنِّي أَعَالَجْتُ سَفَرِ دَهْرِي
 إِذَا مَا مَسَّنِي ضَنْكٌ ^(١) فَعَنْدِي جُورِشٌ ^(٢) حَبْلَةٌ وَشَرَابٌ مَكْرٍ
 فَلَمَّا وَفَّقُوا عَلَى آيَاتِهِ * نَعُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ آفَاتِهِ * وَقَالُوا إِنْ لَمْ يَكُنْ طَيِّبًا *
 فَكُنْ بِهٍ لَيِّبًا ^(٣) * فَهَلْ لَكَ إِنْ تَرَدَّدَ عَلَيْنَا لَظْفَرُهُ ^(٤) * إِنْ لَمْ يَكُنْ لَعُوفَهُ ^(٥) *
 فَلْتُ ذَاكَ مِمَّا لَا يَقْرُبُ * فَانَّهُ أَجُولُ مِنْ قُطْرُبٍ * وَرَجَعْتُ إِلَى
 مَوْعِدِنَا ^(٦) أَمْسٍ * فَوَجَدْتُ أَنَّهُ قَدْ أَفَلَ ^(٧) قَبْلَ الشَّمْسِ

الْمَقَامَةُ الْحَادِيَّةُ وَالْثَلَاثُونَ

وَتَعَرَّفَ بِالْعَنَسِيَّةِ

رَوَى سَهِيلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ أَجِئْتُ ^(١) فِي الْمَجَازِ إِلَى الْهَرَبِ * وَأُنَيْتُ ^(٢)
 إِنْ بَنِي عَبَسَ مِنْ جَهَرَاتِ الْعَرَبِ ^(٣) * فَفَرَرْتُ إِلَى دِيَارِهِمْ * مُعْتَصِمًا ^(٤)
 بِجُورِهِمْ * وَلَيْتُ عَنْدَهُمْ رَدَحًا ^(٥) مِنَ الزَّمَانِ * تَحْتَ ظِلِّ الْأَمَانِ *

- | | | |
|---|-------------------------|--|
| ١ ضيق | ٢ سَفُوفٌ | ٣ عَاقِلًا |
| ٤ ظُرَافَتُهُ | ٥ أَيُّ عِلْوٍ | ٦ ذَوِيَّةٌ نَجُولُ اللَّيْلِ كُلُّهُ |
| لَا نَامَ، وَهُوَ مَثَلٌ | ٧ مَكَانُ اجْتِمَاعِنَا | ٨ غَابَ |
| ٩ اضْطَرَّتْ | ١٠ أَخْبَرْتُ | ١١ هُمُ بَنُو عَبَسَ وَبَنُو ضَبَّةَ وَبَنُو |
| الْحَرْتُ، قِيلَ لَمْ يَكُنْ لَشِدَّةٌ بِأَسْمِهِمْ فِي الْحَرْبِ | | ١٢ مُتَتَعَاغِنَ بِطَلْبِنِي |
| ١٣ طَوِيلًا | | |

حتى كنت يوماً بحضرة الحكم^(١١) * على بعض الأكر^(١٢) * واذا الخزامي قد
اقبل تزيد شفتاه * وخلقه فتاته^(١٣) وفناه^(١٤) * فلما وقف بنا استدعى
الجمع * واستدعى السمع * ثم قال الحمد لله الذي شرف الحجاز واهله *
وأدخل لبني عطفان^(١٥) حزنه^(١٦) وسهله * أما بعد فانكم يا بني عبس آية^(١٧)
البشر^(١٨) في البشر * ولنزيلكم حق التيه^(١٩) والأشر^(٢٠) * وفيكم الماتر^(٢١) التي
تذكر * والآثار التي لا تنكر * ومنكم الرجال الذين سالت بذكرهم
البطحاء^(٢٢) * كقيس الرأي^(٢٣) وعنزة الفحاء^(٢٤) * والكهله الأصحاء^(٢٥) *

١ القاضي ٢ النلال ٣ ابتد ليلى
٤ غلامه رجب • هو غطفان بن سعد بن قيس عيلان. وهو جد بني عبس
وفزاره وغيرهم من هذه الطائفة ٦ نفيس السهل
٧ علامة ٨ بكسر الباء نفيس العبوسة. ويحتمل ان يكون من معنى
البشارة فتغف وتضم ٩ التكبر ١٠ البطر. يعني ان نزيلكم بحق
له ان يستكبر ويصر لانه قد صار عندكم كريماً عزيزاً لا يناله احد
١١ المفاخر ١٢ مسيل واسع فيودفاق الحصى والمراد هنا بطحاء مكة حيث
تجتمع القبائل في ايام الحج. يعني ان ذكرهم قد كثر وطلع على السنة الناس حتى سالت به
البطحاء كما تسيل بالمطر ١٣ هو قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وقد مر الكلام عليه
في شرح المقامة التغلبية

١٤ هو عنزة بن شداد بن قراد العبسي المشهور. والفلحاء ثابت الافح وهو المشقوق الشفة
السني. قيل له ذلك لانه كان افح. وانما قيل له الفلحاء بلفظ المونث حملاً على ثابت اسموه.
وقيل ذهبوا به الى تدبير الشفة. وعلى الاول تكون الفلحاء صفة وعلى الثاني مضافاً اليها
١٥ الابرياء من العبوس. وهم اولاد زياد بن عبد الله بن سفيان العبسي وكانوا سبعة.
وهم الربيع ويقال له الكامل. وعجارة ويقال له الوهاب. وأنس وهو انس النوارس.
وقيس وهو البرد. والمحروث وهو المحرون. ومالك وهو لاحق. وعمر وهو الدارك. وكان
يقال لم الكهله لكالم في العجاجة. وكانت امهم فاطمة بنت الحوشب بن حارثة بن امار بن

وعنكم تُروى حربُ السِّباقِ ^(١) * التي بلغَ عَجاظُها السَّبعَ الطِّباقِ ^(٢) * ولكم
الرِّفعةُ بِمِصَاهِرَةِ الدُّوَلِ ^(٣) * والشَّرْكةُ في شرفِ السَّبعِ الطُّوَلِ ^(٤) * واني شَيْخٌ
كَاسِفُ البَالِ ^(٥) * مُشَارِفُ الوَبَالِ ^(٦) * قد سَأَلْتُ اللهَ وَلَدًا حَسَنًا * فكان
لي عَدُوٌّ وَحَزَنًا ^(٧) * يُوسِعُنِي زَجْرًا ^(٨) * وَلَا يُطِيعُ لي امْرَأًا * وإِذَا ضُجِيتُ

بني غطفان وكانت تُعدُّ من منجبات العرب . وفي التي لقيها عبد الله بن جدعان وهي
تطوف بالكعبة فقال لها اي بيك افضل . قالت فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان
كنت اعلم ايهم افضل . وقد مرَّ الكلام على هذه العبارة في شرح المقامة البصرية . وقيل
كان افضلهم الربيع وعارة وانس فيُطلقُ الكملة على هؤلاء الثلاثة

١ في حرب كانت بين بني عيس وبني فزارة بسبب داحس فرس قيس بن زهير العسبي
والغبراء فرس حذيفة بن بدر النزارى . وذلك ان فرواشم بن هاني العسبي عقد بينه
وبين حمل بن بدر رهنا على سباق هذين الفرسين ثم ارسلوها في المضمار . وكان حمل قد
اقام زهير بن عمرو النزارى في كمين على طريقها حتى اذا سبق داحس ينهض لتسبق
الغبراء وكان كذلك . فوقع الخلاف بين الحمين ثم انتشب القتال بينهم وقُتِل خلق كثير
من الفريقين . ثم اصطلمحو على ان بني عيس يعطون بني فزارة النياق التي كان عليها الرهن
ورهنوم على ذلك غلمانا لم الى ان نصل النياق فنقدروا بالغلمان وقتلوه . فعظم ذلك على
بني عيس وفاجأهم قيس والربيع بن زياد باصحابها وم يستخفون في جنر الهبة فقتلوا حذيفة
واخويه حملا ومالكا وبعض النزاريين . وفي ذلك شرح طويل لا مكان له هنا

٢ السموات ذلك لان البعض من ملوك العرب كانوا قد تزوجوا

بنساء من اشراف بني عيس ٤ في الفصائد السبع المعروفة

بالمملكات . وهي لامرئ القيس بن حُجر الكندي . وزهير بن ابي سُلَوى المُرَني . وميمون بن
جنبد الاسدي . وليبد بن ربيعة العامري . وعمرو بن كلثوم التغلبي . وطرفة بن العبد
البكري . وعنزة بن شداد العسبي . وكانت العرب تنفخر بها فكان لبني عيس نصيب في

هذا الفخر ٥ منكسر القلب ٦ مقارب الملاك

٧ اي فاعطاني ولدا فكان لي عدوا ٨ ردعا

زادني وقرأ^(١) * فليَنظُر المولى الي * ويَحْكُم لي اوعلي * فاقسم الفتى بحُرمة
الحرمين * لقد نطق الشيخ بالمين^(٢) * وقال هو يسألني برامتين^(٣) سلجما *
ثم يفتري^(٤) علي حديثا مُرجما^(٥) * فاشكل بين القوم ذلك الخضام *
وقالوا قربة شُدت بعصام^(٦) * فإِما أَن تصرحاً لدى المولى^(٧) * وإلاَّ
فالصمت أُولي * قال فخلت الفتاة الحبة^(٨) * وثارت كاللّوبة^(٩) * وقالت
انا أجعلُ خادعتها رِثاجاً^(١٠) * وقفلها زِلجاً^(١١) * ثم أفرجت عنها
اللفاع^(١٢) * وانتجت^(١٣) كاليفاع^(١٤) * وانشدت

هذا البريد بي أبو العباس^(١٥) قد كان بين الناس كالنبراس^(١٦)
يُحَفُّ^(١٧) بالقيام والجلاس ما زال بين طاعم وكاس
مُكَلِّل^(١٨) الجفان صافي الكاس حتى دَهَتْهُ ضربة في الراس^(١٩)

- ١ الوقرا الحمل النفل . وهو مثل يُضْرَبُ لمن يَنْفَجِرُ من ثقل ما تَكَلَّمُهُ اباهُ فتزیده ثلثاً
- ٢ الكذب
- ٣ مثنى رامة وهي مكانٌ جَدِيبٌ لَا يَنْبُتُ شَيْئاً . والسلمجر
- ٤ اللنت . وهو مثل يُضْرَبُ لمن يطلب الشيء من غير موضعه
- ٥ اي على حسب الظن لا على حسب الحقيقة
- ٦ سيرٌ تُشدُّ به القربة . وهو مثل يُضْرَبُ للامر المجهول
- ٧ اي القاضي
- ٨ كناية عن ابتلال ما كانت قد امسكت نفسها عليه
- ٩ انثى الاسد
- ١٠ الخادعة الباب الصغير يُنْفَخُ في باب آخر كبير . والرياح
- ١١ الزلاج ما يُغْلَقُ به الباب لكنه
- ١٢ ما تَلَفَتْ به المرأة
- ١٣ من قولم نَفَخَ التدي القميص
- ١٤ ما ارتفع من الارض
- ١٥ مؤهت عليهم بتغيير لقبه
- ١٦ المصباح
- ١٧ مُحَاظ
- ١٨ يقال جنة مكلفة اذا كانت عليها قِطْعٌ من اللحم . وقد مرَّ
- ١٩ مثل للضربة المهلكة

رَمَتْهُ بِالْإِفْتَارِ^(١) وَالْإِفْلَاسِ وَحَاجَةِ الطَّعَامِ وَاللِّبَاسِ
فَصَارَ مِنْ شَيْءٍ مَا يُنَاسِي يُكَلِّفُ ابْنَهُ سُؤَالَ النَّاسِ^(٢)
فَيَنْفِرُ الْفَتَى الشَّدِيدُ الْبَاسِ مِنْ ذَلِكَ الذِّلِّ وَلَا يُؤَاسِي^(٣)
وَتِلْكَ دَعْوَاهُ بِلَا التَّبَاسِ

فَلَمَّا رَأَى الْفَتَى أَنَّهُ نَكَ سِرِّهِ * وَأَنَّهُ نَكَ سِرِّهِ * نَشِطَ^(٤) مِنْ أَعْنَاقِهِ^(٥) *
كَأَنَّهُ يَنْشِطُ^(٦) الْبَغِيرَ مِنْ عِقَالِهِ * وَقَالَ أَمَّا وَقَدْ بَرَحَ الْخَنَاءُ^(٧) * وَطُرِحَ
الرِّفَاءُ^(٨) * فَانْفِرْ رَجُلٌ عَزِيزُ النَّفْسِ * كَانِي مِنْ سَرَاةِ^(٩) عَيْسٍ * وَقَدْ
رَبِيتُ فِي الْخَيْرِ وَالْمِيرِ^(١٠) * كَانِي مَالِكُ بْنُ زُهَيْرٍ^(١١) * وَكَانَ هَذَا الشَّيْخُ
يُقَرِّبُ الضَّرِيكَ^(١٢) * وَيُعَوِّلُ الضَّنِيكَ^(١٣) * كَانَهُ عُرْوَةُ الصَّعَالِيكَ^(١٤) *
فَأَبْزَرَهُ^(١٥) الدَّهْرُ الْحَوُونُ الْقَاسِطُ^(١٦) * كَمَا فَعَلَ بَقِيسٍ^(١٧) حِينَ لَحِقَ بِالنَّهْرِ

- ١ ضيق العيش
- ٢ ادعت ان هذا الغلام ابنه وأنه يكلنه ان يستعطي
- ٣ يعامل بالاصلاح
- ٤ من قولهم تهكت الثوب اي لبسته حتى يلي
- ٥ اجتذب نفسه وخرج
- ٦ احتباس نفسه
- ٧ مثل يضرب في ظهور الامر
- ٨ الاتفاق
- ٩ اشراف
- ١٠ بديل الطعام للناس
- ١١ هو سيد بني عيس المذكور
- ١٢ أنفا . وكان مالك اعز اولاده عنده
- ١٣ الفقير البائس
- ١٤ المتضائق
- ١٥ هو عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب العبسي
- ١٦ كان يجمع الفقر في حظيرة ويقسم عليهم ما يغتنمه فقبل له عروة الصعاليك
- ١٧ سلبه
- ١٨ الظالم

١٨ هو قيس بن زهير العبسي صاحب حرب السابق . افتقر في آخر ايامه فكبرت نفسه عن
الاقامة في قوم والعيش بينهم في الذل بعد عزه فخرج عنهم ونزل بيني النمر بن قاسط
وتزوج بامرأة منهم واقام عندهم زمانا كما مر في شرح المقامة التالية . ثم رحل عنهم فقتل

ابن قاسط * فلما قوض^(١) الدهر مناره * وأخمد القدر ناره * أنكرته
المعارف * وضافت عليه المخارف^(٢) * فدار حابله على نابله^(٣) * ورصي
بالطل^(٤) بعد وابله^(٥) * فصار يشتهي نضاضة^(٦) الجفال^(٧) * ويتمنى نفاضة^(٨)
الثفال^(٩) * وجعل يسومني^(١٠) ذل السؤال^(١١) * ويجهلي على استسقاء^(١٢)
الآل^(١٣) * وقد صارت الثنيان حهما^(١٤) * واصبحت الكرام ريمها^(١٥) *
فلا يطمع منهم بذبالة^(١٦) * ولا يؤخذون بمجالة^(١٧) * وذلك ضيف^(١٨)

بُعثان ونصّر بها وإقام حتى مات. وقيل أنه احتاج حتى صار يأكل الحنظل ولا يجبر أحدًا
بما جوفات من ذلك

٢ الطرق
١ قيل المراد بالحابل السدى وبالنابل اللحية. وقيل
الحابل صاحب المجالة أي الشراك الذي يصاد به والنابل صاحب النبل. وهو مثل
يضرب في انعكاس الأمور ٤ المطر الخفيف ٥ رغبة الحليب على وجه الأنثى حين يجلب
٦ فضلة ٧ رغبة الحليب على وجه الأنثى حين يجلب

٨ ما يبقى من فضلة لا خير فيها فينفض على الأرض ٩ ما يسط تحت رجلي اليد
من جلده ونحوه ١٠ يكلفني ١١ طلب الصدقة من الناس
١٢ طلب السقي ١٣ ما تراه نصف النهار كأنه مائة. أي يكلفني أن اطلب البر
من لا خير عنده ١٤ الحميم الرماد والغم وكل ما احترق بالنار. والعبارة مثل

قائلة الحمراء بنت ضمرة بن جابر التميمي وكان قومها قد قتلوا سعد بن هند من ملوك
الحيرة فنذر أخوه عمرو أن يقتل بنار مائة رجل من بني تميم وجمع أهل ملكه وسار إليهم.
فلما بلغهم الخبر تفرقوا في البلاد فاصاب منهم من اصاب ثم أتى دارهم فلم يجد إلا هذه العجوز
فامر بأحراقها وكان قد آلى على نعموايت لا يقتل من اصابه منهم إلا حريقًا بالنار. فلما
رأت النار التي أعدت لأحراقها قالت ألا فتى مكان عجوز فصار مثلًا. ثم مكثت ساعة
فلم يأتها أحد من قومها فقالت هيهات صارت الثنيان حهما فذهبت مثلًا. وقد اشرنا إلى

١٥ جثثًا بالية

القصة في شرح المقامة العراقية

١٨ حرمة من الحشيش

١٢ شرك صيد

١٦ قبيلة

على إباله^(١١) * ولعل الله قد ساقه الى حاكم * واحي سباحه^(١٢) بمجامك^(١٣) *
فانكم غيث الجود * وغياث المجود^(١٤) * ومحط^(١٥) التوافل^(١٦) والتوافي^(١٧) *
فليس القوادم كالحوافي^(١٨) * ثم انشد

اذا لَوَّم الدهرُ في نفسه . فللناس في حدوه المعذرة
وان كان ذلك ذنباً له فان بني عيس المغيرة
قال فسهد^(١٩) الشيخ كهذا * وتنفس الصعداء^(٢٠) ومدا^(٢١) * ثم مال على
عصاه معتمداً * وانشد

اشكو الى الله صُروف^(٢٢) الدهر فقد رماني بالرزايا^(٢٣) الغير^(٢٤)
اصابني بهرم^(٢٥) وقفر^(٢٦) واخذ الكرام اهل اليسر^(٢٧)
فلم اصادف جابراً لكسري جزاء^(٢٨) مولاي جزاء الغدير
كما جزى البغاة آل بدر^(٢٩) اذ سبكت دماؤهم في الجفر^(٣٠)

- ١ حزمة من الحطب . وقيل الابالة حزمة كبيرة من الحطب والضيغ حزمة صغيرة
توضع فوقها . وهو مثل معناه بلية على بلية . يريد انه يتذلل لم ولا يتنفع منهم بشي * فتكون
مشقة على مشقة
- ٢ جمع سبغة وهي ارض لا تحث ولا تنمر
- ٣ مطركم
- ٤ المكروب
- ٥ المكان الذي يفسد للنزول
- ٦ الركبان
- ٧ اي الاشعار . يعني ان الشعراء يقصدونهم لكرهم
- ٨ القوادم منادهم ريش الطير وفي عشر ريشات في كل جناح ويقال لها النداء ايضاً .
والخوافي ما دون القوادم من الريش . وهو مثل يضرب في تضليل بعض الناس على بعض
لما بينهم من التفاوت
- ٩ حزن متخففاً
- ١٠ الناس الطويل
- ١١ التومد شدة الحر
- ١٢ حوادث
- ١٣ البلايا
- ١٤ السود
- ١٥ شجوخة عظيمة
- ١٦ السعة والسهولة
- ١٧ دطاء
- ١٨ يريد حذيفة بن بدر واصحابه في حرب سباق الخيل
- ١٩ مستنقع ماء في بلاد غطنان بمكان يقال له الهبات . وهو الذي كان حذيفة واخوه

فَأَوَى^(١) الْقَوْمَ لَشَكْبَتِهِ * وَرَتَّوْا لِبَلْبَتِهِ * وَتَصَدَّقُوا عَلَيْهِ بِدَوْدَ * وَاجْازُوا^(٢)
الْفَتَى بِعَوْدَ * فَشَكَرَاهُمْ عَلَى تِلْكَ الْجَدْوَى * وَانْقَطَعَتْ بَيْنَهُمَا الدَّعْوَى *
فَهَرَّتْ^(٣) الْفَتَاةُ وَاكْهَرَّتْ^(٤) * وَانْشَدَتْ وَقَدْ اسْمَهَرَّتْ^(٥)

نَلُومُ الزَّمَانِ إِذَا مَا أَخْلَ بِتَسْوِيَةِ الرِّزْقِ فِي أَهْلِهِ
وَمَا نَحْنُ نَفْعُلُ فِعْلَ الزَّمَانِ فَكَيْفَ نَلُومُ عَلَى فِعْلِهِ^(٦)
قَالُوا صَدَقْتَ أَبْنَاهُ الْحُورُ * لَقَدْ حَقَّتْ لَكَ الْمُبَرَّةُ^(٧) * وَجَبَرُوا قُلُوبَهَا
بِشْيْءٍ مِنَ الْمَالِ * فَانْقَلَبَ الْجَمِيعُ بِحَسَنِ الْمَالِ^(٨)

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْثَلَاثُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْعَاصِمِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبْدِ جَمْعَتْنِي وَأَبَا لَيْلَى الْأَقْدَارِ * فِي بَعْضِ الْأَسْفَارِ *
وَهُوَ قَدْ لَيْسَ الطَّيْلَسَانِ^(٩) * وَلَزِمَ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ * فَسَرَفَنِي مَا رَأَيْتُ بِهِ مِنْ

- يَبْرُدُونَ فِيهِ وَطَلَعَ عَلَيْهِمْ بَنُو عَبَسَ وَقَتْلُوهُمُ هُنَاكَ ١ رَق
٢ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ وَالْعَشْرِ مِنَ التِّيَاقِ ٢ اعْطَوْهُ جَائِزَةَ الْمَدِيحِ لَمْ
٤ الْجَمَلِ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عَمْرِهِ عَشْرَ سَنَوَاتٍ ٥ الْعَطِيَّةُ
٦ مِنْ هَرِيرِ الْكَلْبِ وَهُوَ صَوْتُ غَلِيظٍ دُونَ النَّبَاجِ يَرُدُّهُ لِحُوفٍ أَوْ بَرْدٍ وَنَحْوُ ذَلِكَ
٧ عَبَسَتْ ٨ تَصَلَّبَتْ وَاشْتَدَّتْ ٩ تَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يُلُومُونَ
الزَّمَانَ لِأَنَّهُ لَا يَسَاوِي بَيْنَ أَهْلِهِ فِي الرِّزْقِ وَمَا يَفْعَلُونَ كَذَلِكَ فَكَيْفَ يُلُومُونَهُ. وَذَلِكَ
تَعْرِيفٌ مِنْهَا بَأَنَّ الْقَوْمَ اعْطَوْا الشَّيْخَ وَالْفَلَامَ وَلَمْ يَعْطَوْهَا شَيْئًا
١٠ الْإِحْسَانُ ١١ الْعَاقِبَةُ وَالْمَرْجِعُ ١٢ ثَوْبٌ تَلْبَسُهُ الْمَشَاجِجُ وَهُوَ مِنْ
مَلَابِسِ الْعَجَرِ

التقى * أكثر من ذلك الملقى * وسار القوم يستضيئون بنبراسه ^(١) *
 ويتمنون بركات أناسه * وهو يتداول الأدعية والأوراد ^(٢) * ويقص
 علينا قصص الأفراد * حتى دخلنا عاصمة البلاد ^(٣) * فنزلنا حيث تنزل
 أبناء السبيل ^(٤) * وبات الشيخ يطرفنا بمحدث أشهى من السلسيل ^(٥) *
 فانعكت عليه أخلاط الزمر ^(٦) * كأنه بينهم عثمان ^(٧) أو عمر ^(٨) * ولم
 يصبح إلا وهو أشهر من القمر ^(٩) * وصار ذكره عند دهقان ^(١٠) القوم *
 يتردد اليوم بعد اليوم * حتى حمله الشوق الى لقائه * على استدعائه *
 فلما حضر هش اليه هشاشة الصديق * ثم قال أوصني أيها الصديق *
 فاطرق برأسه من الخشوع * واستهلت عيناه بالدموع * ثم قال
 يا مولاي أشكر نعمة الله لئلا يغيرها عنك * وكن خائفا منه كما تخاف
 الناس منك * وإياك الكبر والتب ^(١١) * فإن غضب الله على من يأتيه ^(١٢) *
 وكن في اللين والشفقة بين يدي ^(١٣) * فان الناس لا يؤخذون بالحض من

- ١ مصباح ٢ تبركون ٣ جمع ورد وهو الجزء من
 القرآن ٤ الخواص الذين لا نظير لهم
 ٥ المدينة التي هي قاعدة البلاد ٦ أي في الخان
 ٧ الخمر ٨ الجماعات ٩ هو عثمان بن عفان احد
 الصحابة الملقب بذي النورين ١٠ هو الامام عمر بن الخطاب
 والفترة شطر بيت المغيرة بن حنيفة مدح الملقب بن ابي صفرة حيث يقول
 سهل الهم حلیم عن مجاهلهم كأنه بينهم عثمان أو عمر
 ١١ مثل يضرب في الشهرة ١٢ رئيس الاقليم
 ١٣ الشجب والصفك ١٤ افراد الضمير بناء على ان الاول هو المراد بالحدث والثاني
 تابع له كما في نحو والله ورسوله احق ان يرضع ١٥ أي متوسطا

الطَّرَفَيْنِ^(١) * وعليك بالصبر في الشدائد * فانه للفرج نِعَمُ الفائد * ولا
تكن سريع النِّم * لِكَلَّا تَسْقُطَ في النَّدَم * وبالع في البحث عما أَشْبَهه * ولا
تَثِقْ باحدٍ قبل التجربة * واجنب الطمع والشرهه * واتقِ الجُلَّ فانه مجلبة
الكرهه * واعتزل الشراب * فانه آفة الالباب * وأحذر العجل * فانه
مَوْطِنُ الزَّلَل * وارفح شأن العلماء * فان لهم شرفاً من السماء * واقتصر على
مجالسة الحكيم * فانه يهديك الصراط المستقيم * وكُن قليل الصَّخَبِ^(٢) *
بطي الغضب * وارحم ذلَّة الشاكي * وعَبْرَةُ^(٣) الباكي * وأحْكَمْ بالحق
ولو على نفسك * فضلاً عن أبناء جنسك * ولا تفرق بين الاغنياء
والصعاليك * والسادات والماليك * ولا تبع الحق بالمال^(٤) * فذاك يس
الاعمال * وألزم الرصانة والوفار * لنهاب في أعين النظار * ولا تكن
عبوساً فتتغير منك الناس * ولا ضحوكاً فتزدرى بك الجلاس * ولا تعتد
بنفسك في الملمات * ولا تستبد^(٥) برأيك في المهمات * ولا تغفل عن
إصلاح الهنات^(٦) مما فسد * فان البعوضة^(٧) تدمي مقلَّة الأسد^(٨) * ولا
تشتغل بالدنيا عن الدين * واجعل الموت نصب عينك في كل حين *
وَأَعْلَمْ أَنَّ كَثْرَةَ الْحِلْمِ * ضرب^(٩) من الظلم * والرخصة^(١٠) في تأديب
العاصي * مُسَاعَدَةٌ على المعاصي * والإغصاة عن الصغائر * توريط في

١ اي لا يؤخذون باللبن الخالص ولا بالشدَّة الخالصة ٢ الضجيج

٣ دمنة ٤ كناية عن الرشوة • تنفرد

٦ الامور اليسيرة ٧ البرغثة ٨ مثل يضرب للشيء الخفي

٩ يتأذى به العظيم ١٠ نزع ١٠ التسامح

الكبائر * والرحمة للمردة الاشرار * كالجور على العبد^(١) الأبرار * ورفع
مِزلة اللثام * كخفض شأن الكرام * ورزق من ليس مستحقاً * كحرمان من
يستحق رزقاً * وأعز أن الرعايا من الإنسان * ليست كالرعايا من سائر
الحيوان * فاجتهد في سياستهم بخيلك ورجلك * وأعز أنك قد
خلقت لاجلهم وهم لم يخلقوا لأجلك * ولا تحسب أن الإنسان ينرك
سدى^(٢) * ولن يجاسب غداً * والسلام على من أتبع الهدى * فأرقم هذه
الوصايا على صححات قلبك * وأكسب بها الى أقرانك وصحك * وانا
زعيم^(٣) لك بقرعة العين * والسعادة في الدارين^(٤) * قال فلما سمع الوالي هذه
النصائح استجادها واستحلاها * ثم استعادها واستملاها * وأمر بتوزيعها
في اشتات الجوانب * على كل عامل ونائب * ثم أمر للشيخ بخلع صوفية^(٥) *
ودنانير كوفية^(٦) * وقال اذهب الآن بهذه المجدوى^(٧) * ولا تكن كبارح
الأروى^(٨) * قال سهيل فلما خرجنا من مجلس الدهقان * واتينا منزلة
بالخان * جعلت أحمد الله على تلك الهداية * وأغيط الشيخ على حسن
النهاية * فضحك بي كالساخر * وقال ما اشته الأول بالآخر * ثم انشد
علت أني من رجال الدهر أنظر في امري بعين الفكر
متى فشا ذكره وشاع مكره غلط من يدري كمن لا يدري

١ جمع عابد ٢ مهمل ٣ ضمير

٤ الدنيا والاخرة ٥ من ملابس اهل الصوف وهو طريقة دينية

٦ اي ضرب الكوفة ٧ العطية ٨ المراد بالبارح الذي يكون في

البراج وهو النضاء المتسع والأروى الاناث من الوعول وهي لا تزال في فتن الجبال
ولا يكاد الناس يرونها في المهور الا نادراً وعليه قول الراجز كبارح الاروى قليلاً

بآية من الصلاح تسرب بين الورى مثل نسيم الفجر

ليستقيم في البلاد امره^(١)

قال فعلت انه لا يجوز عن شئنته الاخزمية^(٢) * ولا يزول عن شئته
الخزمية * وليث في صحنه ماشاء الله * وانا ابكي لدينه وضحك لدنيه

المقامة الثالثة والثلاثون

وتعرف بالرشيدية

أخبر سهل بن عبد الله قال بينا كنت يوماً في رشيد^(٣) * جالسا في
صرح^(٤) مشيد^(٥) * اذ لحق شيننا الخزائي في بعض الاسواق * فكادت
اطير اليه باخنة الاسواق * وما لبثت أن بادرت الي الناس^(٦) * لأنفع^(٧)

ما يرى . وهو مثل يضرب لمن تطول غيبته فكانه يقول له اذهب ولكن لا تطل غيابك
عنا ١ يقول انه ذو تدبير وحزم في امر نفسه . فتى رأى الناس

قد عرفوا مكنه وسوء تصرفه تظاهر بينهم بشيء من الصلاح مغالطة لم لكي يتخدعوا بذلك
ولا يزال مقبولا عندهم فيستطيع ان يكرهم مرة اخرى ٢ الشئنة الخنثى والطبيعة .
والاخزمية نسبة الى اخزم بن هرومة بن ربيعة بن جرجول الطائي احد اجداد حام . كان

يضرب اباه ثم مات وترك بنت فكانوا يضربونه ايضا كايهم . فقال

ان بني ضرجوفي بالدم شئنة اعرفها من اخزم

فارسلها مثلاً ٣ مدينة على شاطئ النيل

٤ قصر ٥ مطلي بالشيد وهو الكلس ونحوه

٦ اروي

٧ طلبو

ظَمَائِي بَزَالٌ ^(١) كَاسِهِ * فَاوْجَدْتُ لَهُ مِنْ أَثَرٍ * وَلَا رَأَيْتُ مِنْ عَلَيْهِ عَثَرَ *
وَمَا زِلْتُ أَجْرِي كَافِي رُمَيْتُ عَنْ فِيبِي الْبِنَادِقُ ^(٢) * حَتَّى أَفْضَيْتُ إِلَى
بَعْضِ الْفِنَادِقِ ^(٣) * وَإِذَا فِي عَرَصَةِ الْخَانِ * شَيْخٌ أَعْجَزُ مِنْ قَبِيلِ الدُّخَانِ ^(٤) *
وَالنَّاسُ قَدْ اطْبَقُوا عَلَيْهِ * وَوَقَفُوا حَوْلَيْهِ * فَتَحَلَّتْ ذَلِكَ الْغَامُ ^(٥) * لِأَنْظَرَ
مَا وَرَاءَ الصِّمَامِ ^(٦) * وَإِذَا الْخَزَائِمُ وَأَبْنَتُهُ يَشْتَجِرَانِ ^(٧) * وَهِيَ يَسْتَجِرَانِ ^(٨) * وَلَا
يَزِدُّ جِرَانِ ^(٩) * فَلَمَّا رَأَى تَكَكُّوْهُ النَّاسُ عَلَيْهِ كَتَكَكُّوْهُمْ عَلَى ذِي جِنَّةٍ ^(١٠) *
خَرَجَ عَنِ آدَابِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ * وَقَالَ شَيْخًا ^(١١) لَكَ يَا رَوْقُ الْوَعْلُ ^(١٢) *
وَشَيْعَ ^(١٣) النِّعْلِ * وَغُصَّةَ الْأَهْلِ وَالْبَعْلِ ^(١٤) * مِنْ أَنْتِ مِنْ شَرَاءٍ ^(١٥)
الْعُقَائِلِ ^(١٦) * وَمَنْ قَوْمِكَ مِنْ سَرَاءٍ ^(١٧) الْقِبَائِلِ * أَنْكِ لِأَخْسَ ^(١٨) النَّاسِ أَجْمَعَ

- ١ الماء الصافي العذب
- ٢ جمع فُنْدُق وهو الخان
- ٣ هو رجل أوقد ناراً في بيت وطفغ عليه الدخان ولم تكن له همة أن يتحول عنه حتى مات فضرِبَ به المثل في العجز
- ٤ عبارة عن ازدحام الناس حتى صاروا كالسحاب
- ٥ سُدَّة القارورة
- ٦ بغضاضان
- ٧ يلتهبان بجملة الغضب
- ٨ أي لما رأى اجتماعهم عليه كاجتماعهم على مجنون . وهو من كلام عيسى بن عمر النخعي البصري . وذلك أنه كان رَاكِبًا على حمار فسقط فاجتمع عليه من حضر فغضب وقال ما بالكم تَكَكُّسْتُمْ عَلَيَّ كَتَكَكُّوْكُمْ عَلَى ذِي جِنَّةٍ . افرقعوا عني . أي ترققوا . وكان إماماً في النحو صنّف فيه كتباً كثيرة منها الجامع الذي يُنسب إلى سيبويه لأنه بسطة وأضاف إليه حواشي وزيادات فنسب إليه في سنة مائة وتسع وأربعين للهجرة
- ٩ قِبَا
- ١٠ الرُّوق القرن . والوعْل وحش طويل القرن في قرنه
- ١١ شُعْبٌ متعرجة
- ١٢ سَيْرٌ يَشْدُ بِهِ النعل
- ١٣ الزواج
- ١٤ جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة في المحي
- ١٥ خيأس
- ١٦ أشراف
- ١٧ أدنا

أَبْصَعَ * وَأَبُوكِ الْأَمُّ مِنْ أَبْنِ الْقَرَصَعِ * فَتَقْدَمُ إِلَيْهِ رَجُلٌ كَالسَّارِيَةِ ^(٣) *
 وَقَالَ مَا خَطْبُكَ ^(٤) وَهَذِهِ الْجَارِيَةُ * قَالَ هِيَ أَمْرَأَةٌ جَرَى لِي بِهَا الْقَلَمُ ^(٥) *
 فَبَدَلْتُ لَدُنِّي بِالْأَلَمِ * وَمَنْ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ فَقَدْ ظَلَمَ ^(٦) * قَالَ أَرَأَيْكَ قَدْ
 أَكْثَرْتَ شَيْئًا ^(٧) * وَأَضْرَبْتَ لِحْنًا ^(٨) * وَإِنِّي لَأَسْمَعُ جَمْعَةً ^(٩) وَلَا أَرَى
 طِحْنًا ^(١٠) * فَأَبْنِ عَمَّا فِي نَفْسِكَ * لِنَنْظُرَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَرْسِكَ * فَقَالَ إِنَّمَا
 هَلَقَامَةٌ ^(١١) نَهْمَةٌ ^(١٢) * جَشَعَةٌ ^(١٣) مَلْهَمَةٌ ^(١٤) * مَرْفُوهَةٌ ^(١٥) مَتْنَعِبَةٌ ^(١٦) * مَتَغَطَّرَةٌ ^(١٧)
 مَتْعَظِمَةٌ * تَطْلُبُ بِيضَ الْأَنْوُقِ * وَالْأَبْلَقَ الْعَفُوقِ * وَتُحِبُّ التَّبَذِيرَ ^(١٨)
 وَالْإِسْرَافَ ^(١٩) * كَانِهًا مِنْ بَنَاتِ الْأَشْرَافِ * وَيَهْوَنُ عِنْدَ جَوْفِهَا دُمُهَا ^(٢٠) *

- ١ اتباع لأجمع ٢ رجل من اهل البن يضرب بالمثل في اللوم والخصاسة
 ٣ شاك ٤ العبود
 ٥ اي زوجة قسم الله لي بها ٦ يريد ان من اتخذ له امرأة
 مثل هذه فقد ظلم نفسه وهو مثل
 ٧ من شئ السفينة اي وسفها ٨ صوت الرحي
 ٩ المحن كلامٌ يهيه المخاطب دون غيره وقد مر
 ١٠ الطعن بالكسر الدقيق وقد يفتح تسمية بالمصدر. والعبارة مثل يضرب لمن يتكلم بامر
 عظيم ولا يرى شيء من حقيقته ١١ زوجتك
 ١٢ واسعة الشدقين شديدة الانبلاع ١٣ مفرطة الشهوة للطعام
 ١٤ شديدة الحرص على الاطعمة ١٥ تيلع ما تناله دفعة واحدة
 ١٦ متكررة ١٧ الأنوق طائرٌ يخذل او كاره في رؤوس الجبال والاماكن
 البعيدة الصعبة فلا يزال يبيض. والمراد بالابلق الفرس الذكر والعفوق الحامل والذكر
 لا يكون حاملاً. وكلاهما مثل يضرب في طلب ما لا يوجد
 ١٨ نقبض الحرص ١٩ التوسع في المعيشة ٢٠ اي يهون عليها القتل عند
 اشباع جوفها

وَتُصَحُّ ظَمَانَةٌ فِي الْبَحْرِ فَهِيَ * فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ بِاللَّفْلِيفَةِ ^(٣) حَشَفْتُ وَسُوءَ
كَيْلَةٍ * وَشَيْخٌ أَكْذَبَ مِنْ سُهَيْلَةٍ ^(٤) * فَسَلُّوهُ مَاذَا اقْتَرَفْتُ * وَبِمَاذَا
اسْرَفْتُ * قَالَ إِنَّمَا نَرِيدُ جَرْدَ قَا ^(٥) كُلَّ مَسَاءٍ * وَلَا تَرْضَى بِالْحُبْزِ وَالْمَاءِ *
وَتَأْتَفُ مِنَ الْمَشْيِ بِلَا حِذَاءٍ * وَالنَّوْمِ بِلَا وِطَاءٍ * حَتَّى كَانَتْهَا مَاءُ
السَّمَاءِ ^(٦) * أَوْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ ^(٧) * وَأَنَا شَيْخٌ فَقِيرٌ * أَتَبْلُغُ ^(٨) بِالْقَوْتِ
الْيَسِيرِ * وَانْتَظِرْ زَكَاةَ الْعَبْدِ ^(٩) * مِنْ أَمَدٍ بَعِيدٍ * فَلَا قَبْلَ ^(١٠) لِي بِهِ
السَّعَةِ * وَلَوْ حَكَمْتَ بِهَا الْأَيَّامَ الْأَرْبَعَةَ ^(١١) * ثُمَّ شَرِقَ ^(١٢) بِالْبُكَاءِ * حَتَّى

- ١ مثل يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَكْفِي بِالْعَمَةِ وَهُوَ غَارِقٌ فِيهَا
- ٢ الدَّاهِيَةِ . وَهِيَ كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ
- ٣ الحَشَفُ أَرَادُ التَّعَرُّ وَالْعِبَارَةُ
- ٤ رَجُلٌ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي
- ٥ أَفْرَطْتُ فِي الْمَعِيشَةِ
- ٦ أَذْنَيْتُ
- ٧ رَغْبَةً
- ٨ تَسْتَكْبِرُ
- ٩ هِيَ أُمُّ الْمُنْذَرِ مَلِكُ الْعِرَاقِ . وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا
- ١٠ هِيَ امْرَأَةٌ
- ١١ هِيَ زَوْجَةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
- ١٢ مَا يُعْطَى صَدَقَةً كَالْعَشْوَرِ
- ١٣ طَالِبٌ
- ١٤ طَاقَةٌ
- ١٥ نَحْمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهَا آيَةُ الْمَذْهَبِ . وَهِيَ النِّعَانُ بْنُ ثَابِتٍ
- النِّعَانُ بْنُ الْمَرْزَبَانِ النَّارِسِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي حَنِيفَةَ . تُوُفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ لِلْهِجْرَةِ . وَ مُحَمَّدُ
- ابْنُ أَدْرِيسَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُمَانَ بْنِ شَانِعِ الثُّرَيْثِيِّ الْمَعْرُوفُ بِالْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ . تُوُفِيَ سَنَةَ
- مِائَتَيْنِ وَأَرْبَعٍ . وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَرِثِ الْأَصْبَحِيِّ .
- تُوُفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَتِسْعٍ وَسَبْعِينَ . وَاحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَنْبَلٍ بْنُ هَلَالٍ بْنُ أَسَدِ الشَّيْبَانِيِّ . تُوُفِيَ
- سَنَةَ مِائَتَيْنِ وَاحِدِي وَأَرْبَعِينَ . أَوْ آيَةُ الْفَقْهِ وَهُوَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ الْمَذْكُورُ . وَيَعْقُوبُ بْنُ
- إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي يُوسُفَ . تُوُفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ . وَ مُحَمَّدُ
- ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَرْقَدِ الشَّيْبَانِيِّ . تُوُفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَتِسْعٍ وَثَمَانِينَ . وَ زُفَرُ بْنُ الْهَذَلِ بْنِ قَبَسِ
- الْعَنْبَرِيِّ . تُوُفِيَ سَنَةَ مِائَةٍ وَثَمَانٍ وَخَمْسِينَ
- ١٦ غَصٌّ

صار نخبية كالمكاء^(١) * وإنشد

الآنَ لي الدهرُ بأساً شديداً فكانَ كنارِ الأنتَ حديثاً
وأظماني كلَّ ظيرٍ فلماً وردتُ سفاليَ ماءً صديداً^(٢)
أحالَ فطالَ وصالَ فهاَلِ وجالَ فهاَلِ وغالَ العديداً^(٣)
وغادرني بعدَ بذلِ الصِّلاتِ لقصدِ الجوائزِ أنشيَ القصيدةَ^(٤)
فريداً وحيداً طريداً شريداً فقيداً عبيداً بعيداً حربداً^(٥)
وأنساني الأَمْسَ حتى كآني خُلفتُ به اليومَ خلقاً جديداً
كآني لم اركبِ الخيلَ يوماً ولم امتلكِ في العبادِ العبيداً
ولم أفرِ ضيفاً ولم أنفِ حيفاً ولم أنضِ سينا ولم أطوِ يداً^(٦)
ولكنني قد اتيتُ رشيداً فالفيتُ ذاكَ سيلاً رشيداً^(٧)
لَقيتُ الكِرَامَ الأولى يملأونَ بداً بالندى ويحلونَ جيداً^(٨)

١ النخب صوت البكاء. والمكاء صوت النافخ في يدِ ذِكْرِ التعلالي. اسبه انقطع صوته حتى صار كالمكاء. ٢ الظم ما بين الوردَيْن اي ما بين الشرب الاول والشرب الثاني. ويكون اياماً متعددة مختلفة المقادير في الكثرة والقلة يستعملونه للجبال. والصدید ماء الجرح المختلط بالدم ٣ وصال وشب واستطال. ومال جار. والمراد بالعديد الرجال المدودة او المال المدود. وغالة اخذه من حيث لا يدري ٤ غادرني تركني. والصِلات جمع الصلة وهي العطية. والجوائز العطايا. وهي غالباً في الاستعمال على ما يعطاه الشاعر ٥ المبيد المجهود. والمحرید المنفرد عن المحي ٦ الخيف الظلم والجور. ولم أنضِ لم اسل. ولم أطو لم انقطع. واليد القلوات ٧ النيت الشيء وجدته ٨ الأولى على وزن العلى بمعنى الذين تكتب الراو فيها ولا تقرأ. ويحلون يلبسون حلية. والجيد العني

طَوَالَ الْأَيَادِي ثِقَالَ الْغَوَادِي ضَّالَّ الْأَعَادِي غَطَارِيفَ صِيدَا^(١)
 وَهَبْنِي سَفِينَةَ نُوحٍ فَلَيْسَ عَلَى الْبَحْرِ وَقْرٌ فِيمَشِي وَهَيْدَا^(٢)
 فَلَمَّا قَرَعَ مِنْ افْتِنَانِهِ * افْتِنَنَ الْقَوْمَ بِفَكَاهَةِ لِسَانِهِ * وَنَبَاهَةِ^(٣) جَنَانِهِ^(٤) *
 وَجَعَلُوا يَذُمُّونَ لَهُ^(٥) صُرُوفَ زَمَانِهِ * ثُمَّ حَبَاهُ كُلُّ وَاحِدٍ دِينَارًا * وَبَسَطَ
 لَهُ اعْتِذَارًا * فَاتْنَى جَمِيلًا وَشَكَرَ * وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِرْغَامًا لِمَنْ كَفَرَ^(٦) * ثُمَّ انْقَلَبَا
 يَتَمَشَّيَانِ كَسِيمَ الْخَزَرَجِ^(٧) * فِي مَنَابِتِ الْعَرَجِ^(٨) * قَالَ فَلَمَّا خَلَا بِنَفْسِهِ *
 وَثَابَ^(٩) إِلَى وَقَارِهِ وَأَنْسَهُ * دَخَلْتُ عَلَيْهِ مَهْلًا^(١٠) * فَقَابِلَنِي مُنْهَلًا * وَقَالَ
 لَوْلَا مِثْنَةُ الْخَلَاقِ * وَدَمَائِهِ^(١١) الْأَخْلَاقِ * لَقَرَطْتُ فِي بَادِرَةِ الطَّلَاقِ^(١٢) *
 وَلَكِنَّ الْحِلْمَ أَهْنَأُ الْمَنَاهِلِ * فَإِنْ كَانَ الْحَلِيمُ مُطِيبَةَ الْجَاهِلِ^(١٣) * فَلْتُ مِثْلُكَ
 مِنْ يُدْرِكُ الْقُصَى^(١٤) * وَلَا تُنْرَعُ لَهُ الْعَصَا^(١٥) * فَأَحْنَبِلْ أَوْصَابَكَ^(١٦) *

١ الغوادي السمائب المنتشرة غدوة . وثقلها كناية عن حملها المطر المكثي يوعن العطاة .
 والضئال الخفاف الضعفاء . والغطاريف السادة الاشراف . والصيد الأسود

٢ يقول احسبني فقيلاً كسيفة نوح فان هولاء القوم بحار والبحر اذا كان فوقه حمل ثقيل
 لا يتناقل به فيبتلوا في حركته . يريد ان القوم لا يزدعجون بحمل انقالو ولو كانت كثرة

٣ حذافة ٤ قلبه ٥ لاجله

٦ حجد النعمة ٧ ربح الجنوب ٨ شجر ينبت في السهول

٩ رجع ١٠ قائلاً لا اله الا الله ١١ سهولة

١٢ البادرة الكلمة يسبق اللسان اليها . وهو يقول ذلك على سبيل الرقاعة

١٣ مثل يراد به ان الجاهل يطعم في الحليم حتى يجعله مركوباً له

١٤ جمع قصوى . اي يدرك الغايات البعيدة ١٥ مثل اصله ان عامر بن

الظرب العدواني شاخ حتى ضعف عقله فقال لا يتو اذا انكرت من عقلي شيئاً عند الحكم
 فافرحني في الترس بالعصا لا تبته . فكانت تفعل كذلك فذهب مثلاً . وانما قال سهل

ذلك مجازة للشخ على رقاعه ١٦ امراضك وارجاعك

وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ * فَشَحَّ وَأَسْكَبَ * وَأَنشَدَ وَهُوَ قَدْ أَدْبَرَ

أَنَا السَّبَاحُ ^(١١) ذُو النَتَكِ بِدِيعِ الْمَكْرِ وَالْإِفْكِ ^(١٢)

أَنَا النَّارُ الَّتِي غَلَبَتْ عَلَى الْجُلُودِ ^(١٣) بِالسَّبْكِ

أَشَدُّ النَّاسِ طَائِلَةً وَأَشْهَرُ مِنْ قِفَانِكَ ^(١٤)

وَلَكِنَّ الزَّمَانَ بَغَى فَعَاضَ الْعَقْدَ ^(١٥) بِالسَّلَكِ ^(١٦)

وَجَارَ عَلَيَّ مَهْنُضًا ^(١٧) كَيْتِ الشَّعْرِ بِالنَّهْكِ ^(١٨)

تَقَادَفْنِي ^(١٩) لَهُ لُحْجٌ كَأَنِّي نُوحٌ فِي الْفَاكِ

عَلَى أَنِّي حَدَّثْتُ اللَّهَ فِي سَعَةٍ فِي ضَنْكِ ^(٢٠)

وَمَنْ يَرْضَى بِعِشْتِهِ فَذَلِكَ صَاحِبُ الْمُلْكِ

قال سهيلٌ فَلَيْتُ مَعَهُ بُرْهَةً مِنَ الزَّمَانِ * كَأَنِّي فِي حَدِيقَةٍ مِنَ الْجَنَانِ *

فِيهَا فَاكِهِةٌ وَنَحْلٌ وَرُمَانٌ * حَتَّى إِذَا أَزْمَعَ الْفِرَاقُ تَسْمَ نَاقَةً كَالْعَصْرِ فُوطٍ * ^(٢١)

وَقَالَ مَوْعِدُنَا مَنْفُوطٌ ^(٢٢)

١ السَّفَاكُ . وَهُوَ لَقَبُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبَّاسِيِّ أَوَّلِ الْخُلَفَاءِ وَكَانَ فَاتِكًا شَدِيدَ الْبَاسِ

٢ الْكَدْبُ ٣ الصَّخْرُ

٤ إِشَارَةٌ إِلَى مَعْلُومَةٍ أَمْرِي الْقَيْسِ الَّتِي يَقُولُ فِي مَطْلَعِهَا قِفَانِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ
وَهِيَ أَوَّلُ الْمَعْلُومَاتِ وَنَاطِلُهَا مِنْ مَلُوكِ الْعَرَبِ فَاشْتَهَرَتْ لِذَلِكَ حَتَّى لَمْ يَجْهَلْهَا أَحَدٌ وَضُرِبَ

الْمَثَلُ بِهَا فِي الشَّعْرِ • الْفَلَادَةُ ٦ الْخَبِيطُ الَّذِي يُنْظَمُ الْعَقْدُ بِهِ

٧ يُقَالُ احْتَضَمَ إِذَا كَسَرَ حَقَّةً وَانْتَضَمَ ٨ النَّهْكَ فِي الشَّعْرِ أَنْ يَحْذَفَ

الْثَلَاثَانِ مِنْ أَجْزَاءِ الْبَيْتِ فَيَبْقَى مِنْهُ الثَّلَاثُ ٩ أَيْ تَقَادَفَنِي تَحْدَفَنِي فَحُذِفَتْ أَحَدَى

النَّائِمِينَ ١٠ ضَيْقٌ ١١ تَسْمُ النَّاقَةُ اسْمَ عِلَاسِنَاهَا

وَهُوَ مَا شَتَّخَ مِنْ ظَهْرِهَا . وَالْعَصْرِ فُوطٌ يَقُولُونَ إِنَّهَا مَطِيَّةٌ مِنْ رِكَائِبِ الْجَنِّ

١٢ مَدِينَةٌ فِي الْبِلَادِ الْمَصْرِيَّةِ . قَالَ ذَلِكَ تَعْوِيًّا عَلَيْهِ لِأَنَّهُ لَا يَرِيدُ أَنْ يُعْرَفَ بِمَكَانِ انْصِرَافِهِ

المقامة الرابعة والثلاثون

ونعرف بالادبية

حَدَّثَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ تَرَامَتْ بِي سَفَرٌ شَاسِعَةٌ ^(١) * فِي مَوَاقِفٍ ^(٢)
وَاسِعَةٍ * وَكُنْتُ قَدْ انْصَوَيْتُ ^(٣) إِلَى صَحْبٍ أَحَى ^(٤) مِنَ الْجَهْرَاتِ * وَكَرَمٍ
مِنَ الطَّلِحَاتِ ^(٥) * فَسِرْتُ بَيْنَهُمْ نَاعِمَ الْبَالِ * آمِنَ الْبَلْبَالِ * وَمَا زِلْنَا بَيْنَ
تَصَوِيبٍ ^(٦) وَأَصْعَادٍ * حَتَّى هَبَطْنَا بَطْنَ وَادٍ * وَإِذَا خَيْمَةٌ شِمَاءَ ^(٧) * عَلَى
صَفَاقٍ ^(٨) صَمَاءَ ^(٩) * وَفِيهَا قَوْمٌ نَسَمِعُ لَهُمْ رِكْرَاءَ ^(١٠) * وَلَا نُدْرِكُ مِنْهُمْ رَمَزًا *
فَتَزَلْنَا عَنِ الْأَفْتَادِ ^(١١) * لَنُرِيحَ الْأَكْنَادَ ^(١٢) * وَنُخَيِّدَ غَلِيلَ ^(١٣) الْأَكْبَادِ * ثُمَّ
نَصَبْنَا الْأَطْيَمَةَ ^(١٤) * كَمَا تُنْصَبُ فِي الْوَلِيمَةِ ^(١٥) * وَقَبْنَا كَالْتُنْدُلِ ^(١٦) حَوْلَ النَّارِ *
وَنَحْنُ نَتَلَهَّنُ ^(١٧) بِالْعَسَمِ ^(١٨) الْفَنَارِ ^(١٩) * حَتَّى أُتْرِكَتِ الْهَيْطَلَةُ ^(٢٠) * وَأُحْضِرَ

١ بعيدة

٢ فلاة

٣ انضمت

٤ تفضيل من المحاجة . ٥ اراد حشرات العرب وهم بنو ضبة والحمرث وعيس كما مر
في شرح المقامة العسبية . ولا يخفى ما في العبارة من التورية

٦ رجال من كرام العرب . وقد مر ذكرهم في شرح المقامة المجازية

٧ صخرة ملساء

٨ مرتفعة

٩ انحدار

١٠ اخشاب الرجال

١١ صوتا خفيا

١٢ صلبة

١٣ حرارة العطش

١٤ جمع كند وهو ما بين الكامل الى الظهر

١٥ خدام الضيافة

١٦ طعام العرس

١٧ الموقدة

١٨ الخبز اليابس

١٩ ناكل شيئا تتعلل به الى ان يحضر الطعام

٢٠ القدر من الخماش

٢١ الذي بلا إدام

الْقَهْمُ^(١) وَالنَّوْقَةُ^(٢) * فجلسنا نلتهم^(٣) ما حَضَرَ * حتى لم يُبق ولم يَذَر * وبينما
 قَرَعْنَا اذْ تَرَأَى لَنَا شَيْخٌ^(٤) * وهو يُشَدُّ من وراء الْحِجَابِ^(٥) بِصَوْتٍ بُدِّجٌ^(٦)
 كَمْ بَطَلٍ مُدَجِّجٌ^(٧) غَلَابَ قَهْرُهُ بِأَسْمَرٍ^(٨) صُلَابٍ
 مُعْتَدِلِ الْأَوْصَالِ^(٩) وَالْكَعَابِ^(١٠) لَا يَعْرِفُ الطِّعَانُ بِالْأَعْقَابِ^(١١)
 ظَهَانَ لَا يَرَوِي مِنَ الشَّرَابِ سِنَانُهُ أَمْضَى مِنَ الشَّهَابِ
 يَخُوضُ فِي الْأَحْشَاءِ وَالْأَلْبَابِ وَيَنْفُثُ السُّبُورَ كَالْحِجَابِ^(١٢)
 قَالَ فَأَوْجَسْنَا^(١٣) خِيفَةً فِي أَنْفُسِنَا * وتوَأَصِينَا بِالْحَرَسِ عَلَى مُعَرِّسِنَا *
 وَبِتَنَا تُرَاعِي^(١٤) الْجِبَالِ وَالْحِجْلِ * إِلَى أَنْ مَضَى ذُهِلٌ^(١٥) مِنَ اللَّيْلِ * وإذا
 بِالرَّجُلِ يَقُولُ يَا غُلَامُ أَدْنُ مِنِّي * وَخَذِ الْأَدَبَ عَنِّي * ثُمَّ قَالَ يَا بُنَيَّ عَامِلِ
 النَّاسَ مَا اسْتَطَعْتَ بِالْإِحْسَانِ * وَكُنْ بَيْنَهُمْ عَفِيفَ الطَّرْفِ^(١٦) وَالْيَدِ
 وَاللِّسَانِ * وَقَابِلِ النِّعْمَةَ بِالشُّكْرِ * وَأَخِي الْجَبِيلِ بِالذِّكْرِ * وَحَافِظِ عَلَى
 الصَّدِيقِ * وَلَوْ فِي الْحَرِيقِ^(١٧) * وَإِيَّاكَ الْغَيْبَةَ^(١٨) * فَمَهْيُ الرِّيبَةِ *

- ١ القَدَحُ الضَّخْمُ ٢ المَلْطَةُ ٣ نَبْلَعُ
 ٤ نَصْفُ رَشِيحٍ وَهُوَ الشَّخْصُ ٥ أَيِ حَاجِزِ الْخِيَمَةِ
 ٦ أَيِ بَصَوْتٍ مِثْلَ صَوْتِ بُدِّجٍ وَهُوَ رَجُلٌ حَسَنُ الصَّوْتِ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ
 ٧ مُنْسَجَجٌ ٨ صَفَةُ لِلرَّحِمِ ٩ مَا بَيْنَ الْكَعَابِ
 ١٠ الْأَنَابِيذُ ١١ جَمْعُ عَقِيبٍ وَهُوَ الْمُؤَخَّرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . كَانُوا يَطْعَنُونَ
 بِعَقِيبِ الرَّحِمِ إِذَا لَمْ يَقْصِدُوا الْقَتْلَ ١٢ الْحِجَّةُ
 ١٣ أَضْمَرْنَا ١٤ الْمَعْرِسُ مَكَانُ التَّرْوَلِ لَيْلًا . أَيِ خَافُوا مِنْهُ عَلَى انْتِعَامِهِمْ
 ١٥ وَمَوَاشِيهِمْ أَنْ يَسْطَوْا عَلَيْهِمَا ١٦ جُزْءٌ نَحْوُ الرَّبْعِ أَوْ الثَّلَاثِ
 ١٧ مِثْلُ ١٨ الْقَدَحُ فِي إِعْرَاضِ النَّاسِ الْغَائِبِينَ

وَأَنْظُرْ إِلَى مَعَايِيكَ * قَبْلَ مَعَايِبِ صَاحِبِكَ * وَأَجْنِبِ الْمَزَاجَ * فَإِنَّهُ
يَخْفِضُ الْجَنَاحَ ^(١) * وَلَا تَكُنْ إِذَا سَأَلْتَ ثَقِيلًا * وَلَا إِذَا سُئِلْتَ بَخِيلًا * وَلَا
تَطْلُبْ مَا فِي يَدِ النَّاسِ * وَلَوْ طَافَ ^(٢) مِنَ الْأَسْ * وَإِذَا جَلَسْتَ فَأَعْرِفْ
مَقَامَكَ * وَإِذَا حَدَّثْتَ فَانْتَقِدْ كَلَامَكَ * وَإِذَا تَكَلَّمْتَ لَيْلًا فَاخْفُضْ *
وَإِذَا تَكَلَّمْتَ نَهَارًا فَانْفُضْ ^(٣) * وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْوَلَاءِ ^(٤) * فَكُنْ آخِرَ
جَالِسٍ وَأَوَّلَ قَائِمٍ * وَأَكْرِمْ النَّاسَ فَتُكْرَمَ * وَلَا تُغْنِمَ ^(٥) الزِّيَارَةَ فُتْسَامَ ^(٦) *
وَلَا تُجَالِسَ الْخَمِيسَ ^(٧) * فَإِنَّهُ يُزْرِى بِالْجُلُوسِ * وَالزَّمِ الْوَدَاعَةَ وَالْحَبَاءَ *
وَأَجْنِبِ الرِّيَاءَ وَالْكِبْرِيَاءَ * وَأَحْذَرِ الْكُسْلَ * فَإِنَّهُ آفَةُ الْعَمَلِ * وَلَا
تَطْلُبِ الْغِنَى * بِالْمَنَى ^(٨) * وَأَطْلُبِ النَّوَى ^(٩) * عَنِ الْهَوَى ^(١٠) * وَأَقْصُرِ
الطَّيَاحَ ^(١١) * إِلَى الرَّاحِ ^(١٢) * وَلَا تَدْخُلْ فِي الْفُضُولِ ^(١٣) * فَتَخْرُجَ عَنِ الْقُبُولِ *
وَإِذَا غَضِبْتَ فَاتْرُكْ بَقِيَّةَ مِنَ الرِّضَى * وَلَا يُذْهِلَكَ مَا قَدْ حَضَرَ عَنْ
ذِكْرِ مَا مَضَى ^(١٤) * وَأَطْلُبِ الْإِفَادَةَ جُهْدَكَ * وَلَا تَدَّعِ بِمَا لَيْسَ عِنْدَكَ *

- ١ أي يقلل الحرمة ٢ حرمة ٣ أي التفت . يقول اذا
تكلمت في الليل فاخفض صوتك لئلا يكون احد يسمعك ولا تراه . واذا تكلمت في النهار
فالتفت الى ما حولك لئلا يرى هل احد يسمع حديثك . وهو مثل
٤ تطلق الوليمة على كل طعام وهو المراد هنا ٥ تكثر
٦ تمل ٧ الدني ٨ الآمال . أي اطلب النفي
٩ بالمجد في تحصيله ولا بالآمال والمطامع ١٠ البعد
١١ العشق . ويمكن ان يراد به هوى النفس ١٢ من قولم طمع بصره اليه
أي ارتفع ١٣ التمرض لما لا يعينك ١٤ أي لا تنس الصداقة الماضية بسبب الغضب المحاضر

وَأَعَزَّلِ الْجُلَّ الذَّمِيمَ * وَالكَرْمَ الْوَحِيمَ ^(١) * وَإِذَا دُعِيتَ فَشَمِّرِ الذَّيْلَ ^(٢) *
 وَحَيْثُمَا انْقَلَبْتَ فَلَا تَمِلْ كُلَّ الْمِيلِ ^(٣) * وَلَا تَأْتِ مَا يُجْحِثُكَ ^(٤) إِلَى الْمَعْدِرَةِ *
 فَتَسْلَمَ مِنْ كُلِّ خُطْطَةٍ ^(٥) مُنْكَرَةٍ ^(٦) * وَعَلِمِ أَنَّ الْأَدَبَ * أَشْرَفَ مِنَ النِّسَبِ *
 وَاکْتَسَابَ الْعِلْمَ خَيْرٌ مِنْ اِكْتِسَابِ النَّسَبِ ^(٧) * وَالْعِلْمُ بِلَا عَمَلٍ * كَالنَّحْلِ
 بِلَا عَسَلٍ * وَصِدْقُ بَصُرٍ * خَيْرٌ مِنْ كَذِبِ يَسُرٍ ^(٨) * وَأَنْتِشَابُ الْمَنَائِي *
 أَيْسَرُ مِنْ ارْتِكَابِ الدَّنْيَا ^(٩) * وَافْتِحَامُ النَّارِ * أَهْوَنُ مِنْ اتِّعَافِ الْعَارِ *
 وَدَاءُ الْأَسَدِ ^(١٠) * أَسْلَمُ مِنْ دَاءِ الْحَسَدِ * وَالْفَنَاعَةُ * نِعَمُ الصِّنَاعَةِ * وَحُبُّ
 السَّلَامَةِ * عُثْوَانُ الْكِرَامَةِ * وَالنَّظَرُ فِي الْعَوَاقِبِ * مِنْ أَحْسَنِ الْمَنَاقِبِ *
 فَاتَّبِعْ بِمَا أَمَرْنَاكَ * وَأَحْذَرْ مَا حَذَرْنَاكَ * وَأَذْكُرْنَا كَمَا ذَكَرْنَاكَ * قَالَ
 فِرَاعِنَا ^(١١) آدَابُ الْبَاذِخَةِ ^(١٢) * إِلَّا أَنْ تَكُونَ كَحَيَاءِ مَارِخَةٍ ^(١٣) * وَبِتَنَا
 نَعَجٍ مِنْ صِفَتِهِ * وَنَهْفٍ ^(١٤) إِلَى مَعْرِفَتِهِ * حَتَّى إِذَا رَقَّتْ حَاشِيَةُ الظُّلُمَاءِ *
 وَشُقَّتْ غَاشِيَةُ السَّمَاءِ ^(١٥) * بَرَزَ الرَّجُلُ مِنْ حِجَابِهِ الْمُصُونِ * وَإِذَا هُوَ شَيْخِنَا
 الْمَيْمُونِ * فَحَدِّقِ الْقَوْمَ إِلَيْهِ بِالنَّظَرِ * وَقَالُوا قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ ^(١٦) *

- ١ هو ما يكون في غير موضعه
 ٢ اي لا تبالي في كل امر اخذت فيه
 ٣ يقول لا تفعل شيئاً تحتاج الى الاعتذار عنه لمن اطلع عليه
 ٤ طريقه
 ٥ فتسلم من جميع المنكرات . وهذه ضابطة عامة
 ٦ الامور الخسيسة
 ٧ مثل
 ٨ العجبتنا
 ٩ وجدوها تنبش قبراً فضرِبَ النمل بجناهما
 ١٠ حجاب . كنى بذلك عن انفجار الصبح
 ١١ اي ربيعة بن المُنْبَرَةِ المخزومي حيث يقول
 ١٢ كناية عن الاستعداد للاجابة
 ١٣ بجوجك
 ١٤ المال
 ١٥ الجناح
 ١٦ امرأة كانت كثيرة الحياء ثم
 ١٧ نشتاق جداً
 ١٨ مأخوذ من قول عمر بن

ووثب كل اليه وثبة السمع ^(١) الأزل ^(٢) * وحياءه نجمة الرئيس ^(٣) الأجل * ثم
 أهبط به ^(٤) الى رحالنا * وتربصنا ^(٥) عن ترحالنا * واقناعمه يوماً أعذب
 من معتقة الدبر ^(٦) * وأقصر من حسو الطير ^(٧) * فلما تبوأ ^(٨) للرجل
 طهرته ^(٩) * اعتقل ^(١٠) مخصرته ^(١١) * وقدم بين يديه أسرته ^(١٢) * فقلت
 يا ابا ليلى ابن رُحُك العسال ^(١٣) * الذي قهرت به الأبطال ^(١٤) * فإشار الى
 قلبه وقال

وَيْكَ هَذَا رُحِي وَهَذَا سِنَانِي مِنْذُ يَوْمِي أَعَدَدْتُهُ لِلطَّعَانِ ^(١٥)

بينما تيمني ابصرني مثل قيد الرمح يعدو بي الأغر
 قالت الكبرى ترى من ذا الفتى قالت الوسطى لما هذا عذر
 قالت الصغرى وقد تيمنها قد عرفناه وهل يخفى الفهر
 وهو مثل يضرب في الشجرة حيوان يتولد بين الضبع
 والذئب يضرب به المثل في السرعة الذي لالم على أنبيو
 أي كايحي الرئيس دعوانه
 أي الخنجر المعتنة في الدبر أي شريه وهو مثل يضرب
 في التصر لان زمان شرب الطائر في غابة القصر . ويوم السرور يصفونه بالانصر كما
 يصنون يوم السوء بالطول أي ركب
 فرسة المستعدة للعدو ١٠ وضع بين فخذه وسرجو ١١ عصاه . يقول انه اعتقل
 مخصرته مكان الرمح ١٢ جماعة
 ١٤ يشير الى الرمح الذي ذكره في اوائل المقامة

١٥ يقول ان هذا القلم هو رمة الذي وصفه في الايات لان تلك الصفات تصدق عليه
 ايضاً . فانه امر صلب معتدل الاوصال والانايب . ولا يمارس عمالة الأبرار ودون عفيه .
 ولا يبرى من الحبر الذي هو شراية لانه كلما كتبت يوشى جفت الحبر فعاد الى
 الشرب . وله برية كالسنان . ومضاه في جريه على القرباس . وهو يخوض في احشاء

ليس يروى من المبدأ^(١) وقد بنفث^٢ سمَّ الهجاء كالأفعوان^(٣)
وهو قد خاض في الحابر حتى خضبت رأسه خضاب البنان
قال فقلت له لله دَرَك ما أَلَبَكَ بالقلوب * وأبصرَكَ بكل أسلوب * فهل
تأذن لي في التحول الى ضحكك^(٤) * ولو فاتني وطري^(٥) في سبيل محبتك *
قال يا بني قد وُطئت نفسي^(٦) هذه النوبة^(٧) على الصراع * وآليت^(٨) أن لا
أترك رأساً بلا صداع^(٩) * لما رأيت في الناس من لؤم^(١٠) الطباع * فأخشى
إذا طى الوادي أن يطعم^(١١) على القرى^(١٢) * فيلتحق ذنب السقيم بالبري *
ثم ولي بجواده ينهب الطريق * وإذا فني ببعاده عذاب الحريق

المقامة الخامسة والثلاثون

وتعرف بالانطاكية

قال سهيل بن عباد شخصت الى انطاكية الروم * في عصابة كزهر

الحابر . وبنفث سموم الاهاجي والمثالب . وقد ذكر له ما نسر من الصفات المطابقة في

البيتين التاليين كما سنرى ١ الحبر ٢ ذكر الحيات

٣ اي ان اترك اصحابي واتم البك ٤ حاجتي

٥ ثبت عزمي ٦ المرة ٧ معاركة الناس

٨ اقمعت وعزمت على نفسي ٩ وجع . اي ان لا اترك احدًا

يسلم من اذاي ١٠ ضد الكرم ١١ يقال طى الوادي اذا ارتفع

الماء فيه وفاض . والقرى يجرى الماء في الروض . وهو من قولم في المثل جرى الوادي

فطم على القرى . بضرب في حدوث امر عظيم يغطي الصنائع ويدفنها كما يفعل ماء

الوادي بالمجاري الصغيرة . والشخ يريد ان يصرف سهلاً عن صحبتو بحجة فذكر له سوء

النجوم * فكنّا نطعم الاوقات بالوادِر^(١) * كما نطعم الطُرقاتِ بالبوادِر^(٢) *
وما زِلنا نطأ الكِناس^(٣) والعرينة^(٤) * حتى دخلنا المدينة * فانيتُ مجلسَ
القاضي اذ ذاك * لهُرَاشُو^(٥) لي هناك * واذا شجنا الميمون * تَنقَدُّمُهُ ليلي
كالناقة الأمون^(٦) * فدَهَشْتُ عند إقباله * واحتفزت^(٧) لِاسْتِقباله *
فأَعْرَضَ عَنِّي مُقْطَبًا^(٨) * واقنم الحضرة مُغْضَبًا * حتى اذا وَقَفَ بِالْحِرَابِ^(٩) *
انقضت الفتاة كالعُقاب * وقالت يا مولاي ان هذا بعلي شَيْخٌ عَندِي^(١١) *
أَظْلَمُ مِنَ الْجُلَنْدَى^(١٢) * وهو فقيرٌ وقيرٌ^(١٣) * لا يَمْلِكُ شَرْوَى نَقِيرٍ^(١٤) *
اذا غسَل ثيابه لَيْسَ الْبَيْتُ^(١٥) * واذا رَأَى الْجِنَازَةَ حَسَدَ الْمَيْتِ^(١٦) * ولقد
أَسْرَنِي^(١٧) فِي بَيْتٍ لَهُ كَالْغَارِ^(١٨) * لا أرى فِيهِ غَيْرَ الرِوَادِ وَالْجِدَارِ^(١٩) *
وهو على ذلك مُرُّ الْمَذاقِ * الى ما لا يُطَاقُ * فَبَيْتٌ سَاغِبًا^(٢٠) * وَبُصْبُجٌ

يَبْتُو عَلَى النَّاسِ وَحَذَرُهُ عَاقِبَةُ الْأَمْرِ لِيَكْفَ عَنْ صَاحِبِهِ

- ١ الاحاديث الغريبة ٢ الرواحل المريضة ٣ مأوى الغزال
- ٤ مأوى الاسد ٥ حتى صغير ٦ الشديدة
- ٧ تمهأت للنهوض ٨ مال ٩ معبسا
- ١٠ صدر المجلس ١١ جاف غليظ ١٢ هو ملك عُمَانِ يُضْرَبُ بِهِ
- المثل في الظلم ١٣ اتباع لفقير من باب التوكيد
- ١٤ الشَّرْوَى الْمَثَلُ . وَالنَّقِيرُ الشَّقُّ الَّذِي فِي نَوَاةِ الثَّمَرَةِ . اَي لَا يَمْلِكُ شَيْئًا وَلَوْ كَانَ دَنِيًّا
- مثل هذا . وهو مثلٌ ١٥ اَي لَيْسَ لَهُ ثِيَابٌ لِيَلْبَسَهَا فَيَلْبَسَ فِي الْبَيْتِ مُسْتَعْتَرًا يَوْ كَانَتْ
- يلبسه . وهو من قول الشَّجِ ابْنِ الطَّيِّبِ الطَّبْرِيِّ
- قومٌ اِذَا غَسَلُوا الْغَدَاةَ ثِيَابَهُمْ لَبَسُوا الْبُيُوتَ اِلَى فِرَاقِ الْغَاسِلِ
- ١٦ مبالغة في شدة ما عَنَدَهُ مِنَ الْحَسَدِ ١٧ اَي حِسْنِي
- ١٨ المغارة ١٩ الرواند خشب السقف والجدار المحاط
- ٢٠ جائعا

غاضباً * ولا يزال عاتباً * يذكرُ نرب زَمَنَ الفِطْلِ ^(١١) * ويغزُ الوعد
 بالمطل ^(١٢) * وأنا فتاةٌ غريضةٌ ^(١٣) الصَّبا * لا اعيش بالهباءَ ^(١٤) * ولا أَلَسُ
 غزل عين ذُكَا ^(١٥) * ولقد خطبني كرام الرجال * وبذلوا في مهري غَدَقاً ^(١٦)
 من المال * اذ رأوا عليّ لحةً من الجمال ^(١٧) * فأبى القَدَرُ المُنَاجِجَ * إلا ان
 احوَمَ على ورد ^(١٨) هذا المُنَاجِجَ ^(١٩) * فَمَرَّةٌ ان يقوم بأوْدِي ^(٢٠) * او يُطْلِفَنِي
 وَيُطْلِفَنِي الى بَلَدِي * والأَقْلَتُ نفسي بيدي * فثار الشيخ كالمجنون *
 وهو واجفُ السَّوَدَلِ والعُشُونِ ^(٢١) * وقال يالكاع ^(٢٢) تَذَكَّرِينَ العُنُقَ *
 وتُنَكَّرِينَ النُّوقَ ^(٢٣) * أُنَسِيتِ ايام السُّنْدُسِ والِدِيَّاجِ ^(٢٤) * والغالوذ ^(٢٥)
 والسِّكْبَاجِ ^(٢٦) * واللحوم والالبان * والغوالي ^(٢٧) والادهان * والمرجل ^(٢٨)

١ قبل هو زمنٌ قبل ان يُجَلِّقَ الناس . ويمكن ان يكون المراد بوزن الطوفان لان
 النخل هو المطر النديد . والمراد انه لا يزال يذكرها بامور قديمة . وهو مثل لما تقدم
 عهدٌ ٢ اية يجعل الماطلة وفاة لوعده

٣ طربة ٤ الغبار يظهر في جبال الشمس

٥ من اسماء الشمس . وغزل عينها ما تراه بضرب من نورها عند شدة الحر

٦ شيئاً كبيراً ٧ تريد ان تعرف بانها جميلة

٨ اي فلم يرد قضاء الله المُقَدَّر ٩ عين الماء

١٠ العطشان ١١ حاجتي ١٢ اي مضطرب الشارب والحية

١٣ كلمة شتم ١٤ العنوق الاناث من اولاد المعز . وهو من قولم في المثل

العنوق بعد النوق . يُضَرَّبُ لمن كانت حالة حسنة ثم ساءت اي كان صاحب نوق فصار

صاحب عنوق ١٥ هما من الثياب الثينة ١٦ من اطايب المحلوى

١٧ من اطايب الطعام ١٨ جمع غالية . وهي طيبٌ يُستعمل للزينة . سماها بذلك

سليمان بن عبد الملك الاموي ١٩ القُدُور من نحاس

والموائد * والمحناذ والثرائد ^(١) * أمّا الآن وقد نَصَبَ ^(٢) الغدير ^(٣) * وأقفر
 السدير * وبَدِّلَ ^(٤) الحورنق * بنسج ^(٥) الحدرنق * فماذا ترين في شيخ قد
 قَلَدَ ^(٦) الدهر كَيْدَهُ * وابتر ^(٧) سبَكَ ^(٨) ولبك ^(٩) * وابتلاه ^(١٠) بالحور * بعد
 الكور ^(١١) * ورماه ^(١٢) بالغيض * بعد الفيض * حتى صارت ناره ^(١٣) شراراً *
 وعاد طعامه ^(١٤) بُلْغَةً وشرابه ^(١٥) نَشْخاً ونومه ^(١٦) غراراً * فان كنت من رواد
 الغيث ^(١٧) * فاذهبي الى حيث ^(١٨) * والأفأبئي على الحرج ^(١٩) * الى ان يمس
 الله بالفرج * قالت معاذ الله لا أفترش رذعه ^(٢٠) الجندل * ولا أصبر
 على النار كالسهندل ^(٢١) * فإمّا إمساك ^(٢٢) بمعروف ^(٢٣) او تسريح ^(٢٤) بإحسان * كما

١ المحناذ المشاوي والثرائد اطعمة من اللحم واللبن ٢ جف

٣ مُسْتَنَقَّ الماء

٤ السدير والحورنق قصران عظيمان في العراق بناهما النعمان بن امرئ القيس اللخمي
 الملقب بالهرق. وهو الذي نهض بشار الضيفن الغساني واخذ ديبته من سابور كسرى
 مائة الف دينار. وكان عنده من الاموال والذخائر ما لم يكن عند غيره من الملوك. ثم
 تزهّد وقال لا خير في ما ملكته اليوم وغداً بملكة غيري. وخرج ليلاً يهيم في الارض فلم يره

احد بعد ذلك ٥ اي بيت العنكبوت ٦ قطع

٧ سلب ٨ السبد الشعر واللبد الصوف. يكون بها عن المواشي

٩ النقص ١٠ الزيادة ١١ من قولم غاص الماء اذا

غار في الارض ١٢ البلغة من العيش قدر ما يتنات به. والنسخ الشرب دون

الري. والفرار النوم التليل ١٣ جمع رائد وهو الرجل الذي

يرسله القوم لينتقد لم مواقع المطر ومنابت الكلا التي تصلح للزول فيها. اي ان كنت

من يطلب المعيشة ولا ينظر الى حق المودة ١٤ منتطع من قولم الى حيث

الفت رحلها ام قشعم كناية عن النار. وقد مر في شرح المقامة الحلبية

١٥ الضيق ١٦ اي رحمة الصخور ١٧ هو طائر هندي يقال انه

نظمت به آية القرآن * قال فلما وقف القاضي على كنه^(١) أمرها * حار بين
لومها وعذرها * وكانت الفتاة قد هجنت^(٢) بافتنان كلامها * وتثني
قوامها * فتأقت^(٣) نفسه الى استخلاصها^(٤) * بعد خلاصها * وقال الشيخ
قد علمت ان سوء المجوار * أمر من عذاب النار * فأرى ان تستبدل بها
من توافق هواك * وترثي للبواك * وفي ذلك صلاح لدينك ودنياك *
قال هيهات من ينزل بقاع^(٥) صلتع^(٦) بلتع^(٧) * او يثمن^(٨) بالغرأب
الأبقع^(٩) * فدعا القاضي بالهيميان^(١٠) * وأبرز له نصابا^(١١) من العنقان^(١٢) *
وقال أطلق هذه الاسيرة من حبسك * وأستعين بهذه الدنانير على امر
نفسك * فأشهد عليه بالطلاق * وقال حبنا هذا الفراق * ولو فعل بي
ما فعل الباهلي بعناق^(١٣) * فاقبلت الفتاة على القاضي بالدعاء * واجملت
له التناك^(١٤) * فتناولها يمينه * واولجها الى عرينه^(١٥) * وانصرف الشيخ بين
زفير وشهيق^(١٦) * وهو يرفس برجله الطريق * كأنه الصيلم^(١٧)

لا يحترق بالنار ١ اي حنيفة ٢ استهوت

٣ مالت ٤ اي الى ان يجعلها خالصة لنفسه

٥ ارض سهلة بين الجبال ٦ قفر ٧ خال من الامل

٨ يترك ٩ ما فيه بياض بين سواد و هم يتشائمون به و مراد الشيخ

انه فقير نحس لا يجد امرأة تقبله ١٠ كيس الثقة وهو في الاصل

ما يحمل فيه الدرهم ويند على المحفو ١١ عشرين ديناراً وقد مر

١٢ الذهب ١٣ هو عناق بن مري اخنوخ الاحلب بن عمرو الباهلي في ايام

تخط فتواه واكله ١٤ داره اطلق عليها لفظ العرين وهو مأوى الاسد بناء

على ان القاضي يريد ان يقتربها كالاسد ١٥ الزفير التنفس باخراج الهواء

والشهيق تنفضه ١٦ الدامية

الْمُخْتَفِقِ^(١) * فلما ابعد نحو غلوة^(٢) * الى خلوة * قال موعِدُنَا الْخَانِ
 بِاسْهَلِ * والليل اخفى للويل^(٣) * قال فلما جَنَّ الظلامُ ابْتَدَأَ فِي الْخَانِ *
 واذا ليلى بجانبه وقد لبست ملابس الغلمان * فقال هذه بِضَاعُنَا رُدَّتْ
 الينا * وقد حقَّ صنع المَانَوِيَّةِ عَلَيْنَا^(٤) * فهل لك في السَّفرِ * قبل السَّحَرِ *
 قلت اني لك اَتَّبِعُ^(٥) من الصِّفَةِ للموصوف * وَالزَّمُ من العاطف^(٦)
 للمعطوف * واخذت ليلى تُحَدِّثُنَا باخْتِلَاسِ نَفْسِهَا * بعد ثقة القاضي
 بِأَنْبِيَا * فقلت الله اكبر * انها من بناتِ أوبر^(٧) * فتاه^(٨) الشيخ دَلَالًا *
 وانشد ارتجالًا

عَرَجَ عَلَى الْقَاضِي وَقُلْ وَلَا خَرَجَ جَمَعْتَ مَا لَا بِالرِّبَاءِ وَالْعَوَجِ
 مِنْ كُلِّ مَنْ دَبَّ وَكُلِّ مَنْ دَرَجَ^(٩) وَالْمَالُ لَا يَخْرُجُ حِينَمَا خَرَجَ
 إِلَّا مِنَ الْبَابِ الذِّي مِنْهُ وَلَجَ^(١٠)

قال سهيل^(١١) ثم هممنا بالزِّيَالِ * وخرجنا نَزِفَ^(١٢) كالرِّثَالِ * فا

١ الشديدة ٢ مقدار رمية سهم ٣ مَثَلٌ

٤ الصفع ضرب القنا باليد. والمَانَوِيَّةُ اصحاب مافي المنشوي الذين يقولون ان الشر كله
 من الظلمة. والشيخ يقول انهم يستخفون الصفع لان الخبز قد اتاه من الظلمة التي سدرت
 ليلى حتى امكنها الخروج من دار القاضي والرجوع الى ابيها

٥ يريد التبعبة الغوية ٦ حرف العطف ٧ الدواهي

٨ استكبر ٩ ابي من دب كبراً ودرج صغراً. وقيل المراد من دب
 ودرج الاحياء والاموات. وهو مثل يضرب في العموم ١٠ دخل. يريد ان المال
 يذهب كما يجي. فاذا كان قد جاء حراماً لا يذهب الاحراماً

١١ اي بمارقة البلد ١٢ نسرع ١٣ اقراخ النعام

اصبحنا إلا ونحن على امبال^(١) * وما زلت اسير من ورآئه * مستسقياً
بروآئه * واستظل بِلِوآئه^(٢) * معتصماً بولآئه^(٣) * الى ان بلغنا أرفه^(٤)
العراق * فكانت طرفة^(٥) الفراق

المقامة السادسة والثلاثون

وتُعرف بالطائفة

حكى سهيل بن عباد قال حلت بلاد اليمن * في سالف الزمن *
وانا غضبض^(١) الصبأ غريض الفن^(٢) * فجعلت اتردد في بواديه^(٣) *
بين شعبها^(٤) وواديها * وما زلت اطوف الحى بعد الحى * حتى دفعت^(٥)
الى احياء بني طي^(٦) * فرأيت بها ماشاء الله من خيام مبنوثة^(٧) * ونيران

١ جمع بيل وهو عند العرب مقدار مَد البصر. وعند القدماء من غيرهم ثلثة آلاف ذراع
وعند المحدثين اربعة آلاف ذراع. والفرق بين الاخيرين في تقدير الذراع
٢ رايته ٣ متمسكاً بهن ٤ المحدثين الارضين

٥ الامر بالمحادث ٦ طري ٧ رخص الغصن. كناية عن
ربان الصبأ ٨ جمع بادية وهي الصحراء ٩ الشعب الطريق في الجبل
١٠ هو جُلهمته بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ. ونمام النسبة الى فحطان. وانما قيل له
طي لانه اول من طوى المناهل فقلب عليه القلب. وقيل بل هو من الطائفة بمعنى الابعاد
في المرعى او من طاء بطو اذا ذهب وجاء. واصلة طي بوزن سيد مهور الآخر فحُفَّت
بجذف الهزة من آخره او بجذف احدى الياءين كما في هين ونحوه. وادغام الياء الباقية في
الهزة بعد قلبها ياء. ورجحة بعضهم بدليل استعمال الاصل المهور والله اعلم

١١ متفرقة

مشبوبة^(١) * وجفان^(٢) مصنوفة * وخيل مشدودة * وريماح^(٣) مركوزة *
وجمال كالرئي^(٤) * وسخال^(٥) كالدبي^(٦) * وجوار كالظباء^(٧) * وغلمان^(٨)
كالظبي^(٩) * فكان الناظر حينما سمع^(١٠) * برى عجبا مما صاى^(١١) وصمت^(١٢) *
قال وكان يومئذ موسم الحجج^(١٣) * وقد اشتبك^(١٤) الصبيح^(١٥) * واحنك^(١٦)
العجج^(١٧) * فبينما القوم في هياط^(١٨) ومياط^(١٩) * على أضيّق من سُم الخباط^(٢٠) *
اذ قلصت^(٢١) الزماجر^(٢٢) * ونشّصت^(٢٣) المحاجر^(٢٤) * وأرفض^(٢٥) القوم^(٢٦)
يُنفضون^(٢٧) * كأنهم الى نصب^(٢٨) يوفضون^(٢٩) * فسرت^(٣٠) كما ساروا *

١ مُضَرَمَةٌ ٢ قَصَاع ٣ كُلُّ هَذَا مِنْ بَابِ السَّيْعِ
المُتَوَازِنُ وَهُوَ مَا يُرَاعَى فِيهِ الْوِزْنُ دُونَ التَّقْنِيَةِ ٤ التَّلَالُ
٥ أَوْلَادُ الْغَنَمِ ٦ الْجِرَادُ الصَّغِيرُ ٧ الْغَزْلَانُ
٨ حُدُودُ السِّبْوَ ٩ قَصْدٌ بِنَظَرٍ ١٠ مِنْ قَوْلِهِ صَاىَ الْفَرَسُ وَنَحْوُهُ
إِذَا أَبْدَى صَوْنًا

١١ أَيِ بَرَى عَجَبًا مِنَ الْمَالِ النَّاطِقِ وَالصَّامِتِ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِ قَصِيرٍ صَاحِبِ جَذِيَّةٍ
الْأَبْرَشِ لِلزَّيَّاءِ مَلِكَةِ الْحَزِينَةِ حِينَ أَنَاهَا بِالرِّجَالِ فِي الصَّنَادِقِ كَمَا مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ
التَّغْلِيَةِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا قَرِبَ مِنَ الْمَدِينَةِ تَقَدَّمَ فَبَشَّرَهَا بِقُدُومِ الْأَحْجَالِ وَقَالَ قَدْ أَتَيْتُكَ
بِمَا صَاىَ وَصَمَتَ . أَيِ بَشَّرَ بِكَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاشِيِّ وَالْأَمْتَةِ فَارْسَلَهَا مِثْلًا

١٢ تَدَاخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ١٣ أَصْوَاتُ النَّاسِ ١٤ تَلَاخَ
١٥ هَدِيرُ الْقَوْمِ مِنَ الْجِمَالِ ١٦ قَبْلُ الْمِيَاطِ الْقَارِبِ وَالْمِيَاطِ
التَّبَاعِدِ . وَقِيلَ هَا الصَّبَاغُ وَالْجَلْبَةُ ١٧ ثَقِبُ الْأَجْبَةِ
١٨ مِنْ قَوْلِهِ قَلَصَ الظِّلُّ إِذَا انْقَضَى وَنَقَصَ ١٩ جَمْعُ زَيْجَةٍ وَهِيَ الصَّخَبُ
وَالْجَلْبَةُ ٢٠ ارْتَعَتَ ٢١ مَا حَوْلَ الْأَعْيُنِ
٢٢ أَتَشَرَّ ٢٣ يَقْطَعُونَ الْأَرْضَ ٢٤ مَا يُجْعَلُ عَلَمًا أَوْ يُعْبَدُ مِنْ
دُونَ اللَّهِ ٢٥ يَمْشُونَ مَسْرَعِينَ

الى ان صرْتُ حيثُ صاروا * واذا شِخْتُ في شِملَةٍ ^(١) * قد قام على دِغص ^(٢)
 رَملة * وقال الحمد لله ذو رَفَعِ الخُضراءِ * وبَسَطِ الغبراءِ ^(٣) * والسلامُ
 على أنبيائه الأقطابِ ^(٤) * الذين أوتوا الحِكْمَةَ وفصلَ الخطابِ ^(٥) * أما بعدُ
 يا معاشرَ جُلّهمة * فانكم ارباب الخيل المُطَهّمة ^(٦) * والبرودِ المسهّمة ^(٧) *
 واكم الكتيبة ^(٨) البمرّة ^(٩) * والراية الصفراء ^(١٠) * ومنكم حبيب ^(١١) وحاتم ^(١٢)

١ ثوب من اكسية العرب
 ٢ قطعة مستديرة من الرمل
 ٣ المراد بالخضراء السماء وبالغبراء الارض . واما قوله ذو رفع الخضرّة فعناه الذي رفع في لفة طي فانهم يستعملون ذو بمعنى الذي . وهم يلزمونها الوار في الاحوال الثلث .
 وعليو جري الشيخ . ومنهم من يعربها اعراب ذي بمعنى صاحب . وقد روي بالوجهين
 قول شاعرهم

واما كرامٌ موسرون لقيتهم فحسي من ذو عندهم ما كفانيا
 ٤ السادات الذين يدور عليهم الامر • الفصل بين الحق والباطل
 ٦ التامة الخلق
 ٧ الثياب المخططة وهي من نسج اليمن
 ٨ الجماعة من العسكر
 ٩ القاعة لشدة الزحام وكثرة ما يعلوها من سواد الحديد
 ١٠ كانوا يفتخرون بها لانها راية الملوك في اليمن . وكانت الرايات المحبر لاهل الحجاز
 ١١ هو حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس الطائي المعروف بابي تمام الشاعر المشهور الذي يذهب بعض الناس الى ترجيحو على المتنبي . توفي بالموصل سنة مائتين واحدس وثلاثين وبني عليو ابو هشل بن حميد الطوسي قبة وراثه كثير من الشعراء
 ١٢ هو حاتم بن عبد الله الطائي الذي مر ذكره في المقامة التغلبيّة . وهو الذي كان اذا اظلم الليل يقيم غلاما له يوقد نارا على بفاع من الارض لتحدي بها الضيفان ويقول له
 أوقد فان الليل ليل قر عسى يرى نارك من ير
 ان جلبت ضيفا فانت حر
 واحادثة في الكرم اكثر من ان تحصى

وَتَعْلُ^(١) * الَّذِينَ يُرْسَلُ بِهِمُ الْمَثَلُ * وَالْبَشَرُ شَيْخٌ قَدْ طَعَنَتْ فِي سِنِّي *
 حَتَّى وَهَنَ الْعِظْمُ مِنِّي * وَقَدْ قَطَعْتُ الْفَدَاغِدَ وَالْمَهَامِيهِ * وَطَوَيْتُ^(٢)
 الْمَجْدَاجِدَ^(٣) وَاللَّهَالِيَةَ^(٤) * وَعَرَفْتُ الشُّعُوبَ وَالْقَبَائِلَ * وَالْعِمَائِرَ
 وَالْفَصَائِلَ^(٥) * وَادْرَكَتُ الْأَحْكَامَ وَالْحَمَائِقَ * وَكَشَفْتُ الْأَسْرَارَ وَالذَّفَائِقَ *
 وَقَيَّدْتُ الْأَوَابِدَ^(٦) * وَجَمَعْتُ الشُّوَارِدَ * وَاحْصَيْتُ لُغَاتِ الْعَرَبِ *
 وَاسْتَطَلَعْتُ مَا أَغْرَبَ مِنْهَا وَمَا غَرَبَ^(٧) * فَكُنْتُ مِنْ أَصْحَابِ الدَّوَلَةِ *
 وَأَرْبَابِ الصَّوْلَةِ * وَكَانَ يُنْفَى إِلَيَّ الْعِيَانُ^(٨) * وَيُشَارُ نَحْوِي بِالْبَنَانِ * أَمَا
 الْآنَ وَقَدْ قُفِدَ مَنْ يَعْرِفُ مَسَاوِيَّ الشَّعْرِ مِنْ مُحَاسِنِهِ * وَيَفْرُقُ بَيْنَ مَنْ
 يَرْمِي الْكَلَامَ عَلَى عَوَاهِنِهِ^(٩) * وَمَنْ يَسْتَنْبِثُ^(١٠) الرِّكَازَ^(١١) مِنْ مَعَادِنِهِ * فَقَدْ

- ١ هو تَعْلُ بن عمرو بن العوث بن طي كان حاذقاً في رمي النبال حتى ضرب به المثل
- ٢ بَكَى بالسِّنِّ عَنْ الشَّيْخُوخَةِ وَالْكِبَرِ . وَطَعَنَتْ أَيِ دَخَلَتْ
- ٣ ضَعْفُ
- ٤ الْأَرَاضِي الْمُسْتَوِيَّةُ
- ٥ الْأَرَاضِي الْوَاسِعَةُ
- ٦ قَطَعْتُ
- ٧ الْأَرَاضِي الصَّلْبَةُ
- ٨ الْأَرَاضِي الْوَاسِعَةُ
- ٩ قَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَى الشُّعُوبِ وَبِأَلْبِهَا أَجْمَالاً فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْمَهْزِيَّةِ . وَأَمَا فِي النَّصِيلِ
 فَالشُّعُوبُ مِنَ الْعَرَبِ مِثْلُ بَنِي مُضَرَ . وَالْقَبَائِلُ مِثْلُ بَنِي قَيْسِ عِيلَانَ بْنِ مُضَرَ . وَالْعِمَائِرُ
 مِثْلُ بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عِيلَانَ . وَالْبَطُونُ مِثْلُ بَنِي غَطَفَانَ بْنِ سَعْدِ . وَالْأَنْخَاذُ مِثْلُ بَنِي
 ذِيانَ بْنِ بَغِيضَ بْنِ رَيْثَ بْنِ غَطَفَانَ . وَالْفَصَائِلُ مِثْلُ بَنِي فَزَارَةَ بْنِ ذِيانَ . وَالْعِمَائِرُ
 مِثْلُ بَنِي بَدْرِ الْفَزَارِيِّ ١٠ الْمُنْفَرَقَاتُ ١١ قَوْلُهُ أَغْرَبَ مِنْ مَعْنَى الْغَرَابَةِ .
 وَغَرَبَ مِنْ مَعْنَى الْغُرُوبِ . فَيَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَطَلَعْتُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَوَّلِ مِنْ مَعْنَى الْإِطْلَاعِ .
 وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الثَّانِي مِنْ مَعْنَى الطَّلُوعِ ١٢ سِيرَ الْجَمَامِ كِتَابَةً عَنْ قَصْدِ
 النَّاسِ إِلَيْهِ ١٣ أَيْ لَا يَلِيَّ إِلَّا يَلِيَّ أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ ١٤ مَا فِي الْمَعْدِنِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ قِصَّةٍ

وَلَيْتَ الْمَرْبَةَ * وَحَلَّتِ الْمَتْرَبَةُ ^(١) * حَتَّى أَضْطَرِرْتُ أَنْ أُعْغِرَ خَدَيَّ *
 لِيَجِدَ جَدَيَّ ^(٢) * وَأَخْلَقَ دِيْبَاجِي ^(٣) * لِأُظْفَرَ بِمَاجِي * قَالَ فَصَدَّ ^(٤) لَهُ
 فَتَى أَجَلٍ مِنْ بَدْرِ النَّامِ * وَأَطْوَلَ مِنْ لَيْلِ التَّهَامِ ^(٥) * وَقَالَ شَهِدَ رَبُّ
 الْكَعْبَةِ الْحَرَامِ * لَقَدْ تَبَاوَى ^(٦) الرَّهَامِ ^(٧) * وَإِنِّي لَأَعْجِمُ عُودَكَ ^(٨) * وَأَسْمِطِرُ
 رُغُودَكَ * فَإِنْ كُنْتَ أَغْلَطَ مِنْ دَالِقٍ ^(٩) * قَدْ فَتَنَكَ مِنْ حَالِقٍ ^(١٠) * وَالْأَ
 فَنَّا زَعِيمٌ ^(١١) لَكَ عِنْدَ الْقَوْمِ * إِنْ يَكُونُ عَلَيْكَ أَمِينٌ ^(١٢) يَوْمَ * فَأَنْفَرُ ^(١٣)
 الشَّيْخَ أَفْتِرَارَ الْجَوْنِ ^(١٤) * وَقَالَ قَدْ تَعَرَّشَ ^(١٥) الْحَوَارِ ^(١٦) الزُّقُونِ ^(١٧) *
 بِالْبَازِلِ ^(١٨) الْأُمُونِ ^(١٩) * فَهَاتِ مَا تَرْمِي مِنَ الْحُطَيِّ ^(٢٠) * وَخُذْ مَا تَرْمِي بِهِ مِنَ
 اللَّظَى ^(٢١) * قَالَ هَلْ تَعْرِفُ مَا نَأْتِي * مِنْ قِيُودِ جَمَاعَاتِ شَيْءٍ ^(٢٢) *
 فَأَطْرَقَ كَالشُّجَاعِ ^(٢٣) الشُّجْعَمِ ^(٢٤) * ثُمَّ انْدَفَقَ كَالْوَادِي الْمُهْنَمِ ^(٢٥) * وَانْشَدَ

- ١ الفخر ٢ أي امرؤ في التراب . وهو كتابة عن الأذلال
 ٣ أي لينح سعي ٤ أي ابوح بمجاني وانذل للناس
 ٥ قصد ٦ أطول ليالي الشتاء ٧ تكلف أن يجعل نعمة بازيا
 ٨ وهو الطائر المشهور للصيد ٩ ما لا يصيد من الطيور
 ١٠ كتابة عن الأخبار من قولهم عجم العود أي عض عليه ليختبر من أي شجر هو
 ١١ لقب عمار بن زياد العبسي يقال إنه كان كبير الغلط
 ١٢ مكان رفيع شامخ ١٣ ضمين ١٤ أبرك
 ١٥ اجتم ١٦ الهزل والخلاعة ١٧ يقال تعرش يو إذا تعرض
 ١٨ له وحركة ١٩ ولد الناقة ٢٠ الأعرج
 ٢١ البعير ابن ثمع سنين ٢٢ الشديد الوثيق الخلق ٢٣ جمع حظوة وهي سهم صغير
 ٢٤ تلعب يو الصبيان ٢٥ يريد أنه صبي لا ينبغي أن يتعرض للرجال
 ٢٦ النار ٢٧ خصائص لنظية ٢٨ أي ليست من طائفة واحدة
 ٢٩ نوع من الحيات ٣٠ الطويل ٣١ الذي ملأه السيل

زُجِّلَةُ نَاسٍ حَاصِبُ الرِّجَالِ ^(١) وَهَكَذَا كَوَكْبَةُ الْخَيْالِ ^(٢)
 رَهْطُ رِجَالٍ لَهَا النِّسَاءُ رَعِيلُ خَيْلٍ وَقَطِيعُ الشَّاءِ ^(٣)
 وَرَبْرَبُ الْهَمَى ^(٤) صَوَارُ الْبَقَرِ حَبْلَةُ مَعَزٍ عَانَةٌ مِنْ حُمُرٍ
 وَصِرْمَةٌ مِنْ إِبِلٍ وَعَرْجَلَةٌ مِنْ السِّبَاعِ قَدْ حَكَّمَهَا النَّقْلُ
 خَبِطَ النِّعَامُ مِنَ الْجَرَادِ رَجُلٌ وَسَرْبٌ مِنْ ظُبْيَاءِ الْوَادِي
 وَهَكَذَا عِصَابَةُ الطَّيْرِ وَرَدٌ وَخَشْرَمُ النِّخْلِ نَيْمَةُ الْعَدَدِ
 قَالَ إِنْ كُنْتَ سَابِغٌ ^(٥) الذَّيْلُ * فَامْرَأَتُ عَدْوٍ ^(٦) الْخَيْلُ * فَقَالَ إِيَّاهُ *
 وَانْشُدْ بَلَّ فِيهِ

أَقْلُ عَدْوٍ الْخَيْلُ يُدْعَى خَبِيًّا عَلَيْهِ تَقَرُّبٌ فَاحْضَارٌ رَبًّا ^(٧)
 ثُمَّ ابْتِرَاكَ فَوْقَهُ الْإِهْدَابُ قَدْ رُتِبَ وَالْإِهْمَا حُ غَايَةُ الْأَمَدِ
 قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ ذَوِي الْكَمَالِ * فَامْرَأَتُ سَيْرِ الْجَهَامِ * فَاهْتَزَّ
 وَطَرِبَ * وَانْشُدْ بِلِسَانٍ ذَرِبَ ^(٨)

أَوَائِلُ السَّيْرِ الدَّيْبُ لِلْإِبِلِ ثُمَّ الذَّمِيلُ فَالرَّسِيمُ قَدْ نُقِلَ
 فَالْوَحْدُ فَالْعَسِجُ فَالْوَسِجُ ثُمَّ الْوَجِيفُ بَعْدُ بِهِجُ
 وَبَعْدُ الْإِهْمَارُ فَالْإِرْفَالُ وَالْإِنْدِفَاقُ جُهْدُ مَا تَنَالُ

١ المِثْلَةُ ٢ أي ان الجماعة من الناس مطلقاً يقال لما زُجِّلَةُ ومن
 الرجال حاصب ومن الخيالة كوكبة . ولمَّ جَرَأُ فِي بَقِيَةِ الْجَمَاعَاتِ

٣ النَّمِ ٤ بقَرِ الْوَحْشِ ٥ طَوِيلُ

٦ رَكَضٌ ٧ أي زَدَ . قَالُوا يُقَالُ لِلْمَسْتَرَادِ إِيَّاهُ وَالْمُسْتَكْتَفِ إِيَّاهَا

٨ زَادَ . أَيْ أَنَّ التَّقَرُّبَ يَزِيدُ عَلَى الْخَبَابِ . وَالْإِحْضَارُ يَزِيدُ عَلَى التَّقَرُّبِ . وَلَمْ يَجْرَأْ

فِي الْبَقِيَّةِ ٩ حَاقَ

قال قد أجدت الوشي^(١) * فهل لك في قيود مطلق المني * فغازم
جنبيه^(٢) * واتلع جبه^(٣) اليه * وانشد

قد درج الصبي والشبح دلف وخطر الفتى وذو القيد رسف
ومشت المرأة والمرء سعى وقد حبا الرضيع يبغى المرضعا
ودرم الذي علاه الثقل وفرس جرعه وسار الجمل
وهدج الظليم^(٤) والغراب^(٥) يجل حيث حبه تنساب
وتقر العصفور حيث العقب دبت وكلها قيود نكتب
قال وهل تعرف ما يذكر * من ترتيب جماعات العسكر * فروا^(٦) ريثما
تفكر * ثم انشد

أقل جمع العسكر الجريد وبعدها السرية الزيد
وفوقها كتيبة تيس^(٧) فالجيش فالقيلق فالحجيس
قال ما اراك في البادية بالدخيل^(٨) * ولا في الافادة بالنجيل * فهل
تعرف مراتب النجيل * فاستطال اخيالا^(٩) * وانشد ارنجالا
فسيلة قبل لصغرى النخل وفوقها قاعدة تستعلي
جبارة عيذانة والباسنة فوقها ثم السحوق الشاهفة
قال أحياءك الله السم والتمر^(١٠) * فهل لك في ترتيب ما للنخل من الثمر *

- | | |
|---------------------------------|-----------------------------|
| ١ من وشي الثوب وهو نقشه وتحسينه | ٢ ضيقها لينظر |
| ٣ اي مد عنقه منطاولا | ٤ ذكر النعام |
| ٥ فيه | ٦ نمشي متكبرة |
| ٧ قومو | ٨ تكبرا |
| | ٩ العمر ظل القمر والمراد |
| | ١٠ يقال ردا في الامر اي نظر |
| | ١١ الغريب المنسوب الى غير |

قال اسمع فترشد * ثم انشد

أَوَّلُ حَمَلِ النَّخْلِ طَلَعَ يَبْدُو ثُمَّ سَيَابٌ فَخِلَالٌ بَعْدُ
بَغْوٌ فُبَسْرٌ فَخُطْرٌ يَلِي ثُمَّ مُوَكَّتٌ بَتْدُ نُوْبٍ تَلِي
فَجُمُوسَةٌ فَتَعْدَةٌ فَرُطْبُ وَبَعْدُ التَّمْرُ أَخِيرًا يُجَسَّبُ

قال سهيلٌ فلما فرغ الفتى من حوارهِ ^(١) * وشفى غليل أوارهِ ^(٢) * أقبل على الشيخ وقال شهد الله أنك علامة الدنيا * وغاية الأدب القصيا * فابْرُنَا ^(٣) في جانب امرئ الجلل ^(٤) * الأَرْشَحَةُ من بَلَلٍ * أو هَبْوَةٌ ^(٥) من طَلَلٍ * ثم أَلَنَى دِينَارًا في رُذْنِ الْحِمَادِ * وقال كُلُّ صُعْلُوكٍ جَوَادٍ * وجعل يطوف على القوم كجايي الوضيعة ^(٦) * وهو يقول الصنيعة ^(٧) * من كَرَمِ الطَّيْبَةِ * فلم يبق في الجماعة إِلَّا من اعجبته صفاته * وَنَدَيْتَ ^(٨) لَهُ صَفَاتِهِ ^(٩) * فلما أَمَّ مَسْعَاهُ * تَلَقَّى الشيخ وحيَاهُ * وقال قد جِئْنَاكَ بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ ^(١٠) * فَقَبِلَ مَفْرَقَهُ وقال حَيَّاكَ اللهُ لقد انتشلت الغريق * وَحَرَّاتٍ ^(١١) الْحَرِيقِ ^(١٢) * عن الحريق * فهل لك أن تدلني على الطريق *

- بالقرض ضوئهُ أي أحياكَ اللهُ ما دام هنان
٢ أي أروى شدة حرارة عطشهُ
٤ أي بالنسبة إليه • العظم
٧ رسم دار ٨ أي في كم نوب
٩ أي كل فقير كرم وهو مثل
أراد بذلك أن يفتح له باب العطاء بمنزل ذلك إلى ما فوق
١٠ أي الذي يجمع الخراج ١١ الاحسان
١٢ صخرة. وهو مثل يضرب في ساحة النخل
١٥ دفعت ١٦ الريح الباردة الشديدة المهبوب
- ١ مراجعة كلامه
٢ معروفنا وأكرامنا
٣ غبارة
٤ أي كل فقير كرم وهو مثل
٥ رثت
٦ قليلة
٧ دفع

قال انا أدل من دُعَيْص الرمل^(١) * في أخفى^(٢) من مدارج^(٣) النمل *
 قسِرَ والله يجمع لك الشمل * قال أتبع الفرس لجامها^(٤) * والناقة زمامها *
 والله يكلاً^(٥) شيخ البادية وغلَامها * قال الراوي^(٦) وكنت قد تبيئتُ انهما
 الخزامي * وقناه^(٧) * فلما انصرفا فنوتها الى الفلاة * واذا الشيخ يُشيدُ
 بلسان ذليق^(٨) * وصوت كصوت المصطلق^(٩)

انا القمّج^(١٠) الذي لا يُنكرُ اكونُ تارة خطيباً يُندِرُ
 وتارة زيرَ نساء^(١١) يسكرُ وتارة مُصلياً يستغفرُ
 وتارة راصداً نجهرُ يسحرُ وتارة شيخَ علومٍ يمهَرُ

١ رجل يُضربُ بالمثل في الدلالة على الطرق . وكان عبداً اسود

٢ اي في طريق اخفى ٣ جمع مدرج وهو المذهب

٤ مثل يُضربُ في اتباع اميرٍ باخر . قاله عمرو بن ثعلبة الكلبي . وكان ضرار بن عمرو
 الضبي قد اغار عليهم فاصاب منهم مالا وسبي نساء . وكان في السبي امّة لعمر بن قيس لما
 الراقمة وابنتها سلمي بنت عطية بن وائل . فخرج عمرو في اثر ضرار وكان صديقاً له فقال
 انشدك الاخاء والمودة الا ارددت علي مالي . فجعل يرد شيئاً فشيئاً حتى بقيت سلمي وكان
 قد ردّ أمها ولم يبق ان يردّها لانها كانت قد اعجبت . فقال عمرو يا ابا قيصة أتبع الفرس
 لجامها . فارسلها مثلاً . ومراد الشيخ ان الفتي يُتبع تفضله عليه في امر المجابة بنفضله في
 الدلالة على الطريق ٥ يحفظ ٦ اي سهل

٧ هو غلامه رجب . وكان قد اُحتال في جمع المال له ولم لا يعرفون أنه غلامه . ثم
 اُحتال الشيخ باستصحابه معه فاحتجّ بطلب الدلالة منه على الطريق

٨ ماضي جري ٩ هو جذبة بن سعد الخزاعي يُضربُ بالمثل في حسن
 الصوت ١٠ هو من لا يثبت على حالة فيكون مرة قارئاً ومرة شاطراً
 ومرة شجاعاً ومرة بخيلاً ومرة شجاعاً ومرة جباناً ولم جراً ١١ هو الذي يحب مجالسة النساء
 ومحادثتهن . ويؤلف الملهل بن ربيعة التغلبي

فقل لمن جاء وراءِّي بِخَطَرٍ^(١) إِنَّ أَهَالِي عَصَرْنَا تَقْنَصُرُ
 عَلَى الْمَعَاصِي حَيْثُمَا تَقْتَدِرُ^(٢) وَالْعَبْدُ يَصْفُو تَارَةً وَيَكْدُرُ^(٣)
 فَعُدَّ إِلَى الْقَوْمِ بَلَوْمٍ يَزْجُرُ^(٤) أَوْ لَا فَدَعْنِي إِنْ مِثْلِي يُعَذَّرُ^(٥)
 قَالَ فَانْتَهَيْتُ عَنْهُ كَمَا أَشَارُ * خَوْفًا مِنْ لِسَانِهِ الْإِهْذَارُ * وَعُدْتُ إِلَى
 اسْتِنَامِ السَّيَاحَةِ فِي تِلْكَ الدَّيَاسِ

الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْعَدْنِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ دَخَلْتُ بِلَادَ قَحْطَانَ^(١) * بَيْنَ شَيْبَانَ
 وَمِلْحَانَ * فَاصْبَتْنَا دَيْمَةً^(٢) يَدْرَارُ * أَلَزَمْتَنَا الْوَجَارُ * مِنْ أَوْهَدٍ^(٣) إِلَى
 شِيَارٍ^(٤) * فَلَمَّا أَفْلَعَتِ السَّمَاءُ * وَغِيضَ^(٥) الْمَاءُ * خَرَجْنَا تَضْحَى^(٦) فِي

- ١ يريد بوسهلا لانه كان قد شعر باتباعه له وعلم انه سيلومه كعادته
- ٢ بحرك يدي وفي المني ٢ يريد بالعبد نفسه ٤ يقول ان اهل زمانه لا يفعلون
- الام المعاصي بخلافه فانه تارة يكون من الاشرار وتارة من الابرار. فاذا كان سهيل يريد
- ان يلوم فليرجع الى ملامة الذين لا يعملون الا الخيائث فيلومهم اولاً. والا فان الشيخ من
- يجق له العذر لانه يعمل الامرين جميعاً • الكثير الكلام
- ٦ هو قحطان بن عابر ابو عرب اليمن ٧ ها اشد اشهر الشتاء برداً
- ويقال لما شهر اُفجاج ٨ مطر يدوم اياماً على سكون بلا ريح ولا برق
- ٩ المكان الذي نستكن فيه مأخوذ من وجار الضيع ١٠ يوم الاحد
- ١١ يوم السبت ١٢ اي جفت ١٣ نستدفئ بالشمس

تلك الضواحي ^(١) * وتنفكه ^(٢) بابتسام ثغور الافاحي ^(٣) * ومازلنا نترج بين
المجد والدَدَن ^(٤) * حتى انتهينا الى اكناف ^(٥) عدَن ^(٦) * واذا قومٌ قيار *
حول شيخٍ وغلام * والشيخ قد وقف على مويهة ^(٧) * في رُدْهية ^(٨) * وأطرق
برأسه برهية * ثم قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض * ورفع
بعض خلقه دَرَجَاتٍ فوق بعض * أما بعدُ يا عشائر اليمن * وبشائر
الزَمَن * فانكم جرثومة العرب ^(٩) * وأرومة النسب ^(١٠) * وأسد الدِحال ^(١١) *
ومحط الرجال * ومعدن العريية والكتابة * والشعر والمحطابة ^(١٢) * ولكم

١ النواحي ٢ من قولم فكة الرجل اذا طابت نفسه

٣ جمع اخوان وهو زهر معروف ٤ اللعب واللهو

٥ جوانب ٦ مدينة في اليمن على شاطئ بحر الهند

٧ نصفير ماءة مونت الماء ٨ نصفير رَذْه وهي نقرة في

صخرة يستنقع فيها الماء ٩ ابيه اصلهم لانهم نزلوا باليمن اولاً ثم تفرقوا الى ما يليها من

البادية ١٠ الأرومة اصل الشجرة. كنى بها عن شجرة النسب التي يصنعونها

في كنب الانساب. وهي سلسلة كانها شجرة قائمة على عروشها باغصانها وافنانها وقائنها

ومنهد لها وعروقها ويسوقها. يبدأون فيها بالبطن الاسفل ثم يرتقون الى البطن الاعلى.

وبين ذلك خطوط ونقط تدل على جهة القرب والبعد في النسب بين الانساب. وهذه

الطريقة يقال لها الشجر. وقد اعنى بها كثير من علماء النسب كعبد الحميد بن عبد الله

بن اسامة الكوفي والشريف قثم بن طلحة النسابة وابن عبد السميع الخطيب وغيرهم. ولمر

فيها قصائيف كثيرة ١١ جمع دحل وهو كهف يكون في اسافل الاودية فله ضيق

ثم يتسع ١٢ اي انهم قد استنبطوا هذه المذكورات. لان اول من نطق

بالعريية بعرب بن قحطان. واول من كتب بها مرابير الطائفة. واول من قال الشعر

حزبر بن سبأ بن يثجب بن يعرب بن قحطان. واول من خطب على المجاعة عبد شمس

وهو سبأ بن يثجب المذكور. وكلهم من اهل اليمن

المَشَارِفُ^(١) المَهْودَةُ * والحَاجِرُ^(٢) المَشْهُودَةُ * والمَخَالِيفُ^(٣) المَذْكُورَةُ *
والْحَارِبُ^(٤) المَشْهُورَةُ * وَمِنْكُمْ سَدَنَةُ الْمَقَامِ^(٥) * وَحُجَّةُ الْكَعْبَةِ الْحَرَامِ * وَعَلَيْكُمْ
مَدَارُ الْعَزَائِمِ * وَالْيَكْمُ مَحَارُ الْعِظَائِمِ * فَاذْكُرُوا أَهْدَى فِي الْخَطَى * مِنْ
الْقَطَا^(٦) * وَأَثْبِتُوا عَلَى السُّرُوجِ * مِنَ الْبُرُوجِ * وَأَمْضُوا فِي الْمَآزِمِ^(٧) * مِنْ
الْهَازِمِ^(٨) * وَأَصْبِرُوا عَلَى السَّوَاغِي^(٩) * مِنْ ثَلَاثَةِ الْإِثْنَانِ^(١٠) * وَإِذَا ذُكِرَتْ
الْمَفَاخِرُ * بَيْنَ الْأَوَائِلِ وَالْآخِرِ * فَلِكُمُ الرُّتَبَةُ الْأُولَى * وَالْبَدِ الطُّوَلَى * وَإِذَا
حُلَّ بِسَاحِنِكُمُ التَّزِيلُ * فَقَدْ وَرَدَ مَاءُ النَّيْلِ * وَإِذَا اسْتَجَارَ بِكُمْ الْمُرْهَقُ^(١١) *
مِنَ الْعَدُوِّ الْأَزْرَقِ^(١٢) * فَقَدْ تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ^(١٣) * وَإِنِّي شَيْخٌ قَدْ

- ١ قُرَى فِي بِلَادِهِمْ تَدْنُو مِنَ الرِّيفِ وَإِلَيْهَا تَنْسَبُ السُّيُوفُ الْمَشْرِفِيَّةُ
- ٢ مَا حَوْلَ الْقُرَى مِنَ الْأَرْضِ . كَانَتْ مُلُوكُ الْبَلَدِ تَحْمِيهَا فَلَا يَدْنُو مِنْهَا أَحَدٌ
- ٣ كُورٌ فِي بِلَادِ الْبَلَدِ
- ٤ عُرْفٌ كَانَتْ لِقَصْرِ غَمْدَانَ بَظَاهِرِ صَنْعَةِ الْبَلَدِ
- ٥ خُدَامُ الْكَعْبَةِ . قَالُوا إِنَّ السَّدَنَةَ كَانَتْ قَدِيمًا لِبَنِي إِسْمَاعِيلَ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى نَابِتِ أَحَدِ
أَوْلَادِهِ . فَلَمَّا نَوَفِيَ صَارَتْ إِلَى خِرَاعَةٍ ثُمَّ إِلَى قُرَيْشٍ ٦ مَرْجِعُ
- ٧ طَائِرٌ يُوصَفُ بِالْمَذْيَبَةِ . قَالَ الشَّاعِرُ

- نَعِيمٌ يَطْرُقُ لِلزُّمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا وَلَوْ سَلَكْتَ سَبِيلَ الْمَكَارِمِ ضَلَلْتَ
- ٨ النَّدَائِدُ ٩ الْأَسَنَةُ الْفَاطِمَةُ ١٠ الرِّبَاجُ الَّذِي تَنْتَرِبُهُ التُّرَابُ
- ١١ الْمُرَادُ بِهَا الْجَبَلُ وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْعِرَاقِيَّةِ . وَهُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ
لَا يَبَالِي بِهَلَاكِ مَالِهِ ١٢ الْمَطْلُوبُ بِشَرٍّ ١٣ الشَّدِيدُ الْعَلْوُ
- ١٤ مَارِدٌ حَصْنٌ فِي دُومَةِ الْجَبْدَلِ كَانَ مَبْنِيًّا مِنْ حِجَارَةِ سُودٍ . وَالْأَبْلَقُ حَصْنٌ آخَرُ فِي أَرْضِ
نَيْمَاتٍ كَانَ مَبْنِيًّا مِنْ حِجَارَةِ سُودٍ وَبَيْضٍ . وَكُلَاهُمَا السَّمَوَالُ بْنُ عَادِيَةَ النَّسَائِيُّ الَّذِي مَرَّ
ذِكْرُهُ فِي الْمَقَامَةِ الْغَلِيلِيَّةِ . قَصَّدَتْ هَذَيْنِ الْحَصْنَيْنِ هِنْدُ مُلْكَةُ الْحِزْبَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِالزَّرَّاءِ
فَجَبَزَتْ عَنْهَا . فَقَالَتْ تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ . فَذَهَبَتْ مِثْلًا

أَدَانِي ^(١) الْقُنُوت ^(٢) * وَالتَّبْلُغ ^(٣) بِالْقُوت * إِلَى أَنْ صِرْتُ أَوْهَنَ ^(٤) مِنْ
 بَيْتِ الْعَنْكَبُوت * وَأَوْحَشَ ^(٥) مِنْ بَرَّهَوْت ^(٦) * فِي حَضْرَمُوت ^(٧) * فَتَرَكْتُ
 وَطَنِي الْقَدِيم * وَهَجَرْتُ السَّمِيرَ وَالنَّدِيم * وَهَمْتُ عَلَى وَجْهِي ^(٨) ابْتِغَاءً ^(٩)
 وَجْهَ اللَّهِ الْكَرِيم * وَقَدْ اشْتَرَيْتَ هَذَا الْغُرَانِقَ ^(١٠) الْوُضَاءَ ^(١١) * بِالْفِ
 مِنْ الرِّقَّةِ ^(١٢) الْبِيضَاءِ * فَتَدَدْتُ شَطْرَهَا ^(١٣) * وَاسْتَأْنَيْتُ غُبْرَهَا ^(١٤) * فَلَمْ
 يَسْتَطِعِ الْغَرِيمُ صَبْرًا * وَارْتَهَنَ النَّاقَةَ جَبْرًا * فَخَرَجْتُ بِالْغِلَامِ أَسَى ^(١٥) *
 حَتَّى أَفْضَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْبُقْعَةِ الْوُسْعَى ^(١٦) * وَهُوَ غِلَامٌ فَارِهٌ ^(١٧) * أَرَى
 مِنْهُ جَنَّةً لَمْ تُخَفَّ بِالْمُكَارِهِ ^(١٨) * فَانَّهُ تَقَفَ ^(١٩) لَقِفَ ^(٢٠) * فَوْقَ مَا
 أَصِفَ * وَهُوَ أَشْعَرُ مِنْ نُصَيْبٍ ^(٢١) * وَأَحْكَمُ مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ ^(٢٢) *

- ١ أو صلي ٢ القيام في الصلوة ٣ الاكتفاء بما يسد الجوع
 ٤ أضعف ٥ من الوحشة ضد الانس ٦ اسم بئر في حضرموت
 ٧ بلد باليمن ٨ ذهبت أمام وجهي ٩ منقول لاي لا تجفأ
 ١٠ الشاب الناعم ١١ النضة ١٢ اي دفعت نصفها
 ١٣ اي طلبت المهلة في باقيها ١٤ انسحب في تحصيل المال
 ١٥ ثابث الاوسع ١٦ حاذق ١٧ مغايرة للحديث القائل ان
 ١٨ الجنة خنت بالذكارة اي احبطت بالموانع المكروهة ١٩ حاذق فطن في العمل
 ٢٠ اتباع للتوكيد

٢١ هو نصيب بن رباح بن عبد العزيز بن مروان الأموي كان من فحول الشعراء. وهو
 الذي قيل فيه نصيب أشعر أهل جلدته أي أشعر العبيد. وهو من قول جرير وقد مر
 به وهو يشد شعرًا فقال له اذهب فانت أشعر أهل جلدتك فقال وجلدتك يا أبا حرزة.
 وفي كنية جرير ٢٢ هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي
 الكندي المعروف بالمتني صاحب المحكم المشهورة في الشعر التي جمعها محمد بن الحسن

وَأَحْضَرَ^(١) مِنْ تَابُطٍ^(٢) * وَأَسْرَى مِنْ رَيْعَةٍ^(٣) بِنِ الْأَضْبَطِ * ثم أشار إلى الغلام وقال يَا بَنِي هَاتِ مَا نَظَّمْتَ الْيَوْمَ * فِي مَدِجِ الْقَوْمِ * فَوَثَبَ كَالنِّضَاءِ الْمُنْزَلِ * وَانْشَدَ بِنَغْمَةٍ أَطْرَبَ مِنْ عُودِ زَلْزَلِ^(٤)
 قُلْ لِلَّذِي يَشْكُو تَصَارِيفَ الزَّمَنِ هَلُمَّ قَوْرًا^(٥) نَحْوَ أَحْيَاءِ الْيَمَنِ

ابن المظفر الكاتب المعروف بالحائي في رسالة سماها بالحائية . وكان قد وقع بينها منافرة لما حديث طويل ثم اصطالحا فاعني الحائي بجميع الرسالة . وكانت وفاة المنيني سنة ثلثمائة وأربع وخمسين . ووفاة الحائي سنة ثلثمائة وثمان وثمانين . من المحضر وهو الركض ١ يريد تَابُطٌ شَرًّا . وهو ثابت بن جابر بن سفيان التميمي أحد محاضير العرب ومفاويزهم المعدودين . قيل انه لُغِبَ بذلك لانه دخل يوماً الى خيمته فاخذ سيفاً تحت ابطه وخرج . ثم دخل رجل فقال لا يؤاين ثابت فقالت تَابُطٌ شَرًّا وخرج فجري ذلك لقباطيو . وقيل غير ذلك . وهو من المركبات الاسنادية وقد اكتفى الشيخ بذكر الجزء الاول منه وهو يدل على الثاني لشهرته . قال ابو عمرو الشيباني نزلت على حبي من فهم فسالهم عن خبر تَابُطٌ شَرًّا فقال بعضهم كان تَابُطٌ شَرًّا اعدى الناس . وكان ينظر الى الظباء فيلقي نظره على اسمها ثم يجري خلفها فلا تنفثه حتى ياخذها . وكان لتَابُطٌ شَرًّا هول عظيم في قلوب العرب لفتكوه وشدة بأسه . قيل انه لقي ذات يوم ابا وهب التميمي فقال له ابو وهب بماذا تغلب الناس يا ثابت فقال باسمي فاني اقول ساعة التي الرجل انا تَابُطٌ شَرًّا فيخلع قلبه حتى انال منه ما اردت . فقال له التميمي هل تبعني اسمك قال نعم فيماذا تتباعه . قال بهذه الحلة وكنتي وكان عليه حلة ثينة . فقال نعم لك اسمي ولي كيتك وحلتك . فاخذ الحلة وراج وهو يقول

أَلَا هَلْ لِي الْحَسَنَاتُ حَلِيلَهَا تَابُطٌ شَرًّا وَكَتَبْتُ اِبَا وَهْبِ
 فَهَبْتُ نَسِيَّ اَسْمِي وَسَمَاتِي اَسْمَهُ فَاَيْنَ لَهُ صَبْرِي عَلَى مُعْظَمِ الْخَطْبِ
 وَابْنُ لَهُ بِأَسْ كِبَا سَمِي وَسَطُوْتِي وَابْنُ لَهُ فِي كُلِّ فَادِحَةٍ قَلْبِي

هو رجل من العرب يضرب يو المثل في القوة على سفر الليل ٤ رجل من اهل بغداد يضرب يو المثل في المحنقة بضرب العود . اي في الحال

ترى بها من الفروض والسُنن ^(١) نحر العيطات ^(٢) وتوزيع المَن ^(٣)
والغارة الشعواء ^(٤) تستنصي الدِّمن ^(٥) وليس يُنقي هامة على بدن
وتلتقي جنة عدن في عدن وقصر غمدان ^(٦) الشَّيه بِحَضَن ^(٧)
وأثر الملوك بين ذي بزن ^(٨) ومن يلي ^(٩) من قومه كذي يمن ^(١٠)
وقد اتينا القوم من أقصى وطن نرجو فكأك الرهن ^(١١) أو دفع الثمن ^(١٢)
ان لم يكونوا اهل ما نرجو فمن ^(١٣)

قال وكان بين القوم زعيم ^(١٤) صلت ^(١٥) المحبين * كأنه أحد الدَّوين * ^(١٦)

١ الذبائح التي ذبحت لغير علي بها
٢ المتفرقة في البلاد
٣ آثر النار . اسم تستأصل آثار الديار ولا تبقى منها شيئاً
٤ هو قصر عظيم بظاهر صنعاء . وهو محكم البناء عجيب الارتفاع لانه سبع طبقات وفيه
ما لا يوصف من الخزارف والصنائع الفرية . بناء الملك شُرَحْبِيل بن عمرو بن غالب
ابن المنتاب بن زيد بن يعفر بن السكاسك بن وائلة بن حنبل . واقام فيه مدة ملكه ثم
صار بعده دار الملك للتبابعة
٥ ارض نجد . ومن ذلك قولهم أنجد من رأى حصناً
٦ فاعلة ضمير ذي بزن
٧ المراد بآثر الملوك ما لم من الابنية كالمدن والحصون والسدود والتصور في تلك البلاد .
وذو بزن آخر ملوك حمير . وهو ابو الملك سيف المشهور . وبزن اسم وايد كان بحمير .
وذو يمن احد اجداده القدماء . وهو المذكور في اللوح الذي وجد في قبر الملك سيف
مكتوباً فيه من ابيات

انا ابنُ ذي بزن من نسل ذي يمن ملكت من حد صنعاء الى عدن

٨ اي رهن الناقة ٩ اي ثمن الغلام ١٠ اي فمن يكون اهلاً له

١١ رئيس ١٢ صقيل . كناية عن البشاشة

١٣ ملوك اليمن الذين في صدور القاهم ذو . وهم ذو رياش وذو سدد وذو المنار وذو
الاذعار وذو القرنين وذو جيشات وذو رعين وذو الاعواد وذو الشنانر وذو جدن

فقال شهيد الله أنك أدته من جن عبث^(١) * وأسحر من كهان^(٢) حيد^(٣)
حور * فخذ هذه الناقة الوجنة^(٤) * جائنة الثناء * وسباني مولاك حوط^(٥)
المال * فتظفران بحسن المال * ثم انهال^(٦) على الشيخ الحجا^(٧) * وانسكب *
حتى امتلأ دلو^(٨) الى عقد الكرب^(٩) * ولما قضى الوطر^(١٠) * ودع النفر^(١١) *
وانشد على الأثر

من أيمن المحق ان البين في البين أعطى يميني بين المال واليمن^(١١)
قد كنت قبلاً لكم عبداً بلائني واليوم قد صرت عبداً العبد باليمن^(١٢)
قال سهيل فخلع الزعيم عليه * إحدى بردياته * وانصرف والغلام بين
يديه * وكنت قد عرفت الشيخ والغلام * إنها رجب وابن الخزام^(١٣) *
فسعيت من ورأتهما * بعد أنير آتهما^(١٤) * حتى ادركت الشيخ وهو قد
شج^(١٥) بعصاه * واخذ يداعب^(١٦) فتاه * فقلت

وذو يمن وذو نقر وذو ظلم وذو كلاع وذو فائش وذو اصبح وذو نواس وذو يزن .
ويقال لم الإذواء ايضا ١ مكان بوصف بكثرة الجن

٢ بحرة ٣ جبل باليمن فيه كهف يعملون فيه الحجر

٤ الشديفة ٥ ما نتم به الدراهم اذا نقصت عن الحاجة

٦ انصب ٧ المطاه ٨ جبل يشد في وسط العراق

وهي اخشاب تعرض على الدلاء . وهو مثل يضرب لمن يبالغ في الامر الذي يتولاه

٩ الحاجة ١٠ الحاجة ١١ أين جمع بين . واليمن

البركة . ويمين بمعنى قوة . واليمن جمع يمنة وهي البردة من برد اليمن

١٢ اي انكم قد اشتهرتموني باحسانكم الي فصررت عبداً لعبيدكم فضلاً عن ساداتكم

١٣ من باب الطي والنشر الغير المرتب ١٤ اي انصرفاها

١٥ جعلها على ظهره وجعل يديه من ورأتهما ١٦ يارج

الى كم يا ابا ليلى نُجْرِدُ اللَوْنِي^(١) خَيْلا
 لقد سَوَدَتْ وَجْهَ الشَّيْبِ ٢ فَانْقَلَبَ الصُّحْيُ لَيْلا
 فنظر الي بعين الآشَوْصِ^(٣) * وانشد بلسان الأشمَصِ^(٤)
 الى كم يا ابن عباد نُجَازِفُ^(٥) عندنا كَيْلا
 اذا لم نقتبس^(٥) آدَبَا فشمير للنوَمِ خَيْلا^(٦)
 ثم قال يا ابا عبادة ان الناس قد انكروا الذِّمَّ * ونبدوا^(٧) الوفاة والكرم *
 حتى صاروا لِحما على وَصَمٍ^(٨) * فمتى لم نقضِ التُّلَّةَ^(٩) * آخذتنا اللُّتَّةُ^(١٠) *
 والآن فلنقطع هذا الطريق الطامس^(١١) * قبل أن يُدْرِكَنا الليل
 الدامس^(١٢) * لئلا نفع في هِنْدِ الاحامس^(١٣) * واذا وصلنا رفعت لك المنبر *
 وأقمناك مُقامَ الخطيب الاكبر^(١٤) * قال فأوجمني^(١٥) المخجل * وسائرته
 على عجل * حتى انتهينا الى دار القرار^(١٦) * عند سَلَحِ^(١٧) النهار * فيتنا ليلتنا

- ١ يراد به الحرب ٢ المضطرب الاجتنان كثيرا
 ٣ المتسرع في كلامه ٤ يقال اخذه جزافا اي بلا كيل ولا وزن . يريد الى كم
 نجعل كمالك عندنا جزافا اي شكلم بغير ضابطة ولا رابطة
 ٥ تستنيد ٦ اي اذا لم تأدب فاغرب عنا
 ٧ طرحوا ٨ الوصم خشبة اللثام . وهو مثل يضرب في مقام الشر
 ٩ الحاجة ١٠ التفتنة . اي اذا تاخرنا عن قضاء حاجتنا هان امرنا حتى
 سطا علينا من لاسطوق له . وهو مثل ١١ الخفي
 ١٢ المظلم ١٣ كناية عن الداهية . اي انه يخاف من داهية تأتي من
 لصوص العرب ١٤ يريد التهمك عليه بسبب وعظولة
 ١٥ اسكنني ١٦ اي المنزل الذي نريد ان نستقر به
 ١٧ اخر

تَتَدَاوَلُ الْحَدِيثَ * وَتَتَنَاوَلُ الطَّيِّبَ مِنْهُ وَالْحَيْثُ * حَتَّى إِذَا انْهَكَتْ^(١)
حِجَابَ الظَّلَامِ * لَمْ أَرَهُ وَلَا الْغَلَامِ

الْمَقَامَةُ الثَّامِنَةُ وَالثَّلَاثُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْحِمِيرِيَّةِ

أَخْبَرَنَا سَهْلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ شَخَصْنَا^(٢) نَحْوَ صِنْعَاءَ^(٣) * فِي لَيْلَةِ دَرْعَاءَ^(٤) *
فَسَرَيْنَا لَيْلَتَنَا جَمْعَاءَ^(٥) * حَتَّى إِذَا ذَرَّ^(٦) الشَّنَاءَ^(٧) * وَشَيْبَ^(٨) كَدَرُ الْأَفْقِ
بِالْصَّنَاءِ * نَظَرْنَا مِنْ خِلَالِ الْعَنَبِ^(٩) * وَإِذَا نَحْنُ قَدْ أَشْرَفْنَا عَلَى أَفْنِيَّةِ^(١٠)
حَبِيرَ * فَأَمَعْنَا^(١١) فِي الشَّمِيرِ^(١٢) * تَحْتَ أَمَانَةِ فِطِيرِ^(١٣) * حَتَّى دَخَلْنَاهَا
بِسَلَامٍ * وَنَبَذْنَا^(١٤) مَخَافَ الظَّلَامِ * تَحْتَ تِلْكَ الْأَعْلَامِ^(١٥) * وَأَقْبَنَا بِيَاضِ
ذَلِكَ الْيَوْمِ * فِي عِرَاصِ^(١٦) أُولَئِكَ الْقَوْمِ * وَنَحْنُ نَسْمَعُ لُغْنَمَ الْحِمِيرِيَّةِ^(١٧) *

- | | | |
|---------------------|--|----------------------------|
| ١ انْتَقَى | ٢ رَحَلْنَا | ٣ مدينة اليمن الكبرى . وهي |
| دار الملك | ٤ يطلع قمرها عند الصبح | ٥ ثابث اجمع |
| ٦ طلع | ٧ بقية القمر في آخر الشهر | ٨ مُرَج |
| ٩ الغبار | ١٠ ساحات الدور | ١١ بالغا |
| ١٢ كناية عن الجَدِّ | ١٣ يزعمون انه ملك موكل بتأدية الامانات | |
| ١٤ طرحنا | ١٥ البيارق | ١٦ ساحات |

١٧ لان لم من اللغة ما يغير كلام عامة العرب . حكى ان رجلاً من العرب دخل على بعض ملوك حَبِيرَ فقال له يُبَّ يَا رَجُلُ أَيِّ اجْلِسْ بِلُغَةِ حَبِيرَ . وكان الاعرابي على مكان عال فوثب عنه فتكسر . فسأل الملك عن شأنه فأخبر بلغة العرب . فقال ليس عندنا

وَنَرَى كِتَابَتَهُمُ الْمُسْتَدِيَّةَ ^(١١) * وَتَتَقَدُّ آثَارُهُمُ التَّبَعِيَّةَ ^(١٢) * وَلَمَّا اصْبَحْنَا زَمَمْنَا
الدَّلَالَثَ ^(١٣) * وَأَمَمْنَا ^(١٤) الدِّمَاطَ ^(١٥) * فَجَجَعُوا ^(١٦) بِنَا وَقَالُوا الضَّبَافَةُ ثَلَاثَ *
فَنَكَصْنَا ^(١٧) عَمَّا أَرْمَعْنَا ^(١٨) * وَتَرَبَّصْنَا ^(١٩) حَيْثُ اجْتَمَعْنَا * وَلَيْسْنَا نَجُوسٌ خِلَالَ
الدِّيَارِ ^(٢٠) * إِلَى أَنْ اسْتَقَامَ قِسْطُ اسَّ النَّهَارِ ^(٢١) * وَإِذَا بِالْخَزَامِيِّ وَصَاحِيهِ ^(٢٢) *
إِلَى جَانِبِيهِ * فَقُلْتُ يَا بُشْرَايَ قَدْ أَمْرَعْتَ ^(٢٣) الْعِجْرَاءَ ^(٢٤) * وَخُرْنَا حَوْلَهُ
كِطَاقَ الْجُوزَاءِ ^(٢٥) * فَأَبْرَقَتْ أَسْرُتُهُ ^(٢٦) * وَأَشْرَقَتْ مَسَرَّتُهُ * وَتَلَقَّانَا بِمَا

قَرَيْتُ . مَنْ دَخَلَ ظَنَارَ حَمَرٍ . أَيْ لَيْسَ عِنْدَنَا عَرِيَّةٌ فَوْقَ عَلِيهَا بِالنَّاءِ وَهِيَ لُغَةٌ لَهُمْ .
وَالظَنَارُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ بِلَدٍّ بِالْيَمَنِ قَرِيبَ صَنْعَاءَ . وَقَوْلُهُ حَمَرٍ أَيْ تَكَلَّمَ بِلُغَةِ حَمِيرٍ . وَمَنْ
ذَلِكَ ابْنُ لَهْمٍ لَمْ يُعَرِّفْ مِمَّامَعَ الْحُرُوفِ الْقَهْرِيَّةِ فِي الْأَكْثَرِ كَقَوْلِهِ بَعْضُهُمْ خَذَ الرِّجْحَ
وَارَكَبَ أَمْفَرَسٍ . أَيْ وَارَكَبَ الْفَرَسَ . وَفِي لُغَتِهِمْ كَثِيرٌ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْخَشَنَةِ وَالْكَلِمِ الْمُنْكَرَةِ
وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا طَلْطُمَانِيَّةٌ حَمِيرٌ

١ . نَسَبُهُ إِلَى الْمُسْنَدِ وَهُوَ خَطُّ الْحَمِيرِ كَانُوا يَكْتُبُونَ كُلَّ حُرُوفِهِ مُنْفَصِلَةً عَنْ بَعْضِهَا . وَكَانُوا
يَمْنَعُونَ الْعَامَّةَ مِنْ تَعْلُوقِهَا بِتَعْلُوقِ أَحَدٍ الْآخَرِ بِأَذْنِهِمْ ٢ . نَسَبُهُ إِلَى تَبَعٍ وَهُوَ الْحَرْثُ بْنُ
قَيْسٍ بْنِ صَيْفِيٍّ بْنِ سَبَأَ الْحَمِيرِيِّ وَهُوَ تَبَعُ الْأَوَّلِ . لُقِّبَ بِذَلِكَ لِاتِّبَاعِ جِهْوَ رَاهِلِ الْبَنِي لَهُ
وَاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى طَاعَتِهِ دُونَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْمُلُوكِ . ثُمَّ جَرَى هَذَا اللَّقَبُ عَلَى كُلِّ مُلْكٍ مِنْ
مُلُوكِ الْبَنِي كَمَا جَرَى كَسْرِي عَلَى مُلُوكِ الْفَرَسِ وَقِيصَرُ عَلَى مُلُوكِ الرُّومِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

٢ . النِّبَاقُ السَّرِيعَةُ ٤ . قَصْدُنَا ٥ . الْأَرَاضِي اللَّيْنَةُ الرَّمْلِيَّةُ

٦ . امْسَكُوا ٧ . رَجَعْنَا ٨ . عَزَمْنَا

٩ . لَيْسْنَا ١٠ . أَيْ تَتَرَدَّدُ بَيْنَهُمَا ١١ . أَيْ هُتِفَ انْتَصَفَ عِنْدَ الظَّهْرِ .

وَالْقِسْطُ اسَّ الْمِيزَانِ ١٢ . ابْتَدَأَ لِلِي وَغَلَامُورِجَب ١٣ . انْبَثَتْ الْعُشْبُ

١٤ . الرَّمْلَةُ الْمُرْتَفَعَةُ . وَهُوَ مِثْلُ يَضْرَبُ فِي مَجِيءِ الْخَيْرِ مِنْ حَيْثُ لَا يُرْتَجَى

١٥ . أَحَدُ أَبْرَاجِ الْفَلَكَ . وَحَوْلَهَا كَوَاكِبُ يُقَالُ لَهَا نَطَاقُ الْجُوزَاءِ

١٦ . أَيْ تَهْتَلُ وَجْهَهُ انْبِطَاطًا . وَالْمُرَادُ بِالْأَسْرِ خُطُوطُ الْجَبْهَةِ

يُنْعِشُ الْحُشَّاشَةَ ^(١) * مِنَ الْبَشَاشَةِ وَالْمَشَاشَةِ ^(٢) * حَتَّى إِذَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ *
وَانْجَلَى أَغْبِرَارُهُ * قَالَ لَا يَتْرُكُ الظُّلْمُ ظِلَّهُ ^(٣) * فَانْهَضُوا بِنَا إِلَى أَمِيرِ الْحِلَّةِ *
فَلَمَّا جَلَسْنَا فِي دِيْوَانِهِ * بَيْنَ أَعْوَانِهِ * قَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْخَزَامِيُّ الَّذِي
يَتَرَامَى ذِكْرُهُ ^(٤) * وَيُتَحَامَى نُكْرُهُ ^(٥) * فَلَتَنَوَهَّهُ بِالْمُعَايَاةِ ^(٦) * وَنُلْقَى
مَرَادِيسُنَا فِي رُكَايَاهُ ^(٧) * فَوَقَعَ ذَلِكَ فِي سَمَاعِهِ * وَكَانَ دَاعِيَةً لَزْمَاءِهِ ^(٨) *
إِلَى حُجَّةِ أَطْمَاعِهِ ^(٩) * فَانْبَرَى لَهُ كَالرُّبُيَالِ ^(١٠) * وَقَالَ أَمَّا إِنْ بَرِيتَ النَّبَالَ *
وَطَلَبْتَ النَّزَالَ * فَاسْتَهْ فِي الْعَرَبِيَّةِ لَيْسَ لَهَا سَابِعٌ * وَمُفَرَّدٌ يُكْرَرُ جَمْعُهُ
إِلَى الرَّابِعِ ^(١١) * فَوَجَمَ ^(١٢) الرَّجُلُ وَأَنْصَاعَ ^(١٣) * وَبَرَزَ فَنِي تَحْتَ أَنْصَاعَ ^(١٤) *
وَقَالَ إِنَّا نَكْبَلُ صَاعًا بِصَاعٍ ^(١٥) * إِنْ كُنْتَ مِنْ أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ * فَمَا

- ١ الروح
- ٢ طيب النفس
- ٣ مثل يضرب في التمسك
- ٤ يسير إلى الأماكن البعيدة
- ٥ أي يُجْتَزَّز من دمهات
- ٦ يقال نوهته بالكلام أي أعباه وحيره
- ٧ الكلام الذي لا يَهْتَدَى إلى
- ٨ جمع مرداس وهو الحجر الذي يرمى في البئر ليُعلم هل فيها ماء
- ٩ أول يعلم عمقها
- ١٠ جمع ركية وهي البئر
- ١١ أي إن ذلك كان حاملاً له على الإسراع إلى طريق مطامعو في تحصيل النوال كما جرت عادة
- ١٢ اعترض
- ١٣ الأسد
- ١٤ السنة التي لا سابع لها في العربية هي وَيَسْبُ وَيَنْجُ وَيَنْجُ وَيَنْسُ وَيَبْلُ وَيَوْنُ وهي متقاربة المعاني والمفرد الذي يُجْمَع أربع مرّات هو الْعَصْمَةُ بمعنى الفلادة فانها تُجْمَع على عَصَمَ ثم تُجْمَع عَصَمَ على أَعْصَمَ ثم تُجْمَع أَعْصَمَ على أَعْصَامَ ثم تُجْمَع أَعْصَامَ على أَعْصِمَ ولا نظير له في الأسماء
- ١٥ سكت على غيظ أو حزن
- ١٦ رجع
- ١٧ ثياب بيض
- ١٨ الصاع مكيال يسع أربعة أملاء والعبارة مثل في المكافأة

فيودهُ باعتبار الأَسنان^(١) * فاشْرَابَ^(٢) الشَّيْخَ وتَعاطَى^(٣) * وانشد وما
تباطا

هُوَ الْجَنَيْنُ فِي الْحَشَى يُنَامُ فالطِّفْلُ فالصَّبِيُّ فالغُلامُ
وبعدَ ذاكِ يافعٌ ثم فتى ثم طريرٌ ثم شارخٌ أنى
وبعدُ عَطَنَطُ صُبُلٌ وبعدَ ذاكِ اشْهَطُ فَكْهَلُ
وبعدَ ذاكِ الشَّيْخُ ثم الهريرُ وبعدُ الهُمُّ الذبي بجنتمُ
قال فهل لك من جُرأة * ان تذكر ما يخصُّ بالمرأة * قال كيف لا *
وانا ابنُ جَلَا^(٤) * وانشد

أَمَّا الَّذِي عَلَى النِّسَاءِ يُفَصِّرُ^(٥) فَكَاعِبٌ^(٦) فَنَاهِدٌ فَهَبِصِرُ
فَعَارِكٌ فَعَانِسٌ فَشَهْلَهْ وبعدَ ذاكِ نَصَفٌ أَوْ كَهْلَهْ
وبعدَ ذلكِ العَجُوزُ تُذَكِّرُ وَالْحَيَزُ بُونٌ بَعْدَهَا لَا تُنَكِّرُ
قال ان عرفت فيود الإشارة * فلك الإشارة * بأحسنِ شارة^(٧) * فترخَّ
عِطْفَاهُ^(٨) * ثم فَعَرَّ^(٩) فَاهُ * وانشد
يُقَالُ قَدْ أَوَمَّا بِالرَّأْسِ النَّتَى وقد اِشَارَ يَدٌ حِينَ أَنَى

١ الأعرار ٢ مدَّ عنقه ٣ وقف على أطراف أصابع
رجليه ٤ مثل يضرب للمشهور المتعارف . وهو من قول سُحَيْم
بن وثيل الرياحي

انا ابنُ جَلَا وطلَّعَ الثَّنابَا متى اضع العامة نعرفوني
٥ اي الذي يخص بهن . واما ما قبل هذا كالجنين والطفل فهو مشترك
٦ التي قد استدارتديها وارنفع . وهي في مقابلة الغلام ٧ الشارة اللباس والهيئة .
يعني ان القوم يخلعون عليه ٨ جانباه ٩ فقع

أَوْمَضَ بِالْجَنَنِ الْبِنَا وَغَمَزَ بِمُحَاجِبِ وَبِالسِّفَاهِ قَدْ رَمَزَ
وَهَكَذَا أَلَمَعَ بِالتُّوبِ وَقَدْ أَلَاخَ بِالْكُمِّ فَقَيَّدَ مَا وَرَدَ
قَالَ وَهَلْ تُبَلِّغُنَا الْوَطَرَ * مِنْ تَرْتِيبِ الْمَطَرِ * قَالَ لَيْسَ * فَخُذْ مَا يُلْقَى
إِلَيْكَ * وَانْشُدْ

أَوَّلُ قَطْرِ الْغَيْثِ حِينَ يُنْثَرُ طَلٌّ وَبَعْدَهُ الرِّذَاذُ يَقْطُرُ
وَبَعْدَ ذَلِكَ التَّنْصُحُ ثُمَّ الْمَطْلُ وَبَعْدَهُنَّ الْوَابِلُ الْمَنْهَلُ
قَالَ قَدْ سَلَخْتُ^(١) مِنَ اللَّيْلِ النَّهَارَ * فَهَلْ تَعْرِفُ تَرْتِيبَ الْأَنْهَارِ * فَاِنْشُدْ
أَصْغَرُ نَهْرٍ جَدُولٌ يَخْدُرُ وَبَعْدَهُ السَّرِيٌّ ثُمَّ الْجَفْنُورُ
ثُمَّ رِبْعًا ذَكَرُوا فَطَبَعَا ثُمَّ الْخَلِيجُ فَوْقَ ذَلِكَ يُدْعَى
قَالَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ تَرْتِيبَ الْجِبَالِ * فَقُلْ وَلَا تُبَالِ * فَاِنْشُدْ
أَصْغَرُ نَجْدٍ^(٢) الْأَرْضُ يُدْعَى النَّبْكَهَ وَفَوْقَهُ الرَّايَةُ الْمُتَبَكِّهَ^(٣)
أَكْمَةُ فَرْيَئَةُ فَجَوْهَ رِبْعٌ قَفْتُ هَضْبَةٍ كَالْفَجْوِ^(٤)
قَرْنٌ فَدُكٌ ثُمَّ ضِلَعٌ فَاتَّقُ نَيْقٌ فَطُورٌ بِادْخُ فَشَاهِقٌ
قَالَ قَدْ مَلَأْتُ الْكَأْسَ إِلَى الْأَصْبَارِ^(٥) * فَهَلْ تَعْرِفُ قِيُودَ الْغُبَارِ *
فَاِنْشُدْ

أُدْعُ غُبَارَ الْحَرْبِ بِأَسْمِ الْقَسْطَلِ وَالْعَيْنِيرَ أَخْصَصْ غُبَارَ الْأَرْجُلِ
وَالْتَفَعْ مَا بِمُحَافِرٍ يُهَاجُ وَمَا تُثِيرُ الرِّيحُ فَالْجَحَاجُ

١ نَزَعَتْ وَاسْتَخْرَجَتْ ٢ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ٣ المرتفعة

٤ مَا اتَّسَعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ. وَذَلِكَ لِأَنَّ الْهَضْبَةَ فِي الْجِبَالِ الْمُنْبَسَطَةُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ

٥ اسْمُهُ إِلَى رَأْسِهَا. وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي تَوْفِيَةِ الْأَمْرِ

قال ان عرفت انواع الخبوط * فانت مركز الخطوط ^(١) * فزبحر ^(٢)
 كالاسد * وقال أعوذ بالله من شر حاسد اذا حسد * ثم انشد
 للفرز السلك كسبط الجوهري يذكر والنصاح خيط الإبر
 والزيج ^(٣) للنساء والسباق لرجل طير جارح ^(٤) يساق
 كذا خلف الناقة الصرار ^(٥) يشد كي لا يرضع الحوار ^(٦)
 وهكذا رتبة الذكر نعتد خوف غفلة في الخنصر
 قال فلما فرغ الفتى من النضال ^(٧) وشفى الداء العضال ^(٨) * حذق القوم
 الى الشيخ بالابصار * وقالوا شهد الله انك نابعة الأعصار * وداهية
 البواحي والأمصار ^(٩) * وقد حق علينا ان نفرغ عليك قطراً ^(١٠) * كلما
 كتبنا من ابياتك سطرًا * فأملها علينا سطرًا ^(١١) فسطرًا * قال ان لي
 كاتبًا أجرى من الطير ^(١٢) * وأخط من مرامر بن مرة ^(١٣) * ثم اشار الي
 وقال اكتب يا ابا عبادة * واندفق في الإملاء كالزادة ^(١٤) * فلما فرغنا

١ اي المركز الذي تلتقي فيه الخطوط كوسط الدائرة الذي تلتقي فيه خطوط محيطها. يعني انه
 يكون مجمع النوائد ٢ من الزجاجة وهي صوت الاسد ٣ الخيط الذي يمد البناء على
 الحائط ٤ من ذوات الصيد ٥ خلف الناقة ثديها والحوار

ولدها ٦ اي المحاورة. واصلة المراشقة بالسهام

٧ الشد يد الذبيحة يحجز الأطباء ٨ المدن

٩ هونوع من البرود وهي الثياب المخططة كما مر ١٠ نصف بيت

١١ صفة للفرس وقد مر

١٢ رجل من بني ملي قبل انه اول من كتب الخط العربي. وقيل انه من بني مرة من اهل
 الأنبار. قال الاصمعي ذكروا ان بني قريش سئلوا من اين لكم الكتابة فقالوا من المحبرة.

وقيل لاهل المحبرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الأنبار والله اعلم

١٤ اناء للماء عظيم يتخذ غالباً من ثلاثة جلود

افاض عليه الامير حلةً بَيَانِيَّةً^(١١) * واتاه القوم بِنَقْدٍ^(١٢) ثَمَانِيَّةٍ * ثم جاءه وفي
بُدْرِيَهَاتٍ^(١٣) وقالوا صَلَّةً^(١٤) الكاتب * ثَانِيَّةُ المراتب * فلا تكن بعاتب *
ولما قضى اللبانة * ثَنَى عن القوم عَنَانَهُ * ثم ودَّعنا وسار * وكان آخر
عهدى به في تلك الاقطار

المقامة التاسعة والثلاثون

وتُعرف بالآبارية

رَوَى سهيلُ بن عبادٍ قال سافرت ذات الزَّمِينِ^(١٥) * في رَكْبٍ من
بني القَيْنِ * يَمْلَأُونَ الأُذُنَ والعَيْنَ^(١٦) * وما زلنا نقطع المراحل * حتى
انضينا^(١٧) الرواحل * فترلنا في خَلَاءٍ بَلَقَعَ^(١٨) * وقلنا الرشف^(١٩) أَنْتَعَ^(٢٠) *
وكان بين القوم رجلٌ واسع الرواية * بعيد الغاية * فبات يجلو علينا
خرائد^(٢١) السَّهَرِ^(٢٢) * نَحْتُ ظِلِّ القَمَرِ * حتى خاض في حديث علماء
الادب^(٢٣) * وحُكْمَاءِ العرب * واخذ يذكر المشاهير والأفراد * كعبيدٍ

١ نسبة الى اليمن اصلها بَيِّنِيَّةٌ . فحذفت الباء المدغمة وعوّض عنها بالالف . وهو من
شواذ النسبة

٢ صنف من الغنم

٣ عطيّة

٤ اي في بعض الأزمنة

٥ اي يعجب الناس كلامهم ومنظرهم

٦ ليس فيوشية

٧ الامتنصاص

٨ اَرَوَى . اية ان امتصاص

٩ المَاءُ يروي اكثر من كرمه . وهو مثل يَضْرِبُ في فائدة الثاني

١٠ يقال لؤلؤة خريدة اي غير مثقوبة والجمع خرائد

١١ حديث الليل

١٢ اي اصحاب علم الادب . وهو يشمل جميع علوم العربية . قال السيد الشريف هو عالم

بن البرص^(١) ولقآن بن عاد * فاخذتني الحبيبة هنالك * وقلت ما ولا

يُجْتَرَز به عن الخلل في كلام العرب لنظا وكتابة. وينقسم الى اثني عشر قسمًا منها اصول في العدة في ذلك الاحتراز ومنها فروغ. أما الاصول فالبحث فيها إما عن المفردات من حيث جواهرها وموادها فعمل اللغة. او من حيث صورها وهيئاتها فعمل الصرف. او من حيث انتساب بعضها الى بعض بالاصالة والفرعية فعمل الاشتقاق. وإما عن المركبات على الاطلاق. فإما باعتبار هيئاتها التركيبية وتأديتها لمعانيها الاصلية فعمل النحو. او باعتبار افادتها لمعاني مغايرة لاصل المعنى فعمل المعاني. او باعتبار كيفية تلك الافادة في مراتب الوضوح فعمل البيان. وإما عن المركبات الموزونة. فإما من حيث وزنها فعمل العروض. او من حيث اواخر اياتها فعمل القافية. وأما الفروع فالبحث فيها إما ان يتعلق بقوش الكتابة فعمل الخط. او يختص بالمنظوم فالعلم المسمى بقرض الشعر. او بالمشور فعمل انشاء الثرمن الرسائل والمخطب. او لا يختص بشيء منها فعمل المحاضرات ومنه التواريخ. وإما البدع فقد جعلوه ذيلًا لعلّ البلاغة لا قسمًا براسه

١ هو عبيد بن البرص بن جثم بن عامر بن مالك بن زهير المضري. كان من فحول شعراء الجاهلية وحكمتها ودهانها. وكان معاصرًا لامرئ القيس الكندي وكان له معه مناظرات كثيرة. قيل انه لقي امر القيس يومًا فقال له كيف معرفتك بالابيد قال ما احببت. فقال

ما حبة مينة قامت بينتها دردا ما انبت نابا واضراسا

فقال امرؤ القيس

تلك الشعيرة تسمى في سابلها قد اخرجت بعد طول المكث اكلسا

فقال عبيد

ما السود والبيض والاسماء واحدة لا تستطيع لمن الناس تماسا

فقال امرؤ القيس

تلك السحاب اذا الرحمن انشأها روى بها من محول الارض آياها

فقال عبيد

ما مرنجات على هول مراكبها يقطعن بعد المدى سيرا وامراسا

فقال امرؤ القيس

تلك النجوم اذا حانت مطالعها شبيها في سواد الليل آقباسا
فقال عبيد

ما الناطعات لارض لا انيس بها ثاني سراعاً وما يرجعن انكاسا
فقال امرؤ القيس

تلك الرياح اذا هبت عواصفها كفى باذبالها للثرى كناسا
فقال عبيد

ما الفاجعات جهاراً في علانية اشد من فيلق ملومة باسا
فقال امرؤ القيس

تلك المنايا فما يبين من احد ياخذن حُمقاً وما يبين اكياسا
فقال عبيد

ما السابقات سراع الطير في مَيل لا يشتكين ولو طال المدى باسا
فقال امرؤ القيس

تلك الجياد عليها القوم مذ نُحِت كانوا لمن غداة الروح احلاسا
فقال عبيد

ما الناطعات لارض الجوّ في طلق قبل الصبح وما يسوين فرطاسا
فقال امرؤ القيس

تلك الاماني بركن الفتى ملكاً دون السماء ولم ترفع له راسا
فقال عبيد

ما المحاكون بلا سمع ولا بصر ولا لسان فصيح يحجب الناسا
فقال امرؤ القيس

تلك الموازين والرحن ارسلها رب البرية بين الناس مقباسا

وعبيد هو احد اصحاب القصائد المجهرات التي هي في الطبقة الثانية بعد المعلّقات . وهو احد الذين قتلهم الملك النعمان في ايام بؤسه . وقد عليه وهو لا يعلم ذلك فامر بنصفه فما زال دمه يتدفق حتى مات . ولذلك حديث طويل لا موضع له هنا

كَصْدَاءَ وَقَتِي وَلَا كِمَالِكَ^(١) * اَيْنَ أَنْتَ عَنْ الشَّيْخِ الْخَزَامِيِّ * الَّذِي يَنْفَرُ
الْعَصَامِيِّ وَالْعِظَامِيِّ^(٢) * قَالَ رَبِّ صَلِّفْ^(٣) نَحْتَ الرَّاعِدَةِ * وَابْنَ بَاقِلُ بْنُ

١ صَدَاءُ أَفْضَلُ مَا عِنْدَ الْعَرَبِ . وَمَالِكُ هُوَ ابْنُ نُؤَيْبَةَ بْنِ حَمْزَةَ مِنْ بَنِي مُضَرَ بْنِ نَزَارٍ
فَتَاهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَكَانَ اخُوهُ مَتَمَّ بِحُبِّهِ شَدِيدَةً فَحَزَنَ عَلَيْهِ حَزَنًا طَوِيلًا . وَكَانَ إِذَا
عَزَاهُ النَّاسُ وَذَكَرُوا لَهُ مِنْ قَتِيلٍ مِنْ قَتِيَانِ الْعَرَبِ لِيُنَاسِيَ بِهِمْ قَالَ قَتِيٌّ وَلَا كِمَالِكَ . أَيْ
الَّذِي ذَكَرْتُهُ قَتِيٌّ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِثْلُ اخِي مَالِكٍ . وَهَذَا مَثَلَانِ يُضَرِّبَانِ فِي التَّسْلِيمِ بِفَضْلِ
الْوَاحِدِ وَتَفْضِيلِ الْآخَرِ عَلَيْهِ

٢ يُقَالُ نَافَرَهُ قَتَرُهُ أَيْ غَالَبَهُ فِي الْفَخْرِ فَغَلَبَهُ . وَالْعَصَامِيُّ نَسَبُهُ إِلَى عِصَامِ بْنِ شَهْرٍ
الْخَزَاجِيِّ الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ فِي الْمَقَامَةِ الصَّعِيدِيَّةِ كَانَ حَاجِبًا عِنْدَ الْمَلِكِ الْعُمَانِ ثُمَّ صَارَ مَلِكًا .
فَقَالَ فِيهِ بِهِ ضَمُّهُ

نَفْسَ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا وَعَلَمْنَهُ الْكُرَّ وَالْإِقْدَامَا

وَصَبَّرْتُهُ مَلِكًا هُمَامَا

فَصَارَ مِثْلًا يُضَرَّبُ لِمَنْ نَالَ شَرْقًا بِنَفْسِهِ غَيْرَ مُورُوْثٍ عَنْ آبَائِهِ . وَتَقْبِضَةُ الْعِظَامِيِّ هُوَ
الَّذِي وَرَثَ الشَّرَفَ عَنْ سَلَفَاتِهِ . وَهِيَ نَسَبُهُ إِلَى الْعِظَامِ أَيْ عِظَامِ أَجْدَادِهِ . وَعَلَى ذَلِكَ مَا
يُحْكِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَشْرَافِ الدَّيَّامِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مَعْوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ فِي أَيَّامِ خِلَافَتِهِ فَرَأَاهُ
عَلَيْهِ هَيْئَةُ النِّعَمَةِ فَقَالَ لَهُ أَعْصَامِي * أَنْتَ أَمَّ عِظَامِي * فَقَالَ كَلَاهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَأَقَامَ
الرَّجُلُ أَيَّامًا بِيَايِهِ فَلَمْ يَجِدْهُ كَمَا زَعَمَ . فَقَالَ لَهُ يَوْمًا قَدْ سَأَلْتُكَ كَذَا فَاجْتَنَبْتَنِي كَذَا فَاصْذُقْنِي وَلَا
ضَرَبْتَ عُنُقَكَ . فَقَالَ إِنِّي لَمْ أَعْرِفْ مَا هَا فَقُلْتُ أَقُولُ كُلَّيْهَا مَعًا أَنْ ضَرَفْتَنِي الْوَاحِدَ نَفَعَنِي
الْآخَرَ . وَسَهَّلَ يَقُولُ عَنْ صَاحِبِهِ الْخَزَامِيِّ أَنَّهُ يَغْلِبُ فِي الْفَخْرِ كُلَّ مَنْفَخَرٍ عِصَامِيًّا كَانَ أَمَّ
عِظَامِيًّا . كُنِيَ بِالْعَصَامِيِّ عَنْ عَرَبِ الْبَادِيَةِ الَّذِينَ نَبَغُوا فِي الْأَدَبِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ . وَبِالْعِظَامِيِّ
عَنْ الْحَضَرِ الَّذِينَ وَرَثُوا مِنْهُمْ ذَلِكَ بِرِاسِطَةِ الصَّنَاعَةِ الْعِلْمِيَّةِ

٣ يُقَالُ سَحَابٌ صَلِّفٌ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْمَطَرِ كَثِيرَ الرِّعْدِ . وَالْإِسْمُ الصَّلْفُ . وَهُوَ مِثْلُ
يُضَرَّبُ لِمَنْ يَقُولُ كَثِيرًا وَلَا فَعْلَ عِنْدَهُ

ربعة من قس بن ساعدة^(١) * فما قُتِبَتْ^(٢) اذكر له ملحا من نوادره^(٣) *
 ولحا من نوادره^(٤) * حتى قال لسهبي مرخي^(٥) * بعد برخي^(٦) * واوشك
 ان يذوب من غينه^(٧) * الى معرفة عينه^(٨) * قلت فلناكل اليوم من حديثه
 رغدا^(٩) * وان مع اليوم غدا^(١٠) * ولما افتر^(١١) ثغر السحر * حسرنا^(١٢) عن
 ساق السفر * وضر بنا في تلك الفتر * فانصرم^(١٣) النهار * الا ونحن في
 الأنبار^(١٤) * فنزلنا بها كالشعر اليبس * في الليلة السوداء * ولما
 انجابت وعكة^(١٥) الجهاد^(١٦) * ونسخ^(١٧) الهجوع^(١٨) آية الشهاد^(١٩) * بدأت
 بتعهد مجلس الوالي * لا تطرق^(٢٠) منه على التوالي^(٢١) * واذا امرأة سادله^(٢٢)

١ باقل رجل من بني اباد يضرب به المثل في البلادة. وما يحكي عنه انه اشترى ظيما
 باحد عشر درهما فعارضا على منكيو وامسكه يديه من الورا. ولما كان في بعض الطريق
 التقى برجل فقال له بكم اشتريت هذا الظبي فاشار باصابعه العشر ومد لسانه كناية عن
 الاحد عشر فالت الظبي ولحق الصحراء. وقس بن ساعدة هو اسقف نجران وقد مر
 ذكره في شرح المقامة التغلبية

٢ اي مازلت

٣ يريد بها اللطائف النادرة الوجود
 ٤ كلمة يقال عند اصابة السهم
 ٥ عطشه اي شوقه
 ٦ مصدر محذوف
 ٧ مثل يضرب في السوف

٨ انقضى

٩ شمرا

١٠ الشعر يجازي شمة الاذن
 ١١ مدينة على شرقي الفرات
 ١٢ زالت
 ١٣ ازال وغير

١٤ تفقد

١٥ السهر

١٦ اتوصل شيئا فشيئا
 ١٧ غيرة من الاماكن للفرج
 ١٨ التتابع اي لا تدرج منه الى
 ١٩ مخرجة

النِّقَابُ^(١) * قد تعلّقت بنفّي كالْعُقَاب * وقالت حيّ الله الأمير واجباه *
 واصلح دينه وديناه * ان هذا النفي قد اخذ أبي احنياً لا * وفنك به
 أغنياً لا^(٢) * وتركني وحيدة في دار الغربة * أكأيد عرق القربة^(٣) * واتكبد
 شظف الكربة^(٤) * وقد رفعت اليك القصة * وعليك مسأغ الغصة * فأكبر^(٥)
 الأمير شكواها * وسألها البيّنة لدعواها * فانطلقت كزفير^(٦) اللّهب *
 ثم عادت عن كُتب^(٧) * ومعها شيخنا الميمون وغلامه رَجَب * فأدباً الشهادة
 على وجهها^(٨) في وجه النفي * وانصرف كلاهما من حيث أتى * فأمر الأمير
 باعتقاله^(٩) * وجعل في أُذنيه وقرأ^(١٠) عن تنصّله^(١١) وسؤاله * ثم قال يا أمة
 الله ان المنايا * على المحوايا^(١٢) * وان ما عند الله خير وأبقى * فان
 شئت قبول دية^(١٣) * فذلك أبر وأتقى^(١٤) * قالت لا جرّم ان ابي كان
 غرق الأيّن^(١٥) * وعزّة البين * وعقال الهين^(١٦) * وما كنت لأعدّل

- ١ ما نغطي بوجهها ٢ اي قتلة غدراً ٣ مثل يضرب لشدة المعيشة
 ٤ شدة ٥ اي استعظم ٦ صوت لسان النامر
 ٧ قرب ٨ اسي على حكم نادية الشهادة
 ٩ حبسو ١٠ ثقل سيعر او صمماً ١١ تبرؤ من التهمة
 ١٢ المحوايا جمع حوىة وهي كماء يخبى بهشيم النبات ويجعل حول سنام البعير . والعبرة
 مثل قاله عبّيد بن الارص حين لقي الملك النعمان يوم بؤسوفامر بقتلو كما مر . اي ان
 المنايا تُساق الى اصحابها على حوايا الجبال فلا يقدرون ان يفرّوا منها لانها من قضاء الله
 ١٣ ما يُعطى ثمن دم التنبيل ١٤ تنضيل من التفتوى
 ١٥ اي سيد الآباء ١٦ جمع مائة . اي انه كان اذا اعتقله احدُ يندى يميناً من
 الابل . وهو مثل عندم

منهُ سَيْدَةً ^(١) * بُهْنِيكَ ^(٢) * وَلَا أَبْدِلْ فُلَامَةً ^(٣) * يُخَلِّ الِيَامَةَ ^(٤) * وَلَقَدْ كَانَ
حَيَّةَ صَمَاءَ ^(٥) * وَدَاهِيَةَ دَهْمَاءَ * وَلَكِنْ إِذَا جَاءَ الْحَيْنَ * حَارَتِ الْعَيْنُ ^(٦) *
وَإِذَا حَانَ النَّضَاءُ * ضَاقَ النَّضَاءُ ^(٧) * فَانْ كُنْتَ تَرَى الدِّيَةَ أَوَّلَى مِنْ
الْقَوْدِ ^(٨) * وَأَخْلَى عَنِ الْأَوْدِ ^(٩) * فَذَلِكَ أَجْمَلُ مِنْ أَنْ يَضِيعَ دَمُهُ كِسَالِغَ ^(١٠) *
وَاتَبَلَّغَ ^(١١) بَعْدَ النَّبَاغِ ^(١٢) * فَأَخْرَجَ لَهَا الدِّيَةَ مِنْ مَالِ الْقَاتِلِ * وَحَظَّلَهُ ^(١٣) *
أَنْ يَبْرَحَ الْبِلَدَ مَا أَرَزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ ^(١٤) * فَلَمَّا قَبَضَتِ الدِّيَةَ أَخَذَتْ
زَفَرَانِيهَا ^(١٥) * وَأَحْمَدَتْ عِبْرَاتِيهَا ^(١٦) * وَاجْمَلَتِ الثَّنَاءَ * وَاجْزَلَتِ الدُّعَاءَ *
وَأَنشَدَتْ

مَا الْيَتَمُ فَقَدْ الْأَبَ لَكُنْهُ فِي الْحَقِّ فَقَدْ الْحَاكِمُ الْعَادِلُ
ذَلِكَ يُجْحِي النَّاسَ مِنْ فَيْضِهِ فَيَظْفَرُ الْمَقْتُولُ بِالْقَاتِلِ ^(١٧)
قَالَ سَهِيلٌ وَكَانَتْ نَفْسِي قَدْ تَأَقَّتْ ^(١٨) إِلَى سَبْرِهَا ^(١٩) * لَا كَيْتَنَاهُ خَيْرُهَا ^(٢٠) *

- ١ تصغير سيدة أي شجرة ٢ مائة من الإبل . وهي موضوعة على التصغير
- ٣ ما يُنْقَعُ مِنْ طَرَفِ الظَّنْرِ
- ٤ أَرْضُ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ بَيْنَ
- ٥ نَجْدٍ وَالْمِنْ تُوصَفُ بِكَثْرَةِ النَّخْلِ
- ٦ الْحَيْنُ الْهَلَاكُ . وَالْعِبْرَةُ مِثْلُ
- ٧ النَّضَاءُ بِالْفَتْلِ ٨ الْعَوَجُ
- ٩ قِيلَ فَلَمْ يَطْلُبْ أَحَدُهُمْ فَصَارَ مِثْلًا
- ١٠ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْقَيْسِ
- ١١ أَتَقَاتَ
- ١٢ غِبَارُ الرِّجِيِّ ١٣ مِنْهُ
- ١٤ أَرَزَمَتْ النَّاقَةُ خَرَجَ مِنْ
- ١٥ حَلَّتْهَا صَوْتُ نَحْوِ وَلَدِهَا مَحَبَّةً لَهُ . وَالْحَائِلُ وَلَدُهَا الْإِنْثَى . وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ فِي الدَّوَامِ
- ١٦ دَمَوْعُهَا ١٧ تَشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى مَا تَعْلَمُهُ
- ١٨ بَاطِنًا مِنْ ظَنَرِهَا بِهَا بِالْفَتْحِ الَّذِي أَتَمَّهُتْ بِقَتْلِهِ
- ١٩ اخْتِبَارُ أَمْرِهَا ٢٠ أَسَى لِلْوُقُوفِ عَلَى حَقِيقَةِ أَمْرِهَا

فلما أَنْصَرَفَتْ خَرَجْتُ فِي إِثْرِهَا * حَتَّى إِذَا أَفْضَيْنَا إِلَى خَلَاءٍ عَطَفَتْ
إِلَيَّ * وَأَقْبَلَتْ بِوَجْهِهَا عَلَيَّ * وَقَالَتْ

• هَذَا سَهِيلٌ يُفَاجِي فِي كُلِّ أَرْضٍ أَبَاهُ ^(١)

وهكذا كُلُّ نَجْمٍ حَيْثُ التَفَتْنَا نَرَاهُ ^(٢)

فَعَرَفْتُ حَيْثُ ذِئْبَانَهَا إِلَى الْخَزَامِيَّةِ * وَأَسْتَبْنَا نَمَاعِنَ تِلْكَ الْمَقَالَةِ الْخَدَامِيَّةِ *
وَالْفَتَاةِ الْحُسَامِيَّةِ ^(٣) * فَقَالَتْ إِنَّ هَذَا الْكُشْحَانُ ^(٤) قَدْ طَعِمَ مِنَّا فِي السَّلْبِ *
فَلَعَنَّا عَلَيْهِ حُلَّةَ الْأَدَبِ * وَتَرَكْنَاهُ أَتَبَّ ^(٥) مِنْ أَبِي لَهَبٍ * ثُمَّ انْطَلَقْتُ
بِي إِلَى الْخَانِ * وَإِنَّا كَشَارِبُ ابْنَةِ الْخَانِ ^(٦) * حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى شَيْخِنَا ^(٧)
الْمِصْنِيِّ ^(٨) * وَإِذَا عِنْدَهُ صَاحِبُنَا الْقَيْنِيُّ ^(٩) * فَقُلْتُ سُبْحَانَ مَنْ يُجِي الْعِظَامَ ^(١٠) *

١ نريد اباهما ولكنها تدعو إياه على جهة التودد ٢ ذلك لأن سهيل اسم نجم
كأمر وهذا شأن النجوم ٣ نسبة إلى حذلم وهي زرقلة البامة التي مر ذكرها في المقامة
التغلية. أشار بذلك إلى قول الشاعر فيها

إذا قالت حذلم فصديقها فان القول ما قالت حذلم.

وهو مثل بضرب في التصديق. وقيل بل فيها البيت في حذلم بنت الريان كما عياقي.
وسهيل يقول ذلك على سبيل التهكم لأنها ادعت على الفتى أنه قتل أباهما ثم جاءت بابيها
شاهداً على ذلك ٤ نسبة إلى الحسام وهو الصيغ الفاعل. كنى بها عن قتل أبيها
الذي ادعت به. وهذا أيضاً من باب التهكم • كلمة شتم

٦ أي كان يريد أن يسلب ثيابنا فالبسنة ما يتأدب به عن مثل هذا

٧ أخسر ٨ إشارة إلى الآية التي قبل فيها ثبت بدا أبي لهب. وهو عبد
العزى بن المطلب القرشي. بضربون المثل في الخسارة لأنه لم يصدق دعوى الرسالة

٩ كناية عن الخمرة. أي وأنا كالسكران من العجب ١٠ يعني أباهما

١١ نسبة إلى المين وهو الكذب ١٢ الرجل الذي جرى له معه

ذلك الحديث في الطريق ١٣ يشير على سبيل التهكم إلى أنه كان قد قُتِل ثم أحياه الله

قال ولو ترك النطا ليلاً لنام^(١) * والآن دعنا نمتنع بالحديث * مع صاحبك
الحديث * الذي يميز بين القشيب والرثيث^(٢) * والسمين والغثيث^(٣) *
فقال الرجل سلم الله لقد رأيت أكثر ما سمعت * ونلت أكثر ما
طعمت * فليس عبيد إلا عبدك * ولا لقمان إلا لقمة عندك * فقال
يا بني عند الرهان تعرف السوابق^(٤) * والامتحان يبين الفائق * من
المائق^(٥) * وانني طالما عركت الدهر * وقطنت الزهر * عن النهر * فلم يغرب
عني سر ولا جهر * ولقد خفت وقر العار على متني^(٦) * لو ذات سوار

١ النطا طائر معروف . والعبارة مثل يضرب لمن حيل على مكروه بغير ارادته .
واصله ان عمر بن مامة نزل على بني مراد فطرقوه ليلاً فاناروا النطا من اماكنها . فرائها
امراته وكانت نائماً فنبهته . فقال انما هذا النطا فقالت لو ترك النطا ليلاً لنام . فارسلتها
مثلاً . وقيل بل قالته حنظلة بنت الريان . وكان عاطس بن خلاص سار الى ابيها في بني حنجر
وخشعهم وجعني ومسدان فالتقام الريان في اربعة عشر حياً من احياء اليمن . فاقتتلوا قتالاً
شديداً ثم نجا حروا . وخرج الريان تلك الليلة هارباً بقموه فصار ليلة ويومه ثم نزل . ولما
اصبح عاطس لم يجد فخر دخيلة في طلبهم حتى انتهى الى معسكرهم ليلاً . فلما قربوا منه
نارت النطا فمرت باصحاب الريان فخرجت ابنته حنظلة الى قومها وقالت
ألا يا قومنا أرغلوها وتبهروا فلو ترك النطا ليلاً لناما

نريد ان نذرم فلم يلتفتوا اليها . فقام ديسم بن طارق وقال

اذا قالت حنظلة فصدقوها فان القول ما قالت حنظلة

وثار القوم فنجوا بانفسهم . وقيل بل قال البيت لجيم بن صعب في زوجته حنظلة . والمشهور
انه في حنظلة الزرقاء . والله اعلم . وأعلم ان كسرة ميم حنظلة بنائية لانها مبنية على الكسر
تشبيهاً لها بنزال وحذاري ونحوها من اسماء الفعل ٢ اي المجدي والبال

٣ المهرول . يشير بذلك الى حديثه مع سهيل في الطريق

٤ مثل يضرب لبيان الامر عند الاختبار . الاحق النفي

٦ الوقر الحمل الثقيل . والمثن ما حول الصلب من الظهر

لَطَمْتَنِي ^(١) * وَلَكِنْ لَمْ يَفْتُ * مِنْ لَمْ يَمُتْ * فَدَعَنِي وَشَانِي ^(٢) * وَأَسْتَعِذُّ
بِالْمَثَانِي ^(٣) * مِنْ حُبَّةٍ لِسَانِي * قَالَ فَسُقِطَ فِي يَدِ الرَّجُلِ كَمَا سَقَطَ ^(٤) *
وَنَدِمَ عَلَى مَا قَرِطَ * وَقَالَ سُبْحَانَ مَنْ تَنَزَّاهُ عَنِ الْغَلَتِ وَالْغَلَطِ ^(٥) * ثُمَّ
اقْبَلَ عَلَى الشَّيْخِ بِالْإِجْلَالِ * وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِلِسَانِ الْإِذْلَالِ * فَقَالَ ضَيَّعْتَ
الْبِكَارَ عَلَى طِحَالٍ ^(٦) * وَهِيَهَاتَ أَنْ تَعْلَقَ ثِقَتِي بِالْحُمَالِ * فَلَمَّا أَصَرَ ^(٧) الشَّيْخَ عَلَى
الْحِفْظَةِ ^(٨) * وَأَوْشَكَ أَنْ يَتَرَامَى إِلَى الْغِلْظَةِ ^(٩) * أَشْفَقَ ^(١٠) الرَّجُلُ لِعَرَضِهِ

١ مثلُ قَالَةِ حَاتِمِ الطَّائِي حِينَ كَانَ أَسِيرًا فِي بَنِي عَتَرَ مَكَانَ الْأَسِيرِ الَّذِي فَدَاهُ بِنَفْسِهِ كَمَا
مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَنَامَةِ التَّغْلِيَةِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمًا فِي مَجْمَعِهِ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ بِنَاقَةٍ لِيَنْصُدَّهَا
فَاخْتَرَطَ السَّيْفَ وَغَرَّهَا وَقَالَ هَكَذَا فَصْدِي أَنَا . فَفَضَبَتِ الْمَرْأَةُ وَلَطَمَتْهُ فَقَالَ لَوْ ذَاتِ
سَوَارٍ لَطَمْتَنِي . قِيلَ أَنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ أُمَةً وَالْأَمَةُ لَا تَلْبَسُ عِنْدَهُمْ حُلِيَةً فَارَادَ لَوْ أَنَّ حُرَّةً
لَطَمْتَنِي لَكَانَ أَسِيرٌ عَيٌّ . وَيُرْوَى لَوْ غَيْرَ ذَاتِ سَوَارٍ لَطَمْتَنِي أَيُّ لَوْ لَطَمْتَنِي رَجُلٌ . فَذَهَبَ
قَوْلُهُ مَثَلًا فِي اسْتِخْفَافِ الْأَمْرِ لَوْ كَانَ عَلَى صُورَةٍ أَفْضَلَ مَا فِي الْوَاقِعِ . وَالْمُخْرَاجِيُّ يَقُولُ لَوْ اسْتِخْفَفَ
بِي مِنْ هُوَ اعْظَمُ شَأْنًا مِنْكَ فِي طَبَقَةِ الْعُلَمَاءِ هَاهُنَا عَلَى ذَلِكَ

٢ أَيُّ مَنْ كَانَ لَكَ عِنْدَهُ حَقٌّ فَأَدَامَ حَيًّا لَا يَفُوتُكَ . وَهُوَ مِثْلُ

٣ حَالِي ٤ قِيلَ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ . وَقِيلَ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ . وَقِيلَ سُورَةُ

مَخْصُوصَةٌ مِنْهُ ٥ شَوْكَةُ الْغُرْبِ وَنَحْوُهَا ٦ أَيُّ نَدَمٍ لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي الْكَلَامِ

مَعَ سَهْلٍ ٧ الْغَلَتُ بِكَوْنِ فِي الْحِسَابِ . وَالْغَلَطُ فِي الْكَلَامِ

٨ الْبِكَارُ الْأَبْلُ النَّبِيُّ . وَطِحَالُ اسْمُ مَكَانٍ لِبَنِي الْغُبَرِ . وَالْعِبَارَةُ مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ طَلَبَ

حَاجَةً مِنْ أَسَاءَةٍ إِلَيْهِ . وَاصْلُهُ أَنَّ سُؤْيِدَ بْنَ أَبِي كَاهِلٍ هَجَا بَنِي الْغُبَرِ يَقُولُ

مِنْ سِرَّةِ النَّسَقِ يُبْغِرُ مَالٍ فَالْغُبَرِيَّاتُ عَلَى طِحَالٍ

ثُمَّ أُسِيرَ سُؤْيِدُ فَطَلَبَ مِنْ بَنِي الْغُبَرِ بَكَارًا لَنَكَاحِهِ فَقَالُوا الْمَثَلُ

٩ نَمَسْتُكَ بِرَأْيٍ ١٠ الْحَمِيَّةُ وَالْقَضْبُ ١١ أَيُّ يَنْجَاوِزُ

١٢ الْخَشُونَةُ ١٣ خَافَ

من العطب^(١) * وخالج قلبه ان الرثيمة تنقأ الغضب^(٢) * فأخرج له بردة مصرة^(٣) * وقال اليك العذرة * فأضطبها^(٤) * وخرج * وقال ليس على الأعى حرج^(٥) * وكانت تلك البردة * آخر عهدنا به في تلك البلدة

المقامة الأربعون

وتعرف بالجدلية

حدثنا سهيل بن عباد قال اصابني وعكة^(٦) شديدة * مدة مديدة * فانعكفت على توفية العلاج * وتنقية الأعناق^(٧) * من الأمشاج^(٨) * حتى صرت أرق من العفص^(٩) * وأحرق من النصاص^(١٠) * فلما أمنت مس العرواء^(١١) * وثاب^(١٢) الي مراح الغلواء^(١٣) * حملني الخواء^(١٤) * على الشراة * ودعاني الملأل الى النزاهة^(١٥) * فكنت ألتهمر^(١٦) ألتهام

١ التلف ٢ الرثيمة اللبن الحامض يُخلط بالخلو. وقوله تنقأ أي تسكن.

قبل ان رجلاً نزل يقوم وكان ساخطاً عليهم وهو مع سخطوا جافع فسفوه الرثيمة فسكن غضبه. فضرب مثلاً في الهدية تجلب الوفاق وان كانت قليلة

٣ مصنوعة بالضر وهو صيغ احمر ٤ جعلها تحت ضبه وهو ما

بين الابط والكشح • نسب اليه العى لانه لم ينظر مناقبة التي لا تخفى على ذي بصر

٦ اثر الحصى في البدن ٧ الامعاء ٨ الاخلات

٩ جللة تُند على راس النارورة فوق السداد ١٠ خيط الابرة

١١ رعة البرد الذي يتقدم الحصى ١٢ رجع

١٣ نشاط ١٤ نضرة الشباب ١٥ خلو المعدة

١٦ الملأل الضجر. والنزاهة الابتعاد عن المنازل واقتارها. وقد تستعمل للخروج الى

البساتين للترج ١٧ ابتلع الطعام

الناعط^(١) * وأخرجُ خُرُوجَ الضافط^(٢) * حتى دخلتُ يوماً الى حديقة^(٣)
 جميلة * ذات خميعة^(٤) * قدرعت بها عصاةٌ جليلة * وقد سطع^(٥) فيها
 قنار^(٦) الجزر^(٧) * حتى غشي الجدر^(٨) * فقلت أمرعتَ فأنزل^(٩) * وافتحمتُ
 ذلك الزحامَ المتعكِل^(١٠) * واذا رجلٌ عليه رداً * مثل اللواء^(١١) *
 وعلى رأسه عمامة * مثل الغمامة^(١٢) * وهو قد أقبلَ على شيخٍ أدرَد^(١٣) *
 عليه حنبل^(١٤) أجرد^(١٥) * وقد النثم حتى صار كالأمرد^(١٦) * فقال قد
 علمتَ أيها الشيخ ان المال زينةُ الحيوة الدنيا * وعليه غوت ونحي * فانه
 يقضي لبانة الأوتى بالمسرة^(١٧) * ويسهل طريق الأخرى بالمبرة^(١٨) * وعليه
 مدار العيش * ونظام الجيش * وبه قيامُ الممالك * وتمهدُ المسالك *
 ودفعُ الممالك * وهو قاضي الحاجات * ورافعُ الدرجات * ومستبعدُ
 السادات * وخارقُ العادات * ومشدّدُ الهِمم * ومبدّدُ الغم * وهو
 الحبيب الذي يفديه بالنفس * كلُّ من تحت الشمس * ويحدُّ لفراقه
 الكمد * من لا يسوءه فراق الولد^(١٩) * ولا يزال مرفوع الشان * يُشار اليه

- ١ السبي الأدب في الأكل ٢ المسافر الذي لا يبعد ٣ بستان مُسَوَّرٌ بجائط . وقد
 مرَّ ٤ اشجار ملونة ٥ ارتفع ٦ دخان الشواء ٧ الذبايح ٨ اي حتى غطى الجيطان
 ٩ اي وجدت خصباً فانزل بمكانه . وهو مثل يضرب لمن اصاب حاجته
 ١٠ المتراكب بعضه فوق بعض ١١ البيرق ١٢ السمجة ١٣ لا استانلة ١٤ فرو رثيت
 ١٥ لا صوف عليه ١٦ الذي لا حجة له ١٧ اي يقضي حاجة الدنيا بالنعم
 ١٨ عمل البر

بالبنان * في كل مكان وزمان * واليه تُشدُّ الرجال * وتنتهي الآمال *
ولولاهُ لتعطلتِ الأعمال * وحانت الآجال * وانقضت القرون ^(٣)
والاجيال * قال فأنبرأ له الشيخ كأويس ^(٤) * وقال لا افلحت ما غب
غُيس ^(٥) * اني اراك قد اطلقت العنان * حتى جعلت الزُّجَّ قُدَّامَ السَّنان *
ويك ^(٦) ان المرءَ بالعلم انسانٌ لا بالمال * وهو المِرْقاة ^(٧) الى دَرَجات
الكمال * وبه تُعلم الحقائق * وتُدرك الدقائق * ويعرفُ المخلوقُ حقَّ
الخالق * وعليه يُنفق الطريف والتالد ^(٨) * وصاحبه ينال الذِّكر الخالد *
فكم من الملوكة والاعنياء * الذين كانت مَنَاجح كنوزهم تنوءُ بالعُصبة ^(٩)
الاقوياء * قد دُرس ^(١٠) ذكرهم وبقي ذكرُ العلماء * وحسبك ^(١١) أن العلم
لا يناله الاً افاضل الرجال * وطالما نجي صاحبه من الاحوال * وقرَّبه الى ربِّه
في جميع الاحوال * والمال طالما احرزته رَعاع ^(١٢) الناس * والقي اهله في

١ جمع أَجَل والمراد به وقت الموت . وذلك للعجز عن تحصيل اسباب المعيشة

٢ انقطع

٣ اسم علم للذئب • يروى ما غبا غُيس اي طول الزمان . ولا يظهر في معناه

ان المراد بقولم غب اتي يوماً بعد يوم او مرة بعد اخرى . ومن رواه غبا فعلى المال الباء

الفا كما في قولم نقض البازي اي تنقض . والمراد بغيس الذئب تصغير أغبس مرخباً .

اي لا كان كذا ما دام الذئب ياتي الغنم يوماً بعد آخر

٦ الزُّجُّ الحديدية التي في اسفل

الريح . وهو مثل يضرب في تقدم المتأخر

٧ كلة تعجب . وقيل مثل

٨ الطريف ما احدثته من

٩ السُّلَّة

١٠ يقال ناء به الحمل اي اثقله .

١١ انجي

١٢ ادنياء

المال . والتالد ما ولد عندك

والعصبة الجماعة نحو الاربعة

١٢ بكفك

الممالك والأرجاس^(١) واغرام^(٢) بالنزاع فكان بينهم دونه عكاس^(٣) ومكاس^(٤) *
قال فلما سمع القوم ما دار بين الرجلين * قالوا للشيخ نرى صاحبك قد
أخذ طريق العنصلين^(٥) * وتيمن^(٦) بغراب البين^(٧) * وإننا لنراه من الأغبياء^(٨)
والأغبياء * فإنه لا يعرف منزلة العلم والعلماء^(٩) * فاستشاط الرجل غضباً *
وقال عيش رجلاً * ترعجياً^(١٠) * كيف يتأتى المراء^(١١) بين اثنين * وقد
وَصَحَّ الصُّبْحُ لذي عَيْنَيْنِ^(١٢) * تَبَا لملك ابها الشيخ الباهل^(١٣) * الذي بنوه
كالنمى وزوجته كالعاهل^(١٤) * وماذا نرى عِلْمَكَ * إذا كنت تشبه
قومة^(١٥) من الشذم^(١٦) وجرولاً^(١٧) من الدرمك^(١٨) * أناكل^(١٩) الفضيض^(٢٠)

- ١ الخبائث ٢ اولهم ٣ هو ان تأخذ بناصية الرجل
- ٤ في الخصام وبأخذ بناصيتك. وهو مثل ٥ هو طريق مضل في بلاد
- العرب يضرب مثلاً للرجل اذا ضل ٦ هو غراب احمر المنار والرجلين تشبه به العرب ٧ اية نرى انه غبي لانه
- يتعصب للمال. وغبي لانه يستغنى بمجرة العلم
- ٨ مثل اصله ان الحرث بن عباد بن قيس النعلبي كان له امرأة سليطة فطلتها. وكانت
- تحب رجلاً فارادت ان تتزوج به. وان الرجل لقي الحرث يوماً فاعلمه بمترليو عند المرأة
- فقال عيش رجلاً ترعجياً فارسلها مثلاً. شبه مدة تربصها في بينها بشهر رجب الذي لا يكون
- فيه حرب فاذا انقضى حدثت الاحوال يريد انه لم يكن وقت للتراع بينه وبينها لانها لم
- تدخل بينه بعد. فاذا عاشرها رآه من سوء عشرتها عجياً. والرجل صاحب الشيخ يريد
- انهم يصبرون حتى يوضع ما في نفوس فيرون ما يقوم عذره به
- ٩ المجادل ١٠ مثل يضرب في شدة الظهور
- ١١ المتردد باطلاً بلا عمل ١٢ المرأة التي لا زوج لها ١٣ قدر ما يجمل بين اصبعيك
- ١٤ الملح ١٥ قدر ما يجمل في الراحة
- ١٦ الدقيق ١٧ الجلد الابيض يكتب عليه

اذا طَوَيْتَ^(١) * وتشربُ النفسَ^(٢) اذا صَدَيْتَ^(٣) * وتلبسُ القِرطاسَ^(٤) اذا
عَرَيْتَ^(٥) * كان للعلم دولةٌ عندَ أَمَاطِ^(٦) الكرامِ * الذين عندهم لكلِّ مقالٍ
مَقَامٌ^(٧) * واما في هذا الزمان فان المال هو الرِهْصُ^(٨) الذي يُبْقَى عَلَيْهِ *
والرُّكْنُ الذي لا يُلْتَفَتُ اِلَّا اليه * فهم يَحْرِمُونَ الاديبَ * ولا يَحْتَرِمُونَ
اللييبَ * وَيَصْرِمُونَ^(٩) الفقيهَ * ولا يُكْرِمُونَ النبيهَ * فتَضِيعُ بينهم الكَلِمَةُ *
كما ضاع الحديث بين أَشْعَبَ وعِكْرَمَةَ^(١٠) * ولو صحَّ وهبكَ * واصاب
سهمُكَ * لما برزت بينهم بهذه الغدافلِ^(١١) * ولا قُهِتَ فيهم مَقَامُ الوارشِ^(١٢)
والواغلِ^(١٣) * فَخَفِضْ عَنْكَ ما انت فيه * ولا تُتَخَلَّقْ باخلاق السفهية * ثم
انشد

قد عَرَفَ الشَّيْخُ عُلُومَ الْوَرَى لَكِنَّ هَذَا الْعِلْمَ لَمْ يَدْرِهَ^(١٤)
فَلَيْتَهُ أَدْرَكَ هَذَا وَلَمْ يُدْرِكَ بَوَاقِيَ الْعِلْمِ فِي عُمُرِهِ

- ١ جمعت
٢ الحبر
٣ عطشت
٤ الورق
٥ جمعت
٦ قوله لكل مقال مقام مثل
٧ بقاطعون
٨ اشعب هو المشهور بالطبع. وعكرمة احد الصحابة. قيل
ان اشعب دخل يوماً على عبد الملك بن مروان الأموي فقال يا اشعب انت تابعي قال نعم
قال ومن ادركت من الصحابة قال عكرمة. قال فحدثنا ببعض ما حدثك قال نعم.
حدثني عكرمة عن رسول الله انه قال المؤمن لا يخلو من خلتين. فقال عبد الملك وما هما
قال الواحدة نسيها عكرمة والاخرى نسيها انا. والى هذا يشير الرجل بقوله كما ضاع
الحديث الى اخره
٩ الثياب البالية
١٠ المتطفل على الطعام
١١ المتطفل على الشراب
١٢ يشير بهذا العلم الى معرفة عدم انتفاع العالم بعلمه

فانكفأ^(١) الشيخ بذلة الخائب * وقال مع الخواطي سَهْم صائب * فَأَنِفَ
 القوم^(٢) من ذلك الشَّجَارِ * وشَعَرُوا بِمَا مَسَّهُمْ من نار الشَّارِ * فَنَفَحَهُ^(٣)
 كل واحدٍ بدينار * قال سهيل وكان الزَّحَامُ قد حال بيني وبينها *
 فلم أملك ان اتينَ عينها^(٤) * فرصدتها أَرْتَقَابًا * حتى لَقِيْتُهَا نِقَابًا^(٥) *
 واذاها شَيْخُنَا الميمون وعلامة رجب * فِكِدْتُ أَصْفَقَ من العجب * فامرني
 الشيخ بالعود * وقال أَنْتَظِرْنَا الى أَنْ نعود * فكَتْ كَمْتَظَرِ الفارطينَ^(٦) *
 ولم أَظْفَرْ لَهَا بِأَثَرٍ ولا عين

أَلَمَقَامَةُ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعُونَ

وَنُعَرِّفُ بِالنَّهَامِيَّةِ

١ انقلب ٢ مثل يضرب لمن نعوذ ان يُخطئ فاصاب مرة
 ٣ اخذتهم عزة النفس ٤ الخلاف والمنازعة ٥ العار . وذلك لما وصف
 الرجل بواهل زمانهم الذين هم منهم فلا بد ان يكون لم نصيب من ذلك
 ٦ اعطاه ٧ ذاتها ٨ مواجهة او فجأة . وهو مها
 يجري مجرى المثل ٩ الفارطان رجلان من بني عترة يقال لاحدهما يذكر بن
 عترة وللآخر عامر بن رهم . خرجا يجنيان القَرْط وهو نبات يُدْبَعُ بِوَالِدِهِمْ فلم يرجعا . اما
 يذكر فكان له ابنة يقال لها فاطمة وكان بها ما خزيمة بن نهر ويريد ان يتزوج بها وابوها
 لا يسمح له بزواجها . فلما خرج يذكر خرج معه خزيمة فمرا بها وبه من الارض فيها نخل
 فنزل يذكر ليشتر عسلًا ودلاء خزيمة بجبل . فلما فرغ سأل خزيمة ان ينشله فابى الا ان
 يتزوجها بابتوه . فقال على هذه الحال لا يكون ابدا فتكره هناك حتى مات . واما عامر فلم
 يعرف احدا ما كان من خبره . وكان قوما ينتظرونها زمانا حتى يسوا منها فضرب بها المثل

قال سهيلُ بنُ عبادٍ نزلتُ في غورِ تهامة^(١) * بقومٍ من أولي
 الشَّهامة * فكُنَّا نقضي النهارَ بالنَّزاهة * والليلَ بالفكاهة * حتى إذا كُنَّا في
 مجلس طَرَب * على صحافٍ من غَرَب^(٢) * فيها أَقْطُ^(٣) وضرَب^(٤) * إذ
 قيل قد وفد خطيبُ العرب * فترَعْنَا عن لِقَاءِ الطَّيْبِ^(٥) * إلى لِقَاءِ
 الخطيب * وإذا رجلٌ مُقْبِلُ الشَّبابِ^(٦) * على يَعْبوبٍ^(٧) يندفِقُ كالْعُبابِ *
 وفي إِثَرِ شَيْخٍ عليه جَبَّةٌ أَتْحَمَةٌ^(٨) * وعِمامَةٌ عَنْدَمِيَّةٌ^(٩) * وهو يرتَضِخُ
 لَكِنَّةٍ عَجْمِيَّةٍ^(١٠) * فعرَفْتُهُ عند عِيَانِهِ * على عَجْمَةٍ لِسَانِهِ^(١١) * وقلتُ هذه
 فاتحةُ المساعي * وقَالِيَةُ الأَفَاعِي^(١٢) * فلما احتفل النّادي * جِئْتُ^(١٣) شَيْخِنَا^(١٤)
 كأنه صخرَةُ الوادي * وجعل يَنْضَضُ^(١٥) كالحِجَّةِ الرُّقْطَاءِ^(١٦) * وإذا
 تكلَّم يُبدِلُ الضَّادَ بِالظَّاءِ^(١٧) * فأَفْتَحْتُهُ^(١٨) أَعْيُنَ الْجَمَاعَةِ * وعافوا^(١٩)

- ١ النور ما انخفض من الأرض وتهامة أحد أقاليم بلاد العرب وهي اليمن والنجاش وتهامة
- ٢ ونجد واليهامة
- ٣ شجر تُصنع منه النضاع
- ٤ عسل أبيض
- ٥ مصدر طاب أي لذوزها
- ٦ لم يظهر فيه أثر كبير
- ٧ جواد سريع سهل في عدوه
- ٨ معظم السبل وموج البحر
- ٩ نوع من منسوجاتهم
- ١٠ نسبة إلى العندم وهو صبغ أحمر
- ١١ اللكنة العجمة في اللسان ويرتضخ من الرضخ وهو العطاء القليل يقال هو يرتضخ لكنة
- ١٢ عجمية إذا كان قد نشأ مع الأعجم ثم صار إلى العرب فلا يزال يعطي شيئاً من الفاظ العجم ولو اجتهد في الاحتراز
- ١٣ أي مع عجمة لسانه
- ١٤ أول الشر
- ١٥ جالس متمكناً
- ١٦ يريد بقوله شيخنا بالإضافة
- ١٧ يحرك لسانه في فيه
- ١٨ السرداء المنقطة بالياض
- ١٩ على عادة الأعاجم فإن الضاد لا توجد في لغتهم فإذا وقعت في كلامهم الدخيل من العربية جعلوها ظاء
- ٢٠ استصغرته وأزدرت به
- ٢١ كرموا

منظره وسماعه * فبات عندهم أهون من دِرْص * وأذل من قَيْسٍ ^(٣)
 يمحض * قال وكان بين القوم فِتْنَةٌ وَشَحْنَاءٌ ^(٤) * وضغينة ^(٥) دَكْنَاءٌ ^(٦) *
 فلما أصبحوا قام الخطيب على هَضْبَةٍ ^(٧) * واستهل ^(٨) الحُطْبَةَ * فقال الحمد
 لله الذي أمرَ بالمعروف ونهى عن المنكر * ورَضِيَ عَن ذِكْرِ بآياتِ رَبِّهِ
 وتَدَكَّرَ * أمَّا بعدُ فان الله جلَّ جلالُهُ وسما * قد نهى عن الفِتْنَةِ وقَتَلَ
 النفس الذي جعلهُ مُحَرَّمًا * وقال إِنَّ طَائِفَتَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا
 فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا * وها انتم قد طويتم الأكباد * على الأحقاد * وضمتم
 القلوب * على الفتن والحروب * وافغمتم الأحشاء * من العداوة والبغضاء *
 هذا وانتم من صُفوة المسلمين * لا من الجاهلية او الخَضْرَمِينَ ^(٩) * تعبدون
 ربَّ الشَّعْرَى ^(١٠) * دون اللات والعزى ^(١١) * ومناة ^(١٢) الثالثة الأخرى *
 وعندكم الكتاب المنزل * والحديث المرسل * وليس بينكم آجرُ عاد * ^(١٣)

١ ولد الهرة ٢ نسبة الى قيس وهو رجل من بني عدنان وقعت فتنة بينه
 وبين رجل يقال له بَيْن من بني فحطان . وصار لهما عصائب من العرب حتى وقعت الفتنة
 لاجلها بين عرب الحجاز وعرب اليمن وحدث بينهم وقائع كثيرة . ثم امتدت هذه العصبية
 الى الحضرة وحدث بينهم ما حدث بين العرب . وكان اهل حمص بمنية ولم يكن بينهم من
 القيسية الا رجل واحد فكان ذليلاً في الغاية حتى ضرب به المثل في المذلة
 عداوة ٤ حنذا ٥ سوداء

٦ تل منبسط ٧ استنخ ٨ الذين اسلموا من الجاهلية .
 مأخوذ من الناقة المخضمة وهي التي قد قُطِع نصف اذنها . وذلك كناية عن عدم الاعتراف
 بما مرَّ لهم في الجاهلية فكأنه مقطوع ٩ الكوكب الذي يطلع بعد
 المجوزاء كانت الجاهلية تبعده ١٠ هاهنا بكمة

١١ صنم اخر ١٢ هو قدار بن سالف الذي عقر ناقة النبي صالح . ويقال له

ولا فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ^(١) * فَا هَذِهِ الْخِشَاوَةُ الَّتِي غَشِيَتْ أَبْصَارَكُمْ *
 حَتَّى رَزَأْتُمْ أَوْلِيَاءَكُمْ وَأَنْصَارَكُمْ^(٢) * أَمَا عَلِمْتُمْ مَا جَرَى بَيْنَ وَائِلٍ وَعَمْرٍو *
 وَمَا جَنَى بَيْنَ تَغْلِبَ وَبَكْرٍ^(٣) * أَنْ تُرِيدُونَ أَنْ تُلْحَقُوا بِمُحْدِسٍ وَطَسْمٍ^(٤) *
 وَعَادٍ^(٥) الَّتِي لَمْ يَبْقَ لَهَا رَسْمٌ * وَتُصَيِّحُ دِيَارَكُمْ كِرَامَ ذَاتِ الْعِمَادِ^(٦) *
 الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ * أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْعُودَ لَا يَنْبُو بِلَا

احمر ثمود! ساء. وقال بعض النساب ان ثمود من عاد فلا بأس باضافته الى ايها شئت
 ١ هو ملك مصر الطالعي قديماً قبل له ذو الاوتاد لكثرة جوشه وخيامهم التي كانوا
 يستصحبون لها الاوتاد الكثيرة ليضربوها حيث ينزلون ٢ اي حتى اصبتم اصحابكم

٣ وائل هو كليب بن ربيعة الذي قامت بسببه حرب البسوس. وعمرو هو جساس بن
 مرة قاتل كليب. وتغلب قبيلة كليب. وبكر قبيلة جساس. فان الحرب انتشبت بينهم
 اربعين سنة حتى كادوا يفتنون وهم اولاد الاعام. وقد مر تفصيل ذلك في شرح المقامة
 التغلبية ٤ هما قبيلتان من العرب البائدة لم يبق لهما اثر. وذلك ان

جديس بن عامر بن ازهر كان ابن عم طسم بن لوذ بن ازهر. وكان عليهم ملك من طسم
 يُنَالُ لَهُ عِمْلَاقُ وَكَانَ فَاسِقًا ظُلُومًا. فبقي على بني جديس وهتك ستر نسائه منهم حتى اصاب
 عقيرة بنت عباد المجديسية. وكان اخوها الاسود بطلاً فتأكأ فدعا الملك وامل يتيو الى
 طعامه فاجابه وحضروا الى ظاهر الحلة حيث كان قد اعد لهم الوليمة. وكان قد دفن
 السيفوف في الرمل فلما جلسوا على الطعام استلب القوم السيوف وهم الاسود على الملك
 فقتله وتناولت اصحابه رجال الملك فاهلكوهم. ثم عادوا الى بقية بني طسم فابادوهم الا نفرًا
 قليلاً منهم نجوا بانفسهم ولجأوا الى حسان بن ثعلبة الحميري ملك اليمن. فغزا بني جديس
 واهلكهم واخرب بلادهم. فحرب الاسود قاتل الملك من اليمامة الى جيلي طي وكانوا يسكنون
 الجرف من ارض اليمن وسيدهم يومئذ اسامة بن لؤي بن الفوث بن طي فارسل ابنة
 الفوث حتى اتى الاسود ورماه على غفلة بهم فقتله وانقضت بنو طسم وجديس جميعاً
 • هي قبيلة اخرى كانت تنزل الاحاف في اليمن وفي قوم هود. ملكت وبادت ايضاً حتى
 لم يبق منها احد ٦ الاظهر انها بلدة قوم عاد خربت فلم يبق لهما اثر

لِحَاءٍ^(١) * وَأَنْ لَيْسَ الدَّلْوُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ^(٢) * وَمَنْ أَنْفَكَ وَإِنْ كَانَ
 أَجْدَعَ^(٣) * وَسَاعِدُكَ وَإِنْ كَانَ أَقْطَعَ * وَلَيْسَ النَّارُ فِي الْقَبِيلَةِ * بِأَحْرَقَ مِنْ
 التَّعَادِي لِلْقَبِيلَةِ * وَمَنْ لَا خَالَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ * وَهَلْ
 يَنْهَضُ الْبَارِزِي بَغِيرِ جَنَاحٍ^(٤) * وَالْآنَ قَدْ بَلَغَتْ الدِّمَاءُ الثَّنَّ^(٥) * فَلَا
 تَجْعَلُوهَا هُدْنَةً عَلَى دَخْنٍ^(٦) * وَاعْلَمُوا أَنَّ الْحَضْمَ * قَدْ يُبْلَغُ بِالْقَضْمِ^(٧) *
 وَلَيْسَ لِلْأُمُورِ بِصَاحِبٍ * مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ * وَإِمَّا يَنْزَعَنَّكُمْ^(٨) مِنْ
 الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذُوا بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَمَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ
 سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * فَعَلَيْكُمْ
 بِالْمَصَاحَةِ * قَبْلَ الْجُمُوحَةِ^(٩) * وَتَحْمِلِ الْجَهْلُ * بِتَحْمِيلِ الْخُلُقِ السَّهْلِ *
 وَخَذُوا بِالْهَوَاءِ وَاللَّوَاءِ^(١٠) * فَذَلِكَ نِعَمَ الدَّوَاءِ * وَلَا يَكُنْ عِنْدَكُمْ صَوْتُ
 النَّذِيرِ * كَصَوْتِ الْبَعِيرِ * وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * وَالْوَيْلُ

١ قشر ٢ المحل الذي يُسْتَقَى بِهِ ٣ مقطوعاً

٤ مأخوذ من قول بعضهم

أَخَاكَ أَخَاكَ أَنْ مِنْ لَا خَالَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغِيرِ سِلَاحٍ

وَأَنَّ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَاعِلٌ جَنَاحُهُ وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَارِزِي بَغِيرِ جَنَاحٍ

٥ جمع ثَنَّةٌ وَهِيَ الشَّعْرَةُ الَّتِي فِي مَوْخَرِ رِجْلِ الدَّابَّةِ . وَهِيَ مِثْلُ بَضْرَبٍ فِي بُلُوغِ الْأَمْرِ غَايَتَهُ

٦ الْمَدْنَةُ الْمَصَاحَةُ وَالِدَعَةُ وَالِدَخْنُ كَدْرَةٌ إِلَى السَّوَادِ أَيْ لَا تَجْعَلُوهَا صَلَاحًا عَلَى قُلُوبٍ غَيْرِ

نَفِيَةٍ مِنْ كَدْرِ الْحَقْدِ . وَقِيلَ الدَّخْنُ مَصْدَرُ قَوْلِهِ دَخِنَتِ النَّارُ بِالْكَسْرِ إِذَا قَامَتْ عَلَيْهَا

حَطَبًا فَافْسَدَتْهَا حَتَّى يَهْبِجَ لَذَلِكَ دَخَانٌ . وَالْأَظْهَرُ أَنَّ الدَّخْنَ هُنَا بِمَعْنَى الْحَقْدِ كَمَا فِي الْقَامُوسِ

٧ الْحَضْمُ الْأَكْلُ بِجَمِيعِ الْقَمَرِ . وَالْقَضْمُ الْأَكْلُ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ . أَيْ أَنَّ الْغَايَةَ الْبَعِيدَةَ تُدْرَكُ

بِالرَّفْقِ ٨ كُلُّ مَا مَرَّ مِنْ قَوْلِهِ أَمَّا تَعْلَمُونَ إِلَى هُنَا مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ

٩ يَفْسِدُ بَيْنَكُمْ ١٠ الْمَكَاشِفَةُ بِالْعِلَاقَةِ ١١ أَيْ بِاللَّيْنِ مَرَّةً وَالشَّدَةِ مَرَّةً

لمن كَذَّبَ وتولَّى * قال فلما فرغ من وعظه * واستعبد القوم على حفظه *
 دَلَفَ ^(١) إليه ذلك الشيخ المستعجم * وقال بلسانٍ يجناحُ من يُرجم *
 يا مولاي ان للاصوات فيودا في الحقائق * كهدير البعير وجداء
 السائق ^(٢) * قال قد اطلقت الصوت للمشاكلة ^(٣) * والي لآل من رجال
 المناضلة * فان كنت قد جمعت من ذلك بُدَّة * فاجعلها لاسامعنا
 كالرَبْدَةِ ^(٤) * قال اللهم نعم * وانشد بأشجى النغم

هزبرُ رَجٍ وحفيفُ الشجرِ هزيمُ رعدٍ ودَوْبُ المطرِ
 وسواسُ حَلِيَةِ صليلِ النَّصْلِ فلفلةُ المَنَاجِ ضَمِنَ القُفْلِ ^(٥)
 رَنَةُ قَوْسٍ وصريفُ النَّابِ صريرُ أَفْلامٍ على الكِتَابِ
 جَمْعَةُ الرَّحَى وخفقُ النعلِ غطفلةُ القَدَرِ تقبضُ الرَّجْلِ ^(٦)
 قَعْقَعَةُ القَيْدِ عزيفُ الحِنِّ زفيرُ نارٍ نغمُ المَغْنَى

اخرى ١ مثنى مثافلاً ٢ اي المتظاهر بالعجبة
 ٣ اي كل صوت له اسم مختص به. فكان ينبغي ان يقول كهدير البعير لان صوته يسمى
 هديراً ٤ اي انه لم يقيد صوت البعير باسم المدير قصداً للمشاكلة
 وهي ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحتهم. كما يجي عن ابن الرقيع ان اصحاباً به
 ارسلوا يدعونه الى بستان في صبيحة باردة ويقولون له ماذا تريد ان نصنع طعاماً. وكان
 فقيراً بالي الثياب فكتب اليهم يقول

اصحابنا قصدوا الصبح بضحوة واتى رسولهم الي خصيصا
 قالوا اقترب شبقاً نجد لك طيبة قلت اطبخوا لي جبة وقمصا
 والمخطيب يريد انه اطلق عليه لفظ الصوت ليشاكل صوت النذير الذي ذكر قبله
 ٥ الخرقه التي يخلو بها الصائغ الذهب او النضة ٦ اطرب
 ٧ الحلية ما يترزين به والمراد هنا ما صيغ من ذهب او فضة
 ٨ اي اخشاب الرجل التي تصوت عند تحريكه

غطيطُ نائمٍ عويلُ الباكي وهكذا فهمة الضحّاك
 إهلالُ مولودٍ آتى في الأثر نظيرُ حشجة المحتضر^(١)
 قفضةُ العظامِ نقرُ الأثل نشيشُ طاجنٍ أزيزُ المِرْجَلِ^(٢)
 معةُ الحريقِ والحنينِ للنوقِ والمرضى لها الأنينُ
 صهلُ خيلٍ وشحجُ البغلِ نهيقُ عفوٍ وخوارُ العجلِ^(٣)
 كذلك الهديرُ للجمالِ يُذكرُ والصبيُّ للأنبالِ
 يُعارُ معزٍ ونعّاءُ الشاءِ حداءُ سائقٍ خربُ الماءِ
 زئيرُ ليثٍ وضباغُ الثعلبِ بغامرُ ظبيٍّ وضعيبُ الأرنبِ^(٤)
 جملّةُ السبعِ عواءُ الذئبِ مواءُ سنورٍ نباحُ الكلبِ^(٥)
 قباغُ خنزيرٍ وللغربانِ نعبُ كذا العرارُ للظلمانِ^(٦)
 صرصرُ البازيِ صغيرُ النسرِ هديرُ ورقاءٍ وسجعُ القهريِ^(٧)
 بقبةُ البطِ كذا والتفقهه للصفرِ والعصفورِ يدي الشقشقه
 زقّاءُ ديكٍ ومن الدجاجة نقنةٌ مثلُ نقيقِ الهلّاجة^(٨)
 صيّ عُقربٍ فحجُ الأفعى^(٩) بالنفخِ والكشيشِ حينَ يسعى

- ١ قوله نظير أي في مقابلته. والمحتضر الذي دخل في نزع الموت
 ٢ النفر صوت يُسمع من قرع طرف الأصبع الوسطى لاصل الإبهام إذا شدّ عليه بطرف
 الإبهام ثم افلت منه. ومن النفر ما يكون باللسان وهو صوت يُسمع منه عند الصاق طرفه
 بالحنك. وقد اقتصر على الأول في النظم لضيق المقام. والطاجن المقلّى. والمِرْجَل القدس
 من النحاس وقد مرَّ ٢ العفو ولد الحمار ٤ الليث الأسود. والظبي الغزال
 ٥ المراد بالسبع كل وحش مفترس. والسنور المِرْ ٦ ذكور النعام
 ٧ الورقاء الهامة. والقهري نوع من الحمام ٨ الضفدعة
 ٩ الهبة. وهو مذكّر على وزن افعل لا فَعَل

وَيَذْكُرُ الطَّيْنُ لِلدُّبَابِ وَاجْعَلْ صَدَّ الْوَادِي خِنَامَ الْبَابِ
 قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ الْجُرْهُيِّ ^(٢) * قَالَ خُذُوا لَعْنَتَكُمْ مِنْ رَجُلٍ اعْجَبِي ^(٣) *
 فَجَعِبَ النَّوْمُ مِنْ نَجَابَتِهِ * عَلَى غَرَابَتِهِ ^(٤) * وَقَالُوا لِلَّهِ دَرَكٌ لَقَدْ قَنَنْتَ * بِمَا
 أَبْنَيْتَ * قَمْنٌ وَمَنْ أَنْتَ * قَالَ أَنَا عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ * مِنَ الْأَحَامِرِ ^(٥) * قَدْ
 أَهْلَكَ الدَّهْرُ لِي كُلَّ خَضْرَاءٍ ^(٦) وَغَضْرَاءٍ ^(٧) * حَتَّى الْفَتْنَى إِلَيْكُمْ الْغَبْرَاءُ ^(٨) *
 قَالُوا إِنَّا قَدْ ذَهَلْنَا بِعُجْبَتِكَ * عَنْ حِكْمَتِكَ * فَلَمْ نَقُمْ بِمُحْرَمَتِكَ * وَالْآنَ
 قَدْ عَرَفْنَا مَا اجْتَرَأْنَا ^(٩) * وَاعْتَرَفْنَا بِأَنَّا قَدْ أَسَانَا * فَلَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا
 أَوْ أَخْطَأْنَا * ثُمَّ اقْبَلُوا عَلَيْهِ إِقْبَالَ الْوَلَدِ عَلَى الرِّضَاعِ * وَقَالُوا كُلُّ عِلْمٍ
 لَيْسَ فِي الْفِرَاطِ ضَاعٌ ^(١٠) * قَالَ سَهْلٌ فَلَوْ مَا بَرَأْسُهُ إِلَيَّ * وَقَالَ خُذْ
 بِرَاعِكَ ^(١١) يَا بَنِيَّ * وَشَرِّعْ بِلِي عَلَيَّ * فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ مِنَ الشَّيْءِ مَا تَيْسَّرَ *
 وَقَالُوا صَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْخَرْ ^(١٢) * فَانْقَلَبَ مَغْتَبِطًا ^(١٣) بِالْحَبَاءِ * وَهُوَ يَدْعُو
 لِلْخُطْبَاءِ ^(١٤)

- ١ ما برذه على الصائح يـ ٢ نسبة إلى جرم وهو ابن قحطان بن عابر من اجناد العرب الاولين
- ٣ هو قول أبي النصر اسمعيل بن حماد الجوهري صاحب كتاب الصحاح . قيل انه تردد في احياء العرب زمانا طويلا حتى جمع اللغة في كتابه ثم دفعه اليهم وقال خذوا لعنتكم من رجل اعجبي . قال ذلك لانه كان تركيا من فاراب
- ٤ اي مع كونه غريبا ٥ قوم من العجم رحلوا من بلادهم وسكوا بالكوفة
- ٦ شجرة ٧ خصب العيش ٨ الارض
- ٩ اي عرفنا نجاسنا عليك ١٠ هذا شطريست لبعضهم والشرط الاخر كل سر جاوز الاثنين شاع . يقولون ذلك تعريضا منهم بانهم يريدون ان يكتبوا الايات
- ١١ اي قللك ١٢ اذبح ١٣ من الغبطة وفي حسن
- ١٤ لانه نال ذلك بسبب الخطيب

المقامة الثانية والأربعون

وتُعرف بالمُضرية

أخبر سَهيلُ بنُ عبادٍ قال طرحتني مفاوز الغبراء * الى حواضر^(١)
مُضرٍ الحمراء * فكنتُ اطوفُ بها صباحَ مساءً^(٢) * وانتقد محافل
الرجال والنساء * وانا اسمع المأنوس والغريب * وأتفكُّ بالغزل
والنسيب^(٣) * حتى جمعتُ ما استطعت من لغاتهم الجاهلية * وسمعتُ ما
شاء الله من اشعارهم الموثريَّة والهوجلية^(٤) * فبينما دخلت يوماً الى بعض

١ جمع حاضر وهو الحي العظيم
٢ هو مُضر بن نزار بن معد
٣ مركب مني على النخ
٤ وصف النساء بالمحاسن
٥ حكي ان رجلاً من بني نعيم اتى الفرزدق بن غالب النخعي
وانشد قوله
ومنهم غيرُ الحمد نائلة كأنما راسه طين الخوانيم
فضحك الفرزدق وقال يا اخي ان للشعر شيطانين احدهما يقال له الموثر والثاني الموجل
فمن انفرديه الموثر جاد شعره وصح كلامه ومن انفرديه الموجل ساء شعره وفسد كلامه
وقد اجتمع لك في هذا البيت فكان معك الموثر في اوله فاحسنت. وخالطك الموجل في

فصحك الفرزدق وقال يا اخي ان للشعر شيطانين احدهما يقال له الموثر والثاني الموجل
فمن انفرديه الموثر جاد شعره وصح كلامه ومن انفرديه الموجل ساء شعره وفسد كلامه
وقد اجتمع لك في هذا البيت فكان معك الموثر في اوله فاحسنت. وخالطك الموجل في

الْأَحْيَاءُ * وَقَدْ مَسَّنِي لُغُوبُ الْإِغْيَاءِ ^(١) * إِذَا شِجُّ طَوِيلِ الْبِحَادِ ^(٢) * مَزْمَلٌ ^(٣)
 بِبِحَادٍ ^(٤) * قَدْ قَامَ عَلَى كَتِيبٍ ^(٥) * مَقَامَرِ الْخَطِيبِ * فَغَمَضَ عَنِّي تَوْسِمَهُ ^(٦) *
 وَجَعَلَتْ عَيْنِي تَعْجِمُهُ ^(٧) * حَتَّى أَذْكَرْتُ بَعْدَ أُمَّةٍ ^(٨) * أَنَّهُ الْخَزَامِيُّ بَاقِعُهُ ^(٩)
 الْأُمَّةُ * وَشِجُّ الْأَيْمَةِ * فَاحْتَفَزْتُ لِلنَّهْوضِ إِلَيْهِ مُلْتَمَعًا ^(١٠) * وَقَدْ أَوْشَكَ
 فَوَادِي أَنْ يَطِيرَ شَعَاعًا ^(١١) * فَتَهَانِي بِأَيَّامِاضِ طَرْفِهِ ^(١٢) * وَأَشَارَ إِلَى الْقَوْمِ
 بِكَفِّهِ * وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ * الَّذِي أَمَرَ بِفِكَ الْأَسِيرِ * وَجَبَرَ
 الْكَسِيرِ * وَكُلُّ ذَلِكَ يَسِيرٌ عَلَيْهِ غَيْرَ عَسِيرِ * أَمَّا بَعْدُ يَا عَشَائِرَ الْبَشَائِرِ *
 وَبَشَائِرَ الْعَشَائِرِ * فَانْكُم مَعَاذُ الْإِلَاحِيِّ * وَسَلَاذُ الرَّاحِجِ * وَمَوَرِدُ
 الْهَاصِدِيِّ ^(١٤) * وَمَوْعِدُ الرَّائِخِ ^(١٥) وَالْغَادِي ^(١٦) * وَبِكُمْ يُشَدُّ الْأَزَرُ ^(١٧) *
 وَيُهْدَى الْجَزَرُ ^(١٨) * وَبَعْدُ لَكُمْ يُوثِقُ الْجَانِي ^(١٩) * وَبِفَضْلِكُمْ يُطْلَقُ الْعَانِي ^(٢٠) *
 وَإِنْ لِي سَيِّئَةٌ ^(٢١) مِنْ رَبَّاتِ الْمَجَالِ ^(٢٢) * قَدْ سَبَّاهَا ^(٢٣) بَعْضُ زَعَانِفِ

اخر فاسأت، والشج كأنه يقول انه سمع اشعارهم الحيدة والردبة

- | | | | |
|----|---|----|--|
| ١ | اشد التعب | ٢ | البحاد حائل السيف يكون بطوله عن طول النامة |
| ٢ | ملثف | ٤ | كساء مخمط وقدمر • تل من الرمل |
| ٦ | تفقد علاماته ليعرف بها | ٧ | من عجم العود وهو غصن لشعره شجرة كما مر |
| ٨ | حين | ٩ | الرجل الذاهية |
| | | ١٠ | مهمات |
| ١١ | من اللوعة وهي حرقه في القلب من الحب او غيره | ١٢ | اي متفرقا |
| ١٢ | اي باشارة عينه | ١٤ | العطشان |
| ١٦ | الذاهب مساة | ١٧ | الذاهب بكرة |
| | | ١٨ | يقال شددت ازري يواي |
| | تقويت | ١١ | من جزر الموج وهو انقباضه |
| ٢٠ | اي يئيد المذنب | ٢١ | الاسير |
| | اسماء الخمرة وهو المراد هنا | ٢٢ | جارية مسبية، والسبية من |
| | | ٢٣ | يقال سبي النخري اي حملها |

الرجال^(١) * وهي بكر رقيقة القوام * كأنها ورد الكمام^(٢) * لها نكهة^(٣)
 الخزام * وصفا ماء الغمام^(٤) * وبهجة بدر النمام * تفتن العقول
 والألباب^(٥) * وتستعبد السادة والأرباب^(٦) * وهي عذبة المرافش^(٧) * لذنة^(٨)
 المعاطف^(٩) * باردة الرضاب^(١٠) * منصوره^(١١) * ورثة الحجاب^(١٢) * تسفر^(١٣)
 عن مثل السحر * وتفتن^(١٤) عن مثل الدرر^(١٥) * وتسر القلب والنظر *
 قد اعنتها هذا الظلوم * على فداء معلوم^(١٦) * وقد طال عند عناؤها^(١٧) *
 وعز علي فداؤها * واخاف ان يدركها الفساد^(١٨) * اذا طال عليها
 الناد^(١٩) * فهل من ابن حرق * يسعني على استخلاص هذه الدرة * ويدرا^(٢٠)
 عني هذه الفجعة^(٢١) المرة * فرثي له من حصر * من سراة^(٢٢) مضر *
 وحصة^(٢٣) كل واحد بدينار * وقالوا بدر بدر^(٢٤) * الى كشف هذا
 العار * فحمد وشكر * وابتدر السفر * على الأثر * قال سهيل فلما فصل

- من بلد الى بلد ١ اي بعض او باش الرجال . والمراد به الخمار
 ٢ جمع كم وهو غلاف الزهر ٣ رائحة النفس ٤ السحاب
 ٥ اي بالسكر الصادر منها ٦ اي بغلبة عاداتها عليهم ٧ من الرشف وهو الانتصاص
 ٨ لينة ٩ المجانب ١٠ الرينق
 ١١ محبوسة ١٢ يريد به الاناء الذي توضع فيه
 ١٣ تكشف وجهها ١٤ نفسم
 ١٥ يريد الحجاب الذي يطنو على
 ١٦ يريد به الثمن ١٧ اسرها
 ١٨ اي ان نصير خلا ١٩ اي القادي . فوقف عليه بالمحذف كما في الكبير المتعال
 ونحوه ٢٠ يدفع
 ٢١ البلية ٢٢ اشراف
 ٢٣ اسم فعل من المبادرة اي
 الاسراع كرره التأکید

الشيخ الى العراء^(١) * ففوة^(٢) من وراء^(٣) وراء^(٤) * فاخذ يدخل من
 الفاصعاء^(٥) * ويخرج من النافقاء^(٦) * حتى انتهى الى حانة^(٧) * اطيب من
 ربحانة^(٨) * وجلس بين البواطي^(٩) * واخذ في التعاطي^(١٠) * فدخلت عليه
 بنفسي آية^(١١) * وقلت ابن هذه السبية^(١٢) * فقد أشفت^(١٣) ان تكون
 الصبية^(١٤) * فاشار الى دسجة^(١٥) من الراج^(١٦) * وقال هي هذه الخود^(١٧)
 الرداج^(١٨) * التي تكدى بالارواح^(١٩) * فان كنت من جلوس المحضرة^(٢٠) فهذا
 الماء والمحضرة^(٢١) * والافياك الدخول^(٢٢) * في الفضول^(٢٣) * ثم انشأ يقول
 ما لسهيل قد اراه عاتبا بظنني في ما ادعيت كاذبا
 راجع بما وصفت فكراثاقبا^(٢٤) تجد مقالي في الصفات صائبا
 لا تحسب الخمر جهادا ذائبا بل هي روح فهي تحي الشاربا

- | | | |
|---|-----------------------------|----------------------------|
| ١ الفضاء الخالي | ٢ تبعته | ٣ مني على الضم لقطعوه عن |
| الاضافة في اللفظ دون المعنى لان المراد من وراءه | ٤ الفاصعاء السرب الذب | |
| يدخل البربوع منه والنافقاء الذي يخرج منه. اي اخذ يدخل من مكان خفي ويخرج من | آخر | |
| ٥ خمار | ٦ واحدة الربحان وهو | |
| النبات الطيب الرائحة | ٧ آية للخمر | ٨ تناول |
| ٩ عزيزة متكرمة | ١٠ خفت | ١١ اي ابنته ليلي. يعني خاف |
| ان تكون السبية هي ليلي | ١٢ زجاجة | ١٣ الخمر |
| ١٤ المرأة المحسنة | ١٥ السمينة | ١٦ اشار الى قول الشاعر |
| ثلثة تنفي عن القلب الحزن | الماء والمحضرة والشكل الحسن | |
| لما جعل الخمر امرأة حسنة اشار الى ما ينبغي ان يضم اليها وهو الماء والمحضرة لانها قد | جاءت بالشكل الحسن | ١٧ التعرض لما لا يعينك |
| ١٨ اي بالصفات التي وصفت | ١٩ حاذقا | |
| السبية بها | | |

أَوْدَعَهَا الْجَمَّارُ سِجْنًا^(١) لَأَزِيَّا^(٢) وَلَمْ يَزَلْ يَرُدُّ عَنْهَا الطَّالِبَا
 حَتَّى يَنَالَ مِنْهُ حَقًّا وَاجِبًا^(٣) وَقَدْ أَتَيْتُ فَرَبَضْتُ جَانِبَا
 إِذْ لَمْ يَكُنْ لِي النَّصَارُ^(٤) صَاحِبَا فَعُمْتُ أَعْدُو فِي الطَّرِيقِ ذَاهِبَا
 إِلَى حَيِّ الْقَوْمِ فَعُمْتُ خَاطِبَا وَنَلْتُ مِنْ كِرَامِهِمْ مَوَاهِبَا
 إِنْ لَمْ تَكُنْ حَقًّا فِدَاءً رَاتِبَا فَهِيَ جَزَاءٌ مَدْحَمِ^(٥) لَا سَالِبَا^(٦)
 أَخَذْتُهَا أَوْ سَارِقًا أَوْ نَاهِبَا وَعَنْ قَلِيلٍ سَنَرَانِي تَائِبَا
 فَبَصَحَ الرَّحْمَنُ عَنِّي تَائِبًا^(٧) يَمْحُو الذَّنْبَ كَانَ عَلَيَّ كَاتِبَا
 قَالَ فَسَكِرْتُ مِنْ حَوْلِهِ^(٨) فِي أَحْيَالِهِ * وَغَوْلِهِ^(٩) فِي أَغْيَالِهِ * وَابْتَدَرْتُ
 التَّسْلِيمَ عَلَيْهِ * وَالتَّسْلِيمَ^(١٠) إِلَيْهِ * فَقَالَ بَلَّغْنِي بَوَجْهِ طَلِيقٍ * وَحَيَّائِي بِلِسَانِ
 مَلِكٍ * وَقَالَ أَعْطِ أَخَاكَ تَمْرَةً * فَإِنْ أَبَى فَخَمْرَةً^(١١) * ثُمَّ قَالَ يَا بُنَيَّ قَدْ وَرَدَ
 النَّهْيُ عَنِ الْخَمْرِ صَرَفًا * وَأَنَا أَشْرِبُهَا بِالْمَاءِ فَلَا يُنْكِرُ ذَلِكَ شَرْعًا وَلَا
 عُرفًا^(١٢) * فَاشْرَبْ مِنْ يَمِينِي * إِنْ كُنْتَ عَلَى يَقِينِي * وَالْأَفْكَامُ دِينَكُمْ
 وَلِي دِينِي * فَجَارِيَتُهُ^(١٣) خَوْفًا مِنْ شَرِّ شَيْطَانِهِ الرَّجِيمِ * وَقَرَأْتُ فَمِنْ

١ يعني الخاية ونحوها ٢ لازماً تائِبًا ٣ اي الثمن

٤ الذهب او الفضة ٥ الراتب الثابت . والمراد ان هذه المواهب ان لم تكن على
 سبيل الفداء فهي جائن المديح الذي مدحهم به . يريد ان يثبت استحقاقها باحد الوجهين
 فاذا بطل الواحد صح الآخر ٦ حال مقدمة على عاملها وهو قوله اخذتها في صدر البيت
 الثاني ٧ راجعاً عن سخطه ٨ قدره

٩ سلبه القول ١٠ اخذ الناس بالمر ١١ تفويض الامر

١٢ مثلاً معناه ان ناخذ صاحبك بالحسنى أولاً . فان أبى فخذ بالعنف . اي انه ينبغي ان
 يتلقى سهلاً بلين الاعتذار أولاً فان لم يقع فبشدّة الزجر ١٣ اصطلاحاً . وهو اعتذار من

باب التوبة والرفاعة ١٤ جريت معه اي شاركني في الشرب

أَضْطَرُّ^(١) غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ^(٢) فَإِنَّ اللَّهَ غَنُورٌ رَحِيمٌ * وَبِثُّ مَعَهُ لَيْلَةً أَصْنَى
مِنَ الزُّلَالِ * وَارْقُ^(٣) مِنَ السِّحْرِ الْحَلَالِ * حَتَّى إِذَا أَصْبَحْنَا نَهَضَ عَنْ
الْوِسَادَةِ * وَقَالَ أَكْتُبْ يَا أَبَا عُبَادَةَ

أَلْبَغِ سَرَاةً مُضِرَّ نَسَاءٍ بِـ يَوْمًا عَلَى تِلْكَ الْبِدِ^(٤) الْبِيضَاءِ
مَنْ شَكَّ فِي سَبِيَّتِي الْعِذْرَاءِ * فَانْهَاسِيَّةُ الصَّبَاءِ^(٥) *
شَرِبَتْهَا حِمْرَاءُ كَالِدِمَاءِ * فَلَا تُسَوِّكُمُ^(٦) هِبَةُ الْفِدَاءِ
عَنُوفًا فَانْتُمْ مُضِرُّ الْحِمْرَاءِ^(٧)

ثُمَّ خَنَمَ الصَّحِيفَةَ وَاسْتَوْدَعَهَا الْخِمَارَ * وَقَالَ خُذْهَا مُغْلَغَلَةً^(٨) إِلَى أَحِبَّاءِ
مُضَرِّ بْنِ نِزَارٍ * وَودَّعَنَا جَمِيعًا وَسَارَ * فَانْقَلَبْتُ إِلَى حَيْثُ أَتَيْتُ *
وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَعْجَبِ مَا رَأَيْتُ

الْمَقَامَةُ الثَّلَاثَةُ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْبَحْرِيَّةِ

قَالَ سُهَيْلُ بْنُ عُبَادٍ شَهِدْتُ وَأَبَا لُبَيْدٍ عِيدَ الْخَرِّ^(١٠) * فِي بَعْضِ

- | | | |
|--|----------------|---|
| ١ اغْتَضِبَ | ٢ ظَالَمَ | ٣ الْمَاءُ الْعَذْبُ |
| ٤ مَا يُعْمَلُ بِالصَّنَاعَةِ اللَّطِيفَةِ | ٥ النِّعْمَةُ | ٦ الْعَفْوُ مَا يَفْضُلُ عَنِ النَّقْمَةِ |
| ٧ الْخَمْرُ | ٨ تَحْزَنُكُمْ | ٩ الرِّسَالَةُ تُحْمَلُ مِنْ بَلَدٍ |
| ١٠ إِلَى الْآخِرِ | | ١١ الضَّحِيَّةُ |

أرياف البحر * وكان ذلك المشهد الميمون ^(٦) * حافلاً كالفلك المشحون ^(٧) *
والناس قد برزوا أفواجا * وانتشروا أفراداً وازواجا * حتى إذا سكن
الجب ^(٨) * وتميز الباب من الجب ^(٩) * جلس المتأديون منهم على أديم ^(١٠)
ذلك التراب * واخذوا يتذاكرون في حقائق العربية وحقائق الإعراب *
حتى إذا أوغلوا في تلك الحجج * وامعنوا ^(١١) في البراهين والحجج * طلع شيخ
أعمش ^(١٢) العين * أعش ^(١٣) الدين * فسمع يديه اطراف السبال ^(١٤) *
وأشار الى القوم وقال * الحمد لله الذي جعل العربية أفصح اللغات *
وجمع فيها أصول البراعات * وفصول البلاغات * أما بعد فاعلموا يا غرة
اهل المدر ^(١٥) * وفرغ اهل الوبر ^(١٦) * ان هذه اللغة المستحسنة * فريدة ^(١٧)
عند الألسنة * وهي خلاصة ^(١٨) الذهب الإبريز ^(١٩) * التي بها ورد الكتاب
العزير ^(٢٠) * ولها فنون العجبة * والشجون ^(٢١) العربية * والالفاظ القائمة
بين الجزل والرفيق ^(٢٢) * والاختصار المؤدب الى المراد من اقرب

- | | |
|---|-------------------------|
| ١ جمع ريف وهو الأرض المخصصة | ٢ المحضر المبارك |
| ٣ أي ممثلاً كالسفينه الموسوقة | ٤ اختلاط الاصوات |
| ٥ النشر | ٦ وجه |
| ٨ ضعيف البصر مع سيلان في دموعه | ٩ له ست اصابع |
| ١٠ الشوارب | ١١ سكان القرى |
| ١٢ الدرّة الكبيرة في الفلادة | ١٣ صنوة |
| ١٤ القرآن | ١٥ الطرق |
| ١٦ الفاظها متوسطة بين الغلاظة والرفقة . فليست غليظة ك بعض لغات المشرق ولا رفيقة ك بعض لغات المغرب | ١٧ الجزل الضخم . اية ان |

طريق^(١) وفيها الاستعارات^(٢) والكنايات^(٣) والنوادر^(٤) والآيات^(٥) والبديع^(٦) الذي هو حلاوتها وجلالها^(٧) والشعر الذي لا نظير له في سواها^(٨) فضلاً عما بها من المحدث^(٩) والروابط^(١٠) والقبود^(١١) والضوابط^(١٢) والإعراب الذي يقود المعاني بزمام^(١٣) ويرفع الإبهام^(١٤) عن الأوهام^(١٥) واني لأرسي

١ من الاختصار الذي ذكره ما هو باصل الوضع كالاعمش والاعش المذكورين قبيل هذا. والمصانعة المذكورة في شرح المقامة الكوفية. ومنه ما هو بصناعة المتكلم على حسب ما جرت به السنة اهل اللغة كقولهم القتل أننى للقتل. اي ان قتل الفاعل يؤدب الناس فلا يقتل احد صاحبه ولا يقتل بذنبه. ومن ذلك ما يحكى عن عائشة بن عثم المذكور في المقامة الهيبية ان اخاه حين كان في البير وهبط البكر من فوقه قال يا اخي الموت اي قد حضر الموت ونحو ذلك. فنال عائشة ذلك الى ذنب البكر. اية ذلك منقوض اليه ان انقطع هبط عليك البكر والأفاني انتشله. وامثال ذلك كثيرة في كلام العرب

٢ ترسم الاستعارة بانها الكلمة المستعارة في غير ما وضعت له على قصد التشبيه نحو رايت اسداً يكتب. اية رجلاً شجاعاً كالاسد. وترسم الكناية بانها الكلمة المراد بها لازم معناها كقولهم فلان طويل النجاد. اي طويل القامة لان طول النجاد اي حائل السيف يستلزم طول القامة. وفي الحد والمحدود منها تفصيل لا موضع له هنا ٣ هو العلم الذبي تعرف به وجوه تحسين الكلام. وقد مر ذكره في شرح المقامة البصرية

٤ زينتها ذلك باعتبار ما فيه من اصول البحر وفروعها حتى انتهت اعار يشها الى ست وثلاثين عروضا واضربها الى سبعة وستين ضرباً. فضلاً عما فيه من تفاصيل الزخافات والعلل وانواع القوافي واجزائها واحكامها كما رايت في شرح المقامة العراقية وبعينها التفننات البديعية التي تقع فيه كما رايت في المقامة الرملية وغيرها

٥ اي يجعل المعاني خاضعة له كما اذا قلت من يكرمني اكرمه. فان رفعت الفعلين جعلت من موصولة. وان جزمتهما جعلتها شرطية. وان رفعت الاول وجزمت الثاني جعلتها استثنائية. ومن ذلك ما مر في المقامة البغدادية من قولهم هذا بسر اطيع منه رطب. وهو ايضا يوضح الإشكال كما بين الفاعل والمفعول وغيرها ما لا يحصى

الناس قد نقضوا ذِمَامَهَا ^(١) * وقوضوا ^(٢) خِيَامَهَا * ورفضوا أَحْكَامَهَا *
فضاع مفتاحُهَا * وانطفأ مصباحُهَا * وتكسرت صِحَا حُهَا ^(٣) * حتى لم يبقَ
لها حرمةٌ ولا شان * ولم يبقَ من يتصرفُ بها من اهل هذا الزمان * فصارت
عندهم الناجي * كاللاجي ^(٤) * والشاعر * كبعض الاباعر ^(٥) * وعالم اللُغة *
احق من دُغَة ^(٦) * ولقد ساءَ في ما فعلتُ بها الأيام * حتى بكيتُ على
اطلالها ^(٧) التي عفاها ^(٨) عَصْفُ السَّهام ^(٩) * ولا بُكَاءَ عُروَة بنِ حِزام ^(١٠) *

١ عهدها ٢ هدموا ٣ ذكر هذه الاسماء من باب
التوجه البدعي . فان المتناج كتاب في فنون العربية للشيخ ابي يعقوب يوسف السكاكي .
والمصباح كتاب في النحو للشيخ ابي النعمان ناصر بن عبد السيد المطري . والصحاح كتاب
في متن اللغة للشيخ ابي النصر اسمعيل بن حماد الجوهري

٤ الشام . المجال ٥ هي مارية بنت ربيعة بن
سعد بن بني عجل بن نجيم كانت احق النساء . ومن حتمها انها كانت متزوجة في بني المنبر
ابن عمرو بن نعيم . وكان لها ولد كثير البكاء قليل النوم . فلما كان في حجرها يوماً وهي
جالسة في الشمس نظرت الى يافوخه فرأته يضطرب فظنت ان فيه دوداً فاخذت شفة
ونفرت يافوخه واستخرجت دماغه فمات وهي نظن انه قد نام لا تتناض الدود من راسه .
وما يُحكى انها لما اخذوها من بيت ابيها الى بني المنبر قالت لها امها بامارية عسى ان
تزوينا وانتِ محضنة اثنين . فلما ارادت زيارة بيت ابيها لم يكن لها الا ولد واحد فحين
قربت من المحي شقته نصفين وحملت على كل يد شقة ثم دفعتهما الى امها . فقالت امها ما
هذا يا مارية فقالت خذي ولا تنائري انها اثنان بمجد الله . فذهب قولها مثلاً يضرب في
ستر العيوب وترك الكشف عنها . ولما احاديت كثيرة غير هذه

٧ رسوم ديارها ٨ محامها ٩ حر السموم وهي الريح الحارة
١٠ هو عروة بن حزام بن مهاجر بن ضبة الغدري كان بهوى ابنة عمه عفراء ويريد
الزواج بها . ثم خرج الى اليمن في تحصيل مهرها فاقى بال كثير ومات من الابل فوجدها
قد تزوجت برجل من الشام . فزارها وبكى كلاماً بكاءً شديداً ثم انصرف وهو يبكي

فحافظوا على دروس طُروسها * وجاهدوا في سبيل إحيائها بعد
دُروسها^(١) * فأنها الدرّة اليتيمة^(٢) * والمحرم الكريمة * واللجة التي لم ينطق
اللسان بمثلها * والمطبة التي لا تذلل إلا لأهلها * وعلي أن انتصب
لإفادتك ما أبقي الدهر لي رمماً^(٣) * ولا اخاف بخساً ولا رهقاً^(٤) * قال
فلما فرغ من خطبته * ونزل عن مسطبه^(٥) * تلقاه الخزامي بشغري باسم *
وحياه كعادة المواسم * وقال يامولاي ما انا لديك بمن يساجل^(٦) *
فاين الفارس من الراجل * والقناة^(٧) من الزاجل * ولكنني رأيتك ابن
يحدتها^(٨) * وربّ تجدتها^(٩) * فأردت أن استفيدك عما يفيدك
الثواب^(١٠) * ان مننت بالجواب * قال سل * ولا تبّل^(١١) * فقال كيف يمنع
التصغير عمل الصفة * ولا بصرف الاسماء الغير المنصرفه^(١٢) * ولماذا لا

فاصابه غشي وخفتان فات قبل وصوله الى المحي . ولما بلغ عنراء خبر وفاته جزعت عليه
جزعاً شديداً وقالت ثريو

ألا أيها الركب الخيولون ونجكم بحق نعيم عروة بن حزام
فلا تهنئ للغياب بعدك لذّة ولا رجعوا من غيبه بسلام

ولم نزل تردّد هذين البيتين حتى ماتت بعده بأيام قليلة

- ١ تلاشيها ٢ التي لا نظير لها ٣ بقية الروح
 - ٤ تنقبض حتى او ظلماً ٥ المسطبة مقعد مرتفع ٦ يباري ويفاخر
 - ٧ الرمح ٨ عود صغير يربط في طرف الخط الذي يشد به الطرف
 - ٩ دخيلة امرها . وهو مثل يضرب في العالم بالشيء ١٠ قوتها وشدها
 - ١١ الاجر ١٢ اي لا تنال
- ١٣ يعني ان التصغير يمنع عمل
الصفة لانه يُبعدا من مشابهة الفعل اذا تصغير فيه فلا يقال هذا ضو يرب زيدا . والاسم
انما يمنع من الصرف لمشاكلة الفعل فكيف لا ينصرف اذا صغر كحُميراء

تمنع العَلَمِيَّة والوصف * وها الرُّكنُ في موانع الصرف ^(١) * وكيف تُبنى أي في نحو أَيْهِمْ أَشَدُّ ^(٢) * ولا تُبنى في نحو أَيْهِمْ بَرْدٌ * ولماذا الأيُّاج في العَلَمُ دخول اللام * فاذا نُتِيَ أَوْجَع دَخَلَتْ بِسَلام * ولماذا انسقط نون الإعراب ^(٣) كالننوين من المضاف ^(٤) * وثُبُت في غير ^(٥) على الخِلاف * ولماذا يجوز الإخبار بالأعلام ^(٦) * مع أَنَّ من شرطه الإيهام ^(٧) * وبماذا يتعين البدل أو البيان ^(٨) * في نحو قام أخوك عُثْمَان * وكيف يُتبع اللفظ في نحو يا زيد الصابر * ولا يُتبع في نحو مضى امسى الدابر * وكيف يُكسر الساكن في القوافي * ولا ساكن بعده يُوافي ^(٩) * وكيف يصيرُ المجاءي * الى مثال الرأي * ولماذا يتغير النعلُ المُسند الى الضمير المتصل * بخلاف الظاهر والمنفصل ^(١٠) * والى كم ينتهي عددُ الضمائر * عند أُولي البصائر ^(١١) * قال فلما سمع الشيخ هذه الأَسْئَلَة قال انها لَمِنَ المسائل المُشْكَلَة * فان كان

- ١ اي كيف لا يمنع اجتماعهما مع ان كل علة من موانع الصرف تمنع بانضمامها الى احدهما
- ٢ بعض آية يقول فيها ثم لترعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عينا
- ٣ في نون المثني والجمع ٤ نحو جاء غلاما زيدا وضاربين
- ٥ اي في غير المضاف ما لا يثبت فيه التنوين كالاسم المحلى بال والواقع في الوقف
- ٦ نحو هذا زيد ٧ اي مع ان من شرط الاخبار ان يكون الخبر بوجهها
- ٨ اي عطف البيان
- ٩ اي ولا ساكن يلاقيه في اللفظ حتى يكسر بسببه
- ١٠ اي بخلاف الاسم الظاهر والضمير المنفصل . يعني انه يقال ذهبت بسكون لامه وقُتِمْتُ بمجذف عينه ايضا . ويقال ذهب زيد وقام عمرو . وانما ذهب انا وانما قام انت . فيتغير مع الاول دون الآخرين
- ١١ اما منع التصغير على الصفة دون صرفه الاسماء المتنوعة فلان الصفة نعل عمل الفعل لجرها على لفظا ومعنى . فاذا صغرت اثلثت المشابهة فلم تسحق العمل . واما ما لا يتصرف فانه يشبه النعل في الفرعية كما سيأتي وهي تبقى فيه مع التصغير فيبقى على منعه .

بل قد يكون التصغير موجبا للمنع بعد المجاوز كهيئة تصغير هند فانها كانت جامع المنع في حال التكثير فلما صغرت وجب منعها الظهور التاء فيها * واما كون العَلَمِيَّة والوصف لا يمنعان الصرف مع كونهما الركن في الموانع فان الاسم يمنع من الصرف اذا شبه الفعل في الفرعية من حيث اللفظ والمعنى جميعا. لان في الفعل فرعية عن الاسم باعتبار اللفظ وهي اشتقاق منه. وفرعية باعتبار المعنى وهي توقفه عليه في الافادة. فاذا وجد في الاسم فرعتان احدهما لفظية والاخرى معنوية امتنع من الصرف كاحد فان فيه فرعية لفظية وهي وزن الفعل فانه فرع وزن الاسم. وفرعية معنوية وهي التعريف بالعلمية فانه فرع التكثير. وكسكان فان فيه فرعية اللفظ وهي الزيادة فانها فرع التجرد. وفرعية المعنى وهي الوصفية فانها فرع الموصوفية. وهكذا بقية العمل بالاستقراء. فاذا اجتمعت العلمية والوصفية في الاسم كعمود وخالد ونحوهما كان فيه عِلَّتَان معنويتان فلم يمنع لعدم جريه على مُتَنَصِّي المنع * واما بناء أي في نحو آثم أشد دون آثم يرد فلان أشد لا يصلح ان يكون صاغة لانه مفرد. فينزل الضمير المضافة اليه أي منزلة صدر الصلة المحذوف فتكون حجتك أي كالمنقطعة عن الاضافة لفظا مع نية المضاف اليه فتبنى كقبول وبدء ونحوهما من الغايات. بخلاف آثم يرد لان الفعل جملة تصلح للصلة. فتبقى أي على حق الاضافة لفظا ومعنى فلا تبنى لعدم الموجب * واما دخول لام التعريف على المثني والمجموع من الاعلام دون المفرد فلان المفرد معرفة بنفسه لانه يدل على ذات معينة فلا يعرف ايضا بخلاف المثني والمجموع فانها بدلان على متعدد متصف بهذه التسمية غير معين بدليل انك لو جرّدت نحو الزيدين من حرف التعريف لم يكن فيها تعيين كما في زيد. ولذلك صح دخول اللام عليها لانها من قبيل التكرات * واما سقوط نون الاعراب من المضاف المثني والمجموع كما يسقط التنوين وثبوتها في غير بخلاف التنوين فلا تها كالجزم من بنية الكلمة. فاذا كانت في المضاف حذفت لقيام المضاف اليه مقامها في انعام المضاف. وثبتت في غير لعدم ما يقوم مقامها بخلاف التنوين فانه زيادة خارجية * واما صحة الإخبار بالعلم في نحو هذا زيد فعلى تنزيله منزلة النكرة باعتبار كونه مجهولا عند المخاطب. او على تاويل انه شخص متصف بانه زيد * واما تعيين البدل او البيان في نحو قام اخوك عثمان فان كان قد قصيد نسبة القيام الى عثمان وذكر الاخ توطئة له فهو بدل لان البدل هو المتنصود بالنسبة. وان كان قد قصيدت نسبته الى الاخ وذكر عثمان توضيحا له فهو عطف بيان.

لك في ذلك من يد^(١) * فقد أَجَلَّتْكَ^(٢) الى الغد * قال بل لا أَعْدُو^(٣)
الساعة^(٤) * ان تبرأت من الصناعة * بمشهد الجماعة * واخذ يَفُضُّ أَغْلَاقَ
خَنَامِها * حتى اتى عليها بَنَامِها * وقال قدر أَيْتَم من يَمْلِكُ زِمَامِها * ويرفع
أَعْلَامِها * فَدَعُوا احاديثَ طَسَم^(٥) وَأَحْلَامِها * فاستغزروا عارضَ سَيْلِها *

والاول يتأتى اذا لم يكن للخطاب اح آخر . والثاني اذا كان له اخوة * واما اتباع
اللفظ في نحو يارب الصابر دون مضى أمس الدابر فلأن الضم لما اطرَد في جميع باب
هذا المُنَادَى كان في الظاهر اشبه بما يرتفع بالعامل فأجيز الحمل على لفظه كما في المعرب .
بخلاف امس اذا لا يطرَد البناء في مثله من الظروف * واما كسر الساكن في التوافي
المكسورة الروي فانه يكون لالتقاء الساكنين بينه وبين حرف الوصل المقدّر كما في قوله

فليب مجدثي بانك متلفي روجي فذاك عرفت ام لم تعرف
فان بعد الفاء من قوله تعرف بآء مقدرة لموافقة متلفي فتكسر الفاء على حكم التقاء الساكنين
وان لم تكن الياء بعدها ظاهرة في اللفظ لان المقدّر كذلك كور * واما الجاء في فاصلة الجائي
ياء فهذه لانه أجوف مهور اللام . ثم قلبت الياء هزة كما في البائع ونحوه فقلبت الهمزة
الاخيرة بآء لوقوع الهمزة المكسورة قبلها فصار الجائي على مثال الرائي بعكس ما كان في
الاصل وعليه يماس مثله * واما تعثر الفعل مع الضمير المتصل فلأنه يتعدى فيصيران
كلمة واحدة . وحينئذ يعتبر آخر الفعل حشواً فيضم في نحو ضربوا وتكسر في نحو نضرب
ويُسَكَّن في نحو ضربت كما نضم رأه كرم وتكسر لام علم وتسكن ضاد يضرب . بخلاف
الاسم الظاهر والضمير المنفصل نحو قام زيد وإنما قام انا لعدم الاتحاد فيها * واما
عدد الضائرفاء ينتهي باعتبار الالفاظ الموضوعة لما الى ستين حاصلة من ضرب اقسامها
الخمسة وهي المرفوع والمنصوب والمنفصلان والموصولان والمجرور المتصل في الفاظها اثني
عشر . وينتهي باعتبار المعاني التي وَفَعَتْ لها الى تسعين حاصلة من ضرب الاقسام الخمسة
في المعاني الثانية عشر وهي الافراد واثنيتي والجمع المذكّر ومثلها المونث في كل من التكلم
والخطاب والغيبة ١ قدرة ٢ امهلك

٣ التجاوي ٤ اي هذه الساعة ٥ اسم قبيلة من العرب البائدة
هلكت قديماً ودثرت اخبارها . وهو مثل يضرب لمن يتكلم بما لا يعرف حقيقة له

وتعلّقوا برُدنِه وذَيْلِه * فقال ان لي اسيراً اسعى في فِدائِه * قبل أن
يَهْلِكَ في عَنائِه ^(١) بدائِه * فليُنْفِقْ ذو سَعَةٍ من سَعَتِه * وكلّ يَعمَلُ على
شاكلتِه ^(٢) * فالوَجْ ^(٣) كلّ واحدٍ يدُ في هِيبانِه ^(٤) * واخرج له ماشاء الله
من لُجَيْنِه ^(٥) وعِقبانِه ^(٦) * فاشتى بعد ما ودّع * وهو قد أثنى ^(٧) فأبدع * حتى
اذا ولي قذالَه ^(٨) * ورجوتُ ابتذالَه ^(٩) * حُلْتُ ^(١٠) دونَ مَسِيرِه * او
يُعرِّفني بِأَسِيرِه * فقال يا بُنيّ قد شربتُ في حانٍ ^(١١) سَوِيدِ بن
الأَضْبَطِ ^(١٢) * فاسترهن مني البرَبَطِ ^(١٣) * وهو رَبحانُ نفسي * ورَبعانُ ^(١٤)
أُنسي * فان شئتَ ان تَصَحِّبني الى العَقَبَةِ ^(١٥) * وتشرّكني في نَحْرِ رَقَبَةٍ *
والأَفْاذِ هَبْ بِالسَّلامَةِ * ولا مَلامَةَ * قلتُ لاجرَمَ ان تُقَرِّبَ الرِّقَ ^(١٦) * خيرُ
من نَحْرِ البرَبَطِ والرِّقِ ^(١٧) * وانثنتُ عنه فوراً ^(١٨) * وانا امدحُه نارةً
والومة طوراً

المقامة الرابعة والأربعون

وتُعرَفُ بالحَلِيّةِ

١ اسير	٢ طريقته وجهته	٣ ادخل
٤ كيس نفقته وقد مرّ	٥ فضته	٦ ذهب
٧ مدح	٨ قفاه	٩ اي رجوت ان يستأمن
١٠ فبيوح لي بما عنده	١١ اعترضت	١٢ بيت الخمر
١٣ اسم رجل خمار	١٤ آلة طرب	١٥ معظم
١٦ مكان الخمار	١٧ اي تمكّن العبودية	١٨ انا للخمر من جلد
١٩ رجعت	٢٠ اي حالاً	

حكى سهيلُ بنُ عبادٍ قال نَزَلَتْ بِحِلَّةٍ ^(١) * في ديار الحِلَّةِ ^(٢) * فَلَقِيتُ
 بها شيخنا ابا الليلى ^(٣) * يسحبُ في اكناها ^(٤) ذيلًا * ويخطرُ ^(٥) ميلًا * فانبجستُ
 به ابتهاج الحبِّ بزيارة الحبيب * او المريض بعيادة الطيب *
 وأنصوتُ ^(٦) هناك الى حِرْزِهِ * وشَدَدْتُ يَدَيَّ بِغَرْزِهِ * وليتُ في
 صُحبته بُرْهَةٌ * أجدُ من حديثه أَطْرَبَ نُرْهَةٍ * وأطيبَ نَكْهَةٍ * حتى اذا
 كان يومُ الأَصْحَى ^(٧) * استوى على فرسٍ أَصْحَى ^(٨) * وقال هلمَّ ^(٩) نَتَضَحَّ ^(١٠) *
 فخرجنا نَطَسَ ^(١١) المراكِلَ ^(١٢) * بين تلك الشواكِلَ ^(١٣) * وما زِلنا نَخْلُ
 القِبابَ * ونَخْطِ ^(١٤) اللجاءَ ^(١٥) الى اللُّبابِ * حتى مررنا بقومٍ من العلماء *
 قد تَأَلَّفوا تَأَلَّفَ الخندريسِ ^(١٦) بالماءِ * فدخلنا عليهم دخولَ المفاجي *
 واذا هم يَتَدَاوُلُونَ المَعْمِيَّاتِ ^(١٧) والاحاجي ^(١٨) * فقال الشيخ ما الذي انتم
 فيه * لعلنا نفتنيه * فأعرضوا عنه بوجوهٍ باسرةٍ ^(١٩) * وقالوا انها لَصَفْةٌ

- ١ منزلة
- ٢ مدينة على غربي الفرات
- ٣ ميمون بن خزام
- ٤ جوانبها
- ٥ يردد يديه في مشيه
- ٦ زيارة المريض خاصة
- ٧ انصمت
- ٨ وقابتو
- ٩ اي تمسكت به. وهو مثل
- ١٠ عبد الضحكة. والأصحى جمع أصحاب وهم الشاة التي يُصْحَى بها
- ١١ اشهب
- ١٢ تستدق بالشمس
- ١٣ تضرب ضرباً شديداً
- ١٤ خواصر الخجل
- ١٥ الطرق المتشعبة من الطريق الاعظم
- ١٦ نجواز
- ١٧ القشر. كناية عن اوباش الناس
- ١٨ الخمر
- ١٩ المعميات جمع معي وهو ان يدمج الشاعر في أثناء نظمه اسماً مبهماً ثم يشير الى طريقة استخراج اشارة خفية بحيث لا يشعر السامع بما فيو من التعمية. ولذلك يشترط ان يكون له وراء المعنى المعنى شعري مستقل بالمنهوية. والاحاجي جمع أحجية وهي ان يؤتى بكلام مركب يرادفه لفظ بسيط مستقل بمعنى آخر وهو المراد من ذلك. ويستخرج كل ذلك من الايات الآتية
- ٢٠ طابسة

خاسرة * فمن أنت يا من يركب في غير صهوته ^(١) * ويشرب من غير
 صهوته ^(٢) * قال انا الرقيع بن أصمع * من بني السّميع ^(٣) * ومن انتم يا من
 يابسون للنسب * ويعمّهون ^(٤) عن الحسب ^(٥) * فدعروا ^(٦) لجوابه * وشعروا
 بصوابه * وقالوا تحسبها حمقاء وهي باخس ^(٧) * فلا بدّ بيننا من حرب
 داحس ^(٨) * فنظر اليهم نظره البازي * وصال عليهم صولة الغازي * وقال
 أمّا إن كان قد غرّكم الهزال ^(٩) * حتى دعوتهم نزال ^(١٠) * فلا ريتكم لحا
 باصراً ^(١١) * وفتحاً ناصراً * ثمّ تخازر ^(١٢) كالأرمد * وانشد معيّباً في محمد
 على من لا أسبى سلامه وان ضاعت تحيتنا لديه
 ملج لا أرعى لي فيه حظاً وفي قلبي دم من مقتلته ^(١٣)

١ مفعد الفارس من السرج ٢ بركة الماء

٣ كل هذه النسبة نويه عليهم وبهتان ٤ يفتنون

٥ يذهلون ٦ ما يشقه الرجل لنفسه من المفاخر

٧ ارتاعوا ٨ مثل أصله ان رجلاً من بني العنبر جاورته امرأة ذات

مال . فلما نظر اليها حسبها حمقاء لا تفعل وكان قليل المال فاستأذنها ان يخلط ماله بـمالها

فاجابت وخلط المالين وهو يضمن انه يقاسمها بعد ذلك فبرخ كثيراً من مالها . ثم اراد

المقاسمة فلم ترض حتى اخذت مالها تماماً ثم نازعته حتى اخذت شيئاً من ماله فوق ذلك .

فقال تحسبها حمقاء وهي باخس اي ذات بخس وهو من قولهم بخسة اذا نقصت من حقها .

ويروى وهي باخسة ٩ مثل يضرب لشدة الحرب . وداحس هو فارس قيس بن

زهير العبسي الذي وقعت الحرب بمبى بين بني عبس وفزارة . وقد مرّ حديث ذلك في

شرح المقامة العباسية ١٠ الضعف ١١ اسم فعل بدعى بو الى

الحرب ١٢ اي امرأ شديداً . وهو مثل يضرب للتهديد

١٣ ضيق جفنيو ١٤ اراد بقوله لا ارى لي فيه سقوط اللام والياء من ملج فيبقى

منه الميم والحاء . ويقول بعد ذلك وفي قلبي دم مقلوب دم وهو الميم والذال فيحصل

ثمّ أدلم^(١) شَفِيهِ كَالْعُنْبِي^(٢) * وانشد معيّا في عليّ
 مالي أناديه يا عليّ ولا تُنْلي يا عليّ
 للناس نَفْعَكَ مُبِصراً وَاذا عَمِيَتْ فانت لي^(٣)
 ثمّ أشرّب^(٤) كَتْلِيْعَ الظِّلْمَانِ^(٥) * وانشد معيّا في عُثْمَانَ
 ماذا تُرى أَصْنَعُ فِي حُسَيْدٍ قَدْ حَجَبُوا عَنِّي بِدَيْعِ الزَّمَانِ^(٦)
 لَهُمْ عُيُوفٌ رَاصِدَاتٌ لَنَا إِذَا بَدَتْ عَيْنٌ تَلَاهَا ثَمَانٌ^(٧)
 ثمّ قال اللهم آهِنَا سِوَاكَ السَّيْلِ * وانشد مُحَاجِيّاً فِي سَلْسَبِيلِ^(٨)
 يَا لَوْ دَعَبَا^(٩) نَرَاهُ بِكُلِّ فَنٍّ خَلِيقَا^(١٠)
 مَا رَدَفُ قَوْلِ الْحَاجِي إِنْ قَالَ أَطْلُبُ طَرِيقَا^(١١)
 ثمّ قال دونكم أيها الصعافيق^(١٢) * وانشد مُحَاجِيّاً فِي إِبَارِيقِ

المطلوب . واعلم ان المعتبر في هذا الباب انما هو ذوات الحروف دون صفاتها فلا يفرق
 بين الخفّ والمندّد والمتحرك والساكن
 ١ ارخي
 ٢ الزنجي الغليظ
 ٣ اراد بالعي ذهب العين من على فتبقى اللام والياء المعبر
 عنها بقوله لي وهو الدليل على المطلوب
 ٤ مدّ عتقه
 ٥ ذكرور النعام
 ٦ صنّة للعييب . وهو لقب
 للشيخ احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني صاحب المقامات التي نسج الشيخ الحريري
 مقامات على منوالها . توفي سنة ثلثمائة وثمانٍ وتسعين للهجرة . وكانت وفاة الحريري سنة
 خمسماية وخمس عشرة
 ٨ اراد بقوله اذا بدت عين الاتيان بحرف العين ابتداءً .
 ويقول تَلَاهَا ثَمَانِ الْاِتْيَانُ بَعْدَهَا بِأَحْرَفِ ثَمَانٍ فَيَحْصِلُ الْمَطْلُوبُ
 ٩ مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ
 ١٠ جِدَّ الذَّهْنِ
 ١١ جَدِيرًا
 ١٢ الْمَرَادُ بِرَدَفِ أَطْلُبَ سَلَّ . وَبِرَدَفِ طَرِيقِ سَيْلٍ . فَيَحْصِلُ الْمَطْلُوبُ
 ١٣ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ السُّوقَ بِأَمْالٍ فَإِذَا اشْتَرَى التَّجَارَ شَيْئًا دَخَلُوا مَعَهُمْ فِيهِ

يا من اذا جاءه الحاجي اصاب في كل ما اجابا
 ماذا تراه يكون ردفا لقوله لم يرد رضا^(١)
 ثم اندفع كحجر من سجيل^(٢) * وانشد محاجيا في نار جيل^(٣)
 ألا يا من احاجيه ادارت خمر الكاس^(٤)
 أين لي ما يرادفه لظى صنف من الناس^(٥)
 قال فلما فرغ من معباته واحاجيه * جعل القوم ينجطون في دجاجيه^(٦) *
 وقالوا شهد الله انك لأعذب^(٧) من القند^(٨) * واوسع من هند مند^(٩) *
 فإن انين الثكلى^(١٠) * ورفع طرفه الى الأفق^(١١) الأعلى * وقال اللهم فاطر^(١٢)
 السموات * ومجيب الدعوات * ارفع منار العلم وآله * وأغني عن منة
 العبد وسؤالي * وأرزقني عمامة مضرجة^(١٣) * وحلة مدبجة^(١٤) * حتى
 اذا دخلت على عبادك يعرفون قدري * ويعظمون امرى * ثم
 أغرورقت عيناه بالعبرات * وحشرجت^(١٥) انفاسه بالزفرات * فأعجب

- ١ المراد بردف لم يرد أبي. وبردف رضا يرقى. فيحصل المطلوب
- ٢ طين متججر
- ٣ جوز الهند
- ٤ أي انها تسكر كما تخمر
- ٥ المراد بردف لظى نار. وبردف صنف من الناس جبل فيحصل المطلوب. ولا عبرة في هذا الباب بصورة الخط واختلاف الحركات كما رايت
- ٦ ظلماته
- ٧ أحلى
- ٨ السكر
- ٩ نهر بسجستان قيل انه ينصب
- ١٠ ألف نهر وينشق منه ألف نهر ولا تظهر فيه زيادة ولا نقصان
- ١١ ما ظهر من نواحي الفلك
- ١٢ خاني
- ١٣ حراء مزينة
- ١٤ منقوشة
- ١٥ امتلات
- ١٦ ترددت

القومُ بِسَلامَةٍ فِطْرَتِهِ ^(١) * وَخَشَعُوا لِمَذَلَّةِ هَظْرَتِهِ ^(٢) * وَقَالُوا هَذِهِ عِمَامَةٌ
فَاعْنَدِيقَ ^(٣) * وَحُلَّةٌ فَأَلْبَسَ وَأَتَنَطَّقُ ^(٤) * فَشَكَرَ وَأَثْنَى * عَلَى تِلْكَ الْحُسْنَى *
وَأَثْنَى بِتَشْنَى ^(٥) * وَهُوَ يَتَغَنَّى * وَأَتَشَدُّ

يَا طَرَبًا ^(٦) لَقَدْ شَفِيتُ الْغُلَّةَ ^(٧) بِمَجْلَةٍ زَهْرَاءَ تَشْفِي الْعِلَّةَ

فَحَلَّةٌ ^(٨) فِي حِلَّةٍ ^(٩) فِي حِلَّةٍ ^(١٠) فِي حِلَّةٍ ^(١١)

ثُمَّ انْطَلَقْتُ بِي إِلَى وَكْنَةٍ ^(١٢) أَحْرَجَ ^(١٣) مِنَ الْجَفْنِ ^(١٤) * وَأَحْضَرَ مَا نَسَنَى ^(١٥) مِنْ
خُبْنِ اللَّذَنِ ^(١٦) * وَطَعَامِهِ الْكَفْنِ ^(١٧) * وَقَالَ إِنَّمَا الطَّعَامُ لِلْغَدَاءِ ^(١٨) *
فَلَيَأْتِيَنَا الطَّاهِي ^(١٩) بِمَا شَاءَ * وَقَطَعْتُ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِالسَّمَاعِ * فَكَانَتْ
لَيْلَةَ الْوَدَاعِ

الْمَقَامَةُ الْخَامِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتُعْرَفُ بِالنَّرَائِيَةِ

- | | | | |
|----|--|----|--|
| ١ | جلو | ٢ | المطرة تذلل القنبر للفني إذا سأله كفى بها عن دعاؤه |
| ٢ | يقال اعندق الرجل إذا ارخى لعامته عذبتين من خلف | ٣ | رجع |
| ٤ | من المظنة وهي ما يشد به الوسط | ٥ | الالف بدل من ياء المتكلم أي يا طربي |
| ٦ | يقابل | ٦ | العطش |
| ٧ | أرويت | ٧ | ثوب |
| ٨ | مترلة | ٨ | المدبنة |
| ٩ | أضيق | ٩ | غمد السيف وبجمل جنن العين |
| ١٠ | هجماً | ١٠ | الذي لا ملح فيه |
| ١١ | القوت | ١١ | الطبايح |

حَدَّثَ سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ نَزَلْنَا بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ ^(١) * فِي إِحْدَى
السَّفَرَاتِ * فَرَأَيْنَا ^(٢) مَا هُنَاكَ مِنَ الْمِيَاهِ الْمُخَصَّرَةِ * وَالْخُمَائِلِ ^(٣) النَّصْرَةِ * ^(٤)
وَلَيْثِنَا أَيَّامًا تَنْتَقِلُ فِي تِلْكَ الْمُرُوجِ * كَمَا تَنْتَقِلُ الْكَوَاكِبُ فِي الْبُرُوجِ *
وَنَجْلِي مُفَاكِمَةَ السَّمَرِ * كَمَا نَجْنِي فَاكِمَةَ الشَّهْرِ * وَتَوَسَّدُ كُلُّ فِضَّةٍ ^(٥) *
أَنْتَى مِنَ الْفِضَّةِ * وَنَرِدُ كُلُّ سَبِيلٍ * أَعَذَّبَ مِنَ السَّلْسِيلِ ^(٦) * حَتَّى إِذَا
أَزِفَ ^(٧) التَّرْحَالُ * وَشَدَّتْ الرِّحَالُ * قَبْلَ قَدَاجِ نَشْرِ الْحَزَامِ * عَلَى
الْأَنَامِ ^(٨) * فَظَرْتُ وَإِذَا شَيْخُنَا الْمَيُونِ ^(٩) * وَالنَّاسُ إِلَيْهِ يَهْبِهُونَ * ^(١٠)
وَعَلَيْهِ يَجُومُونَ * فَفَرْتُ إِلَيْهِ نَفْعَ الرِّيمِ * فِي ثَنَائِي ^(١١) الصَّرِيمِ * ^(١٢)
وَقُلْتُ هَذَا الْحَجَرُ الْكَرِيمِ * فَكَيْفَ نَرِيمُ * فَفَقَضْنَا ^(١٣) غَزَلَنَا أَنْكَائَنَا * ^(١٤)
وَعُدْنَا فَأَقَمْنَا ثَلَاثًا * قَالَ وَكَانَ فِي الرِّكْبِ شَيْخٌ غَضُرُ النَّاصِبَةِ ^(١٥) * مِنْ
عَارِبَةِ الْبَادِيَةِ ^(١٦) * فَالْتَقَى الشَّيْخُ بِالشَّيْخِ ^(١٧) * كَمَا يَلْتَقِي سَمَّهَرٌ ^(١٨)

- | | | |
|--|---------------------------------|-------------------------------|
| ١ نهر الكوفة | ٢ اعجبنا | ٣ الشديدة البرد |
| ٤ الأشجار الكثيرة المثقفة | ٥ المخصبة | ٦ المفاكمة المباسطة في الكلام |
| ٧ والسمر حديث الليل وقدمر | ٨ حصى صغيرة | ٩ الخمر |
| ١٠ قرب | ١١ الناس أو كل ما على وجه الأرض | |
| ١٢ ادخل على وال للتع الصفة أي المبارك | ١٣ يذهبون على وجوههم | |
| ١٤ الغزال الأبيض وهو يسكن الرمال | ١٥ تلال | |
| ١٥ الرمل المنقطع | ١٦ تدرج | ١٧ حللنا |
| ١٨ جمع نكت وهو ما يُفَضُّ من الخيوط ليُغزَلَ ثانية | ١٩ أي مبارك | |
| ٢٠ أي من العرب العاربة في البادية . ويقال لم العرب العرباء أيضاً . وهم بنو قحطان | | |
| وفروعهم كبنِي حيدر وبني قُضاعة وبني تَوْح وبني طِي وبني كندة وغيرهم . وإما بنو عدنان | | |
| وفروعهم كبنِي ربيعة وبني شيبان وبني تميم وبني غَطَّان وبني مخزوم فهم العرب المستعربة | | |
| ٢١ أي الشيخ ميمون بالشيخ الاعرابي | ٢٢ رجل كان يفوز الرماح | |

بُفْرِجَ^(١) * وَطَفِقَا يَتَسَاقُطَانِ^(٢) الحديث * وَيَتَلَقَّطَانِ الشَّنِيثَ^(٣) مِنْهُ
وَالْأَنِيثَ^(٤) * حَتَّى رَكِبَا مِنْ اللُّغَةِ^(٥) * وَاحْطَا بِهٖ كَالْحَمْلَةِ الْمُرَغَّةِ * فَتَغَافِلُ
الْحَزَامِيُّ كَانَهُ وَاسْطِي^(٦) * حَتَّى طَمَعَ ذَلِكَ الشَّيْخُ النَّاعِطِيُّ^(٧) * فَالْتَقَى إِلَيْهِ
شَيْئًا مِنَ الْمَسَائِلِ الدِّفَاقِ * وَمَتَادَى الْمِرَاءِ^(٨) بَيْنَهُمَا حَتَّى أَفْضَى إِلَى الشِّفَاقِ *
فَاهْتَزَّ أَبُو لَيْلَى كَالْمُخْلِيعِ^(٩) الْمَلْجَنِ^(١٠) * وَقَالَ قَبْلَ الرِّمَاءِ تُمْلَأُ الْكَنَائِنُ^(١١) *
إِنْ كُنْتَ مِنْ ذَوِي الْحَصَافَةِ^(١٢) الضَّابِطَةِ * فَمَا عِنْدَكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي
تَتَنَبَّأُهَا الظَّالِمُ الْقَائِمُ وَالضَّادُ السَّاقِطَةُ^(١٣) * فَاطَّرَقَ بِرَأْسِهِ مَلِيًّا^(١٤) * وَأَمَعَنَ
النَّظَرَ جَلِيًّا * ثُمَّ قَالَ أَرَاكَ قَدْ أَبْعَدْتَ الْخُطُوطَ^(١٥) * وَرَكِبْتَ الشَّطَطَ^(١٦) *

- ١ رجل كان يبري النبال ٢ يسكت الواحد منها حتى يتكلم الآخر
- ٣ المتفرق ٤ الكبير المثلث ٥ أي علم من اللغة وهو ما
- يُنْظَرُ فِيهِ إِلَى نَفْسِ الْأَلْفَاظِ دُونَ تَصْرِيفِهَا وَأَعْرَاجِهَا وَنَحْوِ ذَلِكَ
- ٦ مَثَلُ أَصْلِهِ أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يَوْسُفَ التَّنْفِي كَانَ يَسْتَعْرِضُ أَهْلَ وَاسْطٍ فِي عَمَلِ الْبِنَاءِ فَكَانُوا
- يَهْرَبُونَ وَيَتَأَمُّونَ بَيْنَ الْغُرَبَاءِ فِي الْمَسْجِدِ . فَبِجِي الشَّرْطِيِّ وَيَقُولُ يَا وَاسْطِي فَمَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ
- أَخَذَهُ . فَصَارُوا يَتَغَافِلُونَ إِذَا نَادَى ٧ نسبة إلى نَاعِطٍ وَهُوَ رَبِيعَةُ
- ابن مرثد الهمداني من العرب العاربة في اليمن . يشير إلى أن هذا الشيخ كان من بني نَاعِطٍ
- ٨ المجازال ٩ الخصام ١٠ المتهتك
- ١١ الذي لا يبالي بما صنع ١٢ مَثَلُ يُرَادُ بِهِ إِجْبَابُ التَّجَهُّزِ لِلْأَمْرِ قَبْلَ مَارَسَتِهِ . وَالرِّمَاءُ
- مُفَاعَلَةٌ مِنَ الرَّمَى وَالْكَثَائِنُ جَعَابُ السَّهَامِ ١٣ اسْتِحْكَامُ الْعَقْلِ وَشِدَّةُ الْحَزْمِ
- ١٤ أي التي يكون فيها نوبة لكل واحدةٍ منها بحسب المعاني التي تُرَادُ بِهَا . وَتُوصَفُ الظَّالِمَةُ
- بِالْقَائِمَةِ لِنَفْطِ الْمُنْتَصِبِ عَلَيْهَا فَيُنَالُ لِلضَّادِ سَاقِطَةُ مُقَابَلَةٍ لَهَا
- ١٥ طويلاً ١٦ جمع خُطَّةٍ وَفِي الْمَقْصِدِ الْبَعِيدِ
- ١٧ تجاوز الحد

فان كُنْتَ مِمَّن يُرِيزُ الْمَعْصَمَ ^(١) * لَأَلْتَمِسُ الْغُرَابَ الْأَعْصَمَ ^(٢) * فَأَفِضْ عَلَيْنَا
 مِنْ رَوَاثِكَ ^(٣) * وَنَحْنُ نَحْتَ لِرَوَاثِكَ ^(٤) * فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَاوِلًا ^(٥) * حَتَّى أَنْشُدَ
 مَرْتَجَلًا

يُدْعَى نَقِيبُ الْبَطْنِ بِاسْمِ الظَّهِيرِ ^(٦) وَذِرْوَةٌ ^(٧) مِنْ جَبَلٍ بِالضَّهْرِ
 وَالْقَيْظُ فِي الصَّيْفِ بِمَعْنَى حَرٍّ ^(٨) وَالْقَبِضُ فِي الْبَيْضِ لِبَادِي قَشْرِ ^(٩)
 وَالْغَيْظُ وَالْغَيْضُ ^(١٠) وَقُلْ فَاظْ إِذَا ^(١١) مَاتَ وَهَذَا الْمَاءُ قَدْ فَاضَ كَذَا
 ظَنَّ وَضَنَّ بِاخْلُ ^(١٢) وَالْحَنْظَلُ ^(١٣) لِلنَّبْتِ وَالظِّلُّ الْمَدِيدُ حَنْضَلُ
 وَالظَّبُّ لِلْهَازِرِ ^(١٤) ثُمَّ الضَّبُّ ^(١٥) وَالظَّرْبُ نَبْتُ عِنْدَهُم وَالضَّرْبُ
 وَقِيلَ لِلرَّوْضِ الْأَثِيثِ ^(١٦) مُعْظَلُ ^(١٧) وَهَكَذَا الْأَمْرُ عَلَيْهِمْ مُعْضَلُ ^(١٨)
 وَجَاضَ عَنْهُ حَائِدًا حِينَ صَلَعَ ^(١٩) وَجَاطَ فِي الْمَشِيِّ أَخْبِيَا لَأَوْطَلَ ^(٢٠)
 وَالْحَمْضُ وَالْحَمْظُ لَعَصِرِ الرَّطْبِ ^(٢١) وَالْمَظُّ لِلَّوْمِ ^(٢٢) وَمَضَّ الْحَطَبُ ^(٢٣)
 وَقَارَظَ ^(٢٤) عَلَى جَنَى الصَّبْغِ عَظَبُ ^(٢٥) مَلَا زَمًا وَقَارَضَ ^(٢٦) لَهُ عَضَبُ ^(٢٧)

- ١ موضع السوار من الزند . أي ان كنت ممن يمد يده
- ٢ الذب في جناحه ريشة
- ٣ يفضاه . وهو مثل لما يعز وجوده
- ٤ رايتك
- ٥ أي كمنة قولك لاحول ولا قوة الا بالله
- ٦ فمة
- ٧ أي لظاهر قشر وهو القشرة الصلبة . واما الرقيقة التي
- ٨ النقص
- ٩ التكثير الكلام
- ١٠ دويبة برية
- ١١ الكثير الملتف
- ١٢ شديد
- ١٣ مال وجنف
- ١٤ شدته وإيلامه
- ١٥ أي بمعنى اللوم
- ١٦ غمر في مشيه وهو دون العرج
- ١٧ الذب يعني القرظ وهو
- ١٨ نبات يدعى
- ١٩ اقام ولزم
- ٢٠ قاطع
- ٢١ قطع

وَالْأَبْرَقُ ^(١١) الظَّرِيرُ ^(١٢) وَالضَّرِيرُ ^(١٣) وَهَكَذَا النَّظِيرُ وَالنَّصِيرُ ^(١٤)
 وَقِيلَ زَيْدٌ فِي الْقِتَالِ ظَجًا ^(١٥) مُسْتَجِدًّا وَفِي سِوَاهُ ضَجًّا
 وَلِلْأَلَى ^(١٦) فِي السُّهُوطِ ^(١٧) نَظَرٌ ^(١٨) وَقِيلَ لِلْبَرِّ ^(١٩) الْخَصِيبِ نَضْمٌ
 وَالنَّضْ ^(٢٠) وَالنَّظْ ^(٢١) وَقِيلَ صَلَّهِ ^(٢٢) لِلسَّهْرِ الطَّوِيلِ تَحْتَ الظُّلْمَةِ
 وَالظُّعْفُ لِلتَّبْتِ ^(٢٣) وَضَعْفُ الْعَظْمِ ^(٢٤) وَمِئْبُضُ الْقَوْسِ دُعَى بِالْعَظْمِ
 وَالْيَيْظُ بَيْضُ النَّهْلِ وَالْحَظِيرِ ^(٢٥) لِلشَّاءِ ^(٢٦) وَالنَّاسُ لَمْ حَضِيرِهِ ^(٢٧)
 كَذَا الْوُظَيْفُ وَوُضِيفُ الْوَقْفِ ^(٢٨) ظَلٌّ وَضَلٌّ عَنْ سَبِيلِ الْعُرْفِ
 وَعَظَّةٌ ^(٢٩) الْحَرْبِ وَعَظَّةُ الْأَسَدِ ^(٣٠) وَالْحَطُّ وَالْحَضُّ ^(٣١) وَحَسْبِي مَا وَرَدَ ^(٣٢)
 قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ ارْتِمَاجِهِ ^(٣٣) * وَجَلَا ^(٣٤) بَدَائِعَ إِعْجَازِهِ * فِي سِرِّهِ ^(٣٥)
 وَإِيجَازِهِ * أُعْجِبَ الْقَوْمُ بِسِحْرِ بَيَانِهِ * وَعَقْدِ بَنَانِهِ * وَقَالُوا مِثْلَكَ مِنْ
 تُلَقَّى إِلَيْهِ الْمُتَالِيدُ ^(٣٦) * وَتَحْفَظُ ^(٣٧) بِهِ الْمَوَالِيدُ * فَشَخَّ بِأَنْفِهِ ^(٣٨) مِنَ التِّيهِ *

- | | | |
|---|---|-------------------------|
| ١ الأرض الغليظة | ٢ الحجر المستوعر | ٣ الحسن |
| ٤ جمع أَرْلَقَ | ٥ خيوط النظم | ٦ الحنطة |
| ٧ الكسر | ٨ الغليظ | ٩ اية للبيت الممهود وهو |
| ١٠ نبات ينبت في أرض البادية | ١١ ساحة يحضرها القوم أو | |
| ١٢ جماعة يخرجون للغزو | ١٣ مُسْتَدَقُّ الذراع والساق من الخيل والابل ونحوها | |
| ١٤ أي الوضيف الذي هو بمعنى الوقف | ١٥ شدة | |
| ١٦ يريد أنه قد بقي الفاظ آخر ولكنه اكتفى بما ذكره | ١٧ كشف | |
| ١٨ أي انشاده الآيات التي هي من بحر الرجز | ١٩ كناية عن أحكام الأمر | ٢٠ المفاتيح |
| ٢١ حسن سياق كلامه | ٢٢ تنقخر | |
| ٢٣ مناليد أي فوض إليه أموره وهو مثَّل | | |
| ٢٤ تكبر | | |

وانشد بغير تمويه^(١١)

انا ابن الحزام انا ابن الرزام^(١٢) انا ابن اللزام غداة النزال^(١٣)
 حديد الشواظ^(١٤) مديد الحياظ شديد الحفاظ شديد المقال
 ولكن نجى علي الزمان^(١٥) بنقض الذمام ونكت الجبال
 وأغرمه بنيه بشد الرحال وعد الرحال^(١٦) وصد الرحال^(١٧)
 وأخفى^(١٨) علي بإمحال حالي وإخمال^(١٩) مالي ولبالي^(٢٠) بالي
 فرحت أسيفاً ضعيفاً خيفاً قضيفاً سخيفاً حليف السؤال^(٢١)
 علي أنني قد تقلدت صبراً بديع الجمال كصبر الجمال^(٢٢)
 فليست أبا لي بزج الإلال^(٢٣) وسلب الآلي وكيد اللبالي
 قال فأوى^(٢٤) له من حضر* وحباه كل من هم بقدر* وتقدم إليه ذلك
 الشيخ الدهري* بنجيب مهري^(٢٥) وقال لا جرم أن الشيخ من تقدم

- ١ اي صريحا ٢ ان يأكل الرجل كل يوم صتقا من الطعام. كني به عن
 الرفاهة وسعة العيش ٣ المارزة في الحرب استعاره للمحاكمة في الجبال
 ٤ لهب النار الذي لا دخان له ٥ النعاج
 ٦ يعني انه اولع بنيو بالاسفار في طلب المال او النزاهة. وبالنظر الى المواقفي والاعتناء
 بكثرتها وبصد الرجال عن حاجاتهم ازدرأهم ٧ افسد وخان
 ٨ اسقاط ٩ انفلاق ١٠ النضيف الدقيق الناحل
 ١١ والتخفيف الضعيف الساقط. والحليف الصديق المعاهد. والسؤال طلب الصدقة
 ١٢ توصف الجمال بالصبر حتى يضرب بها المثل. ولذلك يكون الجمال بابي ايوب
 ١٣ اي بطعن الحراب ١٤ رق ١٥ وهو متسوب الى
 الدهر لكنهم التزموا فيه ضم الدال لينفروا عن الدهري بفهمها وهو الحمد الذي لا يعتد
 بالله وقضائوه ١٦ نسبة الى مهز بن حيدان ابي
 قتيبة من العرب كانوا يحسنون القيام على الابل

جُهد^(١) * لا من تَقَادَمَ عَهْدُ^(٢) * وبتنا تلك الليلة تنفك^(٣) بانفاسو *
وتنتزه بصهباء كاسو^(٤) * حتى اذا غمضت الجفون * عن الشفون^(٥) *
ادج^(٦) على ذلك النجيب^(٧) * وترك النوم عليه الهف^(٨) من قضيب^(٩)

المقامة السادسة والأربعون

وتُعرف بالنخريّة

قال سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ خَرَجْتُ لِلصَّيْدِ فِي بَادِيَةِ الْخُلَاصَاءِ^(١٠) * مع بعض
الْخُلَاصَاءِ^(١١) الْأَخِصَاءِ * وَكُنَّا فِي عِدَّتِنَا كَنَجُومِ الثُّرَيَّا^(١٢) * وفي انتظامنا
كحَبِّ الْحَبِيَاءِ^(١٣) * فاقنصنا ما شاءَ اللهُ من سَانِحٍ وَبَارِحٍ * وقعيدٍ وَنَاطِحٍ^(١٤) *

١ مئة وطائفة ٢ زمانة ٣ تتخذ فاكهة

٤ اي بجمع كاسو كناية عن احاديثو ٥ النظر

٦ سار من آخر الليل ٧ اي البعير الذي اعطاه اياه الشيخ

٨ من اللهنة وهي التحسر على الفائت ٩ هو رجل من اهل البحرين

كان يبيع التمر فاشترى يوماً قوصة تمر واتي بها وكان صاحبها قد خبأ في وسطها بدرة

من الدرهم. فلما انصرف قضيب فطن الرجل بالبدرة فتأسف عليها واسرع وراء

قضيب حتى ادركه واسترد القوصة منه واقتد البدرة فيها فوجدها. وكان معه سكين

حلف ان يقتل نفسه بها ان لم يجد البدرة فاخذ قضيب تلك السكين وقتل نفسه بها تلهفاً

على البدرة. فضرِبَ بوالمثل في شدة الهف ١٠ ارض في بلاد العرب

١١ الاصدفاه ١٢ اي سبعة ١٣ الحب القواقع التي تطفو على

وجه الكاس. والمراد بالحبياء النخمر ١٤ السانح من الصيد ما ياتي

عن الجبين ونقيضة البارح. والتعبد ما ياتي من خلف ونقيضة الناطح

ثُمَّ أَتَقَبْنَا ^(١) النَّارَ فِي ذَلِكَ الْحَضِيضِ * وَآخِذْنَا بِالْمَلِّ وَالتَّعْرِيطِ * وَجَعَلْنَا
نَحْتِزِلُ ^(٢) الْخِرَازِلَ ^(٣) وَالْأَوَالِ * مِنْ كُلِّ خَنَسَاءٍ ^(٤) وَذِيَالٍ * إِلَى أَنْ
صَغَتْ ^(٥) الشَّمْسُ نَحْوَ الْمَغْرِبَانِ * وَكَادَتْ تَلْبِسُ حُلَّةَ الْأَرْجَوَانِ * ^(٦)
فَنَهَضْنَا نَقْتَضِبُ ^(٧) تِلْكَ الْأَرْضَ * حَتَّى غَشِيتْنَا ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ *
فَجَعَلْنَا نَخِيطُ ^(٨) خَبِطَ عَشَوَاءَ * نَحْتَ غِشَاءَ ذَلِكَ الْعِشَاءِ * وَبَيْنَمَا
نَحْنُ كَالْأَرَامِ ^(٩) فِي الْفِيَاصِ * إِذْ سَمِعْنَا مَنَادِيًا يَقُولُ الْفَرَى بِأَخْصَاصٍ * ^(١٠)
فَخَفَّ مَا نَحْدُ مِنَ الْكُرْبِ * وَتَجَبْنَا مِنْ مَكَارِمِ الْعَرَبِ * وَقَصَدْنَا ذَلِكَ
الصَّوْتِ عَلَى السَّمَاعِ * كَمَا تَسْتَرْوِحُ السِّبَاعُ * فَإِذَا دَارُ قُورَاءَ * ^(١١)
وَنَارُ زَهْرَاءَ * وَأَوَّجُهُ غُرَاءَ * فَتَرَلْنَا عَلَى الرُّحْبِ وَالسَّعَةِ * وَاسْتَقْبَلْنَا
الْيَوْمَ بِالْأَنْسِ وَالْدَعَةِ * وَمَا لَيْتُنَا أَنْ وُضِعَ الْخِوَانُ * وَرُفِعَتْ
الْجِنَانُ * فَجَلَسْنَا مَلِيًّا * وَآكَلْنَا هَنِيئًا مَرِيًّا * وَبَتْنَا لَيْلَتَنَا فِي ذَلِكَ

- | | | | | | |
|----|---|----|--------------------------|----|----------------------------|
| ١ | أوقدنا | ٢ | الأرض المنخفضة | ٣ | الملّ تغيبب اللحم في الجحر |
| ٤ | والتعريض الناتج على الجحر | ٥ | نقطع | ٦ | قطع اللحم الصغيرة |
| ٦ | ما بين المفصل كالنخذ والساعد | ٧ | يقزع الوحش | ٨ | لغة في المغرب |
| ٨ | الثور الوحشي | ٩ | مالت | ١٠ | نقطع |
| ١١ | كتابة عن احمرارها عند الغروب | ١٢ | نقطة | ١٣ | تمشي على غير هدس |
| ١٤ | نافقة ضعيفة البصر أو لا تبصر في الليل وهو مثل | ١٥ | من صلح المغرب إلى العتمة | ١٦ | الغزلان |
| ١٧ | الوثوب | ١٨ | أي الطعام باجباع | ١٩ | أي كما تمشي الوحوش |
| ٢٠ | المنترسة على راحة النريسة | ٢١ | واسعة | ٢٢ | مشرقة |
| ٢٣ | بيضاء | ٢٤ | ما يوضع الطعام فوقه | ٢٥ | النصاع |
| ٢٥ | طويلاً | ٢٦ | سائماً | | |

الغور^(١) * كاننا جلساءً فعتاق بن شور^(٢) * حتي اذا كانت الغداة * وقد
 تآلب^(٣) الحجي بمستداه^(٤) * وقد شيخ بال^(٥) * في رثاث أسمال^(٦) * فيينا حجي^(٧)
 وجنم^(٨) * وهو قد اشتمل^(٩) والنثم * اقبل رجل قد نزل^(١٠) بكساء خلق^(١١) *
 واعتم بلفائف مكوّرة^(١٢) كالطليق * قد جمعت ألوان قوس السحاب^(١٣) في
 الحرق^(١٤) * وأرخت لعماته عذبة^(١٥) * أطول من قصبة * وهو قد كحل إحدى
 عينيه * ولبس خفا باحدى رجله * واخذ عصا بكتنا يديه * فلما رآه الشيخ
 أزمهر^(١٦) * وأمتنع لونه وأكفهم^(١٧) * وقال أخذتك بالقطسة * بالثوباء^(١٨)
 والعطسة^(١٩) * فقال القوم تبارك أسم ربك الأعلى * من هذا الذي منظره
 يضحك التكللي^(٢٠) * قال هو احق مولع بالفشار^(٢١) * كتلفيق الحنفشار^(٢٢) *

- ١ الأرض المنخفضة ٢ هو رجل من بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة . كان
 اذا جاوره احد او جالس جعل له نصيبا من ماله واعانة على عدوه وشنع له في حاجته وغدا
 اليه بعد ذلك شاكرًا . فضرب بالمثل ٣ اجتمع ٤ مكان اجتماع ٥ كبير فان ٦ ثياب بالية ٧ الثف بكسائو ٨ مجتمعة مدورة ٩ بال رثيث ١٠ النفت ١١ ابيه قوس فزح . والوان سبعة وهي البنفسجي والنبلي والازرق والاخضر والاصفر
 والبردقاني والاحمر ١٢ اي جمع هذه الالوان في الحرق التي جمع عامته منها ١٣ طرقا ١٤ عيس ١٥ رقيقة محربة يريدون بها ١٦ الاذي لمن يرفقونها بها . ويقولون اخذتك بالقطسة بالثوباء والعطسة ١٧ كلام المذبان . وهي مولدة استعمالها المناسبة للمقام ١٨ مأخوذ من قصّة لبعض المشايخ كان يدعي العلم بكل فن وكان لا يسأل عن شيء الا
 اجاب عنه جوابا عريضا مستشهدا عليه من كتب العلماء فحجب الناس منه . وكان جماعة

ولسانه لا يَنْطَلِقُ * إِلَّا بِمَثَلِ الْخَفْشَلِقِ ^(١) * وقد قَبِضَ ^(٢) الله لي ملتهاه * فحيثما
سَكَتَ ^(٣) أَرَاهُ * وإنا انعوذُ من منظرِ الذميم * كما انعوذُ من الشَّيْطَانِ
الرجيم * وهو يُدَارِكُنِي سِبَاقًا أو لَحَاقًا * ويُفَاجِئُنِي عَمْدًا ^(٤) أو وِفَاقًا ^(٥) * فلا
يُرْسِلُ السَّاقَ الْأُمْسِكَا سَاقًا ^(٦) * فاقتم الفتي وهو يَرَفِسُ بِرِجْلِهِ الْأَرْضَ *

يترددون اليه بالمسائل ويتعجبون من علمه وحفظه. فاجتمعوا يوماً وقالوا ليكتب كل واحد
منا حرفاً في رقعة ثم نجعلها كلمة غير مستعملة ونختار بها فان اجاب عنها علمنا ان كل ما
يجيبنا به اخراغ من نفسه. وان اكراها وثقنا به. فكتبوا ما بداهم من الاحرف ثم جمعوها
فاذا هي خنشار. وهي كلمة مهلة لم يسبق لها استعمال. فقصدها بها وسألوه عنها فقال
من فوروه هونبات بنبت في مشارف البين. وهو سبط الساق دقيق الورق مستدير الزهر
يضر بياضه الى حمرة. قال ابن البيطار انه حار في الدرجة الثالثة رطب في الاولى.
وقال داود البصري انه يذهب الخنقان ويجلو آلات التنس. وقال فلان كذا وفلان كذا
وقد جربت العرب في ادرار اللين. قال شاعرم

وقد جَدَّ بَتَّ محبتكم فوادي كما جذب الحليب الخنشار

ثم قال وقد ورد في الحديث واراد ان يذكره فقالوا كفى يا شيخنا قد كذبت على اطباء
والدرب والشعراء فلا تكذب على الرسول ايضاً. وشرحوالة القصة فنجعل وتابوا عن سؤاله
١ مأخوذ من قصيدة الشيخ عبد الله الخزرجي في علم العروض حيث يقول فرتب الى
البارز دوائر خنشلي. فان هذه الكلمة لا معنى لها في نفسها ولكنه اشار بكل حرف من
حروفها الى دائرة من دوائر الابجد العروضية. فاشار بالحاء الى دائرة المختلف. وبالفاء
الى دائرة المؤنثف. وبالثين الى دائرة المشنبة. وباللام الى دائرة المجنَّب. وبالفاء الى
دائرة المتنف. والظاهر من عبارة الشيخ ان الفتي لا يَنْطَلِقُ إِلَّا بِمَثَلِ الْخَفْشَلِقِ والخنشلق من
الافاظ التي لا معنى لها. ولكنه اراد انه يستعمل مثلها للتصديق صحيح كاستعمال الجماعة
الخنشار للامتحان. واستعمال الخزرجي الخنشلق للاشارة الى دوائر العروض

٢ قَدَّرَ ٣ يقال سكَعَ الرجل اذا مشى معتسفاً وهو لا يدري ابن
بذهب ٤ قصداً ٥ مصادفة

٦ مَثَلٌ مأخوذ من قول الشاعر

وَبَهَادَى^(١) بَيْنَ الطُّولِ وَالْعَرْضِ * فَانْتَشَبَتْ شَطْبَةً^(٢) فِي رِجْلِهِ الْمَحَافِيَةِ *
 كَمَا أَصَابَ رَافِسَ الشَّنْفَرَى^(٣) بِالْبَادِيَةِ * فَأَعْوَلَ^(٤) وَوَلَّوَلَ^(٥) وَجَحَلَ^(٦) بَعْدَمَا
 هَرَوَلَ^(٧) * وَقَالَ قَبَّحَكَ اللَّهُ يَا وَجْهَ الْغُولِ * وَبَحْنَةَ الْهُغُولِ^(٨) * أَتَشْتَأَمُ^(٩)
 بِي وَبِكَ يَتَشَأَمُ غُرَابُ الْبَيْتِ * هَلْ تَظُنُّ أَنَّ رِزْقَ اللَّهِ يَضِيقُ عَنْ
 أَثْنَيْنِ^(١٠) * أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ الْقَوْمَ إِذَا رَأَوْا لَيْسَ قَامَتِي * وَنَفْسَ عِيَامَتِي *
 يَزْدَرُونَ بِشَيْئِكَ * وَيَعَزِّمُونَ عَلَى خَبِيرَتِكَ * أَتَخَالُمُ^(١١) لَمْ يَرَوْا بَغْلَتَكَ
 الزَّرْقَاءَ * وَالْغِلْمَانَ بَيْنَ يَدَيْكَ كَالْأَرْقَاءَ^(١٢) * وَلَمْ يَشْمُوا عِطْرَكَ * الَّذِي
 يَمْلَأُ قُطْرَكَ * وَلَمْ يَنْظُرُوا عِيَامَتَكَ الْمَحَافِيَةَ^(١٣) * وَجَبَّتْكَ الْقَانِيَةُ^(١٤) *

يُلي بأشرس من جرباء تنضبة لا يُرسل الساق إلا ممسكا سافا
 وذلك ان المحربة اذا اشتد عليه حر الشمس يلقي الى شجرة فيستظل بنفس منها . فاذا
 نحوّل عنه الظل يتعلق بنفس آخر يستظل به و هو لم جراً . يضرب لمن لا يترك امرأ حتى
 يتعلق بأخر . والشج يقول ان هذا حال النفي معه فلا يترك مكانا له حتى يتعلق بمكان آخر
 ١ يتردد ٢ دخلت ٣ قطعة من الخشب او العظم
 ونحوه ٤ هو احد محاضير العرب الذبى مر ذكره في شرح المقامة
 الرملية . وكان يُعد أيضا من شعراء العرب ورماتهم بالسهام . كانت علاقته بينه وبين بني
 سلامان لانهم قتلوا اخاه فحلف ان يقتل منهم مائة رجل . وكان اذا لقي احدهم يقول
 ليطرفك ثم يرمي فيصيب عينه حتى يقتل منهم تسعة وتسعين رجلا . ثم احنالوا عليه فاسكوه
 وكان قد نزل في مضيق لبشرب الماء فجمحوا عليه بغنة ومعهم اسير بن جابر فقتلوه . فقام
 رجل منهم ورفس راسه برجله فدخلت شطبة من جمجمته في رجله وكان حافيا فأتت بعد
 ايام فتمت القتل مائة ٥ رفع صوته بالبكاء ٦ مشى على رجل واحدة
 ٧ مشى مسرعا كالراكض ٨ السمحة الهيبة . والمغول قوم من التتر قباج المنظر
 ٩ تلويح اللوم بانهم لا يعجزون عن اكرامها جميعا ١٠ نظنهم
 ١١ العيب ١٢ الشديدة الخضرة ١٣ الشديدة المحمرة

وَبَرَدَتْكَ الْيَابِئَةُ * وَاطْفَارَكَ الَّتِي كَالْمَنَاجِلِ * وَمَا نَحْنُهَا مِنْ سُخَامٍ ^(١)
 الْمَرَاجِلِ ^(٢) * فَلَوْلَا حُرْمَةُ الْقَوْمِ لَجَعَلْتُ فِي رَأْسِكَ الْعَشْرَ الشَّجَاجِ ^(٣) *
 وَحَطَّمْتُكَ كَتَوَارِيرِ الزُّجَاجِ ^(٤) * فَارْغَى الشَّيْخُ وَازْبَدَ * وَابْرَقَ وَارْعَدَ *
 وَثَارَ إِلَيْهِ كَالْبَعِيرِ الْأَفْوَدِ ^(٥) * فَانْهَزَمَ الْفَتَى كَالْبُخْتَرِيِّ * وَعَدَا ^(٦) الشَّيْخُ فِي
 إِثْرِهِ كَالصِّمْرِغِيِّ ^(٧) * وَالنَّاسُ مِنْ وَرَائِهِمَا يَنْظُرُونَ * وَالصِّبْيَانِ يُصَفِّقُونَ

١ سواد الفذر المتصق بها من الدخان . يريد به الوح المجنح تحت اظفار . وهو قد
 صرَّحَ هنا بالنهكُم ٢ القدور الخاسية
 ٣ جمع شجة وهي ما تغلق الضربة بالراس . ويقسمونها الى عشر مراتب . الاولى الحارصة .
 وهي التي تشق الجلد قليلاً . ويقال لها الفاشرة ايضاً . الثانية الباضعة . وهي التي تقطع الجلد
 وتشق اللحم حتى يظهر الدم ولا يسيل . الثالثة الدامية . وهي التي يسيل منها الدم . الرابعة
 المتلاحمة . وهي التي اخذت في اللحم ولم تبلغ العظم . الخامسة السحق . وهي التي تبلغ العظم .
 السادسة الموضحة . وهي التي تكشف بياض العظم . السابعة الهاشمة . وهي التي تكسر العظم
 قليلاً . الثامنة المنفلة . وهي التي تكسر العظم حتى يخرج منها فراش العظام . التاسعة الآمة .
 وهي التي لا يبقى بينها وبين الدماغ الا جلدة رقيقة . العاشرة الدامغة . وهي التي تبلغ الدماغ
 فتقتل لوقتها ٤ اي كسرتك كالاولاني الزجاجية

• الطويل الظم والعنق ٦ ركض ٧ البخترى هو الوليد بن عبيد
 ابن بجي بن شمال من الطائيين . شاعرٌ مطبوع جيد الكلام يُعدُّ من طبقة ابي تمام . الأ
 انه كان فيج الانشاد فكان اذا وقف ينشد بحضرة الملوك والأمراء يتردد في مشيتهم فيتقدم
 مرةً ويتأخر أخرى . ويهز رأسه مرةً ومنكبته اخرى . ويشير بكمه ويقف عند كل بيت
 ويقول قد احسنت . ثم يقبل على المستمعين ويقول ما لكم لا تقولون احسنت . هذا لا يقدم
 احد ان يقول مثله . دخل يوماً على المتوكل العباسي فأنشده قوله

عن أي نغز تبسم وبأبي كفي نخمركم
 قل للخليفة جعفر ال متوكل بن المعتصم
 إسلام لدين محمد فاذا سلمت فقد سلم

وَيَنْقُرُونَ ^(١) * فَتَكْبِكُ ^(٢) النَّتْيَ وَكَبَا ^(٣) * وَانْتَضَتْ ^(٤) عِمَامَتُهُ فَذَهَبَتْ أَيْدِي
سَبَا ^(٥) * فَتَجَارَى الْعِلْمَانُ بِتَخَاطُفُونَ مِنْهَا الْقِطْعَ * وَيَتَقَاذِفُونَ الرِّقْعَ *
وَهُوَ مِنْ وَرَائِهِمْ يَصْحُ الْمَدَدُ ^(٦) * وَيَجْمَعُ تِلْكَ الْقِدَدَ * وَيَسْرُدُ الْعَدَدَ *
وَهُمْ يُطَارِدُونَهُ عَنْ أَخْذِهَا * وَهُوَ يُطَارِدُهُمْ عَنْ نَبْذِهَا ^(٧) * حَتَّى ضَاقَتْ
عَنِ الصِّحْكِ الصُّدُورَ * وَبَرَزَتْ مَقْصُورَاتُ ^(٨) الْحُدُورِ ^(٩) * فَأَلْطَفَ ^(١٠)
النَّتْيَ وَاضْطَرَبَ * وَنَادَى بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ ^(١١) * وَقَالَ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمْزٍ
لَهُمْزٍ ^(١٢) * لَا يَعْرِفُ حَقَّ التَّاجِ وَالْخَزَرَةِ ^(١٣) * ابْنَ بَقِيَّةِ الْقِطْعِ الْحَمْرَاءَ *

وكان يُشيد على ما ذكرنا من الصفة فضجر المتوكل من انشاده. وكان عنده ابو العنبر
الصبري فامر ان يهجو فجهه بايات يقول في اولها

من أيّ سلاح تلتئم وبأيّ كفٍ تلتئم

وهي طويلة. فضحك المتوكل وغضب العنبري فخرج يركض. وخرج ابو العنبر في اثره
وهو يصيح به ويردد الايات حتى غاب عن بصره. والى هذا اشار سهل في عبارته

١ بصوتون بالسنتهم كما تفعل النساء في الافراج ٢ وقع

٣ سقط على وجهه ٤ انحلت ٥ قيل ان بني الازد لما حدث

سبل العرم في ايام جفنة بن عمرو بن حارثة الغطريف الازدي تفرقوا عن ارض سبا

فصاروا مثلاً في التفرق يقال ذهبت بنو فلان ابيدي سبا. وقيل ان رجلاً من العرب

يقال له سبا كان له عشرة اولاد تفرقوا وكانوا اعواناً له في اعماله وقيل المثل. وقيل ابيدي

سبا اسمان جعلا اسماً واحداً كعدي كريب. وعلى كل حال لا تنفع ايديه سبا الا حالاً

لان المعنى انهم ذهبوا متفرقين ٦ اي يقول يا مدد الله وهو

الاغاة والنجدة ٧ طرحها ٨ محبوبات

٩ السنور ١٠ اخذ غضباً ١١ السلب والنهب

١٢ الهمة الذي يعيب على الناس ما يرى منهم. والهمة الذي يطعن في اعراض الناس

١٣ كانت ملوك الجاهلية تضع خرزاً في نجاها. وكان الملك كل سنة يزيد خزره في ناجم

ليعلم سفي ملكه. وهو يشبه عمامة بالتاج وقطعها بالخرزات الملونة

والشظايا^(١) الصنراء* والخرق الخضراء* قد عدّتها تسعين* ولا
أجد منها غير سبعين* فابن أضعتم الأربعين* فضحك القوم من حسابه
الذي يقين كل حاسب* ويضحك مروان الكاتب* وقالوا لا بأس
يا اخا العرب* سنعوّض عليك ما ذهب* فقال شهد الله ما بي هذا
الخراب* ولكن تشاور هذا الشيخ بي وهو أشأم من سراب* فانه قد
اضاع بذلك خبي الذي هو اعلی من خف حنين* وعياني التي جمعنها
من آثار حجاج الحرمين* وكنت لا اسمع ان يهتبا الحسن والحسين*
قالوا خذ هذا الخف الدار^(٢) والعمامة الموشاة^(٣)* وتنگ^(٤) الشيخ أن
تغشاه^(٥)* او تهيجه بما يخشاه* فاخذها ومضى* وقد لاحت عليه

١ التّداد ٢ هو رجل من اهل بغداد كان كاتباً على الخراج وكان
ضعيفاً في الحساب وفيه يقول بعضهم من ابيات

او قيل كم خمس وخمس لا ترائي يوماً وليلته بعد وبمحب
وبقول مسئلة عجيب امرها ولكن ظنرت بها فامر اعجب
فيها خلاف ظاهر ومذهب لكن مذهبنا اصح واصوب
خمس وخمس سنة او سبعة قولان فالما الخليل وتعلب

٣ في ناقة البسوس التيممية التي ثارت الحرب بسببها بين البكرين والتغليبين كما مر في
شرح المقامة التغلية فصارت مثلاً في الشوم ٤ يشير الى الاعرابي الذي

اخذ حنين الاسكاف ناقته فاستعاض عنها بالخف الذي الفاؤه في الطريق. وقد مر
ذلك في شرح المقامة الهزلية. يقول ان خفة اعلی من هذا الخف الذي كان بالناقته وما عليها

٥ مكة والمدينة ٦ هما ابنا الامام علي بن ابي طالب

٧ جلد اسود من افضل الجلود. وهو بيان للخف كما في قولم هذا خاتم ذهب

٨ المنقوشة الزينة ٩ تنجب ١٠ تلفاه

تباشير^(١) الرضى * فقال الشيخ أرأيتم يا كرام المحي * اني كنت فألاً على النفي
وكان سُوماً علي^(٢) * قالوا لا طير^(٣) ان شاء الله ولا سُوم * فأتحن من اهل
اللوم^(٤) * ثم وصلوه بصلته سنية^(٥) * وقالوا عليك بحسن الظن وإصلاح
النية * قال سهيل وكنت قد عرفت الشيخ وفتاه * وعجبت من العجون^(٦)
الذي اتاه * فلما انصرف حثني اليه الشوق * فادركته وهو حثيث السوق *
وقلت يا ابا ليلى شبَّ عمرو عن الطوق^(٧) * قال يا بني ان المزح في الكلام *
كالخ في الطعام * ولا لظاظ^(٨) يورث الملل^(٩) * ولو كان على العسل * واني
قد مللت الحجد^(١٠) * واشتقت الى الهزل * فعسى ان تكون قد مللت اللوم
والعذل * فاكتفيت من النار بالشرار * وانكفأت على قدم الفيرار^(١١)

المقامة السابعة والأربعون

وتُعرف بالرصافية

- ١ من تباشير الصبح وهي اوائله
٢ ما يُستأَمُّ به من الخوس
٣ النجل والخماسة
٤ اي بعلبة جليلة
٥ الخلاعة
٦ مثل قالة جذبة الابرش حين قدم ابن اخيه عمرو بن عدي الذي كان قد ضلَّ في
الفر ووجده مالك وعنيل ابنا فارح كما مرَّ في شرح المقامة البينية . وكانت امه رقاش
قد نذرت ان تلبس طوقاً من ذهب اذا عاد فلما قدم البسة الطوق وادخلته على جذبة .
فلما رآه قال شبَّ عمرو عن الطوق . فذهبت مثلاً
٧ الضمير
٨ ضجرت منه
٩ اي رجعت هارباً
١٠ المواطبة

حكى سَهْلُ بْنُ عِبَادٍ قَالَ سَمِعْتُ^(١) لَيْلَةَ بِالرُّصَافَةِ^(٢) * مَعَ كَرَامٍ مِنْ
أُولَى الْحَصَافَةِ^(٣) * فِينَا تَلَاعَبُ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمَشَقُّ^(٤) * وَتَجَادِبُ
أَعْطَافِ الْحَدِيثِ الْمُرَقِّ^(٥) * حَتَّى أَدَانَا حَصْرُ الْحَصْرِ * إِلَى ذِكْرِ أَفْرَادِ
الْعَصْرِ^(٦) * فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ * مَا ادْرَاكُمْ مَنْ وَقَدَ الْيَوْمَ * قَدِ وَفَدَ الْخَزَائِمُ
الَّذِي إِذَا أَنْبَرَى^(٧) لَا يُبَارَى^(٨) * وَإِذَا جَرَى لَا يُجَارَى^(٩) * * وَإِذَا حَدَّثَ
تَرَى النَّاسَ سُكَارَى * فَأَعْجِبَ الْقَوْمُ بَارِقَاتِهِ^(١٠) * وَقَالُوا مَنْ لَنَا بِالتَّقَاتِهِ *
قَالَ إِنْ شِئْنَا أَنْ نَتَّخِذَ الْبِهَ سَيْلًا * فَأَتَّخِذُونِي دَلِيلًا * فَلَمَّا اصْبَحُوا قَالُوا
أَنْجَزَ حُرِّمَا وَعَدَّ^(١١) * قَالَ وَمَنْ جَدَّ وَجَدَّ^(١٢) * ثُمَّ انْطَلَقَ بِنَا كَالشَّيْطَانِ^(١٣) *
الرَّافِلَةِ^(١٤) * حَتَّى اتَّيْنَا الْقَافِلَةَ * وَإِذَا الشَّيْخُ قَدْ ثَارَ كَانَهُ مِنْ رَضَفَاتِ الْعَرَبِ^(١٥) *

- ١ جلست للحديث في الليل
- ٢ هي الجانب الشرقي من بغداد.
- ٣ سبأ بذلك هرون الرشيد وكان قد بنى فيه قصرًا عظيمًا
- ٤ جوده العقل والحزم في الأمور
- ٥ من ترفيق الكلام وهو تحسينه
- ٦ المختار العتيق وضيق الصدر . والحصر الاحاطة بالشيء . اي حتى ضاقت صدورنا
- ٧ بجمصر الاحاديث فاوصلنا ذلك الى ذكر الافراد المشهورين
- ٨ تعرض لامر
- ٩ يعارض
- ١٠ اي بعلو طبقتيه
- ١١ مثل اصله ان الحرث بن عمرو الكندي قال لصخر بن نهشل الدارمي هل ادلك على غنمية على ان تجعل لي خمسها قال نعم . فدله على قوم من اليمن فاغار عليهم وغنم اموالهم . فلما عاد قال له الحرث انجز حرِّما وعد فارسلها مثلاً
- ١٢ مثل آخر
- ١٣ الناقه الخفيفة
- ١٤ المتخترقة
- ١٥ هي بنو شيبان وبنو قنلب وبنو بهراء وبنو اباد . قيل لهم ذلك اخذاً من الرضاه وهي معة تعمل بالمجارة الحماة

وقال قد اصابني سهم غَرَبٌ ^(١) * فاحرِبْ بيننا واحرِبْ ^(٢) * قال وكان
بين يديه رجلٌ أَدْرَمٌ ^(٣) أَثْرَمٌ ^(٤) * يتزو ^(٥) كالتضاء المبرم * ويسطو
كأَبْرَهَةَ الأَشْرَمِ ^(٦) * فقال ^(٧) قد عَرَّضْتُ فرسينا للرهان ^(٨) * وجعلتُ
مِضَارِنَا ^(٩) البَرْهَانَ ^(١٠) * فان كنت من طوارق الليل ^(١١) * فاقْبُودِ الأَسنانَ ^(١٢)
والألوان في الخيل * فأطرق إيطراق الأفعى ^(١٣) * ثم قال خذها حبة
تَسْعَى * وانشد

المهرُ في حَوَالِيهِ ^(١٤) بِأَسْمِ الجَدْعِ يُدْعَى وبالثَنِي في التالي ^(١٥) دُعِي

- ١ لا يُدْرَى راميو . يُستعمل بالاضافة فلا يُنَوِّن سهم . وبدونها فينَوِّن ويكون غَرَبُ صفةً له
- ٢ الشلب . يقول قد اصابني سهمٌ لا يعرف راميو لحساسته .
- يريد بالسهم المشكلة الجدلية . ثم يطلب المحرب في المسائل بينه وبين هذا الراعي . وبعد ذلك يطلب المحرب اي اما ان يسلبني او اسلبه
- ٤ قد ذهبت احدى ثيابه من اصلها
- ٥ يَنْتَب
- ٦ ابرهة الاشرم هو قائد جيش الحبشة الذي بعث يوحنا بن النجاشي ملك الحبش يفترو ملك اليمن زرعة بن كعب الحميري وهو الذي يقال له ذو نواس اخذاً بثار عبد الله بن ثامر امير نجران وقومه النصاري الذين احرقهم ذو نواس بالنار لانهم لم يجيبوه الى الدخول في دين اليهود الذي كان قد تمسك به يومئذ . وكان ابرهة من الابطال المدودين فاستطال على عرب اليمن حتى اتى ذو نواس نفسه في البحر خوقاً من الوقوع في اسر الحبشة
- ٧ اي الرجل
- ٨ اي اما ان تاخذ فرمي واما ان اخذ فرسك
- ٩ المضارغاية الفرس في السباق . ويُطْلَق على الميدان ايضاً
- ١٠ جعل البرهان ميدان الرهان لان الحرب بينهما في المسائل
- ١١ اي دواهي . وهو مثل في الشدة
- ١٢ الاعمار
- ١٣ الحجة
- ١٤ اي في العامين الاولين من عمره
- ١٥ اي في العام الذي يتلو العامين الاولين وهو الثالث من عمره

ثم الرابعي^(١) بعدُ في الرابع وفارح في الحجج^(٢) التوايح
وهو على اختلاف لون جلد^(٣) يدعى بأوصاف جرت في نكته^(٤)
فأدهم وأبيض وأحمر وأشقر وأصفر وأخضر
حتى إذا اشتد سوادُ الأدهم يُقال فيه الغبيي فأعلم
فإن ينقط بياض أنش^(٥) قيل ومع ذاك سواه أبرش^(٦)
فإن تكن نقطه تتسع فإنه مدنر فأبقع^(٧)
وإن يشب بعض السواد الأبيض^(٨) فذاك بالاشهب في الوصف قضى^(٩)
وإن أصاب الأحمر السواد فبالكيت وصفه المعتاد
فإن عرا الكمة لون اشقر فذلك الورد الذي لا ينكر
وإن يك الأشقر فيه خلص^(١٠) من السواد قيل هذا اغبس
وإن رأيت اصفرًا يمتد فيه السواد فهو السهند
فإن عرا الصفر لون شهبه فالسوسني وصفه بالنسبه^(١١)
وإن يك الأخضر فيه مجوى شي من السواد فهو الآحوى
قال إن كنت من أولي الكمال * فإمثلة ذلك^(١٢) في الجهمال * فأضرب

١ بخفيف الباء ٢ السنين. اية يدعى بعد ذلك فارحًا في جميع السنين
التالية ٣ أي بحسب اختلاف ٤ تميزه
• أي إذا كان في الأدم نقط بياض قبل له أنش ٥ أي غير الأدم إذا كان فيه
نقط بياض قبل له أبرش ٦ أي إذا كانت النقط البياض واسعة قبل له مدنر. فإذا
اشتد اتساعها قيل له أبقع ٧ بخالط ٨ اية فيه الخالطة تجعله
بوصف بالاشهب ٩ جمع خلطة وفي الاختلاط ١٠ أي بلهظ النسبة إلى السوسن
وهو نوع من الزنقي ١١ أي فاقبود الأسنان والألوان ١٢

أَضْطَرَّابُ السَّرَابِ^(١) * ثُمَّ انْشَدَ وَمَا اسْتَرَابُ
 أَوَّلُ نَجْعِ النَّافَةِ الْحَوَارِ يُدْعَى كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَثَارُ
 وَهُوَ لِعَامٍ وَاحِدٍ^(٢) فَصِيلُ^(٣) وَأَبْنُ^(٤) تَخَاضٍ بَعْدُ تَقُولُ
 وَأَبْنُ لَبُونٍ ثُمَّ حِقْ^(٥) جَذَعُ ثُمَّ النَّيْبُ^(٦) فَالرَّبَاعِيُّ يَتَّبِعُ
 ثُمَّ السَّدِيسُ بَعْدُ وَالْبَازِلُ وَالْعَوْدُ فِي الْعَشْرِ^(٧) رَوَاهُ النَّاقِلُ
 فَإِنْ صَفَتْ حُبْرَتُهُ فَاحْمَرُ قِيلَ لَهُ وَهُوَ لَدَيْهِمْ يُؤْتَرُ^(٨)
 فَإِنْ تَشَبَّهَ دُهُمُهُ فَارْمَكُ^(٩) وَالْجَوْنُ مَا فِيهِ السَّوَادُ أَحْلَكُ^(١٠)
 وَذُو الْبَيَاضِ أَدَمًا^(١١) يُلَقَّبُ فَإِنْ عَلَنَتْ حُمْرُهُ فَاصْهَبُ
 فَإِنْ بَكَى بَيَاضُهُ يَلْبَسُ بِشُقْرَةٍ فَهُوَ الْبَعِيرُ الْأَعْيَسُ
 وَالْأَخْضَرُ الْمَصْفَرُّ فِي سَوَادٍ يُدْعَى بِأَخْوَى اللَّوْنِ فِي الْبَوَادِي
 قَالَ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ مَا رَأَى مِنْ طُولِ بَاعِهِ * وَرَبْعِ رِبَاعِهِ^(١٢) * قَالَ قَدْ

- ١ ما تراه نصف النهار يضطرب كالماء
 ٢ مفعول تقول
 ٣ يقال له ثني إذا سقطت ثنيته وهي السن التي في مقدم
 ٤ وهي تسقط في السنة السادسة. والرباعي ما سقطت رباعيته وهي السن التي تلي الثانية.
 وسقوطها يكون في السنة السابعة بخلاف الخيل فإن ثابها تسقط في الثالثة ورباعيتها في
 الرابعة. ولذلك يقال للفرس في السنة الثالثة ثني وفي الرابعة رباع كما مر
 ٥ أي في العشر سنين من عمره
 ٦ بجنار. أي أنهم بجنارون
 ٧ أشد
 ٨ الأبل الحمر. وهي عندهم أفضل الجمال
 ٩ من الأدمة وهي البياض الشديد في الجمال بخلاف ما في الناس والغزلان. فإنها في
 الناس معنى السمرة وفي الغزلان بياض تعلوه غبرة. والأصل فيه آدم جهزتين مفتوحة
 فساكنة. فليبت الثانية لما لسكونها بعد الأولى المفتوحة فصار آدم كآخر
 ١٠ أي خصب ربوعه. كني بذلك عن جودة قريحتو

حَقَّ عَلَيَّ الْخَرَسُ * وَحَقَّتْ لَكَ الْفَرَسُ ^(١) * فَهَلُمَّ إِلَيْهَا * وَخُذْهَا غَيْرَ
مَأْسُوفٍ عَلَيْهَا * فَاسْتَعِظْ الْقَوْمُ أَمْرَهُ * وَاسْتَهْأَلُوا غَمَّهُ ^(٢) * وَقَالُوا مِنْ تَمَامِ
الْعِلِّ * أَنْ تَزِيدَكَ الْجَمَلَ ^(٣) * قَالَ إِذَا مَلَكَتُ الْحِطَامُ ^(٤) * فَهِيَ أَبَالِي
بِالْحُطَامِ ^(٥) * ثُمَّ سَجَّ ^(٦) وَتَشَهَّدَ ^(٧) * وَتَرَنَحَ ^(٨) * وَأَنشَدَ

إِذَا كَانَ الْعِبَادُ بِكُلِّ عَصْرِ شِمَالٍ غَرِيبَةٍ ^(٩) * فَاَنَا الْيَمِينُ
سَلُّوا عَمَّا أَرَدْتُمْ مِنْ فُنُونٍ * فَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينُ ^(١٠)

١ أي السكوت ٢ لأن الرهان كان عليها ٣ مائة الكثير. كناية عن
فيض خاطره ٤ أي لأن المحاورة كانت في ما يتعلق بالخيل والجمال وقد
أخذ الفرس فينبغي أن يعطوه جملاً أيضاً لا تمام العطاء ٥ ما بوضع في أنف البعير
ليُنَادِي بِهِ. كنى بذلك عن إذلال خصمه والغلبة عليه ٦ ما تكسر من الشيء يَكْنَى
بِهِ عَنْ أَمْتَةٍ الدُّنْيَا. يَعْنِي إِذَا كُنْتَ قَدْ غَلَبْتَ خَصْمِي وَمَلَكَتْ زِمَامَ الْأَمْرِ فَهِيَ أَبَالِي بِالْعَطَايَا
الَّتِي أَنَالَهَا ٧ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ

٨ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

٩ أي نكتة غريبة ١٠ مثل يُضْرَبُ فِي مَعْرِفَةِ حَقِيقَةِ الْأَمْرِ. وَأَصْلُهُ أَنَّ الْحَصِينَ
ابْنَ سُبَيْعِ الْغَطَّاءِ خَرَجَ وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي جُهَيْنَةَ يُقَالُ لَهُ الْأَخْنَسُ بْنُ كَعْبٍ. وَكَانَ
كُلُّ مَنْهَا فَنَاءً كَأَنَّا غَادَرًا. فَلَمَّا كَانَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ وَجَدَا رَجُلًا مِنْ بَنِي لَحْمٍ قَدْ أَمَّ طَعَامًا
وَشَرَابًا قَدْ عَاها إِلَى طَعَامِهِ فَتَزَلَّزَا وَكَلَّا وَشَرَبَا مَعَهُ. ثُمَّ ذَهَبَ الْأَخْنَسُ لِبَعْضِ شَأْنِهِ وَرَجَعَ
فَإِذَا اللَّحْمِيُّ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ. فَسَلَّ سَيْفَهُ لِأَنَّهُ سَيْفُ صَاحِبِهِ كَانَ مَسْلُوبًا وَهُوَ لَا يَأْمَنُ أَنْ
يَغْدِرَ بِهِ وَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ قَدْ فَتَكَتْ بِرَجُلٍ تَحَرَّمْنَا بِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ. فَقَالَ أَتَعِدُّ بِأَخَا
جُهَيْنَةَ قَدْ خَرَجْنَا لَهَذَا وَمَثَلُوهُ. ثُمَّ شَرَبَا سَاعَةً وَتَحَدَّثَا فَالْقَى الْحَصِينَ عَلَيْهِ مَسْئَلَةً مِنَ الْكَلَامِ
يُرِيدُ أَنْ يَشَاغِلَهُ لِيَنْتَكِبَ بِهِ أَيْضًا. فَتَطَنَّ الْجُهْنِيُّ وَقَالَ هَذَا مَجْلِسُ أَكْلِ وَشُرْبٍ. فَسَكَتَ
الْحَصِينُ حَتَّى ظَنَّ أَنَّ الْجُهْنِيَّ قَدْ نَسِيَ مَا يُرَادُ بِهِ فَقَالَ يَا أَخَا جُهَيْنَةَ هَلْ أَنْتَ زَاجِرٌ لِلطَّيْرِ
قَالَ وَمَا ذَاكَ. قَالَ مَا تَقُولُ هَذِهِ الْعُقَابُ. قَالَ وَابْنُ تَرَاهَا. قَالَ هِيَ هَذِهِ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى
السَّمَاءِ فَوَضَعَ الْجُهْنِيُّ بَادِرَةَ السَّيْفِ فِي نَحْوِ وَقَالَ أَنَا الزَّاجِرُ وَالنَّاحِرُ وَأَخْوَى عَلَى

قال سهيلٌ فلما انصرف أصحابي قلتُ هذا مثواي ^(١) * وقد شغلتُ شعابي
جَدَواي ^(٢) * قال أنت على الرُحْب والسعة * ولك الرغد ^(٣) والدعة ^(٤) *
فأقمتُ في ضُجْبته بأمرِ العراق ^(٥) * حتى حُم ^(٦) الفراق

المقامة الثامنة والأربعون

وتُعرف باللاذقية

حدثنا سهيلُ بنُ عبادٍ قال عن ^(٧) لي أرب ^(٨) * في لاذقية العرب ^(٩) *

اسلايو واسلاب اللحي وانصرف فرَّ بيطنين من فيس يُقال لها مِراج وأغار وإذا امرأة
تشد الحصين. فقال لها من انتِ قالت انا صخرة امرأة الحصين النطمانى. فضى وهو يقول
وكم من ضيغم ورد هوس أبي شيلين مسكنه العرين
علوت بياض مفرق بعضب فاضحى في الفلاة له سكون
واضحت عرمة ولما عليه بعيد هذو ليلتها رنين
كصخرة اذ تسائل في مِراج وأغار وعلمها ظنون
تسائل عن حصين كل ركب وعند جهينة الخبير البقير
وقال الاصمعي هو جهينة بالهاء. وهو رجل كان يعلم خبر قتيل وكان قومه يمجنون عه
فاخبرهم به. وفيه يقول الشاعر

تسائل عن ابها كل ركب وعند جهينة الخبير البقير

وقيل هو جهينة بالحاء. والله اعلم
افارقة ١ الشهاب الطرق في الجبال. والجودى العطية. يريد ان
مصلحة نفسه في الإقامة عند الشيخ قد شغلته فلا يتفرغ لمصلحة غيره. وهو مثل
طيب العيش ٢ الراحة والسكون ٣ بغداد
٤ قدير ٥ عرض ٦ حاجة

١ مدينة على ريف بحر الروم. قيل لما ذلك للتمييز بينها وبين لاذقية الروم القديمة

فقصدها من خُناصِر^(١) * مع رجل صُنَافِر^(٢) * يَتَبَرَّدُ بالهاجرة^(٣) *
 فَادَّتْنِي^(٤) صُحْبَةُ الغُلُوبِ * حتى أدَّتْنِي إلى اللُّغُوبِ^(٥) * فدخلتُ المدينة *
 كما تدخل الدلو العدينة^(٦) * ونزلتها واهن^(٧) العواهن^(٨) * لا خِذَن^(٩) لي
 ولا نُجَاهِن^(١٠) * وكان بدار منزلي السُّفلى * مدرَسة حُفلى * فكنت أزورها
 يَلمَأ^(١١) * وأقومُ بها إماماً * حتى إذا كنتُ يوماً بعرايها^(١٢) * بين
 أضرابها وأترابها^(١٣) * دخل شيخٌ كفيف^(١٤) * يَقُودُهُ غَلامٌ خفيف * وهو
 قد اعتمر بَصِمَاد^(١٥) * وأسَدَل^(١٦) له عَذْبَةً كالنِجَاد^(١٧) * فلما وَقَفَ بنا
 لاحت عليه الأَرَجِيَّة^(١٨) * وحيَّانا باحسن التَّحِيَّة * ثم قال حمداً لمن له الحمد
 واليَمَنَة * الذي جعل المدارس ابوابَ الجَنَّة * أمَّا بعدُ فان الله قدامر
 بالفرآة^(١٩) * وأَقْسَمَ بالقلم^(٢٠) * وهو الذي علَّم به الإنسان ما لم يَعْلَم * فلا
 جَرَمَ أن هذه الصِّناعة أَرْجَحُ الصَّنَاع * وأَرْجَحُ البُضَاع * وعليها مدر

- ١ مدينة من اعمال حلب كان ينزلها عمر بن عبد العزيز الاموي
 - ٢ لا يُعرف له أب
 - ٣ نصف النهار عند اشتداد الحر. يريد انه متوحش لا يبالي بشي
 - ٤ اثقلني
 - ٥ اشد التعب
 - ٦ رفعة في اسفل الدلو اذا انخرق. اي دخلتها غريباً غير منزعج باهلها
 - ٧ ضعيف
 - ٨ الاعضاء
 - ٩ صديق
 - ١٠ خادم
 - ١١ قليلاً
 - ١٢ اصحاب الاصناف. والارباب المتساوون في العمر
 - ١٣ اعمى
 - ١٤ نعصم
 - ١٥ عمامة صغيرة
 - ١٦ ارخي
 - ١٧ اي طرقات كحائل السيف
 - ١٨ سعة الصدر والانبساط
 - ١٩ اشارة الى ماورد في سورة
 - ٢٠ اشارة الى ماورد في سورة
- العلق من قوله اقرأ باسم ربك الذي خلق
 القلم من قولوا النظم وما يسطرون

السُّنَّةُ وَالْكِتَابُ ^(١) * وَبِهَا حَيَوُ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ * وَمِنْهَا اسْتِنَارَةُ الْعُقُولِ
وَالْأَلْبَابِ * وَهِيَ عُتُونُ السِّيَادَةِ * وَعُتُونُ ^(٢) السَّعَادَةِ * وَآيَةُ الْفَلَاحِ *
وِغَايَةُ الصَّلَاحِ وَالْإِصْلَاحِ * وَلَوْلَاهَا لِدُرَسَتِ الْأَخْبَارِ * وَطُهِسَتْ ^(٣)
الْآثَارُ * وَهَلَكْتَ أَمْوَالُ التِّجَارَةِ * وَضَاعَتْ حَقُوقُ الْقَضَاءِ وَالْإِمَارَةِ *
فَتَابَرُوا ^(٤) أَيُّهَا الْوِلْدَانُ الْخَلْدُونَ * وَلَا تَرْضَوْا مِنَ الصِّنَاعَةِ بِالْذُّونِ *
وَإِذَا قَرَأْتُمْ فَافْتَحُوا الطَّرْفَ ^(٥) * وَأَظْهِرُوا الْحَرْفَ * وَالزَّمُوا الدَّرْسَ * وَلَا
تُكْثِرُوا الْهَمْسَ ^(٦) * وَإِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَبْرُوا الْقَلَمَ * فَاشْتَدُّوا ^(٧) الْجَمْلَ *
وَأَطْلَبُوا الْجِلْفَةَ ^(٨) * وَأَسْمِنُوهَا * وَحَرَّفُوا الْقِطْعَةَ وَأَيِّمُوهَا ^(٩) * وَاحْرِصُوا
عَلَى صِحَّةِ التَّصْوِيرِ * وَاحْكُمُوا التَّحْرِيرَ ^(١٠) * وَتَقَوُّمِ الْأَسَاطِيرِ * وَعَلِّمُوا أَنْ
الْمُنَاقِشَ ^(١١) * سَيَنْلَوْكُمْ عَلَيْكُمْ كَأَبِي بَرَأِشَ ^(١٢) * فَلَا تَدْعُو لَهُ سَبِيلًا أَنْ
يَلُومَ * وَلَا تُمَكِّنُوهُ مِنْ حُجَّةٍ تُقُومُ * وَعَلَيْكُمْ بَعْفَةُ الْيَدِ وَاللِّسَانِ * وَنَفَاءُ الثُّوبِ
وَالْبَنَانِ * وَسُهُوْلَةُ الْخُلُقِ بَيْنَ الْأَقْرَانِ ^(١٣) * وَالْمِذَاكِرَةُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ *
لَتَكُونُوا زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا * كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ كَلِمَتَهُ الْعُلْيَا * وَأَمَّا الْأُسْتَاذُ

- | | | |
|---|--|------------|
| ١ القرآن | ٢ معظم | ٣ أي اخففت |
| ٤ وأطلبوا | ٥ الزينون بالاقراط | ٦ العين |
| ٧ الكلام الخفي | ٨ سنوا | ٩ السكين |
| ١٠ برية القلم | ١١ اجعلوها مائلة الى اليمين وهذه الجملة والتي قبلها وصية عبد | |
| المحيد الكاتب لسلم بن قنينة احد المحدثين | ١٢ الضبط | |
| ١٣ المحاسب يريد به الاستاذ | ١٤ طائر صغير اعلى ريشه | |
| ايض واطسطة احمر واسفله اسود . فاذا مُتِعَ اتُنَش وتلون الواثا شتى | | |
| ١٥ أي بين امثالكم من الاولاد | | |

فليكن عفيفاً غُبُوراً * لطيفاً صَبُوراً * اديباً وَفُوراً * ماهراً في صِنَاعِهِ *
 باهراً في وَدَاعِهِ * ليس بالشديد العَنِي * ولا البليد العَنِي * برَغْبُ
 ان يُنِيد * كما برَغْبُ ان يستفيد * ويجتهد في تربية من تحت لَوَائِهِ ^(١) *
 كما يجتهد في تربية أَسَائِهِ * وليعلم ان التلامذة أمانة الله في يده * ويتأهب
 في يومه لما سَحَّاسِبُ عليه في غَد * ثم أَقْبَلْ قُبْلَ ^(٢) المَشْهَد * وانشد
 وهو قد تنهد

يا مَنْ لَمْ فِي السَّجَابِ ^(٣)	عَيْنٌ وَجِيمٌ وَبَاءٌ
مَا طَابَ لِي فِي سِوَاكَ	نُونٌ وَعَيْنٌ وَتَاءٌ
عُهُودُكُمْ لَيْسَ فِيهَا	نُونٌ وَكَافٌ وَثَاءٌ
وَحُظُّكُمْ كُلُّ يَوْمٍ	مِيمٌ وَدَالٌ وَحَاءٌ
وَإِنِّي فِي حِمَاكُمْ	شَيْنٌ وَبَاءٌ وَخَاءٌ
لَمْ يَبْقَ لِي فِي بَلَاءٍ	صَادٌ وَبَاءٌ وَرَاءٌ
أَنْتُمْ لَكُمْ قَفِيرٌ	كَافٌ وَنُونٌ وَزَاءٌ
وَفِي أَكْفٍ نَدَاكُمْ	بَاءٌ وَسَيْنٌ وَطَاءٌ
هَلْ عِنْدَكُمْ نَحْوُ شَيْخٍ	لَامٌ وَحَاءٌ وَظَاءٌ
وَحَسْبُهُ مِنْ رِضَاكُمْ	عَيْنٌ وَطَاءٌ وَفَاءٌ
دِيَارُكُمْ لِلْإِمَانِي	وَاوٌ وَجِيمٌ وَهَاءٌ
شَيْنٌ وَبَاءٌ وَعَيْنٌ	فِيهَا وَرَاءٌ وَبَاءٌ ^(٤)

١ رايته ٢ نحو ٣ الاخلاق ٤ اي فيها شيع ويري . وهكذا كل نتيجة في الايات السابقة . وقد ساق الحروف التي

قال فلما فرغ من آياته المحسان * تعلق به أولئك العلمان * وقالوا انك
نعم الأستاذ والعقوة^(١) التي بها يلاذ * فحنّ تبع هواك * ولا نريد
سواك * فاشفق الأستاذ^(٢) من صرم^(٣) حباله * وهاجت بلابل بلباله^(٤) *
فأسرّ الي النجوى^(٥) * وباح لي بالشكوى * من هذه البلوى * وكنت قد
عرفت الشيخ إنه حامي الحى^(٦) * وإن كان قد نظاهر بالعى * فقلت
للاستاذ ان كنت قد اجفنت^(٧) من مؤاء السنابير^(٨) * فأعطني له قبضة^(٩) *
من الدنانير * وأنا أذراً^(١٠) ما في نفسه قد أوجس^(١١) * وأدعه لا يأتك
سجيس الأوجس^(١٢) * فناولني ما شاء * وقال أتبع الدلو بالرشاء^(١٣) *
فدعوت الشيخ الى خلوة * وبثنته^(١٤) المرة والخلوة^(١٥) * ففقهه^(١٦) كما يفقهه
الرعد * وقال بكل واحد بنو سعد^(١٧) * فعدّه وعدّ السموأل * أن

- آخرها ألف مدودة على الترتيب كما ترى ١ الساحة وما حول الدار
٢ خاف ٣ معلم الاولاد ٤ قطع
٥ اضطراب قلبه ٦ الحديث الخفي ٧ كتابة عن الخزامي المعهود
في رواياته ٨ خفت ٩ السنابير جمع سنور وهو
المهر والمراء صوته. كنى بذلك عن كلام الاولاد الذي خاف منه
١٠ قدر ما يؤخذ بين الاصابع ١١ ادفع
١٢ اخضر ١٣ اي آخر الدهر. وهو مثل
١٤ الحمل الذي يمتنى به. وهو مثل يضرب في الحاق شيء بأخر. يريد ان يُلغى بالدنانير
التي ذهبت منه ١٥ كفت له ١٦ اي اوضحت له جميع القصة
١٧ ضحك ١٨ مثل قاله الاضطبط بن قريع السعدي كان قد رأى ما
بكرهه من قوم فحقول عنهم. فلما لم يجد عند غيرهم ما يرضيه ايضا رجع وقال بكل واحد
بنو سعد. فذهبت مثلاً يضرب لمن يجد من يلقاه كمن فارقه. والشيخ يريد انه حينما توجه
يجد من يتجنى عليه ويُسِيء به الظن

أَسَامَةٌ ^(١) لَا يَنْزِلُ فِي وَجَارٍ ^(٢) جِبَالٍ ^(٣) * قُلْتُ فَكَيْفَ تَعَامَيْتَ وَأَنْتَ أَبْصَرُ
مَنْ قَرَسَ * فِي بَهَاءٍ ^(٤) غَلَسَ ^(٥) * فَنَظَرَ إِلَيَّ نَظْرَ الصَّرْغَامِ ^(٦) * وَأَشْدَّ
بَصُوتٍ كَالْبُغَامِ ^(٧)

تَخْلُقُ النَّاسُ بِالْأَدْنَسِ وَاعْتَدُوا مِنْ الصِّفَاتِ الدَّهَاءِ وَالْمَكْرِ وَالْحَسَدِ
كَرِهْتُ مَنْظَرَهُمْ مِنْ سُوءِ تَجَرُّمِهِمْ ^(٨) فَقَدْ تَعَامَيْتُ حَتَّى لَا أَرَى أَحَدًا
ثُمَّ انْطَلَقَ بِي إِلَى مَتَوَاهٍ * وَقَاسَمَنِي شَطْرَ جَدَوَاهِ ^(٩) * وَقَالَ أَنْتَ اللَّيْلَةُ ضَيْفِي
وَأَنَا غَدَا ضَيْفُ الْهَجِيرِ ^(١٠) * فَإِنَّ الصَّغْرَمَتِي صَادَ بِطِيرٍ * فَقَضَيْتُ مَعَهُ
لَيْلَةً أَرَقَّ مِنَ السَّابِرَةِ ^(١١) * وَأَطِيبَ مِنَ الْجَاشِرَةِ ^(١٢) * حَتَّى نَسَخَ الصُّبْحُ
آيَةَ الظَّلَامِ * وَنَشَرَ عَلَى الْأَفُقِ حُجْرَ الْأَعْلَامِ ^(١٣) * فَوَدَّعَنِي وَذَهَبَ *
وَأَوَدَّعَنِي اللَّهَبَ

الْمَقَامَةُ الثَّاسِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتُعَرَّفُ بِاللُّبْنَانِيَّةِ

- | | | |
|--|--|------------------------------|
| ١ الأسد | ٢ مأوى | ٣ الضبع |
| ٤ شديدة السواد | ٥ ظلمة آخر الليل . وهو مثلُ يُضْرَبُ فِي شِدَّةِ الْبَصَرِ | ٦ الأسد |
| ٧ أي لهُ غَنَّةٌ كَالْبُغَامِ وَهُوَ صَوْتُ الظَّيِّ | ٨ أي نصف عطيتو | ٩ حرّ الظهيرة . كذاً بذلك عن |
| ١٠ باطن امرئ | ١١ نوع من الثياب الرقيقة | ١٢ شربٌ يكون مع الصبح . |
| السفر | ١٣ وقيل لا يكون إلا من البان الابل | ١٤ الرابات |

رَوَى سَهْلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ طَعَنْتُ^(١) فِي نَفَرٍ مِنْ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ *
 حَتَّى مَرَرْنَا بِجَبَلِ لُبْنَانَ * فَرَأَعْنَا^(٢) مَا بِهِ مِنَ الشَّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ * وَالْجَالِسِ
 وَالْأَنْدِيَةِ^(٣) * وَالْحَائِلِ^(٤) وَالْغَبَاضِ * وَالْمِيَاهِ وَالرِّيَاضِ * وَالْقُرَى
 وَالْدَسَاكِرِ^(٥) * وَالْعَشَائِرَ الْمُتَنَفِّةَ كَالْعَسَاكِرِ * فَلَيْثُنَا إِيَّامًا فِي جَنَابَاتِهِ * نَجُولُ
 بَيْنَ رِعَانِهِ^(٦) وَهَضَبَاتِهِ * حَتَّى نَزَلْنَا بِقَوْمٍ مِنَ الْعُظَمَاءِ * قَدْ احْطَطُوا
 بِنَفْيٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ * وَهُوَ يُشَدُّهُمْ الْآيَاتِ * وَيُطَرِّفُهُمُ الْغَرَائِبُ وَالْآيَاتِ *
 فَوْقُنَا نَسْتَرِقُ السَّمْعَ * فِي خِلَالِ ذَلِكَ الْجَمْعِ * وَإِذَا شِخٌّ مِنْ أَبْنَاءِ
 السَّبِيلِ^(٧) * قَدْ أَقْبَلَ فِي ثَوْبِ رَعَائِلِ^(٨) * فَتَحَلَّلَ الْقَوْمُ^(٩) وَلَمْ يُسَلِّمْ * ثُمَّ
 أَحْتَوَقَفَ^(١٠) مُشِجًا^(١١) وَلَمْ يُكَلِّمْ * فَاسْتَنْقَلَ الْقَوْمُ ظِلَّهُ^(١٢) * وَانْكَرُوا مَحَلَّهُ *
 وَقَالُوا إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ قَدْ بَلَغَ الْحَدَبَ^(١٣) * وَلَمْ يَظْفَرْ مِنَ الْأَدَبِ * وَلَا يَمَثُلُ
 الْكَدَبَ^(١٤) * ثُمَّ اعْرَضُوا عَنْهُ أَرْوَرًا^(١٥) * وَاحْتَمَلُوا قَطَاظَتَهُ^(١٦) *
 أَضْطَرَّارًا^(١٧) * فَانْتَدَبَ لَهُ الْفَنَى وَقَالَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا أَبَا الشَّعْفَمَقِ^(١٨) *

- | | |
|------------------------|---|
| ١ رحلت | ٢ أي من بني معد بن عدنان |
| ٣ اعجبنا | ٤ الحافل |
| ٦ الغابات | ٧ جمع رعن وهو راس الجبل |
| ٩ تلالو المتسطة | ١٠ أي بين ذلك الجمع |
| ١٢ ممزق | ١١ جلس مكبا على وجهه |
| ١٥ معرضا عن الناس | ١٦ أي وجدوا قدومه ثقبلا عليهم وهو مثقل |
| ١٧ أي شاخ حتى صار احدا | ١٨ اليأض الذي في اصل اظفار |
| الصبيان | ١٩ غلاظة |
| ٢١ اغتصابا | ٢٢ هو مروان بن محمد الكوفي كان شاعرا فقيرا رثيث الحال |

لا كان يومك الشَّمَقُ ^(١) * فزفر ^(٢) كخج ^(٣) الأفعى * وقال استنتّ الفِصالُ
حتى القرعى ^(٤) * فن أنت يا من لا يعرف الكوع ^(٥) * من البوع ^(٦) * قال بل
أنت من لا يعرف الكاع ^(٧) * من الباع ^(٨) * أن كنت من أنماط هذا النمط ^(٩) *
فا الفرق بين المبيت والمبيت والوسط والوسط ^(١٠) * وما فرق الينمين
الناس والبهائم في الوضع * وفرق الأم بين الفريقين في صيغة الجمع ^(١١) *
فهمهم ^(١٢) الشخ وجهم ^(١٣) * وغنم ^(١٤) حنقا ودمدم ^(١٥) * وقال ويك
بامرقعان ^(١٦) * يا أفرع المععان ^(١٧) * أن كنت ابن مسئلة * أو كاشف

- ١ الطويل . بكى يوم عن يوم السوء
- ٢ صوت الأفعى اذا فزع
- ٣ قوله استنتت اسبه ركضت . والفصال صغار الجبال .
- ٤ والقرعى جمع تريع وهو ما خرجت عليه ثور يبيض يقال لما القرع . وهو مثل يضرب لمن يتكلم مع من لا ينبغي ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره .
- ٥ طرف الزند الذي يلي الإبهام
- ٦ العظم الذي يلي إبهام الرجل
- ٧ طرف الزند الذي يلي
- ٨ المختصر . ويقال له الكرسوع ايضا . وقد جمع ذلك بعضهم بقوله
- ٩ تعظم يلي الإبهام كوع وما يلي المختصرها الكرسوع والرسع في الوسط وعظم يلي إبهام رجل ملتصق بوع فخذ بالنص واحذر من القلط
- ١٠ قدر مد البدن وهو معروف
- ١١ الانماط الجماعات التي امرها واحد . والنمط الطريقة . أي ان كنت من اهل هذه الطريقة في التفريق بين الالفاظ
- ١٢ الميت بالتخفيف من مات تعقبة وبالتشديد من لم يزل فيه روح . والوسط بالسكون يكون بمعنى بين كجلسنا وسط القوم . ويتخمين بمعنى في كجلسنا وسط الدار
- ١٣ قوله في الوضع أي باعتبار وضع لكل من الطرفين . والينمين من الناس الفاقد الاب . ومن البهائم الفاقد الام . وجمع الأم من الناس أمهات . ومن البهائم أمات
- ١٤ رد صوت في صدره
- ١٥ لم يبين كلامه
- ١٦ ضح كالابطال في الحرب
- ١٧ هدر مفضبا
- ١٨ احق
- ١٩ الميعان الحر وافرته اوله
- كفى بذلك عن حديثي

مُعْضَلَةٌ * فَأَنْثِي بِقُبُودِ النِّطْعِ ^(١) * وَالْأَفَاعِدِ قَفَاكَ لِلصَّنْعِ ^(٢) * فَرْنَا ^(٣)
 بَعِينَ الْمَهَى ^(٤) * إِلَى السَّمَى ^(٥) * وَانْشُدْ

يَقَالُ جَزَّ الصَّوْفَ زَيْدٌ وَحَصَدَ نَبَاتَهُ الْيَابِسَ وَالرُّطْبَ خَصَدَ
 وَجَدَعَ الْأَنْفَ وَالْأُذُنَ صَلَّمَ وَشَتَرَ الْجَنْفَ وَلِلْكَفِ جَدَمَ
 وَشَرَمَ الشَّفَةَ إِذْ قَصَّ الشَّعْرَ وَقَضَبَ الْكَرَمَ لَدَى فُطْفِ الثَّمَرِ
 وَقَلَمَ الظُّفْرَ وَحَزَّ اللَّحْمَ وَحَذَقَ الْحَبْلَ وَبَتَّ الْحُكْمَا
 وَقَذَّرَ رِيشَ السَّهْمِ إِذْ قَطَّ الْقَلَمَ وَعَصَفَ الزَّرْعَ وَلِلْخَلِّ جَرَمَ
 وَقِيلَ قَدْ السَّيْرَ وَالْعَمَلَ حَذَا وَحَابَ صَخْرًا قَطَعَ الثَّوْبَ كَذَا
 وَحَذَفَ الذَّنْبَ وَالْعَصْنَ عَصَدَ وَقَلَحَ الْحَدِيدَ فَأَحْفَظَ مَا وَرَدَ
 قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ رِجَالِ الْعَصْرِ * فَأَيُّ قُبُودِ الْكُسْرِ * فَاسْتَفْحِكْ طَوِيلًا *
 ثُمَّ فَكَّرْ قَلِيلًا * وَانْشُدْ

يَقَالُ نَجَّ الرَّأْسَ وَالْأَنْفَ هَشَمَ وَوَقَصَ الْعُنُقَ وَلِلْسِنِ هَتَمَ
 وَقَصَمَ الظُّهْرَ لَدُنْهُ رَثَمَ الْحَجَرِ وَحَطَمَ الْعِظَمَ كَفَضَ قَدْ هَصَرَ
 وَقَفَّخَ الْجَبَسَ ^(٦) وَالنَّوَى ^(٧) رَفَّخَ وَرَضَّ حَبًّا رَأْسَ حَبِيٍّ شَدَخَ
 وَقَفَسَ الْبَيْضَ عَلَى قَدْغِ الْبَصَلِ وَهَذَا ذَاكَ الرِّكْنَ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ
 وَهَضَمَ الْقَصَبَ وَالْحُبْزَ ثَرَدَ وَنَقَفَ الْحَنْظَلَ فَاسْتَجَلَ الرَّشَدَ
 قَالَ فَهَلْ تَعْرِفُ قُبُودَ الْحِصَصِ ^(٨) * مِنْ مِثْلِ هَذِهِ الْقِصَصِ ^(٩) * فَمَهْلُ

٢ ضرب القفا باليد وقد مرَّ

١ أي خصائص الناطق القطع

٢ نظر على سكون بقر الوحش وفي توصف بحسن العيون

٦ البطنج

٥ الهواء بين السماء والأرض

٩ أي الأحاديث

٨ النيطع

٧ البند

كالأقْصَان * ثم نَزَا^(١) كالْعُظْوَان^(٢) * وانشد
 كِسْرُهُ مُخْبِرٌ فِدْرَةُ اللّٰحْمِ نَرِدُ كُنْثَى تَمْرِ فَلَيْثُ مِنَ الْكَيْدِ
 وَمِنْ طَعَامٍ لِّمِظَةٍ وَكَيْسَفِهِ مِنْ سَحْبٍ وَمِنْ سَوِيْقِي نِسْفِهِ
 كَذَا صُبَابَةٍ مِنَ الشَّرَابِ جُدُوهُ نَارِ حُنُوِّ التُّرَابِ
 وَدِرَّةٌ مِنْ لَبَنِ فَرَزْدَقِهِ مِنَ الْعَجِينِ غُرْفَةٌ مِنْ مَرَقِهِ
 وَصُبْرَةٌ مِنْ حَنْطَةٍ وَنُقْرٌ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ حَدِيدِ زُبْرِ
 خُصْلَةٍ شَعْرٍ كَبَّةٌ مِنْ غَزَلٍ فِرْصَةٌ فُطْنٍ رَمَّةٌ مِنْ حَبْلِ
 خِرْقَةٍ ثَوْبٍ نُبَّةٌ مِنْ مَالٍ وَهَذَاةُ اللَّيْلِ مِنَ الْأَمْثَالِ^(٣)
 قَالَ سَهْمٌ فَلَمَّا ابَانَ الْفَتَى مَا ابَانَ * قَالَ الْقَوْمُ قَدْ ظَهَرَ الشُّجَاعُ مِنَ الْحَبَّانِ *
 فَمَا أَشْبَهَ هَذَا الْأَلْمَعِي^(٤) * بِأَبِي عُيَيْدٍ^(٥) وَالْأَصْمَعِي^(٦) * وَتَدِيدِ أَعْمَانَا^(٧) * وَبِمِ^(٨)

١ وثب ٢ الذَّكَرُ مِنَ الْمَجْرَادِ ٣ أي من امثال ذلك

٤ الذَّكِيُّ الْمُتَوَقِّدُ الْقَوَادِ

• هو مَعْتَرِ بْنِ الْمُثَنَّى الْبَصْرِيُّ . كَانَ اعْلَمَ النَّاسَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ وَاجْبَاهُمْ وَايَامَهُمْ وَانْسَاهُمْ .
 وَلَهُ تَصَانِيفُ كَثِيرَةٌ تَقَارِبُ الْمَثَنِينَ . وَكَانَ شَدِيدَ الْعَنَاءِ بِقِيُودِ اللُّغَةِ وَغَرَائِبِهَا وَلَهُ فِي ذَلِكَ
 كَلَامٌ كَثِيرٌ مِنْهُ قَوْلُهُ لَا يُقَالُ كَاسٌ إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهَا شَرَابٌ وَالْأَفْدَحُ . وَلَا مَائِدَةٌ إِلَّا
 إِذَا كَانَ عَلَيْهَا طَعَامٌ وَالْأَفْخُونُ . وَلَا كَوْزٌ إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهِ عُرُوقٌ وَالْأَفْكُوبُ . وَلَا قَلَمٌ إِلَّا
 إِذَا كَانَ مَبْرِيًّا وَالْأَفْقَصَبُ . وَلَا قُرُو إِلَّا إِذَا كَانَ عَلَيْهِ صُوفٌ وَالْأَفْجَلُ . وَلَا رِيكَةٌ إِلَّا
 إِذَا كَانَ عَلَيْهَا حِمْلَةٌ وَالْأَفْسَرِيرُ . وَلَا خِدْرٌ إِلَّا إِذَا كَانَ خَلْفَهُ امْرَأَةٌ وَالْأَفْسَرُ . وَلَا رَضَابٌ
 إِلَّا مَا دَامَ فِي النَّمِّ وَالْأَفْبُصَاقُ . وَلَا عَوِيلٌ إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهِ رَفْعُ صَوْتٍ وَالْأَفْبِكَاءُ . وَلَا رَكْبَةٌ
 إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهَا مَاءٌ وَالْأَفْبَرُ . وَلَا كَيْ * إِلَّا إِذَا كَانَ نَحْتُ السَّلَاحِ وَالْأَفْبَطْلُ . وَلَا آيِقٌ
 إِلَّا إِذَا كَانَ عَبْدًا وَالْأَفْهَارِبُ . وَامْثَالُ ذَلِكَ لَا تُحْصَى فِي كَلَامِهِ . وَكَانَتْ وَفَائِدَتُهُ

مَثَنِينَ وَتُسَمَّى لِلْعَجْرِ ٦ هو صاحب الروايات المشهور . وقد مر ذكره في شرح

المقامة التعليلية ٧ اخبرنا ٨ قصد

حِجَانًا * فَلتَجِبُهُ ^(١١) بِمَا هُوَ الْخَلِيقُ ^(١٢) بِهِ * رِعَايَةً لِحُرْمَةِ أَدَبِهِ * ثُمَّ افَاضُوا عَلَيْهِ
حُلَّةً مِنَ الْإِسْتَبْرَقِ * وَقَبْصَةً ^(١٣) مِنَ الذَّهَبِ الْأَصْفَرِ كَبْتًا ^(١٤) لَعَدُوٍّ
الْأَزْرَقِ * فَطَالَ عَلَى الشَّيْخِ وَاسْتَطَالَ * وَقَالَ قَدْ ذَلَّ مِنْ يُصَادِمِ
الْإِبْطَالِ * فَأَعْنَصِمِ الشَّيْخَ بِالْهَزِيمَةِ ^(١٥) * وَافْتَنَاهُ النَّتْيَ بِمَاضِي الْعَزِيمَةِ ^(١٦) * قَالَ
سَهِيلٌ فَاسْتَفْتَى عَلَى ذَلِكَ الشَّيْخَ الْفَنَانِي * مِنْ صَوْلَةِ ذَلِكَ النَّتْيِ الْجَانِي *
وَخَرَجَتْ فِي إِثْرِهَا * لَتَرْقُبِ ^(١٧) أَمْرَهَا * فَإِذَا هِيَ بِجَانِبِ الْعَفِيقِ ^(١٨) * يَبِينُ
الْأَنْحَوَانُ ^(١٩) وَالشَّفِيقُ ^(٢٠) * وَالشَّيْخُ قَدْ لَبَسَ الْحُلَّةَ وَالنَّتْيُ قَائِمٌ لَدَيْهِ كَالرَّفِيقِ * ^(٢١)
فَتَوَسَّمْنَهَا مِنْ كَثَبٍ * وَإِذَا هِيَ بِمَيْمُونٍ وَرَجَبٍ * فَصَحَّتْ يَا لَلْعَجَبِ *
فَارْتَفَقَ ^(٢٢) الشَّيْخُ عَلَى يَمِينِهِ * وَانْشَدَ وَالْيَشْرَ ^(٢٣) يَلُوحُ مِنْ جَبِينِهِ
قَدْ لَاحَ صَبْحُ الشَّيْبِ وَأَرْقَضَ الدَّجَى ^(٢٤) وَالْعَمْرُؤُ لَى وَالرَّذَى ^(٢٥) قَدْ عَرَجَا ^(٢٦)
وَرَجَبٌ كَالْمَهْرِ عِنْدِي نَيْجًا أُرِيدُ أَنْ أَرُوضَهُ ^(٢٧) تُخْرِجَا ^(٢٨)
حَتَّى إِذَا فَارَقْتُهُ مُنْدَرِجَا ^(٢٩) رُحْتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ صَادِقَ الرَّجَا

- | | | |
|--------------------------------|-------------------|--------------------------------|
| ١ فلنعطيه | ٢ المجدير | ٣ الديباج |
| ٤ قد رما بجمل بين الأصابع وقدم | ٥ يقال كبت عدو أي | ٦ الشديد العلق والمراد به الشئ |
| ٧ أي التجأ إليها | ٨ أي بهتوا لماضية | ٩ اصلاص |
| ١٠ مسيل الماء | ١١ نبات | ١٢ نبات آخر |
| ١٣ العبد | ١٤ قرب | ١٥ أنكأ على مرفقه وهو موصِل |
| ١٦ الذراع في العضد | ١٧ طلاقة الوجه | ١٨ تفرق وتبدد |
| ١٩ كناية عن سواد شعر | ٢٠ الموت | ٢١ يقال عرج عليه أي عطف |
| ٢٢ ومال | ٢٣ امرئة | ٢٤ أي مجرّتا لعل على الأعمال |
| ٢٥ أي إذا مت ملتفا بالاكفان | | |

لَا أَخْشِي مَعْصِيَةً أَوْ حَرَجًا^(١)

ثم قال يا بُنَيَّ اِنِّي قد عَوَّلْتُ^(٢) أَنْ أَرْكَبَ الْفُلْكَ^(٣) * وَأَذْهَبَ إِمَّا هُلْكَ *
وَأَمَّا مُلْكُ^(٤) * فَعُدُّ إِلَى أَصْحَابِكَ^(٥) بِالسَّلَامِ * وَأَكْمُ حَدِيثِي مَعَ الْغُلَامِ *
فَانْثَبِثْ عَنْهُ بَيْنَ الْعُذْرِ وَاللَّوْمِ * وَكُنْتُ الْحَدِيثَ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى
الْقَوْمِ^(٦)

الْمَقَامَةُ الْخَمْسُونَ

وَتَعْرِفُ بِالْمَحْبُوبَةِ

قال سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ لَيْثٍ الْخَزَائِمِيُّ فِي حِمَاةٍ^(١) * فَانْصَوْبَتْ^(٢) إِلَى
حِمَاهُ * وَلَيْثَتْ أَنْتَسِمَ رِيَاهُ^(٣) * وَأَتَرَشَّفَ حِمْيَاهُ^(٤) * وَهُوَ يَطُوفُ
بِي عَلَى الرِّيَاضِ^(٥) وَالْغِيَاضِ^(٦) * وَيَرُدُّ الْبَعِينَ^(٧) وَالْحِيَاضِ^(٨) * وَيَتَفَقَّدُ
الْأَجَارِعَ^(٩) النَّضِرَةَ^(١٠) * وَالْحَمَائِلَ^(١١) الْغَضِرَةَ^(١٢) * حَتَّى دَخَلْنَا إِلَى حَدِيقَةٍ *

١ أَمَّا . يعني أنه يريد أن يتوقف غلامه ويخرجه في هذه الأعمال حتى إذا مات لا يكون

قلبه مشوشاً من نحوه بأنه قصر في تعليمه وتدريبه ٢ عزم

٣ السفينة ٤ أي أمان أن اهلك وأمان أن أفوز بالسعادة وهو مَثَلٌ . أراد

أن يصرفه عنه فاحتج بركوب البحر ٥ أي رفاقه من العرب

٦ أي كنت ذلك الحديث هلة ما وصلت إلى النوم فقط

٧ اسم المدينة المشهورة ٨ ضمنت نفسي

٩ رائحة الطيبة ١٠ امتص

١١ خمرته . كناية عن حديثه ١٢ الغابات

١٣ مستنقعات الماء في العشب ١٤ الأراضي الطيبة النبات

١٥ الماء الجاري ١٦ برك الماء

١٧ المحنصة ١٨ الحسنة والشديدة المحضرة ١٩ الأشجار المثمرة

بهيجة آنية^(١) * والدوايب^(٢) حولها تحن^(٣) حين النافقة الروم^(٤) * وتثن^(٥)
 ابن الهدنف^(٦) السووم^(٧) * فجعلنا نخير^(٨) الآفياء^(٩) * حتى انتهينا الى ظلال
 ليل^(١٠) * فجلسنا وقد اطاعنا العاصي^(١١) * وتخترت لنا مياهه من الافاصي^(١٢) *
 واخذنا نجني الثمار الذوايل^(١٣) * من الافنان^(١٤) السوايل^(١٥) * وقد رقص
 البلبل^(١٦) على نغمات البلابل^(١٧) * واذا قوم من كرام الوجود^(١٨) * سيهم^(١٩) في
 وجوههم من أثر السجود^(٢٠) * وعليهم لوائح الجوده^(٢١) والمجود^(٢٢) * قد اقبلوا
 بوجوه ناضرة^(٢٣) * الى ربها ناظرة^(٢٤) * وهم يستحون بمجد ربهم^(٢٥) * ويستغفرون
 لما تقدم وما تأخر من ذنبهم^(٢٦) * فلما رآهم الشيخ قال أعوذ برب الناس *
 وجعل يضرب^(٢٧) أخماساً لأسداس^(٢٨) * ثم قال يا بني كنت قد عزمت ان
 أتبد^(٢٩) مكاناً قصياً * ولا أكلم اليوم إنسياً * ولكن ما كل رامي غرض
 يصيب^(٣٠) * وكل وافد له نصيب^(٣١) * فلم يكن إلا كالأقلام القرآن^(٣٢) *

- ١ حسنة
 ٢ أي دوايب النواير التي فيها
 ٣ تبدي صوتاً حزيناً
 ٤ العاطفة على ولدها
 ٥ المرض المضى
 ٦ الضجور
 ٧ كثيفة
 ٨ بهر المدينة
 ٩ الأماكن البعيدة
 ١٠ الأغصان
 ١١ المدلية
 ١٢ جمع بليلة وهي الأنبوبة التي ينصب منها الماء . يريد انابيب النواير
 ١٣ علامتهم
 ١٤ أي ان كثرة السجود على الأرض قد جعلت أثراً في
 ١٥ ضد الرداءة .
 ١٦ حسنة
 ١٧ مثل يضرب لمن يسعى في المكرو . وأصله ان الرجل اذا اراد سفرًا بعيداً عوداً بلة ان
 تشرب خمسة اي كل خمسة ايام مرة . ثم عودها على السدس حتى اذا اخذت في السبر
 فصبر عن الماء . وضرب بمعنى اظهر اي انه يظهر الأخماس أولاً لاجل الأسداس التي تليها
 ١٨ اعتزل
 ١٩ الغرض ما ينصب لرحي السهام . والعبارة مثل
 ٢٠ مثل آخر
 ٢١ الفاتحة

حتى نَقْدَمُ النّومَ يَخْطُرُونَ^(١) كالْمُرَانِ^(٢) * ولما كانوا منا بَسْمَعِ * جلسوا
 على رصيف^(٣) من اليرَمَعِ * واخذوا يتداولون الاحاديث المُسْنَدَ^(٤) *
 ويتناشدون الاشعار العربية^(٥) والمولدة^(٦) * فقال الشيخ التَّحْلُدُ * ولا
 التَّبَلُّدُ^(٧) * ثم اقبل عليّ كأنما أنشِط من عِتَالِ^(٨) * وخَلَّلَ عِذَارِيهِ^(٩) وقال *
 يا بُنَيَّ انني خُضْتُ الْفِقَارَ * وكشفتُ الاسرار * وشاهدتُ بين الادبار
 والاقبال * في السُّهول والهِبَالِ * ما لم يَخْطُرْ لَيْشَرِيَالِ * فكُم رَأَيْتُ
 اِبْنَ تَطْلُبَ * وخِطَا يَهْرُبُ^(١٠) * وتعلبا في جُبَّةِ * وأرنبَةٍ في قُبَّةِ^(١١) *
 وغزاةً في السماء * وجمَعَ في الماء^(١٢) * وكوكبا في مُقَلَّةِ * وشهابا في
 حَقَلَةٍ^(١٣) * وهِلَالًا في راحة * ونَجْمًا في ساحة^(١٤) * وقومًا يَحْسُونَ الناصح *
 يردّدون ايديهم في مشيم

٢ الرماح

١ يردّدون ايديهم في مشيم

٢ حجارة مصفوفة ٤ حجارة بيض رقيقة وقدمر • المنسوبة الى قائمها

٦ اي اشعار عرب البادية ٧ اي اشعار الحضر ٨ الكسل والنواني • وهو مثل

٩ مثل يضرب للسرعة في الوثوب بعد الامساك عنه • وقوله أنشِط مأخوذ من الانشطة
 وهي عقدت يسهل انحلالها • والعِقال حل يُقَيِّد به البعير • فاذا حلّ ثار البعير مسرعاً من
 مريضه ١٠ ادخل اصابعه مفرجة في جانبي لحيتي

١١ الا يفرّح عروق الفرس • والخيطة الجماعة من النعام

١٢ التعلب طرف الرمح الذي يدخل في السنان • والحجّة نجويف السنان الذي يدخل فيه

طرف الرمح • والارنبه طرف الانف ١٣ الغزاة الشمس في اول

النهار • والحجرة الف فارس وكل من كان يداً واحدة من الثبائل

١٤ الكوكب الياض الذي ينشئ المعين • والشهاب شعلة من نار

١٥ الهلال الياض الذي في اصل الاظفر • والراحة الكف • والنجم النبات الذي

لا ساق له

وَيَكْرَهُونَ الْمَصَافِحَ ^(١) * وَيَجْتَنِبُونَ الْخَاشِعَ * وَيَمْنَهُنَّ الضَّارِعَ ^(٢) *
 وَيَرْكَبُونَ الشُّكُورَ * وَيُدْوسُونَ الْجُمُورَ ^(٣) * وَيَرَوْنَ قَطْعَ سَاقِ الْعَبْدِ *
 الَّذِي مِنْ قُطْفِ الْوَرْدِ ^(٤) * وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْكَافِرَ ^(٥) * هُوَ الظَّافِرُ *
 وَاللَّعِينُ ^(٦) * نِعَمَ الْأَمِينِ * وَأَنَّ أَكْلَ الْأَحْرَارِ ^(٧) * مِنْ شِمَمِ الْأَبْرَارِ * وَفُرْقَ
 الْعَيْنِ ^(٨) * لِمَنْ عِلَاهُ الدِّينُ * فَتَقَى بِمَا أَعْنَدَهُ ^(٩) * وَصَحَّحَ هَذَا الرَّأْيَ
 وَأَعْنَدَهُ ^(١٠) * وَأَسْتَقِيمَ وَلَا تَنْتَبِعَ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ * فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ
 شَيْئًا فَمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمَ كَلَامَهُ رَأَوْا فِيهِ لُغَوًا
 وَلِحْنًا ^(١١) * فَعَابُوهُ لَفْظًا وَمَعْنَى ^(١٢) * وَقَالُوا إِنَّ هَذَا شَاعِرٌ بِهِ حِنَّةٌ ^(١٣) *

- ١ الناصح العسل الخالص. والمصافح الناسق بكل من بصادفة
- ٢ الخاشع الفلاة التي لا يهتدى فيها. والامتنان الاحتمار. والضارع الذليل
- ٣ الشكور الذابة التي تمنع مع قلة العلف. والجهور الرملة المشرفة على ما حولها
- ٤ العبد نبات طيب الرائحة. والقطف ضيق الخطوات في المشي. والورد الدرس بين
- الكبيت والاشتر ٥ الزارع ٦ شخص يتصبب في المزارع
- كهيشة رجل ٧ البنول التي تؤكل غير مطبوخة
- ٨ نبات يبيت بجانب عين الماء ٩ يشير الى ما يريد من
- دخيلة الكلام بخلاف ما يوم ظاهر عبارته ١٠ اراد اعنقه بسكون الدال
- وضم الماء. فنقل ضمة الماء التي وجب اسكانها للوقف الى الدال التي قبلها كما في
- قول الشاعر

عجبت والدمر كثير عجيبة من عتري سني لم أضربة

- وهو من انواع الوقف المستعلة عندم ١١ اللغو الكلام الساقط الذبي
- لا يعتد به. واللحن الختأ في الاعراب. ارادوا بالاول ما ذكر من كلامه السابق. والثاني
- قوله اعنقه بضم الدال وهو فعل امر. جروا في ذلك على ما ظهر لهم ولم ينتهوا لما فيه
- من الدخيلة ١٢ من باب الطي والنشر المشوش لان عيب اللفظ يرجع الى
- اللحن وعيب المعنى الى اللغو ١٣ اي مجنون

فاجعلوا قلوبكم في أَكَّةٍ^(١) * فثار الشخ كانه لث عفرين^(٢) * وقال اني اى
 اياكم لعلى هدى او في ضلال ميين * من انتم ياسلالة الانبياء * ومثاله^(٣)
 الاولياء * وما بالكم تحكمون * بما لا تعلمون * وتذكرون * من حيث
 لا تفكرون * اتعلمون التيم البكاء^(٤) * والندم الغناء * ام تحسون
 انكم تحسون صنعا * اذا تحككت عتربكم بالافعى^(٥) * لقد غرکم بالله
 الفرور * والله لا يجب كل مختال^(٦) فخور * فليجكم الله بيننا وهو خير
 الحاكمين * وستعلمون غدا من الكتاب الذي براغ^(٧) عليه ضربا باليمين *
 فلما راس القوم ماراوا من ازرهائه^(٨) * شعروا بداهائه * وقالوا لعل له
 عذرا وانت تلوم^(٩) * فلينظر المولى بعلمه الذي فيه حق معلوم * للسائل
 والمحروم * فلما انس^(١٠) منهم لبس الشرع^(١١) * لاحت على اسارير^(١٢)
 المسرعة * وقال اذا تلاحت^(١٣) الخوصوم * تسافهت الحلوم^(١٤) * ثم افاض^(١٥)

١ جمع كنان وهو ما يتنى به . اي احتفظوا قلوبكم منه خوف الفتنة

٢ مكان بوصف بكنة الاسود

٣ بقية

٤ تعبون

٥ مثل يضرب لمن يعلم الرجل ما هو من صناعه

٦ مثل يضرب في الضعيف يتعرض للفتنة

٧ متكبر

٨ من الزوغ وهو الميل والاقبال

٩ مثل يضرب لمن يلوم من له عذر ولا يعلمه اللائم . وهو عجز بيت لبعضهم بقول في

صدره تان ولا نجعل بلومك صاحبا . وانما قالوا وانت تلوم بلفظ الافراد والمخاطب على

خلاف مقتضى الحال لان الامثال لا تتغير عن مواردھا التي وضعت عليها فتكون بلفظ

واحد للجميع كما يقال للرجل في الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء لانه في اصله قيل لامرأة

١٠ رأى

١١ الحدة

١٢ خطوط جهته وقد مر

١٣ اي صار الحليم سفيها وهو مثل . يريد ان يتندر عما فرط

١٤ منه في امره

١٥ اندفع

في نقض^(١) ما أبرم * وفاض كالسبل العرم^(٢) * وهو يحرق^(٣) الأرم^(٤) *
 فانقادوا اذل^(٥) من التقذ^(٥) * وقالوا نعوذ بالله من شر النفاثات في العقد^(٦) *
 ثم قالوا انا لنراك غزير السبل^(٧) * لكنك قصير الذيل^(٨) * يسير النيل^(٩) *
 فخذ هذه النفقة * على سبل الصداقة لا الصدقة * وقد انتهينا عن
 الصلف^(١٠) * الى الكلف^(١١) * فأغفر لنا ما قد سلف * فأبدى^(١٢) الثناء
 الجميل * وأسدَى^(١٣) الشكر المجزيل * وانقلب مفتخرًا بما فاز *
 ومعتبطًا بما حاز * قال فلما اتينا المدينة انحدر عن المطا^(١٤) * ودخل بي
 الى مثل أحوص القطا^(١٥) * فيث^(١٦) معه ليلة اشهى من عصر الصبا * وأرق^(١٧)
 من نسيم الصبا^(١٧) * حتى اذا اصبحنا ثار بين الزفير^(١٨) * كالعنقير^(١٩) *
 واخذ في التشمير * للسير * وقال اني منصرف الى بلد أخرى * فان
 شئت أن تَووب^(٢٠) الى اهلك فهو الاحر * فودَّعَهُ وداع الهائم^(٢١)
 المشتاق * وسرت^(٢٢) وانا أحدو^(٢٣) بذكره النياق

- | | | |
|-------------------------------------|---|---------------------------|
| ١ حل | ٢ الفزير | ٣ يسمي حتى يسمع لسمعه صوت |
| ٤ الاضرار | ٥ يعني انه يحكك اضراره بعضا ببعض من الغبط | وهو مثل يضرب في |
| التغيظ | وقد يبدى بالحرف فيقال يحرق على الأرم | نوع من الغم |
| ٦ في الذل | ٧ الساحرات اللواتي يعندن الخيوط عقدا ويتفلن في كل | عقدة منها |
| ٨ اي فقير قليل المال | ٩ قليل التحصيل | ١٠ التكلم بما يكرهه صاحبه |
| ١١ شدة الحبة | ١٢ اظهر | ١٣ قدّم |
| ١٤ اي بفوزه وهو بمعنى الظفر والغبية | ١٥ اي الركوبة | ١٦ ربح تهيب من مطلع الشمس |
| ١٧ اي الى بيت مثل عثر هذا الطائر | ١٨ الجماعة | ١٩ تعود |
| ٢٠ العاشق | ٢١ اسوق بالغناء | |

المقامة الحمادية و أنحمسون

و تُعرَف باليمامة

اخبرنا سهيل بن عباد قال تفلدت السفر طوق الحمامة ^(١) * منذ
اعجرت باليمامة ^(٢) * وكنت أهوى ديار العرب العرباء * لما فيها من
الشعراء والمخطباء * والقصحاء والأدباء * والبلغاء والنجباء * فكنت
أزجي ^(٣) اليها الركاب * وأتضح ^(٤) منها بالعجاج والعكاب ^(٥) * وأنعطر
بالعرار والبشام ^(٦) * وأتفكه ^(٧) بالعرج ^(٨) * والثغام ^(٩) * وأطرب للنعب ^(١٠)
والحماء * وابتج بالثغاء ^(١١) * والرغاء ^(١٢) * حتى اذا كنت يوماً بحجر
اليمامة ^(١٣) * رأيت كنيبة قد اطبقت كالغامة * فحنثت ^(١٤) الجواد * حتى
حصص ^(١٥) لي ذلك السواد ^(١٦) * واذا فتى لا غط ^(١٧) * وشيخ ضاعط ^(١٨) *

- ١ مثل يضرب في الملازمة للشيء كملزمة طوق الحمامة لعنفها
- ٢ اي لفنتها على راسي
- ٣ اسوق
- ٤ انطلق
- ٥ الغبار
- ٦ الدخان
- ٧ نبات طيب الرائحة يقولون
- ٨ شجر طيب الرائحة يستاك به
- ٩ له بهار البر
- ١٠ شجر ينبت في السهول
- ١١ نبات يكون في الجبال
- ١٢ اتخذ فاكهة
- ١٣ غناء للعرب ارق من الحماء . وهو لحن لم يعرف عند اهل الموسيقى بالأسلمك
- ١٤ صوت الغنم والمعزى
- ١٥ صوت الجبال
- ١٦ اليامة قسم من اقسام بلاد
- ١٧ العرب . والمجر مدينة بها
- ١٨ اعجلت
- ١٩ العدد الكثير
- ٢٠ من اللعظ وهو الضجيج والصياح
- ٢١ ظهر
- ٢٢ يقال ضغطة اذا زحمة الى حائط ونحوه

والناس حولها يتفرجون * ولا يُترجون ^(١) * فانتصبت مع الوُفوف *
ونظرت من خلال الصُوف * وإذا الشيخ يقول ويل أمك يا أخت
من الشبَّان ^(٢) * وأروغ من الثعلبان ^(٣) * الى مَ تَمَادَى في العُوق ^(٤) *
وتغاضى عن الحقوق * أما تذكر تنقيني أودك ^(٥) * وتلقيني رَشَدك ^(٦) *
وهل نسيت ما تجشَّبت ^(٧) من جَلالك ^(٨) * في مُداواة عَالِك * وكم انفتت
عليك في المدارس * والمطاعم والملابس * فبأي آلاء ^(٩) رَبِّكَ تَنَارَى ^(١٠) *
ولو كنت أبله من الحُبَارَى ^(١١) * هذا والعلام يَظَلَم * وتَبْلَه وتَنَالَم *
وهو آخِر من صَب ^(١٢) * وأنفَر من بعير أَرَب ^(١٣) * فلما رآه القوم ما
رأوا من تَلْمِله * واصطحابه ^(١٤) وتَبْلِله ^(١٥) * قالوا ليس شكوى * بلا بَلوى *
فأبى أبها الشيخ عذرك * وضع عنك وزرك ^(١٦) * الذي أنقض ظهرك ^(١٧) *

- ١ اي ولا ينحون فرجة وهي الفحة بين الشَّيْخَيْن
٢ الثعلب الذَّكَر
٣ سوء المكافاة عن التربة
٤ نفوس اعوجاجك كناية عن تهذيبه
٥ اسبه مناوئي لك الرشد
٦ بالسرعة
٧ تكلفت
٨ اي من اجلك
٩ قوله تناري اي تشك. والعبارة آية من القرآن يراد فيها
بالرب ذات الله سبحانه. وهو يحتمل هنا ان يبقى على حكمه بناء على انه تعالى قد انعم عليه
بايقاعه في يد من يهذبه ويحسن تربته. ويحتمل ان يستخدم للشيخ كما يقال رب المال
ورب البيت ونحو ذلك ١١ البله الغبارة والغفلة. والحُبَارَى طائر يُضْرَب بالمثل
في ذلك لان انثاء اذا فارقت بيضها تذهل عنه فتحضن بيض غيرها
١٢ مثل يُضْرَب في الحجة لان الضب اذا فارق جحره لا يهتدي اليه
١٣ الأَرَب الكثير الشعر. وذلك ان البعير يرى طول الشعر على عينيه فيظنه شخصاً فينفر
منه ولا يخلص من لحاقه به فلا يزال نافراً. وهو مثل ايضا ١٤ ضميمه
١٥ اضطرابه
١٦ حملك الثقيل
١٧ اي اثقله حتى سيج تقيضه

فَارِنٌ^(١) كَمَا يَأْرُنُ الْمُهْرُ * وَقَالَ قَدْ نَجَّيْتُ^(٢) عَلَيَّ هَذَا الْغُمْرُ * وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنَّ
لَيْسَ لِي ذَنْبٌ إِلَّا ذَنْبُ صُحْرٍ * أَنَّ هَذَا الْفَتَى عَرَبِيٌّ الدَّارُ * لَكِنَّهُ رُومِيٌّ
النِّجَارُ * وَقَدْ بَذَلْتُ فِيهِ مِنَ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ * مَا لَا يَبْذُلُهُ خَالِدُ بْنُ
الْأَئِمِّ^(٣) * وَافْرَعْتُ جُهْدِي فِي تَهْذِيبِ لِسَانِهِ * وَتَعْدِيلِ مِيزَانِهِ * فَلَمْ
يَنْزِلْ يَكْسِرُ شَكِيمَةَ^(٤) اللِّجَامِ * وَيَنْزِعَ^(٥) إِلَى أَلْفَاظِ الْأَعْجَامِ * فَيَدْعُو الْمَعْلَمَ *
بِالْمَوْلَمِ * وَيُسَمِّي الْقَلْبَ * بِالْكَلْبِ * وَالْحَيَّطَانَ * بِالْحَيَّطَانِ^(٦) * وَيُعْرِفُ

وهو صوت مناسل العظام عند الضغط
١ ادعى علي بذنب لم افعله ٢ الغي الجاهل
٣ في بيت لقان بن عاد كان
قد خرج ابوها لقان واخوها لقيم مغير بن فاصابا ابلا كثيرة. فسبى لقيم الى منزله فعمدت
صحرا الى جزور ما قدم به لقيم فخرتها وصنعت منها طعاما لانيها. وكان لقان قد حسد لنيما
لغيره عابوه فلما قدمت له الطعام وعلم انه من غنيمة لقيم لطها لطبة قضت عليها.
فصارت مثالا لمن يعاقب بغير ذنب
• الاصل

٦ هو خالد بن جبلة بن الأئمة الغساني من آل جنة ملوك الشام. كان قد اسلم في خلافة
الامام عمر بن الخطاب واقام معه بالمدينة حتى حضر موسم الحج فخرج معه الى مكة. وبينما
خالد يطوف بالبيت محرمًا منزرا وطى رجل طرف ازاره فانخل وانتهك سنه فغضب
ولطم الرجل. فشكاه الرجل الى الامام عمر فقال الامام يا خالد امان ان تستوهب الرجل
او يطمك كالطينة فان الملك والسوقة في الحق سواء. فغضب خالد وخرج ليلا الى
الشام وارتنه عن اسلامه. ولما بلغ الامام خروجه كتب الى عامله ابي عبيدة بن الجراح ان
يستنيبه فان تاب والا فليضرب عنقه. فلما علم خالد بذلك فر هاربا حتى دخل ارض
الروم واتى قيصرا فاخبره بامر فسر به واقطعه اعمالا في بلاده وطالت يده في تلك البلاد
فاتخذ كثيرا من العبيد والجواري وبدخ في عيشه وكان كريما متلاقا. وهو اخر الملوك
الفلسانية بالشام
٧ المدينة المعترضة في قم الفرس

٨ يميل
٩ يشمل كل من كان من غير العرب
١٠ اي يدل العين بالهمزة والالف بالكاف والحاء بالحاء لان لسانه لا يطوع على تلك

المُضَافُ^(١) * وَيُوْخِرُ الموصوفات عن الأوصاف * وهذا ما تأباه^(٢) السجية^(٣)
 الأَدِيَّةُ * وَتَسْتَكُ^(٤) مِنْهُ المِسامعُ العَرِيَّةُ * وَشَهِدَ اللهُ أَنِّي أُرِيدُ تَهْذِيبَهُ *
 لَا تَعْذِيبُهُ * وَأَرْغَبُ فِي ثَقِيفِهِ * لَا تَعْنِيفِهِ^(٥) * لَكِنِّي أَجْتَهِدُ فِي تَسْديكِ^(٦)
 فِعْثِهِ * وَارُومُ تَشْدِيدِكَ فَيَنْفُرُ * وَأَنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ ذِكْرِكُمْ^(٧) فَأَخْبِرُوهُ *
 وَالْأَنَا أَمْتَحِنُهُ لَتَعْتَبِرُوهُ * فَالْوَالَا جَرَمَ أَنَّ المَوْلَى * هُوَ الأَوَّلَى * فَأَمْسَكَ
 هَنِيئَةً^(٨) عَنِ الكَلَامِ * ثُمَّ قَالَ قُلْ يَا غُلَامُ

أَنَا الْخِزَامِيُّ الرِّفِيقُ الكَلِمِ مَسَحْتُ رُكْنَ المَسْجِدِ المَحْرَمِ
 وَلِي غُلَامٌ مِنْ نِتَاجِ العَجَمِ يُشْرِقُ فِي فُؤَادِهِ وَفِي النِّفَمِ
 أَوْجَهُ بَارِي الوَرَى مِنْ عَدَمِ وَحَاطَهُ بِالقَدَرِ المَصْمُومِ^(٩)

فَلَمْ يَزَلْ فِي حَرَسٍ مَتَمِّمِ
 فَتَعَزَّزَ النِّفَى وَتَمَنَعَ * وَهُوَ بِرُوحِ كَالْفَارِسِ الأَفْهَمِ^(١٠) * فَازَالَ بِهِ التَّوَمُّ حَتَّى
 أَجَابَ فَتَرَحَّرَحَ^(١١) * وَأَنشَدَ بِصَوْتِ صَخَّحِ^(١٢)

أَنَا الْخِزَامِيُّ الرِّكْبُ الكَلِمِ مَسَحْتُ رُكْنَ المَسْجِدِ المَحْرَمِ
 وَلِي غُلَامٌ مِنْ نِتَاجِ الأَجَمِ^(١٣) يُشْرِكُ^(١٤) فِي فُؤَادِهِ وَفِي النِّفَمِ

الأحرف إذ ليست في لغته التي نشأ فيها فيستبد لها بما يتأربها من أحرف لغته

١ أي المضاف المعنوي وهو المنموم عند الإطلاق فيقول جاء الغلام زيد

٢ فيقول عندي كرم رجل جرباً فيها على اصطلاح لغته ٣ تكرهه

٤ الطبيعة ٥ ثقل وتضيق ٦ تعبير ولوم

٧ توفيق للصواب ٨ أصلة ذلك فادخل عليه الميم الدالة على الجمع

٩ حيناً يسيراً ١٠ من معنى الصميم أي الخالص ١١ المائل في سرجه يميناً وشمالاً

١٢ فصح بين يديه ١٣ شديد ١٤ الغابات ١٥ يكفر

فيكون من الوحوش

أَوْجَدَ بَارِي الْوَرَى مِنْ أَدَمَ ^(١) وَخَاطَهُ بِالْكَدَرِ الْمُسَمَّرِ ^(٢)

فَلَمْ يَزَلْ فِي خَرَسٍ مُتَمَمٍّ

قَالَ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ سُمْ هَذِهِ الْأَلْفَازَ * وَمَا أَدَّتْ إِلَيْهِ مِنَ الْمَعَانِي الْفِظَازَ ^(٣) *
 نَعَوْذُوا بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ تِلْكَ اللَّتْفَةِ * وَقَالُوا مَا هَذَا الْغَلَامُ الَّذِي لَا
 يُشْتَرَى بِفَشْغَةٍ ^(٤) * فَتَبَرَّمَ الشَّيْخُ وَتَأَفَّفَ ^(٥) * وَتَأَوَّاهُ وَتَأَسَّفَ * وَقَالَ قَدْ
 عَلِمْتُ أَنَّ عِثَارَ الْلسَانِ شَرٌّ مِنْ عِثَارِ الْقَدَمِ * وَلَكِنْ مَاذَا يَنْفَعُ النَّدَمَ *
 وَإِنِّي طَالَمَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِعَتَاقِهِ * وَهَمَّيْتُ بِانْعِتَاقِي مِنْ وَثَاقِهِ * وَلَوْ
 وَجَدْتُ لِي عَنْهُ غِنًى * أَوْ كَانَ فِي يَدِي سَعَةٌ مِنَ الْغِنَى * لَكَيْتُهُ يَنْصَفُ
 الْقَيْمَةَ * وَاشْتَرَيْتُ غَيْرَهُ بِضَعْفِ السِّبْمَةِ ^(٦) * وَلَكِنْ قَدْ انْقَطَعَ السَّلَى ^(٧) *
 فَلَا حَوْلَ وَلَا ^(٨) * فَاجْهَشَ ^(٩) الْغَنَى عَنْ كَثَبٍ ^(١٠) * وَاخْذَرْقَعَةً وَكَتَبَ
 هُبًّا ^(١١) خَطَاَ الْلسَانُ عَلَيَّ عَيْبًا * أَمَا لِي غَيْرُهُ شَيْءٌ يُصِيبُ
 أَنَا بَيْنَ أَقْعَدٍ وَقُمْ ^(١٢) لَا فِي النَّدَامَى أُعَدُّ وَلَا سَمِيرٌ ^(١٣) أَوْ خُطِيبٌ

١ جلد ٢ ابدل الصاد بالسين لانها ليست في لغتهم فاذا انقلبوها

جعلوها سينًا ٣ الغليظة ٤ هي التطننة التي تكون في

جوف النصبه ٥ تضجر ٦ من معنى المضاعفة

٧ من معنى المساومة ٨ السلى جلدة رقيقة يكون فيها المولود من المواشي اذا

انقطعت في البطن هلكت الام والولد وهو مثل يضرب في ذهاب الحيلة

٩ اي ولا قوة الا بالله ١٠ تهيأ للكباء ١١ قرب

١٢ احسبوا ١٣ يقال للعبد ابن اقعد وقم وللامة ابنة اقعدي وقوي والمراد

بهما الاستغلام وهي اضافة على تقدير قول محذوف اي قول اقعد وقم اوعلى ارادة اللفظ

ماخوذًا مأخذ الاسم كما في قولهم زعموا مطبة الكذب اي هذه الكلمة مركب الكذب

١٤ اي ولا انا سمير

أدبر من المعاني كل كأسٍ تطيبُ فخلٌ لفظي لا يطيبُ
 اذا كان الجميلُ سليمَ حُسنٍ فليسَ بضُرٍّ ثوبٌ معيبُ
 فلما وقف القوم على شعري * ورأوا أني خطاطٌ سيعري * قالوا ان لم يُجسِن
 الكَرَّ * فالحلَبَ والصَّرَّ^(١) * ونقدوا الشيخَ^(٢) بعضَ المال * وقالوا للفتى
 ذؤنكَ الجِمال * فسُرَّ كلاهما وارضى * وودَّعهم الشيخُ ومضى * قال
 سهيلٌ وكنتُ قد عرفتُ ذينكَ الصاحيين^(٣) * اللذين سَيَّئتاها تغلب
 الكتاتين^(٤) * فقَفَوْتُ الشيخَ في تلكَ البقاع * وقلتُ يا فرزدقُ أينَ وقَّاعُ^(٥) *

١ مأخوذ من قول عنزة العبسي . وكان قومه قد اغاروا على بني فتي فاستاقوا ابلاً كثيرة .
 ولما ارادوا القسمة قالوا لا نمطيك نصيباً مثل انصبتنا لانك عبد . ثم ان بني فتي اغاروا
 عليهم فاستعدوا الابل . فقال له ابيؤ شداد كربا عنزة فقال لا يجسن العبد الكَرَّ الا
 الحَلَبَ والصَّرَّ . فذهبت مثلاً . والصَّرُّ ربط صرغ الناقة بمنجيط لئلا يرضع النصيل . والَا
 بمعنى لكن . اي لا يُجسِن الكَرَّ لكن يُجسِن الحَلَبَ والصَّرَّ . ومراد الثوم انه ان لم يُجسِن
 الكلام فهو يُجسِن الخدمة ٢ قبضوه ٢ يريد انه عرف انها الشيخ
 الخزامي وغلماة رجب الذي سيصرح باسمه ٤ ابيه تغلب الملكين اللذين
 كل واحد منها يكتب سيئات كل منهما فلا يقدران على احصائها لكثرتها

الفرزدق هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية الغنمي وقد مر ذكره في شرح
 المقامة النعمية . وانما لُقب بالفرزدق وهو قطعة العجين لانه كان غليظاً ضخماً الوجه . وكان
 الفرزدق فاسقاً مجاهرًا بالفحشاء . وكان له اُخٌ يقال له الاخطل كان زاهداً عفيفاً . فبَلَّ
 دخل الفرزدق مجلساً فيه دغئل النسابة فنسبه دغئل حتى بلغ اباه فقال وولد غالب
 رجلين احدهما شاعرٌ سفيهٌ والاخر ناسكٌ فابها انت . قال انا الشاعر العنيفة . وقد اَصْبَتَ
 في نسبي وكل امرئ فاخبرني متى اموت . قال اما ذلك فليس عندي . وكان للفرزدق
 غلامٌ يقال له وقَّاع كان يرسله في قبائحو . وسهيل يشبه الشيخ بالفرزدق وغلماة بوقَّاع لانه
 يستخدمه في حوائج البيت

قال أنزل بنا هنا * والليل يُورِي^(١) حَصَنًا * فنزلنا إلى أن أَسْتَوْهَنَ
الليل^(٢) * وإِذَا رَجَبٌ عَلَى شَيْطَانٍ^(٣) مِنْ جِيَادِ الْخَيْلِ * تَنْدَفِقُ بِهِ كَعَارِضِ
السَّيْلِ * وهو بين ذلك يُنادي * أَلَّيْلَ وَأَهْضَامَ الْوَادِي * وَأَسْتَمِرُّ^(٤)
يَعْدُو^(٥) الْهَنْجَةَ^(٦) * عَلَى مُهْرَتِهِ السَّعْلَةِ^(٧) * فَأَدْرَكَاهُ الْآ وَقَدْ أَشْخَرَ^(٨)
الضُّحَى * وَكَلَّتِ الْخَيْلُ مِنَ الْوَحَى^(٩) * فنزلنا جميعاً عَنِ السُّرُوجِ * فِي
بَعْضِ تِلْكَ الْمُرُوجِ * حَتَّى إِذَا انْجَابَ^(١٠) بَهْرُ الْإِنْفَاسِ^(١١) * وَثَابَ أَشْرُ^(١٢)
الْأَفْرَاسِ * ثَارَ رَجَبٌ كَالرِّثَالِ^(١٣) * وَقَالَ لَا تَقْطِطْ^(١٤) عَلَى أَبِي حِبَالٍ *
وَتَرَكَ الْقَوْمَ يَكْسِرُونَ عَلَيْهِ أَرْعَاطَ^(١٥) النَّبَالِ

- ١ بستر ٢ هو جبلٌ عظيمٌ في نجد . والعبارة مثل معناه أن الليل
بستر ما يغشاها ولو كان عظيماً مثل هذا الجبل ٣ دخل في الوهن وهو نحى
نصف الليل ٤ أي فرس فتية جسيمة ٥ الأهضام جمع هضم وهو ما
اطمأن من الأرض . أي اأخذ الليل وماوي الوادي . وهو مثل يضرب في التحذير من
أمرين كلاهما مخوف . والمراد بهما عنده أصحاب النرس الذين يخاف أن يلحقوا به ولصوص
البادية الذين يخاف أن يصادقوه ٦ يركض ٧ السرعة الخفيفة
٨ هي أن يقارب النرس بين خطواته مع الأسراع ٩ السريعة الخفيفة
١٠ ارتفع ١١ السرعة ١٢ انكشف وزال ١٣ الأسد
١٤ أي ضيقها ١٥ نشاط ١٦ هو طليحة بن خويلد الأسدي النقي ولد له جبال ثبات بن
الأقرم وعكاشة بن محصن فقتلاه . فجاء الخبر إلى أبيه طليحة فنبعها وقتلها جميعاً . فأراى
قومة صنيعه وطلبه بنو ابنه قالوا لا تقسط على أبي حبال . فذهبت مثلاً يضرب لمن يُحذَرُ
جانبه ويُخشَى انتقامه ١٧ الأرعاط جمع رُعْط وهو مدخل النصل في السم كان
يكسره الرجل من العرب إذا اغناظ لانه كان يخطئ في الأرض يساهو فيكسر أراعظها .
وهو مثل يضرب في شدة الغيظ

المقامة الثانية وَاَنْخَمُونَ

وَتَعْرِفُ بِالْعُمَانِيَّةِ

قال سهيلُ بنُ عبادٍ أَلْقَيْتُ صُرُوفُ الزمانِ * الى عُمانِ ^(١) * فدخلتها
وقد آذنتُ بِراجٍ ^(٢) بِالِراجِ * وهتف داعي الفلاجِ ^(٣) * حتى اذا مررتُ
بِنِماءِ الجامعِ ^(٤) * اذا الخزاميُّ هُناكَ رائع * والناس حوله كالبحجج في
المزدلفةِ ^(٥) * او في مَوْقِفِ عَرَفةٍ ^(٦) * فابتدرتُ اليه العبور * وقد
استطيرَ قُوادي من الحُبور * وجلسْتُ للسَّمرِ ^(٧) * بين تلك الزمرِ ^(٨) *
ففضيناها ليلةً أَبَّحَ من زهر الرُّبى * وَأَنْجَحَ ^(٩) من نشر الكبا ^(١٠) * والشَّيخُ
يتلو علينا اساطير الأَوَّلينِ والأَخِيرينِ * وَيُطْرِفُنَا بِمُجْدِثِ العابرينِ
والغابرينِ ^(١١) * حتى هَوَّمَ الكَرى المَفارِقَ ^(١٢) * وكدنا نَسْتَقْبِلُ غُرَّةَ
الطارقِ ^(١٣) * فَهَجَعْنَا هُنَالِكَ * غَبَرَ ^(١٤) اللَّيْلُ ذَلِكَ ^(١٥) * ولما كانت الغداةُ ^(١٦) *

- | | |
|--|---|
| ١ مدينة باليمن | ٢ علم للشمس. وهو مبني على الكسر كخزام ورقاش |
| ٣ اي الغروب | ٤ المؤذن |
| ٥ موضع بين عَرَقاتٍ ومبنى بيت فيه الحج | ٦ الجبل الذي تُقدِّم عليه |
| ٧ الضحايا | ٨ الحديث ليلاً |
| ٩ من قولهم فجبت الريح اذا هبت شديداً | ١٠ عود البنجر |
| ١١ اي الماضين والباقيين | ١٢ اي حتى امال الناس الرؤوس |
| ١٣ كوكب الصبح | ١٤ بقية |
| ١٥ بين صلق الصبح وطلوع الشمس | ١٦ نمت الليل |

وقد أَنْقَضَتِ الصَّلَاةُ * هَجَمَ عَلَيْنَا ^(١) شَيْخُ أَرْمَشٍ ^(٢) أَغْفَشَ * كَأَنَّهُ أَبُو الْحَسَنِ
الْأَخْفَشَ ^(٣) * فَخَيَّ مَنْ حَضَرَ * وَقَالَ ارْأَيْ عَائِمَ الْبَدْوِ عَلَى وَجْهِهِ الْمُحْضَرُ * ^(٤)
فَقَالَ الشَّيْخُ بَلْ تَرَى تَيْجَانَ الْعَرَبِ عَلَى أَعْيَانِ مُضَرَ * قَمْنِ أَنْتَ يَا مَنْ
يَسْلُبُ السِّيفَ فِرْنَدَ ^(٥) * وَالصَّرِيفَ زُبْدَ ^(٦) * قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ
تِلْكَ الْأَمَاكِنِ ^(٧) * فَمَا قُبُودُ الْمَسَاكِنِ * بِاعْتِبَارِ السَّاكِنِ * فَتَفَكَّرْ * رَيْثَمَا
تَذَكَّرْ * ثُمَّ انْشُدْ

لِمَسْكِنِ النَّاسِ يُقَالُ الْوَطَنُ وَمِثْلُ ذَلِكَ لِلْجِبَالِ الْعَطَنُ
إِصْطَبَلُ خَيْلٍ زَرْبُ شَاءَ وَوَرْدُ وَجَارُ ضَبْعٍ وَالْعَرِينُ لِلْأَسَدِ
وَنَقْفُ الْخُلْدِ كِنَاسٌ لِلظِّيِّ ^(٨) وَالنَافِقَاءُ لِلرَّيَاسِ خِيَا

- ١ أي فاجأنا ٢ منتقل الامداد ٣ في عيو وعَمَصَ وهو الوضوء
الايض السائل منها وقد مر ٤ الاخفش الصغير العينين .
وهو لقب ثلثة من علماء العربية . اقدم عبد الحميد بن عبد المجيد الهجري ويُقال له
الاخفش الأكبر والثاني سعيد بن مسعدة النجاشي ويُقال له الاخفش الأوسط . والثالث علي
ابن سليمان بن المنفصل ويُقال له الاخفش الأصغر . وابو الحسن كنية الاخبرين . والأوسط
منهما هو الذي زاد بحر المتدارك في العروض . وكانت وفاته سنة مائتين وخمس عشرة .
وتوفي الأصغر سنة ثلثمائة وست عشرة ٥ يريد ان الخزاعيّ وسهلاً
قد لبسا ملابس اهل البادية وهما من المحضر ٦ كى تيجان العرب عن العامم
لقولهم ان العامم تيجان العرب . يريد انها من اكابر بني مضر في الاصل . وهي دعوى خرافية
على عادته ٧ مائة وجوه . يريد انه قد اراد ان يسلب منها شرفها
وخلاصة نسبها ٨ الصريف اللبن ساعة يُجَلَّب . والزبد ما يُسْتَخْرَجُ بِالْمُحْضِ
من لبن البقر والغنم . واما من البان الابل فهو الجباب ٩ أي اماكن بني مضر وهي
مكة ونهامة وجدة وما يليها من ارض اليمن ١٠ الغزلان

جُرَّ الضَّبَابُ^(١) قَرِيبَ النَّمْلِ وهكذا خَلِيبَةُ لِلنَّحْلِ
وَالْوَكْرُ لِلطَّيْرِ وَأُخْوَصُ الْقَطَا مِنْهُ وَأُدْجِيُ النِّعَامِ ارْتَبَطَا^(٢)
وَالْكُومُ لِلزُّنُوبِ وَالْعَنَاكِبُ^(٣) لَهَا الْبُيُوتُ فَأَدْرَهَا يَا صَاحِبُ
قَالَ حَيْثُ وَحَيْثُ * وَأَعْيَيْتُ وَلَا عَيْتُ^(٤) * فَاقْبُودِ السَّعَةَ * إِنْ كُنْتَ
مِنْ شُؤْسِ الْمَعْمَعَةِ^(٥) * فَاهْتَفِ كَوَلَّادَةٍ * وَانْشُدْ كَأَبِي عُبَادَةَ^(٦)
يَسُّ فَسِجُّ دَارُهُ قَوْرَاءُ * صَدْرُ رَحِيبٍ مُقْلَةٌ نَجْلَاءُ
بَطْنُ رَغِيبٍ وَطَرِيقُ مَهْجٍ * وَالثُّوبُ قَضْفَاضٌ كَدْرَعٌ تَمَعٌ^(٧)
وَارْضُنَا وَاسْعَةً وَالتَّدَحُّ يُوصَفُ بِالرَّحْرَاجِ فِيمَا أَصْطَلَحُوا

١ جمع ضَبَّ ٢ يريدان الأخوص والأدجي ارتبطا بالنطا والنعام أي تَقَدَّ
كل واحد منهما بواحدة من الطائفتين ٣ جمع عنكبوت
٤ أي اعجزت غبرك ولا عجزت ٥ أي أبطال الحرب
٦ الأهناف ضحك في فتور كضحك المستهزئ وقيل هو خاضع بالنساء وولادة في بنت
المستكفي بالله وهو محمد بن عبد الرحمن الناصري كانت خلية متهنكة يَضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ
فِي الْخِلَاعَةِ وَكَانَ مَجْلِسُهَا قَرْطَبَةً مُتَدَيِّ لِلشُّعْرَاءِ وَالظُّرَفَاءِ فَكَانَ يَنْصَبُّ بِهَا كَثِيرٌ مِنَ
النَّاسِ وَكَانَ مِنْ هَامٍ بِهَا الْوَزِيرُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَغَالِبٍ بْنُ زَيْدُونَ الْخَزَوِجِيَّ
وَكَانَتْ مَمْرَاهُ زَمَانًا طَوِيلًا ثُمَّ انْصَرَفَتْ عَنْهُ إِلَى الْوَزِيرِ أَبِي عَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ دُوسٍ الْمَلْقَبُ
بِالنَّارِ فَكُتِبَ إِلَيْهَا ابْنُ زَيْدُونَ يَقُولُ

أَكْرِمِ بَوْلَادِيَّ عِلْقًا لِمَعْنَايِ لَوْ قَرَّرْتُ بَيْنَ عَطَارٍ وَبِطَارٍ
قَالُوا أَوْ عَامِرٍ أَضْحَى يُلِيمُ بِهَا قُلْتُ الْفَرَاشَةُ قَدْ تَدْنُو مِنَ النَّارِ
زَادَتْ بِي أَصْبَابًا مِنْ أَطْيَابِهِ بَعْضًا وَبَعْضٌ صَفْحَانَا عَنْهُ لِلنَّارِ

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِقَرْطَبَةِ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ وَسِتِينَ * وَأَبُو عُبَادَةَ هُوَ الْبَحْرِيُّ الَّذِي كَانَ
يَتَأَنَّى فِي انْشَادِهِ كَمَا مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ السَّخَرِيَّةِ
إِي كَالدَّرْعِ الْمَحْدُودَةِ فَمَا
يُنَالُ دَرْعٌ قَضْفَاضَةٌ

قال سُقِيتَ الغريض * يا كعبة الغريض^(١) * فما قيود الامتلاء * عند اهل
 الجلاء^(٢) * فقال جَرِي المَذَكِيَّاتِ غِلَاءَ^(٣) * وانشد
 يُقالُ عَيْنُ^(٤) نَوْعٍ^(٥) والبحرُ طامٍ وطامحٌ لدينا النهرُ
 كلُّهُ دِهَاقٌ وجِفَانٌ رُخْمٌ وزَاخِرُ الوادِيَةِ إِنَاءٌ مُفَعَّرٌ
 وجَنْفُكَ المُنَرَّغُ والسفينه بكل كَيْسٍ أَجْجَرٍ مشحونه
 وقِربَةُ مُتَأَقَّةٍ^(٦) والظَرْفُ مَغْرُورِقٌ اذْغَصَّ نَادٍ فَأَقَفَ^(٧)
 قال لاشَّتْ^(٨) انا مَلِكٌ * ولا كَلَّتْ عوامِلُكَ^(٩) * فهل تعرف قيود الخلاء^(١٠) *
 ونجعلها خاتمة الإملاء * قال سَيَّانٌ^(١١) الخاتمة والناتحة * فما شبه الليلة
 بالبارحة^(١٢) * وانشد

ارضُ من الناسِ يُقالُ قَفَرٌ جُرْزٌ من الزرعِ إِنَاءٌ صِفَرٌ
 ودارُنا من الاهالي خاويه مثل البطونِ من طعامِ طاويه
 والمرءُ من كل سِلَاحٍ أَغْزَلُ ورجُلٌ من دون سيفٍ أَمِيلُ
 أَجْمٌ من رُحْمٍ ومن قوسٍ رَحَى أَنْكَبُ والاكشَفُ من تُرْسٍ حَتَّى^(١٣)

- ١ الغريض ماء المطر. والكعبة البيت المحرام. قبل لها ذلك لتريهها. والغريض الشعر
 وقدمر ٢ البيان ٣ المذكيات الخيل الي التي
 عليها بعد فروجها سنة او سنتان. والغلاء جمع غلوة وهي مقدار رمية السهم كما مر. اي ان
 جري المذكيات يكون غلوات فتكون غائبة بعيدة. وهو مثل يضرب لمن يوصف بالتهرب
 على اقرانه ٤ المراد بها عين الماء ٥ مجلس
 ٦ اي فاتح هذه القيود ٧ من الشلل وهو فساد يكون في اليد
 ٨ يُقال كلُّ السيف اذا ذهب مضائقه. والعوامل جمع عامل وهو ما يلي الدنان من
 الرمح كتي وعن النعم ٩ مثلان. اي هاسوا ١٠ مثل يضرب في تساوي
 السابق واللاحق ١١ اي يقال أجْم اذا كان خاليًا من الرمح. وانكب اذا

حافٍ بلا نعلٍ وحاسرٌ بلا عِامةٍ عارٍ من الثوبِ خلا
 وقلبٌ زيدٌ فارغٌ من شغلٍ وخطُّهُ غفلٌ بغيرِ شغلٍ
 وحاجبٌ أمرطٌ جَنَنٌ أَمَعَطُ وَأَصْلَعُ الرَّأسِ وَجِمْ أَمْلَطُ
 وهكذا غيمٌ جهامٌ من مَطَرٍ وقيلَ خدٌ أَمَرَدٌ من الشعرِ
 ولَبَنٌ من زُبْدٍ جهيرٌ وطلُقٌ من فَيْدٍ الأَسِيرُ
 وأمرأةٌ من الحُلِيِّ عَطْلُ زَلَا لا يَشْخَصُ^(١١) منها الكَمَلُ
 وعُطْلُ من وسمهِ البعيرُ ونَزَحٌ من المياهِ البيرُ
 وشجراتٌ سُلْبٌ من وَرَقٍ فأَفْنَعُ بما ذَكَرْتُ وَأَتْرُكُ ما بَقِيَ^(١٢)
 قال فلما رَأَى القومَ وَرَيَ^(١٣) شَرارَهُ * وَفَرِيَ غِرارَهُ^(١٤) * قالوا نَعْبِذُكَ
 بالله من نفسٍ حَرَى * وعَيْنٍ شَرَى^(١٥) * فهل لك ان تكون لنا خطيباً *
 وكفى بالله حَسِيباً^(١٦) * قال نحن في المَشْرَبِ شَرَعٌ * والطُيُورُ على أَشْكالِها
 نَقَعٌ^(١٧) * فان رَأَيْتُ ما يَسُدُّ الحَلَّةَ^(١٨) * وَيَرُدُّ العُلْمَةَ^(١٩) * فانا منكم نَسَباً
 وَحِلَّةً^(٢٠) * وَرُبَّ ظَنٍّ رَوُومٍ^(٢١) * خَيْرٌ من أُمِّ سَوُومٍ^(٢٢) *

- ١ خلا من النفوس . واكتف اذا خلا من الترس
 ٢ بشير الى انه قد بقي قيود اخرى لم يذكرها اكتفا بما ذكره منها
 ٣ يقال ورى الزند اذا اخرج ناراً
 ٤ اي قطع حد سينو
 ٥ مونت حران بمعنى الشديد العطش يريدون به من يضر الحقد والعذرة
 ٦ اي شربة . وهو ما يجري مجرى الملل
 ٧ وكبلاً
 ٨ سواً
 ٩ مثل يضرب في نائف النظائر
 ١٠ الفقر والحاجة
 ١١ العطش
 ١٢ ذات صجر . يعني رب حاضنة اجنبية تكون اشفق على الولد من امه التي لا تطيل امانها
 ١٣ النسب والوطن . وهو مثل
 ١٤ حاضنة
 ١٥ عطوف
 ١٦ ذات صجر . يعني رب حاضنة اجنبية تكون اشفق على الولد من امه التي لا تطيل امانها

فرضوا^(١) له باحتلاب شطر^(٢) * وقالوا اول الغيث قطر^(٣) * فارتفق^(٤) على
مُصَلَّاه^(٥) * وقرأ اذا عزمْتَ فتوكل على الله * قال سهيل * ولم يكن الا
بعض خذمة^(٦) * حتى وفدت امرأة حسنة اللثمة^(٧) * فقالت للشئخ هلم
بابي عبادة^(٨) * فقد كلَّفت الشهادة^(٩) * قال علي ان أشهد بالحق * كما
أشهد للحق^(١٠) * ونهض بي كالسارية^(١١) * في أثر الجارية * والقوم اليه
ينظرون * وله ينتظرون * فلما انتهينا الى بعض المناصع^(١٢) سَفَرَتْ^(١٣)
كليته^(١٤) * واذا هي كريمته^(١٥) * فوقفت متدهدا^(١٦) * فزجرني مقهقها *

وانشد

لم أَرَجُ سَدَّ خَاتِي^(١٧) من النفر^(١٨) فقد عزمْتُ بغتة على السفر
متكلًا فيه على رِدء^(١٩) القَدَس فلم أكن في امرهم من غَدَس
وانت يا بُني كُنْ من عَدَس^(٢٠)

- عليه . وهو مثل ١ اعطوا قليلاً
٢ من قولهم في المثل احلب احلبك شطراً . وذلك لان للنافع اربعة اخلاف كل اثنين
منها شطر . يعني انهم اكرموا بشطراً من الاكرام الذي كان يستحقه
٣ اي اول المطر نقط . وهو مثل ٤ انتكأ على مرفقهِ
٥ البساط الذي يصلي عليه ٦ ساعة
٧ هيئة اللثام ٨ اي سهيل ٩ تريد ان لها دعوى في المحكمة
وقد طَلِبت منها الشهادة ولها شهادة عدوها تدعوها ان يؤدبها اياها . وهي حيلة منها
على انصرافها ١٠ لله ١١ العمود وقد مرَّ
١٢ الامكنة الخالية ١٣ كشفت وجهها ١٤ الجارية التي كانت تكلمه
١٥ انتة ١٦ مترججاً من العجب والذهول لملو انما حيلة
١٧ ففري كما مرَّ ١٨ الجماعة ١٩ عون
٢٠ يريد انه كان قد عاهد على الافامة عندهم اذا رأى منهم ما يقضي حاجته . فلما لم يجد

ثم قال ان كنت الرفيق * فبهذا الطريق * والأفعليك السلام * ولا ملام *
فخرجت بين الحية والحبيبة ^(١) * ولم تنفرك الى ديار طهية ^(٢)

المقامة الثالثة والخمسون

وتعرف بالغزبية

حدثنا سهيل بن عباد قال خرجنا من العواصم ^(٣) * نريد غنق هاشم ^(٤) *
فاعلمنا السدابل والفراسن ^(٥) * وورحنا الآجن والآسن ^(٦) * حتى دخلناها
بعد الآسن ^(٧) * بين العشاين ^(٨) * وقد علت أوجهننا ونحمة ^(٩) * من السفر *
ولحمة من الكدر * فاتخذنا بها المضاجع * واغنم كل مفادعة الهاجع ^(١٠) *

ذلك عزم على السفر متوكداً فيه على الله . يشير الى قوله عند المعاهدة لم اذا عزم فتوكل
على الله حيث لم يبين انه الذي عزم عليه هل هو الإقامة ام الرجل . واذا كان كذلك
فلم يكن قد غدر في عهد لم . وعلى ذلك ينبغي ان يعدر ولا يلام

١ اي التبع واستو . والحبيبة مصغر الحية ٢ من بني تميم . وطهية
مصغرة اسم امهم ٣ بلاد قصبتها انطاكية ٤ مدينة قديمة بالقرب من

القدس الشريف . وانما قيل لها غنق هاشم لان عمر بن عبد مناف الغزبي الملقب بهاشم
خرج اليها تاجراً فأت بها ودفن هناك . وانما لقب بذلك لانه كان يجتمع من اهل كل
عام ما لا يحصى . فاذا كانت ايام الموسم امر مذبحها وانام جوارى له يشتم الخبز في الجمان
وتلني عليه اللوم والامراق ثم نادى مناديه الطعام يا وقد الله . فقيل له هاشم انريد ثم
اقتصر على المضاف فقيل له هاشم

الجمال ٦ الآجن من الماء هو المذن اذا كان يمكن شربة . فان كان
فوق ذلك حتى لا يستطيع شربة فهو آسن ٧ التعب والاعياء
٨ المغرب والعمة ٩ اثر الشمس ١٠ راحة النائم

فلما انسلخ النهار من الليل * وجرت الغزاة^(١) فضل الذيل * خرجنا
 نتفقد أراضيتها الخضراء^(٢) والبيضاء^(٣) * حتى اذا امرنا بدار القضاء *
 سمعنا لغطاً وضوضاً^(٤) * فخرجنا^(٥) على ذلك اللجج^(٦) * واذا الخزامي
 متعلقاً برجب * وهو يقول أيد الله القاضي * وأنفذ حكمه الماضي * كان
 لي نديم رقيق المباني * دقيق المعاني * ظريف الشكل * حصيف النمل^(٧) *
 خفيف الوضع والحمل * بديع الفكاهة والبداهة^(٨) * بعيد السفاهة
 والفاهة^(٩) * يؤنسني الليل والنهار * ويغنيني عن يزور أو يزار *
 ويخبرني الصباح والمساء * ولا يشرب لي قطرة ماء * ويبذل المعونة *
 على غير مؤونة^(١٠) * ويسأل فيعجلي * ويتطو فلا يخجلي * طالما أبدى *
 فأندى * وأعاد * فأعاد * لا يهز الدلال * ولا يستتر^(١١) الملل^(١٢) *
 ولا يعرف الغضب * ولا يبسي الألب * ولا يكتم عني سراً * ولا يعيني لي
 أمراً * واذا قطعتني انتطع * واذا استرجعتني رجع * واذا طويتني
 أنزوى * واذا زويتني أنزوى * واذا ضويتني أنضوى^(١٣) * يلتقاني بوجه
 مشروح * وباب منترج * ووجه طائق * ولسان منطائق * فكنت أئذ
 انيساً * ولا أريد غير جاليسا * وأنعكف عليه آناً^(١٤) الصرعين^(١٥) *

- | | | | | | |
|----|-----------------------|----|----------------------------------|----|-------------------|
| ١ | الشمس في أوائل النهار | ٢ | ذات الاغراس | ٣ | التي لا اغراس بها |
| ٤ | ضجيجاً | ٥ | اختناط ادوات | ٦ | ملأ |
| ٧ | الضجيج | ٨ | تحكم | ٩ | سرعة الحاطر |
| ١٠ | العجز عن الكلام | ١١ | كنة | ١٢ | يستتر |
| ١٣ | انفجهر | ١٤ | اي اذا عزله اعتزل واذا ضمته انضم | | |
| ١٥ | ساعات | ١٦ | الليل والنهار وقيل الغداة والعشي | | |

يَا أَجِدُ بِهِ مِنْ طِيبِ النَّفْسِ وَقَرَّ الْعَيْنِ * وَإِنْ هَذَا الْأَحْمَقُ * قَدْ مَزَقَهُ
 كُلُّ مُمَزَّقٍ * وَتَرَكَنِي الْهَفَ عَلَيْهِ * مِنَ النُّعَانِ عَلَى نَدِيمِهِ ^(١) * قَالَ
 فَاضْطَرَبَ الرَّجُلُ مَرْتَاعًا * وَتَبَاكَى مُلْتَاعًا * وَقَالَ عَلَيَّ اللَّهُ إِنِّي كُنْتُ بِهِ
 أَبْرَمَ مِنَ الْعَبْلَسِ ^(٢) * وَعَلَيْهِ أَحْذَرُ مِنَ الذُّبِّ الْأَطْلَسِ ^(٣) * فَانَّهُ كَانَ رَاجِي
 وَمَرَاஜِي * وَصَبَاحِي وَمِصْبَاحِي * وَكَانَ يُلْهِبُنِي عَنْ سَغْيِي وَأُوَامِي ^(٤) * وَيَشْغُلُ
 الشَّيْخَ عَنْ نِزَاعِي وَخِصَامِي * وَلَكِنْ قَدْ فَرَطَ مَا فَرَطَ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ
 مَفْعُولًا * وَإِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْقُوَادِ كُلَّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا * فَاِنْ
 شَاءَ الشَّيْخُ دِيَّةً أَوْ قَوْدًا ^(٥) * أَوْ يَسْلُكُنِي عَذَابًا صَعْدًا ^(٦) * فَإِنِّي لَهُ أَطْوَعُ
 مِنْ عِنَانِهِ ^(٧) * وَأَوْفَقُ مِنْ بَنَانِهِ * فَقَالَ الشَّيْخُ أَمَّا وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ
 خَطَا ^(٨) * فَعَلِهِ * فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلِّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ * وَلَكِنْ هَلْ
 بِالرَّمْلِ أَوْ شَالٍ ^(٩) * وَكَيْفَ يَرْجَى الرِّيُّ مِنَ الْآلِ ^(١٠) * قَالَ أَنَا أَسْعَى بِمَا
 تَيْسَّرَ * وَتَحْطُطُّ عَنِّي مَا تَعَسَّرَ * وَآخِذٌ يَطُوفُ عَلَى الْجَمَاعَةِ مِنْ قَوْرِ ^(١١) *

- ١ هَا خَالِدُ بْنُ الْمُضَلِّ وَعَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ اللَّذَانِ قَتَلَاهَا الْمَلِكُ النُّعْمَانُ . وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُهَا
- فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ ٢ رَجُلٌ كَانَ يَكْرَهُهُ حَتَّى كَانَ يَحْجُّ بِهَا حَامِلًا أَبَاهَا عَلَى ظَهْرِ
- فَضْرِبَ بِهِ الْمَثَلَ فِي الْبَرِّ ٣ يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِجَذْرِ الذُّبِّ لِأَنَّهُ إِذَا نَامَ بِرَاحٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ
- فِيغْضُ الرَّوَادِحَ وَيَتْرَكَ الْآخَرَى مُفْتُوحَةً لَشِدَّةِ حَذَرِهِ عَلَى نَفْسِهِ . وَالْأَطْلَسُ هُوَ الَّذِي فِي
- لَوْنِهِ غَبَرٌ إِلَى السَّوَادِ . قَبْلَ هُوَ اخْبِتِ الذُّنَابَ ٤ أَيِ جُوعِي . أَرَادَ بِذَلِكَ
- الْإِشَارَةَ إِلَى مَا يَفْسِدُ بِهِ عَدُوُّهُ مِنَ الْجُوعِ ٥ عَطْيِي
- ٦ أَيِ ثَنِ الدَّمِ وَالنِّصَاصِ بِالْقَتْلِ ٧ أَيِ أَوْ يَعْذِيبُنِي عَذَابًا شَدِيدًا
- ٨ سِيرَ الْجَمَاعَةِ ٩ نَقِضَ الْعِدَّ
- ١٠ جَمَعَ وَشَلَّ وَهُوَ الْمَاءُ الْمُنْخَدِرُ مِنَ الْجِبَلِ . وَالْعِبَارَةُ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي قِتْلَةِ الْخَبِيرِ عَدِ الرَّجُلِ
- ١١ مَا تَرَاهُ نِصْفَ النَّهَارِ كَأَنَّهُ مَاءٌ . وَقَدْ مَرَّ ١٢ أَيِ مِنْ سَاعَتِهِ

وهو يُنشد في أثناء دورِهِ

آهًا ^(١) من الأيام والليالي قد علمتني مهنة ^(٢) السؤال
وعاضت الإذلال بالإذلال فذقت من لواعج اللبال
ما لم يكن يحطُر لي ببال لكن قضى لي الله ذو الجلال
برفدكم ^(٣) يا كعبة الآمال ^(٤) فإن عدا ^(٥) الدهر فابالي
وجعل بُرد الآيات بين مطافه * ويلين أعطاف أستعطافه * فعاد الى
الشيخ بقدر ^(٦) * وقال هذا ما قبضة ^(٧) القدر ^(٨) * فان رضىت ولا تحنت
الحس بالاس ^(٩) * واغمضتك ^(١٠) عن يحس أو يحس ^(١١) * فانكنا الشيخ الى
خافه * وقال ليس يلام هارب من حنفيه ^(١٢) * قال سهيل ^(١٣) فلما خرج
قفوته أعقب ^(١٤) * الى حيث لا مرتقب * وقلت هيهات ان أطلق
سبيلك * او نعرفني فتيلك * قال هو كتاب الفاه هذا الشيطان ^(١٥) * في
بعض زوايا الخان * فمزقه الفار شذر مذر ^(١٦) * وعلاه بالرجس ^(١٧)

- ١ كلمة تحشر
- ٢ اي صناعة
- ٣ مساعدتك وانعامك
- ٤ يريد ان الناس يقصدونهم بآمالهم كما يقصدون الكعبة للحج
- ٥ بغي
- ٦ اي يتدار من المال
- ٧ اي قسم
- ٨ فضاه الله
- ٩ مثل يضرب في الحاق الشيء بالشيء يريد انه ان لم يرض بقتله وبلوغه
- ١٠ اخذتك
- ١١ كلاهما يعني يتفقد الاخبار
- ١٢ غير ان الاول يكون في الشر والثاني في الخير. والاصل فيها الضم والكسر هنا لازدواج كما في قولهم ان لم تغلب فاخليب وهو كثير في كلامهم
- ١٣ اي من موتو. وهو مثل
- ١٤ اي امشي بعقبه
- ١٥ اي رجب
- ١٦ يقال تنزقوا شذر مذر
- ١٧ اي ذهبوا في كل ناحية. وهما مركبان مبيتان على الفخ خمسة عشر
- ١٨ الدنس

وَالْقَدَرُ^(١) * وَزَكِيَّ أَنْوَحَ عَلَيْهِ بَزَقَرَاتٍ تَتَرَى^(٢) * وَابْكِي بِأَجْفَانٍ شَكْرَى^(٣) *
 ثُمَّ نَاوَلَنِي لِفَافَةً سَبْنِيَّةً^(٤) * وَقَالَ إِذَا أَصْبَحْتَ فُخْذَهَا إِلَى الْقَاضِي بِرَسْمِ
 الْمَدْيَةِ * وَأَنْطَلِقْ بَعْدُو فِي الْعَرَاءِ^(٥) * وَلَا يَلْتَفُتْ إِلَى الْوَرَاءِ * قَالَ
 فَفَضَضْتُ تِلْكَ الْغَاشِيَةَ * وَإِذَا الْكِتَابُ فِيهَا كَالْهَشِيمِ^(٦) قَضَيْتَهُ^(٧) الْمَاشِيَةَ *
 وَقَدْ عَلِقَ فِيهِ عَلَى الْحَاشِيَةِ

هَذَا الْقَتِيلُ الْمُهْتَدِي بِنَارِهِ جِئْتُ إِلَى الْقَاضِي لِأَخْذِ ثَارِهِ
 مِنْ جُرْحِ^(٨) الْفُنْدُقِ^(٩) أَوْ مِنْ فَارِهِ * وَهُوَ لِحَبِّ اللَّبِّ فِي جِوَارِهِ^(١٠)
 أَوْصَى بَانَ نَدَفْتَهُ فِي دَارِهِ

فَأَثْمَرْتُ^(١١) بِإِشَارَتِهِ * وَاطْرَفْتُ^(١٢) الْقَاضِي بِعِبَارَتِهِ * فَضَحَكَ حَتَّى
 هَوَّيْتُ فَلَنْسَوْتُهُ^(١٣) * وَالتَّوْتُ عَنْصُوتُهُ^(١٤) * وَقَالَ هَلْ لَكَ أَنْ تَرُدَّهُ
 فَأَحْبَبْتُ مِنْ كَرَامَتِهِ^(١٥) * فَوْقَ مَا أَحْمَلْتُ مِنْ غَرَامَتِهِ^(١٦) * فَلْتُ هِيَاهُ
 أَنَّهُ وَالْعُقَابُ * قَرَّخَانٍ فِي نِقَابٍ^(١٧) * وَكَانَ ذَلِكَ يَنْنَاوِسِيلَةً^(١٨) الْوِدَادِ
 وَالْتَرَادِ^(١٩) * حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ

- | | | |
|---|------------------------------|--------------------------|
| ١ النجاسة | ٢ متتابعة | ٣ منائلة من الدموع |
| ٤ نسبة إلى سبن وهي قرية من أعمال بغداد تسم بها الثياب | ٥ البضاء الخالي | |
| ٦ الثبات اليابس | ٧ تناولته باطراف افواهها | ٨ نوع من الناس |
| ٩ الخان | ١٠ أي في جوار القاضي | ١١ مطاوع أمر |
| ١٢ أي حدثت | ١٣ من ملاس الرأس | ١٤ الشعر المنفرد في رأسه |
| ١٥ أي من أكرامه له بالعطاء | ١٦ أي من الدية التي سعى بها | ١٧ مثل يضرب للتشابهين |
| ١٨ أي أنه يشبه العقاب في كثرة التفتل وسرعة الطيران | ١٩ وفي المثل هو أطبر من عقاب | ٢٠ قالوا |
| ان العقاب تنفذ في العراق وتعيش في اليمن | ٢١ السبب الذي يتوصل به | |
| ١٢ الزيارة مرة بعد أخرى | | |

المقامة الرابعة والخمسون

وتُعرف بالسوادية

حكى سهيلُ بنُ عبادٍ قال خرجتُ على ناقةٍ أُجْدُ^(١) * كأنها طودُ
أُحْدُ^(٢) * فاندفعتُ بي تنهبُ الطريقَ * وتخرقُ الشَّيقَ^(٣) والنيقَ^(٤) * حتى
اشرفتُ على تنوفةٍ^(٥) حافلةٍ^(٦) بالأشائبِ^(٧) * مشحونةٍ بالركائبِ والجَنائبِ^(٨) *
وكانت الشمس قد جَنَحَتْ^(٩) إلى مغاريها * فالتفتُ جبلُ ناقتي على
غارِها^(١٠) * حتى إذا ادركتُ القومَ ملتُ عنهم بعضَ المِيلِ * وقلتُ أخوك
أم الليلِ^(١١) * قالوا إنَّ أخاك من آساک^(١٢) * فلا تُطِلْ آساکَ^(١٣) * فلما
آنستُ منهم أنسا * طيبتُ قلباً ونفساً * فعرَّجتُ^(١٤) إلى البُعْرَسِ^(١٥) *
وقمتُ بينهم اتفرَّجَ وأتفرَّسَ^(١٦) * وإذا الخزاعيُّ بين قومٍ قد تآزروا^(١٧)

١ قوية مؤنثة الخلق ٢ جبل بالمدينة ٣ اصعب موضع في الجبل

٤ ارفع موضع في الجبل ٥ فلاة ٦ متلقة

٧ اخلاط الناس ٨ المطايا بقاد غير مركوبة ٩ مالت

١٠ الغارب ما بين السنام والعنق . وهو مثلٌ يضرب في ترك المطية نذهب حيث شأنت

١١ مثلٌ يضرب عند الارتياح في الشخص تحت ظلام الليل

١٢ آسَاهُ أصلح امرؤ . أي ان أخاك هو الذي يعطف عليك وإن كان اجنبياً في النسب .

وهو مثلٌ ١٣ حزنك ١٤ رايت

١٥ ملئت ١٦ مكان النزول ليلاً ١٧ استنبت بنظري

١٨ التفوا

كَالْعَبِصِ * وَهُمْ يَتَعَاطُونَ رَحِيقًا * كَالْمَصْبِصِ * بِرَفْدٍ * كَالْأَصْبِصِ *
 فَلَمَّا رَأَى قَالَ نَوْرٌ عَلَى نَوْرٍ * قَدْ التَفَى سَهْلٌ بِالشَّعْرَى الْعَبُورِ *
 فَبَتْنَاهَا لَيْلَةً رَقِيقَةً الْحَوَاشِي * صَفِيقَةً * الْغَوَاشِي * حَتَّى إِذَا جَشَرَ * السَّحَرِ *
 تَدَاعَى الْقَوْمُ * لِلْسَفَرِ * وَكَانَتِ الْمَزَاوِدُ * قَدْ خَفَّتْ * وَالْمَزَادُ * قَدْ جَفَّتْ *
 فَجَعَلُوا يَمْزُجُونَ الْإِسْرَاءَ * بِالْمَسِيرِ * وَلَا يُبَالُونَ بِأَبْنِ غَيْرِ أَوْ جَيْرِ *
 وَمَا زَالُوا يَضْرِبُونَ فِي الْآفَاقِ * حَتَّى قَبَطُوا سَوَادَ الْعِرَاقِ * فَنَصَبُوا
 السُّرَادِقَ * وَانْتَصَبُوا حَوْلَهُ كَالرَّزَادِقِ * قَالَ وَكَانَ هُنَاكَ شَيْخٌ مِنْ
 عُلَمَاءِ الْبَلَدَيْنِ * كَانَ يُلَمُّ بِنَا * فِي الْأَبْرَدَيْنِ * فَدَخَلَ يَوْمًا إِلَى فِنَاءِ
 الْمَسْجِدِ * وَإِذَا الْخَزَائِيُّ هُنَاكَ يُنْشِدُ

عَاثُبُونِي عَلَى الْقَطِيعَةِ لَهَا طَالَ عَهْدُ النَّوَى وَطَالَ الْفِنَاءُ
 قُلْ لَهُمْ إِنَّ مَنْ يَزُرُنِي أَزُرُهُ كُلَّ يَوْمٍ وَمَنْ يَزُورُ يُزَارُ

- | | | |
|--------------------------------------|-------------------------------|-------------------------------|
| ١ الشجر المنفرد | ٢ خمرة صافية | ٣ بقايا النار تلمع بين الرماد |
| ٤ قدح ضخم | ٥ نصف الحجة تنزع فيه الرياحين | |
| ٦ يريد أن كل واحد من سهل والخمرة نور | ٧ هاتان نجمتان وقد مرّ حديثها | |
| ٨ مكتبة | ٩ طلوع | |
| ١٠ أي دعا بعضهم بعضاً | ١١ أوعية الطعام | ١٢ آنية الماء |
| ١٣ مشي الليل | ١٤ مشي النهار | ١٥ أي بالليل المقرا والمظلم |
| ١٦ النراجي | ١٧ رستاخه وهو عذبة قرى | ١٨ الخبجة من نسج النطن |
| ١٩ الهوف من الخلل | ٢٠ البصرة والكوفة | ٢١ يزورنا قليلاً |
| ٢٢ الغداة والعشية | ٢٣ ساحة داره | ٢٤ وقع الهم في قوله إن من |
- يَزُرُنِي أَزُرُهُ بِالْجَزْمِ لِأَنَّ مَنْ قَدْ تَخَضَّصَ لِلْمُصُولَةِ بِوُقُوعِهَا مَعْبُولٌ إِنَّ فَكَانَ الْوَجْهَ
 الرُّفْعَ كَمَا يَقَالُ أَنَّ الَّذِي يَزُورُنِي أَزُرُهُ. وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يَزُورُ يُزَارُ بِالرُّفْعِ فَإِنَّ الْوَجْهَ
 فِيهِ الْجَزْمُ كَمَا لَا يَجْنَى. وَالْجَوَابُ أَنَّ الْجَزْمَ فِي الْأَوَّلِ عَلَى تَقْدِيرِ ضَمِيرِ الشَّانِ أَيِ قُلْ لَهُمْ إِنَّهُ

فتلقاه الشيخ متعريضا * وقال له متعريضا * إن إخلال مثلك بالإعراب *
 مما بعد من الإعراب * فوثب شيخنا السرندي ^(١) * كأنه السبندى ^(٢) *
 وقال أجل ^(٣) وسقوط مثلك في الوهم * مما يدق على الفهم * ان كنت
 انت الفراء ^(٤) * او معاذ الهراء ^(٥) * فأين يعود الضمير * على مطلق
 التأخير ^(٦) * وم هي أوجه الشبه في بناء الاسماء * وكم أقسام التنوين
 عند العلماء * وأي لفظ يستوي استعماله أسما وحرفا * ويستعمل في
 حرفتيه ظرفا * وأي مضاف ينصب المضاف اليه * ولنظما لا بطرا ^(٧) *
 التغير عليه * وأي الاسماء يعرب من مكانين * وأيها يحتاج الى معرفتين *
 وأيها يكون في الإعراب والبناء بين بين * وأيها يعرب أصله ويبنى فرعته *
 وأيها يجمع من الصرف مفردة وجمعه * وأيها يكون ثلثا زوائد * وأيها
 لا يبقى منه إلا أصل واحد * وابن تقوم اربعة احرف في الحفظ * وتسقط
 كلها في اللفظ * وم هي طرق الإعلال * في الاسماء والأفعال ^(٨) * قال

من يزرني ازرة . فخرجت من عن المعمولة للحرف وتخلصت الجملة للشرط مخبرا بها
 عن الضمير المحذوف . والرفع في الثاني على تقدير من موصولة . أي الذي يزور يزار .
 فيكون الفعل الثاني لما صلة وما يليه خبرا . ويحتمل ان تقدر موصوفة أي رجل يزور
 يزار . فيكون الاول صفة لما والثاني خبرا عنها

١ النمر ٢ نعم ٣ هو يحيى بن زياد بن عبد
 الله بن منظور الاسلمي . كان عالما جليلا في القواعد فيه تصانيف كثيرة . وكانت وفاته سنة
 مائتين وسبع للهجرة . هو معاذ بن مسلم الهراء شيخ الكسائي المشهور . وهو
 الذي وضع علم الصرف . وكانت وفاته سنة مائة وسبع وثمانين

٦ أي على المتأخر لفظا ورتبة ٧ يحتمل
 ٨ اما عود الضمير على ما تأخر لفظا ورتبة ففي سبعة مواضع . الاول ان يكون مرفوعا

بفعل المدح او الذم مفسراً بالتمييز نحو نَعِمَ رجلاً زيد . الثاني ان يكون مرفوعاً باول المتنازعين المَعْمَل ثانيهما كقما وقد اخواك . الثالث ان يكون مخبراً عنه فيفسرُ خبره نحو ان في الاحياء الدنيا . الرابع ضمير الشأن نحو قل هو الله احد . الخامس ان يُجَرَّ برُبِّ مفسراً بالتمييز نحو رَبِّه رجلاً . السادس ان يكون مُبدلاً منه الظاهر المفسر له نحو ضربته زيداً . السابع ان يكون متصلاً بفاعل مُقدِّم ومُسَرَّه مفعول مُؤخَّر كضرب غلامه زيداً وهو مكروه عند الجمهور * . واما اوجه الشبه في بناء الاسماء فهي خمسة . الاول الوضع كما في الضمائر . والثاني المعنى كما في اسماء الإشارة . والثالث الافتقار لل لازم كما في الموصولات . والرابع الاستعمال كناية اسم الفعل عن فعله . والخامس الإهمال كما في اسماء الأصوات فانها مهله لا يُبنى منها كلام * . واما اقسام النون فهي عشرة جمعها الجزولي بقوله

مَكْنٌ وَعَوْضٌ وَقَابِلٌ وَالْمَكْرَزْدُ رَثَمٌ أَوْ أَحْكٌ أَضْطَرَّ غَالٍ وَمَاهُزَا

فالاول نحو زيد . والثاني نحو جوار . والثالث نحو مسلمات . والرابع نحو سبويه آخر . والخامس نحو سلام الله يا مطر عليها . والسادس نحو اقلي اللوم عادل والعنابن . والسابع كما اذا سميت رجلاً بعاقلة لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمى به . والثامن نحو ويوم دخلت الخدر خدر عذينة . والتاسع نحو وقام الاعماق خاوي الخترقن . والعاشر حكاه ابو زيد عن بعضهم قال هؤلاء قومك * . واما اللفظ الذي يستوي استعماله اسماً وحرفاً فهو ما الموصولة فانها تستعمل موصولاً اسماً وموصولاً حرفياً وفي حال حرفيتها تستعمل زمانية نحو لا اصحبك ما دمت حياً اي مدة دوامي فحذف الظرف ونابت عنه ما وصلتها فكان فيها دلالة على الزمان بهذه النياية . ولذلك يقال لها زمانية * . واما مسئلة المضاف فهي في نحو ضارب زئب على معنى الحال او الاستقبال فانه يجوز فيه جر الجزء الثاني بالاضافة ونصبه بالمفعولية ولكن لفظ الجزئين لا يتغير في الحالين لامتناع تنوين ضارب في حال الاضافة والنطق والزام فتح زئب في حالة الجر والنصب * . واما ما يُعَرَّب من مكانين فهو امرؤ وآئم لغة في ابن فان ما قبل آخرها يتبع آخرها في حركته تقول جاء امرؤ بضم الراء . ورايت امرأً بفتحها . ومررت بامرئ يكسرهما فيلحق اثر الاعراب حرفين منه . وكذلك انتم * . واما ما يحتاج الى معرفتين فهو أي الموصولة . فانها تحتاج الى ما يُعرَّف جنس من وقعت عليه وهو المضاف اليه . والى ما يعرف شخصه وهو الصلة * . واما ما

فَأَخْرَدَ^(١) الشَّيْخَ مِنَ الْإِعْيَاءِ^(٢) * وَأَفْرَدَ^(٣) مِنَ الْحَيَاءِ * فَقَالَ الْخَزَامِيُّ وَيَحْكُ
 أَنْ كُنْتَ مِنْ حِجَارَةِ الْحِجَارِ^(٤) * فَإِنَّ مِنْ الْحِجَارَةِ لَمَا يَنْفَجِرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ * وَلَقَدْ
 أَجَلَّنَكَ إِلَى قُبَابِيبَ^(٥) * عَسَى أَنْ يَتَرَأَى لَكَ النِّجْمُ النَّاقِبُ^(٦) * فَأَشْتَدَّ بِالشَّيْخِ
 الْوُجُومُ^(٧) * حَتَّى تَعْدَّرَ^(٨) أَنْ يَفُوهَ وَلَوْ بِمِثْلِ نَفِيقِ الْعُجُومِ^(٩) * فَلَمَّا رَأَى مَا هُوَ
 يَنْضُبُ^(١٠) * وَلَوْنُهُ كَحِرْبَاءَ تَنْضُبُ^(١١) * رَقَّتْ لَهُ مِنْهُ بَنَاتُ أَلْبٍ^(١٢) *
 فَأَخَذَ مَعَهُ فِي التَّلَطُّفِ وَالتَّعَطُّفِ * وَبَدَعَ عَنْهُ التَّصَلُّفُ^(١٣) وَالتَّعَسُّفُ^(١٤) *
 فَلَمَّا خَبِدَتْ جَدُّوهُ^(١٥) * وَأَنْسَتْ جَفَوْتُهُ * قَالَ عَلِمَ اللَّهُ مَا بِي أَنْ

هو بين المعرب والمبني فهو الاسم قبل التركيب فانه لا يحكم له بالاعراب لعدم العامل .
 ولا بالباء لعدم الموجب * واما ما يعرب اصله ويبنى فرعه فهو نحو حذلم . فانه مبني
 واصله معرب لانه معدول عن صيغة معربة كخادمة ونحوها * واما ما يمنع من الصرف
 مفردة وجمعة فهو نحو عذراء فانها ممتعة وكذا جمعها عذارى * واما ما ثلثه زوائد
 فهو محدودي ثمان مثنى محدودية . فانها تسعة احرف منها ثلثة اصول وهي الحاء والذال
 والباء والسنة الباقية زوائد * واما ما لا يبنى منه الا اصل واحد فهو ف . فان اصله فوه
 حذفت الواو والهاله وعرض عنها بالميم فلم يبق من اصوله الا الفاء * واما مسئلة الاربعة
 الاحرف ففي نحو ضربوا الرجل . فان الواو والالف التي بعدها وهمنه الوصل يستقطن
 رأسا . ولام التعريف تدغم في الراء فلا يلفظ بواحدة منهما * واما طرق الاعلال فهي
 اربعة احدها القلب كما في نحو قام . والثاني الحذف كما في نحو بعد . والثالث الإسكان كما
 في نحو يرمي . والرابع النقل كما في نحو يبيع

١ سكنت سكوتا طويلا

٢ سكن وثاوت

٣ العجز

٤ الامراضي الغليظة

٥ المعفي وهو يغلب على زحل

٦ العام الذي ياتي بعد العام القادم

٧ اي صوت ذكر الضفادع

٨ لم يكن

٩ اسم شجر يتعلق به الحرباء وقد مر ذكره

١٠ السكوت مع حزن

١١ التكرار والتكلم بما يكون

١٢ ضد الرفق

١٣ صاجك

١٤ حجرته

أُرْجِحَ عَلَيَّ^(١) * فِي مَا أُلْقِيَ إِلَيَّ * وَلَكِنْ أَنْ يَتَنَدَّدَ^(٢) ذَلِكَ فَتَسْقُطَ حُرْمَتِي *
وَيَنْصَرِفَ النَّاسُ عَنْ تَكْرِمَتِي * فَاِنْ شِئْتَ أَنْ تُقْبَلَ هَذَا الطَّلَسَانُ مِنِّي *
وَتَكْتُمَ هَذَا الشَّأْنَ عَنِّي * قَالَ لَا خَوْفَ * إِنِّي أَوْفَى مِنْ عَوْفٍ * وَحَاشَ لِلَّهِ
أَنْ أَنتَ^(٣) لَكَ سِرًّا * أَوْ أَغِيْطَ^(٤) مِنْكَ بِرًّا * ثُمَّ خَرَجَ بِمِيسَ^(٥) فِي طَيَّاسَانِهِ
كَالْعُطْبُولِ * وَهُوَ يَقُولُ

قُلْ لِمَنْ شِئْتَ فِي الْعِرَاقَيْنِ^(٦) إِنِّي قَدْ حَبَانِي الْإِمَامُ بِالطَّلَسَانِ

١ يقال أُرْجِحَ عَلَيْهِ بَصِيفَةُ الْمَجْهُولِ إِذَا اسْتَغْلَقَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ ٢ بِشِيعَ
٣ هُوَ عَوْفُ بْنُ مَحْلَمِ الشَّيْبَانِيِّ كَانَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ قَدْ غَضِبَ عَلَى مَرْوَانَ الْقَرْطِ بْنِ زُبَيْعٍ
وَاقْسَمَ أَنْ لَا يَغْنُو عَنْهُ حَتَّى يَضَعَ يَدُهُ فِي يَدِهِ . وَكَانَ مَرْوَانٌ قَدْ أَجَارَ خُجَاعَةَ بِنْتَ عَوْفٍ
وَأَفْتَدَاهَا مِنْ عَمْرُو بْنِ قَارِبٍ وَذُوَابِ بْنِ أَسْمَاءَ بِمَاتَةٍ مِنَ الْإِبِلِ وَأَتَى بِهَا إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا
عَوْفٍ . وَكَانَتْ قَدْ تَزَوَّجَتْ بِلَيْثِ بْنِ مَالِكٍ فَاتَّ فَاحْذَتْ بَنُو عَبْسٍ خِيْلَهُ وَاسْلَابَهُ وَمَالَهُ
إِلَى خِيَابَتِهِ فَاحْذَوْا أَهْلَهُ وَسَبُّوا أَمْرَانَهُ خُجَاعَةَ بِنْتَ عَوْفٍ . وَكَانَ الَّذِي أَصَابَهَا مِنْهُمْ عَمْرُو
وَذُوَابٌ . فَلَمَّا أَتَى بِهَا مَرْوَانَ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا عَوْفٌ جَاءَ رَسُولُ عَمْرُو بْنِ هَنْدٍ بِطَلَبِ مَرْوَانَ
فَقَالَ عَوْفٌ لَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ فَاتَّ ابْنَتِي قَدْ أَجَارْتَهُ . فَلَمَّا عَادَ الرَّسُولُ قَالَ عَمْرُو إِنِّي
أَضَعُ يَدِي فِي يَدَيْهِ وَتَكُونُ بَدَكَ بَيْنَهَا فَاجَابَهُ وَمَضَى مَرْوَانٌ إِلَى الْمَلِكِ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ
وَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ يَدَيْهَا . فَعَمَّا عَنْهُ عَمْرُو فَضْرِبَ الْمَثَلَ فِي وَفَاءِ عَوْفٍ . وَهَذَا عَوْفٌ هُوَ الَّذِي
ضَمَّنَ الْمَهْمَلُ بْنُ رُبَيْعَةَ حِينَ وَقَعَ فِي أَسْرِ الْحَرِثِ بْنِ عَبَادِ الْبَشْكَرِيِّ وَكَانَ الْحَرِثُ لَا يَعْرِفُهُ
وَيَتَهَمُّ عَلَى بَرَاوَةٍ لِيَقْتُلَهُ بَنَارَ ابْنُو يُجَيْبِرِ الَّذِي قَتَلَ الْمَهْمَلُ كَمَا مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْحَلِيَّةِ .
فَقَالَ الْمَهْمَلُ هَلْ أَدْلَكَ عَلَى الْمَهْمَلِ وَتُطْلَقُنِي مِنْ أَسْرِكَ قَالَ نَعَمْ . فَقَالَ لَا تُطِيبَ نَفْسِي إِلَّا
أَنْ يَضْمَنَ لِي عَوْفُ بْنُ مَحْلَمٍ . فَلَمَّا ضَمَّنَ لَهُ عَوْفٌ قَالَ أَنَا الْمَهْمَلُ . فَوَقَفَ لَهُ عَوْفٌ بِالضَّمَانِ وَلَمْ
يَكُنْ الْحَرِثُ مِنْ قَتْلِهِ فَاطْلَنَ

٤ أَفْشَى

٥ الْمَرَأَةُ الثَّامَةُ الْخَلْقَى

٦ يَمِيلُ

٧ أَجْمَدُ

٨ الْكَوْفَةُ وَالْبَصَرَةُ

مَارَبٌ لِحَافٍ^(١) مِنْ حَرِيصٍ رَامَ بِالطَّلَسَانِ طَيِّ لِسَانٍ^(٢)
 قَالَ سَهِيلٌ فَلَمَّا فَاءَ^(٣) الشَّيْخُ إِلَى فُسْطَاطِهِ^(٤) * وَعَلِمُوا بِمَا كَانَ مِنْ تَبَرُّعٍ
 وَاشْتِطَاطِهِ^(٥) * وَانْخَذَلَ صَاحِبُهُ وَانْخَطَاطِهِ * بَأْءٌ^(٦) لَهُ بِحَقِّ الزَّعَامَةِ^(٧) *
 وَبَوَاءُ^(٨) ذِرْوَةِ^(٩) الْكَرَامَةِ * فَلَبِثَ فِي صُحْبِهِمْ أَيَّامًا * لَا يَتَجَسَّمُ^(١٠) نَفَقَةً وَلَا
 طَعَامًا * حَتَّى إِذَا أَرَمَعَ الْبَيْنَ^(١١) * ادَّخَلَ^(١٢) لَا كَسَدَ الْفَيْنِ^(١٣) * وَهَمْ
 يَفْدُونَهُ^(١٤) بِسَوَادِ الْقَلْبِ وَالْعَيْنِ

الْمَقَامَةُ الْخَامِسَةُ وَالْأَخْمَسُونَ

وَتَعَرَّفَ بِالْدِمِيَاطِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ أَرَمَعْنَا الشُّخُوصَ إِلَى دِمِيَاطٍ * فِي رَكْبٍ مِنْ

١ المَارَبُ الْحَاجَةُ وَالْحِفَاةُ الْعَنَاءُ بِأَمْرِ الرَّجُلِ وَكَرَامَةُ. وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ يَكْرُمُكَ

لِحَاجَةٍ لَهُ لِأَلْهِيَةٍ لَكَ ٢ كِتَابَةٌ عَنْ كَتَمِ الْحَدِيثِ ٣ رَجَعَ

٤ الْفُسْطَاطُ بَيْتٌ كَبِيرٌ مِنَ الشَّعْرِ • سَبَفُو وَتَجَاوَزُوا الْحَدَّ

٦ أَقْرَبُوا ٧ الرِّئَاسَةُ ٨ أَهْلُوهُ

٩ أَعْلَى مَكَانٍ ١٠ يَتَكَلَّفُ ١١ عَزَمَ عَلَيْهِ

١٢ سَارَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ١٣ الْفَيْنِ الْحَدَّادُ. وَسَعَدَ اسْمُ رَجُلٍ كَانَ حَدَّادًا مِنَ الْأَعْجَامِ

يُدْرِي فِي مَخَالِفِ الْبَيْنِ يَهْلُ لَمْ فِي صَنَاعَتِهِ. فَكَانَ إِذَا كَسَدَ عَمَلَهُ قَالَ أَمَا خَارِجٌ غَدًا فَمِنْ

كَانَ عِنْدَهُ عَمَلٌ أَنَاهُ يُولِجُهُ قَبْلَ انْصِرَافِهِ. وَكَانَ ذَلِكَ دَائِبَةً حَتَّى ضَرَبَ بَوَايُوسَ الْمَثَلِ فِي

الْكَذِبِ وَقَالُوا إِذَا سَمِعْتَ بُسْرَى سَعْدِ الْفَيْنِ فَانْهَ مُصْجِحٌ. وَسَهِيلٌ يَقُولُ هُنَا أَنَّ الشَّيْخَ لَمَّا

عَزَمَ عَلَى الرَّجُلِ رَحْلَ الْحَقِيقَةِ لَا كَعَزَمَ سَعْدَ الْفَيْنِ الْبَاطِلِ ١٤ أَيُّ يَقُولُونَ لَهُ نَفْدُوكَ

الأنباط ^(١) * فأعدّنا النواطق ^(٢) والصوامت ^(٣) * وأعدّنا ^(٤) حتى كَلَّت بنا
 الشوامت ^(٥) * وما زِلنا نَطأ الوعث ^(٦) والجَدَد ^(٧) * حتى افضينا ^(٨) الى البلد *
 فدخلناه على كل طلوح ^(٩) * وقد دَلَكْتَ ^(١٠) دَلُوح ^(١١) * وأغبرّ لُوح
 اللُوح ^(١٢) * فلما انجابت وُعْناء ^(١٣) الخَلَج ^(١٤) * وانجَلت أَعْناء ^(١٥) الرَّهَج ^(١٦) *
 برزنا بجرّ الأردية * حتى مررنا ببعض الأندية * واذا الخزامي ورجب *
 نلّهما امرأة بادية ^(١٧) الحَدَب ^(١٨) * مُنادية بالحرب * فتقدّم رجب
 كالآبهم ^(١٩) * وهو قد بسرّ ^(٢٠) وتجهّم ^(٢١) * كأنّه من جنّ جيهم ^(٢٢) * وقال
 حيّ الله السادة الذين يحْمُونَ الحقيقة ^(٢٣) * وينسِلُونَ الوديفة ^(٢٤) *
 ويسُوقُونَ الوسيقة ^(٢٥) * ان أمراتي هذه عجز حفاة ^(٢٦) * قرّع خرفاء ^(٢٧) *

- ١ هم قوم يزلون بالبطائح بن العراقين
 ٢ كناية عن الخيل والجمال
 ٣ كناية عن الدنانير والدرام
 ٤ كناية عن المطايا
 ٥ يقال يعبر طلوح اذا اعياه النهر
 ٦ غريت
 ٧ من اسماء الشمس
 ٨ ان يشكي الرجل عظامه من طول المشي والعب
 ٩ جمع غنّاء وهو ما يجمله السيل من القش ونحوه يريد به ما يلصق بالبدن من الهباء على
 ١٠ اثر العرق
 ١١ ظاهراً
 ١٢ المجنون
 ١٣ عيس
 ١٤ مكان بوصف بكثرة الجحش
 ١٥ يسرعون العدو
 ١٦ اي في الوديفة وهي شدة الحر
 ١٧ الإبل المأخوذة في الغارة اي انهم يسوقونها بالرفق لعدم خوفهم من يلحقهم من اربابها
 ١٨ وكل ذلك من امثال العرب
 ١٩ بلهاء
 ٢٠ سئل عنها اعرابي فقال هي التي تكحل احدى عينيها
 ٢١ وتترك الاخرى وتلبس فيصها مفلوياً
 ٢٢ لا تحسن العمل

مُتْرَهْلَةٌ ^(١) خِدَبَةٌ ^(٢) * خَشْتَلَةٌ ^(٣) طُرْطُوبَةٌ ^(٤) * تَلْفَانِي ^(٥) بِلْمِيَّةٌ ^(٦) بِيضَاءٌ *
وَبَشَرِيٌّ ^(٧) سَوْدَاءٌ * وَعَيْنِي صَفْرَاءٌ * وَنَكْهَةٌ دَفْرَاءٌ ^(٨) * تَوْشِكُ أَنْ تَأْكُلَ
الْبَعِيرَ * وَتَشْرَبَ الْغَدِيرَ * وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ بَذِيَّةٌ ^(٩) اللِّسَانِ * عَرِيَّةٌ مِنْ
الْإِحْسَانِ * لَا تَذْكُرُ حُرْمَةً * وَلَا تَشْكُرُ نِعْمَةً * تَهْرُ كَالْكَلَابِ * وَتَعْوِي
كَالدِّثَابِ * إِذَا اسْتَقْبَلْنَاهَا لَطَمَتْ * وَإِذَا أَدْبَرْتُ عَنْهَا رَجَمَتْ *
تَشْدَحُ ^(١٠) بِظُفْرِ الْخَلْبِ ^(١١) * وَتَنْهَشُ ^(١٢) بِنَابِ كِسْنَانٍ قَعْضَبٍ * وَلَقَدْ
كَانَتْ نَاطِقٌ بِكَلِمَاتِهَا * فَصَارَتْ تَلُطِّسُ ^(١٣) بَحْفَاهَا * وَكَانَتْ تَمْنَحِي الدَّخُولَ
إِلَى الدَّارِ * فَصَارَتْ تَمْنَعُنِي الْمَيِّتَ حَوْلَ الْجِدَارِ ^(١٤) * وَقَدْ مَنَيْتُ مِنْهَا ^(١٥)
بِالْأَدَاءِ الْعِيَاءَ ^(١٦) * وَالذَّاهِيَةَ الْدَهْيَاءَ * إِنْ هَمَمْتُ بِطَلَاقِهَا * تَجْزُتُ عَنْ
صَدَاقِهَا * وَإِنْ تَكَلَّمْتُ عَلَيْهَا الْجَلْدَ * فَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ ^(١٧) * فَثَارَتْ
تِلْكَ الْمَرْأَةُ السَّنِيئَةُ * وَقَالَتْ يَا لِلْعَصِيْبَةِ ^(١٨) * قَدْ هَتَكَ ^(١٩) هَذَا الْوَعْدَ ^(٢٠)

- | | | |
|----------------------|---------------------------|----------------------------|
| ١ مسترخية اللحم | ٢ مدينة موحاة | ٣ عطيفة العنان |
| ٤ عطيفة الثديين | ٥ الشعر الجاوز شعمة الأذن | ٦ ظاهر الجلد |
| ٧ ممنة | ٨ فاحشة | ٩ تشق |
| ١٠ ظفر السبع والناثر | ١١ نعض | ١٢ هو رجل في الجادلية كان |
| ١٣ يعجل الأنثى | ١٤ تضرب | ١٥ حائط البيت |
| ١٥ بايت | ١٦ الذي يعجز الطيب عنه | ١٧ شطر بيت للباغية الذياني |
- حيث يقول

سَيِّئٌ أَنْ أَبَا قَانِسٍ أَوْتَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ
العصية الكلاب والبهتان وهي كلمة قولها للعرب عند التعجب
٢٠ الرجل الذي يهدم الناس بطعامه
١١ تشق

أستاري * حتى كأنه جردني من أطاري^(١) * وملك يا أنفس^(٢) * يا أبنت
 الفلنفس^(٣) * أما تذكر عييك * ورييك * وشؤمك * ولؤمك *
 وفاقك^(٤) الهدفة^(٥) * وأسالك المرقعة * تاتيني كل يوم بمعنة * وما
 في يدك غنضة^(٦) * ثم تجلس على التكرمة^(٧) * وانت شامخ^(٨) الهرثة^(٩) *
 فتأخذ في الأمر والنهي * والإيجاب والنفي * وتقول يا حبذا الإمارة * ولو
 على الحجارة^(١٠) * وزوج من عود * خير من القعود^(١١) * ساء ما أتوهم *
 وشاة وجهك الادم^(١٢) * وليت شعربي ما أصنع برجل أبرد من
 عبقر^(١٣) * وأذل من فقع يفرقر^(١٤) * ليس له ثاغية^(١٥) * ولا راغية^(١٦) *
 ولا عندك حفض^(١٧) * ولا بفض^(١٨) * وهو على ذلك أظلم من

- ١ اثوابي البالية . اي انه قد ابان للباس هيبتها وصنائها حتى كأنه قد افامها عريانة امامهم
- ٢ ابن الآمة ٣ الذي ابوه عبد ٤ ففرك
- ٥ الملقبة بالتراب ٦ ثيابك البالية ٧ جراحة
- ٨ الوسادة ٩ مرتفع ١٠ السواد الذي بين متفرقي
- الكلب اي شامخ الانف . وهو من باب الاستعارة بالكناية لانها شبهت بالكلب تشبيهاً مضمراً
 ثم اثبتت له الهرثة التي هي من لوازم الكلب ١١ مثل
- ١٢ مثل اصله ان ذا الاصبع العدواني كان له اربع بنات وكان لا يزوجهن . ففنت كل واحدة
 منهن زوجاً على صفة نجبها حتى افضت النوبة الى الصغرى فقالت زوج من عود خير من
 القعود . ولذلك حديث طويل لاموضع له هنا . وهذه المرأة تروي عن الرجل انه يقول ذلك
 معرضاً بانه لو لم يتزوج بها لم يجد رجلاً يقبلها سوء حالها فكانت قاعدة عن الزواج لامحالة
- ١٣ اي قبحة الله ١٤ حب البرد . وهو مثل ١٥ القنع الكماء البيضاء الرخوة .
 والفرقر القناع الاملس . يضرب بها المثل في الدل لان ليس لها اصل ولا اغصان ولا تزال
 المواشي تدوسها حتى تندرس تحت ارجلها ١٦ نجيحة
- ١٧ ناقة ١٨ نبات ١٩ رشح ماء . وهما مثلان يضربان

الحَيَفَنَانُ ^(١) * وَأَنْقَصُ مِنَ الزَّرِقَانِ ^(٢) * يُشَيِّبُ بِالْمَلَامِظِ وَاللَّوْحَظِ ^(٣) *
 وَهُوَ أَفْجُ مِنَ الْجَاحِظِ ^(٤) * وَيَدَّعِي بِيَدَاهُ أَبْنُ جُمَاعَةٍ * عَلَى بَلَاهَةِ بَنِي
 خُرَاعَةٍ * وَيَقْدَفُ بِهَجْوِ جَرَوْلٍ * وَلَا يَعْرِفُ أَدَبَ الْإِخْطَلِ ^(٥) * وَلَكِنْ قَدْ

لمن ليس عنده شيء ١ هورجل يضرب به المثل في الظلم
 ٢ القمر. وهو مثل ايضاً ٣ التشيب النفرل بالنساء. والملاظ ما حول الشنتين .
 والواظ كتابة عن العيون . تريد انه يلهم بحب ذوات المجال
 ٤ هوعرو بن بحر بن محبوب الكنافي البصري . كان مشغو الخلفة قبح المنظر حتى قال
 فيو بعض الشعراء

لَوْ بَسَّخَ الْخَزِيرَ مَسْقًا ثَانِيًا مَا كَانَ الْأَدُونُ فِجَ الْجَاحِظِ
 قال الجاحظ ما انجاني احد قط الا امرأة اخذت يدي الى تجار وقالت مثل هذا
 ومضت . فبقيت مبهوتا من ذلك وسألت التجار فقال هذه امرأة انت الي مذساعة وطلبت
 ان اصنع لها صورة شخص مرعبة تخوف ولدها بها اذا بكى . فقلت لا ادري كيف يكون هذا
 فقالت اما اقدم لك مثلاً ثم مضت وانت بك . وما يحكى عنه ان غلاماً له دخل عليه يوماً
 فراه يجتهد في الدعاء فقال ما بالك يا مولاي قال قد وجدت نفسي انني صرت هزاً
 للناس فانادعوا الى الله ان يصلح ما بي من العيوب . فقال ابسر عليه ان يصنعك جديداً .
 وكانت وفاته في البصرة بالعالم سنة مائتين وخمس وخمسين

• اما ابن جماعة فهو ابوب بن يزيد بن قيس بن زرارة الملائي . وجماعة أمه وهي بنت
 جثم بن ربيعة بن زيد مناة بن سعد بن عوف بن الخزرج وكانت تعرف بالزينة وهو
 ينسب اليها لشهرتها . كان معدوداً من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة . قيل
 انه دخل على المجاج بن يوسف التقي فقال له المجاج اخبرني عما اسالك عنه فقال سل ما
 احببت . قال اخبرني عن اهل العراق قال اعلم الناس بحق وباطل . قال فاهل النجاش
 قال اسرع الناس الى فتنة وعجزهم فيها . قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلعائهم .
 قال فاهل مصر قال عبيد من غلب . قال فاهل البحرين قال نبيط استعربوا . قال
 فاهل عمان قال عرب استنبطوا . قال فاهل الموصل قال اشجع الفرسان واقبلها للاقران .
 قال فاهل اليمن قال اهل سمر وطاعة ولزوم للجماعة . قال فاهل اليمامة قال اهل بأس

شديد وشرّ عنيد . قال اخبرني عن العرب قال سل ما بذاك . قال كيف قرّيش قال اعظمها احلامًا واکرمها مقامًا . قال فبنو عامر بن صعّدة قال اطولها رماحًا وانعمها صباحًا . قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واکرمها مفارس . قال فتتيف قال اكرمها جدودًا واکثرها وفودًا . قال فبنو زيد قال الرّمها للرايات وادرکها للثارات . قال فنضاعة قال اعظمها اخطارًا وابعدها آثارًا . قال فالأبصار قال اثبتها مقامًا واکرمها أيمانًا . قال فميم قال اظهرها جلدًا واثراها عددًا . قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوًا واحدها سيوفًا . قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغابات واضربها تحت الرايات . قال فبنو اسد قال اهل عدّة وجلد وعسر ونكد . قال فلخمّر قال ملوك وفيهم نوك . قال فلخزام قال يوقدون الحرب ويُسعرونها ويلقيونها ثم يَمُرُّونها . قال فبنو الحرث قال رُعاة النديم وسماء الحرّيم . قال فبنو عك قال ليوث جاهدة في قلوب فاسدة . قال فتغلب قال يصدقون ضربًا ويسمرون حربًا . قال ففصان قال اكرمها حسبًا واثبتها نسبًا . قال فاخبرني عن مآثر العرب قال حبر ارباب الملك . وكندة لباب الملوك . ومذحج اهل القطان . وهمدان احلاس الخيل . والأزد آساد الناس . قال فاخبرني عن الأرضين قال سل . قال كيف الهند قال بحرها درّ وجبلها يافوتّ وشجرها عودّ . قال فخراسان قال مأوها جامد وعدوها جاحد . قال فهمان قال حرّها شديد وحيدها عنيد . قال فالبحران قال كاسة بين المصريين . قال فالبن قال اصل العرب واهل البيوت والحسب . قال فمكة قال رجالها علماء حنّة ونساءها كساء عرّاة . قال فالمدينة قال رشح العلم فيها وظهر منها . قال فالبرق قال شتاؤها جليد وحرّها شديد . قال فالكوفة قال ارتفعت عن حرّ البحر وسنلت عن برد الجبال . قال فواسط قال جنة بين حماة وكّة . قال وما حماها وكنها قال البصرة والكوفة تحسدانها ودجلة والزاب يُفيضان الخبز عليها . قال فالنمام قال عروس بين نسوة جلوس . قال فما آفة الحلم قال الغضب . قال فما آفة العقل قال الشجب . قال فما آفة العلم قال النسيان . قال فما آفة العطاء قال المُرّة . قال فما آفة الكرام قال معاشرّة اللئام . قال فما آفة الشجاعة قال البغي . قال فما آفة العبادة قال النور . قال فما آفة الذهن قال حديث النفس . قال فما آفة الحديث قال الكذب . قال فما آفة المال قال سوء التدبير . قال فما آفة الكامل من الرجال قال الفقر . وكان مع ذلك أمّيًا لا يعرف القراءة وكانت وفاته سنة اربع وثلاثين للهجرة

واما بنو خزاعة فهم حيٌّ من الأزد يُوصَفون بالبلاهة . قيل ان عروة بن الورد العسي كان في بعض اسناره فدننا من منازل هذيل ليلاً واوقد ناراً . ثم خاف على نفسه ان يُقصد فدفن النار ثم صعد الى شجرة واخفى بها . وجاء قومٌ من الحي على النار فلم يجدوا احداً . فوقف رجلٌ منهم على فرسه فوق موضع النار وقال قد رايت في هذا الموضع ناراً . فنزل رجلٌ منهم واحترق شيئاً فلم يصل الى النار . فاقبلوا على الرجل يلومونه ويقولون قد كذبتك عينك فانهبنا في هذا الليل . فقال اغتروها فان العين كدوب . ثم انصرفوا . قال عروة فتبعته الرجل حتى انتهى الى بيتي ودخلت الى كسر البيت فاخفيت فيه . ثم خرج الرجل لحاجة فجاء رجلٌ اخر وخلا بزوجتي وانا انظر اليهما . ثم قدمت له لبناً فشرب وانصرف . وعاد الرجل بعد ذلك واخذ قصعة اللبن ليشرب فقال اني اجد في هذا اللبن ريح رجل . فقالت واني رجل يدخل بيتك وجعلت تلومه على ظني فاستنرت نفسي واوى الى فراشي . قال فتنت الى النرس فضرب برحله واضطرب . فنار الرجل وخرج فاخفيت منه فلم يجد احداً . وجعلت المرأة تلومه فاطمأن وعاد الى فراشه . فركبت النرس وانطلقت يوركضاً واذا الرجل قد لحقني على فرس له . فلما ابعدنا عن الايات وقفت وقلت له ايها الرجل لو عرفتنى لم تُندِم عليّ انا عروة بن الورد . وقد رايت منك اليلة عجباً فاخبرني عنه وانا اردُ فرسك عليك قال وما ذاك قلتُ جئت مع قومك حتى ركزت رمحك في موضع النار التي اوتدتها ثم اثبتت عن رايك . ثم شممت ريح الرجل في انائك وصدقت في ذلك ثم غالتك المرأة فاثبتت . ثم انتهت من اضطراب فرسك وحذرت عليه ثم غالتك ايضاً فاثبتت . وقد رايتك في كل ذلك من اكل الناس عقلاً ولكنك ترجع في الحال . فتبسّم وقال اما الاولى فن قِيل اعامي هذيل . واما الثانية فن قِيل اخوالي خزاعة والعرق دساس ولولا ذلك لم يتدر عليّ احدٌ من العرب . فخذ النرس بارك الله لك فيه فاني لا آخذُ منك بعد هذا

واما جرّول فهو المعروف بالحطّبة قيل له ذلك لتصر قامتو . وهو جرّول بن اوس بن مالك من بني مضر بن نزار . وكنى قبيح المظهر دني النفس بخيلاً . قال ابو عبيدة بخلاء العرب اربعة وهم الحطّبة وحبيد الارقط وابو الاسود الدؤيّ وخالد بن صنوان . كان الحطّبة فجأة خيب اللسان فلما يسلم احدٌ من هجو . هجا امه وبنو وزوجته وفي ذلك يقول

جَرَى الْقَلَمُ ^(١) * وَمَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ ^(٢) * قَالَ فَنَارَ الشَّيْخِ كَمَنْ مَسَّهُ
الْجُنُونُ * وَحَارَ حَوْلَهَا كَانْتَجَنُونَ ^(٣) * وَقَالَ يَادْفَارِ ^(٤) * أَمَا أَكْنَيْتَ بِنَعْلِكَ *
مَعَ بَعْلِكَ * الَّذِي وَطِئْتَهُ بِنَعْلِكَ * حَتَّى تَتَعَرَّضِي لِي بِمِجْهَلِكَ ^(٥) * وَتُلْغِيَنِي
بِعَارِ أَهْلِكَ * إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَدَلَّ قَيْتُ إِعْصَارٍ ^(٦) * وَرُبَّ قَرَارَةٍ تَسْفَهَتْ
قَرَارًا ^(٧) * ثُمَّ أَفْتَحْهَا فَأَنْدَقَعَتْ * وَرَفْسُهَا فَأَنْصَرَعَتْ * ثُمَّ قَامَتْ

لَا أَحَدَ إِلَّا مِنْ حُطْبَةٍ هَجَا بَنِيهِ وَهَجَا الْمُرَبَّةَ
ثُمَّ هَجَا نَفْسَهُ أَيْضًا . وَذَلِكَ أَنَّهُ التَّمَسَّ ذَاتَ يَوْمٍ إِنْسَانًا يَهْجُوهُ فَلَمْ يَجِدْ . وَضَاقَ عَلَيْهِ ذَلِكَ
فَجَعَلَ يَقُولُ

أَبْتَ شَتَائِي الْيَوْمَ الْأَتَكَلَّمَا بِسَوْءٍ فَا ادرِيسَ لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ
وَجَعَلَ يَرُدُّ هَذَا الْبَيْتَ وَلَا يَرَى أَحَدًا حَتَّى مَرَّ عَلَى حُرُوفٍ مَاءٍ فَرَأَى وَجْهَهُ فِيهِ فَقَالَ
أَرَى لِي وَجْهًا شَوْءَ اللَّهِ خَلْفَهُ فَنَفَعَ مِنْ وَجْهِهِ وَفَعَّ حَامِلُهُ
وَلَهُ فِي الْهَجَاءِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ لَا مَوْضِعَ لَذِكْرِهَا هُنَا

وَأَمَّا الْأَخْطَلُ فَهُوَ غِيَاثُ بْنُ الْفَوْثِ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ طَارِقَةَ التَّغْلَبِيِّ . قَبِيلُهُ الْأَخْطَلُ
لَا سِرْخَاءَ كَانَ فِي أَذُنَيْهِ . وَقِيلَ لَأَنَّ عَنَبَةَ بْنِ الْوَعَلِ التَّغْلَبِيَّ اتَى قَوْمَهُ بِسَالمٍ فِي حَالَةٍ فَجَعَلَ
غِيَاثُ يَتَكَلَّمُ وَهُوَ غَلَامٌ فَقَالَ عَنَبَةُ مَنْ هَذَا الْغَلَامُ الْأَخْطَلُ أَيْسَ السَّنِيهِ فَلَقَّبَ بِالْأَخْطَلِ .
وَكَانَ الْأَخْطَلُ مُعَاصِرًا لِلْفَرَزْدَقِ وَجَرِيرٍ وَكَانَ بَعْدَ مَنْ طَبَقَتْهَا فِي الشَّعْرِ بَلْ كَانَ بَعْضُهُمْ
يُفَضِّلُهُ عَلَيْهَا . قَبِيلُ سَيْلٍ عَنْهُ حِمَادُ الرَّابِيعَةِ فَقَالَ مَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ رَجُلٍ حَبَّبَ شَعْرَهُ إِلَيَّ
التَّصْرَانِيَّةَ . وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَخْطَلُ كَانَ مِنْ نَصَارَى التَّغْلَبِيِّينَ . وَكَانَ الْأَخْطَلُ مَهْدَبُ
الشَّعْرِ نَفِي الْعِبَارَةِ يَهْجُو هَجْوًا الْبَيَاءَ وَلَكِنَّهُ يَعْنِي فِيهِ عَنْ فَحْشِ الْكَلَامِ وَبَغْيَرَى حِفْظِ الْأَدَبِ .
وَكَانَ يَقُولُ إِنِّي مَا يَهْجُونَ أَحَدًا قَطُّ بِمَا تَسْتَعِي الْعَذْرَاءُ فِي خَدِّهَا إِذَا انْتَدَبَتْهَا أَبَاهُ

١ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي نَفْوذِ الْأَمْرِ وَفَوَائِهِ ٢ مِثْلُ آخِر
٢ الدُّوَلَابُ ٤ بِأَمْنَةٍ • بَنَاءٌ عَلَى أَنَّهُ هُوَ أَبُو الرَّحْلِ
٦ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تُثِيرُ الْغُبَارَ كَالْعُمُودِ . وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ لِلْعَتْرِ بِنَعْمٍ إِذَا لَقِيَ مَنْ هُوَ أَشَدُّ
مِنْهُ ٢ الْقَرَارُ صِنْفٌ مِنَ الْغَنَمِ قَصِيرُ الْأَرْجْلِ فَيُجْعَلُ الصُّورُ مِنَ الْقَرَارَةِ

فَوَقَّعتْ * وهي تَشْنُمُ بكل شَفَّةٍ ولسان * وَتَبْرُبُ بما لا يفهمه إِنْسٌ ولا
جان * فَأَضْحَكْتَ القومَ كما أَضْحَكَ الصَّحابةُ نُعْمان^(١) * أو الهدهدُ جنودَ
سُلَيْمان^(٢) * فقال الشيخُ لصاحبها طَلِّقْها بَناتًا * لا جَمَعَ اللهُ لها شَتاتًا * وعليَّ

الواحدة منه . وقوله تَشْنُمُتْ اي دَعَتْ الى السَّنة وهو الحَنَّةُ والبطش . وهو مثلُ يُضْرَبُ
لمن يتكلم بالخطأ بين القوم فيوافقونه عليه تشبيهاً بالقرارة التي اذا اضطربت ونفرت ينز
القطيع كله بسببها

١ هو واحد الصحابة الذي مرَّ ذكرُه في المنامة التميمية . كان زاحاً يضحكون منه كثيراً .
وله نوادر منها انه الذي يوماً بنوفل الزهري الضريير . وكان نوفل يريد ان يستأجر بغلة
لحاجبه فقال له وهو لا يعرفه يا اخي هل لك ان تنودني الى الحنان لاستأجر لي بغلة قال نعم
وفادته حتى اتى به المسجد فدخل وقال باعلى صوتي ومن عنده بغلة يؤجرني اياها . فزجره
الناس وقالوا ويحك انت في المسجد . قال ومن قادني اليه قالوا نُعْمان . فقال عليَّ انت
ظفرت بوان اشج رأسه بهذه العصا . فلما كان بعد ايام التقى بنُعْمان فقال له يا ابا السروم
هل لك في نُعْمان قال نعم . قال هو في المسجد فاذهب معي اليه قال نعم . فذهب به حتى
وقفه على الامام وهو يصلي وقال هذا نُعْمان فرقع عصاه ليضربه فصاحت به الجماعة
ويلك هذا الامام . فقال ومن قادني اليه قالوا نُعْمان . فقال حسبي هذا . لا تعرضت له بعد
اليوم . وله احاديث كثيرة لا تُطِيلُ بذكرها ٢ يشير بذلك الى قصته

يحدثون بها . زعموا ان الهدهد قال يوماً لسليمان بن داود اريد ان تكون في ضيافي يوماً .
فقال اما وحدي قال بل بالعسكر جميعه في الجزيرة الفلانية يوم كذا . فحضر سليمان بمجنوده
الى تلك الجزيرة فلم يجدوه . ثم اقبل وفي منقاره جرادة فالتقاها في البحر امام سليمان
واصحاها وقال كنوا من فائت اللهم فعليه بالمرق . فكان سليمان وجنوده يضحكون من ذلك
حولاً كاملاً . وانشدوا

جاءت سُلَيْمانَ يوم العَرَضِ هُدُدةٌ تلقى اليه جرادةً كان في فيها
وانشدت بلسان الحال قائلةً ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يَهْدِي الى الانسان قيمته لكنت اهدي لك الدنيا وما فيها

تَحْصِيلُ مَا تَخْشَى مِنْهُ الْأَثَالُ^(١١) * وَلَوْ كَانَ الْفَ مِثَالُ * فَمَا نَشِبَ^(١٢) أَنْ
 طَلَّمَهَا كَمَا أَشَارَ * وَاخْذِ الشَّيْخَ يَطُوفُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُوَ يَقُولُ النَّارَ * وَلَا
 الْعَارَ * حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْ مَسْعَاهُ * دَفَعَ إِلَيْهَا ضِغْثَ مِرْعَاهُ^(١٣) * وَقَالَ
 إِذْ هَبِي فَقَدْ آيَنْتَ^(١٤) دَوْحَةَ^(١٥) الصَّبْرِ * وَتَمَتَّعَ الْهَيْئَاضُ^(١٦) بِالْمَجْبَرِ * فَقَالَتْ
 هَيْلَتُكُمَا الْهَوَايِلُ^(١٧) * وَلَا بَشَرْتُ بِمِثْلِكُمَا الْقَوَايِلُ * هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَّقَ
 الْمُرْسَلُونَ * وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ * فَدَغَمَ بِخَوْضُوا
 وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُبْلَقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ * وَلَمَّا أَدْبَرَتْ تِلْكَ
 الدَّرْدَيْسُ^(١٨) * أَقْبَلَ الشَّيْخَ عَلَى الْقَوْمِ كَالْعَنْتَرِيسِ^(١٩) * وَقَالَ قَدْ غَبَرَ^(٢٠)
 مِنْ نَوَالِكُمْ قَدْ غَمِلَ^(٢١) * لَا تَقْضِي أَشْكَلَةَ^(٢٢) * فِيمَا أَنْ تَسْتَرِدُّوَهَا * أَوْ
 تَزِيدُوهَا * فَرَشَحُوا لَهُ بَيْلَالَةً وَقَالُوا خُذْ مِنَ الْقُطُوفِ مَا دَنَا * وَقُلْ لَنْ
 يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا * فَأَنْقَلَبَ لَهْجًا مَجِيدِهِمْ * مُبْتَهَجًا بِرَفْدِهِمْ^(٢٣) *
 قَالَ سَهِيلٌ فَلَمَّا بَاءَ عَلَى حَافَرَتِهِ^(٢٤) * فِي أَثَرِ زَافَرَتِهِ^(٢٥) * تَعَقَّبَتْهُ لِأَعْرِفَ
 تِلْكَ الشَّهْرَبَةَ الطَّالِقَ^(٢٦) * فَإِذَا هِيَ أَبْنَتْهُ الْعَاتِقُ^(٢٧) * وَهِيَ قَدْ نَفَضَتْ عَنْهَا

- | | |
|------------------------------------|-----------------------------|
| ١ أي المهر الذي يجب لها | ٢ كَيْت |
| الحديث . كفى به عن المال الذي جمعه | ٣ الضيغث الحزمة من |
| ٤ شجرة | ٥ أثرت |
| ٦ الكسير | ٧ أي فقدنكم الأمهات |
| الناقلات اولادهن . وهو من ائنهالم | ٨ العجوز الكبير |
| ٩ الناقة العظيمة | ١٠ شيء لا يسير |
| ١٢ حاجة | ١١ أي رجع في طريقه . وهو |
| مثل | ١٢ نوالهم |
| ١٦ أي العجوز المطلقة | ١٣ عشرين . أي الرجل والمرأة |
| | ١٤ النناء التي لم تنزوج بعد |

الهرم * واستوت كيانة العالم ^(١) * فَعَبْتُ من غرابة حاله * وخِلابة ^(٢)
محاله * واغتمت صحبته الى اوانِ ترحاله

المقامة السادسة والخمسون

وتعرف بالاسكدرية

حَدَّثَ سهيلُ بنُ عبادٍ قالَ تحونا ^(٣) الاسكدرية من القاهرة ^(٤) *
في عُفْرِ صاهرة ^(٥) * فكُنَّا نَقِيلُ ^(٦) بياضَ اليوم * ونستبدلُ السرى من
النوم * وبينما نحن في ليلة كالحمة ^(٧) الاهداب ^(٨) * حالكة ^(٩) الجلباب ^(١٠) *
عَرَضَ لنا شيخ ^(١١) أسود * على جلِّ أفود ^(١٢) * فتواثب القوم اليه كبنات
طَبَق ^(١٣) * وما ليشوا أنْ جاءَ وابِه في الرَبَق ^(١٤) * فلما اسفرا بن دُكَاة ^(١٥) *
وانتقب وجه الأفق بالآياء ^(١٦) * تفرست في اسيرنا الظلامي * واذا هو
شيخنا الخزامي * وقد تلبَّدَ عشونهُ ^(١٧) كالترَب ^(١٨) * وعليه خِعل ^(١٩)

- | | | | |
|-------|--|----|------------------------|
| ١ | جبل بكثر فيه شجر البان ويقال له عالم السعد | ٢ | خدبة |
| ٣ | قصدا | ٤ | مصر |
| ٦ | نقل للراحة والنوم | ٧ | عابسة متقبضة |
| ٩ | شديدة السواد | ١٠ | القيص |
| ١٢ | طويل الظهر والعنق | ١٣ | كتابة عن الدواهي |
| ١٥ | الصبح | ١٦ | الضوء |
| الحنك | وهو مأخوذ من عنون البعير | ١٧ | ما نبت من الشعر تحت |
| ١١ | نميص بلا أكمام | ١٨ | شم ينشئ الكرش والامعاء |

كطيلسان ابن حرب * فقلت الله اكبر * قد مددتم^(٣) المنبر^(٢) * هذا
 الخزامي الذي يفيد البهج * ويفدى بالهج * فتأشب^(٤) القوم حواله *
 واخذوا يتصلون^(٥) اليه * فلما سكن جزع^(٦) * واستكان زمعه^(٧) *
 قال يا بزة^(٨) الليل * وغزة الخيل * أجهتم على دوسر النعان^(٩) * امر

١ هو احمد بن حرب الميثمي اعطى اسمعيل بن ابراهيم البصري طيلسانا رثينا باليا فنظم فيو
 من المقاطيع ما ينيف عن المائتين مقطوعا. ومنها يقول

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا مل من صحبة الزمان فصدا

طال نرداده الى الرفو حتى لو بعناه وحده لتهدد

اي انه لكثرة ما نردد الى حانوت الذي يرقع الثياب صار اذا بعناه اليو وحده من غير
 انساب يجملة يتندي الولا انه صار يعرف الطريق. فصار هذا الطيلسان مثالا

٢ دنتم اي قد اهتم الذي نجب له الكرامة

٣ اجتمع ٤ يتبرأون ٥ نقيض الصبر

٦ ارتعاده ٧ جمع بازي من باب الهكم ٨ هي احده كنانة النعان

ابن المذرم ملك العرب. وهي خمس. احداها دوسر هذ. وهي اشدها بطشا حتى ضرب
 بها المثل يقال ابطش من دوسر. وكانت من كل قبائل العرب واكثرها من ربيعة.
 سميت بذلك اشتقاقا من الدسر وهو الدفع والطنن والدوسر الجمل الضخم. قيل سميت
 يو لنقل وطائها. قال الشاعر

ضربت دوسر فيهم ضربة اثبتت اوتاد ملك فاستقر

والكتيبة الثانية الرهائن. وكانت خمس مائة رجل رهائن لقبائل العرب تقم بباب الملك
 سنة ثم ياتي بدلا خمس مائة اخرى فتصرف الاولى. وكان الملك يغزو بها ويوجهها في
 اموره. والثالثة الصنائع وهي بنو قيس وبنو تيم اللات ابني ثعلبة. وكان هؤلاء خواص
 الملك لا يبرحون بابه. والرابعة الوضائع. وكانوا الف رجل من الفرس يضعهم ملك
 الملوك بالحيرة نجدة لملك العرب. وكانوا يقيمون سنة كالرهائن ثم ياتي بدلهم الف رجل
 فينصرف اولئك. والخامسة الاشاقب. وهم اخوة ملك العرب وبنو عمو ومن يتبعهم من
 اعوانهم. قيل لهم الاشاقب لانهم كانوا يبيض الوجوه

على مَرَّة عَزَّوَان^(١) * واقتنصم سُلَيْك المَنَابِ^(٢) * امر طمعتم بفدَاء^(٣)
 حاجب^(٤) * لقد تَقَلَّدتم قلائد عَوَكَل^(٥) * بهجومكم على هذا الضَبْكَل^(٦) * ولكن
 قد كان ذلك في الرِّق المنشور^(٧) * وما المحبوة الدنيا إِلَّا مَتَاعُ الغُرُور^(٨) *
 فلما انجلى عليهم بَدْرُهُ * علا لديهم قَدْرُهُ * فَأَحْفُوا^(٩) لَهُ في التَّكْرِمة *
 وبَاءَ^(١٠) مِنْ وَحْشَةِ الغُرَابِ الى أَنَسِ العُكْرِمة^(١١) * ثم اخذوا في السَّير
 الضَّرِيج^(١٢) * على متن كل إِضْرِيح^(١٣) * وهو يُؤْنِسهم في التعريس^(١٤)
 والتعريج^(١٥) * حَتَّى أَتَوْا عَصَا السَّفَر^(١٦) * في السَّرَار^(١٧) من صَفَر^(١٨) * فنَزَلْنَا
 في مَنَزِل مَاهُول * قد بُنِيَ للعلوم والمجهول^(١٩) * وَأَقْنَمَا في ذلك
 الحَيَاء^(٢٠) * الى لَبْلَبِ السَّوَاء^(٢١) * واذا شِخْ قَدْ نَاهَزَ^(٢٢) العَمَرَيْنِ^(٢٣) * كَانَهُ

- ١ يزعمون انهم قبيلة من الجن
 ٢ هو سُلَيْك ابن سُلَيْكَة الذي
 ٣ تقدم الكلام عليه في شرح المقامة التغلبيّة
 ٤ هو حاجب بن زُرارة النبطي
 ٥ قبل ان كان اذا وقع في اسر يقدي نفسه بارع مائة بعير . فَضْرِب المثل بفدائه يقال اغلى
 من فدائه حاجب كما ضُرِب المثل بقوسه التي رهنها عند كسرى على ضمان قافلته التي كانت
 تحمل ما يساوي ثمانية آلاف الف درهم . فخفّرها حتى مضت الى سوق عكاظ فباعته ما
 معها واشترت بثمنه ورجع بها الى كسرى واسترجع القوس منه رعاية لشان نفسه
 ٦ كناية عن المخازي • القبر العربيان
 ٧ الرِّق جلد رقيق يُكْتَب عليه
 ٨ اي كان ذلك مكتوباً في لوح القَدَس
 ٩ رجوا
 ١٠ اثني الحكماء
 ١١ فرس جواد شديد العدو
 ١٢ نزول المسافرين
 ١٣ اي وصلوا الى المكان الذي قصدوه
 ١٤ اخر ليلة من الشهر
 ١٥ اسم الشهر
 ١٦ اي بتزلة جمهور الناس من
 ١٧ ذوي الشهرة او الخمول
 ١٨ جماعة يوت من الناس
 ١٩ ليلة اربع عشرة من الشهر
 ٢٠ قارب
 ٢١ كناية عن الثمانين سنة

أَحَدُ الْعُمَرَاءِ ^(١) * فَجَلَسَ مَجْلِسَ النِّقَبَةِ * وَاخَذَ يَنْثُرُ اللَّالِيَّ مِنْ فِيهِ *
 حَتَّى إِذَا تَمَادَتْ بِهِ الْأَشْوَابُ ^(٢) * فِي شَقَةِ ^(٣) بَعْدَةِ النِّيَاطِ ^(٤) * تَصَدَّى ^(٥) لَهُ
 رَجُلٌ قُصَاصٍ * كَأَنَّهُ فَرَاغٌ * وَاخَذَ بِهِمْ مَعَهُ فِي كُلِّ وَادٍ * وَيَتَلَوَّنُ
 كَأَمُّ الْحَيِّينَ ^(٦) فِي الْأَعْوَادِ * حَتَّى أَفْضَى الْأَمْرَ إِلَى الشِّفَاقِ ^(٧) * وَالسِّنْرُ إِلَى
 الْإِنْشِقَاقِ * فَقَالَ إِنِّي أَرَاكَ بَيْنَ الْفُتَاهِ * كَالْمُسْتَعْمِ ^(٨) بَيْنَ الْخُلَفَاءِ *
 إِنْ كُنْتَ فِيهِ الْعَصْرُ فَأَيُّ رَجُلٍ صَحَّ بَيْعُهُ أَبَاهُ * وَاسْتَحَقَّ الثَّمَنَ فَاسْتَوْفَاهُ *
 وَأَيُّ غَاصِبٍ لَا يَبْرَأُ بِالرَّجْدِ عَلَى الْمَالِكِ * وَأَيُّ رَجُلٍ أَتَلَفَ شَيْئًا فَلَزِمَهُ

١ هما أبو بكر وعمر . يقال لما ذلك من باب التغليب كالقمرين للشمس والقمر

والأبوين للاب والام ٢ جمع شوط وهو الطلوع من الركن

٣ مسافة ٤ أي طويلة الطريق ٥ ترضى

٦ غليظ قصير ٧ استشد يد غليظ ٨ انثى الحرباء

٩ الخصام ١٠ هو عبد الله بن المستنصر العباسي . كان ضعيف الرأس

قليل الخبرة بأمور الملك مطموحاً في غير مهيب . وكان يقضي أوقاته بسماع الأغاني ولعب

الطيور والتفرج على المساحر . وكان على جانب من الحمق والتفعل . قيل أنه خرج ذات

مرة لفتال الخوارج وكان قد وقع لهم مع جنوده وقائع كثيرة يستظهرون بها . وكان معه

وزير مؤيد الدين محمد العلقمي . وكان رجلاً حازماً شديد الرأي إلا أنه لم يكن يتقاد إلى

رأيه في أكثر الأمور . فنزل الخليفة بمكان والوزير بمكان آخر على مسافة منه . وبينما كان

الوزير نائماً ذات ليلة إذا برسول المستعصم قد ابغظه وقال الخليفة يدعوك إلى الساعة .

فنهض مؤيد الدين مرتاعاً من ذلك وكانت تلك الليلة شديدة الأمطار والرياح فركب

مذعوراً وأسرع في مسيره والسيول والعواصف تآخذة وهو لا يبالي بنفسه حتى دخل على

الخليفة وقال قد أزعجني يا أمير المؤمنين بهذا الطلب في مثل هذا الوقت فأخبرني عما أنت

فيه . فقال لا بأس يا محمد اجلس فجلس ولم يأخذ قراراً حتى سأله ثانية . فقال اني نمت

هذه الليلة فخلعت اني مت وذهبت إلى الجنة فصرت امرأة . ثم جاءني جبريل يقول ان

الحق سبحانه يقرئك السلام ويقول من تختارين لنفسك من رجال الجنة تريدن

شَيْئَانِ هُنَالِكَ * وَأَيْنَ نُرَدُّ شَهَادَةَ مُسْلِمَيْنِ * وَتُقْبَلُ شَهَادَةُ ذِي مِيزِنٍ ^(١) *
فَاطْرَقَ الشَّيْخَ أَيَّ اطْرَاقٍ * وَاحْتَبَكَ عَلَيْهِ الْمَسْئَلَةَ كَحَبْكِ النِّطَاقِ *
فَاسْتَطَالَ الرَّجُلَ وَاهْتَزَّ * وَقَالَ مِنْ عَزٍّ بَزٍّ ^(٢) * قَالَ فَتَارَ الْخَزَامِيُّ
كَالْفَنِيْقِ ^(٣) الْعُذَافِرِ ^(٤) * وَعَمَدَ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الظَّافِرِ * وَقَالَ قَدْ عَلِمْتَ

الرسول ام علي بن ابي طالب . فخرت بين الامرين . ان قلت اريد الرسول فقد صرت
ضرة لعائشة أم المؤمنين . وان قلت عليا يقول الرسول قد فضلتني علي . وبينما كنت
انتردد في ذلك انتهت واذا انا رجل في فراشي فاردت ان اسئلك ماذا كان الاول ان
اقول . وله احاديث اخر غير هذه لاموضع لاستيفائهما هنا . وكانت انقراض الدولة
العباسية على يد وهو آخر خلعاتها . فقتله المغول وسبت بناته ونسائه . وقيل معه ولده
الكبير والوسط وجماعة من اصحابه . ودار النهب بعد ذلك في بغداد سبعة ايام حتى لم
يبق لاهلها شيء . وكان ذلك سنة ست مائة وست وخمسين للهجرة

١ اما مسئلة الرجل الذي باع اباه فبي فيها اذا رجل اذن لعهده ان يتزوج حرة ففعل
فولدت له ابنة ثم ماتت فورئها انها . فطالب الابن مالك ابيه بهر امو فوكله في بيع ابيه
واستيفاء المهر من ثمنه ففعل فجاز * واما مسئلة الفاضل فبها اذا كان المالك المقتصب
صبيا لا يعقل فان الفاضل لا يبرأ برء ماله عليه ويضمن ما اتلفه له مرة اخرى * واما
مسئلة من اتلف شيئا فله ثمنه شيئا فبها اذا اتلف احد مصراعي الباب او زوجي الخنث
ونحوها * واما مسئلة الشهادة فبها اذا مات ذمي وله انسان مسلمان فشهدا انه مات
ذميا وشهد ذميان انه مات مسلما فتقبل هذه وترد تلك

٢ مثل قاله رجل من طي يقال له جابر بن ران احد بني ثعل . وذلك انه خرج ومعه
صاحبان له وكان للنذر بن ماء السماء يوم يركب فيه فلا يلقى احدا الا قتله . فلما كانوا
بظهر الحيرة لتبهم المنذر فاخذتهم الخيل وجاءوا بهم اليه . فقال اقترعوا فابكم قرع خلعت
سبيلة . فاقرعوا ففرعهم جابر فحلى سبيلة وقتل صاحبه . فلما راهما يقادان للقتل قال من
عز بزي من غلب سلب فارسها مثلاً . والافتراع يريد به الماخز في الحسب وغيره .
يقال قارعني ففرعني اي غلبني في الفخر

٣ الفعل المكرم من الجبال

٤ العظيم الشديد

يا شيخ المحرم^(١) * ان انتهك المحرم^(٢) * من المحرم^(٣) * ولقد رأيتك تخوض
في المعقول^(٤) والمنقول^(٥) * وتخرج الفروع بالأصول * ان كنت من العلماء *
فاي أنواع الإنشاء * وبماذا يفرق أهل الدراية * بين الاستعارة والتشبيه
وبينها وبين الكناية * وما هي المقولات العشر والكليات الخمس * وما
هو التناقض في القضايا والعكس^(٦) * فارتبك الرجل في تلك المسائل *

١ البيت الحرام . وهو على سبيل التعميم
٢ المحرمات ٤ كعلم المنطق والبيان ٥ كعلم النحو والنقح
٦ اما انواع الانشاء فهي الامر والنهي والاستفهام والتمني والترجي والقرض والتخصيص
والزيادة والنقص والتعجب وافعال المدح والذم وصيغ العقود كعبت واشريت . وهي
الاشهر فيها * واما الفرق بين الاستعارة والتشبيه فهو ان الاستعارة من باب المجاز
والتشبيه من باب الحقيقة . وان التشبيه تذكر فيه الارقان الاربعة وهي المشبه والمشبه به
واداة التشبيه ووجهه نحو زيد كالاسد في الشجاعة . والاستعارة لا يذكر فيها الا المشبه
بفقط كقولك رايت اسدا يرمي النبال تريد به رجلا شجاعا كالاسد * واما الفرق
بين الاستعارة والكناية فهو ان الاستعارة تبنى على التشبيه كما رايت بخلاف الكناية . وانه
يتمتع فيها ارادة المعنى الحقيقي ويلزمها نصب القرينة على ذلك كما في قولك يرمي النبال
فانه يمنع ارادة الاسد حقيقة لانه لا يتصور منه رمي النبال . والكناية تجوز فيها ارادة المعنى
الحقيقي كقولك فلان طويل النجاد فان المراد فيه كونه طويل القامة لان من كانت
حمائل سيفه طويلة يلزم ان يكون طويل القامة . ولكن يجوز ايضا ان يراد كونه طويل
النجاد حقيقة فلا تنصب قرينة على عدم ارادة الحقيقة . والمسئلة الاولى من مباحث علم
المعاني . والثانية من مباحث علم البيان * واما المقولات العشر فهي الجوهر كزيد .
والكمية كالطول . والكيفية كالبياض . والاضافة كالا بن . بالنسبة الى الاب . والفاعلية
كالضارب . والمفعولية كالضروب . والمكان كالصوق . والزمان كاليوم . والوضع
كالجالس . والملك كالثوب . وقد جمعها بعضهم بقوله
زيد الطويل الازرق ابن برمك في داره بالاس كان متكي

ولم يكن عنده طائلٌ ولا نائلٌ^(١) * قال ان كنت قد انكرت هذه النظائر^(٢) *
فكم طائفة في جناح الطائر^(٣) * فان كنت قد استخشت الشرس^(٤) * فكم
دائرة في جلد الفرس^(٥) * فان رأيت التخفيف أحب^(٦) * فكم عنده في ذنب
الضب^(٧) * فتخازر^(٨) الرجل وشزر^(٩) * وقال عدا القارص فحزر^(١٠) * ثم

في يده سيف لواه فالتوى فيه العشر المقلات سوا

وأما التكميات، الخمس فهي الجنس كالحَيوان بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرها، والنوع
كالانسان بالنسبة الى الحيوان، والفصل كالصاهل بالنسبة الى الفرس، والخاصة كالكتاب
بالنسبة الى الانسان، والعرض العام كالماشي بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرها من
الحيوان * وأما التناقض في القضايا وهي عبارة عن الجمل الخبرية عند النخبة من
اختلاف القضيتين في الايجاب والسلب بحيث يقتضي لذاته ان تكون احدهما صادقة
والاخرى كاذبة نحو زيد كاتب وزيد ليس بكاتب * وأما العكس فيها فهو التبادل
بين الموضوع والمحمول وهما عبارة عن الخبر عه والخبر به مع بقاء كل من الصدق
والكذب والايجاب والسلب على حاله نحو بعض الانسان حيوان وبعض الحيوان انسان.
وكل ذلك من مباحث المنطق وفيه تفاصيل شتى لا موضع لها هنا

١ مثل يضرب للعاجز الذي لا غنى عنه ٢ اي ان كنت قد استغفرت
هذه المسائل العتلية فانا اسألك عن المحسوسات لعلك تدركها

٣ ينقسم جناح الطائر الى خمس طوائف، اولها القوادم ثم المناكب ثم الخواشي ثم الاباهر ثم
الكلبي وهي آخرة ٤ جمع شرسه وهي شجر شائك

٥ يقال انها ثمانية عشرة دائرة، والمراد بها ما استدرك من الشعر كما يكون بين عيني الفرس
٦ قيل ان بعضهم كما اعرايا شوب حسن فقال علي مكافئك بان اعلمك كم في ذنب

الضب من عقده قال لا ادري قال في احدى وعشرون. وهي من المسائل التي تعاجز
بها العرب ٧ ضيق جفنيو ليجدد النظر ٨ نظر بمؤخر عينه نظر

الفضبان ٩ عدا تجاوز، والقارص اللين الحامض الذي يلذع اللسان.
وحزر حرض جداً. ابي تجاوز القارص قدره الى هذا الحد. وهو مثل يضرب في تقام

الامر واشتداده

عَلَيْتَ عَلَيْهِ الْآنَ * فَلَمْ يَنْتَ شَفَا * ثُمَّ شَمَّرَ ذَيْلَهُ وَانْقَلَبَ * وَقَدْ
 نَحَطَ * كَالْمُخْشَلَبِ * فَلَمَّا انْصَاعَ ^(٥) أَخْبَطَ ^(٦) مِنْ عَشْوَاءَ * وَأَخِيبَ مِنْ
 قَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ * قَالَ الشَّيْخُ زَعَمَ هَذَا الْحَبْنَطِيُّ * إِنْ يَرُوعُنَا ^(١٠)
 بِالضَّبْعَتَيْنِ * وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ دُونَ مَا يَأْمُلُهُ نَهَابِرُ * وَهُوَ أَفْوَتْ مِنْ أَمْسِ
 الدَّابِرِ * فَتَارَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الشَّيْخُ الْمُتَوَرِّ * وَقَدْ التَّامَ ^(١٥) صَدْعُ ^(١٦) قَلْبِهِ
 الْمِتْوَرِ * وَقَالَ لِأَجْرَمَ أَنْكَ بَاقِعَةُ الْبَوَاقِعِ * وَقَلَّكَ النَّسْرُ الْوَاقِعُ * ^(١٧)
 وَإِنِّي لَأَرَاكَ ضَيِّقَ الْحَالِ عَلَى سَعَةِ النَّظَرِ * فَخُذْ هَذِهِ الْجَدَوَى وَاسْتَعِنْ بِهَا
 عَلَى مَوْزَنَةِ السَّفَرِ * قَالَ وَهَاكَ ^(٢٠) مَنِي وَصِيَّةٍ تَعْقِدُ عَلَيْهَا بَنَانِكَ * وَتَرَوْضُ
 بِهَا لِسَانِكَ * إِنَّ الْعِلْمَ أَنْ أَكْرَمَتُهُ أَكْرَمَكَ وَالْمَالَ أَنْ أَكْرَمَتُهُ ^(٢١) أَهَانَكَ *
 فَدَارَتْ وَصِيَّتُهُ فِي تِلْكَ الْعِرَاصِ * كَمَا دَارَتْ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ ^(٢٢) * فَلَمْ

- ١ عَرَّةُ الْفَسِّ ٢ أَي كَلِمَةٍ ٣ نَكَسَّرَ كَمَا يُرَى عَنْ أَسْكَاسِ
 قَلْبِهِ بِطَرِيقِ الْحِجَازِ ٤ قَطَعَ الزَّحَاجُ الْمُنْكَسَّرَ ٥ ائْتَلَّ رَاجِعًا بِسُرْعَةٍ
 ٦ مِنْ قَوْلِهِ خَبَطَ الْبَعِيرُ الْأَرْضَ يَدُهُ إِذَا ضَرَبَهَا ٧ النَّاقَةُ الَّتِي لَا تَبْصُرُ لِأَنْفِي
 نَطًّا كُلُّ شَيْءٍ ٨ وَهُوَ مِثْلُ فِي التَّهَانِثِ وَالْأَرْتَبَاكِ ٩ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي الْحَبِيَّةِ
 ١٠ النُّصْبَرُ الْمُنْتَخِفُ الْبَطْنُ ١١ شَيْءٌ يُفْزَعُ بِهِ الصَّبِيُّ
 ١٢ مَهَالِكُ ١٣ وَقِيلَ التَّهَابِيرُ مَا عَرَضَ لَكَ فِي اللَّيْلِ مِنْ وَادٍ أَوْ عَقْبَةٍ ١٤ وَهُوَ مِثْلُ مَا يَعْصُرُ
 الْوَصُولُ إِلَيْهِ ١٥ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي فَوَاتٍ مَا لَا مَطْعَمَ فِي نَيْلِهِ ١٦ وَالْمُرَادُ بِهِ الظَّفِيرُ
 الَّذِي كَانَ بِأَمْلَةٍ ١٧ الَّذِي لَهُ نَارٌ قَدْ عَجَزَ عَنِ الْقِيَامِ بِهِ
 ١٨ التَّخَمُ ١٩ شَقُّ ٢٠ الْمُنْطَوِّعُ
 ٢١ دَاهِيَةُ الدَّوَاهِي ٢٢ وَقِيلَ الْبَاقِعَةُ طَائِفَةٌ شَدِيدُ الْحَذَرِ لِحَذَافَةِ فِكْرِهِ ٢٣ فَإِذَا شَرِبَ الْمَاءَ نَظَرَ
 يَمَنَةً وَيَسْرَةً ٢٤ وَهُوَ مِثْلُ ٢٥ ائْتَلَّ رَاجِعًا بِسُرْعَةٍ ٢٦ ائْتَلَّ رَاجِعًا بِسُرْعَةٍ
 الطَّائِرُ ٢٧ حَذَّ ٢٨ ائْتَلَّ رَاجِعًا بِسُرْعَةٍ ٢٩ ائْتَلَّ رَاجِعًا بِسُرْعَةٍ
 وَحَافِظَتُ عَلَيْهِ ٣٠ السَّاحَاتُ بَيْنَ الدُّوَرِ ٣١ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

يبقى في القوم الأمن بض له جحش^(١١) * وغض عليه شجر^(١٢) * فودعهم وانثنى *
وهو يسحب ذيل الغنى

المقامة السابعة والخمسون

وتعرف بالجدية

قال سهيل بن عباد عثت بي لوايح الوجد^(١) * الى زيارة نجد^(٢) *
فتسنت الأكوار^(٣) * وطويت الأنجاد والأغوار^(٤) * حتى نعت^(٥) بجلوها
غلتي^(٦) * بعد اللثا والتي^(٧) * فلما سرت عني وعكة السرى^(٨) * وقضت
أجفاني وطركرى^(٩) * فمت أطوف الحلة^(١٠) * بعد الحلة^(١١) * وأتفقد الأحياء
المشعلة^(١٢) * حتى اذا كنت صبيحة يوم * بمسدى زعيم^(١٣) القوم^(١٤) *
وقد شخ أوهي^(١٥) من الشبام^(١٦) * يليه فتى أشهى من البشام^(١٧) * فجم^(١٨) الشخ^(١٩)

- ١ اي سال منه الماء قليلاً. كى بذلك عن اعطائهم اياه شيئاً. وهو من الامثال
- ٢ اخصب وصار طرياً ٣ الشوق
- ٤ قسم من اقسام بلاد العرب
- ٥ اي علوت رحال الجبال
- ٦ اي الاراضي المرتفعة والمنخفضة
- ٧ اروي
- ٨ عطشي
- ٩ اي بعد لقاء الشدائد والدواهي. وقيل المراد باللثا الداهية
- ١٠ اي ذهبت مشقة مشي الليل
- ١١ حاجة الناس اي اليوم
- ١٢ المنزلة
- ١٣ الصغيرة وبالي الداهية الكيرة وهو من امثالهم
- ١٤ منزع القوم
- ١٥ رئيس
- ١٦ اضعف
- ١٧ خيط تشد به المرأة برقها الى قفاها
- ١٨ شجر طيب الرائحة
- ١٩ جلس متلبداً بالارض

مُحْقَقِينَ^(١) * وَأَتَصَبَّ النَّتِي مَحْصُوصًا^(٢) * وَقَالَ أَعَزَّ اللَّهُ الْوَالِي * وَإِذْ
لَهُ اعْتِنَاقُ الْمَوَالِي * إِنْ هَذَا الشَّيْخُ قَدْ اسْتَعْبَدَ فِي مَنَدُ عَامٍ * كَمَا تُسْتَعْبَدُ أَوْلَادُ
حَامٍ * وَهُوَ عَيْدُ فَلْسِهِ^(٣) * لَا يَقُومُ بِمِثْرِ نَفْسِهِ * فَتَرَاهُ الْآمَ * مِنْ أَسْلَمٍ^(٤) *
وَأَحَقُّ مِنْ عِجْلِ^(٥) * وَأَفْلَقَ مِنَ الْحِجْلِ^(٦) * فِي الرَّجْلِ * يَدَّ أَنْتَهُ^(٧) مَلَأَ
مَلْدَاقَ^(٨) * سَفَسَافٍ^(٩) شَفْشَاقٍ^(١٠) * لَا يَزَالُ يَهْذِرُ وَيَهْزُمُ * وَيَبْرُزُ^(١١) *
وَيُدْمِمْ * وَيَلْعُو بِالْكَلِمِ الْجَاهِلِيَّةِ * وَيَعْبَثُ بِالنَّمُوهَاتِ^(١٢) الْخَزَعِيلِيَّةِ^(١٣) *
إِذَا طَلَبْتُ مِنْهُ قِطْعَةً * أَنَشِدَنِي آيَاتًا سَبْعَةً^(١٤) * وَإِذَا قُلْتُ لِي مَسْئَلَةً^(١٥) *
قَالَ هَاتِ الدَّوَاءَ وَالْمِرْمَلَةَ^(١٦) * وَإِذَا التَّمَسْتُ مِنْهُ الصَّرْفَ^(١٧) * جَاءَنِي
بِأَلْفِ حَرْفٍ * وَهُوَ يَتَأَنَّقُ^(١٨) بِهَجْنٍ^(١٩) جَامِدَةٍ * مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ الْبَائِتَةِ^(٢٠) *

- ١ مخفياً ٢ ضمّاً رجليه الى بعضها ٣ السودان
٤ مثل يضرب للنجيل ٥ زاد ٦ رجل يضرب بالمثل في
اللؤم ٧ هو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . كان
له فرس كريم فقبل له يوماً ما سبّت فرسه . فقام ففنا عين الفرس وقال سيئة الاعور .
فصار مثلاً في الحماقة ٨ الخيال ٩ اي غيرائه
١٠ غير مخلص ١١ سخيّف العبارة ١٢ كثير الكلام
١٣ يكثر الكلام ١٤ يسرع في كلامه ١٥ يتكلم بالناظر وحشية كالناظر
البرابرة ١٦ هي ان تخبر بخلاف ما سئلت
١٧ الباطلة ١٨ اي يحمل معنى القطعة على قطعة الشعر التي هي سبعة
آيات او عشرة ١٩ اي طلبه ٢٠ اي يجملها على المسئلة العلمية
٢١ اي ان يصرفني عنه ٢٢ اي يحمل الصرف على علم التصريف فيحيى بتصاريف شتى
٢٣ يفتنّ مُعْجِباً ٢٤ جمع مُجَنَّة وهي ما لا يُسْتَعْمَل من الكلام
٢٥ هم الذين بادوا وانقضت احوالهم . وهم سبع قبائل وهي عاد وثمود وصحار وجاسم ووياسر
وطسم وجديس . كانت مساكنهم بعمّان والبحرين واليامنة وكانت لغتهم غليظة خشنة

ليس لها طلاوة ولا فائدة * فنار الشيخ كالمعتوه ^(١) * وقد أربد فوه ^(٢) *
 وقال بهراً ^(٣) لك يا عفتس ^(٤) * ياماقط ^(٥) الأنس ^(٦) * متى تشدقت بهذه
 الشاغس ^(٧) * وتطفت بهذه الضغاص ^(٨) * ذر عنك هاتي الجعظرة
 الخضة ^(٩) * والفظاظة ^(١٠) المضخمة ^(١١) * والأفخت ^(١٢) رأسك العفنج ^(١٣) *
 ولو كنت حفيد العرنج ^(١٤) * قال فضحك القوم من هذا التنصل ^(١٥) *
 الذي يشهد للثمة بالتأصل ^(١٦) * وكان بينهم رجل أضخم ^(١٧) * فتبارخ ^(١٨)
 كالتبار ^(١٩) الأعجم ^(٢٠) * وقال اني اراك في العربية راسخ القدم * فهل
 تعرف أيام الأسبوع في القدم * فتخازر ^(٢١) تخازر البيان ^(٢٢) * ثم قال
 جرى أبنا عيان ^(٢٣) * فاستجلب البيان * وانشد
 لأول الأسبوع قبل أوهد في قدم الدهر وأهون الغد

- | | | |
|---|-----------------------------|-------------|
| ١ المجنون | ٢ طلعت عليه الرغوة | ٣ نساً |
| ٤ ليم | ٥ عبد العبد المعتق | ٦ ابن الامة |
| ٧ جمع شغشة وهي ضرب من هدير الجبال | ٨ جمع ضفضة وهي ان | |
| ٩ تارك العجوز التي لا اسنان لها شيئاً بين حنكها | ١٠ اترك هذه الغلاظة العظيمة | |
| ١٠ سوء المخلق والتكلم بالقبح | ١١ الشديدة | |
| ١٢ بالضرب على الرأس | ١٣ الضخم | |
| ١٤ اسم جهمير بن سبأ جد ملوك | ١٥ يقال تنصل من ذنبه اي | |
| ١٦ اي ان هذه الالفاظ الوحشية التي اتي بها تشهد بانبات | ١٧ تبارأته | |
| ١٨ معوج الانف | ١٩ اخراج صدره | |
| ٢٠ الذي ارتفع قبل ان يتنفس | ٢١ | |
| ٢٢ المجواري المغنيات | ٢٣ ما خطان بمخطها العائف | |
| ٢٤ ضيق جنبيه | | |
- في الأرض يزجر بها الطير ثم يقول أبنا عيان اسرعا البيان . فاذا علم ان القامر يفوز
 يقده قبل جرى أبنا عيان . وهو كناية عن الفوز واصابة الحاجة

ثُمَّ جُبَاً بَعْدُ دُبَاً فَمُوْنِسٌ عَرُوْبَةٌ شِيَارٌ^(١)
 قَالَ لَا تَرَبَّتْ^(٢) يَدَاكَ * وَلَا طَرَبَتْ^(٣) عِدَاكَ * إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ أَلْقَابَ
 الشُّهُورِ * فَانْتَ الْعَلَمُ الْمَشْهُورُ * فَانْكُتَامُ^(٤) وَأَشْرَابُ^(٥) * ثُمَّ جَنَمُ^(٦) وَأَسْتَنْبَ^(٧) *
 وَاَنْشَدَ

مُوْتَمَرٌ وَنَاجِرٌ خَوَانُ مِنْ لَقَبِ الْأَشْهَرِ وَالصَّوَانُ
 زَبَاءٌ بَائِدٌ أَصَمٌ وَاغْلٌ وَبَعْدُ ذَاكَ بَاطِلٌ وَعَاذِلُ
 وَرَنَةٌ وَتَبْرَكُ الْخَنَامُ وَقِيلَ غَيْرُ ذَاكَ وَالسَّلَامُ^(٨)
 قَالَ اللَّهُ دَرَكٌ مَا أَبْعَدَ غَوْرَكَ^(٩) * وَأَقْرَبَ تَوْرَكَ^(١٠) * فَاخْتِمِ بِذِكْرِ الْأَشْهَرِ

١ المراد بأوهد يوم الاحد وهو لم يجر الى شيار وهو السبت ٢ اخفرت
 ٣ فرحت ٤ قعد على اطراف اصابعه ٥ مدعة متطاولا
 ٦ جلس ممكنا ٧ استقام وتمكن ٨ قال الخطيب خبر الدين
 المدني في تذكرته ان الحرم كان يقال له عند المجاهلية المؤخر لانه اول السنة فكل شيء من
 افضيتها بأمر به . وصنر الناجر من النجر اي شدة الحر . والربيع الاول الخوان من
 الحبابة . والثاني الدوان من الصيانة . وجمادى الاولى الزبابة وهي الدابة الكبيرة . والاخرى
 البائدة لكثرة القتال والقتل فيها . ورجب الاصم لانهم كانوا يكفون فيه عن القتال فلا
 تسمع فيه اصوات السلاح . وشعبان الواغل وهو الداخل على قوم ولم يدعو لهجومه على
 رمضان . ورمضان الباطل وهو كوز يكال به الخمر . وشوال العادل لانه من اشهر
 الحج فكان يشبههم عن غير مهمانيه . وذو القعدة رنة لان الانعام كانت ترن فيه اقرب النحر
 وذو الحجة تبرك لانهم كانوا يتركون اهل فيه . وقيل كان يقال لربيع الثاني بصان .
 ولجمادى الاولى حنين . وللاخرى رنى . ولشعبان العادل . وارمضان ناتق . ولشوال
 الوعل . ولذي الحجة برك . ولا خلاف في البقية . والى هذا اشار بقوله في اخر الايات
 وقيل غير ذاك . وقوله والسلام اي والسلام عليك . وذلك من باب الاكتماء البديعي

الْحَرَمُ * ان كُنْتَ مِنْ أَتَمِّ مَا كَرَّمُ * فقال اللهم اجعلنا من حَسَنِ خِثَامِهِ *
وانجلي قَتَامَهُ * ثم انشد

ثَلَاثَةٌ مِنَ الشُّهُورِ سَرْدٌ ^(١) وَوَاحِدٌ عَقِيبَ ذَاكَ قَرْدٌ
ذُو قَعْدَةٍ وَحِجَّةٌ مُحَرَّمٌ وَرَجَبٌ وَفِي الشُّهُورِ الْحَرَمُ ^(٢)

قال فلما رأى القومُ اتِّسَاعَ رِوَايَتِهِ * وَارْتِفَاعَ رَايَتِهِ * عَلِمُوا أَنَّهُ صِلٌ
أَصَالٌ ^(٣) * فنظروا إليه بعين الاجلال * ولما رأى إقبالهم عليه * وارتياحهم
إليه * قال يا جَاهِلِيَّةُ ^(٤) الِيلَاعُ ^(٥) * وَهَرَابَةُ ^(٦) المَعَامِعِ ^(٧) * عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي لَسْتُ
بِجَعْدِ الْكَفِّ ^(٨) * كَمَا يَزْعُمُ هَذَا الْيَحْيَفُ ^(٩) * وَلَكِنْ قَدْ أَنَاخَ الدَّهْرُ عَلَيَّ بِكَالِكَلِّهِ ^(١٠) *
وَأَخْنَى عَلَيَّ الْهَرَمَ بِأَفْكِهِ ^(١١) * فَلَمْ يَبْقَ لِي عَافِطَةٌ * وَلَا نَافِطَةٌ ^(١٢) * وَصِرْتُ
أَسْفَبُ ^(١٣) مِنَ السَّيْدَانِ ^(١٤) * بَعْدَ مَا كُنْتُ أَقْرَى الْهَبْدَانِ وَالزَّيْدَانِ ^(١٥) * وَلَوْ

١ اي مجتمعة ٢ قيل لما ذاك لان العرب كانوا لا يستخوان فيها القتال
الا بني خنم وبني طي فكانوا يستخارونه فيها . وكانت العرب تسفل دماء هولاء فيها ايضا
لاستحلال الدماء فيها ٣ حية تنقل لساعتها اذا لستت وهو مثل يضرب للشديد
الدهاء ٤ جمع جيهذ وهو النقد الخبير

٥ جمع يلعي وهو الذكي المدوقد النواد ٦ الذين يوقدون النار عند
الجوس ٧ مواقع الحرب . اي انهم يضرمون نار الحرب كما يضرم
الهراينة نار عبادتهم ٨ اي بخيل ٩ الجاني النذل

١٠ صدره . اي ضغطه كما يضغط البعير من اناخ عليه ١١ اذ فكل الرعدة . اي ان
الهرم جملة يرتعد من ضعفه ١٢ المراد بالعافطة النعمة وبالنافطة العترة . وهو مثل
١٣ اجوع ١٤ جمع سيد وهو الذئب . يضرب به المثل في الجوع ولذلك

يقال للجوع الشديد داء الذئب . وقيل ان الذئب لا يزال كل زمانا جائعا لان جوفه
يذيب كل ما يقع فيه حتى العظم فلا يبقى له شيع ١٥ اي اقري من اعرفه ومن
لا اعرفه . وهو مثل

استطعتُ أنْ أنومَ بأمري * لَأَطَلْتُ هذا الفتي من أسري * ولكنني ما
زِلْتُ أُعَلِّلُ نفسي بالمني * وأُمنِّي بالفتي * لعلَّ الله يُبَيِّضَ^(١) لي فتحاً قريباً *
أو يَكْتُبُ لي بمثلكم نصيباً * قال فاستعذب النومُ كلامه * واستعذروا
غلامه^(٢) * وقالوا قد كتب ربك على نفسه الرحمة * ولكن ما كلُّ سوداءَ
تمرٍّ ولا كلُّ بيضاءَ شحمة^(٣) * فان الناس قد لَوُّموا^(٤) وجَشَعوا^(٥) * حتى لو
سُئِلوا الترابَ أوشكوا أن يَمْلُؤوا ويمنعوا^(٦) * فان شئتَ أن تُجاوِرَنا غابرَ هذه
الشَّيْبة * وتكتفي خُلَّ السُّؤالِ وغُصَّةَ الخيبة * والأخذُ هذه الخيلة^(٧) * واعتمد
الرحلة * قال حبَّذا جواركم لولا نَمَفٌ خَلَفَ * ومَوَعِدٌ أَخْلَفَ *
فَوَصَلَوْهُ كُلُّ واحدٍ بدينار * وأرحلوه ناقةً ذاتَ سِنار^(٨) * قال سَهِّلْ
وكنْتَ قد تَسَمَّيْتُ ربحَ خِزَامِهِ * وظَلَمْتُ^(٩) نفسي عن التَّزَامِهِ^(١٠) * فلما
شَقَّ العَصَا^(١١) خرجت في أترع * حتى صِرْتُ بِمَرَمَى بَصْعِ^(١٢) * فقال
أَنْتَ من المولدين^(١٣) في هذا الزمان * لا تعرف لغةَ بَعْرَب^(١٤) بنِ قُحْطَانِ *

١ يندّر ٢ اي وجدوه معذورا ٣ اي ليس كل الناس موضعاً
للرحمة والاحسان . وهما مثلان ٤ يخلوا

٥ حرصوا اشدَّ الحرص ٦ من قول الشاعر

ولو سُئِلَ الناسُ الترابَ لأوشكوا اذا قبل هاتوا ان يملوا ويمنعوا

٧ العطية ٨ ان تكون العيال على المائدة أكثر من الطعام الذي عليها

٩ اي انه قد ضرب لاهله موعداً الرجوع لا يريد ان يخله

١٠ حديثة توضع على انف البعير بمنزلة الحكمة من الفرس

١١ منعت ١٢ اعتناقوه ١٣ اي فارق الجماعة وقد مرَّ

١٤ اي بحيث يبصرني ١٥ اي عرني غير محض لانه قدر لي بين الحضر

١٦ هو جد العرب القديم وقد مرَّ ذكره

فُعِدْ إِلَى أَنْ بُصَادِ قَنَا تَرْجُهُنَ ^(١) * ثُمَّ أَنْسَدَرَ ^(٢) بَعْدُو كَالظَلَمِ ^(٣) *
وَعَادَرَنِي ^(٤) كَالسَّلِيمِ ^(٥) * فُعِدْتُ وَإِنَّا أَعْجَبُ مِنْ فُتُونِهِ * فِي جِدِّهِ وَمُجُونِهِ ^(٦)

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْخَمْسُونَ

وَتُعرفُ بِالْعَكَازِيَّةِ

قال سهيلُ بنُ عبادٍ خرجت للتجارة في البوادي ^(١) * مع صاحب
كسَّلامٍ المحادي ^(٢) * فكان يطربني بمُجْدَائِهِ الْأَنْبَقِ ^(٣) * وَيُجِيبُ إِلَيَّ طُولَ
الطَّرِيقِ ^(٤) * وما زلنا نطوي بِسَاطِ الْفِجَاجِ ^(٥) * وَنَنْشُرُ لَوَاءَ الْفِجَاجِ ^(٦) *
حتى اتينا سوقَ عكاظ ^(٧) * في هاجرةٍ كالشَّوَاظِ ^(٨) * فَأَخْنَأَ كَهْشِيمِ ^(٩)
الْمُحْظَرِ ^(١٠) * وإذا الناسُ كالجرادِ المنتشرِ * وقد أخذ بعضهم في المناشدة

- ١ يقول ذلك على سبيل التهكم والرفاعة
- ٢ ذكر النمام
- ٣ ذكرني
- ٤ الذي ساعته الحجة . يقال
- ٥ بلاد العرب
- ٦ هزله
- ٧ رجلٌ كان حادياً للابل حسن الصوت في الغابة حتى قيل انهم كانوا يعطشون الابل ثم يوردونها الماء ويقف سلامٌ من وراءها ويمدو لها فتصرف عن الماء اليه
- ٨ المحجب
- ٩ أي يجعلني اشتهي ان يكون الطريق طويلاً لكي يطول
- ١٠ استماعي لصوته
- ١١ الطرق الواسعة بين الجبال
- ١٢ راية الغبار أي تُثيرهُ باخفاف جمالنا
- ١٣ هي سوق للعرب بتاحية مكة . وقد مر الكلام عليها في شرح المقامة المخرجة
- ١٤ الهاجرة نصف النهار عد
- ١٥ النبات اليابس المتكسر
- ١٦ الذي يعمل المحظرة وهي زرب الغنم

والمُلاحَزة ^(١) * وبعضهم في المحاجاة ^(٢) والمُعاجزة ^(٣) * وبعضهم في المُفَاكِهَة ^(٤)
والمُجَارَزة ^(٥) * فجعلنا نظوف بين تلك الطوائف * ونجنني القطائف ^(٦)
واللطائف * حتى مررنا بلفيف ^(٧) من نواصي ^(٨) العَرَب * وإذا الخزامي بينهم
ورَجَب * وهما قد اخذا في المباراة ^(٩) والمُحَاوَرَة ^(١٠) * والمُجَاراة والمساوَرَة ^(١١) *
حتى مالت اليهما كل صاغية ^(١٢) * وتفتت لهما كل فاغية ^(١٣) * فلما رأى
الشيخ انصيب الناس اليهما * وانصياهم ^(١٤) عليهما * اخرنشم ^(١٥)
وأخرنظم ^(١٦) * واندفق على صاحبه كالغظم ^(١٧) * وقال ويلك يا أبرد
من حَرْجَف ^(١٨) * وأيس من حَرْشَف ^(١٩) * قد اردت ان تُطاول ^(٢٠)
السَمَهَرِيَّة ^(٢١) * بالسندرية ^(٢٢) * وتطارد المناجج ^(٢٣) * بالمحراج ^(٢٤) *
فإِذَا أَن تَسْلُبْنِي أَطَارِي ^(٢٥) اليوم * وإِذَا أَن أُجَرِّدَكَ بين القوم * قال
أُشْحَذُ غِرَارَكَ ^(٢٦) يا شيخ النار ^(٢٧) * وأسَهِدُ لِسَهِامِ الْعَارِ ^(٢٨) * قال ان كنت

- | | | |
|---|------------------------------|---------------------------------|
| ١ المجاورة بالتوافي | ٢ نوع من الالغاز وقد مر | ٣ مطارحة المعائل المتجعة |
| ٤ المباشرة في الكلام | ٥ معاكبة تشبه المشاتة | ٦ ما يُنْطَف من النار. كى يو |
| عن الفوائد | ٧ قوم مجتمعين من قبائل شتى | ٨ اشراف |
| ٩ المعارضة | ١٠ المجاورة | ١١ الموائبة استعارها للقاومة في |
| الكلام | ١٢ اي كل اذن | ١٣ الزهر قبل ان يتفتح |
| ١٤ همافهم | ١٥ تكبر في نفس | ١٦ فكبر رافعا راسه وهو |
| مغضب | ١٧ البحر العظيم الكثير الماء | ١٨ الريح الباردة |
| ١٩ فلوس السمك | ٢٠ تناخر بالطول | ٢١ الرماح |
| ٢٢ نوع من السهام يعمل من السندرة وهي نوع من الشجر | ٢٣ جباد الخيل | |
| ٢٤ النبايق الطوال على وجه الارض | ٢٥ ائوي البالية | |
| ٢٦ اي سن حد سينك | ٢٧ لقب ابليس | ٢٨ اي انصب نفسك مدقاها |

من الأدباء * فاقبوا الأبناء * باعتبار ضروب^(١) الآباء * قال قد ناديت
مُجيباً^(٢) * وعاديت مُجيباً^(٣) * ثم انشد

للخيل مهرٌ وحوارٌ للجمل والجدي للمعزى وللشاء الحمل
والعجل للثور وللحمير عفواً كذا الخنوص للخنزير
وشيل ليش ولضغ فرعل وجرو كلب ولليل دغفل
غفر لوعل وفراس للفرا كذاك يغفور مهاة ذكرا^(٤)
وخزق لأرب وتنفل لثعلب ولأب آوى نوفل
طلا الغزال ديسم للدب جارن حية وجسل الضب
وشقد حرباء كذا للنمل دز وجاء هزغ للقل
قر الدجاج الرأل للنعام غطريف باز جوزل الحمام
للكروان الليل والمجاري قد ذكروا لفرخها النهار^(٥)
وللعقاب صرم والمجل للفرخ منها سلك يستعمل
والدرص للهرة والبربوع والفار جاريأ على الجميع

قال قد أحكت السداد^(٦) * وإن كنت سبداً أسباد^(٧) * فاهي أصابع الراحة *
وما بينهم من المساحة * قال راجل^(٨) يسابق الفارس * ومحتس من

١ انواع ٢ اي ناديت الذي يجيبك ٣ راكضت

٤ كرتما من الابل ٥ النرا حمار الوحش . والمهاة البقرة الوحشية

٦ قال بها الجوهري عن الاصمعي فلاة برة بما وجد من الخلاف

٧ الصواب ٨ اي داهية في اللصوصية . يريد انه قد استرق ذلك من

كلامه . وهو مثل في التلصص ٩ اي انت راجل

كَيْدٍ وَهُوَ حَارِسٌ * ثُمَّ انْشُدْ

قُلْ أَوَّلُ الْأَصَابِعِ الْإِبْهَامُ وَبَعْدَهَا سَبَابَةٌ نُقَامُ
وَبَعْدَهَا الْوُسْطَى يَلِيهَا الْبِنْصَرُ وَبَعْدَهَا الصُّغْرَى أَخِيرًا خِنْصَرُ
وَبَيْنَ إِبْهَامٍ وَصُغْرَى شَبْرٌ وَمَا إِلَى سَبَابَةٍ فِئْتَرُ^(٢)
وَبَيْنَ ذَاتِ الْفِئْتَرِ^(٣) وَالْوُسْطَى رَتَبٌ وَبَيْنَ ذِي الْوُسْطَى وَبِنْصَرٍ عَنَبٌ
وَالْبُصْمُ بَيْنَ خِنْصَرٍ وَمَا يَلِي^(٤) وَبَيْنَ كُلِّهِنَّ قَوْتُ الْخَلَلِ^(٥)
قَالَ إِنْ عَرَفْتَ مَرَاتِبَ النَّبَاتِ * فَأَنْتَ مِنْ ثُبَاتِ^(٦) النَّبَاتِ * فَضَحَكَ حَتَّى
زَجَا^(٧) * وَقَالَ قَدْ أَشْرَقَتْنِي^(٨) بِالشَّجَا * ثُمَّ انْشُدْ

أَوَّلُ نَبْتِ الْأَرْضِ بَارِضٌ إِذَا لَمْ يَتَمَيَّزْ^(٩) وَالْحَبِيمُ بَعْدَ ذَلِكَ
وَبَعْدُ الْبُسْرَةُ فَالْصَّعَاءُ ثُمَّ الْكَلَّا فَلْتَحْفَظِ الْأَسْمَاءَ^(١٠)
فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِنْشَادِهِ أَحْجَمَ الشَّيْخُ الْقَهْقَرَى^(١١) * فَازْدَلَفَ^(١٢) إِلَيْهِ بِمَشْيٍ

١ مِثْلُ يَضْرِبُ لِمَنْ يَتَحَفَّظُ مِنْ غَيْرِهِ وَهُوَ مَنْ يَجِبُ التَّحَفُّظُ مِنْهُ . أَوْ يَعْجَبُ غَيْرُهُ عَلَى فَعْلِهِ
وَهُوَ اخْبَثُ مِنْهُ . يَرِيدُ الْفَتَى أَنَّهُ قَدْ أَتَمَّهُ بِاخْتِلَاسِ الْكَلَامِ وَهُوَ مَوْضِعُ النِّهَةِ أَكْثَرُ مِنْهُ
٢ أَيِ وَالْمَسَافَةِ الَّتِي تَنْتَهِي مِنَ الْإِبْهَامِ إِلَى السَّبَابَةِ فِئْتَرٌ ٣ ارَادَ بِهَا السَّبَابَةَ لِأَنَّ الْفِئْتَرَ
يَتَعَلَّقُ بِهَا خَاصَّةً بِخِلَافِ الْإِبْهَامِ فَانْهِيَ بِهَا الشَّبْرَ بِضَمٍّ ٤ أَيِ وَمَا يَلِيهَا وَهُوَ الْبِنْصَرُ .
وَهُوَ فِي مِثَالَةِ الْفِئْتَرِ ٥ أَيِ إِنْ الْمَسَافَةَ الَّتِي بَيْنَ كُلِّ أَصْبَعٍ وَآخَرَى يُقَالُ لَهَا الْقَوْتُ .
وَالْخَلَلُ الْفُرْجَةُ بَيْنَ الشَّيْبَيْنِ . أَضَافَ الْقَوْتَ إِلَيْهَا لِيُبَيِّنَ مَعْنَاهُ

١ جماعات ٢ انقطع ضحكها ٣ اغصصتني

١ مَا يَنْشَبُ فِي الْخَلْقِ مِنْ عَظْمٍ وَنَحْوِهِ . وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْمَزْعُومَاتِ وَالِاسْتِخْفَافِ بِهَا
١٠ أَيِ إِذَا لَمْ تُعْرِفْ أَنْوَاعَهُ لَعَدِمَ ظُهُورُ أَوْرَاقِهِ ١١ يُقَالُ لِلنَّبَاتِ بَارِضٌ إِذَا
نَبَتَ ابْتِدَاءً . ثُمَّ جَمِيمٌ إِذَا طَالَ قَلِيلًا . ثُمَّ بُسْرَةٌ إِذَا ارْتَفَعَ فَوْقَ ذَلِكَ . ثُمَّ صَعْلَةٌ إِذَا ائْتَمَرَ
وَلَمْ يَتَفَقَّ . ثُمَّ كَلَّا إِذَا بَلَغَ النِّهَايَةَ ١٢ مَشَى إِلَى وَرَائِهِ

١٢ تقدم

الْحَيْزَرَى ^(١) * وَقَالَ زَعَمْتَ يَا شَيْخَ هُوَ ^(٢) * اِنْ الْبَلَاغَةَ بِاللَّهْوِ * وَانِ
 الْخُدْرَاتِ فِي الْبَهْوِ ^(٣) * فَأَخْلَعَ إِذْنُ مَا عَلَيْكَ * حَتَّى نَعْلَيْكَ * وَلَا
 وَقَصْتُ ^(٤) حَيْدُكَ حَتَّى الْكَاهِلِ ^(٥) * وَلَوْ كُنْتُ مِنَ الْعَبَاهِلِ ^(٦) * ثُمَّ أَخَذَ بِجَبَلِ
 وَرِيدِ ^(٧) * وَأَصْرًا عَلَى تَجْرِيدِ * فَعَجَلَ الشَّيْخَ يَدُورُ كَاللَّوْبِ * وَبَرَفِ
 كَالْتَوَلْبِ ^(٨) * وَالَّتِي يَتَعَلَّقُ بَنِيَابِهِ * وَيَجُولُ دُونَ أَنْسِيَابِهِ * فَأَخَذَتْ
 الْقَوْمَ الْأَنَفَةَ ^(٩) * وَسَاءَ لَهُمْ تِلْكَ الْهَجْنَةُ ^(١٠) الْهُوتَنَفَةُ ^(١١) * وَالْمَعْرَةُ ^(١٢)
 الْمَكْتَنَفَةُ ^(١٣) * وَقَالُوا نَحْنُ نَفْدِي هَذِهِ الذَّعَالِيْبَ ^(١٤) * بِقَشْبِ الْجَلَالِيْبِ ^(١٥)
 فَحَلَّ عَنْكَ الْعَنْفَ ^(١٦) * وَلَا تُبْلِهِ بِمُطِئَةِ الرَّضْفِ ^(١٧) * قَالَ عَلِمَ اللَّهُ لَيْسَ

١ مشية فيها تنكك كمشية المحنئين
 ٢ هو عبد الله بن سدره. وممن
 بطن من بني عبد القيس. اشترى لم عاراً من بني اباد كانوا يعبرون به طبعاً به بردين
 اخذهما من رجله ابادي في عكاظ فضر به المثل يقال اخصر صفقة من شيخ هو. يريد
 الفتى ان الشيخ قد خسر في تجارته معه واشترى العار لنفسه ٣ يست يضرب في مقدم
 البيوت. وهذا لا تكون فيه الخدرات لانه منزل للغرباء ومن يجري مجرام. وكى بالخدرات
 عن المسائل الدقيقة الخفية. يريد ان مطارحتها والمعاجزة بها لا تكون في مثل هذه الدنيا
 الطنيفة ٤ كسرت. وهو خاص بكسر العنق

• عنك ٦ ما بين الكتفين ٧ ملوك اليمن الذين استغفروا
 على ملكهم لا يزولون عنه ٨ العرق الذي في عنقه ٩ ولد الحمار
 ١٠ عزة النفس ١١ الشنعة ١٢ التي لم يسبق اليها
 ١٣ العيب ١٤ المحيطة. يريد انها تلحقهم ايضاً لان ذلك يكون بحضورهم.
 وتلقى الفتى لانه قد ارتكب شناعة فبيحة بتجريد له ١٥ قطع الحرق
 ١٦ جمع قشيب وهو الجديد ١٧ الاقتص ١٨ نقيض الرقى
 ١٩ مثل يضرب للذاهية التي تنسي ما قبلها

من وَسَنِي^(١) هَذِهِ الْأَطَارِ^(٢) * وَلَكِنْ أُرِيدُ تَأْدِيبَهُ بِالْحِزْيِ^(٣) وَالشَّارِ^(٤) * فَلَا
يَلِجُ^(٥) بَعْدَ ذَلِكَ فِي مِثْلِ هَذَا الْبَابِ * وَيُلْقِي نَفْسَهُ بَيْنَ الْخَلْبِ وَالنَّابِ *
فَتَصَرَّ عَلَيْهِ رَجُلُ الْغُرَابِ^(٦) * قَالُوا إِنْ عِنْدَنَا مِنَ الْفُرُوضِ * شِرَاءٌ
الْأَعْرَاضِ بِالْفُرُوضِ^(٧) * عَلَى أَنْ تَكُونَ نَاصِحَ الْحَيِّبِ^(٨) * فِي الشَّهَادَةِ^(٩)
وَالْغَيْبِ * فَلَا تُسَوِّدْ وَجْهَ الشَّيْبِ^(١٠) * ثُمَّ جَاءَهُ بِجَلَّةٍ وَصَرَّةٍ * وَقَالُوا إِنْ فِي
ذَلِكَ لَأَعْيُنًا فُرْعَ^(١١) * وَاللَّهِ لَا يُضِيعُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ^(١٢) * فَأَضْطَبْنَهَا^(١٣)
وَقَالَ قَدْ ذَبَرَ الْقَوْمُ تَدْبِيرَ مَنْ طَبَّ * لِمَنْ حَبَّ^(١٤) * فَأَدْرَجَ^(١٥) إِيَّهَا
الْقِرْشَ^(١٦) * وَخَلَّ دَرَجَ الضَّبِّ^(١٧) * فَتَعَلَّقَ بِهِ وَقَالَ أَنْكَ بِي قَدْ وَصَلْتَ
إِلَى مَا وَصَلْتَ * وَحَصَلْتَ عَلَى مَا حَصَلْتَ * فَهَلُمَّ نَفْتَسِمُ شِقَّ الْأَبْلَمَةِ^(١٨) *

- ١ حاجتي ٢ الثياب البالية ٣ مصدر قولم خزي أي وقع
في بليته وشبهه فذل بذلك ٤ العامر • يدخل
٦ رجل الغراب ضرب من صرار الابل لا يقدر النصيل ان يرضع معه ولا يقدر ان يحمله
والصرار ربط أخلاف الناقة بحيث لا يرضعها النصيل . وهو مثل يضرب في استحكام
الامر وشدته بحيث لا ينفك منه . بقول النبي انه يريد تأديب الشيخ لئلا يقع يوماً في هلكة
لا نجاة له منها ٧ الامتعة ٨ أي اميتا
٩ المحضور ١٠ أي فلا تمنك سنه ١١ أي ان ذلك نقر يوعين
النفي لنيلو العطية وعين الشيخ لنجاته من التجريد ١٢ نلة صغيرة
١٣ أي احتملها تحت ضنبه وهو ما بين الابط والكتف وقد مر
١٤ أي تدبير رجل حاذق لمن يحب . وهو مثل يضرب للثاني في الحاجة
١٥ امض لسيلك ١٦ اليابس الجافي ١٧ أي اترك طريقه . يقال ان
الضب اذا دخل بين ارجل الناس اصابها ورم فانتفتحت . فصار ذلك مثلاً يضرب
لطالب السلامة من الشر ١٨ هي بقلة تخرج لما قرون كالباقي اذا شئت طويلاً انشئت
نصفين مستويين من اولها الى اخرها . وهو مثل يضرب في المساواة

ولا يسمع الناس لنا أَيْلَمَةً ^(١١) * قال هذا البحر ^(١٢) فَأَعْرِفْ * وَلَا فَأَنْصَرِفْ *
فانتشِبَ بينهما الجَذْبُ والدَّفْعُ * حَتَّى أَفْضَى ذَلِكَ إِلَى الصَّفْعِ ^(١٣) * فَرُنَى
الْقَوْمَ لَشَبْحِهِ الْجَلَابِ ^(١٤) * وَأَمْطَرُوهُ كِسْفًا ^(١٥) مِنْ سَحَابٍ * وَقَالُوا بَاءَتْ عَرَارِ
بُكْحُلٍ ^(١٦) * فَذُونُكُمْ الرَّحْلُ ^(١٧) * وَحَسْبُكُمْ ^(١٨) الضَّحْلُ ^(١٩) * فَقَالَا شَاعَكُمْ
السَّلَامُ ^(٢٠) * وَانْطَلَقَا بِسَلَامٍ

الْمَقَامَةُ الثَّاسِعَةُ وَالْأَخْمَسُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْمَكِّيَّةِ

حَدَّثَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ قَدِمْتُ مَكَّةَ * فِي لَيْلَةِ عَكَّةَ ^(١) *
فَنَزَلْتُ بَيْكَةً ^(٢) * وَلَمَّا أَصْبَحْنَا كَانَ يَوْمُ طُلُقٍ * حَسَنُ الْخُلُقِ ^(٣)
وَالْخُلُقِ ^(٤) * فَجَعَلْتُ أَتَفَقَّدُ الْمَنَاسِكَ ^(٥) وَالْمَشَاعِرَ ^(٦) * وَأَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْعَشَائِرِ

- ١ صوتاً
- ٢ يشير به إلى القوم
- ٣ اللطم على القفا وقد مر
- ٤ الكبير الغاني
- ٥ قطعة
- ٦ أي أعطوه شيئاً
- ٧ يقال آبأت القاتل بالقتيل إذا قتله به. وعرار وكل بفرنان انتطحنا فانتاحا جميعاً. فصار ذلك مثلاً بضرب لكل مستويين يقع أحدهما بازاء الآخر. يربد القوم أن الشج والفتى قد استويا في الوال فلم ينفصل أحدهما على صاحبه
- ٨ أي انصرفا إلى رحلكما
- ٩ يكتيكما
- ١٠ الماء القليل. كناية عن تلك العطية
- ١١ أي كان السلام صاحباً لكم. وهو كلامٌ بقوله الراحل في وداعه
- ١٢ حارة
- ١٣ اسم لبطن مكة. قيل له ذلك لابتكاك الناس فيه أي ازدحامهم
- ١٤ لاحار ولا بارد
- ١٥ الطبيعة
- ١٦ المنظر
- ١٧ المواضع التي تُذَجَّ فيها الذبائح
- ١٨ مواضع العبادات

والمعاشرة * فبينما أنا أستشرف وجه الدؤ * كأنني زرقاء جَوْ * رأيت
رُكْبًا يمشون الهرجالة * على مطايا همرجالة * فناجني القرونة * أنهم
الحزامي وصاحبه * حتى أزدلنوا * فاذا هما وأذا هو إياه *
فوجدت ما يجد من يُشرب بالماء * على قورة الظمَاء * وابتدرت إليه
كالغُذاف * فالتقاني كنارس خِصاف * واعنقنا حتى صرنا في التزامنا
الدرجي * كأننا المركب الهزجي * ثم تَبَوَّأنا صهوات الخيل *

- ١ انظر مطلعاً
- ٢ الصحراء
- ٣ هي زرقاء اليمامة وقد مر
- ٤ مشية مختلطة
- ٥ سريعة
- ٦ حدثني
- ٧ النفس
- ٨ أي ابنته وغلالة
- ٩ قوله وإذا هو إياه استعار
- فيه ضمير النصب لضمير الرفع كما يستعار ضمير الرفع لضمير الخفض في نحو مررت بك انت . وهي مستنة ونع فيها الخلاف بين سيبويه وهو عمرو بن عثمان الشيرازي والكسائي وهو علي بن حمزة الكوفي . وهي قول العرب كنت اظن العرب اشد لومة من الزنوس فاذا هو في . اجاز الكسائي فاذا هو ايها وانكر سيبويه وكان ذلك بجلوس يحيى بن خالد البرمكي . فشاجرا طويلاً ثم اتفقا على مراجعة العرب . وكان الكسائي مؤدب الامين بن الرشيد العباسي فامرهم بالتعصب له . ففضب سيبويه وخرج الى بلاد فارس واقام بها حتى مات . وكانت وفاته سنة مائة وثمانين للهجرة . وتوفي الكسائي بعد بستين . وسيبويه لقب فارسي معناه رائحة الفناج
- ١١ حنة العطش
- ١٢ النسر
- ١٣ هو فرس كان لمالك بن عمرو الغساني . كان اذا ركب يقدم على الاهوال ولا يخاف من الحاق اذا انهزم . فضرِبَ المثل بفارسو
- ١٤ نسبة الى الدرج أي الفت
- ١٥ أي حتى صرنا كلانا واحداً
- ١٦ جمع صهوة وهي مفعد الفارس من السرج

واتينا المدينة في ناشئة الليل^(١) * وكان يومئذ قد أُخِذَ في الناس بالحج *
 فأتوا رجالاً وعلى كل ضامر^(٢) من كل فج^(٣) * فليثنا يوماً أو بعض يوم *
 نطوف بمنازل القوم * حتى مررنا بلفيف^(٤) مقرون * كأمثال اللؤلؤ
 المكنون * فلما وقف الشيخ بهم قال سلاماً * ثم قام أمامهم إماماً * وقال
 الحمد لله الذي أمر بحج البيت من استطاع إليه سبيلاً * ووعد عباده
 المتقين جنات تجري من تحتها الأنهار * وعينا نسمي سلسبيلاً * أما بعد
 يا معاشر العرب الكرام * وحجَّاج البيت الحرام * فان الله لا يرضى
 بالوذائم^(٥) والضحايا * ممن أصرَّ على الخطايا^(٦) * ولا بزيارة الحرمين^(٧) *
 ممن فاه بالنيمة والمين^(٨) * ولا باستلام الحجر^(٩) * ممن طغى وفجر * ولا
 بالطواف حول البيت * من نساوى^(١٠) الكهت^(١١) * ولا برمي الجمار^(١٢) *
 من ذوي الشنَاء^(١٣) والأغار^(١٤) * إن الله ينظر إلى السرائر المكنية^(١٥) *
 لا إلى الشفاه والألسنة * وإن حجَّ القلوب خير من حجَّ الأقدام * ولباس
 التَفَوَّى ذلك خير من لباس الإحرام^(١٦) * فأعبدوا الله مُخلصين له
 الدين * ولا تكونوا ممن بَعُدُّهُ على حرف^(١٧) * فذلك هو الضلال المبين *

١ أي في أول ساعة منه ٢ مهزول . وهو صفة لخدوف أي على كل بعير ضامر

٣ طريق ٤ قوم مجتمعين من قبائل شتى . وقدمر

٥ الهدايا التي يُهدى إلى البيت الحرام ٦ أي لم يتب عنها

٧ مكة والمدينة . وقدمر ٨ الكذب ٩ هو الحجر الأسود الذي في

البيت الحرام . والاستلام التقبيل والمصافحة باليد ١٠ سكارى

١١ الخمر ١٢ هي حمار مني التي ترميها الحجَّاج . وقدمر ذكرها في المقامة

الفلكية ١٣ العدوة ١٤ الاحتاد

١٥ المستورة ١٦ نية الدخول في الحج ١٧ على حالة واحدة أي في

وَأَذْكُرُوا أَنَّ الزَّمَانَ رَجَحٌ قُذِّبَ^(١) * والدنيا برقٌ خَلَبَ^(٢) * والحياة سَحَابٌ
 جَهَامٌ^(٣) * والحِجَامُ لَيْثٌ حَامٌ^(٤) * فلا تَغْتَرُّوا بِرَهْرَهَةِ^(٥) الْآلِ * ولا
 يُذْهِلْكُمْ الْحَالُ^(٦) * عَنِ الْمَالِ^(٧) * وإذا جَرَدْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِلْإِعْنِكَافِ *
 وَتَجَرَّدْتُمْ^(٨) لِلطَّوْفِ * فقولوا لِكَيْلِكَ يَا مَنْ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ * ولك
 الْحَمْدُ الَّذِي لَا يَنْفَدُ^(٩) * ولو أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَفْلامٌ * أَلَلَّهُمَّ
 يَا مُجِيبَ السُّؤَالِ * وَرَجِيبَ النَّوَالِ * وَمُنْجِيَ الْأَمَالِ * وَمُصْلِحَ الْأَعْمَالِ *
 تَقَبَّلْ جَدَّنَا وَجَهْدَنَا * وَأَغْفِرْ سَهْوَنَا وَعَمْدَنَا * وَلَا تَرَفُضْ الْعَمَّ^(١٠)
 وَالنَّجَّ^(١١) * مِنْ حَجٍّ مَنَا أَوْ دَجٍّ^(١٢) * وَأَطِيعْ قُلُوبَنَا عَلَى مَحَبَّتِكَ الْخُصَّةِ *
 وَطَاعَتِكَ الْخُصَّةِ * وَأَعِصِنَا بِالطَّائِفِ وَقُوكَ * وَلَا تَكُنْ لَنَا إِلَى إِمْدَادِ
 سِوَاكَ * أَلَلَّهُمَّ يَا جَزِيلَ الثَّوَابِ * وَقَابِلَ كُلِّ آوَابٍ^(١٣) * لَا تُقْصِنَا^(١٤) عَنْ
 وَجْهِكَ الْمَيُونِ^(١٥) * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * وَأَتَيْنَا كُتُبَنَا بِإِيمَانِنَا *
 وَكَفَّرَ أَعْمَالُنَا بِإِيمَانِنَا^(١٦) * وَلَا تُحَاسِبْنَا حِسَابًا عَسِيرًا * وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ
 يَفْخُكُونَ قَلِيلًا وَيَبْكُونَ كَثِيرًا * أَلَلَّهُمَّ يَا سَابِغَ الْآلَاءِ^(١٧) * وَنَابِغِ

السَّاءُ دُونَ الضَّرَاءِ	١	كثير الاخلاف	٢	فارغ لا مطرف
ليس في يومنا	٣	اي والموت اسد صار	٤	لمعان
ما نراه نصف النهار كانه ماء	٥	وقدمر	٦	الوقت الحاضر
العاقبة	٧	خلعتم ثيابكم	٨	يفرغ
رفع الصوت بالتلبية	٩	سيلان دماء الذبايح	١٠	حضر مع الحجاج نابعا لهم
كالحادم والمكاري ونحوها	١١	راجع اليك	١٢	تبعنا
المبارك	١٣	جمع بين الليد	١٤	ايه واجعل ايماننا كفارة
لاعمالنا	١٥	كامل النعم		

الْإِبْلَاءَ^(١) * هَبْ لَنَا قُلُوبًا طَاهِرَةً * وَعُيُونًا سَاهِرَةً * وَأَنْفُسًا عَفِيفَةً *
وَأَلْسِنًا حَصِيفَةً^(٢) * وَأَخْلَاقًا سَلِيمَةً * وَنِيَّاتٍ مُسْتَقِيمَةً * وَبَسْرٍ لَنَا تَوْبَةً
صَادِقَةً * وَنَدَامَةً حَازِقَةً * وَسِيرَةً هَادِيَةً * وَعَيْشَةً رَاضِيَةً * وَعَاقِبَةً
حَمِيدَةً * وَخَاتَمَةً سَعِيدَةً * وَأَفِضْ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ * وَرَحْمَتَكَ * وَلُطْفَكَ *
وَعَطْفَكَ * وَهُدَاكَ * وَنَدَاكَ * وَاجْعَلْ حَجَّتَنَا مَبْرُورًا * وَذَنْبَنَا مَغْفُورًا *
وَأَحْصِنَا مَعَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فِي فِرْدَوْسِكَ الْأَمِينِ * بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ * قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ دُعَائِهِ * انْشَى إِلَى وَرَائِهِ * فَحَالَ الْقَوْمُ
دُونَ مَسْرَبِهِ^(٣) * لِعُدُوَّةٍ مَشْرَبِهِ * وَقَالُوا لَهُ بُورِكَ فَيْكَ * مَا أَحْلَى
نَفَثَاتِ فَيْكَ^(٤) * فَمِيزَاتِ أَنْ تَبْرَحَ مِنْ بَيْنِنَا * قَبْلَ بَيْنِنَا^(٥) * قَالَ إِنِّي إِلَى مَا
تُرِيدُونَ أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ^(٦) * وَأَجْرَى مِنْ خَيْلِ الْبَرِيدِ^(٧) * ثُمَّ
انْقَادَ إِلَى مَرَبِضِهِ * وَعَادَ إِلَى مَعْرِضِهِ^(٨) * فَتَأَسَّبَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ كَدُوحِ^(٩)
الْبَرِصِ^(١٠) * وَبَدَّلُوا فِي صُحْبَتِهِ جُهْدَ الْحَرِصِ * وَأَقَامَ يُطْرِفُهُمْ بِالْمَلَحِ
الْمُسْتَعْدَبِ * وَالنُّوَادِرِ الْمُسْتَغْرَبِ * وَيَجْلُو عَلَيْهِمُ الْخُطْبَ الْمُنْهَبِ *
وَالزَّوْجَرَ الْمُنْهَبِ^(١١) * وَيَقْدُمُهُمُ بِالْأَدْعِيَةِ وَهُمْ يُجَاوِبُونَهُ كَالْمُسْتَفْقَةِ^(١٢) *

- | | | | | | |
|----|-----------------------------|----|---------------------------|---|-------------------------|
| ١ | ظاهر الاحسان | ٢ | مستحكمة رصينة | ٣ | انصرافه |
| ٤ | فمك | ٥ | افتراقنا | ٦ | العرق الذي في العنق وقد |
| مر | وهو مثل | ٧ | خيل الرسائل السلطانية | ٨ | وقد مر |
| ٨ | اي الى طريقته وفي الوعظ | ٩ | التف | | |
| ١٠ | جمع دوحه وهي الشجرة العظيمة | ١١ | موضع في نواحي دمشق | | |
| ١٢ | الراعدة | ١٢ | المرأة التي تجاوب النائحة | | |

حتى انقضت أيامُ الشعث^(١) * وقضوا شعائر^(٢) التفت^(٣) * فشرقوا وغرب^(٤) *
وتفرقوا تحت كل كوكب^(٥)

المقامة الستون

ونعرف بالقدسية

قال سهيل بن عبادٍ لقيتُ أبا ليلى في المسجد الأقصى^(٥) * بين
جُهورٍ لا يُحصى * والناس قد تآلبوا^(٦) عليه كالأجريين^(٧) * واحاطوا به
كالأخشيين^(٨) * وهو يُخاطبهم بالوعظ والإنذار * ويُذِروهم عذاب
النار * وسوء عِقبي الدار * حتى صارت مداهم تُصوب^(٩) * وكادت
أكبادهم تدوب * فلما رأيته تحفز^(١٠) * وهو قد استوفز^(١١) * فانتفضتُ
إليه كالأجدل^(١٢) * وسقطتُ عليه كالجندل^(١٣) * فحياتي نحيبة لأحبة * ثم
استأنف^(١٤) الخطبة * فقال الحمد لله الذي جعل حرمة أمتنا للعباد *
ومقاماً للعباد * وهو الذي خلق فسوًى * وقدرَ فهدى * وأضحك
وأبكى * وأماتَ وأحيى * والذي جعل الأرض مهاداً * والجبال أوتاداً *

١ ترك الأذهان والطيب وهو كاية عن الاحرام ٢ اعمال الحج

٣ آداب المناسك كقصر الاظفار والشارب وخلق الراس ونحو ذلك

٤ اي في كل ناحية. وهو مثل ٥ بيت المقدس

٦ اجتمعوا ٧ بنو عيس وبنو ذبيان ٨ جبال مكة

٩ تنسكب ١٠ تمهياً للقيام ١١ جلس غير متمكن

١٢ الصفر ١٣ الفخضر ١٤ ابتداء جديداً

وَبَنِي فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا * وَالَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ^(١) يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَمَا
 بَرَزَخَ ^(٢) لَا يَبْغِيَانِ ^(٣) * وَهُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ ^(٤) * لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْفَرْدُ
 الصَّمَدُ * الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ * سُجَّانُهُ
 وَرَبَّانُهُ ^(٥) * مَا أَعْظَمَ قُدْرَتُهُ وَشَأْنُهُ * وَأَوْسَعَ مِثْقَلُهُ وَإِحْسَانُهُ * أَمَّا
 بَعْدُ فَانِّي قَدْ قِمْتُ فِيكُمْ مَقَامَ الْقَتِيلِ الْخَاطِبِ * وَهِيَ صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا
 حَاطِبٌ ^(٦) * فَانِّي طَالَمَا ارْتَكَبْتُ الْأَوْزَارَ ^(٧) * وَتَبَطَّنْتُ الْأَقْدَارَ ^(٨) *
 وَاجْتَرَحْتُ الْمَغَارِمَ ^(٩) * وَأَسْتَجِبْتُ الْحَارِمَ * وَأَنْتَهَكْتُ الْأَعْرَاضَ ^(١٠) *
 فَسَوَّدْتُ مِنْهَا كُلَّ بَيَاضٍ * وَمَا زَالَ ذَلِكَ دَائِي مُذْ شَبَّيْتُ * إِلَى أَنْ
 دَبَيْتُ ^(١١) * فَلَيْسَ لِي أَنْ أَعْظَأَ أَحَدًا * وَلَا أَفْوَهَ بِخُطْبَةٍ أَبَدًا * وَعَلَيَّ أَنْ
 أَقْصِرَ دَرْسِي * عَلَى وَعْظِ نَفْسِي * وَهَا أَنَا قَدْ اعْتَمَدْتُ الْأَوْبَةَ ^(١٢) * وَاعْتَصَمْتُ ^(١٣)
 بِالتَّوْبَةِ * فَادْعُوا اللَّهَ لِي أَنْ يَأْخُذَنِي بِجُلْبِهِ * لَا بِجُكْبِهِ * وَبُعَايَلِي
 بِفَضْلِهِ * لَا بَعْدَلِهِ * ثُمَّ اخْذَنِي لِالْجَجِّ ^(١٤) وَالضَّجِّ * وَجَعَلَ رُيُوحَ ^(١٥) بَيْنَ

- ١ خلاها لا يلتبس احدها بالآخر ٢ حاجر
 ٣ اي لا يتجاوزان حدّها ٤ اي في شغل ٥ اي تنزيها له واسننرا قامته
 ٦ هو حاطب بن ابي بلعة. كان حازما ليبيّا اذا باع بعض قوموا واشترى جعل ذلك على
 يده لئلا يُغَيَّبَ فيه. فباع بعض اهل بيعة ولم تكن على يده فغيب فيها فقبل صفقة لم يشهدا
 حاطب اي لم يحضرها. فصار ذلك مثلاً لكل امرئ يترحم دون اربابو. ومراد الشيخ ان
 قيامه فيهم هذا المقام صفقة خاسرة اذ لم يكن من اربابو ٧ الآثام
 ٨ الادناس ٩ اكتسبت ١٠ الجنائيات
 ١١ يقال انتك عرضة اذا بالغ في شتمه وجرح صيته ١٢ اي الى ان صرت شيخا يذهب
 على العصا. وهو مثل ١٣ الرجوع ١٤ تمسكت
 ١٥ الترويح ١٦ يقال رايح بينها اي تداولها فكان ياخذ في هذا مرة وفي

الغيب^(١) والنشيج^(٢) * حتى أبكى مَنْ حَضَرَ * من البدو والحضر * فاخذ
 القومُ في تسكينِ أَرْعَاشِهِ * وتمكينِ أَنْعَاشِهِ * حتى خَمَدَتِ لَوَعْنُهُ *
 وَهَمَدَتِ رَوَعْنُهُ * فجابهُ كل واحدٍ بدينار * وقال ادعُ رَبَّكَ لي
 وَاسْتَغْفِرْهُ بِالْأَسْحَارِ * قال اني قد تَجَرَّدْتُ عن عَرَضِ الدُّنْيَا * الى
 الغايةِ القُصْبَا * فلا أَقْبَلُ مِنْهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مَا دُمْتُ أَحْيَى * ثم نهض بي
 مُكْبِرًا^(٣) * وولَّى مُدْبِرًا * فباتَ بلبِلٍ أَنْقَدَ^(٤) * يُسَاهِرُ الْفَرْقَدَ * وهو لا
 يَنْتَرُ من ذِكْرِ اللَّهِ * ولا يَمَلُّ من الصَّلَاةِ * حتى اذا اخذت الدراري^(٥)
 في الأُفُولِ^(٦) * قام على مَرْقَبَةٍ^(٧) وَأَنشَأَ يَقُولُ

قُمْ فِي الدُّجَى يَا أَيُّهَا الْمَتَعِدُّ حَتَّى مَتَى فَوْقَ الْأَسْرِ تَرْقُدُ
 قُمْ وَادْعُ مَوْلَاكَ الَّذِي خَلَقَ الدُّجَى وَالصُّبْحَ وَأَمْسِ فَتَدْعَاكَ السَّجِدُ
 وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ الْعَظِيمَ بِذِلَّةٍ وَأَطْلُبْ رِضَاهُ فَإِنَّهُ لَا يَحْنِدُ
 وَأَنْدَمَ عَلَى مَا فَاتَ وَأَنْدَبَ مَا مَضَى بِالْأَمْسِ وَأَذْكُرْ مَا يَجِيءُ بِهِ الْغَدُ
 وَأَضْرَعْ وَقُلْ يَا رَبِّ عَفْوِكَ إِنِّي مِنْ دُونِ عَفْوِكَ لَيْسَ لِي مَا يَعْصِدُ
 أَسْفًا عَلَى عُمْرِي الَّذِي ضَيَعْتُهُ نَحْتِ الذُّنُوبِ وَأَنْتَ فَوْقِي تَرُصِدُ
 يَا رَبِّ لَمْ أَحْسَبْ مَرَارَةَ مَصْدِرٍ^(٨) عَنْ زَلَّةٍ قَدْ طَابَ مِنْهَا الْمَوْرِدُ
 يَا رَبِّ قَدْ ثَقُلْتُ عَلَى كِبَائِرٍ بِإِزَاءِ عَيْنٍ لَمْ تَزَلْ تَتَرَدَّدُ

- ذلك اخرى ١ البكاء مع صوت ٢ البكاء من غير صوت
 ٣ مناع ٤ فائلا الله اكبر ٥ علم للفنذ يقال انه لا ينال
 ليلة اجمع. وهو مثل ٦ اسم النجم المشهور ٧ الكواكب
 ٨ الغروب. اي عند طلوع الفجر. ٩ مكان مرتفع
 ١٠ اي عاقبة

يَا رَبِّ انْ أَعَدْتُ عَنْكَ فَإِنِّي طَعَمًا بِرَحْمَتِكَ الَّتِي لَا تُبْعَدُ
يَا رَبِّ قَدْ عَيْتَ^(١) الْبَيَاضُ بِلَهْنِي^(٢) لَكِنِّ وَجْهِي بِالْمَعَاصِي أَسْوَدُ
يَا رَبِّ قَدْ ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَيْسَ لِي فِي طَاعَةٍ أَوْ تَرْكِ مَعْصِيَةٍ يَدُ^(٣)
يَا رَبِّ مَا لِي غَيْرَ لُطْفِكَ مُلْجَأُ وَلَعَلَّنِي عَنْ بَابِهِ لَا أُطْرَدُ
يَا رَبِّ هَبْ لِي تَوْبَةً أَفْضِي بِهَا دَيْنًا عَلَيَّ بِهِ جَلَالُكَ بِشَهَدِ
أَنْتَ الْمُخَيِّرُ بِحَالِ عَبْدِكَ إِنَّهُ بِسِلَاسِلِ الْوِزْرِ^(٤) الثَّقِيلِ مُقَيَّدُ
أَنْتَ الْحَبِيبُ لِكُلِّ دَاعٍ بِلَتْنِي أَنْتَ الْخَيِّرُ لِكُلِّ مَنْ يَسْتَجِدُّ^(٥)
مَنْ أَيَّ بَحْرٍ غَيْرِ بِحْرِكَ تَسْتَقِي وَلِأَيِّ بَابٍ غَيْرِ بَابِكَ تَقْصِدُ
قَالَ سَهْلٌ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ آيَاتِهِ غَاصَ فِي النَّهْلِيلِ وَالْتَمِيدِ * وَالتَّوْبِيلِ
وَالْتَجْوِيدِ^(٦) * حَتَّى تَهَاقَتْ^(٧) مِنْ وَجْهِهِ * وَكَادَ يَغِيبُ عَنْ رُشْدِهِ *
فَعَجِبْتُ مِنْ أَسْتِحَالَةِ حَالِهِ * وَأَيَقَنْتُ بِجُودِهِ عَنْ مِحَالِهِ * وَلَيْثُ عَنْدِهِ
شَهْرًا * أَجْنَيْ مِنْ رَوْضِهِ زَهْرًا * وَأَجْنَيْ مِنْ أَفْقِهِ زُهْرًا * إِلَى أَنْ حُمِرَ^(٨)
الْفِرَاقُ * وَقَالَ نَاعِبُهُ غَاقُ^(٩) * فَأَعْنَتْنِي مُودَعًا * ثُمَّ سَا بَرَنِي
مُشِيعًا * وَقَالَ مَوْعِدُنَا دَارُ الْبَقَاءِ^(١٠) * فَكَانَ ذَلِكَ
آخِرَ عَهْدِنَا بِاللِّقَاءِ

٢

- | | | | | | |
|----|--|----|--|---|--------------------------------------|
| ١ | لَعِبَ | ٢ | أَيَّ شَعْرٍ رَاسِي | ٣ | أَيَّ وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ فِي فِعْلٍ |
| | مَا أَمَرْتُ بِوَأَوْتَرَكَ مَا عَيْتَ عَنْهُ | ٤ | الْأَثَمُ | | |
| ٥ | أَحْكَامُ الْقِرَاءَةِ فِي الْقُرْآنِ عَلَى آدَابٍ مَخْصُوصَةٍ | ٦ | سَقَطَ | | |
| ٧ | نَجُومًا سَاطِعَةً | ٨ | قَلَسَ | ٩ | أَيَّ غَرَابَةٍ |
| ١٠ | حِكَايَةُ صَوْتِ الْغُرَابِ | ١١ | أَيَّ دَارٍ الْآخِرَةِ لِأَنَّا لَا نَلْتَقِي بَعْدَ الْآنِ فِي دَارِ الدُّنْيَا | | |

قال مُؤَلِّفُهُ الْفَقِيرُ هَذَا آخِرُ مَا عَلَّقْتُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْمُلَقَّةَةِ * كَمَا
فَتَحَّتْ عَلَيَّ الْفَرِيحَةُ الْمُهْلَقَةُ * وَأَنَا أَلْتَمِسُ مِنْ سَلِمَتِ بَصِيرَتُهُ * وَطَابَتْ
سِرِّيَّتُهُ * أَنْ يُغُضَّ الطَّرْفَ عَمَّا يَرَى مِنَ الْإِخْلَالِ وَالْإِجْحَافِ * وَأَنْ
يَنْظُرَ إِلَيَّ بَعَيْنِ الْحِلْمِ وَالْإِنصَافِ * فَإِنِّي قَدْ تَلَقَّيْتُ هَذِهِ الصِّنَاعَةَ مِنْ بَابِ
التَّطَطُّلِ وَالْعُجُومِ * اذْ لَمْ أَفِثْ عَلَى أَسْتَاذٍ قَطُّ فِي عِلْمٍ مِنَ الْعُلُومِ * وَأَمَّا
تَلَقَّيْتُ مَا تَلَقَّيْتُ بِجُهِدِ الْمَطَالَعَةِ * وَادْرَكْتُ مَا اِدْرَكْتُ بِتَكَرُّرِ الْمَرَاجَعَةِ *
فَإِنْ أَصَبْتُ فَرَمِيَّةً مِنْ غَيْرِ رَامٍ * وَإِنْ أَخْطَأْتُ فَلِي مَعْذِرَةٌ عِنْدَ الْكِرَامِ *
وَاللَّهُ الْمَسْئُولُ أَنْ يُحْسِنَ خَوَاتِمَنَا الْلاحِقَةَ * كَمَا أَحْسَنَ فَوَائِحَنَا السَّابِقَةَ * إِنَّهُ
وَلِيُّ الْأَجَابَةِ * وَالْبِهِ الْأَنَابَةِ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا
وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ تَبْيِيضِهِ فِي شَهْرِ نَيْسَانَ سَنَةِ أَلْفٍ وَثَمَانِي مِائَةٍ وَخَمْسٍ
وْخَمْسِينَ لِلْمَسِيحِ

١ التفسير
٢ يُقَالُ هَمَّ عَلَيْهِ إِذَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَغْتَةً أَوْ دَخَلَ عَلَيْهِ بَغِيرًا ذَنْ
٣ مِثْلُ أَصْلِهِ أَنْ الْحَكَمَ بِنَ عَبْدِ يَغُوثِ الْمَقْرِيِّ كَانَ أَرْمَى أَهْلَ زَمَانِهِ . وَكَانَ قَدْ آتَى عَلَى
نَفْسِهِ أَنْ يَذْبَحَ مِهَادَةً عَلَى الْقَبْعَبِ . فَمَخْرَجٌ وَلَمْ يَصْنَعْ يَوْمَهُ ذَلِكَ شَيْئًا فَارْجَعَ كَثِيرًا حَزِينًا وَبَاتَ
لَيْلَتَهُ عَلَى ذَلِكَ . فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَ إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ إِنْ لَمْ أَذْبَحْهَا الْيَوْمَ فَإِنِّي قَاتِلٌ لِنَفْسِي . فَقَالَ
لَهُ أَخُوهُ الْخَصْمِينَ بِنَ عَبْدِ يَغُوثِ يَا أَخِي أَذْبَحْ مَكَانَهَا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ وَلَا تَقْتُلْ نَفْسَكَ . قَالَ
كَلَّا لَا أَظْلَمُ عَاقَرَةً وَأَتْرِكَ نَافِرَةً . فَقَالَ ابْنَةُ الْمُطْعَمِ بِنَ الْحَكَمِ يَا ابْنِي أَجْعَلْنِي مَعَكَ أَرْفِدَكَ .
قَالَ وَمَا أَجْعَلُ مِنْ رَعِيشٍ وَهَلْ جَبَانٌ قَتِيلٌ . فَضَحِكَ الْغَلَامُ وَقَالَ إِنْ لَمْ تَرَ أَفْلَاذَهَا
تَخَالُطُ أَشْجَاجَهَا فَاجْعَلْنِي وَدَاجَهَا . فَانْطَلَقَا وَإِذَا هُمَا بِمِهَادَةٍ فَرَمَاهَا الْحَكَمُ فَأَخْطَأَهَا . ثُمَّ مَرَّتْ
بِوَاخِرَى فَرَمَاهَا فَأَخْطَأَهَا فَقَالَ الْمُطْعَمُ يَا ابْنِي أَعْطِنِي النَّوَسَ فَأَعْطَاهَا إِيَّاهَا . فَمَرَّتْ بِوَاخِرَى
فَرَمَاهَا فَلَمْ يَخْطُئْهَا . فَقَالَ أَبُوهُ رَبُّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ . فَصَارَتْ مِثْلًا يُضْرَبُ لِمَنْ يُصِيبُ
وَهُوَ مِنْ مُخَطِّئٍ ٤ الرجوع

تقاريط الكتاب

وقد أدرجت في الطبع بحسب ترتيب ورودها
من ناظريها

قال اسعد افندي طراد

لله دَرُُّ البازجِيُ فانهُ بحرٌ يفوق على جميع الأبحرِ
وإذا سألت عن الجواهر تلتني في مجمع البحرين كنز الجواهرِ

ثم قال خليل افندي الخوري

البازجِيُ العالم الفردُ الذِي ظهرت مدائحُه بكل لسان
انشاء مقاماتٍ سَهت في نثرها وبنظمها حاكت عقودَ جُهان
هي مجمعُ البحرين تُحِفُ أرضنا بالؤلؤ المكنون والمرجان
ولحنم تأريخ بدت كحدايق من كل فاكهة بها زوجاني

سنة ١٢٧٠

ثم قال السيد حسين بهم

هذا الكتابُ فريدٌ في محاسنه نظير صائغه يزهو به الآدابُ
لو كان في الزمن الماضي لَحجٌ له على الضوا مرعجٌ الناس والعربُ
كانه روضةٌ غناء تُحِفُ من يوثمها يثارٍ دونها الضربُ
أوصافه الغرُّ قد قالت مؤرخة الدُرُّ من مجمع البحرين بكتسبُ

ثم قال المعلم مارون النقاش

هذا الكتاب بفضل منشئه طي فهو الحريري أَحَدَى الهمداني
بجرانِ قدمِرجاوان انصفت قُلْ في مجمع البحرين يلتقيانِ

ثم قال السيد شهاب الدين العلوي الموصلي

هذا المصنفُ فوق الفضل قد رُفِعَتْ
فضلاً مقاماتُهُ والفضل قد جَمَعَتْ
ففي البلاد اذا دارت فلا عجبُ
لكل طالب علم انها وَسِعَتْ
والمشترية نُسْخَةٌ منها يُطالِعُهَا
شمسُهُ في سماء السعد قد طَلَعَتْ
تَسَنَّتْ غاربَ الإغراب فانخفضت
عنها القواعدُ في الإغراب وارتفعت
ابوابِ تصریفها الفَنَاجُ يَسْرُهَا
فَادْخُلْ بِهَا عَالَمًا مِنْ قَبْلِهَا فُرِعَتْ
اشعارها الاصمعي لو كان يَنْشُدُهَا
بمثَلِهَا قال أُذِنُ الدهر ما سَبِعَتْ
ثم الحريري احرى لو يقاومُهَا
بأن يقول مقاماتي قد انضَعَتْ

حديقهٌ اثمرت اوراقها حِكْمًا
 لنا شها ربحها امتدت وقد بَنَعَتْ
 فَمِنْ يَشَأْ يَتَفَكَّهُ فِي مَنَاقِبِهَا
 وَمِنْ يَشَأْ يَتَفَكَّهُ بِالذِّمِّ شَرَعَتْ
 طَالِعُ نُقَايِلِكَ مِرَاةَ الزَّمَانِ بِهَا
 وَانْظُرْ إِلَى صُورَةِ الدُّنْيَا وَقَدْ نَصَعَتْ
 كَمْ أُودِعَتْ نُبْدًا لِلسَّمْعِ قَدْ عَذُبَتْ
 وَرَدَّ أَوْ مِنْ قَلْبِ ذَاكَ الصَّدْرِ قَدْ نَبَعَتْ
 مُحَاضِرَاتُ بِهَا الْحُضَارِ رَاغِبَةٌ
 غَابَتْ عَنِ الرَّائِبِ الْمُنْضَانِ وَأَمْتَنَتْ
 صَحَّتْ بِهَا عَلَلٌ فِي الطَّبِّ نَافِعَةٌ
 جَرَّبَتْ يَحْيَاهَا لِدَفْعِ الدَّاءِ قَدْ نَفَعَتْ
 يَتِيمَةٌ رَبٍّ مَتْنَعًا بِوَالِدِهَا
 عَنْ غَيْرِهَا فَطَمَ الْإِلْبَابَ مَا رَضِعَتْ
 نَمَتْ كِهَالًا وَقَدْ جَاءَتْ مَتْرَهَةٌ
 عَنْهَا النِّقَاصُ تَهْذِيبًا قَدْ انْخَزَعَتْ
 عَلَى الْكِهَالَاتِ طَبِيعُ اللَّطْفِ أَرْخَاهَا
 لَطْفًا مَقَامَاتِ نَاصِيفِ النَّبِيِّ طُبِعَتْ

ثم قال المعلم ابرهيم خطار سرکيس

بَقِيَ الْيَازْجِيُّ الْفَرْدُ قُطْبُ زَمَانِهِ مَقَامَاتِ دُرِّ زَانِهَا النِّظْمُ وَالنُّثْرُ
فَلَا تَعْجَبُوا لِلدُّرِّ فِيهَا لِأَنَّهُ إِلَى مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ يَنْتَسِبُ الدُّرُّ

ثم قال المعلم الياس الكرکي

كَمْ قَدْ تَضَمَّنَ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ مِنْ دُرِّ رَأَاهَا الدَّهْرُ أَفْضَلَ دُخْرِ
لَوْ أَبْصَرْتُ عَيْنُ الْحَرِيرِيِّ بَعْضَهَا لَبَكَّتْ عَلَى مَا فَاتَهُ فِي عَصْرِ

ثم قال ابرهيم بك كرامة

أَنْتِي لَمَّا جَلَوْتُ صَدًّا أَلْبَلَبَ وَالْعَيْنِ * بِمُطَالَعَةِ كِتَابِ الْمَقَامَاتِ الْمُسَمَّى بِمَجْمَعِ
الْبَحْرَيْنِ * الْمَوْءَلَفِ مِنْ مَعْدِنِ الْمَعَارِفِ وَالْعُلُومِ * وَبِحَرِّ الْمَشُورِ وَالْمَنْظُومِ *
مِنْ عِلَالِ شِرَاعِ فَضْلِهِ عَلَى كُلِّ عَالَمٍ فَهَامَةٌ * وَفَاضِلٍ عَلَامَةٌ * وَرَفَعَتْ
الْأَفَاضِلَ دَوًّا وَفَضَائِلَ فِي كُلِّ قُطْرٍ أَعْلَامُهُ * جَنَابِ الشَّيْخِ نَاصِيفِ الْيَازْجِيِّ
الْعَرَبِيِّ نَسَبًا * وَالرُّومِ الْكَاثُولِيكِيِّ مَذْهَبًا * وَجَدْتُهُ بِالْحَقِيقَةِ مَجْمَعُ بَحْرِي
الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ * وَسَفَرًا يُسْفِرُ عَنْ فَرَائِدِ فَوَائِدَ يَلِيقُ أَنْ تُتَحَلَّى بِهَا حُجُورُ
الْحُجُورِ * فَائِقًا بِالْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ كُتُبَ الْحَضَرِ وَالْعَرَبِ * يَكْشِفُ عَنْ
دِفَائِقِ رَفَائِقٍ لَمْ تَنْتَحِلْ بِإِغْدِ مِثْلِهَا عُمُيُونُ الدُّهُورِ * فَلِلَّهِ دَرُّ مُرْتَفَعِهِ الَّذِي
أَصْبَحَ فَرِيدَ عَصْرِ * وَاسْكُرِ الْأَلْبَابَ بِرَحِيقِ نَظْمِهِ وَنُثْرِ * فَقُلْتُ فِيهِ
رَأَيْنَا يَازْجِيَّ الْعَصْرِ فَرْدًا تَنْزَرُّ فِي الْفَصَاحَةِ عَنْ نَظِيرِ

لقد أنشأ مقاماتٍ أقامت له ذِكْرًا إلى يوم النُشُورِ
يُنَادِي بِنَظْمِهَا وَالثَّرُ مِنْهَا تَرَى أَيْنَ الْفَرْزَ دَقُّ وَالْحَوْبِ
لَا لِي بِالْحَقِيقَةِ مُشْرِقَاتٌ مَعَانٍ أَجَلَتْ دُرَّرَ النُّحُورِ
حَوَاهَا مَجْمَعُ الْبَحْرِينِ لَهَا جَرَتْ مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ

ثم قال عبد الباقي افندي العمريُّ البغداديُّ

غُرِّرَ ام دُرَّرٌ مَكْنُونَةٌ فِي عُبَابِ الْبَحْرِ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ
ام غَوَانِي سَفَحَ لُبَانٍ لِمَنْ حَلَّ بَغْدَادَ أَشَارَتْ بِالْيَدَيْنِ
ام دُمِّي مِنْ قَصْرِ غُمْدَانٍ لَنَا صَلَّتْ أَجْفَانَهَا خَا شَفَرَتَيْنِ
هَامَ قَلْبِي بِمَعَانِيهَا كَمَا هَامَ مِنْ قَبْلِي جَمِيلٌ بِبُشَيْنِ
ام مَقَامَاتٌ لِنَاصِفٍ عُلَتْ وَانَارَتْ فَازْدَرَّتْ بِالْفَرْقَدَيْنِ
وَلَنَا أَوْرَاقَهَا مِنْ حَبْرَهَا أَبَدَتْ الْمَسْكَ بَصُحْفٍ مِنْ جُبَيْنِ
وَضَفَرْنَا إِذْ حَكَتْ أَخْلَاقَهُ يَوْمَ وَافْتَنَّا بِإِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ
وَنَرَأَتْ بِحُلَى أَرْقَامَهَا فَتَذَكَّرْنَا لِبَالِي الرِّقْمَتَيْنِ
لَسْتُ إِدْرِي وَهِيَ الْعَنْتَاءُ مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ وَهِيَ لَا تُعْزَى لِأَيْنِ
قَدْ أَثْنَيْتُ نَقَاصِي دِينَهَا فَوَفَّ لِلْمَجْدِ عَنِّي كُلَّ دَيْنِ
بِمَرَايَاهَا الْعُقُولُ ارْتَسَمَتْ فَمَحَتْ عَنْ عَيْنِ عَقْلِي كُلَّ غَيْنِ
وَنَجَلَّتْ صُورُ الْعِلْمِ بِهَا فَجَلَّتْ عَنْ كُلِّ قَلْبٍ كُلَّ رَيْنِ
وَعَلَى الْإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ مَعَا طُيَعَتْ وَالطَّبَعُ مَشْغُوفٌ بِذَيْنِ
رُحْتُ مِنْ رَاحَةٍ مَعْنَاهَا وَمِنْ رُوحِ مَبْنَاهَا حَلِيفُ النَّشَاتَيْنِ

يا لِسْفِرٍ أَسْفَرَتِ الْفَاظُهَا بَيْنَ أَفْقِيهِ سُفُورَ النَّيِّرِينَ
 يَرْجِعُ الرَّاجِي مُجَارَةً لَهُ بَعْدَ مَحْضِ الْبَاسِ فِي خُفْيِ حَنِينِ
 طَارَ فِي الْأَفَاقِ مِنْ خِفَتِهِ بِالْمَعَانِي فَاسْتَحَفَّ الثَّقَلَيْنِ
 وَدَعَا الشَّيْخَ الْحَرِيرِيَّ مَعَ آلِ هَمْدَانِي أَثَرًا مِنْ بَعْدِ عَيْنِ
 بَيْنَ مَا قَدْ أَبْدَعَا فِيهِ وَمَا بَيْنَ مَا أَنْشَأَهُ بَعْدَ الْهَشْرَقَيْنِ
 قَرَّبَ الشَّاحِطَ مِمَّا نَشَرُّ فَطَوَّعَ مَا بَيْنَنَا شُقَّةً بَيْنَ
 بَالِهِ قَامُوسَ فَضْلٍ قَدْ طَوَّعَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ بَيْنَ الدَّفْنَيْنِ

ثم قال ملحم افندي الشميل

اتى هذا الكتابُ بمعجزاتٍ تفيضُ بآيه نظمًا ونثرًا
 وقد خلبَ القلوبَ بها فبتنا نعدُّ بدائعَ الإعجازِ سحرًا
 تتركُ به الرياضَ على ازدهاءٍ بينَ حواملٍ حِكْمًا وَدُرًّا
 وتُبدِي من نوائقه أَكْفًا مَخْضَبَةَ الْبَنَانِ تَدِيرُ خِرًا
 مرصعةً الْإِنَاءَ تُرَبِّكُ مِنْهُ بِهَا وَبِدْرَهُ الْوَضَّاحِ فَجْرًا
 وتملأُ بالسُّرُورِ حَشَاكَ رُوحًا وَفَاكَ فَكَاهَةً وَمُنَاكَ بِشْرًا
 زها في الشُّرُقِ زَاهِرٌ فَامِسِي بَزِيدَ بَنُورِهِ الدُّنْيَا بَدْرًا
 وقد سَلِمَ الْكَمَالُ لَهُ فَاضِحِي بَيْتُهُ بِهِ عَلَى الْإِفْخَارِ فَخْرًا
 بدائعُ لَا تُنَالُ وَلَيْسَ بَدْعٌ لِبَدْعِ زَمَانِهِ إِنْ فَاقَ قَدْرًا
 وإذْ جَمَعَ الْفَنُونَ وَكُلَّ حُسْنٍ وَكَانَ كَلَامًا إِذْ ذَاكَ بِجَرًا
 دَعَاهُ النَّاسُ نَادِرَةً وَلَكِنْ نَرَاهُ يَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ أُخْرَى

إِنْتَهَى

واذ كان هذا الكتاب قد طبع المرة الاولى على يد الخواجا غلظة
 المدور الذي بعنايته ظهرت دُرَرُهُ وفرائدُهُ . وبفضله انتشرت غُرَرُهُ
 وفوائدهُ . آثرنا ان نُثَبِّتَ هنا ما قُلِّدَ به من الثناء على جميل فعله . تخليداً
 لذكرك وابذاناً بمنته وفضله . فمن ذلك ما قال المؤلف رحمه الله

مَلَكَتِ الْفَضْلَ فِي شَرْعٍ وَعُرِفَ فَلَيْسَ عَلَى كَمَالِكَ بَعْضُ خُلْفِ
 إِذَا عُدَّتْ رِجَالُ الْعَصْرِ يَوْمًا فَاِنَّكَ وَاحِدٌ بِمَقَامِ أَلْفِ
 يَسُوعُ لَكَ الْمَدْحُ بِكُلِّ لَفْظٍ وَلَيْسَ يَسُوعُ أَنْ تُهْجَى بِحَرْفِ
 وَتُدْرِكُ قَبْلَ بَاصِرٍ بِسَمْعٍ وَتُعْرِفُ قَبْلَ تَسْمِيَةٍ بِوصفِ
 حَوَيْتَ مِنَ الْمَنَاقِبِ كُلِّ نَوْعٍ فَنِلْتَ مِنَ الْحَمْدِ كُلِّ صِنْفِ
 فَوَادُ نَبَاهَةٍ فِي صَدْرِ حِلْمٍ وَرُوحُ كَرَامَةٍ فِي جِسْمِ لُطْفِ
 تَسْمُ ثَغْرِ يَبْرُوتَ ابْتِهَاجًا بَطْلَعَتِكَ الَّتِي تَشْفِي فَتَكْفِي
 لَكَ الْحَمْدُ الْمُقِيمُ عَلَى رُبَاهَا وَلَكِنْ مِنْهُ عِنْدِي فَوْقَ نَصْفِ
 لَهَيْتُ بِذِكْرِ فَضْلِكَ كُلِّ يَوْمٍ كَفَضْلِكَ دُونَ تَقْدِيرٍ وَحَذْفِ
 فَأَنْظُرُ مِنْ صِفَاتِكَ أَلْفَ نَعَةٍ وَنَسْمَعُ مِنْ ثَنَاءِ بِيَةِ أَلْفِ عَطْفِ
 رَأَيْتَكَ رَوْضَةً كَيْفَ اثْنَيْنَا ظَفِيرَنَا مِنْ أَزَاهِرِهَا بِقَطْفِ
 وَجَرَ لَا يُصَابُ بِحُكْمِ جَزِيرٍ وَبَدْرًا لَا يُعَابُ بِحُكْمِ خَسْفِ
 قَدْ نَزَمَ أَسْمُ نَخْلَةٍ كُلِّ مَدْحٍ بِكُلِّ فَمٍ لَنَا مَنُوعَ صَرْفِ
 لَهُ فِي كُلِّ جِدٍّ أَبٌ طَوْقٍ وَمِنْهُ لِكُلِّ أُذُنٍ أَبٌ شَنْفِ
 مَنِي أَقْضَى الثَّنَاءِ وَكُلِّ يَوْمٍ تُبَادِرُنِي مِنَ الْحُسْنَى بِضَعْفِ
 لَقَدْ طَفَحَتْ عَلَيَّ الْكَأْسُ حَتَّى شَرِفْتُ بِهَا فَمَا سَمَحْتُ بِرَشْفِ

غَلَبَتِ الشَّعْرَ فِي الْأَوْصَافِ يَامَنْ غَلَبَتِ النَّاسَ فِي ادِّبٍ وَظَرْفٍ
فَلَا يَسْعُ النَّأْمَلُ فَيْكَ فِكْرِي وَلَا تَسْعُ الثَّنَاءُ عَلَيْكَ صُحْفِي
وَقَالَ اسْعِدْ أَفْنَدِي طَرَادُ

عُوجًا عَلَى نَخْلَةِ الْأَفْضَالِ نُخْبِرُهُ بَانَ كُلُّ أَقَاصِي الْأَرْضِ تَشْكُرُهُ
قَدْ أَشْهَرَ الْبَازِجِيَّاتِ الْحَسَانَ لَنَا وَتِلْكَ فِي مَا وَرَاءَ الصِّينِ تَشْهَرُهُ
أَعْطَى النَّضَارَ فَنَالَ الْفَخْرَ مَكْتَسِبًا إِذْ كَانَ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَتَجَرُهُ
وَلَيْسَ يُنْكَرُ جَدْوَاهُ سِوَى ذَهَبِهِ قَدْ كَانَ بِالْمَاءِ مِنْهُ لَا يُسْطَرُّهُ
أَكْرَمَ بِهِ رَجُلًا شَاعَتْ مَكَارِمُهُ وَذَكَرُهُ فَاجٍ فِي الْأَقْطَارِ عَنْدَهُ
بِرَاعَةٍ فِي خُطُوبِ الدَّهْرِ صَعْدَتُهُ وَوَجْهُهُ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ نِيرُهُ
أَبْدَى لَنَا مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَشْهُرًا فَبَانَ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ جَوْهَرُهُ

وَقَالَ خَلِيلُ أَفْنَدِي الْخُورِي

تَنَاهَتْ مِنْكَ فِي الْحُسْنَى يَمِينُ بِمَدْحِنَهَا لِسَانِي لَا يَمِينُ
وَرَحَّتْ الْحَمِيَّةُ مِنْكَ عِطْفَانًا فَجُدْتَ بِمَا سَوَاكَ بِهِ ضَمِينُ
فَتَحَّتْ لِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَجْرَسُ لِنَغْمِرْنَا الْفَوَائِدُ وَالْفَنُونُ
لَكَ الْفِعْلُ الْجَمِيلُ وَأَنْتَ عِنْدُ الْجَمِيدِ الدَّهْرِ وَالْذَنْبِ الْبَزِينُ
عَلَيْكَ وَفَاءٌ حَقُّ الْعِلْمِ دِينُ وَفَيْكَ مَحَبَّةُ الْإِطْمَانِ دِينُ
وَأَنْتَ بِذِي الدِّيارِ عِمَادُ مَجْدٍ وَرَكَكَ فِي أَعَالِيهَا مَتِينُ
جَلَوْتَ لَنَا الظَّلَامَ فَكَتَبْتَ بَدْرًا تَضِيءُ بِنُورِ طَلْعَتِهِ الْعِيُونُ
لَنْ قَصَّرْتُ فِي إِيْفَاءِ شُكْرِ فَشَكَرَكَ فِي الْعِبَادَةِ لَهْ زِينُ
وَأَنْ كَانَ الْمَدُورُ لَيْسَ قُطْبًا لِدَوْرِ الْمَكْرَمَاتِ فَهَنْ يَكُونُ

فهرس

٢٩٩	المقامة النهامية	١٦٢	المقامة الدمشقية	٤	المقامة البدوية
٢٠٦	المقامة المصرية	١٧١	المقامة السروجية	٨	المقامة البحارية
٢١١	المقامة البحرية	١٨٠	المقامة الموصلية	١٤	المقامة العنقية
٢١٦	المقامة الحلية	١٨٦	المقامة المعرية	٢٠	المقامة الشامية
٢٢٤	المقامة الفرائية	١٩٢	المقامة القيمية	٢٧	المقامة الصعبدية
٢٣٠	المقامة السخريية	٢٠٠	المقامة اللغزية	٣٣	المقامة الخزرجية
٢٣٨	المقامة الرصاصية	٢٠٨	المقامة الساحلية	٤١	المقامة اليمنية
٢٤٤	المقامة اللاذقية	٢١٢	المقامة النلكية	٤٦	المقامة البغدادية
٢٤٩	المقامة اللبنانية	٢١٩	المقامة المصرية	٥٥	المقامة الحلبية
٢٥٥	المقامة ائحموية	٢٢٤	المقامة الطينية	٦١	المقامة الكوفية
٢٦١	المقامة البامية	٢٣١	المقامة العبسية	٦٦	المقامة العراقية
٢٦٨	المقامة العمانية	٢٣٨	المقامة العاصمية	٧٦	المقامة الازهرية
٢٧٤	المقامة الغززية	٢٤٢	المقامة الرشيدية	٨٣	المقامة التغلبية
٢٧٩	المقامة السوادية	٢٤٩	المقامة الادبية	١٠١	المقامة الهزلية
٢٨٥	المقامة الدمياطية	٢٥٤	المقامة الانطاكية	١١١	المقامة الرملية
٢٩٥	المقامة الاسكندرية	٢٦٠	المقامة الطائنية	١٢٦	المقامة الصورية
٤٠٣	المقامة النجدية	٢٦٩	المقامة العدنية	١٣٢	المقامة الحكمية
٤٠٩	المقامة انعكاظية	٢٧٧	المقامة الحبيرية	١٤٢	المقامة الرجبية
٤١٥	المقامة المكئية	٢٨٢	المقامة الانبارية	١٤٧	المقامة الخطيبية
٤٢٠	المقامة القدسية	٢٩٢	المقامة المجدلية	١٥٥	المقامة البصرية

فهرس

صفحة

٥٤	تتضمن تعرف سهيل بالخزاعي وابنه وعلامه وحيلة الخزاعي مع اللصوص	المقامة البدوية
٥٩	تتضمن دعوى الخزاعي انه خطب لابنه واحتياله بفحصيل الممر	المقامة الحجازية
٦٤	تتضمن قيام الخزاعي خطيباً على جنازة	المقامة العنقية
٦٥	تتضمن دعوى الخزاعي معرفة الضرب ومحاورته مع احد حذاق الاطباء	المقامة الشامية
٦٧	تتضمن ادعاء ابنة الخزاعي انه بهلها وانه غرها بالغنى واختصامها على ذلك	المقامة الصعيدية
٦٨	وفيها اسماء المطاعم والنبيران والساعات والرياح وايام برد العجوز وخيل السباق	المقامة الخرجية
٦٩	تتضمن احتكام الخزاعي ورجل على ناقة استأجرها منه ثم محل به وحاول اخذ الناقة	المقامة اليمنية
٧١	وفيها مناداة ليلي في بيع اللبن وايراد مسائل نحوية	المقامة البغدادية
٧٢	تتضمن تعلق بعض الرجال بليلي وتظاهرايها بانه رجل فارسي واحتيالها على الرجل بسلب ماله	المقامة الحلبية
٧٣	وفيها محاوره في مسائل نحوية	المقامة الكوفية
٧٤	وفيها الايات التي اذا طرحت انصافها صارت هجاء وذكر البحر الشعر واجزائها وانواع القوافي وما يتعلق بها	المقامة العراقية
٧٥	وفيها الإلفاز بلنظي العين والتون ولغز في اسم الصوت وايراد مسائل في العروض والصرف	المقامة الازهرية
٧٦		

المقامة التغلبيّة	وفيه ايات العجاء التي تتحول بالتصنيف مدحا وتعدد مشاهير العرب وخيولها وذكر اياتها واطعمتها وآنيها واكرام الميسر	٨٢
المقامة الهزلية	تضمن احتيال الخزامي وابتنى على سهيل بدعوى انها زوجته وتخليع عنها لسهيل بالطلاق بعد ان اخذ منه مہراً مضاعفاً	١٠١
المقامة الرملية	وفيه منظومات بدعية من جناسات الخط	١١١
المقامة السورية	تضمن نظم ليلى الى القاضي بان اباها قد اقمدها عن الزواج واحياها عليه بتزويجها منه ثم فرارها في الطريق	١٢٦
المقامة الحكيمية	تضمن وصية الخزامي لفلان والقصيدة الحكيمية	١٢٢
المقامة الرجبية	تضمن خطبة الخزامي في زوال النعيم وفيها بيتا المديح للذنان اذا عكست قرأتها انعكسا عجاء	١٤٢
المقامة الخطيبية	وفيه خطبة في مآثر العرب وارجوزة في ايام حروبهم	١٤٧
المقامة البصرية	وفيه الايات التي لا تستعمل بالانعكاس والبيتان اللذان طردما مديح وعكسها عجاء	١٥٥
المقامة الدمشقية	وفيه خلاصة الخلاصة وهي ارجوزة مختصرة في علم النحو	١٦٣
المقامة السروجية	وفيه الوصية التي ظاهرها يخالف باطنها	١٧١
المقامة الموصلية	تضمن اثنان رجل بليلى ونقده اباها المهر ثم انتفاض ابيها عليه ودعواه عند الاحتكام انها امرأته	١٨٠
المقامة المعريّة	تضمن خطبة الخزامي على ضريح ابي الملاء	١٨٦
المقامة النجمية	تضمن اضلال الخزامي ناقته ثم احياها على الذي وجدها عنده بان اسأجرها منه ورهنه سهيلاً	١٩٢
المقامة اللغزية	تضمن الفازا في سميات شتى	٢٠٠
المقامة الساحلية	تضمن دعوى الخزامي على رجب انه بطل قوافي ايات له فتحوّل مديحها الى العجاء	٢٠٨
المقامة الفلكية	وفيه ذكر الكواكب السيارة والبروج والمنازل وغير ذلك	

٢١٢	من متعلقات النلك	
	تضمن بيع الخزاي لرجب في صفة عيد وفرار رجب من	المقامة المصرية
٢١٩	مشتريه	
	وفيهما خطبة في الطب ووصية في حفظ الصحة وإيراد مسائل	المقامة الطبية
٢٢٤	طبية	
٢٢١	وفيهما ذكر ما أثر بني عبس	المقامة العبسية
٢٢٨	وفيهما وصية الخزاي للدهقان	المقامة العاصمية
٢٤٢	تضمن دعوى الخزاي ان ليلي زوجته واخصامها	المقامة الرشيدية
٢٤٩	وفيهما الغار الخزاي في القلم ووصيته لعلامه	المقامة الادبية
	تضمن محاسبة ليلي للخزاي بدعوى انه زوجها وتزويجه اباه	المقامة الانطاكية
٢٥٤	من القاضي بعد طلاقها ثم فرارها منه	
٢٦٠	وفيهما ذكر ما أثر الطائين ومسايل في فقه اللغة	المقامة الطائية
	وفيهما ذكر ما أثر اهل اليمن ودعوى الخزاي انه اشترى رجلاً	المقامة العدنية
٢٦٩	وقضى نصف ثمنه وتسببه في النصف الباقي	
٢٧٧	وفيهما مباحث لغوية ومسايل شتى في فقه اللغة	المقامة الحميرية
	تضمن دعوى ليلي على رجل انه قتل اباه ومجبتها بالخزاي	المقامة الانبارية
٢٨٢	ورجب شاهد بن علي	
٢٩٢	وفيهما مساجلة في التفضيل بين العلم والمال	المقامة الجدليلة
٢٩٩	وفيهما خطبة في صلح وسرد قيود الاصوات	المقامة النهامية
	تضمن دعوى الخزاي ان له سيئة يطلب فكها وهو يعني	المقامة المضرية
٣٠٦	الخمر	
٣١١	وفيهما خطبة في مزية لغة العرب والقاء مسائل في النحو	المقامة الجبرية
٣٢٠	وفيهما معميات واحاجي	المقامة الحليّة
٣٢٥	وفيهما الانفاظ التي تتنازعها الضاد والظاء	المقامة النرائض
٣٣٠	وفيهما اختصاص الخزاي ورجب	المقامة السخرية

المقامة الرصافية	وفيهما ذكر ما يطلق على الخيل والابل باعتبار الاسنان والالوان	٢٢٩
المقامة اللاذقية	تضمن خطبة الخزامي على تلامذة بعض الشيوخ والقصيدة التي اعجازها مهاجج	٢٤٤
المقامة اللبنانية	وفيهما ذكر فروق لغوية وقيود القطع والكسر والحصص	٢٥٠
المقامة الحموية	وفيهما الخطبة التي ظاهرها منكر وباطنها معروف	٢٥٥
المقامة اليمامية	تضمن محاضرة الخزامي لرجب ودعواه انه اعجمي لا يحسن اللفظ العربي والايات التي اذاجرت على لفظ العجم أدت الي معان فظة	٢٦١
المقامة الهمانية	وفيهما قيود المساكن والسعة والامتلاء والخلا	٢٦١
المقامة الغزية	تضمن دعوى الخزامي على رجب انه قتل نديماً له يريد به كتاباً وجمعة الدية من التوم	٢٧٤
المقامة السوداية	وفيهما مسائل في دقائق النحو والمصرف	٢٧٩
المقامة الديمياطية	تضمن اختصار رجب وليلى على انها امراته وتطبيقها احياناً في تحصيل المهر	٢٨٥
المقامة الاسكندرية	وفيهما مسائل في النته والبيان والمنطق ومطابقة اشياء من احاجي العرب	٢٩٥
المقامة النجدية	وفيهما ايراد اشياء من غريب اللغة وقديما	٤٠٢
المقامة العكاظية	وفيهما قيود لغوية لمسميات شتى	٤٠٩
المقامة المكية	تضمن حج الخزامي وخطبته على الحجاج	٤١٥
المقامة القدسية	تضمن خطبة الخزامي في المسجد الأقصى وتوبته	٤٢٠

